

جمهورية السودان
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية
كلية الدراسات العليا
دائرة القرآن الكريم والدراسات الإسلامية
شعبة العقيدة

كشف علوم الآخرة لذوي العقول الوافرة

للعلامة يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد المتوفى 1099 هـ

دراسة وتحقيقًا

بحث مقدم لنيل درجة التخصص العليا (الدكتوراه) في العقيدة الإسلامية

إعداد الطالب/

حسين صالح حسين مقبل

إشراف الأستاذ الدكتور/

عبد الله عبد الحي أبو بكر

١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م





جمهورية السودان
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية
كلية الدراسات العليا
دائرة القرآن الكريم والدراسات الإسلامية
شعبة العقيدة

"كشف علوم الآخرة لذوي العقول الوافرة"

للعلامة يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد

المتوفى ١٠٩٩هـ

دراسة وتحقيقاً

بحث مقدم لنيل درجة التخصص العليا (الدكتوراه) في العقيدة الإسلامية

إعداد الطالب/
حسين صالح حسين مقبل

إشراف الأستاذ الدكتور/
عبد الله عبد الحي أبو بكر

١٤٤٠هـ – ٢٠١٩م

استهلال

قال تعالى: ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴾ [المؤمنون: ١١٥]

إهداء

إلى من أوصى المولى بهما، أبويَّ الكريمين اللذين طالما تمنَّيَا لي النجاح وأعاناني عليه، رحمهما الله كما ربياني صغيراً، وأسكن الله أبي فسيح الجنان، وجعل أمي من من طالت أعمارهم وحسنت أعمالهم.

إلى من بذلت كل غالٍ ونفيسٍ من أجلي وشاركتني صعاب الحياة وهموم الدراسة زوجتي الغالية.

إلى فلذات كبدي أبنائي الغاليين على قلبي: البتول ومنى وحماس وحسناء وصالح وجود.

إلى إخوتي وأخواتي وكافة أسرتي.

إلى كل من علمني وأرشدني ونصح لي ودعا لي وأعانني.

إليهم جميعاً أهدي هذا البحث.

الباحث



شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمَّد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد..

فإني أشكر الله تعالى أولاً وآخراً؛ على حسن توفيقه، وكريم عونه، وعلى ما منَّ وفتح به عليَّ من إنجاز لهذه الأطروحة، بعد أن يسّر العسير، وذلّل الصعب، وفرَّج الهم، وعلى تفضُّله عليَّ بوالدَين كريمين شقّا لي طريق العلم، وكانا خير سند لي طيلة حياتي الدراسية من تشجيع ودعاء وصبر وعطاء، ولا أنسى شريكة حياتي وأم أولادي التي عانت وصبرت وكانت عوناً لي في اكمال دراستي.

كما أتوجه بالشكر الجزيل لجمهورية السودان الحبيب –حكومة وشعباً– الذي أكرم الوافدين إليه، وفتح لهم محاضن العلم، وأبواب المعرفة.

والشكر موصول للصرح العلمي الشامخ جامعة القرآن الكريم والعلوم الاسلامية، التي فتحت لنا أبوابها لننهل من معينها الصافي علماً ومعرفة.

كما أَدِينُ بعظيم الفضل والشكر والعرفان بعد الله سبحانه وتعالى في إنجاز هذا البحث وإخراجه بالصورة المرجوة؛ لأستاذي وموجهي فضيلة الأستاذ الدكتور/ **عبد الله عبد الحي أبو بكر**، أيده الله بالحفظ والتوفيق، لما أحاطني به من رعايته وتوجيهاته طيلة فترة البحث، والحق يقال: إن هذه الرسالة نتاج علمي لإرشاداته الرشيدة، وتوجيهاته السديدة، فجزاه الله خير ما جزى شيخاً عن طالبه، وبارك الله له في نفسه ووقته وذريته، وأثابه عني خيراً، وأحسن له الثواب في الحال والمآل.

كما أتوجه بالشكر الجزيل مقروناً بالدعاء لأصحاب الفضيلة أعضاء لجنة المناقشة، الأستاذ الدكتور/ **محمد عثمان صالح** المناقش الخارجي، والدكتور/ **صلاح إبراهيم عيسى** المناقش الداخلي، واللذين تفضلا بالموافقة على مناقشتي، وإبداء التوجيهات والملاحظات التي سيكون لها –بإذن الله تعالى– الأثر في إثراء هذا البحث وتصويبه؛ ليخرج بأبهى حلة



وأحسن صورة، فجزاهما الله خير الجزاء، وأسأل الله أن يبارك في أعمارهما، وأعمالهما، وجهودهما.

كما أتوجه بالشكر الجزيل لكل من قدم لي مساعدة أو نصح أو توجيه، وأخص بالذكر الشيخ/ **إبراهيم يحيى محمد قيس**، والدكتور/ **عبد الله بن ثابت القفيلي**، والدكتور/ **عبد الكريم المعمري**، والدكتور/ **عادل نور الدين**، والدكتور/ **حميد الشرجي**، والأستاذ/ **محمد الضيفي**، والأستاذ/ **فؤاد أبو رأس**، على ما قدَّموه لي من مساعدة وتوجيه وارشاد.

وأخيراً أسأل الله العظيم بمنّه وكرمه وجوده أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، ومقرباً إلى جناته جنات النعيم، وأسأله أن يعلمنا ما ينفعنا، وأن ينفعنا بما علمنا، وأن يجعل عملنا مباركاً متقبلاً، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

مستخلص

تناول البحث الحديث عن عقيدة الإيمان باليوم الآخر، وهو عبارة عن دراسة وتحقيق لمخطوط بعنوان" كشف علوم الأخرة لذوي العقول الوافرة" للعلامة: يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد، من علماء اليمن في القرن الحادي عشر الهجري، وتكمن أهمية البحث في تناوله موضوع ذا أهمية بالغة وهو الإيمان باليوم الآخر الذي يتعلق بمصير العباد المحتوم، وما يترتب عليه من نعيم مقيم، أو عذاب أليم.

وقد اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي، واشتمل البحث على مقدمة وقسمين وخاتمة وفهارس:

القسم الأول وقد اشتمل على ثلاثة فصول: وتكلم فيه الباحث عن عصر المؤلف، والوضع السياسي والعلمي والاقتصادي والاجتماعي في تلك الحقبة التي عاشها المؤلف، كما قدم الباحث تعريف بالمؤلف حيث ذكر اسمه، ومشايخه وتلاميذه، وعقيدته ومذهبه، وآثاره العلمية ومصنفاته، وثناء العلماء والمؤرخين عليه، ووفاته.

وكذلك أثبت اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه، وذكر منهج المؤلف في كتابه، ثم بيّن مصادر الكتاب ومراجعه ووصف مخطوطة الكتاب.

أما القسم الثاني: فقد اشتمل على ثلاثة عشر فصلاً، وتحدث الباحث فيها عن مراحل الإيمان باليوم الأخر فبدأ بالإحتضار وما يتعلق به، وعن حياة البرزخ وما يتعلق بها من نعيم للمؤمنين وعذاب للعصاة والكافرين، وعن النفخ في الصور والحشر وما يتعلق بهما، وعن أهوال يوم القيامة والشفاعة، وعن الحساب وما يتعلق به، والحوض والميزان والصراط وما يتعلق بها، والنار وهولها، والجنة ونعيمها.

وخرج البحث بعدة نتائج أهمها: إن عقيدة السلف باليوم الآخر هي العقيدة الصحيحة التي بُنيت على الدليل الصحيح من الكتاب والسنة، كما أظهر البحث سلامة عقيد الإمام يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد، وموافقته لعقيدة أهل السنة، وخرج البحث بتوصيات أهمها: الاهتمام بالتراث الإسلامي، تحقيقاً وطباعة ونشراً.





Abstract

The research discussed the doctrine of faith in the last day, which is a study and the achievement of a manuscript entitled "Revealing the sciences of the late to the minds of the abundant" of the mark: Yahya bin Hussein bin Qasim bin Mohammed, a scholar of Yemen in the atheist atheist ten, and the importance of research in dealing with the subject of It is very important to believe in the other day, which concerns the fate of the inevitable slaves, and the consequent suffering of the resident, or painful punishment.

The researcher adopted the analytical descriptive method. The research included an introduction, two sections, a conclusion and indexes:

The first section included three chapters: The researcher spoke about the age of the author and the political, scientific, economic and social situation in the era of the author. The researcher also presented the author's definition of his name, his disciples and his students, his creed and doctrine, and his scientific effects and works. , And his death.

The researcher also confirmed the name of the book and its relation to its author, and mentioned the author's approach in his book, and then between the sources of the book and its references and description of the manuscript of the book.

The second section included ١٣ chapters, and the researcher talked about the stages of faith in the other day and began with the death and related to it, and the life of the isthmus and related to the bliss of believers and the torment of disobedience and unbelievers, and blowing in the pictures and the insect and related to them, The resurrection and the intercession, and the account and what is related to it, and the basin and balance and the path and the related, and fire and horror, and paradise and bliss. The research came out with several results, the most important of which are: - The doctrine of the Salaf on the other day is the correct doctrine which is based on the correct evidence of the Qur'aan and Sunnah. - The safety of Imam Yahya ibn al-Husayn ibn al-Qasim ibn Muhammad, and his approval of the doctrine of Ahl al-Sunnah.

The research came out with several results, the most important of which are: The doctrine of the Salaf on the other day is the correct doctrine which was based on the correct evidence from the Qur'aan and Sunnah. The research also showed the safety of Imam Yahya ibn al-Husayn ibn al-Qasim ibn Muhammad and his approval of the doctrine of the Sunnis. , Of course and of publication.





مقدمة

إنَّ الحمد لله نحمده، ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومِن سيِّئات أعمالنا، مَن يهدِ الله فهو المهتدي، ومَن يُضلل فلنْ تجدَ له وليًّا مُرشدًا، وأشهد أنْ لا إله إلا الله وحْدَه لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النساء: ١] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠ - ٧١]

أما بعد:

فإن العقيدة الإسلامية تعتبر ركيزة الإسلام الأساسية؛ وهي أصل دين الإسلام، وأساس الملة؛ لأنها روح الدين، والدين بغيرها جسد بلا روح، ولأنها تحدد مسار الإنسان وترسم اتجاهه، ولذا يرى كثير من العلماء أن قراءة كتب العقيدة هو أول ما يجب أن يتوجه إليه طالب العلم.

والإيمان باليوم الآخر من أهم مباحث الإيمان؛ وذلك لتعلقه بما يعتقده العباد في معادهم وما يصيرون إليه من نعيم مقيم، أو عذاب أليم.

ولأهمية الإيمان باليوم الآخر نجد الله -عز وجل- قرنه في أكثر من موضع في القرآن الكريم بالإيمان به -جل جلاله- فقال تعالى: ﴿لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ﴾(١)، وقال تعالى: ﴿مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾(٢)، وقال تعالى: ﴿مَن

(١) سورة البقرة: ١٧٧.

(٢) سورة البقرة: ٦٢.





ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿أَجَعَلۡتُمۡ سِقَايَةَ ٱلۡحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ كَمَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَجَٰهَدَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ لَا يَسۡتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ﴾[2].

وكذلك في السنة النبوية نجد في كثير من النصوص الإيمان بالله -عز وجل- مقروناً بالإيمان باليوم الآخر، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم: "من كان يؤمن بالله واليوم الأخر فلا يؤذ جاره"[3]، وقال: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت"[4].

ولأهمية الإيمان باليوم الآخر وما فيه من أهوال جسام ومواقف عظام، وما فيه من الحساب والميزان، آثرت أن يكون موضوع رسالتي للدكتوراه هو تحقيق كتاب "كشف علوم الأخرة لذوي العقول الوافرة" للعلامة يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد (المتوفي: ١٠٩٩هـ) حيث أنه لم يطبع أو ينشر من قبل، بل كان حبيس الرفوف لثلاثة قرون مضت من الزمن، برغم قيمته العلمية، وبفضل الله -عز وجل- لأول مرة يخرج محققاً مطبوعاً، وبالله التوفيق.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في الآتي:-

١- شرف العلم بشرف المعلوم، وهذا الموضوع يبحث في علم العقيدة وهو أشرف العلوم وأعظمها على الإطلاق.
٢- الانحراف العقدي في بعض قضايا اليوم الآخر لدى بعض أتباع المذهب الزّيدي.
٣- ما عُرِف به المؤلف العلامة يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد -رحمه الله-

---

(١) سورة المائدة: ٦٩.

(٢) سورة التوبة: ١٩.

(٣) صحيح البخاري، حديث: ٥١٨٥، (٧/ ٢٦)، صحيح مسلم، حديث: ٧٥، (١/ ٦٨).

(٤) صحيح البخاري، حديث: ٦٤٧٦، (٨/ ١٠٠)، وصحيح مسلم، حديث: ١٤، (٣/ ١٣٥٢).



من إنصافٍ ونبذٍ للتقليد وتمسكٍ بالأدلة الشرعية، والدعوة إلى الالتزام بمنهج السلف الصالح رضوان الله عليهم.

٤- تقدم المخطوطة رؤية متكاملة، عن اليوم الآخر من الناحية العقدية.

٥- وجود من أنكر عذاب القبر وبعض الغيبيات المتعلقة باليوم الآخر.

أسباب اختيار الموضوع :

يرجع سبب اختيار الباحث لهذا الموضوع إلى جملة من الأسباب، أبرزها:-

١- ابتغاء الأجر والمثوبة من الله -تبارك وتعالى-.

٢- الإسهام في رفد قسم العقيدة، في المكتبات الإسلامية، بهذه المخطوطة التي لم تر النور بعد.

٣- الحاجة لدراسة مثل هذه المواضيع العقدية، لاسيما وأن البعض قد التبس عليه الأمر، في بعض قضايا الإيمان باليوم الآخر.

٤- الإسهام في إحياء التراث العلمي لعلمائنا الأجلاء من خلال تحقيق مؤلفاتهم وإخراجها للناس للإفادة منها، بدلاً من أن تظل عرضة للتلف أو حبيسة للرفوف والجدران.

٥- قيمة الكتاب العلمية الذي يضم بين دفتيه ثروة هائلة ومهمة تستدعي إخراجها للأمة لعل الله أن ينفع به.

أهداف البحث:

١- ضبط نص المخطوطة، وإخراجها وطباعتها، والتعريف بصاحبها، ومكانته العلمية.

٢- إبراز شخصية العلامة يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد.

٣- توضيح العقيدة الصحيحة لأتباع المذهب الزيدي، وبيان العقيدة الباطلة التي اعتنقها متأخرو الزيدية.

٤- مناقشة المسائل الواردة في المخطوطة علمياً وتحقيقها.

٥- إبراز جهود العلامة يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد في توضيح عقيدة السلف الصالح رحمهم الله تعالى.

٦- بيان مدى موافقة العلامة يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد للكتاب والسنة.

أسئلة البحث:

١- من هو العلامة يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد، وما كتابه وما أهميته؟

٢- ما طبيعة الحقبة الزمنية التي عاش فيها العلامة يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد؛ سياسياً، واقتصادياً، وعلمياً، واجتماعياً؟

٣- هل العلامة يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد مقلد للمذهب الزيدي؟

٤- ما هو موضوع كتاب "كشف علوم الآخرة لذوي العقول الوافرة" وقيمته العلمية؟

٥- ما هو منهج المؤلف في كتابه "كشف علوم الآخرة لذوي العقول الوافرة" وما هي مصادره، والنسخة التي اعتمد عليها في التحقيق؟

٦- ما هي الجهود التي بذلها العلامة يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد في توضيح عقيدة الإيمان باليوم الآخر؟

منهج البحث:

سيعتمد الباحث في دراسته على المنهجِ الوصفي التحليلي وسيقوم بالآتي:

١- عزو الآيات القرآنية، بذكر السورة، ورقم الآية، وتمييز الذكر الحكيم، بكتابته بالرسم العثماني داخل أقواس مزهرة.

٢- تخريج الأحاديث، من المراجع الحديثية؛ تخريجاً علمياً، من مظانها في كتب الحديث، وإن لم أجده مسندا، أبين ذلك، وأشير إلى من ذكره من المتقدمين، وفي الحكم على الحديث أعتمد على حكم الأوائل، وإن لم أجد أذكر حكم محقق النسخة التي أعتمدت عليها.

٣- ضبط النّص؛ معتمداً على نسخة الأصل التي هي بخط المؤلف وكتابتها على القواعد الإملائية ووضع علامات الترقيم.

٤- الرجوع إلى الأصول التي نقل عنها المؤلف ما أمكن، وتصويب النصوص المقتبسة مع الإشارة إلى ذلك في الهامش، مع عزو الأقوال إلى قائليها وردها إلى أصولها.

٥- تفسير المصطلحات الغريبة، والكلمات التي تحتاج إلى إيضاح من خلال معاجم اللغة العربية.

٦- التعريف بالأماكن والبقاع التي وردت في المخطوطة.

٧- نسبة الأقوال والنصوص إلى أصحابها، وتوثيقها من مصادرها.

٨- الترجمة للأعلام الواردة في الرسالة.

٩- التوثيق للمصدر أو المرجع، عند أول ذكره، فيثبت اسم الكتاب، والمؤلف، والمحقق، والمطبعة والناشر، وتحدد الطبعة وتاريخها.

١٠- اتباع منهج المؤلف في تسلسل المباحث، وتقسيم الأبواب.

١١- التعليق على بعض المسائل التي تحتاج إلى إيضاح، ووضع زيادة على النص؛ متى ما دعت الحاجة لذلك.

١٢- وضع خاتمة تبين أهم النتائج، والتوصيات.

١٣- الفهرسة لكل من الآيات، والأحاديث، والمصادر والمراجع، الموضوعات.

حدود البحث:

ليس للبحث حدود زمانية ولا مكانية، وإنما حدود موضوعية، تدور حول دراسة وتحقيق كتاب "كشف علوم الأخرة لذوي العقول الوافرة – للعلامة يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد–، من بداية الكتاب لوح ١ إلى آخره لوح ٩٣.

الدراسات السابقة:

للمؤلف أكثر من مائة كتاب في شتى العلوم الشرعية وقد عده بعض المؤرخين من المكثرين في التأليف لكن معظم كتبه لم تحقق إلى الآن، لعدة أسباب من أهمها:

١- تحرَّره من المذهب الزيدي.

٢- تركه للتبعية والتقليد.

٣- مكتبته توارثها من يحمل الفكر الزيدي؛ من المتعصبين للمذهب فآثروا أن تبقى حبيسة الرفوف، لكن نجد في الآونة الأخيرة من حقق له بعض الكتب أذكر منهم:



المسالك في ذكر الناجي من الفرق والهالك[1].

قسم الباحث بحثه إلى قسمين فجعل القسم الأول قسم الدراسة، والقسم الثاني قسم التحقيق؛ ووزع القسم الأول إلى فصول فتكلم في الفصل الأول: عن أوضاع العصر الذي عاش فيه المؤلف، فتكلم عن الوضع السياسي، والوضع الاقتصادي، والوضع العلمي، والوضع الاجتماعي؛ والفصل الثاني جعله دراسة عن المؤلف فعرّف به من حيث اسمه، ونسبه، ومولده، ونشأته، وتكلم أيضاً عن وضعه الاجتماعي ومكانته، ثم عرّف بمشايخه، وتلاميذه، وعقيدته، ومذهبه، وذكر آثاره العلمية ومصنفاته، وثناء العلماء والمؤرخين عليه، ثم ذكر وفاته؛ وجعل الفصل الثالث: دراسة عن المخطوطة، وفيه حقق نص الكتاب الذي تكلم عن الفرق الاسلامية وناقشها وبين الناجي منها والهالك...

وقد خرج بتوصيات من أهمها: دراسة أفكار ومعتقدات وأهداف الفرق والجماعات والتنظيمات، ووضع أسس وبرامج ومناهج وخطط لتقويم ما خالف الشريعة الإسلامية السمحة منها، ومناقشة قادتها ومتبعيها وردهم إلى جادة الصواب، وجمع المسلمين على كلمة سواء، ليتمكنوا من الوقوف صفاً واحداً أمام المؤامرات الخارجية الإقليمية والدولية التي تحاك ضدهم وتهدف إلى طمس هويتهم والسيطرة عليهم ثقافياً وسياسياً واقتصادياً، والرابط بين الدراستين، هو دراسة الباحث في هذه الدراسة لحياة المؤلف والتعريف به، وعصره الذي عاش فيه.

هيكل البحث:

يتكون البحث من مقدمة وقسمين وخاتمة وفهارس

المقدمة وتشتمل على أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهداف البحث، وأسئلته، ومنهجه، وحدوده، والدراسات السابقة، وهيكل البحث.

---

(1) رسالة ماجستير مطبوع للطالب إبراهيم يحيى محمد قيس، جامعة صنعاء، إشراف أ.د حسن محمد مقبولي الأهدل، عام ١٤٣٠هـ الموافق ٢٠٠٩م.





القسم الأول: قسم الدراسة: يحيى بن الحسين عصره وحياته وكتابه ويحتوي على ثلاثة فصول.

الفصل الأول: عصره، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: الوضع السياسي.

المبحث الثاني: الوضع الاقتصادي.

المبحث الثالث: الوضع العلمي.

المبحث الرابع: الوضع الاجتماعي.

الفصل الثاني: حياته، وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: التعريف به.

المبحث الثاني: مشايخه وتلاميذه.

المبحث الثالث: عقيدته ومذهبه.

المبحث الرابع: آثاره العلمية ومصنفاته.

المبحث الخامس: ثناء العلماء والمؤرخين عليه.

المبحث السادس: وفاته.

الفصل الثالث: دراسة الكتاب المحقق، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه.

المبحث الثاني: وصف مخطوطة الكتاب.

المبحث الثالث: مصادر ومراجع الكتاب.

المبحث الرابع: منهج المؤلف في الكتاب.

القسم الثاني: النّص المحقّق وفيه ثلاثة عشر فصلاً

الفصل الأول: أحوال ما قبل الموت؛ وفيه ستة عشر مبحثاً

المبحث الأول: باب النهي عن تمني الموت والدعاء به لضرٍ نزل في المال والجسد.

المبحث الثاني: باب جواز تمني الموت والدعاء به خوف ذهاب الدين.





المبحث الثالث: باب ذكر الموت وفضله والاستعداد له.

المبحث الرابع: باب ما يذكر الموت والأخرة ويزهد في الدنيا.

المبحث الخامس: باب المؤمن يموت بعرق الجبين.

المبحث السادس: باب ما جاء أن للموت سكرات، وفي تسليم الأعضاء بعضها على بعض وفيما يصير الإنسان إليه.

المبحث السابع: باب الموت كفارة لكل مسلم.

المبحث الثامن: باب لا يموت أحد [إلا] وهو يحسن بالله الظن، وفي الخوف [من الله].

المبحث التاسع: باب تلقين الميت لا إله إلا الله.

المبحث العاشر: باب من حضر الميت فلا يلغو ولا يتكلم الا بخير وكيف الدعاء للميت إذا مات و تغميضه.

المبحث الحادي عشر: باب ما يقال عند التغميض.

المبحث الثاني عشر: باب ما جاء أن الشيطان –نعوذ بالله منه– يحضر الميت عند موته وجلساؤه في الدنيا، وما يخاف من سوء الخاتمة.

المبحث الثالث عشر: باب في سوء الخاتمة.

المبحث الرابع عشر: باب ما جاء في رسل ملك الموت قبل الوفاة.

المبحث الخامس عشر: باب متى تنقطع معرفة العبد من الناس، وفي التوبة وبيانها.

المبحث السادس عشر: باب لا تخرج روح عبد مؤمن أو كافر حتى يبشر وأنه يصعد بها.

الفصل الثاني: أحوال ما بعد مفارقة الروح للجسد؛ وفيه خمسة مباحث.

المبحث الأول: باب ما جاء في تلاقي الأرواح في السماء والسؤال عن أهل الأرض وفي عرض الأعمال.

المبحث الثاني: باب كيفية التوفي للموتى، واختلاف أحوالهم في ذلك.

المبحث الثالث: باب ما جاء في صفة ملك الموت عند قبض روح المؤمنين والكفار.

المبحث الرابع: باب ما جاء في أن ملك الموت عليه السلام هو القابض لأرواح الخلق وأنه يقف على كل بيت في كل يوم خمس مرات وعلى كل ذي روح كل ساعة وأنه ينظر في وجوه العباد كل يوم سبعين نظرة.

المبحث الخامس: باب ما جاء أن الروح إذا قبض تبعه البصر.





الفصل الثالث: حياة البرزخ وفيه أربعة وثلاثون مبحثاً





قبض أرواحهم وفي قبورهم.

المبحث الثاني والعشرون: باب ما جاء في صفة الملكين –صلوات الله عليهما– وصفة سؤالهما.

المبحث الثالث والعشرون: باب ما جاء في عذاب القبر، وأنه حق وفي اختلاف عذاب الكافرين، وفي قبورهم وفي ضيقها عليهم.

المبحث الرابع والعشرون: باب ما يكون منه عذاب القبر، واختلاف أحوال العصاة فيه بحسب اختلاف معاصيهم.

المبحث الخامس والعشرون: باب ما جاء في التعوذ من عذاب القبر وفتنته.

المبحث السادس والعشرون: باب ما جاء أن البهائم تسمع عذاب القبر.

المبحث السابع والعشرون: باب أن الميت يسمع ما يقال.

المبحث الثامن والعشرون: باب قوله تعالى﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ﴾.

المبحث التاسع والعشرون: باب ما ينجي المؤمن من أهوال القبر وفتنته وعذابه.

المبحث الثلاثون: باب ما جاء أن الميت يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي.

المبحث الواحد والثلاثون: باب ما جاء أن أرواح الشهداء في الجنة فرق طير خضر دون أرواح غيرهم.

المبحث الثاني والثلاثون: باب كم الشهداء، ولم سمي شهيداً، ومعنى الشهادة.

المبحث الثالث والثلاثون: باب ما جاء أن الإنسان يبلى ويأكله التراب إلا عجب الذنب.

المبحث الرابع والثلاثون: باب لا تأكل الأرض أجساد الأنبياء ولا الشهداء، وأنهم أحياء.

الفصل الرابع: النفخ في الصور وما يتعلق به وفيه ستة مباحث

المبحث الأول: باب انقراض هذا الخلق وذكر النفخ والصعق وكم بين النفختين، وذكر البعث والنشر.

المبحث الثاني: باب يفنى العباد ويبقى الملك لله وحده.



المبحث الثالث:باب ذكر النفخ الثاني للبعث في الصور وبيانه، وكيفية البعث، وبيانه، وأول من تنشق الأرض عنه، وأول من يحيى من الخلق، وبيان السن الذي يخرجون عليه من قبورهم، وفي لسانهم، وبيان قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ﴾ الانشقاق: ٤

المبحث الرابع: باب في صفة البعث.

المبحث الخامس: باب يبعث كل عبد على ما مات عليه.

المبحث السادس: باب أين يكون الناس، ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَوَاتُ﴾.

الفصل الخامس: الحشر وما يتعلق به وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول: باب الحشر ومعناه الجمع.

المبحث الثاني: باب بيان الحشر إلى الموقف كيف هو وفي أرض المحشر وذكر الفجرة، وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾

المبحث الثالث: باب ما جاء في حشر الناس إلى الله –سبحانه وتعالى– حفاة عراة غرلا وأول من يكسى منهم وفيما يتكلم من الإنسان.

الفصل السادس: أهوال يوم القيامة وفيه مبحثان

المبحث الأول: باب ما يلقى الناس في الموقف من الأهوال العظام والأمور الجسام.

المبحث الثاني: باب ما ينجي المؤمن من أهوال يوم القيامة و كربها.

الفصل السابع: الشفاعة وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول: باب الشفاعة العامة لنبينا محمد –صلى الله عليه وآله وسلم–.

المبحث الثاني: باب ما جاء أن الشفاعة هذه هي المقام المحمود.

المبحث الثالث: باب من أسعد الناس بشفاعة النبي –صلى الله عليه وآله وسلم–.

الفصل الثامن: الحساب وما يتعلق به وفيه اثنى عشر مبحثاً

المبحث الأول: باب ما جاء في تطاير الصحف عند العرض والحساب وإعطاء الكتب باليمين والشمال، ومن أول من يأخذ كتابه من هذه الأمة، وكيفية وقوفهم للحساب، وما يقبل منهم من الأعمال، وفي دعائهم بأسماء أباءهم، وبيان قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾، وفي تعظيم خلق الانسان.



المبحث الثاني: باب قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾.

المبحث الثالث: باب ما يُسأل عنه العبد وكيفية السؤال.

المبحث الرابع: باب القصاص يوم القيامة ممن استطال في حقوق الناس.

المبحث الخامس: بابٌ في إرضاء الله تعالى الخصوم يوم القيامة.

المبحث السادس: باب أول ما يحاسب أمة محمد -صلى الله عليه وآله وسلم-.

المبحث السابع: باب أول ما يحاسب عليه العبد من عمله: الصلاة وأول ما يقضى فيه بين الناس: الدماء، وفي أول من يدعى للخصومة.

المبحث الثامن: باب شهادة أركان الكافر ونحوه على نفسه ولقائه الله -عز وجل-.

المبحث التاسع: باب ما جاء في شهادة الأرض والليالي والأيام بما عمل فيها وعليها وفي شهادة المال على صاحبه وقوله تعالى: ﴿وَجَآءَتۡ كُلُّ نَفۡسٖ مَّعَهَا سَآئِقٞ وَشَهِيدٞ﴾.

المبحث العاشر: باب ما جاء في سؤال _الله تعالى_ الأنبياء وفي شهادة هذه الأمة للأنبياء على أممهم.

المبحث الحادي عشر: باب ما جاء في عقوبة مانعي الزكاة وفضيحة الغادر والغال يوم القيامة في الموقف وقت الحساب.

المبحث الثاني عشر: باب ذكر الولاة.

الفصل التاسع: الحوض وما يتعلق به وفيه خمسة مباحث

المبحث الأول: باب ما جاء في حوض النبي صلى الله عليه آله وسلم في الموقف وسعته وكثره أوانيه.

المبحث الثاني: باب فقراء المهاجرين أول الناس وروداً الحوض على النبي -صلى الله عليه وآله وسلم-.

المبحث الثالث: باب ذكر من يطرد عن الحوض.

المبحث الرابع: باب ما جاء أن لكل نبي حوضاً.

المبحث الخامس: باب ما جاء في الكوثر الذي أعطيه النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- في الجنة.





الفصل العاشر: الميزان وما يتعلق به وفيه مبحثان

المبحث الأول: باب ما جاء في الميزان وأنه حق.

المبحث الثاني: باب وزن الأعمال فيه.

الفصل الحادي عشر: الصراط والشفاعة والخوف والرجاء وما يتعلق بها وفيه خمسة مباحث

المبحث الأول: باب الجواز على الصراط، وصفته، ومن يحبس عليه ويزل، وشفقة النبي صلى الله عليه وآله وسلم على أمته عند ذلك، وذكر القناطر قبله، والسؤال عليها.

المبحث الثاني: باب قوله تعالى﴿وَإِن مِّنكُمۡ إِلَّا وَارِدُهَاۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتۡمٗا مَّقۡضِيّٗا﴾

المبحث الثالث: باب الشفاعة للمؤمنين.

المبحث الرابع: باب ما يرجى من رحمة الله تعالى يوم القيامة.

المبحث الخامس: باب سؤال الجنة والاستعاذة من النار.

الفصل الثاني عشر: النار وهولها وفيه أَحدَ عشر مبحثاً

المبحث الأول: باب في شدة حرها وغير ذلك.

المبحث الثاني: باب في ظلمتها وسوادها وشررها.

المبحث الثالث: باب في أوديتها وجبالها.

المبحث الرابع: باب في بعد قعرها.

المبحث الخامس: باب في سلاسلها وغير ذلك.

المبحث السادس: باب في ذكر حياتها وعقاربها.

المبحث السابع: باب في شراب أهل النار.

المبحث الثامن: باب في طعام أهل النار.

المبحث التاسع: باب في عظم أهل النار وقبحهم فيها.

المبحث العاشر: باب في تفاوتهم في العذاب وذكر أهونهم عذاباً.

المبحث الحادي عشر: باب في بكاء أهل النار.





الفصل الثالث عشر: الجنة ونعيمها وفيه سبعة عشر مبحثاً

المبحث الأول: باب من أين توجد ريح الجنة.

المبحث الثاني: باب في صفة دخول الجنة وغير ذلك.

المبحث الثالث: باب فيما لأدنى أهل الجنة فيها.

المبحث الرابع: باب في درجات الجنة وغرفها.

المبحث الخامس: باب في بناء الجنة وتربتها وحصبائها وغير ذلك.

المبحث السادس: باب في خيام أهل الجنة وغرفها وغير ذلك.

المبحث السابع: باب في أنهار الجنة.

المبحث الثامن: باب في شجر الجنة وثمارها.

المبحث التاسع: باب في أكل أهل الجنة وشربهم.

المبحث العاشر: باب في ثيابهم وحللهم.

المبحث الحادي عشر: باب في فراش أهل الجنة.

المبحث الثاني عشر: باب في وصف نساء أهل الجنة.

المبحث الثالث عشر: باب في غناء الحور العين.

المبحث الرابع عشر: باب في سوق الجنة.

المبحث الخامس عشر: باب في تزاورهم ومراكبهم.

المبحث السابع عشر: باب في خلود أهل الجنة فيها، وأهل النار فيها، وما جاء في ذبح الموت.

الخاتمة وتحتوي على: أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس وتحتوي على: فهرس الآيات القرآنية، فهرس الأحاديث النبوية، فهرس الأعلام، وفهرس الكلمات الغريبة، فهرس المراجع والمصادر، فهرس الموضوعات.



القسم الأول: قسم الدراسة:

يحيى بن الحسين: عصره وحياته وكتابه

ويحتوي على ثلاثة فصول.

الفصل الأول: عصره، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: الوضع السياسي.

المبحث الثاني: الوضع الاقتصادي.

المبحث الثالث: الوضع العلمي.

المبحث الرابع: الوضع الاجتماعي.



المبحث الأول: الوضع السياسي[1]

لمعرفة الوضع السياسي لا بد من الوقوف على أحوال البلاد في الحقبة التي عاش فيها المؤلف، وما حوت من الأحداث في عهد كل إمام من الأئمة الذين حكموا اليمن آنذاك، فالوضع السياسي عادة ما يتأثر بثقافة كل إمام من حسن تدبيره وقوة شخصيته والعوامل المؤدية إلى نجاحه أو فشله، وفي هذا المبحث سنتحدث عن الوضع السياسي لكل إمام حكم اليمن في عهد المؤلف:

عهد الإمام المؤيد بالله محمد بن الإمام القاسم بن محمد

مولده ونشأته وعلمه:

الإمام المؤيد بالله محمد بن الإمام القاسم بن محمد ولد سنة: (٩٩٠هـ) وأخذ العلم عن علماء اليمن المشهورين بذاك الزمن ومنهم والده الإمام وبرع في عدة علوم ودرس

---

(١) لا بد من التنبيه على المرجع الرئيسي لتلك الحقبة من الزمن والتي اعتمد عليها الباحث، بل في بعض سنين تلك الحقبة كان هذا المرجع هو الشاهد الوحيد على ما يدار فيها من أوضاع سياسية واقتصادية واجتماعية وغيرها، ومن حسن الحظ أن مؤلف هذا المرجع هو صاحب الترجمة، مؤلف الكتاب الذي يحققه الباحث، وهذا دليل على غزارة علمه في شتى المجالات، وهذا ما سنعرفه عنه في ثنايا هذا البحث إن شاء الله تعالى، والمرجع هذا هو تاريخ "بهجة الزمن" للمؤلف –رحمه الله– وكان اعتماد الباحث عليه لعدة أسباب، منها:

أولاً: إن المؤلف العلامة يحيى بن الحسين هو المؤرخ الوحيد الذي دون أحداث عصره بكل جوانبها من سنة: (١٠٤٦هـ إلى سنة: ١٠٩٩هـ وهي سنة وفاته – رحمه الله)، مع ربطها ببعض الأحداث الواقعة قبل هذه الفترة، وبالتالي أصبح مؤلفه "بهجة الزمن" بأجزائه الثلاثة مصدراً رئيساً لمعظم إن لم نقل جميع الأحداث والمعلومات التاريخية التي دونها مؤرخون لاحقون في مؤلفاتهم، فلم يترك لمن جاء بعده من المؤرخين سوى الحذف أو الاختصار لما دونه هو. انظر: بهجة الزمن في تاريخ اليمن، المقدمة (١٧/١) ليحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد، (مؤسسة الإمام زيد بن علي – صنعاء – اليمن)، ت: أمة الغفور الأمير، ط١: ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

ثانياً: عناية المؤلف بالتاريخ وتدوين الأحداث منذ نعومة أظفاره، والشاهد على هذا أنه أتم تأليف كتابه الشهير "طبقات الزيدية الصغرى" في مجلدين سنة: (١٠٥٤هـ)، كما صرح به في نهاية طبقاته، وكان عمره حينها ٢١ عاماً.

ثالثاً: قرب المؤلف –رحمه الله– من الأسرة الحاكمة، كونه أحد أبنائها ومن أكابر علمائها ومؤرخيها، واطلاعه على معظم أوضاع عصره، فهو "شاهد على العصر" حسب تعبير وسائل الإعلام المعاصرة. انظر: المسالك في ذكر الناجي من الفرق والهالك، مقدمة (ص:٣٥)، لعماد الإسلام يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد (المتوفى: ١٠٩٩هـ)، (مؤسسة الرسالة ناشرون – بيروت – لبنان) ت: إبراهيم يحيى محمد قيس، ط١: ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م.





وأفتى واشتهر فضله وزهده وورعه وعفته وحسن تدبيره[١].

وكان المؤيد بالله معروفاً بكثرة السماعات والطرق والروايات، حتى لقد قيل أن سماعاته أكثر من سماعات والده، فأخذ عن والده الإمام القاسم علم المعقول والمنقول، من الأصول والفروع، والحديث، والتفسير، والعربية، وغير ذلك، ما بين سماع وإجازة ومناولة، ومن جملة ذلك جميع مؤلفات والده ورسائله في كل فن، ثم شارك "والده" في بعض مشائخه[٢].

وكان المتولي للتدريس في زمن والده في الكتب الكبار وما يحتاج العلماء فيه إلى كثرة المراجعة[٣].

وبويع بعد وفاة والده سنة: (١٠٢٩هـ) وكان له من الأولاد: علي، ويحيى، والحسين، والقاسم، وأحمد.

جهوده في توسيع رقعة الدولة القاسمية:

وبعد توليه الإمامة بعام خرج أخوه سيف الإسلام الحسن بن الإمام من سجن الأتراك، وكانت مدة المصالحة التي كانت بين والده وبين الأتراك باقية، ولما كان في شهر محرم سنة: (١٠٣٦هـ) أرسل بجيش إلى الحيمة، ورئيس ذلك الجيش أخوه الحسين وبث سراياه وكتبه إلى الأقطار اليمنية وتكاثرت جيوشه حتى حصل توسع للدولة القاسمية في مدة يسيرة فضمت بلاد المغرب وريمة وعتمة ووصاب وحفاش وملحان وجبل تيس وبلاد خولان[٤].

وما زال الحسن والحسين يقودان الجيوش العظيمة على من بمدائن اليمن من الأتراك بأمر أخيهما صاحب الترجمة حتى أخرجا جميع من بها من جيوش الأتراك إلا من رغب

---

(١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (٢/ ٢٣٨) لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، (دار المعرفة – بيروت – لبنان، دار الكتاب الإسلامي – القاهرة – مصر).

(٢) الملحق التابع للبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، (٢/ ٢١٣)، لمحمد بن محمد بن يحيى زبارة الحسني اليمني الصنعاني (المتوفى: ١٣٨١هـ)، (دار المعرفة – بيروت – لبنان).

(٣) طبقات الزيدية الكبرى (القسم الثالث) – (٢ / ٤٦٩)، للمؤرخ إبراهيم بن القاسم بن المؤيد بالله، (المتوفى: ١١٥٢هـ)، (مؤسسة الإمام زيد بن علي – عمان – الأردن)، ت: عبد السلام الوجيه، ط١: ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.

(٤) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (٢/ ٢٣٨).





إلى الجلوس وأطاع الإمام وصار من أجناده فصفت اليمن من صعدة إلى عدن واستقل صاحب الترجمة بها جميعها بمناصرة أخويه المذكورين له وبذلهما العناية في ذلك بعد ملاحم عظيمة ومعارك شديدة(١).

سياسته الداخلية والخارجية في إدارة دولته:

وقامت علاقات ودية بين الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم وبين الأمير عبد القادر محمد، صاحب عدن وأبين وخنفر، وكان الأخير من المناصرين للإمام المؤيد بالله خلال حروبه مع العثمانيين في الجنوب(٢).

ويرجح الكثير من المؤرخين أن الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم بعد استقلال اليمن عن الحكم العثماني الأول سنة: (١٠٤٥هـ - ١٦٣٥م) على يده هو واخوته اتبع النظم المالية والإدارية التي كانت موجودة خلال الحكم العثماني السابق، كما استعان ببعض القادة العثمانيين، الذين فضلوا البقاء في اليمن بعد خروج العثمانيين منها، فتقلدوا مناصب إدارية هامة، وعين بعضهم ولاة على بعض المناطق، منهم على سبيل المثال الأمير رجب الرومي، الذي كان مرسلاً من الدولة العثمانية دعماً لحيدر باشا، إلاَّ أنه أعلن طاعته للإمام المؤيد، فعينه على بلاد المخادر(٣) وقد مكث والياً عليها حتى توفي في عهد الإمام المتوكل إسماعيل.

وكان الأمير سنبل من الشخصيات القيادية العسكرية العثمانية، تولى قيادة كثير من الحروب ضد الإمام المؤيد، غير أنه بعد ذلك أعلن انضمامه إلى قوات الإمام، بعد المعاملة السيئة من قبل حيدر باشا، فأرسل إلى الحسن بن القاسم خطاباً يعلن فيه طاعته للإمام المؤيد، ويطلب منه الأمان، فرحب الحسن بذلك، وعينه على مدينة ذمار ووصاب، وبانضمام الأمير سنبل إلى معسكر الإمام انضمت الفرق التابعة له في قلعة ذمار وجبل

---

(١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، (٢/ ٢٤٠)

(٢) مقدمة بهجة الزمن في تاريخ اليمن، (١ / ٣٣).

(٣) المخادر: تقع شمال مدينة إبّ.





كبريت ورداع ووصاب، لذلك من المحتمل أن بقاء مثل هؤلاء في اليمن وتقلدهم مناصب هامة كان له أثر في استمرار كثير من النظم الإدارية العثمانية، بحكم خبرتهم السابقة[١].

توريث الحكم في عهده:

وفي عهد الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم لم يكن في اليمن نظام يرث فيه أبناء الولاة والحكام بالضرورة المناطق التي كانت تحت حكم آبائهم، ولكن هذا يرجع إلى رغبة الإمام نفسه، وموقفه من هؤلاء الأبناء أو صلاحيتهم، فقد رفض الإمام المؤيد إعطاء مناطق ولاية أخيه الحسن لأبنائه بعد وفاته، قائلاً: "إن بلاد الصنو الحسن –رحمه الله– ليست ميراثاً حتى تُقسم"[٢].

أهمية القضاء في عهده:

لقد كان القضاء من المهام الأساسية التي اهتمت بها الدولة، سواءً في عهد الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم، أو في عهد الإمام المتوكل على الله إسماعيل، الذي عين القضاة المناسبين في مناطق اليمن المختلفة، وكان هؤلاء القضاة من العلماء المبرزين، وبعضهم قد وصل لمرحلة الاجتهاد، وألفوا الكثير من الكتب في شتى العلوم الدينية، لذلك كان يناط بهؤلاء القضاة مهمة التدريس إلى جانب القضاء[٣].

وفاته:

ومات المؤيد بالله في يوم الخميس ٢٧/ رجب سنة: (١٠٥٤هـ) وقبر في شهارة بالقرب من والده وكان مشهوراً بالعدل والمشي على منهج الشرع والوقوف عند حدوده، وحمل الناس عليه مع لين الجانب وحسن الأخلاق والتواضع والإحسان إلى أهل العلم والميل إلى الفقراء ووضع بيوت الأموال في مواضعها[٤].

---

(١) مقدمة بهجة الزمن في تاريخ اليمن، (١/ ٩٤).

(٢) مقدمة بهجة الزمن في تاريخ اليمن، (١ / ٩٧).

(٣) مقدمة بهجة الزمن في تاريخ اليمن، (١ / ١٢١).

(٤) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، (٢/ ٢٤٠).





النزاع على السلطة بعد وفاة الإمام المؤيد بالله:

بعد وفاة مؤسس الدولة الإمام القاسم بن محمد أجمع الحاضرون على أن يتولى الإمامة بعده ابنه محمد بن القاسم، صاحب الترجمة هذا واتفق الجميع على ذلك، غير أن الأمر اختلف بعد وفاة الإمام المؤيد، وهنا سيبسط الباحث الحديث في هذه النقطة لأنه بدأ تغير في نظام الحكم في الدولة القاسمية وتحول من الانتقال السلمي للسلطة إلى الدموي حيث بدأت الحروب وسفك الدماء بين الأخوة وابناء العمومة على الإمامة إبتداً من وفاة محمد بن القاسم وإلى يومنا هذا.

فظهر بعد وفاة محمد بن القاسم ثلاثة دعاة من آل القاسم، وهم:

١- إسماعيل بن القاسم كان متولياً لضوران[١] وريمة[٢] وعتمة[٣].

٢- أحمد بن القاسم كان متولياً لصعدة[٤][٥].

٣- محمد بن الحسن بن القاسم، كان متولياً لمناطق اليمن الأسفل[١][٢].

---

(١) ضُوْران: بلدة تقع في السفح الشمالي لجبل ضوران المشهور ببلاد آنس التابعة لمحافظة ذمار والذي كان يعرف بالدامغ، اتخذها الإمام المتوكل على الله إسماعيل عاصمة لدولته، كانت تحمل اسم الحُصَين، ثم غلب عليها اسم جبلها، دمرت بالكامل في زلزال عام ١٩٨٢م ، فأقامت الدولة مدينة جديدة تحمل نفس الاسم في منطقة بكيل بجوار بلدة البستان. انظر معجم البلدان والقبائل اليمنية، (١/٩٥٠) لإبراهيم أحمد المقحفي، (دار الكلمة – صنعاء – اليمن)، ط٤: ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

قال عنها المؤلف في بهجة الزمن: "وهذا الحصن من المعاقل العظيمة، والجبال الشامخة العالية المنيعة، أصل أساسه من الملوك الحميرية، وقلَّ أن يوجد في الحصون اليمنية مثله، ... وتوسطه باليمن من جميع الجهات، ... ومعرفة صاحبه بما جاء وفات، مع أخذه من جانب المشرق والمغرب بأوفر نصيب، واطلاع مالكه على البلاد البعيد منها والقريب". فإلى الشمال منها تقع القبائل المناصرة والمعقل الأساسي للإمامة، وإلى الجنوب منها تقع الأراضي اليمنية الخصبة، التي تصل منها أكثر عائدات الدولة، وإلى الشرق منها تقع الكيانات اليمنية المستقلة، التي تتجه إليها أنظار الدولة القاسمية في ذلك الوقت. انظر: بهجة الزمن، (١/ ١٠٨ – ١٠٩).

(٢) مخلاف باليمن كبير، معجم البلدان، (٣/ ١١٥).

(٣) حصن في جبل وصاب، من أعمال زبيد في اليمن. مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع (٢/ ٩١٨).

(٤) صعدة: مدينة تاريخية في الشمال من صنعاء، كانت تسمى قديماً باسم "جُماع"، ولم تعرف بهذا الاسم إلا منذ ألف عام. انظر: المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم في بلاد اليمن، (١ / ١٤)، للسيدة الزهراء الهاشمية، (مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية – صنعاء – اليمن) ط١: ١٤٢٨هـ– ٢٠٠٧م.

(٥) بهجة الزمن في تاريخ اليمن، (١/٤٢٧) فما بعدها.



لقد كان أحمد بن القاسم أول من أعلن إمامته، وكان والياً على صعدة والمناطق الشمالية، وقبل وفاة أخيه الإمام المؤيد توجه من صعدة إلى شهارة[٣] مقر إقامة الإمام المؤيد، ولعله أراد بذلك أن يكون قريباً من أهل الحل والعقد الذين في شهارة، وأن تكون بيعته مثل بيعة أخيه المؤيد، حيث بويع بالإمامة قبل إجراء مراسيم دفن الإمام القاسم، فيذكر المؤرخ يحيى بن الحسين توقيت أحمد بن القاسم لتوجهه إلى شهارة قبيل وفاة الإمام المؤيد، فيقول: "قيل أن وصوله كان بحساب وعِدَّة من ذمي كان عارفاً بالنجوم بحَمِدَة[٤] ولم يحصل له ما كان أمله من الخلافة"، وهو ما حدث، فقد سارت الأمور في البداية كما أرادها أحمد بن القاسم، الذي كان حاضراً وفاة أخيه الإمام المؤيد، وعقب وفاته أجمع الحاضرون على مبايعته، وكانوا جمعاً كبيراً من العلماء والفضلاء والأعيان ورجال الدولة، في البداية كانت بيعتهم خفية، ثم أظهروا أمرهم، وبايع الناس عموماً، وامتدت البيعة نحو ثمانية أيام[٥].

أما إسماعيل فكان عند وفاة أخيه الإمام المؤيد في ضوران، مقر ولايته، فلما بلغه ذلك الأمر رأى أنه الأولى بالإمامة من أخيه أحمد، ومن هنا بدأت المنافسة ثم الصراع على الإمامة بين الأخوين، وكانت حجة إسماعيل بأنه أكثر علماً من أخيه أحمد، فقد اهتم بتلقي العلم على يد أبرز المشائخ في شهارة وتفرغ له، ثم أكمل ما فاته من علم الحديث

---

(١) يطلق اليمن الأسفل على الجهات الجنوبية منه. انظر: تاريخ اليمن المسمى "طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى"، (٦٣/١)، (مكتبة الجيل الجديد – صنعاء – اليمن)، ط٢: ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

(٢) بهجة الزمن في تاريخ اليمن، (٤٢٧/١) فما بعدها.

(٣) شهارة: مدينة مشهورة في بلاد الأهنوم شمالي مدينة عمران، وتشكل مديرية من مديرياتها، وكانت شهارة من أمنع الحصون الشاهقة في اليمن، قيل: إن أول من اتخذها معقلاً هو الملك التبع أسعد الكامل، استولى عليها الأتراك سنة: (٩٩٥هـ)، وبنوا فيها دار "الناصرة" ودار "سعدان"، وأصلحوا طريقها، وفي العقد الثاني من القرن الثاني عشر الهجري اتخذها الإمام المنصور القاسم بن محمد "جد المؤلف" قاعدة حكمه، ثم ولده المؤيد بالله، وكانت لها طريق واحدة فقط عبر جسر ما يزال قائماً، يعبره الصاعدون إليها على الأقدام، أما اليوم فقد صارت مدينة مفتوحة بعد تعبيد وشق الطرق إليها. انظر: معجم البلدان والقبائل اليمنية لإبراهيم المقحفي، (٨٨٠/١).

(٤) إحدى قرى مديرية عيال سريح التابعة لمحافظة عمران – اليمن.

(٥) مقدمة بهجة الزمن في تاريخ اليمن، (١ / ١٧).





في تعز خلال إمارته لها؛ -لأن من شروط الأمامة الأربعة عشرة في المذهب الزيدي أن يكون الداعي لنفسه عالماً مجتهداً[١].

وقد أوضح ذلك من خلال رسائله التي بعث بها إلى مختلف الجهات، قائلاً: "أنا الذي في العلم درسته، وفي التحقيق أدرته، وغيري غير صالح لها، بل قاصر عنها" لذلك وبهذه الحجة اتجه إلى المسجد الجامع بالحصين، في مقر إقامته ضوران، وطلب البيعة من الحاضرين، فبايعه: القاضي محمد السلامي والقاضي إبراهيم بن الحسن العيزري، وتبعهما بقية العلماء والقادة الحاضرون في ضوران[٢].

وكانت القوة آخر الحلول التي لجأ إليها إسماعيل، والتي اتبعها من جاء بعده من الأئمة، وإذا كان إسماعيل بن القاسم لديه ما يؤهله للوصول إلى الإمامة، من رسوخ في العلم، فإن من جاء بعده من الأئمة لم تكن لديهم إلاّ القوة فحسب.

وكان محمد بن الحسن قد دعا لنفسه بالإمامة باليمن الأسفل غير أن دعوته تلك كانت مشروطة، أي: إذا لم يتقدم إليها من هو أولى منه، وكتب الإمام إسماعيل إلى ابن أخيه محمد بن الحسن يطلب منه الإجابة لدعوته، والتنازل له عن الإمامة، فلم يكن أمامه إلا الموافقة على ذلك، فأجابه لذلك وبايعة[٣].

وبعد حروب بين أحمد بن القاسم وأخيه إسماعيل قتل فيها من قتل انتهت بالقبض على أحمد بن القاسم ومن معه بحصن "ثُلا"[٤]، ثم أخذ إلى ضُوران، فبايع أخاه إسماعيل،

---

(١) مقدمة بهجة الزمن في تاريخ اليمن، (١ / ١٨).

(٢) مقدمة بهجة الزمن في تاريخ اليمن، (١ / ١٩).

(٣) مقدمة بهجة الزمن في تاريخ اليمن، (١ / ٢٠)

(٤) ثلا: مدينة مشهورة، غرب صنعاء، تتبع إدارياً لمحافظة عمران، بها حصن مشهور، قال صفيّ الدين (المتوفى: ٧٣٩هـ) في كتابه مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع (١/ ٢٩٨): حصن من حصون اليمن. مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، لعبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفيّ الدين (المتوفى: ٧٣٩هـ)، (دار الجيل – بيروت – لبنان) ط١: ١٤١٢هـ.



وبايع من كانوا معه قهراً[1]، وبهذا تكون قد استقرت الإمامة لإسماعيل بن القاسم، وتلقب بالمتوكل على الله، وهو التالي:

الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم

سياسة في توسيع حدود الدولة القاسمية:

اليمن دخلت مرحلة جديدة من مراحل التاريخ اليمني في عهد الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم، حيث ورث دولة مستقلة بعد أخيه الإمام المؤيد محمد بن القاسم، بلغت قمة قوتها وازدهارها في عهده.

وكان الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم قد سبق أخاه الإمام المتوكل إسماعيل في محاولة توسيع حدود الدولة القاسمية بعد استقلال اليمن عن الحكم العثماني سنة: (١٠٤٥هـ - ١٦٣٥م)، وقد استخدم الطرق السلمية، ولعلَّ الإمام المؤيد كان يعتبر هذه المرحلة هي مرحلة بناء وتوطيد سيطرته على المناطق التي دخلت في إطار الدولة القاسمية، وأن التوسع باستخدام القوة لم يحن وقته في هذه الفترة[2]، وعندما وصل إسماعيل بن القاسم إلى الإمامة كانت الدولة أكثر استقراراً من ذي قبل، حيث أن اللبنات الأولى والأساسية قد وضعت في عهد أخيه الإمام المؤيد، ولذلك لم يحصر الإمام إسماعيل نفسه في النطاق الضيق المحدود، الذي نشأت فيه الدولة القاسمية عند أول تكوينها، بل سعى في توسيع رقعتها، ولأجل ذلك، خاضت حروباً عديدة حتى أخضعت جميع المناطق الشرقية والجنوبية.

فعندما آل أمر الإمامة إلى إسماعيل بن القاسم جهز ابن أخيه أحمد بن الحسن للاستيلاء على أبين ولحج وعدن، والذي كان لديه الاستعداد التام لتنفيذ المهمة، فتحرك مع جيش يتألف من ثلاثة آلاف مقاتل يساعده أخوه محمد، واتجه إلى الجنوب عند النجد الأحمر ومنها إلى الأعمور ثم وادي حجر الذي يعتبر من أودية حضرموت، وهو إلى

(١) بهجة الزمن (١/٤٢٧) فما بعدها.

(٢) مقدمة بهجة الزمن في تاريخ اليمن، (١/ ٤٦-٤٧).



الغرب من المكلا إلى حائط اللئيم. وهناك التقى مع أمير المنطقة ويُدعى الحسين بن عبد القادر بن محمد الجرهمي، الذي كان والده عبد القادر نصيراً مخلصاً للإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم، ولكن هذا الحسين رفض الأسلوب الذي كان ينتهجه والده، واستعان بالقبائل لمنع جيوش الإمام إسماعيل بقيادة ابن أخيه أحمد من الدخول إلى تلك المناطق، الأمر الذي استدعى شن حرب عليه انتهت بانتصار أحمد بن الحسن واستسلام الحسين الذي فرَّ هارباً تاركاً جنوده للمقاومة[١].

وعرف عن الإمام المتوكل على الله إسماعيل أنه من أهم أئمة اليمن في التاريخ الحديث، وكان منذ توليه الإمامة شديد الطموح إلى توسيع حدود دولته[٢].

ولأن الدولة القاسمية في هذه الفترة تعتبر القوة الوحيدة في المنطقة، ولا يوجد منافس قوي يقف أمامها بعد إخراج العثمانيين، فقد رأت أن تبسط سيطرتها على كل أجزاء اليمن، ولا بد أن تدخل كل الكيانات المستقلة تحت سلطة هذه الدولة[٣].

ولم يكن ذلك سهلاً على الإمام المتوكل إسماعيل، فإعادة توحيد البلاد كان يتطلب عملاً شاقاً، استغرق الكثير من الجهود السياسية والمادية، وتطلب تفهماً وحنكة للظروف السياسية والاجتماعية والقبلية الشائكة، واستخدم وسائل مقنعة وممارسات مسئولة، لم تكن القوة، إلاَّ آخر وسائلها[٤].

وحاول الإمام المتوكل لعدة سنوات ربط شمال البلاد بجنوبها ومشرقها بتهائمها، متخذاً من المراسلات والإقناع أقصى ما يستطيع، وكان يخفق ويفلح، كما سيأتي لاحقاً.

تركّز اهتمام الإمام المتوكل على الله إسماعيل على توسيع حدود الدولة القاسمية منذ السنة الأولى من توليه الإمامة، ومن البديهي أن يركز اهتمام الإمام المتوكل وأبناء إخوته على

---

(١) المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم في بلاد اليمن، (١ / ٣٥).

(٢) مقدمة بهجة الزمن في تاريخ اليمن، (٤٦-٤٧).

(٣) مقدمة بهجة الزمن في تاريخ اليمن، (٤٦، ٤٧).

(٤) مقدمة بهجة الزمن في تاريخ اليمن، (٤٨).





المناطق الجنوبية والشرقية، التي تعد ذات أهمية كبيرة. فقد بدأ بإمارة عدن، مستغلاً الظروف وما قام به أميرها من أعمال كانت مبرراً ظاهرياً للاستيلاء على عدن، غير أن السبب الرئيس هو الأهمية الاقتصادية التي تميزت بها عدن منذ القدم(١).

ثانياً: الاستقرار ومحاولة فرض سلطة الدولة على اليمن الموحد:

لقد عمل الإمام المتوكل إسماعيل جاهداً على فرض هيبة الدولة وسلطتها على كافة المناطق اليمنية سواءً تلك التي كانت تابعة للدولة القاسمية منذ عهد أخيه الإمام المؤيد، أو المناطق التي أُدخلت في عهده سلماً أو حرباً(٢).

لقد شهدت البلاد في معظم حكم الإمام المتوكل على الله إسماعيل الذي امتد ثلاثاً وثلاثين عاماً حقبة من الاستقرار السياسي والازدهار الثقافي والاقتصادي لا نظير لها في تاريخ اليمن الحديث(٣).

فها هو يحيى بن الحسين على الرغم من أنه يعتبر من المؤرخين القلائل الذين انتقدوا جوانبَ من سياسة الإمام المتوكل، غير أنه لا يتردد بين الحين والآخر من أن يذكر إيجابياته، وبأن عصره أكثر العصور أمناً واستقراراً فنجده مثلاً يقول: "وكان في مدته أحوال الناس ساكنة في غالب وقته، لم تحصل له معارضة في أمره"(٤).

وقد عبَّر ابن عامر عما تتمتع به شخصية الإمام المتوكل من هيبة وقدرة على توحيد اليمن، وإخضاعها بأكملها تحت سيطرته، فيقول: "جمع أكثر البلاد، ودان له المشرق والمغرب، وخطب له في أقصى شرق اليمن حضرموت، والشحر(٥)،

---

(١) مقدمة بهجة الزمن في تاريخ اليمن، (٤٩).

(٢) مقدمة بهجة الزمن في تاريخ اليمن، (٧٦).

(٣) مقدمة بهجة الزمن تاريخ اليمن، (٧٧).

(٤) مقدمة بهجة الزمن في تاريخ اليمن، (٧٦).

(٥) بكسر الشين وسكون الحاء المهملة ثم راء مهملة: ناحية معروفة من ساحل حضرموت، وإليها ينسب العنبر الشحري؛ لأنه يوجد في سواحلها. انظر: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، الحجري، (٣/٤٤٧).





وظفار[1]، ... وهادته الملوك، واعتقدت به، وعلى الجملة فقطر اليمن من نجد إلى بندر عدن تحت قلمه، ومن ظفار والشحر إلى بندر اللُّحَيَّة كذلك"[2]، وبعد أن تمكن الإمام المتوكل من توحيد اليمن، حرص على فرض هيبة الدولة عن طريق تطبيق الشريعة الإسلامية سواءً عن طريق الولاة والعمال الذين كان يعينهم الإمام، أو عن طريق القضاة والحكام الذين انتشروا في كل المناطق، وعُيِّنوا من قبل الإمام أيضاً. فنجد يحيى بن الحسين سنة: (١٠٨٠هـ - ١٦٦٩م) يهتم بذكر تطبيق الشريعة الإسلامية بدلاً مما عُرف بالطاغوت، فيقول: "وفي هذه المدة ظهرت أحكام الشريعة في أكثر بلاد اليمن، بل في جميعه في السهل والجبل، فلله الحمد على ذلك"[3].

وتتجسد سياسة الإمام المتوكل في العفو والتسامح من خلال إحدى وصاياه لأولاده قبل وفاته، حيث يقول ما لفظه: "وأوصيكم بإصلاح ذات البين، فإنه أفضل من عامة الصلاة والصيام، كما جاء بذلك الأثر، ولا يتم ذلك إلاَّ بالاحتمال والصبر، والتغاضي من كثير، والعفو"[4].

كما حرص الإمام المتوكل على فرض هيبة الدولة على المناطق التي أُدخلت مؤخراً تحت سلطة الدولة، فنجده بين الحين والآخر يوجه ابنه أو أبناء إخوته للإطلاع على الأوضاع فيها، والعمل على استتباب الأمن، وضمان ولائها للدولة، فهو مثلاً في سنة: (١٠٧٠هـ - ١٦٦٠م) يجهز ابنه محمد وابن أخيه محمد بن أحمد بمجموعة من العسكر إلى البيضاء "لأجل إصلاح الطرق وتسكين القبائل، فنزلوها واستقروا بها"[5].

---

(1) مدينة على ساحل بحر الهند "المحيط الهندي"، وهي من أعمال الشحر؛ المذكورة في الفقرة السابقة. انظر: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، الحجري، (٥٦٤/٣).

(2) بغية المريد، مخطوط، (ق ٣٩٨)، لعامر بن محمد الرشيد، ويسمى: بغية المريد وأنس الفريد إلى معرفة أنساب الأئمة الأعلام السادة الكرام ذرية السيد الجليل علي بن محمد بن الرشيد، مكتبة الأستاذ عبد السلام الوجيه.

(3) مقدمة بهجة الزمن في تاريخ اليمن، (ص: ٧٨).

(4) مقدمة بهجة الزمن في تاريخ اليمن، (ص: ٧٩).

(5) مقدمة بهجة الزمن في تاريخ اليمن، (ص: ١٠٨).





ويشهد المؤرخون للإمام المتوكل بأنه كان أقدر أئمة آل القاسم، الذين حكموا اليمن. وعلى الرغم من بعض الصعوبات والاضطرابات التي شهدتها الدولة القاسمية في عهده، خاصة في السنوات الأخيرة، إلاَّ أن هذه الدولة ظلت طوال فترة حكم الإمام المتوكل محتفظة بحيويتها وتفوقها، واستطاعت السيطرة على معظم الاضطرابات والتمرادات، وتمكنت من الإبقاء على جميع الأقاليم اليمنية تحت سلطتها السياسية المباشرة أو غير المباشرة.

وقد بذل الإمام المتوكل جهوداً كبيرةً للحفاظ على أمن اليمن واستقراره وازدهاره، فلم يألُ جهداً في التنقل بين مختلف المناطق اليمنية، ليتفقد أوضاعها عن قرب[(١)].

ورغم السلبيات التي وجدت في دولة المتوكل إلا أنها كانت بالنسبة إلى غيرها من أفضل الدول، "فهو أحد من وحّد اليمن بجميع أجزائه ومخاليفه الطبيعية شماله وجنوبه"[(٢)]، أما عن العلاقات الخارجية فقد توسعت تلك العلاقات بين اليمن ومعظم أقطار العالم العربي والإسلامي، وحتى العالم الغير إسلامي، سواءً عن طريق الرسائل أو الهدايا التي كان يتم تبادلها مع ملوك وسلاطين هذه الدول، وغير ذلك من الوفود، والعلاقات التجارية، وقد عمل الإمام المتوكل على تقوية هذه العلاقات مع الأشراف في مكة، يتضح ذلك من الرسائل والهدايا المتبادلة بين الطرفين، ولم تقتصر علاقات اليمن بدول الجوار، بل نجد أنه على الرغم من إخراج العثمانيين من اليمن كان في عهد الإمام المتوكل يصل إلى اليمن مندوبون عثمانيون من حين إلى آخر، ومعهم رسائل وهدايا للإمام من السلطان العثماني محمد بن إبراهيم (١٠٥٨هـ - ١٠٩٩هـ / ١٦٤٨م - ١٦٨٨م)، وفي المقابل كان الإمام يرسل الهدايا للسلطان العثماني[(٣)] وقامت علاقات ودية أيضاً بين اليمن والدولة المغولية في الهند، حيث كان الإمام المتوكل على اتصال بالسلطان أورنجزيب، ففي عام:

---

(١) مقدمة بهجة الزمن في تاريخ اليمن، (ص: ١٠١).

(٢) حياة عالم وأمير، (ص٤٦) للقاضي محمد بن علي الأكوع، (مكتبة الجيل الجديد - صنعاء - اليمنية) ط١: ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

(٣) مقدمة بهجة الزمن في تاريخ اليمن، (ص: ١٠٢).





(١٠٧١هـ -١٦٦١م) أُهديت للإمام خيول من الهند، كما قامت علاقات ودية بين الدولة القاسمية والدولة الصفوية في فارس، أما الحبشة فقد ارتبطت معها اليمن بعلاقات منذ القدم، وفي عهد الإمام المتوكل تجددت تلك العلاقات وتم تبادل الهدايا والرسائل بينهما[١]، وكذلك غيرها من الدول.

ومن ضوران حكم الإمام المتوكل إسماعيل اليمن حكماً مركزياً، سواءً المناطق التي كانت تابعة للدولة القاسمية من قبل، أو المناطق التي تم إخضاعها بالقوة لسلطة الدولة المركزية –أقصد المناطق الشرقية والجنوبية– حيث كان مركز الدولة على اطلاع مستمر على كافة شئون الولايات.

وكان ولاة المناطق المختلفة بمثابة المساعدين للإمام، باعتبارهم معينين من قبله، وموكل إليهم إدارة شئون تلك الولايات، وكانوا على اتصال مباشر بالإمام[٢].

لقد اتسمت سياسة الإمام المتوكل إسماعيل الإدارية في توزيع الولايات على أفراد أسرته كل حسب أهميته، دون الاهتمام بإيجاد نظام إداري واضح ومنظم؛ وذلك لأسباب كثيرة من ضمنها: ضغوط أفراد الأسرة في اختيار مناطق ولاياتهم، خاصة من كانوا يتمتعون بمراكز نفوذ كبيرة مثل: محمد بن الحسن[٣]، وأخيه أحمد بن الحسن[٤]، حيث إن اعتماده عليهما في كثير من شئون الدولة جعل الأمر أقل وضوحاً[١].

---

(١) مقدمة بهجة الزمن في تاريخ اليمن، (ص: ١٠٢ – ٢٠٣).

(٢) مقدمة بهجة الزمن في تاريخ اليمن، (ص: ١٠٩).

(٣) السيد محمد بن الحسن ابن الإمام القاسم بن محمد، ولد سنة: (١٠١٠هـ) وهو الرئيس الكبير والأمير الخطير، تربي في حجر الخلافة، وترقى في الكمالات حتى بلغ منها الغاية، وقرأ على جماعة كالقاضي أحمد بن يحيى حابس وغيره، وعظمت ولايته، وصار غالب الجهات اليمنية تحت ولايته، لا ينفذ فيها أمر لغيره، وهو يمتثل أمر الإمام المؤيد بالله تديناً وانقياداً لا قهراً، ولما مات الإمام المؤيد بالله دعا صاحب الترجمة إلى الرضي من آل محمد فلما بلغته دعوة عمه المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم انقاد وأطاع وبايع، وولاه الإمام المتوكل على الله جميع اليمن الأسفل وهو مشتمل على مدن كثيرة وموارد الدولة في الغالب منه وما زال أمره في ازدياد وسعادته في ظهور وأمره في نمو إلى أن مات سنة: (١٠٧٩هـ). انظر: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، (٢/١٥٢).

(٤) الشخصية القيادية الثانية في دولة الإمام المتوكل هي شخصية أحمد بن الحسن، فإذا كان محمد بن الحسن يعد الرجل السياسي الأول بعد الإمام المتوكل، فإن أخاه أحمد بن الحسن كان يعد رجل الحرب الأول، أو القائد العسكري





وقد وزع الولايات على أولاده كالتالي:

أ- محمد[٢]: في صنعاء وجهاتها. وسبق أن رأينا كيف وسع حدود ولايته.

ب-الحسن: في رازح وتهامة. فأصبحت له اللُّحَيَّةُ، والضِّحِيُّ، ومَورٌ، والزيديةُ[٣]، وسبق أن رأينا محاولتَه أخْذَ صعدةَ وجهاتِها مِن علي بن أحمد، وإخفاقَه في ذلك. وكان أكثرَ أبناءِ الإمام تحركاً في الولايات المختلفة، تنفيذاً لأوامر والده، خاصة في السنوات الأخيرة من حكم الإمام[٤].

ج- علي: ولاَّه مناطق باليمن الأسفل، خاصة بعد وفاة محمد بن الحسن، حيث ولاَّه أكثر المناطق التي كانت تابعة لمحمد بن الحسن، فزاد نفوذه، وأصبح من المراكز القوية في الدولة[٥].

د- الحسين: كان عند والده ينوب عنه في بعض أعماله، ويساعده في النظر في أمور من يصل إليه من الشكاة وغيرهم. وبعد أن أصبح ابنه محمد متولياً لصنعاء، حيث كان له قبل ذلك ولاية بلاد آنس وضوران، أعطى الإمام هذه الولاية لابنه الحسين. وكان لا يفارق والده. ولما توفي الإمام لم يكن عنده من أولاده سواه[٦].

هـ-أحمد: لقد عين الإمام إسماعيل ابنه أحمد في نصف بلاد عذر سنة: (١٠٨٢هـ - ١٦٧١م) التي كانت تحت ولاية الحسين ابن الإمام المؤيد محمد ابن القاسم[٧].

الأول، حيث وكَّله الإمام لقيادة معظم الحروب، والتوسع في المناطق الشرقية والجنوبية، وستأتي ترجمته عند الحديث عن ولايته. انظر: بهجة الزمن في تاريخ اليمن، (١١٩).

(١) بهجة الزمن في تاريخ اليمن، (١١٨).

(٢) ستأتي ترجمته عند الحديث عن ولايته.

(٣) اللحية: بلدة مشهورة في تهامة من أعمال الزيدية بوادي سردود، وهي من المناطق التهامية الساحلية، والزيدية بلدة لها أعمال في تهامة من ناحية وادي سردود شمالي الحديدة، وتتبعها مناطق عديدة، وهي حالياً تتبع محافظة الحديدة. انظر: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، للحجري، (٢،١/٥٥٢، ٣٩٧، ٣٩٨).

(٤) بهجة الزمن في تاريخ اليمن، (ص:١٢١).

(٥) بهجة الزمن في تاريخ اليمن، (ص:١٢١).

(٦) بهجة الزمن في تاريخ اليمن، (ص:١٢١).

(٧) بهجة الزمن في تاريخ اليمن، (ص:١٢١).





وبذلك يكون الإمام المتوكل قد عين معظم أفراد أسرة الإمام القاسم في ولايات مختلفة من اليمن شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً، كلٌّ حسب أهميته في الدولة، وما قام به من دور في تثبيت دعائم دولة المتوكل[١].

وقد تم سرد أهم الأحداث السياسية في فترة دولة الإمام المتوكل كونها مدة طويلة تقدر بـ"٣٣ سنة"، بدأت بسنة: (١٠٥٤هـ)، وانتهت بوفاته، توفى في ليلة الجمعة خامس جمادى الآخرة سنة: (١٠٨٧هـ)[٢].

دولة الإمام المهدي أحمد بن الحسن ابن الإمام القاسم بن محمد

(١٠٨٧هـ - ١٠٩٢هـ)

كانت ولاية الإمام المهدي أحمد بن الحسن خمس سنوات من سنة: (١٠٨٧هـ - ١٦٧٦م إلى سنة ١٠٩٢هـ - ١٦٨١م).

لقد سبق أن تناولنا سياسة الإمام المتوكل على الله إسماعيل، حيث كانت فترة إمامته باليمن حوالي ثلاثة وثلاثين عاماً، حدث خلالها الكثير من التطورات السياسية البارزة، وجاءت بعد هذه الفترة الطويلة الناجحة التي تولي المتوكل الإمامة خلالها، جاءت بعدها فترتا حكم قصيرتان، أولى هاتين الفترتين هي فترة حكم الإمام المهدي أحمد بن الحسن، وهنا لا بد أن نتعرف على السياسة التي اتبعها الإمام المهدي أحمد بن الحسن خلال الفترة التي تولى فيها الإمامة، وكانت هذه الفترة حوالي خمس سنوات، لعله سار فيها على خطى عمه الإمام المتوكل على الله إسماعيل، واتبع سياسته، كما سنرى لاحقاً[٣].

---

(١) الأوضاع السياسية في اليمن، (ص:١٢٣).

(٢) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، (ص:٤٠).

(٣) الأوضاع السياسية في اليمن، (ص:١٣٣).





الإمام المهدي أحمد[1] بن الحسن ابن الإمام القاسم بن محمد، ولد سنة: (١٠٢٩هـ)، ثم لما بلغ مبلغ الرجال ظهرت منه شجاعة وبراعة وقوة جَنان وإقدام، وفي عهد عمه الإمام المتوكل على الله إسماعيل قاتل في أيامه القتالات المشهورة وأوقع بأهل البغي عن الدولة القاسمية الوقعات المأثورة ودخل بالجيش مرة بعد أخرى إلى حضرموت[2] ودوخ تلك الممالك وأذعن له سلاطين يافع[3] بل وصلوا تحت ركابه إلى الإمام، ثم دخل الجوف[4] مرة بعد مرة، وما زال فيه مقاتلاً ومناصرة للدولة القاسمية ومدافعة للخارجين عن حكمها والبغاة عليها حتى مات عمه المتوكل على الله فاجتمعت الكلمة من العلماء والرؤساء والسادة والأكابر عليه وبايعوه، وكانت بيعته عند موت الإمام المتوكل على الله في سنة: (١٠٨٧هـ)، واستمر كذلك مقاتلاً قائماً بالدفع عن الدولة القاسيمية إلى أن توفاه الله تعالى

---

(١) ولد أحمد بن الحسن من أَمَةٍ حبشية، أهداها الوالي العثماني محمد باشا لوالده الحسن، وكانت نشأته وتربيته في حياة والده الأمير القائد السياسي، الذي ساهم في الحروب ضد الأتراك، وفي توطيد حكم أسرته بعد الاستقلال، وقد أتيح لأحمد بن الحسن مع أخيه محمد في تلك النشأة قسطاً وافراً من العلوم والمعارف الأدبية كغيره من أترابه وأبناء عمومته، واستفاد من ملازمته لوالده كثيراً، إذ أن والدته توفيت وهو صغيرٌ فنشأ في حجر والده، ولم يفارقه في الأغلب ليلاً ولا نهاراً، ولا سفراً ولا حضراً، "فعرف ما كان عليه والده الحسن من تراتيب الدولة، ومعرفة أقدار الناس، وما يستحقونه من العطاء والإكرام". وتوفي –رحمه الله تعالى– سنة: (١٠٩٢هـ). انظر: البدر الطالع، للشوكاني، (ص:٤٠)، والأوضاع السياسية في اليمن، (ص:١٢٣).

(٢) حضرموت، إقليم عظيم مشهور من أقاليم جزيرة العرب، وهو –جغرافيا– معدود من اليمن، وهو في جنوب الجزيرة، يحده شمالاً رمل الأحقاف المتصل بما يعرف اليوم بالربع الخالي، وجنوباً بحر العرب المتصل بالمحيط الهندي، وشرقاً عمان والبحر العربي أيضاً، وغرباً مقاطعة عدن أبين وقضاء مأرب.

ويقال: حضرموت: اسمه: عامر بن قحطان وإنما سمي حضرموت لأنه كان إذا حضر حرباً أكثر فيها من القتل فلقب بذلك، ثم سكنت الضاد للتخفيف، وقال أبو عبيدة: "حضرموت بن قحطان نزل هذا المكان فسمي به فهو اسم موضع واسم قبيلة". معجم البلدان، ياقوت الحموي، (٢/٢٧٠).

(٣) بلد متسع في الجنوب الشرقي من صنعاء على مسافة سبع مراحل، فيه بلدان ومزارع، ونسب قبائل يافع في حمير، تتصل بلاد يافع من شمالها ببلاد رداع ومن غربها بوادي بنا النافذ إلى أبين. مجموع بلدان اليمن وقبائلها، الحجري، (٤/٧٧٣).

(٤) ناحية معروفة في الشرق الشمالي من صنعاء على مسافة أربع مراحل من صنعاء وهو شمالي مأرب. مجموع بلدان اليمن وقبائلها، الحجري، (١/١٩٤).





في جمادى الآخرة سنة: (١٠٩٢هـ)، وقبره بمشهده المشهور بالغراس[١]، وهو من أعظم الأئمة المقاتلين الباذلين نفوسهم لدفع المعاندين، بلَّلَ اللهُ ثراه بوابلِ رضوانه[٢]، وقد نوزع في الإمامة، ثم صفا له الوقت بعد ذلك، وقد خاض الإمام معارك عديدة ضد مناوئيه، وتحقق له النصر عليهم، وأراد التوسع إلى خارج اليمن، مكة، والحجاز، والحبشة، فنصح من قبل بعض العلماء، وبعض المقربين؛ فأحجم عن ذلك الأمر وتراجع، واكتفى بالمراسلة للقائمين على هذه البلاد.

وقد أمر ووجه بإزالة أماكن العبادة التابعة لليهود، بسبب أنهم مارسوا الفساد في البلاد، من السحر وبيع الخمور وغيرها من المنكرات، وقرر خروجهم من اليمن.

قال الإمام يحي بن الحسين: "واليهود في اليمن هذه الأيام صاروا في حَيْصَ بَيْص من أمر المهدي أحمد بن الحسن بإخراجهم من اليمن، مع ضعفهم والشدة والقحط العام بالمسلمين وبهم، والأمر بإخراب كنيستهم بصنعاء، فصار محمد بن المتوكل يراجع عليهم، والرجل مصرٌّ في شأنهم، واعتل بأن المتوكل قد كان يريد ذلك فيهم مع فتوى أحمد بن صالح بن أبي الرجال، والتحريض منه بنفيهم، وكذلك يحيى بن الحسين بن المؤيد بالله[٣].

وفي ليلة الأربعاء الثالث والعشرين من شهر جمادى الآخرة منها سنة: (١٠٩٢هـ) مات الإمام المهدي أحمد بن الحسن، بالغراس، وقبر جنب مسجده هنالك[٤].

---

(١) قرية من ناحية بني الحارث، صنعاء، في سفح حصن ذمرمر، فيها قبر الإمام المهدي أحمد بن الحسن، صاحب الغراس. مجموع بلدان اليمن وقبائلها، الحجري، (٢٠٠/١).

(٢) البدر الطالع، للشوكاني، (٤٣/١)، والأوضاع السياسية في اليمن، (١٣٤/١).

(٣) بهجة الزمن في تاريخ اليمن، (١٠٠١/٣ – ١٠٥٠).

(٤) البدر الطالع، الشوكاني، (٤٣/١)، وبهجة الزمن في تاريخ اليمن، (١١٤٢/٣).





دولة الإمام المهدي محمد بن أحمد بن الحسن ابن الإمام القاسم بن محمد (١٠٩٧هـ - ١١٣٠هـ)

كانت ولاية الإمام المهدي محمد بن أحمد بن الحسن ابن الإمام القاسم بن محمد من سنة: (١٠٩٧هـ - ١٦٨٦م) إلى سنة: (١١٣٠هـ - ١٧١٨م).

ولد الإمام المهدي في سبعة جمادى الآخرة سنة: (١٠٤٧هـ)، وكان بعد موت والده أحد الرؤساء الأكابر في الديار اليمنية، ووُلي الخلافة بعد موت الإمام المؤيد بالله محمد ابن المتوكل على الله إسماعيل بعد نزاع شديد وحروب طويلة واجتمع لحربه جميع أكابر سادات اليمن من أقاربه وغيرهم وحصروه وكادوا يحيطون به وبمن معه فخرج إليهم بمن معه من الأجناد وهم اليسير فهزمهم وأسر جماعة من أكابرهم وشرد آخرين ودانت له اليمن وَصَفا له الوقت ولم يبق له مخالف إلا قهره، ونازعه بعد ذلك جماعة فغلبهم وسجنهم، كالسيد يوسف بن المتوكل[١]، والسيد حسين بن الحسن بن الإمام، وهو عمه، وغير هؤلاء، والحاصل أنه ملك من أكابر الملوك كان يأخذ المال من الرعايا بلا تقدير وينفقه بلا تقدير، وكانت اليمن من بعد خروج الأتراك منها إلى أن ملكها صاحب الترجمة مصونة عن الجور والجبايات وأخذ مالاً يسوغه الشرع، فلما قام هذا أخذ المال من حله وغير حله فعظمت دولته وجلت هيبته وتمكنت سطوته وتكاثرت أجناده وصار بالملوك أشبه منه بالخلفاء، ومع ذلك فهو يتزهد في ملبوسه فأنه كان لا يلبس الحرير ولا رفيع الثياب وكان يسمى صاحب السجدة؛ لأنه كان إذا خرج من موكبه ورأى ما بين يديه من الأجناد ترجل عن جواده وسجد شكراً لله وتواضعاً ومرغ

---

(١) يوسف ابن المتوكل إسماعيل ابن أمير المؤمنين المنصور بالله القاسم ابن محمد بن علي بن محمد بن الرشيد بن أحمد الهدوي الحسني القاسمي الصنعاني، أبو محمد، ولد سنة: (١٠٦٨هـ)، نشأ على ما نشأ عليه سلفه من التمسك بالعلم الشريف، فقرأ على أبيه في أكثر الفنون، قال السيد إبراهيم: "وأجاز له الروايات فيما سمعه على مشايخه وقرأ في النحو قراءة محققة علي، وله قراءة على صنوه المؤيد بالله، وعلى القاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال، توفي: تاسع عشر شهر ربيع الأول سنة: (١١٤٠هـ). انظر: طبقات الزيدية الكبرى، القسم الثالث، (١٥٧/٣)، والبدر الطالع، للشوكاني، (٩٧/٢) .



وجهه بالأرض، وكان سفاكاً للدماء بمجرد الظنون والشكوك وقد قتل عالماً بذلك السبب وشاع على الألسن أنه كان يأتيه في الليل من يخاطبه بأنه يقتل فلاناً وينهب مال فلان ويعطي فلاناً ويمنع فلاناً فإذا كان النهار عمل بجميع ذلك ولعل هذا المخاطب له من مردة الجن وكان يميل إلى أهل العلم ويجالسهم ويتشبه بهم وربما قرءوا عليه ولم يكن عالماً، ولكن كان يحب التظاهر بالعلم فيساعده على ذلك علماء حضرته رَغَباً ورَهَباً، وله تصنيف سماه: "الشمس المنيرة"، وفيه نَقَل مسائل من مؤلفات جد أبيه الإمام القاسم بن محمد، ولكنها غير مرتبة ولا منقولة على أسلوب، بل لا يدرى المطلع على ذلك الكتاب ما موضوعه ولا ما غرض مؤلفه، وسبب ذلك كون مؤلفه ليس من العلماء، ومع هذا فكان يقرأه عليه جماعة من أكابر العلماء وليس في وسعهم نصحه وتعريفه بالحقيقة لما جُبِل عليه من الطيش وتعجيل العقوبة[١].

وفي السنة الثانية من حكم المهدي محمد بن أحمد بن الحسن سنة: (١٠٩٩هـ) توفي العلامة المجتهد يحيى بن الحسين ابن الإمام القاسم بعد أن تأثر –رحمه الله– بأحداث مجتمعة، فلا يوجد إلا قلمه يصور به تلك الأحداث، لافتاً بذلك الأنظار، كما ذكر ذلك أهل الترجمة، وقد اختلف في تاريخ وفاته.

(١) البدر الطالع، للشوكاني، (٢/٩٢).



المبحث الثاني: الوضع الاقتصادية

الحالة الاقتصادية في اليمن في عهد المصنِّف يحيى بن الحسين –رحمه الله تعالى– من عام: (١٠٣٥هـ إلى ١١٠٠هـ)، وهي الحقبة الزمنية التي عاش فيها المصنِّف يحيى بن الحسين بن القاسم –رحمه الله تعالى–، لم تنل حقها من الدراسة من قبل المؤرخين، بالصورة المطلوبة، ولهذا فإن الدراسة في هذا الجانب تكون مراجعها قليلة، ومن حسن الحظ فان المؤرخ المشهور المغمور في عصره يحيى بن الحسين –رحمه الله تعالى– أشار إلى هذه الأوضاع، في تاريخه "بهجة الزمن"، من دراسة وتحقيق الباحثة أمة الغفور بنت عبد الرحمن الأمير، يعد من أفضل وأدق وأوثق المراجع لهذا العصر، حيث استند عليه الكثير من المؤرخين، وهو الأصل، فيعود إليه الباحث في هذه الدراسة كما بين سابقاً.

وإذا كان الباحث اعتمد في الدراسة السابقة على كتاب "بهجة الزمن في تاريخ اليمن" مع وفرة المراجع، فإن الاعتماد عليه في هذا المبحث سيكون أشد؛ وذلك لما ذكر سابقاً.

لقد كان الوضع الاقتصادي في اليمن آنذاك يعتمد غالباً على عاملين أساسيين وهما:

العامل الأول: الزراعة:

ويعد من أهم العوامل الاقتصادية، فمن المعروف أن اليمن بلد زراعي في الدرجة الأولى؛ لذلك كانت الزراعة العامل الرئيس في الأوضاع الاقتصادية واستقرارها أو تدهورها، فالأمطار والنتائج المترتبة على نزولها أو عدم نزولها من ارتفاع أو انخفاض في أسعار الحبوب والمنتجات الزراعية الأخرى، ونزوح بعض الأهالي من مناطق الجفاف إلى المناطق الأكثر خصوبة وأمطاراً، فنجد المصنف –رحمه الله تعالى– يقول وهو يتحدث عن إحدى السنوات يقول: "وفيها رخصت الأسعار، وكثرت الأمطار الغزيرة في جميع اليمن، شرقاً وغرباً ويمناً وشاماً، ودخل صنعاء سيول كثيرة، وصلحت الثمار، بلغ القدح[١]

(١) من مكاييل الحبوب.



بصنعاء إلى ستة كبار، وارتفع بحر صنعاء هذه السنة عقب الأمطار ارتفاعاً عظيماً حتى بلغ أنصاف الآبار"[١].

أما الجفاف فكانت أضراره أكثر من الأمطار، حيث إن الآثار المترتبة عليه تكون أكثر سوءاً، فيرتفع سعر الحبوب، ويضطر كثير من ساكني المناطق الجافة إلى الارتحال عنها، فنجده في سنة: (١٠٨١هـ - ١٦٧٠م) يتكلم عما ترتب على الجفاف من ارتفاع للأسعار، ونزوح أهل المشرق مثل: خولان صنعاء[٢]، وسنحان[٣]، وبلاد نِهم، وجميع المشارق إلى بلاد المغارب وإلى اليمن الأسفل والتهائم، "ولولا اليمن الأسفل ما زال يرحل منه الطعام إلى صنعاء لبلغ السعر عشرة حروف، والتهائم هذه السنة صالحة، وإنما الغلاء في الجبال فقط"[٤].

واليمن مناخاته كثيرة ومتعددة، وهذه الزراعة تعتمد على مياه الأمطار وعلى ما تختزنه الأرض في جوفها من المياه، لذلك تأرجحت الأوضاع الاقتصادية بين الشدة والرخاء حسب هطول الأمطار أو عدم هطولها، ويترتب على غزارة الأمطار رخص الأسعار، والأمن والاستقرار، وتصلح الثمار، وتكثر المحاصيل الزراعية[٥].

---

(١) الأوضاع السياسية في اليمن، (١/٢٦٥).

(٢) من أشهر القبائل اليمنية، والمقصود بها: خولان العالية شرقي صنعاء، وهم ولد خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبأ، ومنها: عبد الله بن ذؤيب الخولاني، قيل: "إنه أول من أسلم من أهل اليمن"، ومنها: أبو مسلم الخولاني، الذي أحرقه الأسود العنسي، فأنجاه الله تعالى بمعجزة ذكرها أهل الحديث، ثم نفاه، وهو الذي لقيه الخليفة/ عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- فقال: "الحمد لله الذي لم يُمِتْني حتى أراني في أمة محمد -صلى الله عليه وآله وسلم- مَن صَنَع به كما صَنَع بإبراهيم خليل الرحمن فلم تضره النار". معجم بلدان اليمن وقبايلها، للحجري، (ص: ٣١٤، ٣١٥).

(٣) سنحان: منطقة قرب صنعاء وهي التي وصفها الهمداني بأنها مخلاف ذي جرة، وهي الآن ناحية من نواحي شمال صنعاء متصلة بها. معجم بلدان اليمن وقبايلها، للحجري، (ص:٤٣٢).

(٤) بهجة الزمن في تاريخ اليمن، (ص: ٢٦٥).

(٥) بهجة الزمن في تاريخ اليمن، (١/٤٣٦)، (٢/٤٥٠، ٥٥٠، ٥٥١).





وقارن بين المناطق الشمالية "اليمن الأعلى"[١]، والمناطق الجنوبية "اليمن الأسفل"[٢]، حيث كانت مناطق اليمن الأسفل في معظم الأحيان أكثر خصوبة وأمطاراً لذلك كانت الأسعار بها أقل، غير أنه في بعض السنوات كان يحدث العكس، فيقول: "وأما اليمن الأسفل فسعره مرتفع زائد على صنعاء، خلاف العادات الماضية، فإنه يكون سعره دون اليمن الأعلى"[٣].

وفي بعض السنوات يصف ما كان يحدث من مجاعات وأمراض كانت تؤدي أحياناً إلى وفاة البعض فنجد في سنة: (١٠٨٨هـ - ١٦٧٧م) عند حدوث الجفاف، وكيف اشتدت الأزمة بأهل اليمن الأسفل، ورحلوا إلى البلاد العليا، ويروي قصصاً كثيرةً، على الرغم من أنه يكون قد بالغ في ذكر بعضها؛ لكنها تُعبِّر عن واقع الوضع الاقتصادي السيء الذي كانت تمر به اليمن في بعض السنوات[٤].

وتتأثر البلاد أحياناً بالجراد كما ذكر ذلك في "بهجة الزمن": "والجراد عمت بلاد القبلة وكثير من المناطق فطلع السعر في جميع هذه البلاد النصف في الزيادة على ما كان قبل مرورها[٥]، وإلى جانب الجفاف والجراد كان هناك عامل آخر من عوامل ارتفاع الأسعار للمحاصيل الزراعية، ذلك هو ظهور بعض الحشرات في بعض المواسم الزراعية، وكانت تسبب أضراراً بالزراعة[٦]، وعلى الجملة إن الأسعار ما زالت مرتفعة من سنة: ست وسبعين وألف، حول إحدى وعشرين سنة، ما يعلم أن اتفق مثله"[٧].

---

(١) المناطق الشمالية تطلق على "اليمن الأعلى". بهجة الزمن في تاريخ اليمن، (١/٥٥١).
(٢) المناطق الجنوبية تطلق على "اليمن الأسفل" بهجة الزمن في تاريخ اليمن، (١/٥٥٢).
(٣) الأوضاع السياسية في اليمن، (١/٢٦٥).
(٤) الأوضاع السياسية في اليمن، (١/٢٦٣).
(٥) الأوضاع السياسية في اليمن، (١/٢٦٣).
(٦) بهجة الزمن في تاريخ اليمن، (١/٢٥٧).
(٧) بهجة الزمن في تاريخ اليمن، (١/٧٩١).





العامل الثاني: التجارة "الداخلية والخارجية":

تعتبر التجارة المصدر الاقتصادي الثاني بعد الزراعة، فالحركة التجارية شهدت نشاطاً وانتعاشاً في الأسواق التجارية، وذلك يعود لما حققه بعض الأئمة من بسط نفوذ الدولة على جميع أنحاء البلاد، وجعل القوانين والأنظمة للأسواق، مما نشط الحركة التجارية في اليمن، فنجد من يذكر وصول الكثير من التجار إلى اليمن محملين ببضائع مختلفة، ويعودون إلى بلادهم أيضاً ببضائع يمنية، والتي كان أهمها البن اليمني، وكانوا يأتون من مناطق متعددة مثل الهند، الحساء، القطيف، البصرة، عُمان، بلاد الشام، وغيرها من المناطق[(١)].

الجبايات والضرائب:

يذكر يحيى بن الحسين أن الولاة كانوا يُشقّون على أهل البلاد، وخصوصاً جنوب اليمن بفرض الجبايات التي تثقل كاهلهم، وحصل نتيجة لذلك ارتفاع في الأسعار، وضعف في العملة، وكثر بين الناس الغش، وكانوا يرفعون الشكوى إلى الإمام المتوكل فلم يكن يسمعها حتى إن أهل العدين بقي شكاتهم على باب المتوكل قدر سنتين، ثم حبس شيخهم، وأمرهم بتسليم زيادة المُطالب.[(٢)]

بل في سنة: (١٠٧٤هـ) فرض الإمام على الوسطاء[(٣)] في البيع والشراء دراهم يدفعونها، وحتى الناظر في الوقف فُرض عليه بقشة[(٤)] يؤديها، وعلى البسّاط في السوق بقشة كذلك، حتى تضرر الناس ثم رفعت عنهم فيما بعد[(٥)].

وفي هذا العصر وخصوصاً في سنة: (١٠٦٦هـ) لحق الضرر بالمسلمين في صنعاء من صنيع المجوس حيث أفسدوا البيع والشراء وأظهروا التعامل بالربا حتى ضج

---

(١) بهجة الزمن في تاريخ اليمن، (١/٢٦٧).

(٢) بهجة الزمن في تاريخ اليمن، (٢/٥٠١).

(٣) وهم السماسرة.

(٤) البقشة جزء من مائة جزء من الريال.

(٥)تاريخ اليمن للوزير، (١/١٩٠)، وبهجة الزمن ليحيى بن الحسين، (٢/٦٢٩).





الخطباء في المساجد، وطُلب من الإمام معاقبتهم فرفض ذلك وزجر المنكرين عليهم ذلك، وحبس بعضهم.

المناطق الساحلية، والموانئ:

أما التجارة الخارجية فقد كانت تنشط حيناً وتركد حيناً آخر بسبب ما كان يحصل من محاولة للاستيلاء على الميناء، أو انتهاب التجار وإخافتهم سواء في المخا أو عدن من قبل الفرنج وكانت الدولة تحرص على تأمينها، طمعا في استقرار حركة التجارة البحرية تصديراً وإيراداً، وكانت تحصل مناوشات بين الفرنج واليمنيين على هذه الموانئ(١).

وقد كانت هذه الموانئ تدر على خزينة الدولة أموالاً كثيرة من الضرائب المفروضة على التجارة، وتصدير البن، ومقابل خدمات السفن الأوروبية العاملة بين الشرق والغرب، ولم تكن تجارة البن وحدها هي كل تجارة الشركات والتجار الأوروبيين من ميناء المخا، بل كانت التوابل، والزبيب واللوز مما كان ينقل بين الشرق والغرب، ويشكل ربحاً كبيراً لهم، بل كان البنُّ من أهم المحاصيل التي كانت تصدر إلى البلاد الأخرى.(٢)

أما الأراضي فقد تم استصلاح عددٍ كبير منها، وخصوصاً في بلاد الجوف للزراعة والاستفادة منها(٣).

الربط بين الأوضاع السياسية المتدهورة والأوضاع الاقتصادية:

فقد أدت الحروب والخلافات بين مراكز القوى على الإمامة إلى ركود الحركة التجارية، لعدم أمان طرق القوافل المعتادة، وكانت في بعض الأحيان تضطر إلى تغيير مسار الطرق المعتادة السهلة إلى طرق أخرى أكثر صعوبة، وكان ضعف مركزية الدولة في فترة الحروب والخلافات، وحتى في بعض فترات الاستقرار سبباً في استمرار بعض قبائل

---

(١) بهجة الزمن في تاريخ اليمن، (٢/٦١٧).

(٢) بهجة الزمن في تاريخ اليمن، (١/١٢٦).

(٣) بهجة الزمن في تاريخ اليمن، (٢/٦٣٨).



المناطق الشمالية لنهب القوافل التجارية بصورة مستمرة، والأمثلة كثيرة في خلال سير الأحداث[١].

العملة المتداولة:

وكانت العملة قد بدأت في التدهور منذ نهاية عصر الإمام المتوكل إسماعيل، وفي عهد الإمام المهدي أحمد بن الحسن ظهر المزيد من الضعف والتدهور، فأمر الإمام بأن تصغر البقش، إلا أن العملة في عهد الإمام المهدي أحمد بن الحسن على الرغم من ضعفها كانت أحسن منها في عهد الإمام المؤيد محمد بن المتوكل وعهد صاحب المواهب محمد بن أحمد بن الحسن[٢].

فنجد في سنة: (١٠٩٣هـ – ١٦٨٢م) يذكر بأن دور الضرب قد كثرت، فأصبح لدى علي بن المتوكل ثلاث دور لضرب العملة مع ضعفها وكثرة الغش فيها، ودار ضرب واحدة للإمام المؤيد، وأخرى للحسين بن المهدي أحمد بن الحسن في الغراس، وداراً لحسين بن محمد بن أحمد بن القاسم في عمران، وداراً لصاحب المنصورة محمد بن أحمد بن الحسن، "فبلغ صرف القرش يومئذٍ إلى خمسة حروف، لأجل كثرتها وصغر الدراهم وغشها"[٣].

والمتتبع سيجد أن العملة في عصر المتوكل إسماعيل كانت أفضل بكثير من العصور اللاحقة، وفي عهد أحمد بن الحسن رغم ضعفها إلا أنها مقارنة بعهد المؤيد وصاحب المواهب كانت أفضل أيضاً، وهذا أمر طبيعي، إذ إن تدهور الأوضاع السياسية يترتب عليه تدهور في الأوضاع الاقتصادية، وقد يظهر التدهور بشكل واضح في العملة[٤].

---

(١) بهجة الزمن في تاريخ اليمن، (١/٢٦٧).
(٢) بهجة الزمن في تاريخ اليمن، (١/٢٦٦).
(٣) بهجة الزمن في تاريخ اليمن، (١/٢٦٦).
(٤) بهجة الزمن في تاريخ اليمن، (١/٢٦٧).



أسماء العملات والموازين:

من أسماء العملات المستخدمة آنذاك:

١- الدِّرْهم.

٢- القِرش.

٣- الحَرف.

٤- البُقْشَة.

أما الموازين المستخدمة حينذاك، ولا يزال معظمها مستخدماً حتى وقتنا الحاضر، فهي:

٥- القَدَح.

٦- الكَيْلة.

٧- النَّفَر.

٨- الصاع.

٩- الإِرْدَبُّ المصري(١).

النهضة العمرانية:

كانت تتمتع اليمن بنهضة عمرانية، خاصة في عهد الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم، حيث قام هو وإخوته وأبناء إخوته وبعض الولاة من خارج الأسرة بالعديد من المشاريع العمرانية، مما يدل على الازدهار الاقتصادي والاستقرار السياسي في تلك الفترة، من تلك المشاريع على سبيل المثال: بناء المساجد، والتي كان من أبرزها "جامع الروضة" الذي قام ببنائه أحمد بن القاسم، وترميم بعض المساجد وتوسيع البعض الآخر منها، وترميم أسوار بعض المدن، وشق القنوات، والاهتمام بالغيول، وبناء وترميم بعض الحصون والقلاع والقصور، وغير ذلك من المشاريع الأخرى التي قد يجدها القارئ متناثرة بين أوراق هذا الكتاب، مما قد يفيد الباحثين في مجال الآثار(٢).

---

(١) بهجة الزمن في تاريخ اليمن، (١/٢٦٧).

(٢) بهجة الزمن في تاريخ اليمن، (١/٢٦٨).

المبحث الثالث: الوضع العلمي

ظهرت نهضة علمية في عهد الدولة القاسمية، بدأ ظهورها في عهد مؤسسها الأول الإمام القاسم بن محمد، المتوفي سنة: (١٠٢٩هـ)، حيث اشتغل بطلب العلم على شيوخ ذلك العصر فبرع في الفنون الشرعية، ومشايخه مشهورون مذكورون، وله مصنفات عديدة، منها: "الاعتصام"، و"الأساس"، و"الإرشاد في معرفة أعمال العباد"[(١)].

ومن ذريته: من هو من أئمة العلم المصنفين، ومن أئمة الجهاد المثاغرين، ومن الشعراء المجيدين، ومن الفرسان المعتبرين، ومن الشجعان الفائقين[(٢)].

اهتمام الإمام القاسم بالجانب العلمي -كما يذكر الجرموزي- كان كبيراً، حيث أولى الإمام: العلم والعلماء النصيب الأكبر من اهتماماته ومرجعية ذلك هو أن الإمام نفسه كان أحد علماء زمانه، فقد برع في علوم الدين، وكان واحداً من جهابذته، تدلنا على ذلك كثرة مؤلفاته منها: "الأساس" في الأصول، و"الاعتصام" في الفقه، وغيرهما كثير[(٣)].

ولعل ذلك الاهتمام يتضح من خلال رصد المؤرخ رسالة للإمام إلى ولده محمد (الإمام المؤيد بالله) يحثه فيها على طلب العلم، حيث يقول: "... عليك بملازمة العلم وطلبه، فإنه أكبر من الفرائض ....، ومما تستعين به على تحصيل العلم: تركُ حبِّ الدنيا والاشتغالِ بها ....، واعلم يا بني أني لم آمرْك بالعلم إلا أنه من أعظم الطاعات لحاجتنا إليه ..."، وهو في رسالة أخرى يحث ولده أحمد -عندما كان أميراً على إقليم صعدة- على طلب العلم فيقول: "... لا يترك طلب العلم على سبيل الاستمرار ....، ويجعل له لذلك أوقاتاً ....، ولا يكن جلساؤه إلا أهل العلم ومحاسن العرب ...".

---

(١) البدر الطالع، للشوكاني، (٢/٤٨)، وخلاصة المتون، لزبارة، (٤/١١٦).

(٢) البدر الطالع، للشوكاني، (٢/٤٤).

(٣) بناء الدولة القاسمية في اليمن، (١/٢٠٨) للمطهر بن محمد الجرموزي، (المتوفي: ١٠٧٧هـ - ١٦٦٦م) (مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية - صنعاء - اليمن)، ت: أمة الملك إسماعيل الثور، ط١: ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.



وقد رصد المؤرخ في سيرته قيام الإمام ببناء جامع شهارة وإقامة عدد من الأماكن الخاصة لطلاب العلم بجانب الجامع، وكانت المساجد -وقتئذٍ- هي مراكز تلقي العلم(١).

أما الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم فقد كان مهتماً "بتعمير المدارس وبتفقد أمور أهلها"، وكتب إلى أخيه الحسن أن "يراعي حق أولي العلم بالتوقير، والتمييز لهم بالإجلال"(٢).

أما في عصر الإمام المتوكل على الله إسماعيل فقد شهد نهضةً علميةً وفكريةً لا مثيل لها، كانت وليدة للاستقرار السياسي والاقتصادي، حيث "نبغ علماء وأدباء كبار في اليمن"(٣).

وليس بغريب أن تشهد الحركة العلمية ذلكم النمو والازدهار، طالما ووجدت الدولة التي ترعى متطلبات نهوضها، والدولة في عهد الإمام المتوكل على الله إسماعيل -كما يذكر لنا الجرموزي- قد جسدت هذه الرؤية خير تجسيد، فكانت النموذج الأول في ذلك، حيث أولت العلم والعلماء النصيب الأكبر من جل إهتماماتها المختلفة، وحفظت لهم مكانتهم العالية، ومرجعية ذلك هو أن الإمام نفسه كان -وهو أكبر باعث لهذا الإهتمام- أحد علماء زمانه، وكان قد برع في علوم الدين، وتتلمذ على يديه العديد من طلبة العلم، ولم يكن الإمام صاحب قدر بسيط في علمه، بل إنه عَلَمٌ من أعلامه، وواحد من جهابذته، ذاع صيته عالياً في الداخل والخارج، حتى أن ذِكْرَهُ -كما يقول الجرموزي- "ملأ الرقاع والبقاع"(٤).

---

(١) بناء الدولة القاسمية في اليمن، (١/٢٠٨).

(٢) بهجة الزمن في تاريخ اليمن، (١/٣٠٩، ٣١٠).

(٣) تحفة الأسماع والأبصار بما في السيرة المتوكلية من غرائب الأخبار، (١/٨٢) للمطهر بن محمد الجرموزي، (المتوفي: ١٠٧٧هـ - ١٦٦٦م)، (مؤسسة الإمام زيد بن علي - عمّان - الأردن) ت: عبد الحكيم الهجري، ط١: ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

(٤) تحفة الأسماع والأبصار، (١/١١٢).





وكان من أهم الأسباب أن المتوكل نفسه كان يعد من أهل العلم، فلا يخلو مجلسه من العلماء ومباحثهم[١]، كان مدرساً في أغلب الفنون، آيةً باهرةً في فن الفقه، فهو يُعَدُّ فيه من المذاكرين، محباً للعلماء، محبَّباً إليهم، شفيقاً بالطلاب وغيرهم[٢].

وفي عهده قام محمد بن الحسن بإنشاء وإصلاح العديد من دور العلم في كل من ذمار وإب لتلقي "الدرس والتدريس"، وكذا قيام أحمد بن الحسن في سنة: (١٠٧٢هـ -١٦٦١م) بإصلاح وترميم بعض المدارس في مدينة عدن[٣].

وإزاء تزايد أعداد طلبة العلم، وخصوصاً الوافدين إلى المراكز العلمية في المدن، اهتمت الدولة ببناء المنازل لغرض "إقامة الدَرَسَة"، وهيأت لهم الظروف المعيشية فيها؛ ولأن صنعاء قد مثلت أيامها واحداً من أهم المراكز الإسلامية العلمية البارزة في ذلك الوقت، فقد أمَّها عدد غير بسيط من العلماء العرب والمسلمين، أمثال الشيخ العلامة أحمد بن محمد الجوهري، والشيخ العارف منصور بن يوسف بن منصور المصري الأزهري، ويذكر المؤرخ الجرموزي، بأن هؤلاء العلماء قد لقوا كل اهتمام ورعاية من قبل الإمام، حيث أمَّن لهم محل إقامتهم، وهيأ لهم سائر جوانب معيشتهم الأخرى، بل وأكثر من ذلك، حيث يشير إلى تلك الجلسات العلمية التي عقدها الإمام معهم، والتي تم خلالها العديد من المناقشات والمناظرات الدينية القيمة، ولقد اتخذ بعض من هؤلاء العلماء من اليمن مقراً دائماً لإقامتهم، مثل الإمام المحدِّث عبد الرحيم اللاهوري الهندي الذي "تعلق بجانب الإمام للحمة العلم"[٤].

وفي مجال الكتب والمكتبات فقد ظهرت في هذا العصر قائمة طويلة من المصنفات القيمة في سائر العلوم والمعارف مثل علوم القرآن، والحديث، والعقيدة، والفقه، والأصول، والتصوف، والنحو، والأدب، والشعر، والتاريخ وغيرها، وقد ذكر العلاّمة يحيى بن الحسين

---

(١) خلاصة المتون، لزبارة، (٤/ ٢١٣، ٢١٤).

(٢) طبق الحلوى، لابن الوزير، (ص: ٣٢٤).

(٣) تحفة الأسماع والأبصار، للجرموزي، (١/ ٨٢).

(٤) تحفة الأسماع والأبصار، للجرموزي، (١/٨٣).





عند ذكر مكتبة الإمام المتوكل إسماعيل بن القاسم ما نصه: "جمع محمد بن المتوكل كتب والده فجاءت ثلاثة عشر ألفاً"[١].

كما أن الجديد من الكتب في مختلف العلوم كانت تصل إلى اليمن، فمثلا يقول العلامة يحيى بن الحسين في كتابه بهجة الزمن: "وفيها أي سنة: (١٠٧٤هـ) وصل إلى اليمن كتاب التذكرة في الطب " للشيخ داود بن جمعان المتطبب المكي"[٢].

ومن البدع التي ظهرت في هذا العصر وفي سنة ثلاث وسبعين وألف بالتحديد أن أحمد بن الحسن بن القاسم ابتدع شعار الغدير ثامن عشر من ذي الحجة وأشهره وفرضه على الناس، وأرهب المخالف له والمعترض، حتى اجتمع مع الإمام المتوكل على هذا الشعار[٣].

غير أن النشاط العلمي والاهتمام بالعلم والعلماء في الفترة اللاحقة قد ضعف، وبالأخص خلال فترة المهدي أحمد بن الحسن، الذي توفي: (١٠٩٢هـ).

شواهد دالة على النهضة العلمية:

من هذه الشواهد: ظهور العديد من العلماء الذين عاصروا الإمام المتوكل على الله إسماعيل، وكانت لهم بصماتهم على الحياة الفكرية، وأثروا المكتبة الإسلامية بالعديد من المؤلفات، نذكر منهم على سبيل المثال:

١- أحمد بن صالح بن محمد بن أبي الرجال، توفي: (١٠٩٢هـ - ١٦٨١م).

٢- الحسين بن يحيى بن محمد السحولي، توفي: (١٠٧٣هـ - ١٦٦٢م).

٣- أحمد بن سعيد الهبل، توفي: (١٠٦١هـ - ١٦٥٠م).

٤- عبد القادر المحيرسي، توفي: (١٠٧٧هـ - ١٦٦٦م).

٥- أحمد بن يحيى بن أحمد حابس الدواري، توفي: (١٠٦١هـ - ١٦٥٠م).

٦- العلامة المجتهد الحسن بن أحمد الجلال، توفي: (١٠٨٤هـ)[٤].

---

(١) بهجة الزمن في تاريخ اليمن، (٣/١٠٦٠).

(٢) بهجة الزمن في تاريخ اليمن، (١/٣٢٦).

(٣) تاريخ اليمن "طبق الحلوى"، للوزير (١/١٨٥).

(٤) تحفة الأسماع والأبصار، للجرموزي، (١/٨٣)، والإيضاح لما خفا من الاتفاق على تعظيم صحابة المصطفى، (ص: ١٣٦) ليحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد، (مكتبة الصحابة - الشارقة - الإمارات) ت: عبد الرحمن عبد القادر المعلمي، ط١: ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م.



المبحث الرابع: الوضع الاجتماعي

كان المجتمع اليمني في القرن الحادي عشر الهجري الموافق للسابع عشر الميلادي يقوم على مفهوم "الأسرة الكبيرة" التي تمتد فتشمل كل من ينتمي إلى شجرة العائلة بصلة، وهذه الأسرة ترتبط بالقبيلة التي تنتسب إليها ارتباطاً وثيقاً، بمعنى أن القبيلة تعد هي الوحدة الأساسية في النظام الاجتماعي.

ومعظم اليمنيين ينتمون إلى قبائل عربية أصولها معروفة وأنسابها محفوظة.

لكن نجد أن الوضع الاجتماعي لأهل اليمن في عصر المؤلف كان متردياً، لوجود بعض المظاهر السيئة مثل:

- تعدي القبائل بعضها على بعض بالقتل والنهب وقطع الطرق والخروج على الدولة، وذلك عند ضعف الدولة المركزية، ولا سيما عند الاختلاف بين المتنازعين على الإمامة، ومما كان يؤدي إلى اقتتال القبائل أحياناً بعض قرارات الأئمة، فمن ذلك ما ذكره المؤلف في "بهجة الزمن" حيث قال في أحداث سنة: (١٠٥٧هـ): وفي هذه المدة أباح الإمام "المتوكل" المراعي في أملاك الإسلام، فتضرر بذلك أهل القرى من أغنام بعضهم البعض، وحصل بينهم الخصام، وما زال بينهم الشجارات وارتكاب الآثام[١].

- تحاكم بعض القبائل إلى الأعراف القبلية:

كانت هذه الأعراف تسمى المنع، وكانوا يحتكمون إليها دون الشريعة المطهرة، ولا سيما عند ضعف الدولة، يدل على ذلك ما ذكره المؤلف في أحداث سنة: (١٠٥٥هـ) حيث قال ما حاصله: وفيها خرج أحمد بن الحسن بأمر عمه الإمام إلى بلد ملاحا من أطراف بلاد خولان صنعاء، فأخرب فيها بعضها، وقطع شيئاً من عنبها، وذلك بسبب عدم تسليم الزكاة إلى الإمام ورفعها إلى ولاته، وكانوا يسلمونها إلى فقهاء من جهتهم على سبيل المصالحة، فلما عرفوا صدق الطلب أذعنوا بالطاعة، وانخرط عند ذلك سائر بلاد خولان، وحكموا

(١) بهجة الزمن في تاريخ اليمن، (٢/٤٩٤).

الشريعة في النزاعات بينهم، وتركوا أعمال المنع والقَبْيَلة، وسلموا الحقوق لليتيم والأرملة مع المطالبة، والله يصلح المسلمين[١].

بنية المجتمع:

يتكون المجتمع من عدة طبقات، وينقسم إلى عدة شرائح، كل شريحة تمثل طبقة في بنية المجتمع:

الأولى: طبقة "السادة":

وهم العلويون الفاطميون وهم يمثلون الطبقة الأولى، وهؤلاء يختصون بمنصب الإمامة العامة، ولهم جل الإمارات والوظائف الهامة في الدولة[٢]، ويعتبر ذلك حقاً شرعياً لهم.

قال المرتضى في متن الإزهار ما لفظه: "يجب شرعاً على المسلمين نصبُ إمامٍ، مكلَّفٍ، ذَكَرٍ، حُرٍّ، عَلَويٍّ، فاطِميٍّ، ولو عتيق لا مدعى، سليمِ الحواسِّ والأطرافِ، مجتهدٍ، عدْلٍ، سخيٍّ، يوضع الحقوق في مواضِعها، مُدَبِّرٍ، أكثرُ رأيه الإصابة، مقدامٍ حيث يجوز السلامة، لم يتقدمه مُجاب"[٣]، والمنازع لهم يصنف بمقدار المنازعة، قال: "وبعد الصحة تجب طاعته وبيعته، ويؤدب من يثبط عنه أو ينفى، ومن عاداه فبقلبه مخطئ، وبلسانه فاسق، وبيده محارب"[٤].

الثانية: طبقة "القضاة":

وهم في الأصل العلماء غير العلويين الذين تولوا منصب القضاء، ثم صار "القاضي" لقباً لأفراد الأسرة يتوارثونه حتى ولو لم يتولوا القضاء[٥].

---

(١) بهجة الزمن في تاريخ اليمن، (٢/٤٦٠) وقد تكلم المؤلف عن المنع وحكمه في المسالك.

(٢) تقريب الأحكام في أحاديث النبي –عليه الصلاة والسلام–، يحيى بن الحسين بن القاسم، (ص:٢٦)، دراسة وتحقيق: أحمد عبد الوهاب العمري.

(٣) متن الأزهار في فقه الأئمة الأطهار، (١/٢١٠) لأحمد بن يحيى المرتضى، (مكتبة الإرشاد – صنعاء – اليمن) ط١: ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٣م.

(٤) متن الازهار في فقه الأئمة الأطهار، (١/٢١٠) .

(٥) تقريب الأحكام، ليحيى بن الحسين، (١/٢٦).



الثالثة: طبقة "الفقهاء":

وهم العلماء من غير العلويين، ويليهم: مشايخ القبائل، والتجار، والقبائل.

الرابعة: طبقة "الممتهنين بالمهن التقليدية":

وكذلك الأعمال الخدمية.

وهذا النظام يعد ثابتاً ومستمراً، فلا إمكانية لشريحة دنيا أن ترتقي إلى أعلى، فالسيد يظل سيداً، والخادم يظل خادماً.

ولقد تباينت العادات والتقاليد المنتشرة بين أفراد المجتمع فكان لكل فئة أو قبيلة عادتها وتقاليدها المعروفة فيما بينهم، من جملة ذلك: الاقتصار في الزواج على أسر محددة، أو نسب محدد، أو مهنة واحدة، إلا أنهم كانوا يشتركون في الكثير من العادات والتقاليد، كالاحتفالات الدينية والفروسية والرماية والسباحة والتنزه وارتياد البساتين، ويذكر أن أهالي زبيد وما جاورها كانوا في موسم نضوج النخل ينزلون إلى سواحل تهامة للسباحة والغوص، والاستمتاع بهواء البحر الطيب الجميل، وكذلك امتلاك الحيوانات والتسلي بها بأنواعها.

كما انتشرت بصورة واسعة كرم الضيافة في الولائم وغيرها، والتعاون والتكافل الاجتماعي، أبرزه في الأعراس أو حدوث وفاة أو مصيبة.

ولا شك أن هناك عادات وظواهر خاطئة انتشرت بين الناس بصورة فردية أو جماعية كالقتل والسرقة نتيجة ضعف الوازع الديني والعصبية والظروف المعيشية القاسية[١].

وسأكتفي بذكر عناوين لبعض الظواهر، والأحداث الاجتماعية، ومن أراد الاستزادة والتفصيل؛ فعليه الرجوع إلى كتاب: "بهجة الزمن"، فمن ذلك:

١- وجود السحر والتنجيم[٢].

---

(١) الثناء الحسن على أهل اليمن، (ص:٣١) لمحمد بن عبد الملك المروني، (دار الندى – بيروت – لبنان) ط٢: ١٤١١هـ – ١٩٩٠م، وبلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، (٣/ ١٧) لمحمد شكري البغدادي، (دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان).

(٢) وقد ذكر المؤلف هذه الظاهرة المقيتة والتي تليها في أكثر من موضع في كتابه بهجة الزمن في تاريخ اليمن، وهذا دليل على انتشارها في أوساط المجتمع تلك الحقبة. بهجة الزمن في تاريخ اليمن، (١/ ٣١٣ – ٣٢٠)، (٢/ ٦٠٨)، (٣/ ١٠٤١، ١٠٩٠، ١٢٤٢، ١٣٧٥).





٢- كثرة المشعوذين والمحتالين[١].

٣- وجود أطباء إمامية[٢].

٤- الاحتفال بيوم الغدير[٣].

٥- الألعاب "الشطار" البهلوانية[٤].

وقد قام المؤيد "الصغير" بحبس المنجمين الذين هم بصنعاء لما كثر منهم الخطأ والوعد للناس بالأكاذيب في أوقاتٍ وأشْهُرٍ يَحُدُّوها ولم يتفق منها شيء أصلاً، وتكرر منهم هذا المرة بعد المرة، وكثر منهم التخليط على الناس والتمويهات والتعاطي لما لا يحسنوه ولا يعرفوه[٥]، قال يحيى بن الحسين في "بهجة الزمن": "وفي نصف ربيع الآخر مات محمد صالح، الطبيب العجمي الإمامي الإثنى عشري الرافضي بصنعاء، كان المذكور محترقاً رافضياً غالياً، سبَّاباً للصحابة -رضي الله عنهم- ..."، قال: "... وأصله من الجيل والديلم[٦] من بلاد العجم ..."، قال: "... وتلك الجهة قد صار أهلها رافضة اثني عشرية بعد أن كانت زيدية ناصرية في الزمان القديم، وأنه على دين أصحابه في الرفض، وكان يستريح لمن في اليمن من الزيدية الجارودية؛ لأن الجارودية يوافقون الرافضة في القول بالنص الجلي في علي، ويتحاملون على الصحابة -رضي الله عنهم-، ويذم الواقفية من الزيدية الذين يتوقفون في المشايخ"[٧].

---

(١) بهجة الزمن في تاريخ اليمن، (٢/ ٥٢٢، ٥٨٩، ٦٢٢، ٨٠٩، ٨٢٠، ٨٨٢، ٩٤٩).

(٢) بهجة الزمن في تاريخ اليمن، (٣/ ١٠٩٩).

(٣) وهذ البدعة التي ما أنزل الله بها من سلطان ظهرت في عهد المتوكل الإمام الثالث في الدولة القاسمية، ولم تكن معروفة في عهد القاسم بن محمد، ولا محمد بن القاسم. بهجة الزمن في تاريخ اليمن، (١/٤٢٠)، (٢/٧٦٣)، (٣/ ١٠٦٢، ١٠٦٣).

(٤) بهجة الزمن في تاريخ اليمن، (٢/ ٥٤٤)، (٣/ ١٢٧٥).

(٥) بهجة الزمن في تاريخ اليمن، (١/٧٤٦).

(٦) الجيل والديلم: إقليمان فارسيان، الأول: يسمى اليوم: جيلان؛ يقع في الجنوب الغربي لبحر قزوين، والثاني: يجاور أذربيجان. معجم البلدان، (٣/ ١٠٥)، (٤/ ٣٦٩) لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، (المتوفى: ٦٢٦هـ)، (دار صادر - بيروت - لبنان)، ط٢: ١٩٩٥م.

(٧) بهجة الزمن في تاريخ اليمن، (١/ ٥٧٥). ويقصد بالمشايخ: أبو بكر، وعمر -رضي الله عنهما-.



الفصل الثاني:

حياته، وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: اسمه ونسبه، ومولده ونشأته.

المبحث الثاني: مشايخه وتلاميذه.

المبحث الثالث: عقيدته ومذهبه.

المبحث الرابع: آثاره العلمية ومصنفاته.

المبحث الخامس: ثناء العلماء والمؤرخين عليه.

المبحث السادس: وفاته.





المبحث الأول: التعريف بالمؤلف:

اسمه ونسبه

قبل أن نُعرّف بالمؤلف لا بد أن نَعرف ما سر إهمال المؤرخين الذين عاصروه لترجمته والتعريف به، برغم أنه من أبرز العلماء في عصره.

وبرغم أنه كان يحتل هذه المكانة العلمية والأسرية إلا أنه كما أسلفنا لم ينل اهتماماً من قبل أصحاب التراجم، وخصوصاً من ألّف في تراجم الزيدية أو في أعيان اليمن في العصر الحادي عشر، فما بعده، ومن الملاحظ أن "ابن أبي الرجال (المتوفي: ١٠٩٢هـ) صاحب كتاب "مطلع البدور، مجمع البحور" كان معاصراً له، وقد ترجم لأعلام القرن الحادي عشر لكنه أغفل ذكر العلامة يحيى بن الحسين.

وهذا بالتأكيد يدفع القارئ للسؤال عن سبب هذا الإهمال الذي حصل من أهل ذلك العصر فمن بعدهم تجاه المؤلف.

ولعل أهم تلك الأسباب هو ما ذكره الشوكاني حيث قال: "ولعل سبب ذلك هو ميله إلى العمل بما في أمهات الحديث ورده على من خالف النصوص الصحيحة"[١]، وكذلك موقفه من الأئمة أعمامه وأبناء عمومته، ونقد سياستهم، ومعارضتهم في اعوجاجهم، ومكاتبتهم بخصوص ذلك محاولاً النصح لهم، بينما نجد من يبرر هذه الأخطاء من قبل العلماء المقربين من الأئمة، ومجاراتهم في ذلك.

أولاً: اسمه:

هو الإمام العلامة الفقيه المحدِّث المؤرِّخ يحيى بن الحسين ابن الإمام القاسم ابن محمد[٢].

---

(١) البدر الطالع بمحاسن مَن بَعْد القرن السابع، (١/٢٨٨).

(٢) البدر الطالع بمحاسن مَن بَعْد القرن السابع، (١/ ٢٤١، ٨٨٢).





ثانياً: نسبه:

هو الإمام العلامة الفقيه المحدِّث المؤرِّخ يحيى بن الحسين ابن الإمام القاسم ابن محمد بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد بن أحمد ابن الأمير الحسين الأصغر بن علي بن يحيى بن محمد بن يوسف الأصغر الملقب بالأشَلّ ابن القاسم ابن الإمام الداعي يوسف الأكبر ابن الإمام المنصور يحيى ابن الإمام الناصر أحمد ابن الإمام الهادي يحيى ابن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب –رضي الله عنه–(١).

مولده:

اختلف المؤرخون في تحديد الميلاد للمصنِّف –رحمه الله تعالى–، واتفقوا على أن مولده كان في الربع الثاني من القرن الحادي عشر الهجري، ولعل الأقرب في ذلك: أنه وُلد في سنة: (١٠٣٥هـ) تقريباً(٢) الموافق: (١٦٢٥م)(٣)، قال الشوكاني –رحمه الله تعالى–: "ولد تقريباً سنة: (١٠٣٥هـ)(٤)، وقال صاحب معجم المؤلفين: "ولد سنة: (١٠٣٥هـ) تقريباً"(٥).

قال الشوكاني: وهو أحد أكابر علماء آل الإمام القاسم، ولم أجد له ترجمةً استفيد منها؛ تاريخ مولده أو موته على التعيين أو شيئاً من أحواله، بل أَهمَلَ ذِكرَه أهلُ عصرِه فمَن بعدَهم(٦)، وبهذا يكون مولده في عهد عمه المؤيد بالله محمد، والذي تولى الحكم بعد وفاة

---

(١) البدر الطالع بمحاسن مَن بَعْد القرن السابع، (١/ ٢٤١، ٨٨٢)، وطبقات الزيدية الكبرى، ويسمى: بلوغ المراد إلى معرفة الإسناد، لإبراهيم بن القاسم بن الإمام المؤيد بالله، (المتوفي: ١١٥٢هـ)، (٣/ ٩٩)، (مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية – عمان – الأردن)، وتاريخ اليمن، المسمى "فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن"، (٥٢/١) لعبد الواسع بن يحيى الواسعي اليماني، (المتوفي: ١٣٤٦هـ) (المطبعة السلفية– القاهرة – مصر)، ومصادر الفكر الإسلامي في اليمن، (١/ ٣٥، ٧١١) لعبد الله محمد الحبشي، (المجمع الثقافي اليمني – أبوظبي – الإمارات) ط: ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.

(٢) البدر الطالع بمحاسن مَن بَعْد القرن السابع، (١/ ٨٨٢).

(٣) مصادر تاريخ اليمن في العصر الإسلامي، (٢٤٦/١) لأيمن فؤاد سيد، (المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية – القاهرة – مصر).

(٤) البدر الطالع بمحاسن مَن بَعْد القرن السابع، (١/ ٨٨٢).

(٥) معجم المؤلفين، (١٣/ ١٩٢).

(٦) البدر الطالع بمحاسن مَن بَعْد القرن السابع، (١/ ٨٨٢).



أبيه الإمام القاسم بن محمد في سنة: (١٠٢٩هـ)، وتولى بعده ابنه المؤيد بالله محمد، وهي سنة وفاة الإمام القاسم -رحمه الله تعالى- جد المصنف، وولاية الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم[١] أي: أنه لَمْ يَرَ جده الإمام القاسم مؤسس الدولة القاسمية -رحمه الله تعالى-.

نشأته:

نشأ الإمام يحيى بن الحسين بن القاسم في فترة تاريخية هامة من تاريخ اليمن، وهو العصر الذي ينقسم بين فترتين، فترة نهاية الحكم العثماني الأول لليمن (١٥٣٨م - ١٦٣٥م)، وفترة بداية تكوين وبناء دولة يمنية مستقلة.

أسرته:

وكانت هذه النشأة في أسرة حُكْم وعِلْم، تميزت باهتمامها بالعلم رغم انشغالها بالحُكْم والحروب، بدءاً بجده الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد[٢] (٩٦٧هـ - ١٠٢٩هـ)، الذي بدأ بمقاومة الأتراك من اليمن، حتى أُخْرِجوا على يده من اليمن، صاحب كتاب "الاعتصام" وغيره من الكتب، ووالده العلامة المؤلف والقائد الحسين بن القاسم[٣] (المتوفي: ١٠٥٠هـ)،

---

(١) البدر الطالع بمحاسن مَن بَعْد القرن السابع، (١/ ٨٨٢، ٨٨٣).

(٢) الإمام المنصور بالله هو القاسم بن محمد بن علي بن محمد بن الرشيد بن أحمد بن الحسين ابن علي بن يحيى بن محمد بن يوسف الأشل بن القاسم بن محمد بن يوسف الأكبر بن المنصور بن يحيى ابن الناصر بن أحمد ابن الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم ابن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنهم أجمعين-، ولد سنة: (٩٦٧هـ) ، مؤسس الدولة القاسمية، وتوفي سنة: (١٠٢٩هـ). انظر: مطلع البدور ومجمع البحور، (٢/ ٤٦) لأحمد بن صالح بن أبي الرجال، (مركز التراث والبحوث اليمني - صنعاء - اليمن) ت: عبدالسلام عباس الوجيه، محمد يحيى سالم عزان، وسمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، (٤/ ١٩٦) لعبد الملك بن حسين بن عبد الملك الشافعي العاصمي المكي، (دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان) ت: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، ط: ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، والبدر الطالع بمحاسن مَن بَعْد القرن السابع، (٢/ ٤٧).

(٣) الحسين ابن الإمام القاسم بن محمد، وُلد سنة: (٩٩٩هـ)، قرأ على جماعة من علماء عصره، وبرع في كل الفنون وفاق في الدقائق الأصولية والبيانية والمنطقية، إلى جانب اهتمامه بالتفسير والحديث والفقه، اشتُهِر في جميع الأقطار اليمنية بالعلوم السنية، له مؤلفات أهمها: "غاية السؤول في علم الأصول"، وهو كتاب نفيس، لم يكن في كتب الأصول من مؤلفات أهل اليمن مثله، أَلَّفَه وهو يقود الجيوش ضد العثمانيين، وتوفي في ذمار سنة: (١٠٥٠هـ)، وهو الجد الأعلى لأسرة بيت حميد الدين "آخر مَن حَكَمَ اليمن من آل القاسم بن محمد". انظر: البدر الطالع بمحاسن مَن بَعْد القرن السابع، (١/ ٢٦٤ - ٢٦٦)، وخلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، (٢/ ١٠٤) لمحمد أمين بن محب الدين المُحِبِّي، (المطبعة الوهبية) ط: ١٢٨٤هـ، والموسوعة اليمنية، (٣/ ٢٣٣٨، ٢٣٣٩) لمجموعة من المؤلفين بإشراف: أحمد جابر العفيف، (مؤسسة العفيف الثقافية - صنعاء - اليمن) ط٢: ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.



صاحب كتاب "غاية السُّؤل في علم الأصول"، وكذلك أخوه الأكبر العلامة الجليل محمد بن الحسين[١]، صاحب "منتهى المرام شرح آيات الأحكام".

وقد ترك بيتُ العِلْم والحُكْم هذا أثراً واضحاً في حياة الإمام يحيى بن الحسين.

وكان ملازماً لوالده معظم أوقاته منذ الصغر، فوصل مع والده إلى اليمن الأسفل "الأقرب إلى الساحل" وهو دون سن التكليف حتى سنة: (١٠٥٠هـ)، وذهب إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج سنة: (١٠٥١هـ)[٢].

كان الغالب على سيرته الاعتكاف في بيته ومكوثه في صنعاء، قُرب حارة الأبْهَر[٣] لا يغادرها إلا نادراً[٤].

العوامل المؤثرة في نبوغه:

أهم العوامل التي أثرت في نبوغه وساعدت على تكوين شخصيته وبروزه في عدد من العلوم هي:

العامل الأول: الأسرة:

فجده القاسم بن محمد بن علي هو مؤسس الدولة القاسمية، ومما لا شك فيه أن يحيى بن الحسين قد نشأ وترعرع في أسرة جمعت بين العلم والسياسة، وذلك ابتداءً من جده الإمام القاسم بن محمد، الذي كان عالماً مجتهداً، وله العديد من المؤلفات، أصبحت مرجعاً لمن بعده، لعل أهمها كتابه "الأساس" في أصول الدين، و"الاعتصام" في الفقه، وغيرها من المؤلفات في علوم عصره[٥].

---

(١) محمد بن الحسين ابن الإمام القاسم بن محمد، وُلد سنة: (١٠١٠هـ)، وتربى في حِجْر الخلافة، وبعد وفاة والده ولاه عمه محمد بن القاسم بلاد ضُوران -حيث كان والده-، وسكن آخرَ مُدَّته مدينة إبّ، من مؤلفاته: "سبيل الرشاد إلى معرفة العباد، في علم الكلام"، وتوفي في صنعاء سنة: (١٠٧٩هـ). انظر: البدر الطالع بمحاسن مَن بَعْد القرن السابع، (١/ ٧١٣، ٧١٤)، وخلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، (٣/ ٤٢٩ - ٤٣٢).

(٢) بهجة الزمن في تاريخ اليمن، يحيى بن الحسين، (١/ ٤١٢).

(٣) الأبْهَر: بفتح فسكون ففتح: عائلة من أهل مدينة صنعاء، وينسب إليهم مسجد الأبهر الذي بني في القرن الثامن الهجري، وتقع في جنوب الطريق النافذة من السائلة إلى جامع صنعاء. انظر: معجم البلدان والقبائل اليمنية، (١/ ١٩).

(٤) مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، (١/ ٧١١)، والأوضاع السياسية في اليمن في النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري "السابع عشر الميلادي"، (١/ ٢٣٥)، لأمة الغفور عبد الرحمن الأمير، (مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية - صنعاء - اليمن) ط١: ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

(٥) الأوضاع السياسية في اليمن في النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري، (١/ ٢٢٥).





والحسين بن القاسم والد المؤرخ يحيى بن الحسين قرأ على الشيخ لطف الله بن محمد الغياث، وكان يتعجب من فهمه وحسن إدراكه، وقرأ على جماعة من علماء عصره وبرع في كل الفنون وفاق في الدقائق الأصولية والبيانية والمنطقية والنحوية، وله مع ذلك شغلة بالحديث والتفسير والفقه وألف: "الغاية" و"شرحها" الكتاب المشهور الذي صار الآن مدرس الطلبة وعليه المعول في صنعاء وجهاتها وهو كتاب نفيس يدل على طول باع مصنفه وقوة ساعده وتبحره في الفن، اعتصره من "مختصر المنتهى" وشروحه وحواشيه، ومن مؤلفات آبائه من الأئمة في الأصول وساق الأدلة سوقاً حسناً[(١)]، ولم يكن الحسين وحده الذي اهتم بالعلم، وبرز فيه، بل إن إخوته كان لهم باع طويل في ذلك، ابتداءً من الإمام المؤيد محمد بن القاسم إلى الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم[(٢)]، فهو سليل بيت علم وسياسة، وانعكس هذا في غزارة علمه وقوة شخصيته رحمه الله تعالى.

العامل الثاني: العلماء والمشايخ:

وهم الذين أخذ عنهم، وسيأتي الحديث عنهم؛ عند ذكر مشايخه.

العامل الثالث: الاستقرار السياسي الذي تميز به حكم الإمام المتوكل على الله إسماعيل:

كما سبق أن رأينا، فقد ترك أثره الواضح في الازدهار الفكري والعلمي، وبرز في هذه الفترة عدد من العلماء ومنهم: يحيى بن الحسين، الذي كان يحرص على الالتقاء بالكثير منهم، وكان هناك علاقة متينة بينه وبين معظم علماء عصره، مما كان له أثر في توجهه العلمي، والتقى المؤرخ بالعديد من العلماء المسلمين الذين كانوا يفدون إلى اليمن من أقطار مختلفة من العالم الإسلامي، وكانت تجري بينهم العديد من المناقشات دوَّنها المؤرخ في كتابه "بهجة الزمن" بأجزائه الثلاثة، وكان هؤلاء العلماء من الحنفية والشافعية والإثنى عشرية وغيرهم، وكان يستفيد منهم، كما استفادوا منه[(٣)].

---

(١) البدر الطالع بمحاسن مَن بَعْد القرن السابع، (١/ ٢٢٦).

(٢) الأوضاع السياسية في اليمن في النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري، (١/ ٢٣٣).

(٣)الأوضاع السياسية في اليمن في النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري، (١/ ٢٣٣).





العامل الرابع: وفرة الكتب التي اقتناها واطَّلع عليها المؤرخ:

سواءً الموجودة باليمن أو التي كانت تُرسل إليه من أقطار العالم العربي والإسلامي، واهتم بإبداء ملاحظاته عليها بالنقد والتحليل لما ورد فيها سلباً وإيجاباً[١].

العامل الخامس: العامل المادي:

الذي كان له أثر في تفرغ يحيى بن الحسين للعلم، فهو من أسرة حاكمة تتمتع بالاستقرار المادي، الأمر الذي مكَّنه من التفرغ للعلم واقتناء العديد من الكتب القيمة والنادرة[٢]، هذا الاستقرار ساعد على اهتمامه بالعلم والإنتاج الغزير للكثير من المؤلفات.

ويذكر القاضي محمد الحجري أن من مآثر يحيى بن الحسين مسجد القضاة في "بير العَزَب"[٣].

وبناؤه لهذا المسجد دليل على اهتمامه بالعلم والعلماء، إذ كانت المساجد دوراً للعبادة والعلم في الوقت ذاته[٤].

وكان يرى أن على الإنسان أن يتفرغ للعلم والعبادة؛ لأن الملك والحكم زائلان؛ لذلك كله فقد ساعده هذا التفرغ على التحصيل في علوم كثيرة، ألَّف فيها الكثير من الكتب، وهذا يعد من العوامل المساعدة في نبوغه "رحمه الله تعالى"[٥].

---

(١) الأوضاع السياسية في اليمن في النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري، (١/ ٢٣٣) .

(٢) بهجة الزمن في تاريخ اليمن، (١/ ٢٣٤).

(٣) بير العَزَب أو بئر العَزَب: حَيٌّ مشهور، يقع غربي صنعاء، وهو بهذه التسمية الى الآن. مساجد صنعاء عامرها وموقفها، للقاضي محمد بن أحمد الحجري، (ص: ٩٣، ٩٤) (دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان) ط٢: ١٣٩٨هـ.

(٤) مساجد صنعاء عامرها وموقفها، (ص: ٩٣، ٩٤).

(٥) بهجة الزمن في تاريخ اليمن، (١/ ٢٣٦).





المبحث الثاني: شيوخه، وتلاميذه:

شيوخه:

لا شك أن من العوامل التي لها تأثير في بروز يحيى بن الحسين وثقافته وعلمه، هم شيوخه الكُثْر، الذين تلقى العلم على أيديهم، فمن المؤكد أنه قد تلقى العلم على أيدي مشاهير علماء عصره، بوصفه حفيداً للإمام القاسم وابْناً للحسين، ولاستعداده الشخصي، فقد أبدى اهتماماً بالعلم، حيث كان شغوفاً بتحصيله، فدرس في علم الحديث، والتفسير، وأصول الفقه، وأصول الدين، وغيرها من العلوم(١)، وقد أطنب يحيى بن الحسين في مدح مشايخه في الجزء الأول من كتابه: "بهجة الزمن" وترجم لهم ترجمة كاملة، وذكر مؤلفاتهم والعلوم التي اهتموا بها، وكيف كانوا مشايخ للكثير من طلبة العلم من أترابه(٢).

وأهم هؤلاء العلماء:

-الشيخ المحدِّث عبد الرحمن بن محمد الحيمي(٣)، (المتوفي: ١٠٦٨هـ -١٦٥٧م)، وأخذ منه في الحديث الشريف(٤).

-القاضي العلامة أحمد بن صالح العنسي(٥)، (المتوفي: ١٠٦٩هـ - ١٦٥٨م)، وأخذ منه في علم الكلام والنحو(٦).

---

(١) بهجة الزمن في تاريخ اليمن، (١/ ٢٢٦).

(٢) بهجة الزمن في تاريخ اليمن، (١/ ٤١٢).

(٣) عبد الرحمن بن محمد بن نهشل الحَيْمِي، كان من العلماء الجامعين بين علم المعقول والمنقول، وله اشتغال بالتدريس في أمهات الكتب، ويعتبر من أكابر العلماء المتبحرين في جميع العلوم، ورجَع من مذهب الهادوية إلى مذهب الشافعي، وقرر أصوله على "منهاج" النووي والرافعي، ولا زال مُكِبّاً على العلم حتى توفاه الله بصنعاء سنة: (١٠٦٨هـ)، ومن أهم مؤلفاته: "شرح بلوغ المرام من أحاديث الأحكام لابن حجر العسقلاني". انظر: تاريخ اليمن عصر الإستقلال عن الحكم العثماني الأول من سنة ١٠٥٦هـ إلى سنة ١١٦٠هـ، (١/ ٧٣) لحسام الدين محسن بن الحسن بن القاسم أبو طالب، (المتوفي: ١١٧٠هـ)، (مطابع المفضل - صنعاء - اليمن) ت: عبد الله محمد الحبشي، ط١: ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، البدر الطالع بمحاسن مَن بَعْد القرن السابع، (١/ ٣٧٩).

(٤) بهجة الزمن في تاريخ اليمن، يحيى بن الحسين، (١/ ٥٥٧).

(٥) القاضي أحمد بن صالح العنسي الصنعاني، وكان من خواص أصحاب الحسين بن القاسم، وغَيبة سِرِّه وقرينه، وهو من العلماء الأجلاء الأخيار وأهل العقل الراجح، اشتغل بعلم الكلام ودقيقِه، وفي آخر أمره انقطع إلى ربه في بئر العَزَب غرب صنعاء حتى توفي سنة: (١٠٦٩هـ). انظر: طبقات الزيدية الكبرى، لإبراهيم بن القاسم، (١/ ١٢٦)، والملحق التابع للبدر الطالع بمحاسن من القرن السابع، (٢/ ٣٤، ٣٥).

(٦) بهجة الزمن في تاريخ اليمن، (١/ ٥٧٥)، والبدر الطالع بمحاسن من القرن السابع، (١/ ٨٨٢).





-السيد العلامة شمس الدين أحمد بن علي الشامي[١]، (المتوفي: ١٠٧١هـ - ١٦٦٠م)، وأخذ منه في الفقه.

-العلامة إبراهيم بن يحيى بن محمد بن صلاح الشجري السحولي[٢]، (المتوفي: ١٠٦٠هـ)، وقال عنه: "وكان يحسن الظن بالصحابة، ويترضى عنهم في الخطابة جميع مدته"[٣].

-القاضي العلامة أحمد بن سعد الدين المسوري[٤]، (المتوفي: ١٠٥٨هـ - ١٦٤٨م)، وأخذ منه في مجموع الإمام زيد بن علي[٥].

-القاضي العلامة الحسن بن يحيى حابس[٦]، ونال منه إجازة في جميع مروياته.

---

(١) السَّيِّد أحمد بن على بن الحسن بن محمد الشامي الحسني الخولاني الصَّنْعَانِي، نشأ في خولان، ثم رحل إلى صنعاء، فأحرز من الفنون: النحو، والصرف، والأصول، والتفسير، والفرائض، والمساحة، وفي عهد الإمام القاسم انتقل إلى الحَيْمَة فولَّاه بعض جهاتها، ولازم في آخر حياته الحسين ابن الإمام القاسم حَضَراً وسَفَراً، وكان يتولى معه فصل الخصومات، وكان شديد الإنكار للمنكرات مقبول الكلمة، توفي في صنعاء سنة: (١٠٧١هـ). انظر: طبقات الزيدية الكبرى، لإبراهيم بن القاسم، (١/ ١٤٤)، والملحق التابع للبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، (٢/ ٣٩، ٤٠).

(٢) إبراهيم بن يحيى بن محمد بن صلاح الشجري السحولي، ثم الصنعاني، مولده بمدينة ذمار سنة: (٩٨٧هـ)، فقيه، من مصنفاته: "حاشية شرح الأزهار في فقه الزيديه"، و"شرح على الثلاثين المسألة"، و"الطراز المذهب في إسناد المذهب"، ووفاته بصنعاء سنة: (١٠٦٠هـ). انظر: البدر الطالع بمحاسن مَن بَعْد القرن السابع، (٢/ ٩٦، ٩٧)، عند ترجمته لولده.

(٣) بهجة الزمن في تاريخ اليمن، (١/ ١٧٨).

(٤) القاضي أحمد بن سعد الدين بن الحسين بن محمد المَسْوَرِي، تميَّز في كثير من الفنون، واتصل في أول عمره بالإمام القاسم وأخذ عنه وكتب لديه، فكانت دولة القاسم زاهية به وهو صدر مجالسهم من عهد الإمام القاسم حتى عهد المتوكل على الله إسماعيل، توفي سنة: (١٠٧٩هـ). انظر: البدر الطالع بمحاسن مَن بَعْد القرن السابع، (١/ ٨٨، ٨٩)، وخلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، (١/ ٢٠٤ - ٢٠٧).

(٥) طبقات الزيدية الكبرى، لإبراهيم بن القاسم، (٣/ ٩٩)، ومصادر الفكر الإسلامي في اليمن، عبد الله الحبشي، (١/ ٧١١).

(٦) القاضي الحسن بن يحيى حابس الصَّعْدِي، كان عالماً محققا متفنناً، تولى القضاء بمدينة صعدة، ثم سكن صنعاء وتزوَّج فيها وقضى بها، وكان صاحبَ تجارة، توفي في ذمار سنة: (١٠٧٩هـ). راجع: الملحق التابع للبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، (٢/ ٧٨).





-العلامة علي بن محمد العُقَيْبِي الشافعي[١]، (١٠٣٣هـ - ١٦٢٤م) (١١٠١هـ - ١٦٩٠م)، وأخذ منه في الحديث[٢].

ونال المؤرخ العديد من الإجازات من علماء بارزين في عصره، من أقطار مختلفة من العالم الإسلامي، خاصة في علم الحديث[٣].

ومن هؤلاء العلماء:

-الشيخ عبد الرحيم اللاهوري الهندي الحنفي[٤]، الذي انتقل من مكة إلى اليمن ولازم الإمام المتوكل إسماعيل.

وكاتب المصنف -رحمه الله تعالى- الشيخ زين العابدين بن عبد القادر الطبري المكي الشافعي[٥] في مكة، وطلب منه إجازة في جميع ما لَهُ من المرويات وكُتُب السنة، فأجازه في ذلك سنة: (١٠٧٤هـ - ١٦٦٣م)، حيث كان إسناد زين العابدين الطبري أعلى الأسانيد في عصر يحيى بن الحسين[٦].

---

(١) علي بن محمد عفيف الدين العُقَيْبِي الأنصاري التَّعِزِّي الشافعي، من أهل تَعِز، وُلِد ونشأ في تعز، ورحل إلى الحرمين، وتصدر لإقراء الحديث والإجازة، له كتبٌ منها: "عنوان القبول إلى تيسير الأصول"، و"حاشية الجلالين"، و"شرح ألفيَّة ابن مالك"، توفي في تعز سنة:(١١٠١هـ). انظر: البدر الطالع بمحاسن مَن بَعْد القرن السابع، (١/ ٥٣٦).

(٢) بهجة الزمن في تاريخ اليمن، (١/ ٤٩٦).

(٣) الأوضاع السياسية في اليمن، (١/ ٢٢٧).

(٤) عبد الرحيم اللاهوري الهندي الحنفي، انتقل من مكة إلى اليمن ولازم الإمام المتوكل إسماعيل، توفي سنة: (١٠٧١هـ) في شهر شوال. انظر: تاريخ اليمن خلال القرن الحادي عشر الهجري "تاريخ طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى" (١/ ٢٦١).

(٥) عبد القادر بن محمد الطبري المكي الشافعي، ولد سنة: (٩٧٢هـ) برع في جميع الفنون وفاق، توفي سنة: (١٠٣٢هـ). انظر: البدر الطالع بمحاسن مَن بَعْد القرن السابع، (١/ ٣٥٤)، وترجم له المصنف -رحمه الله تعالى- في "بهجة الزمان" ترجمة مختصرة، فقال فيها: "كان المذكور له معرفة بالحديث، وله أسانيد عالية، اتصل إسناده بي بحمد الله تعالى، وأجازني لمروياته وسنة رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- وهو أعلى إسناد وقع لي". بهجة الزمن في تاريخ اليمن، (٢/ ٧٤٥).

(٦) تاريخ طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى، (١/ ٢٦١).





وكان مهتماً بالحديث حيث ذكر -رحمه الله تعالى-: "وفي نصف محرم توفي القاضي العارف العلامة صالح بن محمد العياني العنسي(١)، وكان المذكور عارفاً بأصول الفقه والعربية، أديباً محاضراً، صاحب أخلاق حسنة، وكانت قراءته على جماعة من العلماء، ورحل إلى مكة، فسمع صحيح البخاري والموطأ وأكثر صحيح مسلم على الشيخ محمد بن علي علان الشافعي المكي، وسمَّعتُ عليه صحيح مسلم قراءةَ ضبطٍ وإتقان وتصحيح مع إنجار في الشروح والغريب وعرفان، ثم أجازني في جميع مروياته ومستجازاته التي من الشيخ ابن علان بإسناده إلى الشيخ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(٢)، وكان يحب السنة ويميل إليها ويعتمد عليها ويحب مذاكرتها وقرائتها"(٣).

تلاميذه:

جميع المراجع التي ترجمت للمصنف -رحمه الله تعالى- وكذلك الدارسين والمحققين لمخطوطات المصنف لم يوردوا في تراجمهم، ولا في دراستهم، وتحقيقاتهم، على سبيل الجزم تلاميذه، وذكر البعض أن من تلاميذه:

-القاضي أحمد بن ناصر بن عبد الحق المخلافى اليمني(٤).

---

(١) القاضي العلامة صالح بن محمد العياني العنسي، أخذ عن عمه القاضي أحمد بن صالح، والعلامة عبد الرحمن الحيمي وغيرهما، ورحل إلى مكة فسمَّع بها البخاري والموطأ وأكثر صحيح مسلم على الشيخ العلامة محمد بن علي بن علان الشافعي المكي، وله قراءة قديمة على العلامة الحسين بن القاسم، والعلامة محمد بن عز الدين المفتي، وكان لطيف الطبع، سهل الحال، كثير المباحثة في الفنون، ولو لمن هو دونه، توفي بصنعاء في شهر المحرم سنة: (١٠٩٠هـ) ، وقبر بخزيمة غربي صنعاء. انظر: تاريخ طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى، (١/ ٣٥٩).

(٢) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، العالم الفاضل المحقق العلامة المدقق شهاب الدين، له مصنفات منها: "تجريد التفسير من صحيح البخاري"، و"الإحكام لما وقع في القرآن من الإبهام"، وتوفي سنة: (٨٥٢هـ). انظر: طبقات المفسرين، (١/ ٣٣٠).

(٣) بهجة الزمن في تاريخ اليمن، (١/ ٥٩٦).

(٤) القاضي شمس الدين أحمد بن ناصر بن عبد الحق بن شايع بن على المخلافي الأصل الصنعاني المولد والنشأة، ولد سنة: (١٠٥٥هـ)، وأخذ عن السيد يحيى بن الحسين بن القاسم. انظر: ملحق البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، (٢/ ٤٦).





-وذُكر على سبيل الجزم ابنه الحسن[1] بن يحيى بن الحسين، المتوفى في حياة أبيه سنة: (١٠٩٦هـ)، حيث قال يحيى بن الحسين: "وكان قد قرأ عليّ كتاب "الأحرف في كافية ابن الحاجب" شرفاً واحداً[2]، وذكر المصنف -رحمه الله تعالى- أنه درس الحديث فقال: "وفي نصف رمضان منها ختم على الفقير إلى الله صحيح.

الإمام مسلم بن الحجاج القشيري قراءةً محققةَ الضبط والحراسة من أوله إلى آخره، فلله الحمد، وذلك بصنعاء اليمن، وفي السنة التي بعدها شرع لي قراءة سنن أبي داوُد، فسمَّع عليَّ أكثَرَه، لم يبقَ إلا قدر اِلربع من آخره، فلله الحمد، وذلك بصنعاء اليمن، فيه إشارة على أنه درس الحديث"[3].

(١) الحسن بن يحيى بن الحسين بن القاسم، ولد سنة: (١٠٧٥هـ)، ووصفه والده المصنف -رحمه الله تعالى- بأوصاف عظيمة، وحزنه حزناً شديداً، توفي: (١٠٩٦هـ). انظر: بهجة الزمن في تاريخ اليمن، (١/ ٧٩٥).

(٢) بهجة الزمن في تاريخ اليمن، (٣/ ١٢٠٨).

(٣) بهجة الزمن في تاريخ اليمن، (١/ ٧٠٩).





المبحث الثالث: عقيدته ومذهب

عقيدته:

من الواضح أن المؤلف حرص على اتباع الدليل من الكتاب والسنة، ولم يقلد أحداً في الأصول والفروع، فهو بذلك موافق لأهل السنة وقدماء الزيدية، وقد يتهمه بعض الباحثين ولا سيما من الهادوية الزيدية بأنه قد خالف مذهب الزيدية، والواقع أنه لم يخالفهم لسببين نذكرهما باختصار:

السبب الأول: أن الزيدية المتقدمين لم يخالفوا مذاهب أهل السنة وسلف هذه الأمة.

السبب الثاني: أن الزيدية لا يجيزون التقليد للمجتهد، فمن اجتهد في مسألة ما فلا لوم عليه، لأنه فعل الواجب عليه، وهو باجتهاده ذلك موافقٌ لما نص عليه علماء المذهب لا مخالفٌ له.

وبناء على هذا فكل من خالف متأخري الزيدية من علماء الزيدية باجتهاده وأخذ بأدلة الكتاب والسنة كالمؤلف فإنه لم يخالف الزيدية لا المتقدمين ولا المتأخرين، بل المنتقد له والمعترض عليه هو الذي خالف مذهب الزيدية[1].

ولذلك فإن المؤلف –رحمه الله– يتهم متأخري الزيدية بمخالفة الإمام زيد بن علي وقدماء الزيدية، فقد قال في كتابه المسالك: ومجموع الفقه الكبير للإمام زيد بن علي وسائر مصنفاته تنادي بأنه على رأي أهل السنة في الأصول والفروع، وأنه لم يوافقه من الزيدية إلا الصالحية، وقد انقرضوا، ولم يبق من الزيدية على حقيقة مذهبه أحد، ومن اعتزى إلى مذهبه من الهادوية الذين على مذهب الهادي من المخترعة والمطرّفية فهو كاذب، تكذبه نصوص زيد بن علي في مصنفاته ومصنفات قدماء الزيدية، كما في الجامع الكافي جامع آل محمد، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم[2].

---

(١) مقدمة المسالك في ذكر الناجي من الفرق والهالك، (ص: ١٢٧).

(٢) المسالك في ذكر الناجي من الفرق والهالك، (ص: ٣٥٠).





وتظهر عقيدته من خلال كتابه "كشف علوم الأخرة لذوي العقول الوافرة" حيث خالف متأخري الزيدية في كثير من المسائل العقدية منها على سبيل المثال: نقل عن القاضي عياض الشفاعات، وذكر خمس شفاعات لنبينا محمد -صلى الله عليه وسلم- ومنها شفاعتان أنكرها متأخروا الزيدية، وهي ما يتعلق بالشفاعة لمن دخل النار، ونجده يكثر من الاستدلال بالأحاديث التي رواها الشيخان، وأورد الكثير من روايات أبي بكر وعمر وعثمان وعائشة وأبي هريرة -رضي الله عنهم- ورواياتهم مردودة عن متأخري الزيدية.

بل يعتمد على الكتاب والسنة ويأخذ عنهما، ويدعو إلى التمسك بهما، ويقول كذلك بالإجماع، وكان -رحمه الله- ممن يعظم الصحابة -رضي الله عنهم-، ويعرف حقهم وفضلهم، ويذب عنهم، وينزههم عما نسبته إليهم الرافضة من الزور والبهتان، ونص في كتابه "الإيضاح" على أن أهل البيت -رضي الله عنهم- ما بين مترض عن الصحابة -وهم الغالبية-، وما بين متوقف، ولا يرى أحد منهم السب للصحابة أصلاً، وعليه فمن سب الصحابة من الزيدية فقد خرق إجماعهم[١].

وقال في "بهجة الزمن": "واستوفيت الكلام في أصول الدين، ونقل أقوال العلماء من أهل السنة، وأقوال السلف، وأقوال المعتزلة، والأشعرية، والحنفية، والمالكية، والحنابلة، مما ساق الدليل إلى قوة مذهب السلف ووافقه أهل السنة، ولما كان المنصف من أهل هذه البلاد كالعدم، والتقليد قد لصق بالأكثر، وعم"[٢].

الشاهد قوله: "قوة مذهب أهل السلف ووافقه أهل السنة".

وقال: "وقد أمعنت النظر في الآيات القرآنية والتفاسير الأثرية والمعاني العربية والأحاديث النبوية والنقل للآثار عن الصحابة والتابعين وعلماء السلف الماضين من أهل البيت الأولين، وغيرهم من العلماء العاملين، فلم أجد عقائدهم إلا على مقتضى عقائد أهل

---

(١) مقدمة المسالك في ذكر الناجي من الفرق والهالك، (ص: ١٢٧- ١٢٨).

(٢) بهجة الزمن في تاريخ اليمن، (١/ ٣١٩).



السنة المحققين، كما نقلنا أقوالهم، وتتبعنا آثارهم أجمعين"[١]، وهذا بعد دراسة مستفيضة منه -رحمه الله تعالى- حيث قال: "واستوفيت" في الجملة الأولى، و"أمعنت النظر" في الجملة الثانية.

مذهبه:

لم يكن يحيى بن الحسين مقلداً؛ فمؤلفاته وآراؤه تشهد بأنه كان ذا نزعة تحررية، وأنه كان يدعو إلى الرجوع المباشر إلى الكتاب والسنة، والتزام ما يدلان عليه، والعمل به، وتقديمه على من سواهما[٢]، فهو من الفقهاء المجتهدين، المعتمدين على الكتاب والسنة، وقد ألف كتاباً على الأزهار عنوانه "تنبيهات على الأزهار"، قال عنه المؤرخ ابن عامر: "شرح الأزهار بشرح عظيم، أبان عن علم واطلاع، واختيارات ثاقبة، وآراء صائبة، والزامات مفيدة"[٣].

وقد صرح في كتابه "بهجة الزمن" بما توصل إليه في مجالَي العقيدة والفقه، وذلك عند كلامه عن كتابيه: "الاقتباس" و"الدلائل"[٤].

قال: "وفي هذا الوقت يسر الله لي تمام تبييض مصنفي "الاقتباس" إلى آخره بحمد الله، الذي اشتمل على خمسة فنون: النحو، والصرف، والبلاغة، وأصول الفقه، وأصول الدين، في أربعة مجلدات، وكان الفن الآخر توسعت فيه، فكان في مجلدين، نصف الكتاب أو يزيد عليه"[٥] يعني: "أصول الدين".

---

(١) بهجة الزمن في تاريخ اليمن، (١/ ٣٢٠).

(٢) راجع: كتابه "إرشاد البرية لاتباع الأحكام الشرعية وإبطال التركيبات القياسية -مخطوط- بخط المؤلف بمجموع رقم: (١٥٣١)، وله نسخة أخرى، بمجموع رقم: (١٥٢٦)، مكتبة الجامع الكبير للمخطوطات بصنعاء. وكتابه: "الزهر الناعم في اتباع سنة أبي القاسم" -مخطوط- بخط المؤلف، بمجموع رقم (٤٦)، مكتبة الجامع الكبير للمخطوطات بصنعاء.

(٣) بغية المريد، -مخطوط-، لعامر بن محمد الرشيد، (ق ٥٦ ب)، ويسمى: بغية المريد وأنس الفريد إلى معرفة أنساب الأئمة الأعلام السادة الكرام ذرية السيد الجليل علي بن محمد بن الرشيد، مكتبة الأستاذ عبد السلام الوجيه.

(٤) من مؤلفاته المشهورة أنظرهما في آثاره العلمية.

(٥) بهجة الزمن في تاريخ اليمن، (١/ ٣١٩).



قال: "وقد جريت على ذلك المنوال، باتباع الأدلة والآثار في المسائل الفقهية، وصنفت أيضاً في ذلك كتابي "الدلائل" في ثلاثة مجلدات والله الموفق للصواب"(١).

وما ذكر فيه دلالة على عقيدته وفقهه واجتهاداته وآرائه، أنه مع الدليل من الكتاب والسنة، وأنه يذم التعصب، والمتعصبين، وما ناله من الأذى والإهمال، والذي تولى كبره المتعصبون يظهر ذلك في أن كثير من مخطوطاته لا زالت حبيسة الرفوف، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ومن خلال تحقيقي لكتابه هذا "كشف علوم الأخرة لذوي العقول الوافرة" وجدت مشقة بسبب طمس مواضع كثيرة من الكتاب لا سيما عند تعرضة لمسائل العقيدة التي لا تتوافق مع معتقدات متأخري الزيدية المتعصبين للمذهب.

قال الشوكاني –رحمه الله تعالى–: "لأن الزيدية مع كثرة فضلائهم ووجود أعيان منهم في كل مكرمة على تعاقب الأعصار، لهم عناية كاملة ورغبة وافرة في دفن محاسن أكابرهم وطمس آثار مفاخرهم فلا يرفعون إلى ما يصدر عن أعيانهم من نظم أو نثر أو تصنيف رأساً وهذا مع توفر رغباتهم إلى الاطلاع على ما يصدر من غيرهم والاشتغال الكامل بمعرفة أحوال سائر الطوائف والانكباب على كتبهم التاريخية وغيرها"(٢).

وقال –رحمه الله تعالى–: "وإني لأكثر التعجب من اختصاص المذكورين بهذه الخصلة التي كانت سبباً لدفن سابقهم ولاحقهم وغمط رفيع قدر عالمهم وفاضلهم وشاعرهم وسائر أكابرهم ولهذا أهملهم المصنفون في التاريخ على العموم كمن يترجم لأهل قرن من القرون أو عصر من العصور وإن ذكروا النادر منهم ترجموه ترجمةً مغسولة عن الفائدة عاطلةً عن بعض ما يستحقه ليس فيها ذكر مولد ولا وفاة ولا شيوخ ولا مسموعات ولا مقروءات ولا أشعار ولا أخبار؛ لأن الذين ينقلون أحوال الشخص إلى غيره هم معارفه وأهل بلده فإذا أهملوه أهمله غيرهم وجهلوا أمره ومن هذه الحيثية تجدني في هذا الكتاب إذا ترجمت لأحداً

---

(١) بهجة الزمن في تاريخ اليمن، (١/ ٣٢٠).

(٢) البدر الطالع بمحاسن مَن بَعْد القرن السابع، (١/ ٦٠).





منهم لم أدرِ ما أقول؛ لأن أهل عصره أهملوه فلم يبق لدى مَن بعدَهم إلا مجرد أنه فلان بن فلان لا يدري متى ولد ولا في أي وقت مات وما صنع في حياته"[١].

وقال المحقق المعلمي: "والمصنف –رحمه الله تعالى– كان كثير الاطلاع على المذاهب الأخرى، كالشافعية وغيرها من المذاهب، ولعله كان يملك مكتبة خاصة زاخرة بنفائس الكتب العلمية من كتب الحديث، والفقه، والتاريخ، والسِّيَر، والآداب، والتراجم، وغيرها، وكان يحب السنة حباً شديداً، وينبذ التقليد، وكان يثني على عقيدة السلف من أهل السنة والجماعة، بل يستشهد بأقوالهم كالموافق لهم، مما يدل على إنصافه واتباعه الدليل"[٢]، فعقيدته عقيدة أهل السنة والجماعة، ومذهبه الاجتهاد لا التقليد.

فقد كان ملازماً للكتاب والسنة، كما ذكر ذلك في كتبه –رحمه الله تعالى–، آخذاً بالدليل، نابذاً للتعصب رحمه الله تعالى.

---

(١) البدر الطالع بمحاسن مَن بَعْد القرن السابع، (١/ ٦٠).

(٢) مقدمة الإيضاح لما خفا من الاتفاق على تعظيم صحابة المصطفى، (ص:٧٠) ليحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد، (مكتبة الصحابة – الشارقة – الإمارات) ت: عبد الرحمن عبد القادر المعلمي، ط١: ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٦م.



المبحث الرابع: آثاره العلمية، ومصنفاته:

آثاره العلمية:

يعد يحيى بن الحسين أحد ثلاثة يمنيين مكثرين من التأليف، وهم:

١- يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد، توفي: (١٠٩٩هـ - ١٦٨٨م).

٢- محمد بن إسماعيل الأمير، توفي: (١١٨٢هـ - ١٧٦٨م)[١].

٣- محمد بن علي الشوكاني، توفي: (١٢٥٠هـ - ١٨٣٤م)[٢].

ومن الأسباب التي أدت إلى كثرة مصنفاته ومؤلفاته هي:

١- تفرغه للعلم، دراسةً، وكتابةً، وقراءةً، وتأليفاً، فقد أعطى يحيى بن الحسين العلم جُلَّ وقته، وتفرغ له[٣].

٢- ابتداؤه بالكتابة والتأليف منذ الصغر، حيث قال عن نفسه؛ أن أول مصنفاته كتاب "العزلة"، وأنه وضعه وهو في سن السابعة عشرة من عمره[٤].

---

(١) محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير الإمام الكبير المجتهد المُطْلَق صاحب التصانيف، ولد بمدينة كحلان سنة: (١٠٩٩هـ)، ونشأ في صنعاء، وهو من بيت الإمامة في اليمن، يلقب بالمؤيد باللّه ابن المتوكل على الله، أصيب بمحن كثيرة من الجهلاء والعوام، له نحو مائة مؤلف، ذكر صِدِّيق حسن خان أن أكثرها عنده في الهند، وتوفي في صنعاء سنة: (١١٨٢هـ)، من أشهر كتبه: "توضيح الأفكار شرح تنقيح الأنظار"، مجلدان في مصطلح الحديث، و"سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام" لابن حجر العسقلاني. انظر: البدر الطالع بمحاسن مَن بعد القرن السابع، (٢/ ١٣٣)، والأعلام، للزركلي، (٦/ ٣٨).

(٢) الإمام العلامة المجتهد القاضي محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، ولد يوم الاثنين الثامن والعشرين من شهر ذي القعدة سنة: (١١٧٤هـ)، نشأ وترعرع في أحضان والده، ودرس على كثيرين من جهابذة العلم في عصره، وتفقه على مذهب الإمام زيد وبرع فيه، ثم اشتغل بعلم الحديث وذاق حلاوته، وتألم بما رأى حوله من التفرق والانتشار في صفوف المسلمين مع أن كتابَ ربهم واحد ونبيَّهم واحد، فسرعان ما خلع رِبقة التعصب المذهبي، وصار يأخذ بالدليل حيثما وُجِد وعمل به وأفتى، فغضب عليه قُصَّار النظر من المتعصبين وتحاملوا، ولكنه ما زال يسعى ويدعو إلى توحيد صفوف المسلمين، ونبذ التفرقات المذهبية والبدع والخرافات التي غزت المسلمين، فألْهَتْهم عن سبيل الرشاد، وله من المؤلفات ما يقارب مائة وأربعة وستين كتاباً، وتوفي في ليلة الأربعاء ٢٧ من شهر جمادى الآخرة سنة: (١٢٥٠هـ). انظر: البدر الطالع بمحاسن مَن بعد القرن السابع، (٢/ ٢١٤)، ومعجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، (٢/ ٣٧٩) لمحمد محمد سالم، (دار الجيل – بيروت – لبنان) ط١: ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

(٣) الأوضاع السياسية في اليمن، (١/ ٢٣٠).

(٤) مقدمة البيان لما خفي في القرآن، (ص: ٨٧) ليحيى بن الحسين بن القاسم، ت: عبد الله بن محمد الخولاني، وأصل هذا الكتاب رسالة ماجستير للمحقق من جامعة صنعاء، والمحقق نقل المعلومة عن يحيى بن الحسين من كتابه الزهر في أعيان العصر.



٣- امتلاكه لمكتبة زاخرة في ذلك العصر[١].

٤- رفضه للمشاركة في الحكم كونه من أسرة حاكمة وقد عرضت عليه فرفضها، وآثر العلم، والتفرغ له[٢].

أما العلوم التي ألَّف فيها، فهي:

١- علوم القرآن.

٢- السيرة النبوية.

٣- أصول الفقه.

٤- أصول الدين.

٥- الحديث.

٦- التصوف.

٧- التاريخ.

غير أن المؤلفات التاريخية التي تركها كانت سبباً في شهرته وبروزه بين مؤرخي عصره، بل لقد كان له أثر كبير على من أتى بعده من المؤرخين لمميزاته العلمية المتعددة، فقد كان مجتهداً متحرراً، عميق النظر، فضلاً عن اتساع معلوماته وكثرة مؤلفاته[٣].

مصنفاته[٤]:

أما مصنفاته فكثيرة في شتى العلوم، ولعل بعضها تم اتلافه من قِبَل بعض المتعصبين والمخالفين له في الرأي، والموجودة من كتبه هي:

١- الإبلاغ في معرفة الإجماع، أو الإبلاغ في مسائل الإجماع[٥].

---

(١) الإيضاح لما خفا من الاتفاق على تعظيم صحابة المصطفى، (ص:٧٠).

(٢) بهجة الزمن في تاريخ اليمن، (١/ ٢٣٠).

(٣) بهجة الزمن في تاريخ اليمن، (١/ ٢٣٠).

(٤) معظم كتب المؤلف موجودة في مكتبة الجامع الكبير للمخطوطات بصنعاء، لذلك اعتمدت غالباً على فهرست المكتبة في الإحالة للمخطوطة، وأشرت إلى الموجودة خارجها، وبالله التوفيق.

(٥) يحوي على (١٦) لوح، الجامع الكبير برقم (١٥٢٦)، نسخة بخط المؤلف، تاريخها: (١٠٥٧هـ).انظر: فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (٢/ ٨٧٧) لأحمد عبد الرزاق الرقيحي وآخرين، (وزارة الأوقاف اليمنية – صنعاء – اليمن)، ط:١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م.



٢- الأحاديث المحكمة في النهي عن المسألة[١].

٣- الاختصاص في تنبيه الخواص[٢].

٤- كتاب الأدب "أرجوزة"[٣]، نسخة بخط حسن بن هادي الجرموزي، سنة ١١٠٧هـ.

٥- الأرب في نصح العرب[٤].

٦- أربعون حديثاً[٥].

٧- الإيضاح لما خَفِيَ من الاتفاق على تعظيم صحابة المصطفى -صلى الله عليه وآله وسلم-، ويسمى أيضاً: منتهى الإصابة فيما يجب من رعاية الصحابة، ويسمى: إظهار ما خفى من تعظيم المصطفى -صلى الله عليه وآله وسلم-[٦].

٨- العِبرَ في ملوك حمير، ويسمى: العبر في تاريخ من مضى وغبر[٧]، تحدَّث فيه عن ما قبل الإسلام، فجعله كالمقدمة لكتاب أنباء الزمان[٨].

٩- العزلة، صنفه مؤلفه سنة: (١٠٥١هـ)، وهو أول مصنفاته، وعمره (١٧سنة)، "يقع في ثلاث كراريس، ولعله من الكتب المفقودة"[٩].

١٠- أخبار نبوية في ذكر من يلي من الملوك الأموية والعباسية وبيان أعمالهم وصفاتهم التي هي من جملة المعجزات النبوية، نسخة بخط المؤلف، رقم (٤٦)،

---

(١) نسخة بخط المؤلف، (١٩) لوح. مصادر الفكر الإسلامي، (ص: ٢٧١).

(٢) فهرست مخطوطات الجامع الكبير بصنعاء، (ص: ٧٩٩)، نسخة بخط المؤلف، (٢٢) لوح.

(٣) فهرست مخطوطات الجامع الكبير بصنعاء، (ص: ٧٩٩)، نسخة بخط المؤلف، (٢٢) لوح.

(٤) مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، (ص: ٨٨٦).

(٥) فهرست كتب الخزانة المتوكلية، (ص: ٤٥) (وزارة المعارف المتوكلية – صنعاء – اليمن) ط: ١٣٤٣هـ.

(٦) ألفه رداً على من يتعرض للصحابة من الرافضة، وبيَّن فيه ما ذهب إليه أهل البيت والزيدية في ذلك وأنهم يعظمون الصحابة، وقد حقَّقه الشيخ عبد الرحمن عبد القادر المعلمي، وسماه: الإيضاح لما خفا من الاتفاق على تعظيم صحابة المصطفى -صلى الله عليه وآله وسلم-.

(٧) منه مخطوطة نادرة بالمكتبة الآصفية بالهند، ملحقة بكتاب التيجان، لوهب بن منبه، ويقع في (٤٠) لوح. مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، (ص: ٥١٨).

(٨) بهجة الزمن في تاريخ اليمن، (١/ ٢٣٠).

(٩) البيان لما خفي من القرآن، (ص:٨٧).





مجاميع[1].

١١- الاختصاص لتنبيه الخواص، نسخة بخط المؤلف، رقم (٧٠)، مجاميع[2].

١٢- اختلاف الصحابة، نسخة بخط المؤلف، رقم (٦١)، مجاميع[3].

١٣- الاختيار من مذاهب علماء الأمصار، نسخة بخط المؤلف، سنة: (١٠٨١هـ)، رقم (١٣١٢)[4].

١٤- إرشاد البرية لاتباع الأحكام الشرعية وإبطال التركيبات القياسية، بخط المؤلف، رقم (١٥٣١)[5].

١٥- الإرشاد في أدلة إتباع الكتاب والسنة وترك الرأي، ذكره الخولاني نقلاً عن المؤلف: "الزهر في أعيان العصر" ق (٥٦ / أ)[6].

١٦- الاستضاء بطريق رواية سنة المصطفى، ذكره الخولاني نقلاً عن المؤلف: "الزهر في أعيان العصر"، وقال: "لم أقف على بيانات لهذا الكتاب"[7].

١٧- الإرشادات الإلهامية والفتوحات الربانية والأسرار الخفية في الأصول الدينية، بخط المؤلف، رقم (٤٦)، مجاميع[8].

١٨- الإشراق ببيان أصل اختلاف علماء الآفاق، بخط المؤلف، رقم (٤٣)، مجاميع[9].

١٩- الإزاغة لمعرفة جميع أخبار أشراط الساعة، بخط المؤلف، رقم (٤٦)،

٢٠- أصول الخط والقراءة، بخط المؤلف، رقم (٤٦)، مجاميع[1].

---

(١) مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، (ص: ٧٢١).

(٢) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (١/ ٢٦٨).

(٣) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (٢/ ٧٩٩).

(٤) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (٢/ ٨٨٦).

(٥) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (٢/ ٨٠١).

(٦) البيان لما خفي من القرآن، (ص: ٧٢).

(٧) البيان لما خفي من القرآن، (ص: ٧٣).

(٨) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (٢/ ٥٢٤).

(٩) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (٢/ ٥٣٠).

(١٠) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (٢/ ٥٣٠، ٥٣١).





٢١- أصول فرق الإسلام، بخط المؤلف، رقم (٦١)، مجاميع[٢].

٢٢- الأطراف المفيدة في بيان اللطائف القرآنية، ذكره الخولاني نقلاً عن المؤلف: "الزهر في أعيان العصر"، وقال: "لعل هذا الكتاب من الكتب المفقودة التي لم تذكر في الفهارس"[٣]، أشار إليه المؤلف عند قوله: "وكنت قد أجبت بجواب ذكرته في كتابي "الأطراف"[٤].

٢٣- الإعراض عن أهل الجهل والعناد، نسخة بخط المؤلف، رقم (٦١)، مجاميع[٥].

٢٤- الافتتاح على المصباح، نسخة بخط المؤلف، رقم (٦١)، مجاميع[٦].

٢٥- الإفهام في أصول الإمام، رسالة بخط المؤلف، ضمن المجموعة (١٠١)، ترقيم قديم[٧].

٢٦- الاقتباس شرح الالتماس، قال عنه المصنف -رحمه الله تعالى-: "وفي هذا الوقت يسر الله لي تمام تبييض مصنفي "الاقتباس" إلى آخره بحمد الله، الذي اشتمل على خمسة فنون: النحو، والصرف، والبلاغة، وأصول الفقه، وأصول الدين، في أربعة مجلدات، وكان الفن الآخر توسعت فيه، فكان في مجلدين، نصف الكتاب أو يزيد عليه، واستوفيت الكلام في أصول الدين"[٨].

٢٧- الالتماس، من خلال ما تقدم ذكره تحت "الاقتباس شرح الالتماس" يمكن الاستنتاج أن الالتماس هو المتن الذي شرحه المصنف بكتابه "الاقتباس".

٢٨- الإلمام بأصول الأنام وبيان ما وقع من الأوهام، نسخة بخط المؤلف، رقم (٦١)،

---

(١) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (٣/ ١٤٠٩، ١٤١٠).

(٢) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (٢/ ٥٣١).

(٣) البيان لما خفي من القرآن، (ص: ٧٢).

(٤) بهجة الزمن في تاريخ اليمن، (٣/ ٩١٩).

(٥) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (٢/ ٥٣٤).

(٦) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (٢/ ٥٣٧).

(٧) مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، (ص: ٧١٣).

(٨) بهجة الزمن في تاريخ اليمن، (٢/ ٧٨٤).





مجاميع[1].

٢٩- الإلمام لتفصيل بواطن الآثام، نسخة بخط المؤلف، رقم (٦١)، مجاميع[2].

٣٠- إلهام الرحمن في تقرير أصول الأديان، نسخة بخط المؤلف، رقم (٦١)، مجاميع[3].

٣١- أنباء الزمن في تاريخ اليمن، من أهم كتب المؤلف -رحمه الله تعالى- وأشهرها، وقد اختصره مجاميع من العلماء، وتوجد عدة نسخ في مكتبات عديدة، منه نسختان في مكتبة الجامع الكبير التابعة للأوقاف[4].

٣٢- أوهام الخواص، نسخة بخط المؤلف، رقم (٦١)، مجاميع[5].

٣٣- بحث في تقرير المكيال والميزان، نسخة بخط المؤلف، رقم (١٢١)، مجاميع[6].

٣٤- بحث في حديث الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم-: «**ما تركناه صدقة**»، رسالة بخط المؤلف، رقم (١٠١)، (ترقيم قديم)[7].

٣٥- بحث في حكم الماء الواقع فيه نجاسة، نسخة بخط المؤلف، رقم (١٢١)، مجاميع[8].

٣٦- بحث فيما يجب على أهل الأموال، نسخة بخط المؤلف، رقم (٤٣)، مجاميع[9].

٣٧- بحث في مسألة الاحتجاج بالكلام والنقول وتقديمه على السمع والمعقول[1]، رسالة

---

(١) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (٢/ ٥٣٩).

(٢) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (٣/ ١٣٠١).

(٣) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (٢/ ٥٣٩، ٥٤٠).

(٤) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (٤/ ١٧٣٦، ١٧٣٧).

(٥) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (٢/ ٩٢٢).

(٦) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (٢/ ٩٢٩).

(٧) مؤلفات يحيى بن الحسين ابن الإمام القاسم، مجلة العرب، الحبشي، (٦/ ٧١١).

(٨) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (٢/ ٩٢٩).

(٩) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (٢/ ٩٣١).





بخط المؤلف، رقم (١٠٤)، مجاميع، (ترقيم قديم)، المجموع (١٠٤) (ترقيم قديم) هو المجموع (٤٦) (ترقيم جديد).

٣٨- البرهان الزاهر في تفضيل الغني الشاكر على الفقير الصابر، ذكره الخولاني نقلاً عن المؤلف: "الزهر في أعيان العصر"، ثم قال: "لم أقف على بيانات الكتاب"[٢].

٣٩- البغية المشتهاة في حرب البغاة[٣]، نسخة بخط المؤلف، رقم (١٠١)، (ترقيم قديم)، قلت: المجموع (١٠١) (ترقيم قديم) هو المجموع (٦١) (ترقيم جديد).

٤٠- بناء الشرع على الظاهر، نسخة بخط المؤلف، رقم (٤٦)، مجاميع[٤].

٤١- بهجة الزمن في تاريخ اليمن، من أهم كتب المؤلف على الإطلاق، يوجد في المكتبية الغربية بالجامع الكبير بصنعاء[٥]، حققته: أمة الغفور عبد الرحمن الأمير، تحت اسم "الأوضاع السياسية في اليمن".

٤٢- بيان الواجب في حديث الباب، (حول حديث: "أنا مدينة العلم وعلي بابها")، نسخة بخط المؤلف، رقم (١٣٤٧)[٦].

٤٣- بيان عموم الهوى في الناس، نسخة بخط المؤلف، رقم (٤٣)، مجاميع[٧].

٤٤- بيان فضل العلماء السابقين وموافقتهم للحق المبين، نسخة بخط المؤلف، رقم

---

(١) مؤلفات يحيى بن الحسين ابن الإمام القاسم، مجلة العرب، (٦/ ٧١١) عبد الله الحبشي، (السعودية) سنة: ١٩٧٢م.

(٢) البيان لما خفي في القرآن، (ص: ٧٣).

(٣) مؤلفات يحيى بن الحسين ابن الإمام القاسم، مجلة العرب، الحبشي، (٦/٧١١).

(٤) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (٢/ ٩٥٢، ٩٥٣).

(٥) فهرست مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء، (ص: ٦٤٧، ٦٤٨) لمجموعة من الباحثين بإشراف الهيئة العامة للآثار ودور الكتب، (مؤسسة المعارف للطباعة والنشر – بيروت – لبنان) ط: ١٩٧٨م.

(٦) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (١/ ٣٠٨).

(٧) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (٣/ ١٣٠٩).



(٤٣)، مجاميع[١].

٤٥- البيان لما خفي في القرآن، أو البيان في تفسير غريب القرآن، نسخة بخط حسين مرغم، تاريخها سنة: (١٠٦٣هـ)، رقم (١٢١)[٢]، حققه: اثنان من طلبة العلم، وهما: عبد الله محمد سعيد الخولاني، وعبد الباسط الصلوي، لنيل درجة الماجستير، الأول في جامعة صنعاء، والثاني في جامعة المنيا "دار العلوم".

٤٦- البيان لنظم القرآن، نسخة بخط المؤلف، تاريخها سنة: (١٠٧٧هـ)، رقم (١٥٩٣)[٣].

٤٧- البيان للنهي عن صوم يوم الشك في رمضان، نسخة نصفها الثاني بخط المؤلف، رقم (١٠٨)، مجاميع[٤].

٤٨- التبادر في المعلوم والمتواتر، نسخة بخط المؤلف، رقم (٧٠)[٥].

٤٩- التحفة السنية في شرح العقيدة النسفية، نسخة بخط المؤلف، رقم (٤٣)، مجاميع[٦].

٥٠- تحقيق المسائل، نسخة بخط المؤلف، رقم (٤٣)، مجاميع[٧].

٥١- تعاليق على رسالة "براءة الذمة في نصيحة الأئمة"، للجلال[٨].

٥٢- تعاليق على رسالة في عدم تقرير البانيان وأهل الذمة في اليمن بالجزية، للجلال[٩].

---

(١) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (٣/ ١٣٠٩).

(٢) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (١/ ١٠٧، ١٠٨).

(٣) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (١/ ٢٨).

(٤) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (٢/ ٩٥٣).

(٥) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (٣/ ٩٦٧).

(٦) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (٢/ ٥٦٤).

(٧) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (٢/ ٥٦٤).

(٨) الحسن بن أحمد الجلال حياته وفكره، (ص: ٣٥٦) لأحمد عبد العزيز المليكي، رسالة علمية، جامعة صنعاء، الجمهورية اليمنية، ٢٠٠٥م.

(٩) الحسن بن أحمد الجلال حياته وفكره، (ص/ ٣٥٦).





٥٣- التعريف بجملة من أهل العلم والتصنيف، نسخة بخط المؤلف، رقم (٢٢١١)[١].

٥٤- تعليق على مقدمة الأثمار في المعتقدات بين الفرق، نسخة بخط المؤلف، رقم (٤٦)، مجاميع[٢].

٥٥- تقريب الأحكام في أحاديث النبي -عليه أفضل الصلاة والسلام-، حققه: أحمد العمري، لنيل درجة الماجستير في جامعة صنعاء.

٥٦- تقرير ألفاظ البيع والشراء، نسخة بخط المؤلف، رقم (١٢١)، مجاميع[٣].

٥٧- التقرير في أصول الإمامة، نسخة بخط المؤلف، رقم (٦١)، مجاميع[٤].

٥٨- تقرير النية على الأعمال، نسخة بخط المؤلف، رقم (١٠٤)، مجاميع[٥].

٥٩- التمييز بالدلالات الظنية والأخبار الآحادية، نسخة بخط المؤلف، رقم (١٢٨٣)، مجاميع[٦].

٦٠- التمييز بين السلف والخلف، نسخة بخط المؤلف، رقم (٤٣)، مجاميع[٧].

٦١- تنبيهات على الأزهار، نسخة بخط المؤلف، رقم (١٣٥٤)، مجاميع[٨].

٦٢- التنقيح "مسائل فقهية"، ذكره الخولاني نقلاً عن المؤلف: "الزهر في أعيان العصر"، وقال: "لعل هذا الكتاب من الكتب المفقودة"[٩].

---

(١) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (١٧٥٢/٤).

(٢) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (٢/ ٥٧١، ٥٧٢).

(٣) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (١٠٠٠/٤).

(٤) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (٢/ ٥٧٤).

(٥) مؤلفات يحيى بن الحسين ابن الإمام القاسم، مجلة العرب، الحبشي، (٦/ ٧١٧).

(٦) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (١/ ٣٢٣).

(٧) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (٢/ ٥٧٥).

(٨) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (٢/ ١٠٠٥).

(٩) البيان لما خفي في القرآن، (٨١).





٦٣- التهذيب في التقريب، نسخة بخط المؤلف، رقم (٢١٩٥)[١].

٦٤- توضيح الدلائل لأهل البصائر في الرد على السيد الحسن بن أحمد الجلال من أهل الظاهر، نسخة بخط المؤلف، رقم (٩٢)، مجاميع[٢].

٦٥- الجواب الجلي في أصول زيد بن علي، نسخة بخط المؤلف، رقم (٧٠)، مجاميع[٣].

٦٦- جواب وتقرير على ما كتبه الشريف عبد الله ابن الإمام شرف الدين "في الرد عليه في مسألة أصولية"، نسخة بخط المؤلف، رقم (١٠٤)، مجاميع (ترقيم قديم)[٤].

٦٧- الجوابات المنتقاة على صاحب المسائل المرتضاة، نسخة بخط المؤلف، رقم (١٣٤٧)[٥].

٦٨- حاشية على الأزهار، وهو تنبيهات على الأزهار.

٦٩- حاشية على الجامع الصغير، وهو الضوء المنير على الجامع الصغير.

٧٠- حاشية على القدوري، وهو المعتبر شرح المختصر.

٧١- الحث على الضبط والحراسة للحديث وعلم اللغة، نسخة بخط المؤلف، رقم (٤٣)[٦].

٧٢- الحقيقة بين علماء الكلام من أهل الشريعة، نسخة بخط المؤلف، رقم (٤٣)، مجاميع[٧].

٧٣- الخرائد في صحيح العقائد، نسخة بخط المؤلف، رقم (٤٣)،

(١) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (٤/ ١٧٥٤، ١٧٥٥).
(٢) فهرست مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء، (١٤٩).
(٣) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (٣/ ١٠٢٦).
(٤) مؤلفات يحيى بن الحسين ابن الإمام القاسم، مجلة العرب، الحبشي، (٧١٣).
(٥) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (١/ ٣٤٥).
(٦) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (٣/ ١٠٢٩).
(٧) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (٢/ ٦٠٠، ٦٠١).





مجاميع[1].

٧٤- درج الأولياء، نسخة بخط المؤلف، رقم (٧٠)، مجاميع[2].

٧٥- درج الجرح والتعديل وتقرير ما هو الصحيح من الأقاويل، نسخة بخط المؤلف، رقم (٤٦)، مجاميع[3].

٧٦- الدرجات الرفيعات في اعتماد المصنفات العاليات، نسخة بخط المؤلف، رقم (٤٣)، مجاميع[4].

٧٧- الدلائل الشرعية والعطايا السنية شرح المسائل الفقهية، كتاب في الفقه في ثلاثة أجزاء، يوجد من الجزء الأول ثلاث نسخ، ومن الجزء الثاني ثلاث نسخ، أرقامها من (١١٠١) إلى (١١٠٧)[5].

٧٨- الدلالات شرح المهمات "مختصر الأزهار على مذهب الهادوية"، نسخة بخط المؤلف، رقم (١٢٨٣)[6].

٧٩- الرتب الرفيعة في أعلى درجات معرفة الشريعة، نسخة بخط المؤلف، رقم (٤٦)، مجاميع[7].

٨٠- رسالة في انتقاد المتوكل على الله إسماعيل في بعض المسائل الفقهية، نسخة بخط المؤلف، رقم (١٣٤٧)[8].

٨١- رسالة في بيان ما ينتقم الله للقضاة في تعجيل العقوبات، نسخة بخط المؤلف، رقم

---

(١) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (٢/ ٦٠٥).

(٢) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (٣/ ١٣٣٢).

(٣) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (١/ ٣٥٣).

(٤) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير صنعاء، (١/ ٤٣٤).

(٥) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (٣/ ١٠٣٨ - ١٠٤٠).

(٦) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (٣/ ١٠٤٥).

(٧) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (٣/ ١٠٤٥).

(٨) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (٣/ ١٠٥٥).





(١٠١)، ترقيم قديم وهو رقم (٦١) (ترقيم جديد)[١].

٨٢- رسالة في تقرير الثواب على أعمال المكلف، نسخة بخط المؤلف، رقم (٤٦)، مجاميع[٢].

٨٣- رسالة في الجمع بين الأدلة، نسخة بخط المؤلف، رقم (٤٦)، مجاميع[٣].

٨٤- الزهر في أعيان العصر، نسخة بخط نسخي جيد، تاريخها سنة: (١٠٨٧هـ)، رقم (٦٦)، مجاميع، ترجم فيه لستة عشر علماً من مشايخه ومعاصريه، وسرد في آخره أسماء مصنفاته[٤].

٨٥- الزهر الناعم في إتباع سنة أبي القاسم، نسخة بخط المؤلف، رقم (٤٦)، مجاميع[٥].

٨٦- الزواجر فيما جرى من عذاب المقابر، نسخة بخط علي بن أحمد الحرازي، تاريخها سنة: (١٠٨٦هـ)، رقم (٢١٠٢)[٦].

٨٧- سد الذرائع والنهي عن أسباب البدائع، نسخة بخط المؤلف، رقم (٤٣)[٧].

٨٨- الشموس المشرقة لإزالة ظلمات البحور المغرقة، نسخة بخط المؤلف، رقم (٦١)، مجاميع[٨].

٨٩- شن الغارة لإزالة شبه أهل الضلالة، نسخة بخط المؤلف، رقم (٤٣)، مجاميع[٩].

٩٠- صوارم اليقين لقطع شكوك القاضي أحمد بن سعد الدين، نسخة بخط المؤلف، رقم

---

(١) مؤلفات يحيى بن الحسين ابن الإمام القاسم، مجلة العرب، الحبشي، (٦/ ٧١٤).

(٢) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (٢/ ٦٢٧).

(٣) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (٢/ ٨١٨، ٨١٩).

(٤) البيان لما خفي في القرآن، (ص: ٨٥).

(٥) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (٢/ ٦٤٣).

(٦) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (٣/ ١٣٤٨، ١٣٤٩).

(٧) فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء، (ص: ٧٧٠).

(٨) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (٢/ ٦٧٠).

(٩) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (٢/ ٦٧٠، ٦٧١).





(١٠٨)، مجاميع[١].

٩١- الضوء المنير على الجامع الصغير، نسخة بخط المؤلف، رقم (٥١٠)[٢].

٩٢- الطباق في هوى الأعناق، نسخة بخط المؤلف، رقم (٦١)، مجاميع[٣].

٩٣- العِبَر في ملوك حمير، ويسمى: العبر في تاريخ من مضى وغبر، نسبه إليه زبارة[٤] نقلاً عن إبراهيم بن القاسم: طبقات الزيدية.

٩٤- عقيدة المنام المكتوبة بالإلهام، نسخة بخط المؤلف، رقم (٤٣)، مجاميع[٥].

٩٥- العمدة في الناسخ والمنسوخ، نسخة بخط المؤلف، رقم (٢٣٨٦)[٦].

٩٦- غرر الآثار البهية في سيرة سيدنا محمد خير البرية، نسخة بخط المؤلف، رقم (٢٢٠٤)[٧].

٩٧- الغرة الصحيحة في العقيدة الواضحة الصريحة "العقيدة الكبرى"، نسخة بخط المؤلف، رقم (١٣٤٧)[٨]، ونسخة أخرى بخط أحمد بن علي الحداد، تاريخها سنة: (١٠٧٧هـ)، رقم (٢٠٢)[٩].

٩٨- كتاب الغلاة، قال الحبشي: "الموجود منه الورقة الأولى، والبقية انتزعت منه، ضمن المجموعة رقم (١٠١) (ترقيم قديم)، مكتبة الجامع الكبير"[١٠].

---

(١) خَطَّهُ المؤلفُ سنة: (١٠٧١هـ)، ويقع في (٤٠) لوح، مكتبة الجامع الكبير، ضمن مجموعة برقم (١٠٨).

(٢) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (١/ ٤٠٣).

(٣) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (٣/ ١١٠٦).

(٤) نشر العَرف لنبلاء اليمن بعد الألف، (٢/ ٨٥٦) للعلامة المؤرخ محمد بن محمد زبارة، ج١، (مطبعة السعادة – القاهرة – مصر) ط: ١٣٥٩هـ، ج٢، ٣ (دار الآداب – بيروت – لبنان)، ط٢، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

(٥) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (٢/ ٦٨٥).

(٦) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (١/ ٤١٣، ٤١٤).

(٧) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (١/ ٥٠٢، ٥٠٣).

(٨) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (٢/ ٦٩١، ٦٩٢).

(٩) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (٢/ ٦٩١، ٦٩٢).

(١٠) مؤلفات يحيى بن الحسين ابن الإمام القاسم، مجلة العرب، الحبشي، (٦/ ٧١٧).





٩٩- الفتاوي في المسائل الطواري، أو فتاوى يحيى بن الحسين، نسخة بخط المؤلف، رقم (١٨٩)، فقه[١].

١٠٠- فتوى في مذهب المجبرة والعدلية، رقم (٨٣)، مجاميع[٢].

١٠١- الفوائد على القلائد، نسخة بخط الحسن بن محمد الكحلاني، تاريخها سنة: (١٠٩٦هـ)، رقم (٧٥٣)[٣].

١٠٢- الكاشف للحق والهدى في إبطال قول من منع الفتوى، نسخة بخط المؤلف، رقم (١٢١)، مجاميع[٤].

١٠٣- كشف علوم الأخرة لذوي العقول الوافرة، نسخة بخط المؤلف، رقم (٢٣٧)، وهي موضوع البحث هذا، وسيأتي الكلام عنها باستفاضة في موضوعه.

١٠٤- كشف الغمة عن هذه الأمة، نسخة بخط المؤلف، رقم (٩٢)، مجاميع[٥].

١٠٥- الكشف والبيان لطغيان قلم البنان، نسخة بخط المؤلف، رقم (٩٢)، مجاميع[٦].

١٠٦- الكفاية في بيان فرض الكفاية، نسخة بخط المؤلف، رقم (٧٠)، مجاميع[٧].

١٠٧- لباب الأصول في علم الاصول، ذكره الخولاني نقلاً عن المؤلف "الزهر في أعيان العصر"، وقال: "لم أقف على بقية بياناته ولعله من الكتب المفقودة"[٨].

١٠٨- اللباب في شرائع الآداب، نسخة بخط المؤلف، رقم (١٢١)، مجاميع[٩].

١٠٩- لحوق حكم العوام بمتابعة العلماء في العموم، نسخة بخط المؤلف، رقم (٤٦)،

---

(١) فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء، (ص: ٢٧٩).

(٢) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (٢/ ٦٩٦).

(٣) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (٢/ ٦٩٩).

(٤) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (٣/ ١١٣٩).

(٥) فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء، (ص: ١٩٩).

(٦) فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء، (ص: ١٩٩).

(٧) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (٣/ ١١٤٩).

(٨) البيان لما خفي في القرآن، (ص: ٨٣).

(٩) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (٣/ ١٣٨٣).





مجاميع[١].

١١٠- مخالفة الإجماع، نسخة بخط المؤلف، رقم (٦١)، مجاميع[٢].

١١١- مختصر في ذكر ألفاظ مشكلات من أقوال ابن عربي، رقم (٤٣)، مجاميع[٣].

١١٢- مسألة الجمع في الصلاة وأدلته، رقم (٢٠)، مجاميع[٤].

١١٣- مسألة علم الله تعالى، نسخة بخط الحسن بن محمد الكحلاني، تاريخها سنة: (١٠٩٦هـ)، رقم (٧٥٣)[٥].

١١٤- المسالك في ذكر الناجي من الفرق والهالك، بخط المؤلف، رقم (٦٩٢)[٦]، وقد قام بدراسة وتحقيق هذه النسخة الباحث إبراهيم يحيى محمد قيس، لنيل درجة الماجستير، جامعة صنعاء.

١١٥- المستجاد في بيان علماء الاجتهاد، نسخة بخط المؤلف، رقم (٧٠)، مجاميع[٧].

١١٦- المستطاب في تراجم علماء الزيدية الأطياب، ويعرف أيضا بـ"طبقات الزيدية الصغرى"، توجد نسخة في المكتبة الغربية بصنعاء[٨].

١١٧- المشاهدات "جعله في الأنواع ودور الفصول والأمطار والخريف"، نسخة بخط المؤلف، رقم (٤٣)، مجاميع[٩].

١١٨- المصباح المنير شرح مجموع الفقه الكبير، نسخة بخط المؤلف، رقم (٤٨٢)، وقد حقيق النصف الأول منه "العبادات" الباحث: يحيى حميد كباس لنيل درجة

---

(١) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (٣/ ١١٥٤، ١١٥٥).

(٢) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (٢/ ٨٥٣، ٨٥٤).

(٣) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (٣/ ١٣٨٦، ١٣٨٧).

(٤) فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء، (ص:٢٥٠).

(٥) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (٢/ ٧٤٩).

(٦) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (٢/ ٧٤٤).

(٧) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (٤/ ١٨٠٧، ١٨٠٨).

(٨) فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء، (ص: ٦٩٧).

(٩) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (٣/ ١٣٨٨، ١٣٨٩).





الماجستير من جامعة المنيا، والجزء الأخير، "المعاملات" حققه الدكتور عبد الكريم المعمري[١].

١١٩- المظاهر البينات في الآيات المتشابهات، نسخة بخط المؤلف، رقم (٢٢٢)[٢].

١٢٠- المعتبر شرح المختصر "في مذهب أبي حنيفة"، نسخة بخط المؤلف، رقم (١٣١٩)[٣].

١٢١- المعلم بإيضاح صحيح مسلم، يوجد في مكتبة الأوقاف نسختان لهذا الكتاب، رقم (٤٦٧) ورقم (٤٩٧)[٤].

١٢٢- المكنون في علم خير القرون، نسخة بخط المؤلف، رقم (٦١)، مجاميع[٥].

١٢٣- منافع الأبدان في مداواة أمراض الإنسان، نسخة بخط المؤلف، رقم (٢٢٦٢)[٦].

١٢٤- المنتقى من معاني الحروف، ذكره الخولاني نقلاً عن المؤلف: "الزهر في أعيان العصر"، وقال: "لم أقف له على بيانات، ولعله من الكتب المفقودة"[٧].

١٢٥- منقذ الغواية لأهل الدراية، نسخة بخط المؤلف، رقم (٤٣)[٨].

١٢٦- المنهج الواضح في العمل الصالح، ذكره الخولاني نقلاً عن المؤلف: "الزهر في أعيان العصر"، وقال: "لم أقف له على بيانات، ولعله من الكتب المفقودة"[٩].

---

(١) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (١/ ٤٥١، ٤٥٢).

(٢) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (١/ ٢١٣).

(٣) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (٣/ ١١٨٤، ١١٨٥).

(٤) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (١/ ٤٥٣، ٤٥٤).

(٥) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (٢/ ٧٦٦).

(٦) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (٤/ ١٩٣٤).

(٧) البيان لما خفي في القرآن، (ص: ٨٤).

(٨) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (١/ ٤٥٧).

(٩) البيان لما خفي في القرآن، (ص: ٨٧).





١٢٧- المنير في رد شبه الأمير، نسخة بخط المؤلف، رقم (٦١)، مجاميع[١].

١٢٨- نبذة في طلب العلم وطرقه وأهله وأصله، رقم (٩٢)[٢].

١٢٩- النجم الزاهر في بيان حكمة الله العزيز القاهر، نسخة بخط الحسن بن محمد الكحلاني، تاريخها سنة: (١٠٩٦هـ)، رقم (٧٥٣)[٣].

١٣٠- النكت المفيدة على الرسالة القشيرية، نسخة بخط المؤلف، رقم (٤٣)، مجاميع[٤].

١٣١- النكت المفيدة في العقائد الصحيحة، نسخة بخط المؤلف، رقم (٤٦)، مجاميع[٥].

١٣٢- نور الحقائق في بيان إحاطة علم الله السابق لأفعال الخلائق وما لم يوجد من ذا الخلف واللاحق، نسخة بخط المؤلف، رقم (٤٦)، مجاميع[٦].

١٣٣- الهلع للطمع، ضَمَّنَه بحث في ذمِّ البخلِ وجمعِ المال، نسخة بخط المؤلف، رقم (٦١)، مجاميع[٧].

١٣٤- الوافي على الشافي، نسخة بخط المؤلف، رقم (١٣٤٧)[٨].

١٣٥- ورقات في مناقب أهل البيت، نسخة بخط المؤلف، رقم (٤٣)، مجاميع[٩].

---

(١) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (٣/ ١٢٢٠).

(٢) فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء، (ص: ٧٦٣).

(٣) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (٢/ ٧٧٩).

(٤) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (٣/ ١٤٠٠).

(٥) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (٢/ ٧٨٢، ٧٨٣).

(٦) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (٢/ ٧٨٣).

(٧) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (٣/ ١٤٠٥).

(٨) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (٢/ ٧٩٠).

(٩) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (٤/ ١٨٣٠).



المبحث الخامس: ثناء العلماء والمؤرخين عليه:

قال عنه الشوكاني: "السيد يحيى بن الحسين ابن الإمام القاسم بن محمد، هو أحد أكابر علماء آل الإمام القاسم ولم أجد له ترجمة استفيد منها في تاريخ مولده أو موته على التعيين أو شيئاً من أحواله بل أهمل ذكره أهل عصره فمن بعدَهم ولعل سبب ذلك –والله أعلم– ميله إلى العمل بما في أمهات الحديث وروده على من خالف النصوص الصحيحة"[١].

وقال عنه زبارة: "السيد الإمام المجتهد المنتقد الحافظ المحدِّث عماد الإسلام، وكان زمن المتوكل إسماعيل عمدة الناس في الفتوى"[٢].

وقال السيد إبراهيم بن القاسم بن المؤيد الشهاري في "طبقات الزيدية" مثنياً عليه: "وكان إماماً محققاً، وأستاذ أهل الرسوخ، له تصانيف جليلة، شرح على مجموع الإمام زيد بن علي، غريب في بابه، يدل على تمكنه وبسطه في جميع العلوم، وله تصانيف جليلة"[٣].

وقال عنه ابن عامر: "كان سيداً عالماً من عيون آل محمد فضلاً وورعاً، متكلماً في الفروع، شَرَح الأزهارَ بشرح عظيم، أبان عن علم واطلاع، واختيارات ثاقبة، وآراء صائبة، والزامات مفيدة"[٤].

وقال عنه معاصره المؤرخ العلامة المطهر بن محمد الجرموزي[٥]،(المتوفي:١٠٧٦هـ) في كتابه "تحفة الأسماع والأبصار"[٦]: "السيد الفاضل، العلم العالم العامل، الزاهد العابد، عماد الدين يحيى بن الحسين زين العابدين بن أمير المؤمنين المنصور بالله، هو أشبه أهل

---

(١) البدر الطالع بمحاسن مَن بَعْد القرن السابع، (٣/ ٢٨).

(٢) نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف، (٣/ ٣٣٤).

(٣) طبقات الزيدية الكبرى، القسم الثالث، (٣/ ١٢٢٠).

(٤) بغية المريد، مخطوط، (ل ٥٦ ب).

(٥) المطهر بن محمد بن أحمد الحسني الجرموزي، نسبة إلى هجرة بني جرموز، ولد سنة: (١٠٠٣هـ)، كان له دور بارز أيام الدولة القاسمية، توفي سنة: (١٠٧٧هـ). انظر: الأعلام، للزركلي، (٧/ ٢٥٤).

(٦) تحفة الأسماع والأبصار بما في السيرة المتوكلية من غرابة الأخبار، (١ / ١٩٩).



بيته بطبقة علي بن الحسين زين العابدين -عليه السلام- في العزلة عن الدنيا وأهلها، والإقبال على العلم والأوراد الصالحة، والانقطاع إليها، وهو على ذلك زاده الله شرفاً في مسجده المعروف في باب السبح من صنعاء المحروسة بالله"[١].

وقال عنه صاحب "الجواهر المضيئة": "كان إماماً، محققاً، بغية الشيوخ، وأستاذ الرسوخ، له تصانيف جليلة، منها "المستطاب في تراجم الزيدية" يدخل في مجلدين، وغيره"[٢].

المبحث السادس: وفاته -رحمه الله تعالى-

اختلف المؤرخون في تاريخ وفاة المصنف كما اختلفوا في تاريخ ولادته:

القول الأول: قال المؤرخ ابن عامر، (المتوفي: ١١٣٥هـ - ١٧٢٢م) "توفاه الله بصنعاء في شهور سنة نيف وثمانين وألف"[٣].

وأشار الشوكاني إلى هذا القول بقوله: "وأرخ موته بعض المتأخرين في سنة نيف وثمانين وألف"[٤].

قال زبارة[٥]: "هذا القول لا يصح؛ لوجوه عديدة، أهمها: التأكد من حياته إلى سنة: (١٠٩٩هـ) تاريخ توقفه عن الكتابة في كتابه "بهجة الزمن".

القول الثاني: قول حفيده يحيى بن المطهر بن إسماعيل، (المتوفي: ١٢٦٨هـ - ١٨٥١م) له روايتان:

الرواية الأولى: ذكرها في حاشية كتاب "طبقات الزيدية الكبرى"، لابن المؤيد، فبعد أن نقل ما قاله ابن عامر في بغية المريد عن وفاة جده قال، "انتهى في بهجة الزمن إلى سنة

---

(١) تحفة الأسماع والأبصار بما في السيرة المتوكلية من غرابة الأخبار، (١/ ١٨٠).

(٢) الجواهر المضيئة في تراجم بعض رجال الزيدية، "من رأس الخمسمائة وحتى النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري"، (١/ ٤١٦)، لعبد الله بن الحسن بن يحيى بن علي بن أحمد بن علي القاسمي الضحياني اليحيوي اليمني، (المتوفي: ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م)، (مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية - صنعاء - اليمن)، ت: عبد الله بن عبد الله بن أحمد الحوثي.

(٣) بغية المريد، لابن عامر، مخطوط (ل /٥٦ /ب).

(٤) البدر الطالع بمحاسن مَن بَعْد القرن السابع، (٢/ ٣٢٨).

(٥) نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف، (٢/ ٨٥٦).





تسع وتسعين وألف، ولعل وفاته على رأس المائة بعد الألف –رحمه الله تعالى–، وقبره في بير طاهر غربي صنعاء –رحمه الله تعالى–"[١].

والرواية الثانية: ذكرها في الورقة السابقة لورقة عنوان كتاب "بهجة الزمن"، حيث قال: "مولد الجد يحيى بن الحسين استنباطاً من أخبار سنة: (١٠٤٩هـ): في سنة: (١٠٣٥هـ)، ووفاته سنة: (١٠٩٩هـ)، فعمره على هذا (٦٤) سنة –رحمه الله تعالى"[٢].

وبسبب هذا الخلاف بين أهل الشأن من المختصين في عصر المؤلف ومن بعدهم نجد المؤرخين والباحثين المعاصرين يميلون للاجتهاد والترجيح:

ذكر المؤرخ محمد بن محمد زبارة أن وفاته في سنة: (١١٠٠هـ)[٣]، ووافقه القاضي/ إسماعيل الأكوع[٤].

وذكر الزركلي في الأعلام أن وفاته بعد سنة: (١٠٩٩هـ)[٥]، وصوب هذا القول الباحث/ عبد الله الخولاني[٦].

وتردد الحبشي، فأحياناً يذكره قائلاً المتوفى سنة: (١١٠٠هـ)[٧]، وأحياناً يذكره قائلاً المتوفى سنة: (١٠٩٩هـ)[٨].

وقال الدكتور حسين العمري: "توفي بعد (١١٠٠هـ)"[٩].

---

(١) حاشية طبقات الزيدية الكبرى، (٣/ ١٢٢١).

(٢) الأوضاع السياسية في اليمن، (١/ ٢٤٥).

(٣) نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف، (٢/ ٨٥٧).

(٤) هجر العلم ومعاقله في اليمن، (٢/ ١٠٨٧) لإسماعيل بن علي الأكوع، (دار الفكر المعاصر – بيروت – لبنان، دار الفكر – دمشق – سوريا)، ط: ١٤١٦هـ، ١٩٩٥م.

(٥) الأعلام، للزركلي، (٨/ ١٤٣).

(٦) البيان لما خفي في القرآن، (ص: ٥٨).

(٧) مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، (ص: ١٦٤).

(٨) مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، (ص: ٤٤١).

(٩) المؤرخون اليمنيون في العصر الحديث، (ص: ٣٤) لحسين بن عبد الله العمري (دار الفكر المعاصر – بيروت – لبنان).





وتبعته الباحثة أمة الغفور الأمير قائلة: "أن وفاته كانت بعد سنة: (١١٠٠هـ – ١٦٨٧م)، إذ أنه ليس بالضرورة أن تكون وفاته في نفس العام الذي انتهى فيه من كتابه "بهجة الزمن"، فربما أنه قد انشغل بمؤلف آخر، أو لعله قد توقف عن الكتابة لأسباب نجهلها حالياً، وقد تكشف لنا مصادر أخرى –غير متوفرة الآن– عن ذلك[١].

والراجح ما أورده حفيده في الرواية الثانية وهو أنه توفي سنة: (١٠٩٩هـ)، وذلك للأسباب التالية:

الأول: أنه أورد ذلك بصيغة الجزم حيث قال: "ووفاته سنة: (١٠٩٩هـ)، فعمره على هذا (٦٤) سنة –رحمه الله تعالى–"[٢].

الثاني: القرابة بينهما؛ فالراوي يحيى بن المطهر بن إسماعيل هو حفيد يحيى ابن الحسين بن القاسم[٣].

الثالث: أن الجميع اعتمد عليه في تاريخ الميلاد، وعليه يترجح الاعتماد عليه في تاريخ الوفاة، حيث قال: "مولد الجد يحيى بن الحسين استنباطاً من أخبار سنة: (١٠٤٩هـ): في سنة: (١٠٣٥هـ)، ووفاته سنة: (١٠٩٩هـ)، فعمره على هذا (٦٤) سنة رحمه الله تعالى"[٤].

قبره:

الجميع يعتمد قول حفيده يحيى بن المطهر في روايته الأولى، وهو قوله: "وقبره في "بير طاهر"[٥] غربي صنعاء "رحمه الله تعالى"[٦].

---

(١) الأوضاع السياسية في اليمن، (١/ ٢٤١).

(٢) الأوضاع السياسية في اليمن، (١/ ٢٤٥).

(٣) الأوضاع السياسية في اليمن، (١/ ٢٤٥).

(٤) الأوضاع السياسية في اليمن، (١/ ٢٤٥).

(٥) قال الباحث العمري: "وغالب الظن أن بير طاهر التي قُبِرَ فيها يحيى بن الحسين تقع بجوار مسجد الرحمة، المسجد الذي بنى أصله يحيى بن الحسين، ويقع اليوم في شارع ٢٦ سبتمبر، بجوار إذاعة صنعاء، وهذه المقبرة لا تزال قائمة إلى اليوم. مقدمة تقريب الأحكام، (ص: ٤٩).

(٦) حاشية طبقات الزيدية الكبرى، (٣/ ١٢٢١).



الفصل الثالث:

دراسة الكتاب المحقق،

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه.

المبحث الثاني: وصف مخطوطة الكتاب.

المبحث الثالث: مصادر ومراجع الكتاب.

المبحث الرابع: منهج المؤلف في الكتاب.



المبحث الأول: اسم الكتاب، ونسبته إلى مؤلفه:

اسم الكتاب:

اسم الكتاب: (كشف علوم الأخرة لذوي العقول الوافرة)، كما سماه المؤلف، وكتبه بخط يده في اللوح رقم: [١/أ]، ولا خلاف في هذا الاسم ولم يسمه المؤلف أو أحد من المؤرخين -بحسب علمي- بغير اسمه.

نسبته لمؤلفه:

وأما نسبته إلى المؤلف فمما لا شك فيه أن الكتاب من تأليف العلامة يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد، (المتوفي: ١٠٩٩هـ)، فهو مخطوط بخطه المعروف، وكتب اسمه بيده في بدايته، وأنتهى بذكر من سبقه من العلماء في التأليف في هذا المجال، والكتاب موجود في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء للمخطوطات، بخط المؤلف ويحوي (٩٣لوح) ويحمل رقم (٢٣٧)[١].

---

(١) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (٣/ ١٥٧).





المبحث الثاني: وصف مخطوطة الكتاب

عثرت على نسخة للمخطوط، محفوظة في مكتبة الأوقاف في الجامع الكبير بصنعاء، ولِوَصْفٍ تفصيليٍّ للمخطوطة يذكر الباحث الآتي:

المخطوطة: هي المخطوطة الوحيدة، نسخة واحدة بخط المؤلف.

اسم المخطوط: (كشف علوم الأخرة لذوي العقول الوافرة)، ليحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد، (المتوفي: ١٠٩٩هـ) -رحمه الله-.

نوع الخط: نسخي ضعيف غير منقوط ولا مشكول.

والناسخ: المؤلف نفسه، ولا يوجد نسخة غيرها في مكتبات المخطوطات، أو متاحف التراث، في اليمن وخارجه، والذي يغلب على الظن أنها النسخة الوحيدة.

عدد الأوراق: (٩٣) لوحاً.

اللوح: عبارة عن ورقتين، "وجهين".

عدد الأسطر: متفاوتة ما بين (٢٣) سطراً إلى (٢٥) سطراً.

موضوعه: العقيدة الاسلامية "الايمان باليوم الأخر".

أوله: [بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ١ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡمَوۡتَ وَٱلۡحَيَوٰةَ لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗاۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفُورُ﴾[1]، وأشهد أن لا إله إلا الله الملك الرحيم، وأن محمداً عبده ورسوله النبي الكريم -صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ذوي الفضل الجسيم- وبعد ...].

وآخره: [وقد تم الكتاب بحمد الله تعالى، قصدنا به التذكرة لنا في حياتنا، ولإخواننا من المؤمنين، فنسأل الله العظيم أن يثبتنا في الحياة الدنيا، وفي الآخرة، ويوفقنا للطريق المستقيم، وأن يعيذنا من النار، ويجعلنا من أهل الجنة، بمنه ولطفه، آمين اللهم آمين.

وقد أعتنى بالتصنيف في أمور الآخرة من هذا الحديث جماعة، منهم: القرطبي في

(١) سورة الملك: ١ – ٢.



كتابه "التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة" مجلدين، وهذا مختصر منها إلا صفة الجنة والنار فمن كتاب الترغيب والترهيب للمنذري، ومنهم البيهقي أحمد بن الحسين فإنه صنف كتاب "البعث" في مجلد، ومنهم العلامة الحافظ السيوطي، فإنه صنف في ذلك كتاباً في مجلد سماه "البدور السافرة في أمور الآخرة"، ومنهم غير من ذكرنا، بين مقصرٍ ومطول، والله أعلم.].

تقسيمه للكتاب:

وقد قسم الكتاب إلى أبواب من أوله إلى آخره.

فبدأ بباب: النهي عن تمني الموت والدعاء به لضرٍ نزل في المال والجسد.

وختم بباب: في خلود أهل الجنة فيها وأهل النار فيها، وما جاء في ذبح الموت.

نماذج من المخطوطة:

الصفحة الأولى من الورقة الأولى من المخطوط بخط المؤلف، ويظهر فيها اسم الكتاب.



الصفحة [ب/ ٩٢]، [أ/ ٩٣] من المخطوط بخط المؤلف ويظهر فيها خاتمة الكتاب.



الصفحة [ب/ ١٥]، [أ/ ١٦] من المخطوط بخط المؤلف.

الصفحة [ب/ ٤٦]، [أ/ ٤٧] من المخطوط بخط المؤلف.

الصفحة [ب/ ٦٧]، [أ/ ٦٨] من المخطوط بخط المؤلف.



المبحث الثالث: مصادر ومراجع الكتاب

المؤلف –رحمه الله تعالى– بين في خاتمة الكتاب مصادره ومراجعه التي اعتمد عليها، وسنذكرها مستدلين بكلامه في موضعه.

فقد ذكر في الخاتمة أن هذا الكتاب اختصار من الجزء الأول لتذكرة القرطبي، وآخر فصلين، التي خصصها للجنة والنار فقد اختصرها من الترغيب والترهيب للمنذري، فقال: "وقد أعتنى بالتصنيف في أمور الآخرة من هذا الحديث جماعة، منهم: القرطبي في كتابه "التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة" مجلدين، وهذا مختصر منها، إلا صفة الجنة والنار فمن كتاب الترغيب والترهيب للمنذري".

هذا من حيث الجملة، وإلا فقد تعددت وتنوعت مراجعه ومصادره، ومن خلال كتابه هذا، يبدوا أنه كان يمتلك مكتبة زاخرة بأمهات الكتب في شتى فنون العلوم والمعرفة.

ونجده خالف القرطبي في بعض المسائل التي تطرق لها بالأخص في العقيدة ووافقه في بعضها، وكان ينقل كلام القرطبي ثم يقول رأيه، ونقل عن القرطبي كثير من النصوص والآثار.

وأعتمد على كتب الزهد والرقائق في نقل الأحاديث النبوية والآثار، مثل كُتب الغزالي وابن أبي الدنيا، والمحاسبي، وغيرهم.

وقد تنوعت مصادر المؤلف، في العقائد والتفسير وعلوم القرآن والحديث وشروحه والفقه وأصوله والرقائق وغيرها.

المبحث الرابع: منهج المؤلف في الكتاب.

من خلال كتاب: "كشف علوم الأخرة لذوي العقول الوافرة" نجد أن المؤلف واسع الاطلاع، وله آراء واجتهادات.

ومنهجه في كشف علوم الأخرة يذكر الباب ثم يسرد الآيات القرآنية ثم يذكر الأحاديث النبوية في الموضوع، فينقل الصحيح منها والضعيف، وما كان ضعيفاً فيوره بصيغة التضعيف، كروي، أو قيل، أو وفي الخبر، وغيرها من صيغ التضعيف، وكما أسلفنا أن المؤلف أعتمد على التذكرة للقرطبي في ذكر الأخبار النبوية، وترك ما ذكره من الآثار والآراء، -إلا بعضها ويتبعها برأيه-.

ويذكر راوي الحديث ثم يورد الحديث، مثل: البخاري عن ...، أو مسلم، أو الترمذي، أو ابن ماجة ... وهكذا.

وتجده يسرد عدة أحاديث في الموضوع الواحد وتجد فيها الصحيح والضعيف، فما يخلو باب تقريباً إلا وفيه من الصحيح ما يغني عن الضعيف.

وأحياناً يكتب في الحاشية، ويكتب نهاية الكلام "صح"، إشارة إلى أن ما أضافه في الحاشية من أصل الكتاب، ويضع في الأصل إشارة في الموضع الذي تضاف فيه الحاشية.

وعند نقله من المراجع قد لا يتحرى نقل اللفظ غالباً، فقد يبدل لفظاً بمرادفه، وقد يزيد ما يراه مفسراً ونحو ذلك، وقد يحذف ما لا يراه ضرورياً، وقد يسهو فيسقط سطراً أو أكثر أو كلمة أو كلمات أو حرف أو أحرف، وقد يتغير المعنى، وقد ينقل بالمعنى، وقد يكرر بعض الألفاظ.

وفي نقل المؤلف عن بعض المصادر قصور، فأحياناً يذكر اسم من نقل عنه فيقول: قال فلان كذا، دون أن يذكر اسم الكتاب الذي نقل عنه، فيجد الباحث مشقة كبيرة في معرفة الكتاب الذي نقل عنه، ولا سيما إن كان صاحبه من المكثرين في التصنيف، وأحياناً

ينقل عن علماء الهادوية الزيدية الذين لا زالت مؤلفاتهم مخطوطة، أو مطبوعة لكنها غير متوفرة إلا في مكتباتهم، مما يؤدي إلى مضاعفة جهود الباحث في الحصول عليها.

وأحياناً ينقل عن كتاب دون أن يذكر اسم مؤلفه، وقد ألف جماعة بهذا الاسم، وقد ينقل الأثر أو الرأي بصيغة العموم مثل: قيل، أو نقل، أو قال بعضهم، وغيرها.

وقد يورد اسم كتاب وينسبه إلى غير مؤلفه، فيكلف الباحث جهد كبير في البحث عنه.

القسم الثاني:

النّص المحقّق وفيه ثلاثة عشر فصلاً

الفصل الأول: أحوال ما قبل الموت؛ وفيه ستة عشر مبحثاً

المبحث الأول: باب النهي عن تمني الموت والدعاء به لضرٍ نزل في المال والجسد.

المبحث الثاني: باب جواز تمني الموت والدعاء به خوف ذهاب الدين.

المبحث الثالث: باب ذكر الموت وفضله والاستعداد له.

المبحث الرابع: باب ما يذكر الموت والأخرة ويزهد في الدنيا.

المبحث الخامس: باب المؤمن يموت بعرق الجبين.

المبحث السادس: باب ما جاء أن للموت سكرات، وفي تسليم الأعضاء بعضها على بعض وفيما يصير الإنسان إليه.

المبحث السابع: باب الموت كفارة لكل مسلم.

المبحث الثامن: باب لا يموت أحد [إلا] وهو يحسن بالله الظن، وفي الخوف [من الله].

المبحث التاسع: باب تلقين الميت لا إله إلا الله.

المبحث العاشر: باب من حضر الميت فلا يلغو ولا يتكلم الا بخير وكيف الدعاء للميت إذا مات و تغميضه.

المبحث الحادي عشر: باب ما يقال عند التغميض.

المبحث الثاني عشر: باب ما جاء أن الشيطان –نعوذ بالله منه– يحضر الميت عند موته وجلساؤه في الدنيا، وما يخاف من سوء الخاتمة.

المبحث الثالث عشر: باب في سوء الخاتمة.

المبحث الرابع عشر: باب ما جاء في رسل ملك الموت قبل الوفاة.

المبحث الخامس عشر: باب متى تنقطع معرفة العبد من الناس، وفي التوبة وبيانها.

المبحث السادس عشر: باب لا تخرج روح عبد مؤمن أو كافر حتى يبشر وأنه يصعد بها.



[١/أ] كتاب كشف علوم الآخرة لذوي العقول الوافرة

من مؤلفات [السيد العلامة النحرير الفهامة عماد الملة والدين وخير الآل المطهرين][(١)] الفقير إلى رحمة الله رب العالمين، يحيى بن الحسين بن أمير المؤمنين المنصور بالله القاسم بن محمد الهادوي لطف الله به آمين.

[١/ب] بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝١ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ﴾[(٢)]، وأشهد أن لا إله إلا الله الملك الرحيم، وأن محمداً عبده ورسوله النبي الكريم –صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ذوي الفضل الجسيم– وبعد:

فلما كان كتاب التذكرة بأحوال[(٣)] الموتى وأمور الآخرة، مما اعتنى بجمعه الشيخ المحدث: أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي[(٤)] من أجل الكتب الكاشفة لأعمال الآخرة، والزاجرة لذوي العقول عن الاشتغال بفضلات العاجلة، وكنت وقفت على النصف الأول منها، أحببت أن اقتصر من هذا الجزء على ذكر الأخبار النبوية، وأترك ما ذكره من الآثار والآراء والمذاهب طلباً للاختصار، ثم أضيف آخر ذلك، مالم أقف عليه في الجزء الثاني من صفة الجنة والنار وشيئاً مما يتقدم بذلك مما يلحق بالأبواب، والله المستعان[(٥)].

---

(١) هذه الجملة ليست بخط المؤلف.

(٢) سورة الملك: ١ – ٢.

(٣) في الأصل "لاحوال" والتصويب من مقدمة المؤلف للكتاب المذكور. التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة (١/ ١١٠)، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، (مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع – الرياض)، ت: الصادق بن محمد بن إبراهيم، ط ١: ١٤٢٥ هـ.

(٤) محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي المالكي، القرطبي، استوطن منية بني خصيب من أرض مصر، وكان من أهل العلم بالحديث والاعتناء بروايته، كان من عباد الله الصالحين، والعلماء العارفين الورعين الزاهدين، من كتبه " الجامع لأحكام القرآن" عشرون جزءاً، يعرف بتفسير القرطبي، توفي في ليلة الاثنين، التاسع من شوال، سنة: (٦٧١هـ) بمُنْية بني خصيب من الصّعيد. انظر الوافي بالوفيات، (٢/ ٨٧)، لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)، (دار إحياء التراث – بيروت)، ت: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، ط: ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، (١٥/ ٢٢٩)، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، المؤلف: (المتوفى: ٧٤٨هـ)، (دار الغرب الإسلامي)، ت: بشار عوّاد معروف، ط١: ٢٠٠٣م.

(٥) كتب المؤلف حاشية قال فيها: "وذكر [أي القرطبي] في الجزء الثاني باب الفتن؛ ولا معنى لإدخال ذلك في هذا الكتاب كما لا يخفى فلذلك تركناه"، وقد ذكر المؤلف في المقدمة أنه لم يقف على الجزء الثاني من كتاب التذكرة

أبواب الموت:

باب: النهي عن تمني الموت، والدعاء لضر[1] نزل به، في المال والجسد.

مسلم[2] عن أنس قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "لا يتمنين أحدكم الموت لضرٍ نزل به، فإن[3] كان لا بد متمنياً فليقل: اللهم أحيني ما كانت الحياة خيراً لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي" أخرجه البخاري[4].

وعن [أبي هريرة][5] قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- "لا يتمنى[6] أحدكم الموت ولا يدع به من قبل أن يأتيه، إنه إذا مات أحدكم انقطع عمله، وإنه لا يزيد المؤمن عمره إلا خيراً"[7].

وفي[8] البخاري[9]: "لا يتمنين [٢/أ] أحدكم الموت: إما محسناً فلعله أن يزداد خيراً، وإما مسيئاً فلعله أن يستعتب[10]".

[للقرطبي] وقد يتبادر إلى ذهن القارئ أن هذا تناقض، لكن بعد وقوف الباحث على كتاب التذكرة، وجدت أن المؤلف قد حصل على هذه المعلومة من مقدمة كتاب التذكرة [للقرطبي]، والله تعالى أعلم.

(١) في الأصل "بضر" والصواب ما أثبتناه، كما هو في نص حديث مسلم التالي، والمعنى: والدعاء به لضر نزل به.

(٢) صحيح مسلم، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: كراهة تمني الموت لضر نزل به، حديث: ٢٦٨٠، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لمسلم بن الحجاج أبي الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، (دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان) ت: محمد فؤاد عبد الباقي، ط١: ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

(٣) في الأصل "إن" والتصويب من صحيح مسلم.

(٤) صحيح البخاري، كِتَابُ: المَرْضَى، بَابُ: تَمَنِّي المَرِيضِ المَوْتَ، حديث: ٥٦٧١، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وسننه وأيامه، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبي عبد الله، (المتوفي: ٢٥٦)، (دار طوق النجاة، بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١: ١٤٢٢هـ.

(٥) في الأصل "وعنه" أي أنس، والتصويب من صحيح مسلم.

(٦) في الأصل "يتمنين"، والتصويب من صحيح مسلم.

(٧) صحيح مسلم: كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: كراهة تمني الموت لضر نزل به، حديث: ٢٦٨٢.

(٨) في الأصل "وقال" والصواب ما أثبتناه.

(٩) في صحيحه: كتاب: المرضى، باب: تمني المريض الموت، حديث، ٥٦٧٣، (١/ ١٢١).

(١٠) يستعتب: أي يعترف ويلوم نفسه. مشارق الأنوار على صحاح الآثار، (٢/ ٦٥)، لعياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ)، (المكتبة العتيقة - تونس ، ودار التراث - القاهرة - مصر)، ط: ١٩٧٨م.





البزار[١] عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–: "لا تمنوا الموت فإن هول[٢] المطلع[٣] شديد، وإن من السعادة أن يطول عمر العبد [ثم][٤] يرزقه الله الإنابة".

باب: جواز تمني الموت والدعاء به خوف ذهاب الدين.

قال الله تعالى مخبراً عن يوسف –عليه السلام–: ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾[٥]، وعن مريم –عليها السلام– في قولها: ﴿يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا﴾[٦].

وعن مالك[٧] عن أبي هريرة: أنه قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–: "لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول: يا ليتني مكانه"[٨].

---

(١) لم أجد الحديث في مسند البزار، بل وجدته في كشف الأستار عن زوائد البزار، كِتَابُ: التَّوْبَةِ، بَابٌ: فِيمَنْ طَالَ عُمْرُهُ وَرُزِقَ الإِنَابَةَ، حديث: ٣٢٤٠، للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، (مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان)، ط١: ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩م، إسناده حسن، وصححه الحاكم في المستدرك، (٢٤٠/٤).

(٢) هول: شيء مخيف أو مرعب، والهول: هو الخوف والأمر الشديد انظر: معجم مقاييس اللغة (٦/ ٢٠)، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، (المتوفى: ٣٩٥هـ)، (دار الفكر)، ت: عبد السلام محمد هارون، ط: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.، النهاية في غريب الحديث والأثر (٥/ ٢٨٣)، لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، (المكتبة العلمية – بيروت – لبنان)، ت: طاهر أحمد الزاوى ، محمود محمد الطناحي ط: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث (٣/ ٥١٦)، لمحمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني، أبو موسى (المتوفى: ٥٨١هـ)، (دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع – جدة – السعودية)، ت: عبد الكريم العزباوي، ط١: ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م.

(٣) المطلع: الموقف يوم القيامة، انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ١٣٣).

(٤) في الأصل "حتى" والتصويب من كشف الأستار عن زوائد البزار، (١٥٢/٤)، لنور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)، (مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان)، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، ط١: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

(٥) سورة يوسف: ١٠١.

(٦) سورة مريم: ٢٣.

(٧) يعني: من طريق : مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة به.

(٨) صحيح البخاري: كتاب: الفتن، باب: لا تقوم الساعة حتى يغبط أهل القبور، حديث: ٧١١٥، وصحيح مسلم: كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل، فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء حديث: ١٥٧.





وقيل أن يوسف -عليه السلام- لم يتمن الموت وإنما تمنى[1] الوفاة[2] على الاسلام؛ أي اذا جاء أجلي توفني مسلماً قال القرطبي[3] -وهذا القول هو المختار في تأويل هذه الآية-: وأما مريم فإنما تمنت ذلك لوجهين: أحدهما: أنها خافت أن يظن بها الشر في دينها فيفتنها ذلك.

والثاني: لئلا يقع قوم في البهتان والنسبة إلى الزنا وذلك مهلك لهم.[4]

باب: ذكر الموت وفضله والاستعداد له.

النسائي[5] عن أبي هريرة قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "أكثروا ذكر هادم اللذات" يعني الموت، وأخرجه ابن ماجه[6]، والترمذي[7].

---

(١) في الأصل "على" والصواب ما أثبتناه.

(٢) في لأصل "الموافاة" والصواب ما أثبتناه.

(٣) الجامع لأحكام القرآن "تفسير القرطبي"، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش (دار الكتب المصرية - القاهرة - مصر)، ط٢: ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م، (١١/ ٩٢)، في كتاب التذكرة بأحوال الموتى وأمور الأخرة (١/ ١١٧).

(٤) ذكر هذين الوجهين الماوردي في تفسيره "النكت والعيون" والمؤلف نقلها عن القرطبي، ولعل القرطبي نقلها عن الماوردي المتوفى سنة ٤٥٠هـ، بينما القرطبي توفى سنة ٦٧١هـ. تفسير الماوردي "النكت والعيون"، (٣/ ٣٦٤)، لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، (دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان)، ت: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم.

(٥) المجتبى من السنن "السنن الصغرى للنسائي"، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، (مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب - سوريا) ت:عبد الفتاح أبو غدة، ط٢: ١٤٠٦ - ١٩٨٦، كتاب الجنائز، كثرة ذكر الموت، حديث: ١٨٢٤، قال الحاكم أبو عبد الله في المستدرك (٤/ ٣٥٧): هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وصححه ابن حبان في صحيحه، (٧/ ٢٥٩).

(٦) في سننه، أبواب: الزهد، باب: ذكر الموت والاستعداد له، حديث: ٤٢٥٨، سنن ابن ماجه، لأبي عبد الله محمد بن يزيد وماجة اسم أبيه يزيد القزويني (المتوفى: ٢٧٣هـ)، (دار الرسالة العالمية) ت: شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط١: ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

(٧) في سننه، أبواب: الزهد عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- باب: ما جاء في ذكر الموت، حديث: ٢٣٠٧، الجامع الكبير "سنن الترمذي"، لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، (المتوفى: ٢٧٩هـ)، (دار الغرب الإسلامي - بيروت - لبنان) ت: بشار عواد معروف، ط: ١٩٩٨م، **قال الترمذي**: هذا حديث حسن غريب، صححه ابن حبان، والحاكم، وابن السكن، وابن طاهر. التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، (٢/ ٢٣٥)، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، (دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان)، ط١: ١٤١٩هـ. ١٩٨٩م.





وخرجه أبو نعيم[(١)(٢)] عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- "أكثروا من ذكر هادم اللذات قلنا وما هادم اللذات قال: الموت".

ابن ماجه[(٣)] عن ابن عمر أنه قال: كنت جالساً مع رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- فجاء رجل من الأنصار، فسلم على النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- [ثم][(٤)] قال: يا رسول الله، أي المؤمنين أفضل، قال: "أحسنهم خلقاً قال: فأي [٢/ب] المؤمنين أكيس[(٥)] قال: أكثرهم للموت ذكراً، وأحسنهم لما بعده استعداداً أولئك الأكياس" وأخرجه مالك[(٦)].

---

(١) أحمد بن عبد اللَّه بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران، أبو نعيم الأصبهانى، الحافظ، الجامع بين الفقه والحديث والتصوف، ولد في رجب سنة "ستّ وثلاثين وثلاثمائة" بأصبهان، ومات سنة "ثلاثين وأربعمائة"، من مؤلفاته: "حلية الأولياء وطبقات الأصفياء"، وغيرها. طبقات الشافعية الكبرى، (٤/ ١٨)، لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ)، (هجر للطباعة والنشر والتوزيع)، ت: محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو، ط٢: ١٤١٣هـ ، العقد المذهب في طبقات حملة المذهب (٨٧)، لابن الملقن سراج الدين أبو حفص، عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤ هـ)، (دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان)، ت: أيمن نصر الأزهري ، سيد مهني، ط١: ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

(٢) في حلية الأولياء، (٦/ ٣٥٥)، وقال: غريب من حديث مالك تفرد به جعفر عن عبدالملك.

(٣) في سننه: أبواب: الزهد، باب: ذكر الموت والاستعداد له، حديث: ٤٢٥٨، (٥/٣٢٧)، حديث حسن، وهذا إسناد ضعيف، نافع بن عبد الله وفروة بن قيس مجهولان، وفي سماع عطاء بن أبي رباح من ابن عمر خلاف، فقد قال أحمد وابن معين: إنه لم يسمع منه، وإنما رآه رؤية، إلا أنه صرح بسماعه منه في هذا الحديث عند الحاكم: المستدرك: (٥ /٥٨٢)، بإسناد حسن، وصححه ابن حبان في صحيحه: (٢ / ٢٢٧).

(٤) زيادة من سنن ابن ماجة.

(٥) "أي المؤمنين أكيس" قال أبو بكر: أي: أعقل، الغريبين في القرآن والحديث، (٥/١٦٦٠)، مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، (٤/ ٤٥٣)، لجمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي (المتوفى: ٩٨٦هـ)، (مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية)، ط٣: ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧م.

(٦) لم أجده في جميع روايات الموطأ التي وقفت عليها، لكن أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، باب: الزهد وقصر الأمل، حديث: ١٠٠٦٥، والبزار في مسنده، باب: مسند ابن عباس -رضي الله عنهما- حديث: ٦١٧٥، وابن عبد البر في الاستذكار، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، (دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان)، ت: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، ط:١، ١٤٢١ – ٢٠٠٠، كتاب: الحج، باب: ما جاء في الغلول، (٥/٧٦).





الترمذي[١] عن شداد بن أوس قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "الكيس من دان نفسه[٢]، وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها، وتمنى على الله".

وقال [ابن][٣] أسباط[٤]: ذُكر عند النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- رجل، فأُثنِيَ عليه فقال -رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم- "كيف ذكره للموت، فلم يذكر ذلك عنه؛ فقال: ما هو كما تقولون"[٥].

---

(١) في سننه، أبواب: صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بابٌ، حديث:٢٤٥٩، وقال: هذا حديث حسن، قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجه، وقال الذهبي: لا والله يعني ليس على شرط البخاري كما قال الحاكم، أبو بكر واه.

(٢) قال الترمذي: ومعنى قوله من دان نفسه يقول حاسب نفسه في الدنيا قبل أن يحاسب يوم القيامة، سنن الترمذي، (٤/ ٦٣٨).

(٣) زيادة لم يذكرها المؤلف.

(٤) يوسف بن أسباط، بن واصل أَبُو محمد الشيباني، أصله من العراق، الواعظ الزاهد، من سادات المشايخ، سكن أنطاكية، وله مواعظ وحكم، روى عن: الثوري، وزائدة بن قدامة، وعنه: المسيب بن واضح، وعبد الله بن خبيق، وغيرهما، وثقه: ابن معين، وذكره ابنُ حِبَّان في الطبقة الثالثة من الثقات، توفي سنة: (١٩٥هـ). انظر: سير أعلام النبلاء، (٩/ ١٦٩- ١٧١)، لشمس الدين أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ)، (مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان)، ت: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط٣: ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م، لسان الميزان (٨/ ٥٤٨)، لأبي الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، (المتوفى: ٨٥٢هـ)، (مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان)، ت: دائرة المعرف النظامية – الهند، ط٢: ١٣٩٠هـ -١٩٧١م، مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، (ص: ٢٩٦)، رقم الترجمة:١٤٩٠، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، (دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة – مصر)، ت: مرزوق على ابراهيم، ط١: ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.

(٥) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب: الزهد، ما ذكر عن نبينا -صلى الله عليه وسلم- في الزهد، حديث: ٣٤٣٢٨. المصنف في الأحاديث والآثار، لأبي بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ)، (مكتبة الرشد – الرياض – السعودية) ت: كمال يوسف الحوت، ط١: ١٤٠٩هـ، وله شاهد في صحيح مسلم: من طريق ابن بريدة، عن أبيه، كتاب: الجنائز، باب: استئذان النبي – صلى الله عليه وسلم- ربه -عز وجل- في زيارة قبر أمه، حديث: ٩٧٧، وقال العراقي: رواه ابن أبي الدنيا في الموت، من حديث أنس، بسند ضعيف، وابن المبارك في الزهد، تخريج أحاديث إحياء علوم الدين (٦/ ٢٤٧٦)، للعِراقي (المتوفي: ٨٠٦ هـ)، وابن السبكي (المتوفي: ٧٧١ هـ)، والزبيدي (المتوفي: ١٢٠٥ هـ)، (دار العاصمة للنشر – الرياض – السعودية)، ط١: ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.



باب: ما يذكر الموت والأخرة ويزهد في الدنيا.

مسلم[1] عن أبي هريرة قال: زار النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قبر أمه فبكى وأبكى من حوله فقال: "استأذنت ربي أن أستغفر لها فلم يؤذن لي واستأذنته في أن أزور قبرها فأذن لي؛ فزوروا القبور فإنها تذكر الموت"[2].

ابن ماجه[3] عن ابن مسعود أن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "[كنت][4] نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تزهد في الدنيا وتذكر الآخرة".

باب: المؤمن يموت بعرق الجبين.

ابن ماجه[5] عن بريدة أن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "المؤمن يموت بعرق الجبين"، وأخرجه الترمذي وقال فيه: حديث حسن[6].

---

(١) في صحيحه: كتاب: الجنائز، باب: استئذان النبي -صلى الله عليه وسلم- ربه -عز وجل- في زيارة قبر أمه، رقم: ٩٧٦.

(٢) في هذا الحديث: النهي عن الاستغفار للمشركين، وقد دل عليه قوله تعالى:﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ ﴾ التوبة: ١١٣، فأما زيارة القبر فإنها عظة وتذكرة، وقال النووي: فيه جواز زيارة المشركين في الحياة، وقبورهم بعد الوفاة، لأنه اذا جازت زيارتهم بعد الوفاة، ففي الحياة أولى، وقد قال الله تعالى: ﴿وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾ لقمان: ١٥، وفيه النهى عن الاستغفار للكفار؛ قال القاضي عياض -رحمه الله-: سبب زيارته -صلى الله عليه و سلم- قبرها أنه قصد قوة الموعظة والذكرى بمشاهدة قبرها، ويؤيده قوله -صلى الله عليه و سلم- في آخر الحديث فزوروا القبور فإنها تذكركم الموت. انظر: الإفصاح عن معاني الصحاح (٨/ ١٣٦)، ليحيى بن (هُبَيْرَة بن) محمد بن هبيرة الذهلي الشيبانيّ، أبو المظفر، عون الدين (المتوفى: ٥٦٠هـ)، (دار الوطن)، ت: فؤاد عبد المنعم أحمد، ط: ١٤١٧هـ.، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، (٧/ ٤٥)، لأبي زكريا، محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)،(دار إحياء التراث العربي، بيروت) ط٢: ١٣٩٢هـ.

(٣) في سننه، أبواب: الجنائز، باب: ما جاء في زيارة القبور، حديث: ١٥٧١، وقال المحقق شعيب الأرنؤوط: هذا إسناد ضعيف، ولكنه صحيح لغيره، (٢/٥١٢)، وأخرجه مطولاً ومختصراً ابن حبان (٩٨١) في صحيحه، من طريق ابن وهب بهذا الإسناد.

(٤) زيادة من سنن ابن ماجه.

(٥) في سننه: أبواب: الجنائز، باب: ما جاء في المؤمن يؤجر في النزع، حديث: ١٤٥٢، (٢/٤٤٢)، وقال الحاكم : هذا حديث على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، (١/ ٥١٤).

(٦) في سننه: أبواب: الجنائز عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حديث: ٩٨٢، (٢/ ٣٠١)، وصححه ابن حبان: فصل: في الموت وما يتعلق به من راحة المؤمن وبشراه وروحه وعمله والثناء عليه، ذكر الإخبار عن وصف العلامة التي يكون بها قبض روح المؤمن، (٧/ ٢٨١)، بترتيب ابن بلبان: لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ التميمي أبو حاتم الدارمي البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) (مؤسسة الرسالة – بيروت) ت: شعيب الأرنؤوط، ط٢، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.





وروي عن سلمان الفارسي قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول: "ارقبوا الميت عند موته ثلاثاً: إن رشحت جبينه، وذرفت عيناه، وانتشر منخراه، فهي رحمة من الله نزلت به، وإن غط غطيط[١] البكر المخنوق، وخمد لونه، وازبد شدقاه[٢]، فهو عذاب من الله قد حل به"، خرجه أبو عبد الله [٣/أ] الترمذي الحكيم[٣] في نوادر الأصول له[٤].

باب: ما جاء أن للموت سكرات، وفي تسليم الأعضاء بعضها على بعض، وفيما يصير الإنسان إليه.

وصف الله سبحانه شدة الموت في أربع آيات: الأولى: قوله تعالى: ﴿وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ بِٱلۡحَقِّ﴾[٥]، والثانية: قوله تعالى: ﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي غَمَرَٰتِ ٱلۡمَوۡتِ﴾[٦]، والثالثة: قوله تعالى: ﴿فَلَوۡلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلۡحُلۡقُومَ﴾[٧]، الرابعة: قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ﴾[٨].

---

(١) الغطيط: هو صوت يخرجه النائم مع نفسه، وقيل: ترديد النفس إذا لم يجد مساغاً، وقيل: صوت النائم، انظر المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، (٢/ ٥٦٧)، مجمع بحار الأنوار (٢/ ٦٤)

(٢) أزبد شدقاه: امتلأ غيظًا. معجم متن اللغة "موسوعة لغوية حديثة" (٣/ ٨)، لأحمد رضا، (دار مكتبة الحياة – بيروت – لبنان)، ط: ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٩ م.

(٣) محمد بن علي بن الحسن المؤذن، أبو عبد الله الترمذي المعروف بالحكيم، المحدث الزاهد كان إماما من أئمة المسلمين، سمع الحديث الكثير بخراسان والعراق، له المصنفات الكبار في أصول الدين ومعاني الأحاديث، وله كتاب "نوادر الاصول في معرفة اخبار الرسول"، توفي سنة: (٢٥٥هـ)، وقيل سنة: (٢٩٠هـ) عاش نحواً من ثمانين سنة. انظر: تاريخ الإسلام (٦/ ٨١٤)، تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية (٢١/ ٢٠)، هدية العارفين (١٥/٢،١٦)، طبقات علماء الحديث (٢/ ٣٥٣).

(٤) نوادر الأصول في أحاديث الرسول -صلى الله عليه وسلم- الأصل الخامس والثمانون "في أن المؤمن يموت بعرق الجبين"، (٤١٣/١)، لمحمد بن علي بن الحسن بن بشر، أبو عبد الله، الحكيم الترمذي (المتوفى: نحو ٣٢٠هـ)، (دار الجيل – بيروت – لبنان)، ت: عبد الرحمن عميرة، ذكره بدون السند.

(٥) سورة ق: ١٩.

(٦) سورة الأنعام: ٩٣.

(٧) سورة الواقعة: ٨٣.

(٨) سورة القيامة: ٢٦.





البخاري[١] عن عائشة: أن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- كانت بين يديه ركوة أو علبة فيها ماء، فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه ويقول: "لا إله إلا الله إن للموت سكرات ثم نصب يده[٢] فجعل يقول: في الرفيق الأعلى حتى قبض ومالت يده"، وخرج الترمذي[٣] عنها: "ما أغبط أحداً بهون موت بعد الذي رأيت من شدة موت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-".

وفي البخاري[٤] عنها قالت: "مات رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- وإنه لبين حاقنتي وذاقنتي[٥]، ولا أكره شدة الموت لأحد أبداً بعد النبي -صلى الله عليه وآله وسلم-".

(١) في صحيحه: كتاب: المغازي، باب: مرض النبي -صلى الله عليه وسلم ووفاته- حديث: ٤٤٤٩، (٦/١٣)، وكتاب: الرقاق، باب: سكرات الموت، حديث: ٦٥١٠، (٨/١٠٧)، وفيه زيادة يشك عمر، عند قولة "ركوة أو علبة"، ويقصد بعمر؛ عمر بن سعيد من رواة الحديث، قال أبو عبد الله: العلبة من الخشب والركوة من الأدم. صحيح البخاري، (٨/ ١٠٧).

(٢) في الأصل "يدية" والتصويب من صحيح مسلم.

(٣) في سننه: أبواب: الجنائز عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- باب: ما جاء في التشديد عند الموت، حديث: ٩٧٩، قال الترمذي: وسألت أبا زرعة عن هذا الحديث، فقال: وإنما أعرفه من هذا الوجه، (٣/ ٣٠٩)، وأخرجه النسائي في سننه، حديث: ١٨٣٠، (٤/ ٦)، قال الألباني : صحيح، مختصر الشمائل (ص: ١٩٤)، لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، (المكتبة الإسلامية - عمان - الأردن)، تحقيق و اختصار: محمد ناصر الدين الألباني، ط٢: ١٤٠٦هـ.

(٤) في صحيحه، كتاب: المغازي، باب: مرض النبي -صلى الله عليه وسلم- ووفاته، حديث: ٤٤٤٩، (٦/١٣)، وكتاب: الرقاق، باب: سكرات الموت، حديث: ٤٤٣٧، (٦/١٠).

(٥) الحاقنة: ما سفل من الأرض، والذاقنة: ما علا، وقيل: الحاقنة: ما دون الترقوتين من الصدر، وقيل: الحاقنة: ما فيه الطعام، وقيل: الحاقنتان: الهبطتان اللتان بين الترقوتين من الصدر، قال أبو عبيد: الحواقن: ما يحقن الطعام في بطنه، والذواقن أسفل ذلك. وقيل: الذاقنة ثغرة الذقن، وقيل: طرف الحلقوم. مطالع الأنوار على صحاح الآثار (٢/ ٣٤٣)، لإبراهيم بن يوسف بن أدهم الوهراني الحمزي، أبو إسحاق ابن قرقول (المتوفى: ٥٦٩هـ)، (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - دولة قطر)، ت: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، ط١: ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.





وذكر أبو بكر بن أبي شيبة(١) في مسنده(٢) عن جابر بن عبدالله عن النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– قال: "تحدثوا عن بني إسرائيل، فإنه كانت فيهم أعاجيب" ثم أنشأ يحدثنا قال(٣): "خرجت طائفة منهم فأتوا على مقبرة من مقابرهم، فقالوا: لو صلينا ركعتين ودعونا الله أن يخرج لنا بعض الأموات يخبرنا عن الموت قال: ففعلوا، فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم رجل رأسه أبيض، أسود اللون خلاسي(٤)، بين عينيه أثر السجود [٣/ب] فقال يا هؤلاء(٥) ما أردتم إلي، لقد مت منذ مائة سنة فما سكنت عني حرارة الموت، فادعوا الله أن يعيدني كما كنت(٦)".

---

(١) أبو بكر بن أبي شيبة الحافظ، عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي مولاهم الكوفي، ولد: سنة (١٥٩ هـ) تسع وخمسين ومائة، سمع من شُريح القاضي، وابن المبارك وابن عيينة وجرير بن عبد الحميد وطبقتهم، وعنه سمع أبو زرعة والبخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه، قال أحمد: أبو بكر صدوق، وقال العجلي: ثقة حافظ، قال البخاري: مات في المحرم سنة خمس وثلاثين ومائتين رحمه الله تعالى من مصنفاته: "المسند" و"الأحكام" و"التفسير" انظر: تذكرة الحفاظ للذهبي (٢/ ١٦، ١٧)، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، (دار الكتب العلمية – بيروت– لبنان)، ط١: ١٤١٩هـ–١٩٩٨م. ، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة (٢/ ١٣٨٨)، لوليد بن أحمد الحسين الزبيري، إياد بن عبد اللطيف القيسي، مصطفى بن قحطان الحبيب، بشير بن جواد القيسي، عماد بن محمد البغدادي، (مجلة الحكمة – مانشستر – بريطانيا)، ط١: ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م، طبقات علماء الحديث (٢/ ٨٤)، لأبي عبد الله، محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي (المتوفى: ٧٤٤ هـ)، (مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان)، ت: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق، ط٢: ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة، كتاب: الأدب، في الرخصة في حديث بني إسرائيل، حديث: ٢٦٤٨٦، (٥/ ٣١٨)، إلى قوله: ...فإنه كانت فيهم أعاجيب"

(٣) في الأصل "قالت"، والصواب ما أثبتناه.

(٤) الخلاسي: وهو الذي أخذ من سواد شيئاً، ومن بياض شيئاً، أو ما كان بين أبيض وأسود، لسان العرب (١/ ٣١٦)، لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، (دار صادر – بيروت – لبنان)، ط٣: ١٤١٤ هـ.، تهذيب اللغة (٤/ ١٩٤)، لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، (دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان)، ت: محمد عوض مرعب، ط١: ٢٠٠١م، النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٦١).

(٥) في الأصل يا "هلا" والتصويب من إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة.

(٦) والحديث ورد كاملاً كما أورده المؤلف في إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، لأحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري الكناني الشافعي، (المتوفى: ٨٤٠هـ)، (دار الوطن للنشر – الرياض – السعودية)، ت: دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ط١: ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م، حديث: ١٨٣٤، (٢/





وروى أبو هدبة إبراهيم بن هدبة [١] قال: حدثنا أنس بن مالك عن النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– أنه قال: "إن العبد ليعالج كرب الموت وسكرات الموت وإن مفاصله ليسلم بعضها على بعض تقول: عليك السلام تفارقني وأفارقك إلى يوم القيامة"[٢].

---

٤٢٩)، وقال: رواه أبو بكر بن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وأبو يعلى الموصلي بلفظ واحد بسند رجاله ثقات، ورواه عبد بن حميد في مسنده، حديث: ١١٥٦، (ص: ٣٤٩)، المنتخب من مسند عبد بن حميد، لأبي محمد عبد الحميد بن حميد بن نصر الكَسّي ويقال له: الكَشّي بالفتح والإعجام (المتوفى: ٢٤٩هـ)، (مكتبة السنة – القاهرة – مصر)، ت: صبحي البدري السامرائي ، محمود محمد خليل الصعيدي، ط١: ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م، وقال الحافظ ابن رجب في "أهوال القبور" (ص ٦٨): "هذا إسنادٌ جيّدٌ، والربيع هذا كوفيٌّ ثقةٌ قاله ابن معين، لكن قوله: (ثم أنشأ يُحدِّث ...) إلى آخر القصة إنّما هي حكايةُ عبد الرحمن بن سابط، كذا روى ابن عيينة عن الربيع عن عبد الرحمن بن سابط من قوله، وخرَّج البزّار في "مسنده" أوّلَ الحديث ولم يذكر فيه قصةَ الرفقةِ وهي مدرجةٌ في الحديث"، وقد أخرج ابن مَنيع في "مسنده" هذه القصة موقوفة على جابر: قال ابن منيع: حدثنا مروان بن معاوية عن الربيع عن ابن سابط قال: وحدثنا جابر في ذلك المجلس أن قومًا من بني إسرائيل ... فذكر القصة، وسنده صحيح. الروض البسام بترتيب وتخريج فوائد تمام (٢/ ٩٧،٩٨)، لأبي سليمان جاسم بن سليمان حمد الفهيد الدوسري، (دَارُ البَشَائِرِ الإِسْلَامِيَّة – بيروت – لبنان)، ط١: ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م.

(١) إبراهيم بن هدبة أبو هدبة الفارسي بصري، ليس بثقة متروك، قال أحمد بن حنبل: إبراهيم بن هدبة روى أحاديث مناكير، وقال يحيى: كذاب خبيث، وقال ابن حبان دجال من الدجالين لا يحل لمسلم أن يكتب حديثه ولا يذكره إلا على جهة التعجب. الكنى والأسماء (٣/ ١١٣٥)، لأبي بِشْر، محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري الدولابي الرازي (المتوفى: ٣١٠هـ)، (دار ابن حزم – بيروت – لبنان)، ت: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، ط١: ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠م، الضعفاء والمتروكين، (١/ ٥٨)، لجمال الدين أبو الفرج، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، (المتوفى: ٥٩٧هـ)، (دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان)، ت: عبد الله القاضي، ط١: ١٤٠٦ هـ، المغني في الضعفاء (١/ ٢٩)، لشمس الدين أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، ت: نور الدين عتر.

(٢) الطيوريات، انتخاب: صدر الدين، أبو طاهر السِّلَفي أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم سِلَفَه الأصبهاني (المتوفى: ٥٧٦هـ)، من أصول: لأبي الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي الطيوري (المتوفى: ٥٠٠هـ)، (مكتبة أضواء السلف – الرياض – السعودية) ت: دسمان يحيى معالي، عباس صخر الحسن، ط١: ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م، (٢/٣٥٥)، إسناده واه جدا، بل موضوع، فيه:– أبو هدبة كذبه غير واحد من الأئمة؛ منهم يحيى بن معين، وأبو حاتم وغيرهما، – والخضر بن أبان ضعيف، وقال العراقي: رويناه في الأربعين، لأبي هدبة إبراهيم بن هدبة، عن أنس وأبو هدبة هالك. **انظر**: المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار، حديث: ٤٣٨٨، (٢/١٢١١)، لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي، (المتوفى: ٨٠٦هـ)، (دار ابن حزم، بيروت – لبنان، مطبوع بهامش إحياء علوم الدين)، ط١: ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م، تذكرة الموضوعات، (ص:٢٤٤)، لمحمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي (المتوفى: ٩٨٦هـ)، (دار إحياء التراث العربي– بيروت)، ط٢: ١٣٩٩هـ، وتنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة، (٢/٤٦١)، لنور الدين، علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن ابن عراق الكناني (المتوفى: ٩٦٣هـ)، (دار الكتب العلمية، بيروت)، ت: عبد الوهاب عبد اللطيف، عبد الله محمد الغماري ط١: ١٣٩٩هـ.



وذكر المحاسبي[١] في الرعاية[٢]: "أن الله تعالى قال لإبراهيم –عليه السلام-: يا خليلي كيف وجدت الموت قال: كسفود[٣] محمى جعل في صوف رطب، ثم جذب قال: أما إنا قد هونا عليك".

وروي[٤] أن موسى –عليه السلام– لما صار روحه إلى الله تعالى قال له ربه: "يا موسى كيف وجدت الموت قال: وجدت نفسي كالعصفور الحي حين يقلى على المقلى لا يموت فيستريح ولا ينجو فيطير".

---

(١) الحارث بن أسد المحاسبي، قال السمعاني: وعرف بهذه النسبة، لأنه كان يحاسب نفسه، أبو عبد الله: من أكابر الصوفية، كان عالماً بالأصول والمعاملات، ولد ونشأ بالبصرة، ومات ببغداد، وهو أستاذ أكثر البغداديين في عصره، وكان قد ورث عن أبيه سبعين ألف درهم، فلم يأخذ منها شيئاً، قيل: لأن أباه كان يقول بالقدر، فرأى من الورع أن لا يأخذ ميراثه، وقال: صحت الرواية عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– أنه قال: (لا يتوارث أهل ملتين شتى)، ومات وهو محتاج إلى درهم، توفي سنة: (٢٤٣ هـ – ٨٥٧ م)، من تصانيفه: التفكر والاعتبار، الرعاية في الاخلاق والزهد، وكتب كثيرة في الزهد واصول الديانات والرد على المخالفين من المعتزلة و الشيعة وغيرهما. طبقات الصوفية، (ص: ٥٨)، لمحمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم النيسابوري، أبو عبد الرحمن السلمي (المتوفى: ٤١٢هـ)، (دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان)، ت: مصطفى عبد القادر عطا، ط١: ١٤١٩هـ ١٩٩٨م، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (٢/ ٥٧)، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)، (دار صادر – بيروت – لبنان)، ت: إحسان عباس، ط: ١٩٠٠م، معجم المؤلفين، (٣/ ١٧٤)، لعمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق، (المتوفى: ١٤٠٨هـ)، (مكتبة المثنى – بيروت – لبنان، دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان).

(٢) الرعاية لحقوق الله، (ص:١٤٠ – ١٤١)، الأشبيلي في العاقبة في ذكر الموت (ص: ١١٤)، ولم أجده مسنداً من الكتب المسندة، وابن الجوزي في بستان الواعظين ورياض السامعين، (ص ١٣٦)، لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله البغدادي المعروف بابن الجوزى، (المتوفي: ٥٩٧هـ)، (مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت – لبنان)، ت: أيمن البحيري، ط٢: ١٤١٩ هـ– ١٩٩٨م، ولعله من الإسرائيليات، والله تعالى أعلم.

(٣) السفود: هو حديدة يشوى بها اللحم، وهو السيخ الحديدي الذي تُشَكّ فيه قطع اللحم واحدة تلو الأخرى ثم يوضع بِلَحْمه على النار ليُشْوى، انظر: مجمع بحار الأنوار (٣/ ٧٦)، شرح الفصيح (ص: ١٢٩)، لابن هشام اللخمي، (المتوفى: ٥٧٧ هـ)، ت: مهدي عبيد جاسم، ط١: ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨ م، المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، (٣/ ١٦٤٣)، لمحمد حسن حسن جبل، (مكتبة الآداب – القاهرة – مصر)، ط١: ٢٠١٠ م.

(٤) ذكر المحاسبي في الرعاية لحقوق الله، (ص: ١٤١)، للحارث بن أسد المحاسبي أبو عبد الله، (دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان)، ت: عبد القادر أحمد عطا، ط٤، والأشبيلي في العاقبة في ذكر الموت، (ص: ١١٤)، لعبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين بن سعيد إبراهيم الأزدي، الأندلسي الأشبيلي، المعروف بابن الخراط (المتوفى: ٥٨١هـ)، (مكتبة دار الأقصى – الكويت)، ت: خضر محمد خضر، ط١: ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م، ولم أجد له سند متصل من المسانيد والمشيخات، ولعله من الإسرائيليات، والله تعالى أعلم.



وروي عنه أنه قال: "وجدت نفسي كشاة تسلخ بيد القصاب"[١].

وقال عيسى بن مريم: "يا معشر الحواريين ادعوا الله أن يهون عليكم هذه السكرة يعني سكرات الموت"[٢].

وروي[٣]: "أن الموت أشد من ضرب السيوف ونشر بالمناشير، وقرض بالمقاريض".

وذكر أبو نعيم الحافظ، في كتاب الحلية[٤] من حديث مكحول[٥]، عن واثلة[٦] عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- أنه قال: "والذي نفسي بيده لمعاينة ملك الموت أشد من ألف ضربة بالسيف" وسيأتي بكماله إن شاء الله تعالى.

---

(١) ذكره المحاسبي في الرعاية لحقوق الله، (ص: ١٤١)، الأشبيلي في العاقبة في ذكر الموت (ص: ١١٤)، ولم أجد له سند متصل، ولعله من الإسرائيليات، والله تعالى أعلم.

(٢) ذكره المحاسبي، في الرعاية لحقوق الله، (ص: ١٤١)، والغزالي، في إحياء علوم الدين (٤/ ٤٦٢)، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، (دار المعرفة – بيروت – لبنان)، بتغيير يسير، ذكره من دون السند وهو من الإسرائيليات.

(٣) ذكره القرطبي في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، (ص: ١٥٢)، وأورد المحاسبي الحديث بلفظ، "وقد يروى أن الموت أشد من ضرب بالسيوف... الخ" بصيغة التضعيف، الرعاية لحقوق الله، (ص: ١٣٩)، ولم أجده مسندا.

(٤) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، (٥/ ١٨٦)، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، (دار الكتاب العربي – بيروت – لبنان، السعادة – مصر)، ط: ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م. وإسناده ضعيف لانقطاعه، قال أبو زرعة: لم يسمع مكحول من واثلة بن الأسقع، انظر: جامع التحصيل في أحكام المراسيل، (ص ٢٨٥)، لصلاح الدين، لأبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي العلائي (المتوفى: ٧٦١هـ)، (عالم الكتب – بيروت – لبنان)، ت: حمدي عبد المجيد السلفي، ط٢: ١٤٠٧ هـ– ١٩٨٦ م.

(٥) مكحول الشامي، أبو عبد الله، ويقال أبو مسلم، ويقال أبو أيوب، الفقيه الدمشقي، قد سمع من واثلة وأنس وأبي هند الداري، ويقال: إنَّه لم يسمع من أحد من أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا من هؤلاء الثلاثة، وقال الدارقطني: ثقة. انظر: تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف (٩/٧٩ – ٨٠)، لجمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي، (المتوفى: ٧٤٢هـ)، (المكتب الإسلامي، والدار القيّمة)، ت: عبد الصمد شرف الدين، ط٢: ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م، موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله (٢/ ٦٦١)، لمحمد مهدي المسلمي، أشرف منصور عبد الرحمن، عصام عبد الهادي محمود، أحمد عبد الرزاق عيد، أيمن إبراهيم الزاملي، محمود محمد خليل، (عالم الكتب للنشر والتوزيع – بيروت – لبنان)، ط١: ٢٠٠١ م.

(٦) واثلة بن الأسقع، صحابي جليل.





وفي الخبر من حديث حُميد الطويل(١)، عن أنس بن مالك، عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- "أن الملائكة تكتنف العبد، وتحبسه، ولولا ذلك لكان يعدو في الصحاري [٤/أ] والبراري من شدة سكرات الموت، وجاءت الرواية أن ملك الموت -عليه السلام- إذا تولى الله قبض نفسه بعد موت الخلائق يقول: وعزتك لو علمت من سكرة الموت ما أعلم ما قبضت نفس مؤمن"(٢).

ذكره القاضي أبو بكر بن العربي(٣)، قلت: وفي هذه الرواية نظر لأن الله يقول: ﴿لَّا(٤) يَعۡصُونَ [ٱللَّهَ](٥) مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ﴾(٦).

---

(١) حميد بن أبي حميد الطويل، أبو عبيدة الخزاعي البصري، مولى طلحة الطلحات، ويقال: السلمي، ويقال: الدارمي، واسم أبي حميد: تيرويه، ويقال: مهران، ويقال: عبد الرحمن، ويقال: مخلد، ويقال: غير ذلك، وكان أحد الثقات، وثقه ابن معين، ولم يكن بالطويل، ولكن كان طويل اليدين، يغسل الموتى فإذا وقف عند رأس الميت، تبلغ يده رجل الميت من طولها، وقيل كان في جيرانه رجل قصير سميه فقال الجيران له الطويل تمييزاً، وهو خال حماد بن سلمة، روى عن: إسحاق بن عبد الله بن الحارث بن نوفل، وأنس بن مالك، وبكر بن عبد الله المزني، وثابت البناني، والحسن البصري، توفى آخر سنة (١٤٢هـ). انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٧/ ٣٥٥)، ليوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ)، (مؤسسة الرسالة – بيروت)، ت: بشار عواد معروف، ط١: ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م ، الوافي بالوفيات (١٣/ ١٢٠، ١٢١)، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، (١/ ٣٣٨)، لإسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ)، (مطبعة وكالة المعارف الجليلة، استانبول، تركيا)، ط: ١٩٥١م.

(٢) ذكره القرطبي في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة (١/ ١٥٢)، والسفاريني في البحور الزاخرة في علوم الآخرة، (١/ ٤٨)، لمحمد بن أحمد بن سالم بن سليمان السفاريني الحنبلي (المتوفي: ١١٨٨هـ)، (دار العاصمة للنشر والتوزيع – الرياض)، ت: عبد العزيز أحمد بن محمد المشيقح، ط١: ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م. ولم أجده مسندا.

(٣) أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد، المعروف بابن العربي المعافري الأندلسي الإشبيلي الحافظ المشهور؛ قاض، ولد في إشبيلية، ورحل إلى المشرق، وبرع في الأدب، وبلغ رتبة الاجتهاد في علوم الدين، وأحد من إنفرد بالأندلس بعلو الإسناد، ثاقب الذهن، ملازما لنشر العلم، صارماً في أحكامه، هيوباً على الظلمة، ولي قضاء إشبيلية، ولد في إشبيلية، (٤٦٨هـ – ١٠٧٦م)، وبها نشأ وأخذ عن علمائها ومات بقرب فاس، سنة: (٤٥٣هـ – ١١٤٨م)، ودفن بها من كتبه "العواصم من القواصم"، و "عارضة الأحوذي في شرح الترمذي" و "أحكام القرآن" و "الناسخ والمنسوخ". انظر: وفيات الأعيان (٤/ ٢٩٦)، سير أعلام النبلاء، (٢٠/ ١٩٧)، تاريخ دمشق، (٥٤/ ٢٤)، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع)، ت: عمرو بن غرامة العمروي، ط: ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م ، طبقات المفسرين العشرين ، (ص: ١٠٥)، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، (مكتبة وهبة – القاهرة – مصر)، ت: علي محمد عمر، ط١: ١٣٩٦هـ.

(٤) في الأصل "ولا".

(٥) سقطت من الأصل.

(٦) سورة التحريم: ٦.



وعن شهر بن حوشب(١) قال: سئل رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- عن الموت وشدته فقال: "إن أهون الموت بمنزلة حسكة(٢) كانت في صوف، فهل تخرج الحسكة من الصوف إلا ومعها صوف"(٣).

وفي الخبر "أنه إذا دنت ميتة المؤمن نزل عليه أربعة من الملائكة: ملك يجذب النفس من قدمه اليمنى وملك يجذبها من قدمه اليسرى، وملك يجذبها من يده اليمنى، وملك يجذبها من يده اليسرى، والنفس تنسل انسلال القطرة(٤) من السقاء وهم يجذبونها من

(١) شهر بن حوشب، أبو سعيد الأشعري الشامي، فقيه قارئ، من رجال الحديث، شامي الأصل، سكن العراق، كان من كبار علماء التابعين، ولد سنة: (٢٠هـ - ٦٤١م)، مولى أسماء بنت يزيد الأنصارية -رضي الله عنها- روى عن: مولاته، وأبي هريرة، وعائشة، وخلق، وقرأ القرآن على ابن عباس، روى عنه: قتادة، ومعاوية بن قرة، وأبو بكر الهذلي، وثابت البناني، وطائفة آخرهم عبد الحميد بن بهرام، وعن حنظلة، عن شهر قال: عرضت القرآن على ابن عباس سبع مرات. توفي سنة: (١٠٠هـ - ٧١٨م). انظر: الطبقات الكبرى ط العلمية (٧/ ٣١٢)، لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، (دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان)، ت: محمد عبد القادر عطا، ط١: ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م ، تاريخ الإسلام ت بشار (٢/ ١١١٤)، سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٤/ ٣٧٢)، الأعلام للزركلي (٣/ ١٧٨)، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، (دار العلم للملايين - بيروت - لبنان)، ط١٥: ٢٠٠٢ م.

(٢) الحَسَكُ: حَسَكُ السَعْدانِ: الواحدة حَسَكَةٌ. والحَسَكُ أيضاً: ما يُعْمَلُ من الحديد على مثاله، وهو من آلات العسكر، وسمي بذلك لخشونته وما عليه من شوك، وقال نشوان الحميري: الحَسَك ضربٌ من الشجر يفترش على وجه الأرض، له ثمرة خشنة تعلق بأصواف الغنم. انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٤/ ١٥٧٩)، مقاييس اللغة (٢/ ٥٦).

(٣) الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير، (٣٥٦/١) لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، (دار الفكر - بيروت - لبنان)، ت: يوسف النبهاني، ط١: ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م، (حرف الزَّاي)، حديث: (٣٨٦٠)، ، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، (٥٦١/١٥)، لعلاء الدين علي بن حسام الدين المتقي الهندي البرهان فوري (المتوفى : ٩٧٥هـ)، (مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان)، ت: بكري حياني، صفوة السقا، ط٥: ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، روياه عن شهر بن حوشب مرسلا، وشهر ضعيف عند أكثر العلماء، قال موسى بن هارون: ضعيف، وقال النسائى: ليس بالقوى، وقال الترمذى عن البخارى: شهر حسن الحديث. وقوى أمره وتكلم فيه ابن عون. تهذيب الكمال ١٢/ ٥٨٤.

(٤) في المخطوطة القذاه.

أطراف البنان ورؤوس الأصابع، والكافر تنسل روحه كالسفود من الصوف المبتل"، ذكره الشيخ أبو حامد[1] في كشف علوم الآخرة[2].

قلت وسيأتي أيضاً أن روح المؤمن تنسل كما تنسل الشعرة من العجين، وظاهر هذا أن سكرات المؤمن ليست شديدة، ويشهد لذلك قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾[3]، والمقصود أن سكرات المؤمنين أهون من غيرهم فقط، لا أنه لا سكرات لما تقدم من الأدلة الدالة على ثبوتها من الكتاب والسنة، [٤/ب] والله أعلم.

---

(١) محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، الإمام زين الدين أبو حامد الغزالي، الطوسي، الفقيه الشافعي، حجة الإسلام، ولد بطوس سنة (٤٥٠هـ)، سنة مات الماوردي وأبو الطيب الطبري، وأقام بدمشق مدة سنين، وصنف بها "إحياء علوم الدين" وكتاب "الأربعين"، و "القسطاس"، و "محك النظر"، وغير ذلك، توفي يوم الاثنين رابع عشر جمادى الآخرة سنة (٥٠٥ هـ)، عن خمس وخمسين سنة، ودفن بمقبرة الطابران، وهي قصبة بلاد طوس. تاريخ الإسلام (١١/ ٦٢- ٧٠)، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٦/ ١٩١)، المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور (ص: ٧٦)، لتقي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الصريفيني ، الحَنْبَلِيُّ (المتوفى: ٦٤١هـ)، (دار الفكر للطباعة والنشر التوزيع)، ت: خالد حيدر، ط: ١٤١٤هـ، العقد المذهب في طبقات حملة المذهب (ص: ١١٦ - ١١٧).

(٢) الدرة الفاخرة في كشف علوم الأخرة، (ص: ١٧)، للامام أبي حامد محمد الغزالي، (المتوفي: ٥٠٥هـ)، (المكتبة الثقافية - بيروت - لبنان، مكتبة السائح - طرابلس - لبنان)، ت: المستشرق الفرنسي: لوسيان غوتييه، ط١: ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م. وقال: هكذا حكى صاحب الشرع محمد -صلى الله عليه وسلم- ولم أجد هذا الحديث في السنن والمسانيد، وغيرها من كتب الحديث، لكن القرطبي أورده في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة (١/ ١٥٧)، وقال ابن حجر العسقلاني: لقد أكثر أبو حامد الغزالي في كشف علوم الآخرة، من إيراد أحاديث لا أصول لها فلا يغتر بشيء منها. فتح الباري شرح صحيح البخاري، (١١/ ٤٣٤)، لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، (المتوفي: ٨٥٢هـ)، (دار المعرفة - بيروت - لبنان)، بترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، ط: ١٣٧٩هـ.

(٣) سورة الجاثية: ٢١.



باب: الموت كفارة لكل مسلم.

أبو نعيم[١]، عن عاصم الأحول[٢]، عن أنس بن مالك قال: قال: رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم– "الموت كفارة لكل مسلم"[٣]، ذكره القاضي أبو بكر بن العربي في سراج المريدين له[٤]، وقال: فيه صحيح حسن.

---

(١) في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، (٣/ ١٢١)، وأورده الدارقطني في المؤتلف والمختلف، (٤/ ٢١٧٣)، لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني البغدادي، (المتوفى: ٣٨٥هـ)، (دار الغرب الإسلامي – بيروت – لبنان)، ت: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، ط١: ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م، وفي إسناد أبي نعيم: أحمد بن عبدالرحمن السقطي قال عنه الذهبي: شيخ مجهول، ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، ت: حماد بن محمد الأنصاري (مكتبة النهضة الحديثة – مكة)، ط٢: ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧ م ترجمة: ٧٢.

(٢) عاصم بن سليمان الأحول البصري، أبو عبد الرحمن، مولى لبني تميم من حفاظ الحديث، ثقة، من أهل البصرة، تولى بعض الأعمال، فكان بالكوفة على الحسبة، في المكايل والأوزان، وكان قاضيا بالمدائن. واشتهر بالزهد والعبادة، سمع أنس بن مالك، وأبا عثمان النهدي وغيرهما، روى عنه حماد بن زيد، وعبد الله بن المبارك، وعبد الواحد بن زياد، توفي سنة (١٤١هـ – ٧٥٩م) وقيل: سنة (١٤٢هـ – ٧٦٠م). الطبقات الكبرى ط العلمية (٧/ ٢٣٢،٢٣١)، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر (٢/ ١٥٠)، لأبي محمد، الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة، الهِجراني الحضرمي الشافعي (المتوفي: ٩٤٧ هـ)، (دار المنهاج – جدة – السعودية)، ط١: ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٨ م، الأعلام للزركلي (٣/ ٢٤٨).

(٣) شعب الإيمان، حديث: ٩٤٢٠، (١٢/ ٢٩٣)، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، (المتوفى: ٤٥٨هـ)، (مكتبة الرشد للنشر والتوزيع – الرياض، الدار السلفية – بومباي – الهند)، ت: عبد العلي عبد الحميد حامد، ط١: ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م، رواه أحمد بن عبد الرحمن السقطي، ومفرح بن شجاع، وليسا بثقتين، عن يزيد عن عاصم الأحول، عن أنس. تلخيص كتاب الموضوعات (ص: ٣٣٧)، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، (مكتبة الرشد – الرياض – السعودية)، ت: أبو تميم ياسر بن إبراهيم بن محمد، ط١: ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨م، رقم: ٩١٣، وأورده السيوطي، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، عن عثمان بن عفان، عن عمر بن الخطاب، عن أبي بكر الصديق، عن بلال –رضي الله عنهم–. أنظر: الفانيد في حلاوة الأسانيد (ص: ٣٤)، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، (دار البشائر الإسلامية – بيروت)، ط١: ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م، قال السيوطي أنه: لا يصح أبو بكر المفيد ضعيف جداً، والسقطي مجهول، ومفرج قال الأزدي: واهي الحديث، اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، (٣٤٦/٢)، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، (دار الكتب العلمية – بيروت)، ت: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، ط١: ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦م.

(٤) قاله الغزالي هكذا في الإحياء ولم أقف على هذا الكتاب، ولفظ الغزالي (٤/ ٤٥٠): أخرجه أبو نعيم في الحلية، والبيهقي في الشعب، والخطيب في التاريخ، من حديث انس، قال ابن العربي في سراج المريدين: أنه حسن صحيح، وضعفه ابن الجوزي.





وفي مسلم[١] عنه -صلى الله عليه وآله وسلم- أنه قال: "ما من مسلم يصيبه ألم، من مرض فما سواه من الآلام إلا حط الله به سيئاته كما تحط الشجرة ورقها".

وفي الموطأ[٢] عن أبي هريرة قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "من يرد الله به خيراً يصب منه".

وأخرج أبو داود[٣] عن عبيد بن خالد السلمي وكانت له صحبة عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- أنه قال: "موت الفجأة أخذة آسف[٤]"[١]، ورواه أيضاً مرسلا[٢].

---

(١) في صحيحه: كتاب: البر والصلة والآداب، باب: ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض، أو حزن، أو نحو ذلك حتى الشوكة يشاكها، حديث: ٢٥٧١، ولفظ مسلم: "أذى من مرض" بدل: "ألم من مرض"، ورواه البخاري، كتاب: المرضى، باب: وضع اليد على المريض، حديث: ٥٦٦٠، (٧/١١٨)، وباب قول المريض: إني وجع، أو وا رأساه، أو اشتد بي الوجع، حديث: ٥٦٦٧، (٧/١١٩).

(٢) موطأ الإمام مالك، كتاب: العين، باب: ما جاء في أجر المريض، حديث: ١٦٨٤، [رواية يحيى الليثي]، لمالك بن أنس أبو عبدالله الأصبحي (المتوفي: ١٧٩هـ)، (دار إحياء التراث العربي – مصر)، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، ط: ١٤٠٦هـ – ١٩٨٥م، أخرجه أبو مصعب الزهري، ١٩٧٨ في الجامع؛ والشيباني، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، (٧/ ١٦٨)، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: ٧٣٩ هـ)، (مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان)، ت: شعيب الأرنؤوط، ط١: ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م، وصححه ابن حبان في صحيحه

(٣) سنن أبي داود، أول كتاب: الجنائز، باب: في موت الفجأة، حديث: ٣١١٠، (٥/٢٦)، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، (المتوفى: ٢٧٥هـ)، (دار الرسالة العالمية – دمشق – سوريا)، ت: شعَيب الأرنؤوط و محمد كامل قره بللي، ط١: ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م، قال المحققان: إسناده صحيح، ونقلا عن ابن حجر حيث قالا: وقد صحح إسناده الحافظ ابن حجر في "تخريج أحاديث مختصر ابن الحاجب" (١/ ٣١٧).

(٤) هذا الحديث يقيد ويبيّن، الحديث الذي أورده المؤلف، عن عبد الله، وعائشة، قالا: "موت الفجاءة رأفة بالمؤمن، وأسف على الفاجر". مصنف ابن أبي شيبة، حديث: ١٢٠٠٧، (٣/ ٤٨)، وقال نجم الدين الغزي في شرح الحديث أي: للفاجر خاصة، بدليل حديث عائشة -رضي الله تعالى عنها-. حسن التنبه لما ورد في التشبه (٣/ ١٤١)، لنجم الدين الغزي، محمد بن محمد العامري القرشي الغزي الدمشقي الشافعي (المتوفى: ١٠٦١ هـ)، (دار النوادر – سوريا)، ت: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، ط١: ١٤٣٢ هـ – ٢٠١١ م، وموت الفجاءة: أي الموت بغتة من غير تقدم سبب، "أخذة أسف" بفتح سين أي غضب، أو بكسرها أي غضبان، والمراد: أنه أثر غضبه تعالى؛ حيث لم يتركه للتوبة وإعداد زاد الآخرة، ولم يمرضه ليكفر ذنوبه، ولذلك تعوذ -صلى الله عليه وسلم- من موت الفجاءة، لكن قد جاء أنه في حق الكافر كذلك، وفي حق المؤمن رحمة؛ لأن المؤمن غالبًا مستعد





وروى الترمذي[٣][٤] عن عائشة نحوه موقوفاً[٥].

وخرج أبو نعيم الحافظ[٦] من حديث الأعمش[٧] عن إبراهيم[١]، عن علقمة[٢]، عن عبد الله قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "نفس المؤمن تخرج رشحا، وإن

لحلوله فيريحه من نصب الدنيا. فتح الودود في شرح سنن أبي داود (٣/ ٣٨٩)، لأبي الحسن السندي، (المتوفى: ١١٣٨هـ)، (مكتبة لينة - دمنهور - مصر، مكتبة أضواء المنار - المدينة المنورة - السعودية) ت: محمد زكي الخولي، ط١: ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، حديث: ١٥٤٩٦، (٢٤/ ٢٥٣)، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، (مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان)، ت: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، ط١: ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م، قال المحققون: إسناده صحيح، وقد روي مرفوعا وموقوفا، ومرفوعه صحيح.

(٢) لعله قصد بالمرسل أنه موقوف، لأن أبا داود رواه موقوفاً ومرفوعاً، ولم يروه مرسلا، وقال الحافظ المنذري في مختصر سنن أبي داود، (٢/ ٣٦٦): وقد روى هذا الحديث من حديث عبد اللَّه بن مسعود وأنس بن مالك وأبي هريرة وعائشة، وفي كل منها مقال، وحديث عبيد هذا رجال إسناده ثقات، والوقف فيه لا يؤثر، فإن مثله لا يؤخذ بالرأي فكيف وقد أسنده الراوي مرة.

(٣) في الأصل "وروى في الترمذي".

(٤) لم أجده في سنن الترمذي.

(٥) قال الأرنؤوط: حديث عائشة: "موت الفجاءة رأفة بالمؤمن وأسف على الفاجر". إسناده صحيح موقوفا. سنن أبي داود ت الأرنؤوط (٥/ ٢٦).

(٦) في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٥/ ٥٩). وفي إسناده: القاسم بن مطيب العجلى البصرى من صغار التابعين، قال أبو حاتم بن حبان: كان يخطىء كثيرا ، فاستحق الترك، وقال ابن حجر: فيه لين، تهذيب الكمال، (٢٣/ ٤٤٧)، وتلميذه: حجاج بن نصير الفساطيطى القيسى، قال أبو حاتم : منكر الحديث، ضعيف الحديث، ترك حديثه، كان الناس لا يحدثون عنه، وقال البخارى : يتكلمون فيه، وقال في موضع آخر: سكتوا عنه، تهذيب الكمال (٥/ ٤٦١).

(٧) سليمان بن مهران، أبو محمد المعروفُ بالأعمش الكوفيُّ، مولى بني كاهل ويقال: كان من أهل طبرستان وسكن الكوفة، ورأى أنس بن مالك، ولم يسمع منه شيئا مرفوعا، كان ثقة عالمًا فاضلًا، أحد الائمة الثقات، عداده في صغار التابعين، ما نقموا عليه إلا التدليس، وسمع إبراهيم التيمي، وسعيد بن جبير، ومجاهدا، وإبراهيم النخعي، وغيرهم، روى عنه أبو إسحاق السبيعي، وسليمان التيمي، وسفيان الثوري، وشعبة، ووكيع، وغيرهم، وكان من أقرأ الناس للقرآن، وأعرفهم بالفرائض، وأحفظهم للحديث، مات سنة: (١٤٨هـ). تاريخ بغداد، (١٠/ ٥)، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، (دار الغرب الإسلامي - بيروت - لبنان)، ت: بشار عواد معروف، ط١: ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٢/ ٧٦)، التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول (ص: ٣٩)، لأبي الطيب، محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ)، (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الدوحة - قطر)، ط١: ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م، ميزان الاعتدال (٢/ ٢٢٤).





نفس الكافر تسيل كما تسيل نفس الحمار، وإن المؤمن ليعمل الخطيئة فيشدد بها عليه عند الموت ليكفر عنه بها، وإن الكافر ليعمل الحسنة فيسهل عليه عند الموت ليجزى بها"[٣].

قلت: أما قوله "وأن الكافر ليعمل الحسنة فيسهل... الخ"، ففيه نظر لأن عمل الكافر محبط[١] بالأجماع[٢]، والله أعلم، فلا يبعد أن يكون مدرجاً في الحديث، فلا يصح.

---

(١) إبراهيم النخعي وهو إبراهيم بن يزيد بن الأسود بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن سعد بن مالك بن النخع، من مذحج، ويكنى أبا عمران وكان أعور، أخذ عن علقمة والأسود ومسروق، في صباه ورأى عائشة -رضي الله عنها- ولم يثبت له منها سماع، وكان فقيه أهل الكوفة، من كبار التابعين وكان يصوم يوماً ويُفطر يوماً، أدرك جماعة من الصحابة وأكثر روايته عن علماء التابعين وكان زاهداً لا يُدرى أهو من الفقراء أو من القراء، وأمُّه أخت أَسود بن يزيد، اتوفي سنة: (٧٦هـ)، عن نيف وخمسين سنة. انظر: الطبقات الكبرى، (٦/ ٢٧٩)، ترجمة رقم: ٢٣٢٥، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، (١/ ٣١٣)، لمغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (المتوفى: ٧٦٢هـ)، (الفاروق الحديثة للطباعة والنشر)، ت: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد ، أبو محمد أسامة بن إبراهيم، ط١: ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، سلم الوصول إلى طبقات الفحول (١/ ٦٦)، لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ "كاتب جلبي" وبـ "حاجي خليفة" (المتوفى ١٠٦٧ هـ)، (مكتبة إرسيكا - إستانبول - تركيا)، ت: محمود عبد القادر الأرناؤوط، ط: ٢٠١٠ م.

(٢) علقمة بن قيس بن عبد الله، أبو شبل النخعي الكوفي، روى عن عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، وحذيفة بن اليمان، وأبي الدرداء، وأبي موسى الأشعري، وخباب بن الأرت، وسلمان الفارسي، وأبي مسعود الأنصاري، وعائشة أم المؤمنين، روى عنه عامر الشعبي، وإبراهيم بن يزيد النخعي، ومحمد بن سيرين، وإبراهيم بن سويد النخعي، روي أن عبد الله بن مسعود خرج فرأى علقمة، والأسود، ومسروقا، وأصحابهم يتذاكرون، ويتدارسون، فوقف عليهم فقال: بأبي وأمي العلماء، بروح الله ائتلفتم وكتاب الله تلوتم، ومسجد الله عمرتم، ورحمة الله انتظرتم، ثم أحبكم الله، وأحب من أحبكم، مات سنة (٦١هـ)، وقيل مات سنة (٦٢هـ) بالكوفة وكان ثقة كثير الحديث. انظر: التاريخ الكبير، (٧/ ٤١)، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، (دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد - الدكن)، تاريخ بغداد وذيوله، (١٢/ ٢٩٣)، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، (دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان)، ت: مصطفى عبد القادر عطا، ط١: ١٤١٧هـ، سير السلف الصالحين، (ص: ٨٣٨)، لإسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة، (المتوفى: ٥٣٥هـ)، (دار الراية للنشر والتوزيع - الرياض - السعودية)، ت: كرم بن حلمي بن فرحات بن أحمد، إكمال تهذيب الكمال (٩/ ٢٧١).

(٣) أورده الذهبي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)، (مكتبة القدسي - القاهرة - مصر)، ت: حسام الدين القدسي، ط: ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م، كتاب الجنائز، باب موت المؤمن وغيره، حديث: ٣٩٢٩، (٢/ ٣٢٦)، ، وقال : رواه الطبراني في الكبير، وفيه القاسم بن مطيب وهو ضعيف.



باب: لا يموت أحد [إلا][3] وهو يحسن بالله الظن [و][4] في الخوف.

روى مسلم[5] عن جابر قال: سمعت [٥/أ] رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول قبل وفاته بثلاث: "لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله"، وأخرجه البخاري[6] أيضاً.

---

(١) عمل الكافر محبط في الأخرة، أما في الدنيا فقد ورد من الكتاب والسنة ما يؤيد هذا الحديث، قال تعالى: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي ٱلْأٓخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ هود: ١٥ - ١٦، وقوله تعالى: ﴿وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِي ٱلْأٓخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴾ الشورى: ٢٠، وفي صحيح مسلم، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله لا يظلم مؤمنا حسنة، يعطى بها في الدنيا ويجزى بها في الآخرة، وأما الكافر فيطعم بحسنات ما عمل بها لله في الدنيا، حتى إذا أفضى إلى الآخرة، لم تكن له حسنة يجزى بها"، صحيح مسلم ، حديث: ٢٨٠٨، (٤/ ٢١٦٢) وعن أنس بن مالك، أنه حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الكافر إذا عمل حسنة أطعم بها طعمة من الدنيا، وأما المؤمن، فإن الله يدخر له حسناته في الآخرة ويعقبه رزقا في الدنيا على طاعته"، صحيح مسلم، حديث: ٢٨٠٨، (٤/ ٢١٦٢) هذا الحديث الثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه التصريح، بأن الكافر يجازى بحسناته في الدنيا. الجموع البهية للعقيدة السلفية التي ذكرها العلامة الشّنقيطي في تفسيره أضواء البيان، (١/ ٧٦)، جمع: أبو المنذر محمود بن محمد بن مصطفى بن عبد اللطيف المنياوي، (مكتبة ابن عباس - مصر)، ط١: ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ م.

(٢) بعد البحث والتدقيق لم أجد من نقل الأجماع أو قال به في مسألة أن عمل الكافر محبط في الدنيا، وأنه لا يجزى به، أما في الأخرة فقد قال الزرقاني: عمل الكافر كله محبط بلا خلاف، أي: لا يجده في ميزانه ولا يدخل به الجنة. والله تعالى أعلم. انظر: شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية (١/ ٢٦١)، لأبي عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد الزرقاني المالكي، (المتوفى: ١١٢٢هـ)، (دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان)، ط١: ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

(٣) زيادة اقتضاها السياق.

(٤) زيادة اقتضاها السياق.

(٥) في صحيحه، كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: الأمر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت، حديث: ٢٨٧٧، (٤/ ٢٢٠٥).

(٦) لم أجده في صحيح البخاري.



وذكره ابن أبي الدنيا[١] في كتاب حسن الظن بالله تعالى[٢] وزاد فيه: "فإن قوما قد أرداهم سوء ظنهم، فقال لهم تبارك وتعالى: ﴿ وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَىٰكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾[٣]".

ابن ماجه[٤]، عن أنس أن النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– "دخل على شاب وهو في الموت فقال: كيف تجدك، فقال: أرجو الله يا رسول الله وأخاف ذنوبي، فقال رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–: لا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن إلا أعطاه الله ما يرجوه وأمنه ما يخاف"، وذكره ابن أبي الدنيا[٥] أيضاً، وخرجه الترمذي[٦] وقال: هذا حديث غريب، وقد روى بعضهم هذا الحديث مرسلا.

---

(١) عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبيد بن سفيان بن قيس، أبو بكر القرشي مولى بني أمية المعروف بابن أبي الدنيا، صاحب الكتب المصنفة في الزهد والرقائق، كان يؤدب أولاد الخلفاء، ولد سنة: (٢٠٨هـ) وتوفى سنة: (٢٨١هـ)، وقيل سنة: (٢٨٢هـ)، وله كتب كثيرة تزيد على مائة كتاب من تصانيفه "أخبار القبور"، "أخبار قريش"، "اصلاح المال"، "الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر"، "حسن الظن بالله سبحانه وتعالى"، "ذم الحسد"، "ذم الدنيا"، "ذم الغضب"، "ذم الغيبة"، "ذم الفحش"، "ذم المنكر"، "ذم الملاهي" وغير ذلك. تاريخ بغداد، (١١/ ٢٩٣)، سير أعلام النبلاء ط الرسالة، (١٣/ ٣٩٧)، فوات الوفيات، (٢/ ٢٢٨)، لمحمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (المتوفى: ٧٦٤هـ)، (دار صادر – بيروت – لبنان)، ت: إحسان عباس، ط١: ١٩٧٤م.

(٢) حسن الظن بالله، (ص: ١٩)، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، (دار طيبة – الرياض – السعودية)، ت: مخلص محمد، ط١: ١٤٠٨ هـ– ١٩٨٨م، حديث:(٤)، وهذه الزيادة ضعيفة لأن في سندها: النضر بن إسماعيل وهو ضعيف، وابن أبي ليلى– وهو محمد بن عبد الرحمن– سيئ الحفظ، كما هو مبين في مسند أحمد بن حنبل، (٢٣، ٣٧٤)، رقم: ٤.

(٣) سورة فصلت: ٢٣.

(٤) في سننه، أبواب: الزهد، باب: ذكر الموت والاستعداد له، حديث: ٤٢٥٨، (٥/ ٣٢٥)، و إسناده ضعيف، لضعف سيار –وهو ابن حاتم العنزي البصري– أحد رجال الاسناد، **قال الترمذي:** هذا حديث غريب، وقد روى بعضهم هذا الحديث، عن ثابت، عن النبي –صلى الله عليه وسلم– مرسلا، سنن الترمذي، (٢/ ٣٠٢).

(٥) في حسن الظن بالله، حديث: ٣١، (ص: ٤١)، وفي المحتضرين، حديث: ١٧، (ص: ٣٣).

(٦) في سننه، أبواب الجنائز عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، حديث: ٩٨٣، (٣/ ٣٠٢)، وإسناده ضعيف: لأجل سيار بن حاتم قال عنه أبو أحمد الحاكم : في حديثه بعض المناكير، وقال العقيلي: أحاديثه مناكير، ضعفه ابن المديني، و قال الأزدي: عنده مناكير. تهذيب التهذيب (٤ /٢٩٠) اهـ.





وذكر الترمذي الحكيم(١) في الأصل السادس والثمانين من نوادر الأصول: حدثنا يحيى بن حبيب بن عربي(٢) قال، حدثنا بشر بن المفضل(٣) عن عوف(٤) عن الحسن(٥) قال: بلغني عن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- أنه قال: [قال](٦) ربكم -عز وجل-: "لا أجمع على عبدي خوفين ولا أجمع له أمنين، فمن خافني في الدنيا أمنته في الآخرة ومن أمنني في الدنيا أخفته في الآخرة"(٧).

وعن ابن عباس عن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- فيما يذكر من مناجاة موسى -عليه السلام- أنه قال: "يا موسى إنه لن يلقاني عبد في حاضر القيامة إلا فتشته

---

(١) في نوادر الأصول حديث طويل، وهذا مختصر منه.

(٢) يحيى بن حبيب بن عربي الحارثي، وقيل: الشيباني، أبو زكريا البصري، قال النسائي: ثقة مأمون، وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات"، روى عن: حماد بن زيد، ويزيد بن زريع، ومعتمر بن سليمان، ومرحوم بن عبد العزيز العطار، وجماعة، وروى عنه: مسلم، والأربعة، وزكريا الساجي، وعبدان الأهوازي، وابن خزيمة، وآخرون. مات بالبصرة سنة: (٢٤١هـ)، وقيل سنة: (٢٤٨هـ). انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٣١/ ٢٦٢،٢٦٣)، تاريخ الإسلام ت بشار (٥/ ١٢٨٥)، سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١١/ ١٥٧)

(٣) بشر بن المفضل بن لاحق الرقاشي مولاهم، أبو إسماعيل البصري، روى عن: إسماعيل بن أمية ، وحميد الطويل، وخالد بن ذكوان، وغيرهم، قال أبو بكر الأسدي، عن أحمد بن حنبل: إليه المنتهى في التثبت بالبصرة، وقال معاوية بن صالح: قلت ليحيى بن معين: من أثبت شيوخ البصريين؟ قال: بشر بن المفضل. مع جماعة، سماهم، وقال أبو زرعة. وأبو حاتم، والنسائي: ثقة، وقال محمد بن سعد: كان ثقة، كثر الحديث، روى له الجماعة، توفي سنة: (١٨٦هـ) وقيل سنة: (١٨٧هـ). تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٤/ ١٤٧- ١٥)، ترجمة رقم: ٧٠٧.

(٤) عوف الأعرابي، أبو سهل البصري، روى عن أبي العالية، وأبي رجاء، وعنه شعبة، والنضر بن شميل، وخلق آخرهم عثمان بن الهيثم، وكان يقال له عوف الصدوق، وقيل: كان يتشيع، وقد وثقه جماعة، وقال عمر بن علي المقدمي: كان قدرياً، وكان شيعياً، وقال بندار: والله لقد كان عوف قدرياً رافضياً شيطانا، وقال النسائي: ثقة ثبت، وقال أبو داود: مات سنة: (١٤٧هـ) ميزان الاعتدال (٣/ ٣٠٥)، ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين، (ص: ٣١٠)، تخريج رقم: ٣٢٥٩.

(٥) الحسن بن علي -رضي الله عنه-.

(٦) زيادة اقتضاها السياق.

(٧) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، كِتَابُ: الرَّقَائِقِ، بَابُ: حُسْنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى، ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ حُسْنَ الظَّنِّ الَّذِي وَصَفْنَاهُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مَقْرُونًا بِالْخَوْفِ مِنْهُ -جَلَّ وَعَلَا- حديث: ٦٤٠، (٢/ ٤٠٦)، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، (مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان)، ت: شعيب الأرنؤوط، ط٢: ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.





عما في يديه إلا ما كان من الورعين[١]، فإني أستحييهم وأجلهم وأكرمهم [٥/ب] وأدخلهم الجنة بغير حساب"[٢]، فمن استحيا من الله تعالى في الدنيا مما يصنع استحى الله من تفتيشه وسؤاله، ولم يجمع عليه حياءين، كما لا يجمع عليه خوفين.

وروى حماد بن سلمة[٣]، عن ثابت، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- "لا يموتن أحدكم حتى يحسن الظن بالله، فإن حسن الظن بالله ثمن الجنة"[٤].

---

(١) الورع: العفة، وهي الكف عما لا ينبغي، والورع، محركة: التقوى، والتحرج، والكف عن المحارم. انظر: مقاييس اللغة (٦/١٠٠)، تاج العروس من جواهر القاموس، (٢٢/ ٣١٣)، لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، (وزارة الاعلام – الكويت) ت:مجموعة من المحققين، ط: ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

(٢) أورده الحكيم الترمذي، في نوادر الأصول في أحاديث الرسول، (٢/ ٣٥٦)، وورد في كنز العمال، (٣/ ٤٣٥)، رقم: ٧٣٢٢، وقال العراقي: لم أقف له على أصل، تخريج أحاديث إحياء علوم الدين (٥/ ٢٢١٦).

(٣) حماد بن بن سلمة بن دينار البصري، أبو سلمة بن أبي صخرة مولى ربيعة بن مالك بن حنظلة من بني تميم، ويقال: مولى قريش، ويقال: مولى حميري بن كرامة، وهو ابن أخت حميد الطويل، وحماد أعلم الناس بثابت، عن يحيى بن معين قال: أثبت الناس في ثابت البناني حماد بن سلمة. روى عن حميد الطويل وثابت البناني وقتادة، وغيرهم، وعنه ابن المبارك، والقطان، وابن جريج، والثوري، وشعبة، وآخرون، مات سنة: (١٦٧هـ). تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٧/٢٥٣- ٢٦٧)، الكواكب النيرات في معرفة من الرواة الثقات (ص: ٤٦٠)، لبركات بن أحمد بن محمد الخطيب، أبو البركات، زين الدين ابن الكيال، (المتوفى: ٩٢٩هـ)، (دار المأمون – بيروت – لبنان)، ت: عبد القيوم عبد رب النبي، ط١: ١٩٨١م.

(٤) في الطيوريات: الجزء الثاني عشر، حديث: ٩٤٦، وإسناد المؤلف ضعيف جداً، فيه، أبو القاسم الخزاعي وهو متهم. والحسن بن هانئ ضعيف، وسبق تخريجه، وأورده ابن الفاخر، في موجبات الجنة، (ص: ١٨)، لمعمر بن عبد الواحد بن رجاء بن عبد الواحد بن محمد بن الفاخر، أبو أحمد القرشي العبشمي السمرقندي الأصبهاني (المتوفى: ٥٦٤هـ)، (مكتبة عباد الرحمن)، ت: ناصر بن أحمد بن النجار الدمياطي، ط١: ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢م، رقم: ٥، وقال المتقي الهندي في كنز العمال، رواه ابن جميع في معجمه، والخطيب، وابن عساكر، عن أنس وفيه أبو نواس الشاعر، قال الذهبي: فسقه ظاهر فليس بأهل أن يروى عنه. كنز العمال، (٣/ ١٣٧)، رقم: ٥٨٦١.



باب: تلقين الميت لا إله إلا الله.

مسلم(١) عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- "لقنوا موتاكم(٢) لا إله إلا الله".

وذكر ابن أبي الدنيا(٣) عن زيد بن أسلم قال: قال عثمان بن عفان: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "إذا احتضر الميت فلقنوه لا إله إلا الله، فإنه ما من عبد يختم له بها عند موته إلا كانت داره الجنة".

وذكر أبو نعيم(٤) عن واثلة بن الأسقع عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "احضروا موتاكم، ولقنوهم لا إله إلا الله وبشروهم بالجنة، فإن الحكيم من الرجال يتحير عند ذلك المصرع، وإن الشيطان أقرب ما يكون من ابن آدم عند ذلك المصرع، والذي نفسي بيده لا تخرج نفس عبد من الدنيا حتى يتألم كل عرق منه على حياله"(٥).

وفي سنن أبي داود(٦) عن معاذ قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- "من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة".

---

(١) في صحيحه، كتاب: الجنائز، باب: تلقين الموتى لا إله إلا الله، حديث:٩١٧، (٢/ ٦٣١)، من رواية أبي هريرة.

(٢) أي ذكروا من حضره الموت منكم، بكلمة التوحد بأن تتلفظوا بها عنده.

(٣) في كتابه المحتضرين، (ص: ٢٠)، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، (دار ابن حزم - بيروت - لبنان)، ت: محمد خير رمضان يوسف، ط١: ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م ، حديث: ٥، وأورده ابن البناء، في فضل التهليل وثوابه الجزيل، (ص: ٦٦)، للحسن بن أحمد بن عبد الله بن البَناَّ، أبو علي، البغدادي الحنبلي (المتوفى: ٤٧١هـ)، (دار العاصمة - الرياض - السعودية)،

ت: عبد الله بن يوسف الجديع، ط١: ١٤٠٩هـ، رقم: ٢٦.

(٤) في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، (٥/ ١٨٦)، وقال فيه: غريب من حديث مكحول، ومكحول رواه عن واثلة بن الأسقع، وأنكر أبو مسهر سماعه من واثلة. انظر: جامع التحصيل (ص٢٩).

(٥) الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير، حديث: ٤٠٦، (٥١/١)، وقال الألباني: ضعيف، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، حديث: ١٤٤٨، (٣/ ٦٤٥)، لأبي عبد الرحمن، محمد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، (دار المعارف - الرياض - السعودية)، ط١: ١٤١٢هـ -١٩٩٢م.

(٦) في سننه، كتاب: الجنائز، باب: في التلقين، حديث: ٣١١٦، (٥/ ٣٤)، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، حديث: ١٢٩٩.



باب: من حضر الميت فلا يلغو ولا يتكلم إلا بخير وكيف الدعاء للميت إذا مات وتغميضه.

مسلم[١] عن أم سلمة قالت: قال رسول الله [٦/أ] -صلى الله عليه وآله وسلم-: "إذ حضرتم المريض والميت فقولوا: خيراً، فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون، قالت: فلما مات أبو سلمة أتيت النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- فقلت يا رسول الله: "إن أبا سلمة قد مات قال: قولي: اللهم اغفر لي وله وأعقب لي منه عقبى حسنة قالت: فقلت، فأعقبني الله من هو خيرٌ لي منه: رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-".

وعنها قالت: "دخل رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- على أبي سلمة وقد شق بصره فأغمضه ثم قال: إن الروح إذا قبض تبعه البصر فضج ناس من أهله، فقال: لا تدعون على أنفسكم إلا بخير فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون ثم قال: اللهم اغفر لأبي سلمة وارفع درجته في المهديين، واخلفه في عقبه في العالمين، واغفر لنا وله يا رب العالمين، وافسح له في قبره، ونور له فيه"[٢].

باب: ما يقال عند التغميض.

ابن ماجه[٣] عن شداد بن أوس قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "إذا حضرتم موتاكم فأغمضوا البصر فإن البصر يتبع الروح، وقولوا خيراً فإن الملائكة تؤمن على ما قال أهل بيت الميت".

---

(١) في صحيحه، كتاب: الجنائز، باب: ما يقال عند المريض والميت، حديث: ٩١٩، (٢/ ٦٣٣).

(٢) صحيح مسلم، باب: في إغماض الميت والدعاء له إذا حضر، حديث: ٩٢٠، (٢/ ٦٣٤).

(٣) في سننه، أبواب: الجنائز، باب: ما جاء في تغميض الميت، حديث: ١٤٥٥، (٢/ ٤٤٤)، وإسناد ضعيف لضعف قزعة بن سويد، وأورده ابن حبان في: المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين،(٢/٢١٦)، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، (دار الوعي – حلب – سوريا)، ت: محمود إبراهيم زايد، ط١: ١٣٩٦هـ.





باب: ما جاء أن الشيطان نعوذ بالله منه يحضر الميت عند موته وجلساؤه في الدنيا وما يخاف من سوء الخاتمة.

روي عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم-[أنه قال](١): "أن العبد إذا كان عند الموت قعد عنده شيطانان الواحد عن يمينه والآخر عن شماله [٦/ ب] فالذي على يمينه على صفة أبيه، يقول: يا بني إني كنت عليك شفيقا ولك محباً، ولكن مت على دين النصارى وهو خير الأديان، والذي على شماله على صفة أمه، تقول: يا بني إنه كان لك بطني وعاء، وثديي لك سقاء، وفخذي لك وطاء، ولكن مت على دين اليهود وهو خير الأديان"، ذكره أبو الحسن القابسي(٢) في شرح رسالة ابن أبي زيد له(٣).

وذكر معناه الامام أبو حامد في كتاب كشف علم الآخرة(٤) قال في الأصل: فعند ذلك يزيغ من يزيغ وهو معنى قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً...﴾(٥)، أي لا تزغ قلوبنا عند الموت وقد هديتنا من قبل هذا زمانا، فإذا أراد الله بعبده هداية وتثبيتا جاءته الرحمة، وقيل: هو جبريل -عليه السلام- فيطرد عنه الشيطان ويمسح الشحوب عن وجهه فيبتسم الميت لا محالة، وكثير من يرى مبتسماً في هذا المقام فرحاً

---

(١) زيادة اقتضاها السياق.

(٢) أبو الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري القروي، المعروف بابن القابسي؛ كان إماماً في علم الحديث ومتونه وأسانيده وجميع ما يتعلق به، وصنف في الحديث كتاب "الملخص" جمع فيه ما اتصل إسناده من حديث مالك بن أنس، رضي الله عنه، في كتاب " الموطأ " وهو على صغر حجمه جيد في بابه، ولد سنة: (٣٢٤هـ)، وسمع كتاب البخاري بمكة من أبي زيد، وتوفي سنة: (٤٠٣هـ). انظر: وفيات الأعيان (٣/ ٣٢٠-٣٢١).

(٣) ذكرت هذه الرواية باختلاف يسير، في الثمر الداني شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني (ص: ١٢٣)، لصالح بن عبد السميع الآبي الأزهري، (المتوفى: ١٣٣٥هـ)، (المكتبة الثقافية - بيروت - لبنان)، وليست لأبي الحسن القابسي، ولم أعثر على شرح رسالة ابن أبي الدنيا، لأبي الحسن القابسي، وأوردها القرطبي في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، (١/ ١٨٥)، ذكره من دون إسناد، ولم أجده مسندا في الكتب المسندة.

(٤) الدرة الفاخرة في كشف علوم الآخرة، (ص:٢٠-٢١)، ولم يرد بالنص الذي ذكره المؤلف، لكنه ورد بمعناه، وقريباً منه، كما قال المؤلف.

(٥) سورة آل عمران: ٨.





بالبشير الذي جاءه رحمة من الله فيقول: فلان أما تعرفني، أنا جبريل وهؤلاء[١] أعدائي من الشياطين مت على الملة الحنيفية والشريعة الجليلة، فما شيء أحب على الإنسان وأفرح منه بذلك الملك، وهو قوله تعالى: ﴿وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾[٢]، ثم يقبض عند الطعنة على ما يأتي[٣]".

قال القرطبي[٤] "وحكي لنا أن بعض السماسرة[٥]، جاء عند الموت فقيل له: قل: لا إله إلا الله، فجعل يقول: ثلاثة ونصف، أربعة ونصف، [غلبت][٦] عليه السمسرة، قال ولقد رأيت بعض الحساب [٧/ أ] وهو في غاية المرض يعقد بأصابعه ويحسب، وقيل لأخر قل لا إله الا الله، فجعل يقول الدار الفلانية أصلحوا فيها الكذا، والجنَان[٧] الفلاني اعملوا فيه كذا، وقيل لآخر قل لا إله الا الله فجعل يقول البقرة الصفراء، غلب عليه حبها والاشتغال بها نسأل الله السلامة، والممات على الشهادة بمنه وكرمه.

---

(١) في الأصل "هلا " والتصويب من الدرة الفاخرة في كشف علوم الآخرة.

(٢) سورة آل عمران: ٨.

(٣) الدرة الفاخرة في كشف علوم الآخرة، (٢٠-٢١)، ذكره من دون السند.

(٤) في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، (١/١٩٠- ١٩٢).

(٥) السماسرة: جمع سمسار، وهو القيم بالأمر الحافظ له، وهو في البيع اسم للذي يدخل بين البائع والمشتري متوسطا لإمضاء البيع، والسمسرة: البيع والشراء. النهاية في غريب الحديث والأثر، (٢/ ٤٠٠).

(٦) زيادة من كتاب التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة.

(٧) الجنان: أي البساتين، جمع جنة. لسان العرب (١٣/ ٩٩).





ولقد حكى ابن ظفر[١] في كتاب النصائح[٢] له، قال: كان يونس بن عبيد[٣] بزازاً، وكان لا يبيع في طرفي النهار ولا في يوم غيم، فأخذ يوماً ميزانه فرضه بين حجرين فقيل له: ألا أعطيت الصانع فأصلح فساده، فقال: ما علمت فيه فساداً، ولو علمت فيه فساداً لما أبقيت من مالي قوت ليلة، قيل: فلم كسرته قال: حضرت الساعة رجلاً احتضر فقلت: قل: لا إله إلا الله فامتعض، فألححت عليه فقال: ادع الله لي فهذا لسان الميزان على لساني يمنعني من قولها، قلت: أفما يمنعك إلا من قولها فقال: نعم، قلت: وما كان عملك به، قال: ما أخذت ولا أعطيت به إلا حقاً في علمي، غير أني كنت أقيم المدة لا أفتقده ولا أختبره، فكان يونس بعد ذلك يشترط على من بايعه أن يأتي بميزان ويزن بيده وإلا لم يبايعه"[٤].

---

(١) ابن ظفر محمد بن محمد بن ظفر الصقلي، حجة الدين، أبو عبد الله، أحد الأدباء الفضلاء، ولد بصقلية سنة: (٤٩٧هـ) ونشأ بمكة، واستوطن بحماة، صاحب التصانيف الممتعة، منها كتاب سلوان المطاع في عدوان الاتباع صنفه لبعض القواد بصقلية، وكتاب انباء نجباء الأبناء وخير البشر بخير البشر وكتاب تفسير القرآن اثنا عشر مجلدا، وهو مشهور بالخير والعلم والعبادة، وسكن آخر عمره مدينة حماة، ومات بها سنة: (٥٦٥هـ). انظر: الوافي بالوفيات (١/ ١٢٥)، وفيات الأعيان (٤/ ٣٩٥)، المقفى الكبير (٧/ ٨٧)، لتقي الدين المقريزي (المتوفى: ٨٤٥ هـ = ١٤٤٠ م)، (دار الغرب الاسلامي، بيروت - لبنان)، ت: محمد اليعلاوي، ط٢: ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م ، ترجمة رقم: ٣٢٦١، العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين (٢/ ٣٩٦)، لتقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسى المكي (المتوفى: ٨٣٢ هـ)، (دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان)، ت: محمد عبد القادر عطا، ط١: ١٩٩٨ م، ترجمة رقم: ٤٤٥.

(٨) لم أجد هذا الكتاب، ولم يذكره أحد من الذين ترجموا لمن نسب إليه الكتاب.

(٣) يونس بن عبيد بن دينار العبدي، ويكنى أبا عبد الله مولى لعبد القيس، وكان ثقة كثير الحديث، رأى إبراهيم النخعي، وأنس بن مالك، وسعيد بن جبير، وذكره محمد بن سعد في: الطبقة الرابعة من أهل البصرة، وقال: كان ثقة كثير الحديث، وقال يحيى بن معين، وأبو عبد الرحمن النسائي: ثقة، مات سنة: (١٣٩هـ). انظر: الطبقات الكبرى، (٧/ ١٩٢)، ترجمة رقم: ٣٢٢٧، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٣٢/ ٥١٧- ٥٢٠)، ترجمة رقم:٧١٨٠، طبقات الفقهاء (ص: ٩٠)، لأبي اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (المتوفى: ٤٧٦هـ)، (دار الرائد العربي - بيروت - لبنان)، هذبهُ: محمد بن مكرم ابن منظور (المتوفى: ٧١١هـ)، ت: إحسان عباس، ط١: ١٩٧٠م، ترجمة رقم: ١٥٦٥، المتفق والمفترق، (٣/ ٢١١١)، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، (دار القادري للطباعة والنشر والتوزيع - دمشق - سوريا)، ت: محمد صادق آيدن الحامدي، ط١: ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

(٤) ذكر الذهبي في الكبائر: رواية قريبة من هذه، الكبيرة الثانية والستون نقص الكيل والزراع وما أشبه ذلك، (ص: ٢٢٥- ٢٢٦) ، الكبائر، تنسب لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، (دار الندوة الجديدة - بيروت - لبنان)، وكذلك الهيتمي في الزواجر عن اقتراف الكبائر، (١/ ٤١٠)، لأحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (المتوفى: ٩٧٤هـ)، (دار الفكر - بيروت - لبنا)، ط١: ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، وكذلك صاحب موسوعة الأخلاق والزهد





ومن هذا قصة صاحب حمام منجاب، وهي مشهورة[١] إلى غير ذلك مما نقل وقوعه، نسأل الله التوفيق، فينبغي للمؤمنين كثرهم الله؛ أن يكثروا من الاشتغال بذكر الله تعالى، والاهتمام بذلك، لئلا يكون حالهم والعياذ بالله مثل أحد هؤلاء.

باب: في سوء الخاتمة، ختم الله لنا بالحسنى آمين، [٧/ب] وما جاء أن الأعمال بالخواتيم.

روى مسلم[٢] عن أبي هريرة، أن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "إن الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل الجنة ثم يختم له عمله بعمل أهل النار، وإن الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل النار ثم يختم له بعمل أهل الجنة".

وفي البخاري[٣] عن سهل بن سعد، عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم-: "إن العبد ليعمل عمل أهل النار وإنه من أهل الجنة، ويعمل عمل أهل الجنة وإنه من أهل النار، وإنما الأعمال بالخواتيم".

قال أبو محمد عبد الحق[١](٢): "وأعلم أن سوء الخاتمة أعاذنا الله منها لا تكون لمن استقام ظاهره وصلح باطنه، ما سمع بهذا ولا علم به والحمد لله وإنما تكون لمن كان له

والرقائق، (٢/ ٢٩٢ - ٢٩٣)، لياسر عبد الرحمن، (مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة - القاهرة - مصر)، ط١: ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، في باب: الزهد والتجارة.

(١) حَمَّام مِنْجاب: بكسر الميم: بالبصرة، ينسب إلى منجاب بن راشد الضبي، قال ابن سيرين: مرّت امرأة برجل فقالت: يا رجل كيف الطريق إلى حمّام منجاب؟ فقال: ههنا، وأرشدها إلى خربة ثم قام في أثرها وراودها عن نفسها فأبت، فلم يلبث الرجل أن حضرته الوفاة فقيل له: قل لا إله إلّا الله، فأنشأ يقول:

يا ربّ قائلة يوما وقد لغبت ... كيف الطريق إلى حمّام منجاب

معجم البلدان، (٢/ ٢٩٩)، لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، (المتوفى: ٦٢٦هـ)، (دار صادر - بيروت - لبنان)، ط٢: ١٩٩٥م.

(٢) في صحيحه، كتاب: القدر، باب: كيفية خلق الآدمي في بطن أمه وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته، حديث: ٢٦٥١، (٤/ ٢٠٣٦- ٢٠٤٢).

(٣) في صحيحه، كتاب: الرقاق، باب: الأعمال بالخواتيم، وما يخاف منها، حديث: ٦٤٩٣،(٨/ ١٠٣)، وفي باب: العمل بالخواتيم، حديث: ٦٦٠٧، (٨/ ١٢٤).





فساد في العقيدة، وإصرار على الكبائر، وإقدام على العظائم، فربما استمر عليه حتى ينزل به الموت قبل التوبة النصوح، فيصطلمه[٣] الشيطان عند تلك الصدمة، ويختطفه، عند ذلك الدهشة، والعياذ بالله، ثم العياذ بالله، أن يكون ممن كان مستقيماً، ثم[٤] يتغير عن حاله ويخرج عن سنته، ويأخذ غير طريقه، فيكون ذلك سبباً لسوء خاتمته[٥] وشؤم عاقبته[٦]".

كإبليس الذي عبد الله فيما يروى ثمانين ألف سنة[٧]، وبلعام بن باعوراء[١] الذي آتاه الله آياته فانسلخ منها بخلوده إلى الأرض، واتباع هواه، وبرصيصا العابد[٢] الذي قال الله في حقه ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ إِذۡ قَالَ لِلۡإِنسَٰنِ ٱكۡفُرۡ﴾[٣].

---

(١) عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين بن سعيد، أبو محمد الحافظ الأزدي، الإشبيلي، ويعرف أيضاً بابن الخراط، ولد سنة: (٥١٠هـ) ونزل بجاية وقت فتنة الأندلس، فبث بها علمه وصنف التصانيف، وولي الخطبة والصلاة بها، وكان فقيهاً، حافظاً، عالماً بالحديث وعلله، عارفاً بالرجال، موصوفاً بالخير والصلاح، والزهد، والورع، ولزوم السنة، وتوفي ببجاية، بعد محنة نالته من قبل الولاة في ربيع الآخر، سنة: (٥٨١هـ)، ومن مؤلفاته "الجمع بين الصحيحين" و "الجمع بين الكتب الستة"، وله كتاب في "المعتل من الحديث"، وكتاب في "الرقائق"، ووغيرها. انظر: تاريخ الإسلام ت بشار (١٢/ ٧٢٩- ٧٣٠)، ترجمة رقم:١٩، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس (ص: ٣٩١)، لأحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، أبو جعفر الضبي (المتوفى: ٥٩٩هـ)، (دار الكاتب العربي – القاهرة – مصر)، ط: ١٩٦٧م، ترجمة رقم: ١١٠٤، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار (٥/ ٥٨٤)، لأحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، شهاب الدين، (المتوفى: ٧٤٩هـ)، (المجمع الثقافي – أبو ظبي – الإمارات العربية المتحدة)، ط١: ١٤٢٣هـ، ترجمة رقم:١٢٠.

(٢) في العاقبة في ذكر الموت، (ص: ١٨٠- ١٨١)، وذكره القرطبي؛ في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، باب: ما جاء في سوء الخاتمة وما جاء أن الأعمال بالخواتيم، (١/ ١٩٢).

(٣) اصطلمه: استأصله، واصطلم القوم: أبيدوا من أصلهم، الاصْطِلام: الافْتِعال من الصَّلْم، وهو القَطْع المُسْتأصِل، ويصطلمه: يبيده ويستأصله. انظر: تاج العروس، (٣٢/ ٥٠٩)، النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ٤٩).

(٤) في العاقبة "لم يتغير".

(٥) في العاقبة "الخاتمة".

(٦) في العاقبة " العاقبة".

(٧) ذكر هذه الرواية القرطبي في: كتاب التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة (١/ ١٩٣)، وابن الجزري في الزهر الفائح في ذكر من تنزه عن الذنوب والقبائح (ص: ٧٥)، لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، (دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان)، ت: محمد عبد القادر عطا، ط١: ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م، وسبط ابن الجوزي في مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، (١/ ٢٤٦)، لشمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله المعروف بـ «سبط ابن الجوزي» (المتوفي: ٦٥٤ هـ)، (دار الرسالة العالمية – دمشق – سوريا)، ت: محمد بركات، كامل الخراط، عمار ريحاوي، ط١: ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م.





وروى النسائي[٤] عن عثمان[١] قال: "اجتنبوا الخمر فإنها أم الخبائث إنه كان رجل ممن خلا[٢] قبلكم تعبد، فعلقته[٣] امرأة غوية فأرسلت [٨/أ] إليه جاريتها فقالت له: إنا ندعوك

---

(١) قال ابن عباس: نزلت هذه الآية ﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا فَأَتۡبَعَهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ﴾ الأعراف: ١٧٥، في بلعام بن باعوراء، وكان من بني إسرائيل، وروي عن ابن طلحة رضي الله عنه أنه كان من الكنعانيين، قال مالك ابن دينار: بعث بلعام بن باعوراء إلى ملك مدين ليدعوه إلى الإيمان، فأعطاه وأقطعه فأتبع دينه وترك دين موسى، روى المعتمر بن سليمان عن أبيه قال: كان بلعام مجاب الدعوة، فلما أقبل موسى في بني إسرائيل يريد قتال الجبارين، سأل الجبارون بلعام بن باعوراء أن يدعوا على موسى فقام ليدعو فتحول لسانه بالدعاء على أصحابه، فقيل له في ذلك، لا أقدر على أكثر مما تسمعون، واندلع لسانه على صدره، فقال: قد ذهبت مني الآن الدنيا والآخرة، فلم يبق إلا المكر والخديعة والحيلة، وسأمكر لكم، فإني أرى أن تخرجوا إليهم فتياتكم فإن الله يبغض الزنى، فإن وقعوا فيه هلكوا، ففعلوا فوقع بنو إسرائيل في الزنى، فأرسل الله عليهم الطاعون فمات منهم سبعون ألفا. انظر: تفسير القرطبي (٧/ ٣١٩)، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب "حاشية الطيبي على الكشاف" (٦/ ٦٦٢)، لشرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (المتوفى: ٧٤٣ هـ)، (جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم)، ت: إياد محمد الغوج، ط١: ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م، فتح القدير للشوكاني (٢/ ٣٠٤)، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، (دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق – بيروت)، ط١: ١٤١٤هـ، وهذه من الاسرائيليات فلا تصدّق ولا تكذّب.

(٢) رجل من بني إسرائيل عبد الله تعالى في صومعة دهراً طويلاً، وكان في بني إسرائيل ثلاثة إخوة لهم أخت حسناء بها شيء من اللمم، وقيل: كانت مريضة، فعرض لهم سفر فقالوا: نسلم أختنا إلى فلان العابد فيحفظها إلى أن نرجع وفي رواية: يدعو لها ويقوم عليها، فإن ماتت دفنها، وإن برأت فكانت عنده إلى أن نرجع، فسلموها إليه بجهد، فقام عليها حتى برأت، ثم أن الشيطان جاءه وزين له أن يواقعها، فواقعها وحبلت منه، ثم جاء الشيطان وقال: إنك تفضح إذا قدم إخوتها فاقتلها وادفنها، وقل أنها ماتت، ففعل ذلك ودفنها في أصل صومعته، فلما رجع الإخوة وجاءوا إليه ذكر لهم أنها قد ماتت فصدقوه، ثم أن الشيطان أراهم في المنام، أن العابد قد قتل أختكم ودفنها في موضع كذا، فجاءوا إلى ذلك الموضع، وحفروا واستخرجوا أختهم مقتولة، فذهبوا وذكروا ذلك للملك، فجاء الملك والناس واستنزلوا العابد من صومعته ليقتلوه، فجاءه الشيطان وقال: أنا الذي فعلت بك ما فعلت فأطعني حتى أنجيك، فقال: أيش أفعل، فقال: تسجد لي سجدة ففعل، وقتل على الكفر، ونزلت هذه الآية ﴿ كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ إِذۡ قَالَ لِلۡإِنسَٰنِ ٱكۡفُرۡ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ الحشر: ١٦، في هذه القصة، وقد روى عطية عن ابن عباس قريباً من هذا، وقال السمعاني: أخبرنا بذلك أبو على الشافعي بمكة، أخبرنا ابن فراس، أخبرنا أبو جعفر الديبلي، أخبرنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي، عن سفيان. تفسير السمعاني "تفسير القرآن"، (٥/ ٤٠٦،٤٠٧)، لأبي المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)، (دار الوطن – الرياض – السعودية)، ت: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، ط١: ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م، وهذه من الإسرائيليات فلا تصدّق ولا تكذّب.

(٣) سورة الحشر: ١٦ الآية.

(٤) في سننه الصغرى، كتاب: الأشربة، ذكر الآثام المتولدة عن شرب الخمر، من ترك الصلوات، ومن قتل النفس التي حرم الله، ومن وقوع على المحارم، حديث: ٥٦٦٦، (٨/ ٣١٥)، وله شاهد في المستدرك، (٢/١٦٢)، عن ابن





للشهادة، فانطلق مع جاريتها فطفقت[٤] كلما دخل باباً أغلقته دونه حتى أفضى إلى امرأة وضيئة عندها غلام وباطية[٥] خمرٍ فقالت: والله إني[٦] ما دعوتك للشهادة ولكن دعوتك لتقع علي، أو تشرب من هذا[٧] الخمر كأساً أو تقتل هذا الغلام؛ قال فاسقيني من هذه الخمر[٨] فسقته كأساً قال: زيدوني فلم يرم[٩] حتى وقع عليها وقتل النفس، فاجتنبوا الخمر فإنها والله لا يجتمع الإيمان وإدمان الخمر إلا ليوشك أن يخرج أحدهما صاحبه"، نسأل الله السلامة من الضلال ونسأله اللطف والعون والهداية آمين.

باب: ما جاء في رسل ملك الموت قبل الوفاة.

ورد في الخبر[١٠]: "أن بعض الأنبياء قال لملك الموت –عليه السلام–: أمالك رسول تقدمه بين يديك ليكون الناس على حذر منك قال: نعم والله لي رسل كثيرة من الإعلال والأمراض والشيب والهرم، وتغير السمع والبصر، فإذا لم يتذكر من نزل به ذلك ولم يتب،

عباس: أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال: "اجتنبوا الخمر فإنها مفتاح كل شر" وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(١) بن عفان –رضي الله عنه–.

(٢) في الأصل "كان" والتصويب من سنن النسائي.

(٣) العلق: الهوى. انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٤/ ١٥٢٩)، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، (دار العلم للملايين – بيروت – لبنان)، ت: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤: ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

(٤) طفق: أي جعل، وظل يفعل، وأخذ في الفعل وجعل يفعل. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٤/ ١٥١٧) النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ١٢٩)، مقاييس اللغة (٣/ ٤١٣).

(٥) والباطية: الإناء، انظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها (١/ ٢٢٨)، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، (دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان)، ت: فؤاد علي منصور، ط١: ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.

(٦) في النسائي "إني والله".

(٧) في النسائي "هذه".

(٨) في النسائي "هذه الخمر كأساً".

(٩) لم يرم: أي لم يبرح. انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٥/ ١٩٣٩).

(١٠) لم أجد هذا الخبر إلا في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، للقرطبي، باب: ما جاء في رسل ملك الموت قبل الوفاة، (١/ ١٩٩– ٢٠٠)، وكذلك ذكره السفاريني؛ في البحور الزاخرة في علوم الآخرة (١/ ٤٨– ٤٩)، ونسبه للقرطبي.





وإن قبضته ناديته: ألم أقدم إليك رسولاً بعد رسول ونذيراً بعد نذيرٍ ، فأنا الرسول الذي ليس بعدي رسول، وأنا النذير الذي ليس بعدي نذير(١)، فما من يوم تطلع عليك شمسه إلا وملك الموت ينادي: يا أبناء الأربعين، هذا وقت أخذ الزاد، أذهانكم حاضرة وأعضاؤكم قوية شداد، يا أبناء الخمسين قد دنا الأخذ والحصاد، يا ابناء الستين، نسيتم العقاب وغفلتم عن رد الجواب، فما لكم من نصير ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ﴾(٢)، ذكره أبو الفرج ابن الجوزي(٣) [٨/ب] في كتاب "روضة المشتاق والطريق إلى الملك الخلاق(٤)".

وفي البخاري(٥) عن أبي هريرة عن النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– قال: "أعذر الله إلى أمرئ أخر أجله حتى بلّغه ستين سنة".

---

(١) إلى هنا ذكر هذه الرواية، السيوطي في شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور، (ص: ٣٣)، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، (دار المعرفة – لبنان)، ت: عبد المجيد طعمة حلبي، ط١: ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.

(٢) سورة فاطر: ٣٧.

(٣) أبو الفرج، عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن حمادى بن أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي بن عبد الله بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، رضي الله عنه، ، القرشي التيمي البكري البغدادي الفقيه الحنبلي الواعظ الملقب جمال الدين الحافظ؛ ولد في بغداد سنة (.٥١١هـ)، وعرف جدهم بالجوزي لجوزة في وسط داره بواسط، ولم يكن بواسط جوزة سواها، وشرع في طلب العلم وهو صغير كان علاّمة عصره، وإمام وقته في الحديث والوعظ، صاحب التصانيف المشهورة في أنواع العلوم من التفسير، والحديث، والفقه، والوعظ، والزهد، والتاريخ، والطب، وغير ذلك، توفي في رمضان سنة:(٥٩٧هـ). انظر: وفيات الأعيان (٣/ ١٤٠)، تاريخ الإسلام ت بشار (١٢/ ١١٠٠–١١٠١)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (١/ ٤٧)، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ)، (دار ابن كثير – دمشق – سوريا ، بيروت – لبنان)، ت: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، ط١: ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

(٤) لم أجد هذا الكتاب ولا أحد من العلماء المتقدمين ولا المتأخرين ذكره، وقد ذكره القرطبي في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة (١/٢٠٠)، وقال ذكره ابن الجوزي في كتاب "روضة المشتاق والطريق إلى الملك الخلاق"، ونقله السفاريني عن القرطبي، في كتابه البحور الزاخرة في علوم الآخرة (١/ ٤٨)، وهذه الرواية من الاسرائيليات.

(٥) في صحيحه، كتاب: الرقاق، باب من بلغ ستين سنة، فقد أعذر الله إليه في العمر، حديث: ٦٤١٩، (٨/ ٨٩).





يقال: أعذر في الأمر أي بالغ فيه، أي اعذر غاية الإعذار، الذي لا إعذار بعده، وأكبر الإعذار إلى بني آدم بعثة الرسل إليهم ليتم حجته عليهم ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبۡعَثَ رَسُولًا﴾[(١)]، وقال: ﴿ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ﴾[(٢)]، قيل: هو القرآن[(٣)]، وقيل: هو الرسل[(٤)]، وعن ابن عباس وعكرمة[(٥)] وسفيان[(٦)] ووكيع[(٧)] والحسين بن الفضل[(٨)] والفراء[(١)] والطبري[(٢)] هو

---

(١) سورة الإسراء: ١٥.

(٢) سورة فاطر: ٣٧.

(٣) قول: زيد بن علي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٨/ ١١٥)، لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)، (دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان)، ت: الإمام أبي محمد بن عاشور، ط١: ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

(٤) ذكره القشيري في تفسيره، وقال جمهور المفسرين: يريد النبي –صلى الله عليه وسلم–. لطائف الإشارات – تفسير القشيري (٣/ ٢٠٨)، لعبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ)، (الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر)، ت: إبراهيم البسيوني، ط٣: ٢٠٠٠م، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، (٣/ ٥٠٧)، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، (دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان)، تحقيق وتعليق: مجموعة من المحققين، ط١: ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.

(٥) عكرمة، أبو عبد الله مولى ابن عباس، أصله بربري، ثقة ثبت، عالم بالتفسير، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر، ولا تثبت عنه بدعة، من الطبقة الثالثة، مات سنة: (١٠٤هـ)، وقيل بعد ذلك. أخرج له الجماعة. تقريب التهذيب، (ص ٦٨٧)، ترجمة رقم: ٤٧٠٧.

(٦) سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي، أبو محمد كوفي سكن مكة، وكان أعور، ولد سنةَ: (١٠٧هـ)، وطلب العلم في صغره، محدِّثُ الحرم، ومات في جمادى الآخرة سنة (١٩٨هـ). انظر: الجرح والتعديل، (١/ ٣٢)، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، (طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند)، (دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان)، ط١: ١٢٧١هـ – ١٩٥٢م ، طبقات علماء الحديث (١/ ٣٨٤– ٣٨٦)، ترجم رقم: ٢٣٢.

(٧) وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي الرؤاسي ابن فرس بن جمجمة بن سفيان بن الحارث بن عمرو بن عبيد بن رؤاس، الإمام، الحافظ، محدث العراق، أبو سفيان الرؤاسي، الكوفي، أحد الأعلام، ولد: سنة: (١٢٩هـ)، وقيل سنة: (١٢٨هـ)، قال علي بن عثام: مرض وكيع: فدخلنا عليه نعوده، فقال: إن سفيان الثوري أتاني، فبشرني بجواره، فإني مبادر إليه، توفي سنة: (١٩٦هـ)، وقيل سنة: (١٩٨هـ) وهو ابن ست وستين. انظر: سير أعلام النبلاء (٩/ ١٤٠– ١٤١)، ترجمة رقم: ٤٨، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، (٢٦/ ٣٠٢)، لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، (دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر – دمشق – سوريا)، ت: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع، ط١: ١٤٠٢هـ – ١٩٨٤م.

(٨) في الأصل الفضيل، والتصويب من كتب التراجم، وهو الحسين بن الفضل بن عمير البجلي الكوفي النيسابوري أبو علي، العلامة، المفسر، الإمام، اللغوي، المحدث، الأديب إمام عصره في معاني القرآن، أقام بنيسابور يعلم الناس العلم





الشيب، فإنه يأتي في سن الاكتهال[3]؛ فهو علامة لمفارقه سن الصبا، الذي هو سن اللهو واللعب. قلت وهذا القول أقربها، والله أعلم.

روي أن ملك الموت دخل على داود -عليه السلام- فقال: "من أنت، فقال من لا يهاب الملوك ولا يمتنع من القصور ولا يقبل الرشا، قال: فإذاً أنت ملك الموت، ولم أستعد بعد قال: يا دواد أين فلان جارك، أين فلان قريبك قال: مات، قال أما كان لك في هذا عبرة، قال: بلى[4]،

وكمال العقل الذي تعرف به حقائق الأمور ويفصل بين الحسنات والسيئات، فالعاقل يعمل لأخرته، ويرغب فيما عند ربه، فهو نذير والنذير بمعنى الإنذار، والإنذار والإعذار قريب بعضه من بعض، وأكبر الإعذار الى بني آدم بعثة الرسل إليهم، ثم المشيب أو غيره

ويفتي، من سنة سبع عشرة ومائتين، إلى أن مات سنة: (١٨٢هـ)، عن مائة وأربع سنين. تاريخ الإسلام ت بشار (٦/ ٧٤٢)، ترجمة رقم:٢٢٩، سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١٣/ ٤١٤)، ترجمة رقم: ٢٠٢.

(١) محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي الشافعي، ويلقب أيضاً: ركن الدين، وكذا ابن الفراء ، كان إماماً في التفسير والحديث والفقه، ديناً عالماً عاملاً على طريقة السلف، وكان قانعاً ورعاً، بورك له في تصانيفه ورزق القبول؛ لحسن قصده، وصدق نيته، ومن تصانيفه: "معالم التنزيل في التفسير"، و"شرح السنة"، و"المصابيح"، و"الجمع بين الصحيحين"، و"التهذيب في الفقه"، وغيرها، توفي سنة: (٥١٦هـ)، وقد جاوز الثمانين، انظر: سير أعلام النبلاء، ٤٣٩/١٩، معالم التنزيل في تفسير القرآن "تفسير البغوي"، (٧/ ٣٩٣)، لمحيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: ٥١٠هـ)، (دار طيبة للنشر والتوزيع – الرياض- السعودية)، ت: محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، ط٤: الرابعة، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.

(٢) أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد، الطبري، الإمام، أحد الأئمة الأعلام، وقيل يزيد بن كثير ابن غالب، ولد سنة: (٢٢٤هـ – ٨٣٩م)، صاحب التفسير الكبير، والتاريخ الشهير، كان إماماً في فنون كثيرة؛ منها التفسير والحديث والفقه والتاريخ وغير ذلك، وله مصنفات مليحة في فنون عديدة تدل على سعة علمه وغزارة فضله، وكان من الأئمة المجتهدين، لم يقلد أحدا، وكان ثقة في نقله، وتاريخه أصح التواريخ وأثبتها، توفي سنة: (٣١٠ هـ – ٩٢٣م)، وقيل سنة: (٣٠٨هـ)، وله تسعون سنة. انظر: وفيات الأعيان (٤/ ١٩١)، ترجمة رقم:٥٧٠، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر (٣/ ٣٠)، ترجمة رقم: ١٤٤٢.

(٣) الاكتهال: الحلم والعقل، وقال الأزهري: العرب تقول: فلان كاهل بني فلان: أي عمدتهم في الملمات، وسندهم. النهاية في غريب الحديث والأثر (٤/ ٢١٣،٢١٤).

(٤) ذكر هذه الرواية الزمخشري في ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، (٥/ ١٣٣)، رقم: ٦٠، باختلاف يسير، وهي من الاسرائيليات.



كما بينا، وجعل الستين غاية الإعذار، لأن الستين قريب من معترك العباد وهو سن الإنابة والخشوع والاستسلام لله، وترقب المنية، ولقاء الله ففيه إعذار بعد إعذار، و إعذار بعد إنذار: الأول: بالنبي -صلى الله عليه وآله وسلم-، والثاني: بالمشيب، وذلك عند كمال الأربعين، قال الله تعالى: ﴿وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيَ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ﴾(١)، [٩/أ] فذكر عز وجل: أن من بلغ أربعين سنة، فقد آن له أن يعلم مقدار نعم الله عليه، وعلى والديه، ويشكرهما.

قال مالك -رحمه الله-(٢): "أدركت أهل العلم ببلدنا؛ وهم يطلبون الدنيا ويخالطون الناس، حتى أتي لأحدهم أربعون سنة، فإذا أتت عليهم اعتزلوا عن الناس"(٣).

يحكى عن بعض العلماء؛ "أنه كان يميل إلى الراحات كثيراً، وكان يخلو في بستان له بأصحابه، فلا يأذن لأحدٍ سواهم فبينما هو في البستان رأى شخصاً يتخلل الشجر فغضب

---

(١) سورة الأحقاف: ١٥.

(٢) الإمام مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن غميان، الأصبحي الحميري، أبو عبد الله ، إمام دار الهجرة وأحد الأئمة الأعلام، أخذ القراءة عرضا عن نافع بن أبي نعيم، قيل عنه: لا يفتي الناس إلا مالك بن أنس وابن أبي ذئب، أحد الأئمة الأربعة، واليه تنسب المالكية، مولده ووفاته في المدينة، وسأله المنصور أن يضع كتابا للناس يحملهم عليه، فصنف الموطأ، انتشر مذهبه بالحجاز والبصرة، وما والاها، وبإفريقية والمغرب والأندلس ومصر، وأتباعه كثيرون جداً ولد سنة:(٩٣هـ - ٧١٢م)، وتوفي سنة: (١٧٩هـ - ٧٩٥ م). انظر: وفيات الأعيان (٤/ ١٣٥)، ترجمة رقم:٥٥٠، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، (١/ ٤٣)، لمحمد بن محمد بن عمر بن علي بن سالم مخلوف (المتوفى: ١٣٦٠هـ)، (دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان)، ط١: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .

(٣) أورد هذه الرواية ابن بطال في شرح صحيح البخارى، (١٠/ ١٥٢)، لابن بطال أبو الحسن، علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ)، (مكتبة الرشد - الرياض - السعودية)، ت: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ط٢: ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م، وابن الملقن في التوضيح لشرح الجامع الصحيح، (٢٩/ ٤١٤)، لابن الملقن سراج الدين، أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ)، (دار النوادر - دمشق - سوريا)، ت: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، ط١: ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، والبكري الصديقي في دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين (٢/ ٣٣٩)، لمحمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي (المتوفى: ١٠٥٧هـ)، (دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان)، اعتنى بها: خليل مأمون شيحا، ط٤: ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.





وقال: من أذن لهذا، وجاء الرجل وجلس أمامه، وقال: ما ترى [في][(١)] رجل ثبت عليه الحق، فزعم أن له منافع تدفعه عنه فقال: ينظره الحاكم بقدر ما يرى، قال السائل: قد ضرب له الحاكم آجالاً فلم يأت بمنفعة ولا أقلع عن اللدد والمدافعة: قال يقضي عليه، قال فإن الحاكم رفق به وأمهله أكثر من خمسين سنة؛ فأطرق الفقيه وتحدر عرق وجهه وذهب السائل، ثم إن العالم أفاق من فكرته فسأل عن السائل فقال البواب: ما دخل إليكم ولا خرج من عندكم أحد: فقال لأصحابه انصرفوا فما كان يرى بعد ذلك إلا في مجلس يذكر فيه العلم"[(٢)].

قلت وهذه الحكاية ذكرناها لما فيها من الفائدة فإن النفس أميل إلى نحو هذا، نسأل الله أن يلهمنا إلى الخير كما ألهم أولياءه بفضله وكرمه.

باب: متى تنقطع معرفة العبد من الناس، وفي التوبة وبيانها، وفي التائب من هو.

ابن ماجه[(٣)] عن أبي موسى قال: سألت رسول الله –صلى الله عليه آله وسلم–[٩/ب] متى تنقطع معرفة العبد من الناس قال: إذا عاين".

أي إذا عاين ملك الموت، وهو معنى قوله –صلى الله عليه وآله وسلم–: "إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر[(٤)]"، خرجه الترمذي[(٥)]، فأما عند الغرغرة فلا تنفع التوبة، كما قال

---

(١) زيادة من التذكرة بأحوال الموتى وأمور الأخرة.

(٢) ذكر هذه الحكاية القرطبي؛ في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، (١/ ٢٠٥).

(٣) في سننه، أبواب: الجنائز، باب: ما جاء في المؤمن يؤجر في النزع، حديث: ١٤٥٣، (١/ ٤٦٧)، قال الأرنؤوط: إسناده واه، نصر بن حماد –وهو البجلي– متروك الحديث، وكذبه ابن معين في رواية عنه، وموسى بن كردم مجهول–من رجال السند.

(٤) يغرغر: أي ما لم تبلغ روحه حلقومه، والغرغرة أيضا: ترديد الروح في الحلق. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ٣٦٠)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، (٨/ ٤٨٩٤)، لنشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ)، (دار الفكر المعاصر – بيروت – لبنان، دار الفكر – دمشق – سورية)، ت: حسين بن عبد الله العمري، مطهر بن علي الإرياني، يوسف محمد عبد الله، ط١: ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

(٥) في سننه، أبواب: الدعوات عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– باب: في فضل التوبة والاستغفار وما ذكر من رحمة الله بعباده، حديث: ٣٥٣٧، (٥/ ٤٣٨)، قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، وأورده العقيلي في الضعفاء





في محكم البيان: ﴿فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَٰنُهُمْ لَمَّا رَأَوْا۟ بَأْسَنَا﴾[1]، وقال: ﴿وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ إِنِّى تُبْتُ ٱلْـَٰٔنَ﴾[2]، ومن شرطها الاعتراف بالذنب[3]، وكثرة الاستغفار الذي يحل عقد الإصرار ويثبت معناه في الجنان لا مجرد التلفظ باللسان.

"فأما من قال بلسانه: أستغفر الله، وقلبه مصر على عصيانه فاستغفاره ذلك يحتاج إلى استغفار، وصغيرته لا حقة بالكبائر"[4].

الكبير، رقم: ٣٥٣٧، (٣/١٣٧)، لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (المتوفى: ٣٢٢هـ)، (دار المكتبة العلمية – بيروت – لبنان)، ت: عبد المعطي أمين قلعجي، ط١: ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م، وأخرجه ابن حبان؛ في صحيحه، (٢/ ٣٩٤)، رقم: ٦٢٨، والشهاب القضاعي في مسنده، (٢/ ١٥٤)، مسند الشهاب، لأبي عبد الله، محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون القضاعي المصري (المتوفى: ٤٥٤هـ)، (مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان)، ت: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط٢: ١٤٠٧هـ– ١٩٨٦م، رقم: ١٠٨٥، والمزي في تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، (٦/ ٢٨٥)، رقم: ٨٦١٥، وقال العراقي: رواه الترمذي وحسنه وابن ماجة من حديث ابن عمر، تخريج أحاديث إحياء علوم الدين (٦/ ٢٤٩٤)، رقم: ٣٩٢٨.

(١) سورة غافر: ٨٥.

(٢) سورة النساء: ١٨.

(٣) التوبة واجبة من كل ذنب، فإن كانت المعصية بين العبد وبين الله تعالى لا تتعلق بحق آدمي، فلها ثلاثة شروط: أحدها: أن يقلع عن المعصية، والثاني: أن يندم على فعلها، والثالث: أن يعزم أن لا يعود إليها أبدا، فإن فقد أحد الثلاثة لم تصح توبته، قال النووي: وإن كانت المعصية تتعلق بآدمي فشروطها أربعة: هذه الثلاثة، وأن يبرأ من حق صاحبها، فإن كانت مالاً أو نحوه رده إليه، وإن كانت حد قذف ونحوه مكنه منه أو طلب عفوه، وإن كانت غيبة استحله منها، ويجب أن يتوب من جميع الذنوب، فإن تاب من بعضها صحت توبته عند أهل الحق من ذلك الذنب، وبقي عليه الباقي، وقد تظاهرت دلائل الكتاب، والسنة، وإجماع الأمة على وجوب التوبة. مختصر منهاج القاصدين (ص:٢٥٩ – ٢٦١)، لنجم الدين، أبو العباس، أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٨٩هـ)، (مكتَبَةُ دَارِ البَيَانْ – دمشق – سوريا)، ط: ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م، رياض الصالحين، (ص: ٣٣ – ٣٤)، لأبي زكريا، محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، (مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان)، ت: شعيب الأرنؤوط، ط٣: ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م، ففروا إلى الله (ص: ١٧)، لأبي ذر القلموني، عبد المنعم بن حسين بن حنفي بن حسن بن الشاهد، (مكتبة الصفا – القاهرة – مصر)، ط٥: ١٤٢٤هـ.

(٤) وردت هذه العبارة بنصها في كتاب: المفهم لما أشكل، للقرطبي، لعل المؤلف نقلها عنه. انظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٧/٨٥– ٨٦)، لأبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (٥٧٨ – ٦٥٦ هـ)، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت)، (دار الكلم الطيب – دمشق – بيروت)، ت: محيي الدين ديب ميستو، أحمد محمد السيد، يوسف علي بديوي، محمود إبراهيم بزال، ط١: ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م.





روي عن الحسن البصري[1] أنه قال: "استغفارنا يحتاج إلى استغفار"[2].

وروي عن علي -عليه السلام- وقد رأى رجلاً قد فرغ من صلاته فقال: "اللهم إني أستغفرك وأتوب إليك سريعاً فقال له: يا هذا إن سرعة اللسان بالاستغفار توبة الكذابين وتوبتك تحتاج إلى توبة، قال يا أمير المؤمنين: وما التوبة قال: إسم يقع على ستة معان: على الماضي من الذنوب الندامة، ولتضييع الفرائض الإعادة، وردِ المظالم إلى أهلها، وإذابة النفس في الطاعة كما أذبتها في المعصية، وإذاقة النفس مرارة الطاعة كما أذقتها حلاوة المعصية، والبكاء بدل كل ضحك ضحكته"[3].

وفي حديث يروى عن ابن مسعود عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- أنه قال وهو [١٠/أ] في جماعة من أصحابه: "أتدرون من التائب قالوا: اللهم لا قال: إذا تاب العبد ولم يرضِ خصماؤه فليس بتائب، ومن تاب ولم يغير لباسه فليس بتائب، ومن تاب ولم يغير مجلسه فليس بتائب، ومن تاب ولم يغير نفقته فليس بتائب، ومن تاب ولم يغير فراشه

---

(١)هو أبو سعيد الحسن بن يسار البصري، ولد سنة: (٢١هـ): تابعي، وهو أحد العلماء الفقهاء الفصحاء الشجعان النساك، ولد بالمدينة، وكانت أم سلمة تبعث أمه في الحاجة، فيبكي وهو طفل، فتسكته أم سلمة بثديها، شب في كنف علي بن أبي طالب، وعظمت هيبته في القلوب، وكان لا يخاف في الحق لومة لائم، سكن البصرة، وتوفي بها سنة: (١١٠هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (٤/٥٦٣)، والأعلام للزركلي، (٢/٢٢٦).

(٢) ذكر هذا الأثر السمرقندي، في تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين، (ص: ١٠٨)، لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، (المتوفى: ٣٧٣هـ)، (دار ابن كثير – دمشق – سوريا، بيروت – لبنان)، ت: يوسف علي بديوي، ط٣: ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م، رقم: ١١٧، ونسبه لرابعة العدوية، والغزالي في إحياء علوم الدين (١/ ٣١٣)، والنووي، في الأذكار (ص: ٤٠٥)، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان)، ت: عبد القادر الأرنؤوط، ط: ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م، والسخاوي في الأجوبة المرضية فيما سئل عنه من الأحاديث النبوية، (٣/ ١٠٤٦)، لشمس محمد بن عبد الرحمن السخاوي (المتوفى: ٩٠٢ هـ)، (دار الراية للنشر والتوزيع)، ت: محمد إسحاق محمد إبراهيم، ط١: ١٤١٨ هـ ، رقم: ٢٩٣، كلهم عن رابعة العدوية، وأما القرطبي في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة (١/ ٢١٤)، نسبه لأبي الحسن البصري.

(٣) أورد هذه الرواية القرطبي في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، (١/ ٢١٥)، وأوردها أبو سعيد الخادمي في كتابه: بريقة محمودية في شرح طريقة محمدية وشريعة نبوية في سيرة أحمدية، (٣/ ١٤٢)، لمحمد بن محمد بن مصطفى بن عثمان، أبو سعيد الخادمي الحنفي (المتوفى: ١١٥٦هـ)، (مطبعة الحلبي)، ط: ١٣٤٨هـ، إلى قوله: " توبة الكذابين"، كلاهما بدون السند، وبصيغة التمريض التي تدل على ضعفه.





ولباسه ورداءه ووساده فليس بتائب، ومن تاب ولم يوسع خلقه فليس بتائب، ومن تاب ولم يوسع قلبه وكفه فليس بتائب، ثم قال النبي –صلى الله عليه وآله وسلم-: فإذا تاب على هذه الخصال فذلك تائب حقاً"[١].

قلت الخبر محمول على؛ أن التغيير المذكور المراد به التغيير من الطعام الحرام والثياب الحرام، والله أعلم، فإذا كملت التوبة على هذه الخصال التي ذكرنا، والشروط التي بينا؛ يقبلها الله بكرمه وأنسى حافظيه وبقاع الأرض خطاياه وذنوبه، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهۡتَدَىٰ﴾[٢].

وعن أبي هريرة في الرجل الذي قتل مائة نفس ثم سأل: هل له من توبة فقال له العالم: "ومن يحول بينك وبينها[٣]، انطلق إلى أرض بني فلان[٤] فإن بها ناساً صالحين[٥] يعبدون الله، فاعبد [الله][٦] معهم، ولا تعد[٧] إلى أرضك فإنها أرض سوء"، الحديث خرجه مسلم في الصحيح[٨].

وفي مسند أبي داود الطيالسي[٩][١]: حدثنا زهير بن معاوية[٢]، عن عبد الكريم الجزري[٣]، عن زياد وليس بابن أبي مريم[٤]، عن عبد الله بن معقل[٥] قال: كنت مع أبي

(١) أورده القرطبي في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، (ص: ٢١٦)، وقال: روي مرفوعاً في صفة التائب، وذكره بدون سند.

(٢) سورة طه: ٨٢.

(٣) في صحيح مسلم: "ومن يحول بينه وبين التوبة".

(٤) في صحيح مسلم: "كذا وكذا".

(٥) في صحيح مسلم: "أناساً".

(٦) زيادة من صحيح مسلم.

(٧) في صحيح مسلم: "ولا ترجع".

(٨) صحيح مسلم، كتاب: التوبة، باب: قبول توبة القاتل وإن كثر قتله، حديث: ٢٧٦٦، (٤/ ٢١١٨).

(٩) مسند أبي داود الطيالسي، باب: ما أسند عبد الله بن مسعود –رضي الله عنه– حديث: ٣٨٠، لأبي داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصرى (المتوفى: ٢٠٤هـ)، (دار هجر – مصر) ت: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، ط١: ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م، (١/ ٢٩٨)، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، (٤/٢٧١).



(١) أبو داود الطيالسي، سليمان بن داود بن الجارود، من أهل البصرة، ولد سنة: (١٣٣هـ)، من أقرانه، أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، ويحيى بن معين، وعمرو بن علي الصيرفي، قال الفلاس، وابن المديني: ما رأينا أحفظ منه، وتوفي في صفر سنة: (٢٠٤هـ)، وهو ابن إحدى وسبعين سنة. انظر: طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، (٢/ ٤٨)، لأبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبِي الشيخ الأصبهاني (المتوفى: ٣٦٩هـ)، (مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان)، ت: عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، ط٢: ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م، تاريخ أصبهان -أخبار أصبهان- (١/ ٣٨٩-٣٩٠)، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، (دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان)، ت: سيد كسروي حسن، ط١: ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

(٢) زهير بن معاوية بن حديج بن الرحيل بن زهير بن خيثمة بن أبي حمران، ويكنى زهير أبا خيثمة، قال ابن سعد: كان ثقة ثبتاً مأموناً كثير الحديث، وكان حافظاً متقناً، وكان أهل العراق يقولون في أيام الثوري: إذا مات الثوري ففي زهير خلف، كانوا يقدمونه في الإتقان على غيره من أقرانه، ذكره أبو حاتم البستي؛ في جملة الثقات، توفي، في رجب سنة: (١٧٣هـ)، وقيل: (١٧٤هـ)، وقيل: (١٧٧هـ). انظر: الطبقات الكبرى ط العلمية (٦/ ٣٥٤)، ترجمة رقم: ٢٦٤٩، إكمال تهذيب الكمال (٥/٩١-٩٢).

(٣) عبد الكريم بن مالك الجزري، أبو سعيد الأموي القرشي، مولى لعثمان، أو معاوية، أصله من اصطخر، تحول إلى حران، ويقال الحضرمي، وهي قرية من قرى اليمامة، ينتسبون إليها، قال العجلي: عبد الكريم الجزري ثقة، قال ابن هبة الله: في الإكمال في رفع الارتياب، باب: الخِضرمي والحضرمي، أن عبد الكريم بن مالك الجزري خِضرمي وليس حضرمي، وعد معه خمسة رواة فقط، وأما الحضرمي بحاء مهملة فكثير. انظر: معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، (٢/١٠٠)، لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى (المتوفى: ٢٦١هـ)، (مكتبة الدار – المدينة المنورة)، ت: عبد العليم عبد العظيم البستوي، ط١: ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م، ترجمة رقم: ١١٢٤، رجال صحيح مسلم (١/ ٤٤٤)، لأحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر ابن مَنْجُويَه (المتوفى: ٤٢٨هـ)، (دار المعرفة – بيروت – لبنان)، ت: عبد الله الليثي، ط١: ١٤٠٧هـ، ترجمة رقم: ٩٩٦.

(٤) أختلف أصحاب الحديث، في راوي هذا الحديث عن عبد الكريم الجزري؛ فقال بعضهم: زياد بن أبي مريم، وبعضهم قال: ليس ابن أبي مريم، كما أخرجه الطيالسي، وقال ابن أبي حاتم هو: زياد بن الجراح جزري، روى عن عبد الله بن معقل، وعمرو ابن ميمون روى عنه جعفر بن برقان وعبد الكريم الجزري، حدثنا عبد الرحمن قال: ذكره أبي عن إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين قال: زياد بن الجراح ثقة، حدثنا عبد الرحمن قال سمعت أبي يقول: زياد بن الجراح هذا روى عن عبد الله بن معقل عن ابن مسعود عن النبي -صلى الله عليه وسلم- "إن الندم توبة"، حدثنا عبد الرحمن قال قال أبي وسمعت مصعب بن سعيد الحراني يقول قال لي عبيد الله بن عمرو قال سفيان: عبد الكريم عن زياد بن أبي مريم في "الندم توبة"، قلت له إنما هو ابن الجراح، قال عبيد الله وقد رأيت أنا زياد بن الجراح، ووهم ابن عيينة، فروى عن عبد الكريم الجزري عن زياد ابن أبى مريم عن عبد الله بن معقل، قال أبو محمد: قد روى هذا الحديث سفيان الثوري عن عبد الكريم الجزري فقال عن زياد بن أبي مريم كما رواه ابن عيينة فدل أن عبد الكريم قال مرة: زياد بن الجراح، ومرة قال: زياد بن أبي مريم والصحيح زياد بن الجراح. انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣/ ٥٢٧ - ٥٢٨)، ترجمة رقم: ٢٣٨٣.

(٥) عبد الله بن مَعْقِل بن مُقرِّن، أبو الوليد المزني الكوفي، ذكره ابن فتحون في جملة الصَّحابة، وذكره ابن سعد، وابن حبان، ومحمد بن إسماعيل، وابن خلفون في التابعين وتبعهم غيرهم. الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة (١/

وأنا إلى جنبه عند عبد الله بن مسعود فقال أبي: أسمعت رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–: [١٠/ب] قال نعم سمعته يقول: "الندم توبة".

وفي صحيح مسلم[(١)] والبخاري[(٢)] عن عائشة قالت: سمعت رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم– يقول: "إن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب إلى الله تاب الله عليه".

وما رواه مسلم[(٣)] عن أبي هريرة قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–: "الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان، مكفرات ما بينهن إذا اجتنب[(٤)] الكبائر".

وروى أبو حاتم البستي[(٥)] في المسند الصحيح[(٦)] له عن أبي هريرة، وأبي سعيد الخدري أن رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم– جلس على المنبر ثم قال: "والذي نفسي

---

٣٨٢)، لعلاء الدين بن قليط مغلطاي (المتوفى: ٧٦٢ هـ)، (مكتبة الرشد للنشر والتوزيع – الرياض – السعودية)، ت: السيد عزت المرسي، إبراهيم إسماعيل القاضي، مجدي عبد الخالق الشافعي، ترجمة رقم: ٦١٦.

(١) صحيح مسلم، كتاب: التوبة، باب: في حديث الإفك وقبول توبة القاذف، حديث: ٢٧٧٠، في حديث الإفك الطويل، (٤/ ٢١٢٩– ٢١٣٥).

(٢) صحيح البخاري، كتاب: الشهادات، باب: تعديل النساء بعضهن بعضا، حديث: ٢٦٦١، وفي كتاب: المغازي، باب: حديث الإفك، حديث: ٤١٤١ ، في حديث الأفك الطويل.

(٣) في صحيحه، كتاب: الطهارة، باب: الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر، حديث: ٢٣٣، (١/ ٢٠٩).

(٤) في الأصل "اجتنبت" والتصويب من صحيح مسلم.

(٥) محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد أبو حاتم البستي، التميمي، ولي القضاء بسمرقند، سافر كثيراً وسمع وصنف كتباً كثيرة، كان من الحفاظ الأثبات، وقال الحاكم في تاريخ نيسابور كان من أوعية العلم، توفي سنة: (٣٥٤هـ). انظر: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (ص: ٦٤ – ٦٥)، لمحمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (المتوفى: ٦٢٩هـ)، (دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان)، ت: كمال يوسف الحوت، ط١: ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م ، رقم: ٤٩.

(٦) في الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، بَابُ فَضْلِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ اللَّهَ –جَلَّ وَعَلَا– إِنَّمَا يُدْخِلُ الْجَنَّةَ صَائِمَ رَمَضَانَ مَعَ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ إِذَا كَانَ مُجْتَنِبًا لِلْكَبَائِرِ، حديث: ١٧٤٨، (٥/ ٤٣)، وأخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، (١/ ٣١٦)، لأبي عبد الله الحاكم، محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري، المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، (دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان)، ت: مصطفى عبد القادر عطا، ط١: ١٤١١هـ– ١٩٩٠م، رقم: ٧١٩، وقال: هذا حديث صحيح



بيده ثلاث مرات ثم سكت، فأكب كل رجل منا يبكي حزيناً ليمين رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- ثم قال: ما من عبد يؤدي الصلوات الخمس، ويصوم رمضان، ويجتنب الكبائر السبع[1] إلا فتحت له ثمانية أبواب من الجنة يوم القيامة، حتى أنها لتصفق، ثم تلا: ﴿إِن تَجۡتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنۡهَوۡنَ عَنۡهُ نُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ﴾[2]"، انتهى.

باب: لا تخرج روح عبد مؤمن أو كافر حتى يبشر وأنه يصعد بها.

ابن ماجه[3] عن أبي هريرة عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "تحضر الملائكة فإذا كان الرجل صالحاً قالوا: أخرجي أيتها النفس الطيبة، كانت في الجسد الطيب، أخرجي حميدة، وأبشري بروحٍ وريحان وربٍ راضٍ غير غضبان، فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج، ثم يعرج بها إلى السماء، فيفتح لها فيقال: من هذا فيقولون: فلان بن

الإسناد ولم يخرجاه، والذي عندي أنهما أهملاه لذكر صهيب مولى العتواريين بين نعيم بن عبد الله وأبي هريرة، فإنهما قد اتفقا على صحة رواية نعيم عن الصحابة -رضي الله عنهم- وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه، (١/ ١٦٣)، صحيحُ ابن خُزَيمة، لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى: ٣١١هـ)، (المكتب الإسلامي - بيروت - لبنان)، ت: محمد مصطفى الأعظمي، ط٣: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م ، رقم: ٣١٥ ، وقال الأعظمي: إسناده ضعيف، صهيب، تفرد نعيم المجمر بالرواية عنه، مقبول من الرابعة.

(١) الكبائر السبع: هن السبع الموبقات المذكورات في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "اجتنبوا السبع الموبقات، قالوا: يا رسول الله وما هن؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات". صحيح البخاري، كتاب: الوصايا، باب: قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا﴾ [النساء: ١٠]، حديث: ٢٧٦٦، (٤/ ١٠)، وكتاب: الحدود، باب: رمي المحصنات، حديث: ٦٨٥٧، صحيح مسلم، كتاب: الايمان، باب: بيان الكبائر وأكبرها، حديث: ١٤٥، (١/ ٩٢).

(٢) سورة النساء:٣١.

(٣) في سننه، أبواب: الزهد، باب: ذكر الموت والاستعداد له، حديث: ٤٢٦٢، (٥/ ٣٢٩ - ٣٣٠)، وصححه الأرنؤوط، وأخرج مسلم في صحيحه معناه من طريق: عن عبد الله بن شقيق، عن أبي هريرة، كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه، وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه، حديث: ٢٨٧٢، قال الذهبي: هذا حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم، ولم يخرجاه، كتاب الأربعين في صفات رب العالمين (ص:٥٠- ٥٢)، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، (مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة)، ت: عبد القادر بن محمد عطا صوفي، ط١: ١٤١٣ هـ ، رقم: ٢٤.



فلان فيقال: مرحباً بالنفس الطيبة كانت [١١/أ] في الجسد الطيب، ادخلي حميدة وأبشري بروح وريحان وربٍ راضٍ غير غضبان، فلا يزال يقال لها ذلك حتى تنتهي إلى السماء التي فيها الله -تبارك وتعالى- فإذا كان الرجل السوء قال: اخرجي أيتها النفس الخبيثة، كانت في الجسد الخبيث، أخرجي ذميمة وأبشري بحميم وغساق وآخر من شكله أزواج، فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج ثم يعرج بها إلى السماء، فيستفتح لها فيقال: من هذا فيقال: فلان، فيقال: لا مرحباً بالنفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث، ارجعي ذميمة فإنها لا تفتح لك أبواب السماء، فترسل من السماء ثم تصير إلى القبر".

وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة[١] بإسناد صحيح ثابت، وإسناد ابن ماجة أيضاً صحيح، اتفق على رجاله البخاري ومسلم، وأخرجه عبدالله بن حميد أيضاً.

قال القرطبي[٢]: قوله في الحديث: "حتى تنتهي إلى السماء التي فيها الله -عز وجل-" المعنى: "أمر الله وحكمه[٣] وهي السماء السابعة التي فيها سدرة[١] المنتهى التي إليها يصعد ما يعرج به من الأرض".

---

(١) في المصنف في الأحاديث والآثار، لأبي بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ)، (مكتبة الرشد - الرياض - السعودية)، ت: كمال يوسف الحوت، ط١: ١٤٠٩هـ، كتاب الجنائز، في نفس المؤمن كيف تخرج ونفس الكافر، حديث: ١٢٠٥٩، (٣/ ٥٤).

(٢) في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، (١/٢٢٥- ٢٢٦).

(٣) في الحديث نص صريح؛ على صفة العلو والفوقية لله تعالى، والقرطبي أوّل هذا النص بلا دليل.

قال الجويني: إنني كنت برهة من الدهر متحيراً في ثلاث مسائل؛ ذكر منها: علو الله على كل شيء ذاتي له؛ فهو العلي بالذات والعلو صفته اللائقة به كما أن السفول والرسوب والانحطاط ذاتي للأكوان، عن رتبة ربوبيته وعظمته وعلوه، والعلو والسفول؛ حد بين الخالق والمخلوق، يتميز به عنه، هو سبحانه علي بالذات وهو كما كان قبل خلق الأكوان، وما سواه مستقل عنه بالذات، وهو سبحانه العلي على عرشه يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج الأمر إليه، فيحيي هذا ويميت هذا ويمرض هذا ويشفي هذا ويعز هذا ويذل هذا وهو الحي القيوم، القائم بنفسه وكل شيء قائم به. فرحم الله عبدا وصلت إليه هذه الرسالة، ولم يعاجها بالإنكار وافتقر إلى ربه في كشف الحق آناء الليل والنهار، وتأمل النصوص في الصفات، وفكر بعقله في نزولها، وفي المعنى الذي نزلت له، وما الذي أريد بعلمها من المخلوقات، ومن فتح الله قلبه عرف أنه ليس المراد إلا معرفة الرب تعالى بها، والتوجه إليه منها، وإثباتها له بحقائقها وأعيانها، كما يليق بجلاله وعظمته، بلا تأويل ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل ولا جمود ولا وقوف، وفي ذلك بلاغ لمن تدبر وكفاية لمن استبصر،





والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه وسلم والله سبحانه أعلم. رسالة في إثبات الاستواء والفوقية ومسألة الحرف والصوت في القرآن المجيد (٣٠،٨٣،٨٤)، لعبد الله بن يوسف بن محمد بن حيّويه الجويني، أبو محمد، (المتوفى: ٤٣٨هـ)، (دار طويق للنشر والتوزيع – الرياض – السعودية)، ت: أحمد معاذ بن علوان حقي، ط١: ١٤١٩هـ١٩٩٨م.

وسئل شيخ الإسلام، ابن تيمية –رحمه الله-: عن "الروح المؤمنة" أن الملائكة تتلقاها وتصعد بها إلى السماء التي فيها الله، فأجاب: أما الحديث المذكور في "قبض روح المؤمن وأنه يصعد بها إلى السماء التي فيها الله": فهذا حديث معروف جيد الإسناد وقوله "فيها الله" بمنزلة قوله تعالى: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾ الملك: ١٦ ﴿أَمۡ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ حَاصِبٗاۖ فَسَتَعۡلَمُونَ كَيۡفَ نَذِيرِ﴾ الملك: ١٧، وبمنزلة ما ثبت في الصحيح "أن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال لجارية معاوية بن الحكم: أين الله قالت: في السماء قال: من أنا قالت: أنت رسول الله. قال: أعتقها فإنها مؤمنة"، وليس المراد بذلك أن السماء تحصر الرب وتحويه، كما تحوي الشمس والقمر وغيرهما، فإن هذا لا يقوله مسلم ولا يعتقده عاقل، فقد قال سبحانه وتعالى: ﴿وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ﴾ البقرة: ٢٥٥، والسموات في الكرسي كحلقة ملقاة في أرض فلاة، والكرسي في العرش كحلقة ملقاة في أرض فلاة، والرب سبحانه فوق سماواته على عرشه بائن من خلقه؛ ليس في مخلوقاته شيء من ذاته ولا في ذاته شيء من مخلوقاته، وقال تعالى: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخۡلِ﴾ طه: ٧١، وقال: ﴿فَسِيحُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ التوبة: ٢، وقال: ﴿يَتِيهُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ المائدة: ٢٦، وليس المراد أنهم في جوف النخل وجوف الأرض؛ بل معنى ذلك أنه فوق السموات، وعليها بائن من المخلوقات، كما أخبر في كتابه عن نفسه أنه خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش، وقال: ﴿يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ آل عمران: ٥٥، وقال تعالى: ﴿تَعۡرُجُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيۡهِ﴾ المعارج: ٤، وقال: ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِ﴾ النساء: ١٥٨، وأمثال ذلك في الكتاب والسنة. مجموع الفتاوى (٤/ ٢٧١- ٢٧٢)، لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – المدينة النبوية)، ت: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ط: ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.

وقال الذهبي: طريقة السلف هي إثبات أسماء الله وصفاته مع نفي مماثلة المخلوقين، إثبات بلا تشبيه وتنزيه بلا تعطيل كما قال تعالى: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾ الشورى: ١١، ففي قوله تعالى: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞ﴾ رد للتشبيه والتمثيل، وفي قوله ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾ رد للإلحاد والتعطيل.

ولقد كانت هذه طريقة السلف في جميع الصفات دون تفريق بين صفة وصفة، وفي ذلك يقول الإمام أحمد رحمه الله تعالى: "لا يوصف الله إلا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم لا نتجاوز القرآن والسنة" وبناءً على هذه القاعدة كان مذهب السلف في صفة الاستواء؛ أنهم يثبتون استواء الله على عرشه، استواءً يليق بجلاله وعظمته، ويناسب كبريائه، وهو بائن من خلقه وخلقه بائنون منه، فالاستواء صفة ثابتة في القرآن والسنة وقد أجمع سلف الأمة على إثباتها.

والسلف يقولون إن معنى هذا الاستواء الوارد في الكتاب والسنة معلوم في اللغة العربية، كما قال ربيعة بن عبد الرحمن، والإمام مالك: "الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة"، فقولهم: "الاستواء معلوم": أي أن معنى الاستواء معلوم في اللغة، وهو ههنا بمعنى العلو والارتفاع. العرش، (١/ ١٨٨-٢١٢)، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، (عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية – المدينة المنورة)، ت: محمد بن خليفة بن علي التميمي، ط٢: ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.





قلت: والتأويل صحيح لأنه من باب حذف المضاف، وذلك واقع في كتاب الله تعالى، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾[2]، أي أمر ربك[3]، ونحو ذلك، والله أعلم.

وقال المزي في صفة العلو: عال على عرشه في مجده بذاته وهو دان بعلمه من خلقه أحاط علمه بالأمور وأنفذ في خلقه سابق المقدور وهو الجواد الغفور ﴿ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴾ غافر: ١٩. شرح السنة "معتقد إسماعيل بن يحيى المزني" (ص: ٧٥)، لإسماعيل بن يحيى بن إسماعيل، أبو إبراهيم المزني (المتوفى: ٢٦٤هـ)، (مكتبة الغرباء الأثرية – السعودية)، ت: جمال عزون، ط١: ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

(١) في الأصل "السدرة" والتصويب من التذكرة للقرطبي.

(٢) سورة الفجر: ٢٢.

(٣) قال ابن تيمية: في قوله تعالى: ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ ﴾ الفجر: ٢٢، أنه تعالى وتقدس يجيء يوم القيامة لفصل القضاء بين عباده، فيغفر لمن يشاء من مذنبي الموحدين، ويعذب من يشاء؛ كما قال تعالى: ﴿يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ﴾ آل عمران: ١٢٩. الفتوى الحموية الكبرى (ص: ٣٧٣)، لتقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، (المتوفى: ٧٢٨هـ)، (دار الصميعي – الرياض – السعودية)، ت: حمد بن عبد المحسن التويجري، ط٢: ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

وقد رد ابن قيم الجوزية على من أول هذه الآية بعشرة أوجه، فقال: فصل ذكر ما ادعوا فيه المجاز من القرآن، المثال الأول: قوله تعالى: ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ ﴾ الفجر: ٢٢، قيل: هو من مجاز الحذف تقديره وجاء أمر ربك، وهذا باطل من وجوه:

أحدها: أنه إضمار ما لا يدل عليه بمطابقة ولا تضمن ولا لزوم، وادعاء حذف ما لا دليل عليه يرجع لوثوقه من الخطاب، ويطرق كل مبطل على ادعاء إضمار ما يصح باطله.

الثاني: أن صحة التركيب واستقامة اللفظ لا تتوقف على هذا المحذوف، بل الكلام مستقيم تام قائم المعنى بدون إضمار، فإضماره مجرد خلاف الأصل فلا يجوز.

الثالث: أنه إذا لم يكن في اللفظ دليل على تعيين المحذوف؛ كان تعيينه قولاً على المتكلم بلا علم، وإخباراً عنه بإرادة ما لم يقم به دليل على إرادته، وكذلك كذب عليه.

الرابع: أن في السياق ما يبطل هذا التقدير، وهو قوله: ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ ﴾ الفجر: ٢٢، فعطف مجيء الملك على مجيئه سبحانه يدل على تغاير المجيئين، وأن مجيئه سبحانه حقيقة، كما أن مجيء الملك حقيقة، بل مجيء الرب سبحانه أولى أن يكون حقيقة من مجيء الملك، وكذلك قوله: ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ ﴾ الأنعام: ١٥٨، ففرق بين إتيان الملائكة وإتيان الرب وإتيان بعض آيات ربك، فقسم ونوع، ومع هذا التقسيم يمتنع أن يكون القسمان واحدا فتأمله.

ولهذا منع عقلاء الفلاسفة حمل مثل هذا اللفظ على مجازه، وقالوا: هذا يأباه التقسيم والترديد والاطراد.

الخامس: أنه لو صرح بهذا المحذوف المقدر لم يحسن وكان كلاما ركيكاً، فادعاء صديق ما يكون النطق به مشتركا باطل، فإنه لو قال: هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ملك ربك أو أمر ربك أو يأتي بعض آيات ربك كان مستهجنا.

السادس: أن اطراد نسبة المجيء والإتيان إليه سبحانه دليل الحقيقة، وقد صرحتم بأن من علامات الحقيقة الاطراد، فكيف كان هذا المطرد مجازاً.





وخرج مسلم[1] عن أبي هريرة قال: "إذا خرجت روح العبد[2] تلقاها ملكان يصعدان بها"، وفي البخاري[3] عن عبادة بن الصامت عن النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– قال: "من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه".

السابع: أنه لو كان المجيء والإتيان مستحيلا عليه لكان كالأكل والشرب والنوم والغفلة، وهكذا هو عندكم سواء، فمتى عهدتم إطلاق الأكل والشرب والنوم والغفلة عليه ونسبتها إليه نسبة مجازية، وهي متعلقة بغيره؟ وهل في ذلك شيء من الكمال البتة؟ فإن قوله: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ﴾ الفجر: ٢٢، وأتى ويأتي عندكم في الاستحالة، مثل نام وأكل وشرب، والله سبحانه لا يطلق على نفسه هذه الأفعال ولا رسوله صلى الله عليه وسلم لا بقرينة ولا مطلقة فضلاً عن تطرد نسبتها إليه، وقد اطرد نسبة المجيء والإتيان، والنزول والاستواء إليه مطلقا من غير قرينة تدل على أن الذي نسب إليه ذلك غيره من مخلوقاته، فكيف تسوغ دعوى المجاز فيه.

الثامن: أن المجاز لو كان ثابتاً فإنما يصار إليه عند تعذر الحمل على الحقيقة إذ هي الأصل، فما الذي أحال حمل ذلك على حقيقته من عقل أو نقل أو اتفاق من اتفاقهم حجة، فأما النقل والاتفاق فهو من جانب الحقيقة بلا ريب، وأما العقل فإنكم تزعمون أنكم أولى به منهم، وهم قد أبطلوا جميع عقلياتكم التي لأجلها ادعيتم أن نسبة المجيء والإتيان والنزول والاستواء إلى الله مجاز من أكثر من ثلاثمائة وجه، وقد ذكرناها فيما تقدم فسلم لهم النقل واتفاق السلف، فكيف والعقل الصريح من جانبهم، كما تقدم تقريره، فإن من لا يفعل شيئا ولا يتمكن من فعل يقوم به بمنزلة الجماد.

التاسع: أن هذا الذي ادعوا حذفه وإضماره يلزمهم فيه كما لزمهم فيما أنكروه، فإنهم إذا قدروا وجاء أمر ربك ويأتي أمره ويجيء أمره وينزل أمره، فأمره هو كلامه وهو حقيقة، فكيف تجيء الصفة وتأتي وتنزل دون موصوفها، وكيف ينزل الأمر ممن ليس هو فوق سماواته على عرشه، ولما تفطن بعضهم لذلك قال: أمره بمعنى مأموره، فالخلق والرزق بمعنى المخلوق والمرزوق فركب مجازاً على مجاز بزعمه ولم يصنع شيئا، فإن مأموره هو الذي يكون ويخلق بأمره وليس له عندهم أمر يقوم به، فلا كلام يقوم به، وإنما ذلك مجاز الكناية عن سرعة الانفعال بمشيئته تشبيها بمن يقول: كن، فيكون الشيء عقيب تكوينه، فركبوا مجازاً على مجاز ولم يصنعوا شيئاً، فإن هذا المأمور الذي يأتي إن كان ملكاً فهو داخل في قوله: ﴿إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾ الأنعام: ١٥٨، وإن كان شيئاً غير الملك فهو آية من آياته فيكون داخلاً في قوله: ﴿أَوۡ يَأۡتِيَ رَبُّكَ أَوۡ يَأۡتِيَ بَعۡضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾ الأنعام: ١٥٨.

العاشر: أن ما ادعوا من الحذف والإضمار إما أن يكون في اللفظ ما يقتضيه ويدل عليه أو لا، فإن كان الثاني لم يجز ادعاؤه، وإن كان الأول كان كالملفوظ به، وعلى التقديرين فلا يكون مجازاً، فإن المدلول عليه يمتنع تقديره. مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة (ص: ٣٥٧– ٣٥٩)، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، اختصره: محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان البعلي شمس الدين، ابن الموصلي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، (دار الحديث – القاهرة – مصر)، ت: سيد إبراهيم، ط١: ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

(١) في صحيحه، كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه، وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه، حديث: ٢٨٧٢ ، (٤/ ٢٢٠٢).

(٢) المؤمن بدل "العبد" في رواية مسلم.

(٣) في صحيحه، كتاب: الرقائق، باب: من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، حديث: ٦٥٠٧، ٦٥٠٨، (٨/ ١٠٦).



فقالت عائشة أو بعض أزواجه: إنا لنكره الموت فقال: "ليس ذاك ولكن المؤمن إذا حضره الموت [١١/ب] [بشر برضوان من الله وكرامته فليس شيء أحب إليه مما أمامه فأحب لقاء الله وأحب الله لقاءه وإن الكافر إذا حضره الموت][١] بشر بعذاب الله وعقوبته فليس شيء أكره إليه ممَّا أمامه وكره لقاء الله وكره الله لقاءه".

أخرجه مسلم[٢] وابن ماجه[٣] من حديث عائشة وابن المبارك[٤] من حديث أنس.

قلت وخرجه المؤيد بالله أحمد بن حسين الهاروني[٥] في أماليه[٦] بإسناده عن النبي –صلى الله عليه وآله وسلم–.

وخرج الترمذي[٧] عن أنس قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–: "إن الله –عز وجل– إذا أراد بعبدٍ خيراً استعمله"، فقيل: كيف يستعمله يا رسول الله قال: "يوفقه لعمل صالح قبل الموت". قال أبو عيسى: هذا حديث صحيح.

قال القرطبي[١]: ومنه الحديث الآخر: "إذا أراد الله بعبده خيراً عسله"، قالوا يا رسول الله وما عسله قال: "يفتح الله له عملاً صالحاً بين يدي موته حتى يرضى عنه من حوله".

---

(١) سقطت من المخطوطة، والزيادة من صحيح البخاري.

(٢) في صحيحه، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه، حديث: ٢٦٨٤، (٤/ ٢٠٦٥).

(٣) في سننه، أبواب: الزهد، باب: ذكر الموت والاستعداد له، حديث: ٤٢٦٤، (٥/ ٣٣١).

(٤) في الزهد والرقائق، بَابُ: فَضْلِ ذِكْرِ اللَّهِ –عَزَّ وَجَلَّ– حديث: ٩٧١، (١/ ٣٤٥)، الزهد والرقائق لابن المبارك يليه (مَا رَوَاهُ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي نُسْخَتِهِ زَائِدًا عَلَى مَا رَوَاهُ الْمَرْوَزِيُّ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ فِي كِتَابِ الزُّهْدِ)، لأبي عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المرْوزي (المتوفى: ١٨١هـ)، (دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان)، ت: حبيب الرحمن الأعظمي.

(٥) أحمد بن الحسين الهاروني، الإمام الأعظم المؤيد بالله مولده بآمل طبرستان، سنة: (٣٣٣هـ) ، كان ورعاً لم ير في عصره مثله علماً وفضلاً وزهداً وعبادة وسخاء وشجاعة، توفي يوم عرفة سنة: (٤١١هـ)، عن ثمان وسبعين سنة. الجداول الصغرى مختصر الطبقات الكبرى، (١ / ١١٧).

(٦) لم أجد هذا الكتاب، وقد ذكره أصحاب التراجم ضمن كتب الهاروني.

(٧) في سننه: أبواب: القدر عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– باب: ما جاء أن الله كتب كتاباً لأهل الجنة وأهل النار، حديث: ٢١٤٢، (٤/ ١٨)، وقال: هذا حديث صحيح.



روى ابن جريج[٢] عن النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– أنه قال لعائشة: في تفسير قوله تعالى: "﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ قَالَ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ﴾[٣]، إذا عاين المؤمن الملائكة قالوا: نرجعك إلى الدنيا فيقول: إلى دار الهموم والأحزان، ويقول: قدماً إلى الله –عز وجل–، وأما الكافر، فيقال: نرجعك فيقول: ﴿ ٱرۡجِعُونِ لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا﴾[٤] الآية".

وأخرج البزار في مسنده[٥]، من حديث أبي هريرة عن النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– قال: "إن المؤمن إذا حضر[٦] أتته الملائكة بحريرة فيها مسك وضبائر وريحان، فتسل روحه، كما تسل الشعرة من العجين، ويقال: يا أيتها النفس المطمئنة أخرجي راضية مرضية عنك إلى روح الله [١٢/أ] وكرامته، فإذا خرجت روحه وضعت على ذلك المسك والريحان وطويت عليها الحريرة وذهب بها إلى عليين، وإن الكافر إذا احتضر أتته الملائكة بمسح فيه جمرة، فتنزع روحه انتزاعاً شديداً ويقال: أيتها النفس الخبيثة اخرجي ساخطة مسخوطة عليك إلى هوان الله وعذابه، فإذا خرجت روحه وضعت على تلك الجمرة، ويطوى عليها المسح ويذهب بها إلى سجين".

---

(١) في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الأخرة، (١/ ٢٢٥)، وقال الألباني: صحيح، صحيح الترغيب والترهيب، (٣/ ٣١١)، لمحمد ناصر الدين الألباني، (مكتَبة المَعارف لِلنَشْرِ والتوزيْع – الرياض – السعودية)، ط١: ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م، رقم: ٣٣٥٨.

(٢) في تفسيره "جامع البيان في تأويل القرآن" (١٩/ ٦٩)، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، (المتوفى: ٣١٠هـ)، (مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان)، ت: أحمد محمد شاكر، ط١: ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

(٣) سورة المؤمنون: ٩٩.

(٤) سورة المؤمنون: ٩٩ – ١٠٠.

(٥) في مسنده "البحر الزخار"، (١٧/ ٢٩)، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: ٢٩٢هـ)، (مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة – السعودية)، ت: عادل بن سعد، ط١: ٢٠٠٩م، قال السيوطي: هذا حديث صحيح، تخريج أحاديث إحياء علوم الدين، رقم: ٤٠٥٨، (٦/ ٢٦٣٣).

(٦) حضر: أي حضره الموت. مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٥/ ٢٩١)، لأبي الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني المباركفوري، (المتوفى: ١٤١٤هـ)، (إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء – الجامعة السلفية – بنارس – الهند)، ط٣: ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م.



الفصل الثاني:
أحوال ما بعد مفارقة الروح للجسد؛
وفيه خمسة مباحث.

المبحث الأول: باب ما جاء في تلاقي الأرواح في السماء والسؤال عن أهل الأرض وفي عرض الأعمال.

المبحث الثاني: باب كيفية التوفي للموتى، واختلاف أحوالهم في ذلك.

المبحث الثالث: باب ما جاء في صفة ملك الموت عند قبض روح المؤمنين والكفار.

المبحث الرابع: باب ما جاء في أن ملك الموت عليه السلام هو القابض لأرواح الخلق وأنه يقف على كل بيت في كل يوم خمس مرات وعلى كل ذي روح كل ساعة وأنه ينظر في وجوه العباد كل يوم سبعين نظرة.

المبحث الخامس: باب ما جاء أن الروح إذا قبض تبعه البصر.





باب: ما جاء في تلاقي الأرواح في السَّمَاء والسؤال عن أهل الأرض وفي عرض الأعمال.

أخرج النسائي[١] بسنده عن أبي هريرة أن رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم– قال في الحديث: "فيأتون به أرواح المؤمنين فلهم أشد فرحاً من أحدكم بغائبه من تقدم عليه فيسألونه: ما فعل فلان ما فعلت فلانة فيقولون: دعوه فإنه كان في غم الدنيا فإذا قال: ما أتاكم فيقولون[٢]: ذهب به إلى أمه الهاوية"، وذكر الحديث وسيأتي بكماله إن شاء الله تعالى.

وخرج الترمذي الحكيم في نوادر الأصول[٣] قال: حدثنا أبي –رحمه الله– قال: حدثنا قبيصة، عن سفيان، عن أبَّان بن أبي عياش، عن أنس قال: قال رسول الله –صلى الله

---

(١) في سننه الصغرى، كتاب الجنائز، باب ما يلقى به المؤمن من الكرامة عند خروج نفسه، (٤/ ٨)، حديث: ١٨٣٣ وصححه ابن حبان في صحيحه، حديث: ٣٠١٤ (٧/ ٢٨٥)، وقال الحاكم: بعد سرد أسانيده: الأسانيد كلها صحيحة وشاهدها حديث البراء بن عازب، وقد أمليته في كتاب الإيمان. انظر: المستدرك، حديث: ١٣٠٤، (٥٠٥/١).

(٢) في النسائي؛ "أما أتاكم قالوا".

(٣) نوادر الأصول في أحاديث الرسول، (٢/ ٢٦٠)، ذكره من دون الإسناد، بل قال: "قال –صلى الله عليه وسلم– فيما رواه أنس رضي الله عنه"، ولم أجد هذا السند في كتب الحديث والتخريج، بل أخرجوه بهذا السند: "حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا سفيان، عمن سمع أنس بن مالك يقول..."، وأخرجه أحمد في مسنده، حديث: ١٢٦٨٣، (٢٠/ ١١٤)، قال شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف لإبهام الواسطة بين سفيان وأنس، وهذا الحديث تفرد به الإمام أحمد، وفي الباب عن أبي أيوب الأنصاري عند الطبراني في "الأوسط" (١٤٨)، قال ابن الجوزي في العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، (٩١١/٢)، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، (المتوفى: ٥٩٧هـ)، (إدارة العلوم الأثرية – فيصل آباد – باكستان)، ت: إرشاد الحق الأثري، ط٢: ١٤٠١هـ – ١٩٨١م، حديث: ١٥٢٢، هذا حديث لا يصح عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وسلام هو الطويل –أحد رجال الاسناد– وقد أجمعوا على تضعيفه وقال النسائي والدارقطني: متروك، وقد روي عن ايوب موقوفاً، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٢/ ٣٢٧): رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه مسلمة بن علي وهو ضعيف، وفي مسند أبي داود الطيالسي، حديث: ١٩٠٣، (٣/ ٣٤٠)، في سنده: الصلت بن دينار وهو متروك، قال عنه ابن معين: ضعيف الحديث وقال عنه أبو أحمد الحاكم: متروك الحديث تهذيب التهذيب (٤٣٤/٤).





عليه وآله وسلم-: "إن أعمالكم تعرض على عشائركم وأقاربكم من الموتى فإن كان خيراً استبشروا وإن كان غير ذلك قالوا: اللهم لا تمتهم حتى تهديهم إلى ما هديتنا".

وخرّج(١) من حديث عبد الغفور بن عبد العزيز، عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "تعرض الأعمال يوم الإثنين ويوم الخميس على الله تعالى، وتعرض [١٢/ ب] على الأنبياء وعلى الآباء والأمهات يوم الجمعة، فيفرحون بحسناتهم وتزداد وجوههم بياضاً وتشرق، فاتقوا الله لا تؤذوا موتاكم".

وروى أبو هريرة عن النبي -صلى الله عليه آله وسلم- قال: "إن أرواحكم إذا مات أحدكم تعرض على عشائركم وموتاكم، فيقولون بعضهم لبعض: دعوه يستريح فإنه كان في كرب،ثم يسألونه: ما عمل فلان، وما عملت فلانة، فإن ذكر خيراً حمدوا الله واستبشروا، وإن كان شراً قالوا: اللهم اغفر له حتى أنهم يسألون، هل تزوج فلان هل تزوجت فلانة قال: فيسألونه عن رجل مات قبله فيقول: ذاك مات قبلي أما مر بكم فيقولون: لا والله، فيقولون: إنا لله وإنا إليه راجعون، ذهب به إلى أمه الهاوية، فبئست الأم وبئست المربية، حتى إنهم ليسألون عن هر البيت"، ذكره الثعلبي(٢)(٣).

---

(١) أي الحكيم الترمذي، في نوادر الأصول في أحاديث الرسول، (٢/ ٢٦٠)، ذكره السيوطي في الحاوي للفتاوي، (٢/١٦١)، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، (دار الفكر للطباعة والنشر - بيروت - لبنان)، ط: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م، وفي سنده: عبد الغفور بن عبد العزيز أبو الصباح الواسطي قال عنه يحيى بن مَعِين: ليس حديثه بشيء، وقال ابن حبان: كان ممن يضع الحديث، وَقال البخاري: تركوه، وقال ابن عَدِي: عبد الغفور بن عبد العزيز أبو الصباح الواسطي ضعيف منكر الحديث، لسان الميزان لابن حجر، (٥/ ٢٢٩)، ترجمة: ٤٨٥٨.

(٢) المفسر أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق النيسابوري الثعلبي، شيخ الواحدي، صاحب كتاب الكشف والبيان، عن تفسير القرآن، توفي ٤٢٧هـ، انظر: البداية والنهاية (١٢/٤٠)، لأبي الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، (المتوفى: ٧٧٤هـ)، (دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان - القاهرة - مصر)، ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١: ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

(٣) لم أجده في كتب الثعالبي، لكن وجدته عن الحسن البصري مرسلا؛ في تفسير القرآن العزيز، (٥/ ١٥٧) لابن أبي زَمَنِين المالكي أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري، (المتوفى: ٣٩٩هـ)، (الفاروق الحديثة - القاهرة - مصر)، ت: أبو عبد الله حسين بن عكاشة، محمد بن مصطفى الكنز ط١: ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، وذكره القرطبي في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة (١/ ٢٣٤)، وهو ضعيف.



وفي جامع السيوطي[(١)] في الحديث؛ عن ابن المبارك[(٢)] في الزهد[(٣)] عن أبي أيوب الأنصاري: عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "إذا قبضت نفس العبد يلقاه أهل الرحمة من عباد الله، كما يلقون البشرى في الدنيا، فيقبلون عليه يسألوه ما فعل فلان، فيقول بعهم لبعض أنظروا أخاكم حتى يستريح فإنه كان في كرب، فيقبلون عليه فيسألونه: ما فعل فلان وما فعلت فلانة هل تزوجت، فإذا سألوه عن الرجل قد مات قبله، قال لهم أنه هلك، فيقولون إنا لله وإنا إليه راجعون، ذهب إلى أمه الهاوية[(٤)]، فبئست الأم وبئست المربية، فتعرض عليهم [١٣/ أ] أعمالهم فإذا رأوا حسناً؛ فرحوا واستبشروا، وقالوا: هذه نعمتك على عبدك فأتمها، وإن رأوا سواً قالوا: اللهم راجع عبدك".

روي من حديث ابن لهيعة[(٥)]، عن بكير بن الأشج[(١)]، عن القاسم بن محمد[(٢)]، عن عائشة أن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "الميت يؤذيه في قبره ما يؤذيه في بيته"[(٣)].

---

(١) في جمع الجوامع المعروف بـ "الجامع الكبير"، (١/ ٤٦٩)، جلال الدين السيوطي، (المتوفي: ٩١١ هـ)، (الأزهر الشريف - القاهرة - مصر)، ت: مختار إبراهيم الهائج، عبد الحميد محمد ندا، حسن عيسى عبد الظاهر، ط٢: ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، رقم: ٢٣٢٣، وشرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور (ص: ٩٦)،

(٢) عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي أبو عبد الرحمن، المروزى تركي، اللغوي، المفسر، نزيل بغداد، ولد سنة: (١١٨هـ)، قال يحيى بن معين: كان ثقة متثبتاً، وفي تقريب التهذيب: "ثقة ثبت، فقيه عالم، جواد مجاهد، جُمعت فيه خصال الخير"، وقال النسائي: ما نعلم في عصر ابن المبارك أجلّ منه، ولا أجمع لكل خصلة محمودة منه، وقال جماعة من أهل العلم: اجتمع في ابن المبارك، العلمُ والفتيا والحديث والمعرفة بالرجال، والشعر، والأدب، والسخاء، والعبادة، والورع. وتوفى بهيت سنة: (١٨١هـ). أنظر: هدية العارفين (١/ ٤٣٨)، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة (٢/ ١٣٨٧)، ترجمة رقم: ١٩٠٩.

(٣) الزهد والرقائق لابن المبارك، حديث: ٤٤٣، (١/ ١٤٩)، قال العراقي في تخريج أحاديث إحياء علوم الدين (٦/ ٢٦٢٦): رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الموت، والطبراني في مسند الشاميين بإسناد ضعيف، ورواه ابن المبارك في الزهد موقوفاً على أبي أيوب بإسناد جيد، ورفعه ابن صاعد في زوائده على الزهد وفيه سلام الطويل ضعيف، وهو عند النسائي وابن حبان نحوه من حديث أبي هريرة بإسناد جيد.

(٤) الهاوية: جَهَنَّم، وَقيل للنار: الهاوية. أنظر: المعجم الوسيط (٢/ ١٠٠١)، لإبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، "مجمع اللغة العربية بالقاهرة"، (دار الدعوة - مصر)، غريب الحديث لابن قتيبة، (٢/ ٤٦٣)، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، (المتوفى: ٢٧٦هـ)، (مطبعة العاني - بغداد - العراق)، ت: عبد الله الجبوري، ط١: ١٣٩٧هـ.

(٥) عبد الله بن لهيعة بن فرعان الحضرميّ المصري، أبو عبد الرحمن: قاضي الديار المصرية وعالمها ومحدثها في





قيل[٤]: "يجوز أن يكون الميت يبلغ من أفعال الأحياء وأقوالهم ما يؤذيه في القبر، بلطيفة يحدثها الله لهم: من ملك يبلغ، أو علامة، أو دليل، أو ما شاء الله، وهو القادر على ما يشاء".

ومنه ما روى عروة[٥] قال: "وقع رجل في علي -عليه السلام- عند عمر بن الخطاب فقال له عمر: ما لك قبحك الله: لقد آذيت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- في قبره"[١].

عصره، ولد سنة: (٩٧هـ -٧١٥م)، قال الإمام أحمد بن حنبل: ما كان محدث مصر إلا ابن لهيعة، وقال سفيان الثوري: عند ابن لهيعة الأصول وعندنا الفروع، ولي قضاء مصر للمنصور العباسي سنة: (١٥٤هـ)، واحترقت داره وكتبه سنة: (١٧٠هـ)، قال الذهبي: كان ابن لهيعة من الكتّاب للحديث والجمّاعين للعلم والرحّالين فيه، توفي بالقاهرة سنة: (١٧٤هـ - ٧٩٠ م). الأعلام للزركلي (٤/ ١١٥).

(١) بكير بن عبد الله بن الأشج، مولى المسور بن مخرمة الزهري، أبا عبد الله، كان ثقة كثير الحديث، وهو أخو يعقوب بن عبد الله بن الأشج، وعمر بن عبد الله بن الأشج، ووالد مخرمة بن بكير بن عبد الله بن الأشج، توفي بالمدينة سنة: (١٢٧هـ). الطبقات الكبرى القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم، (ص: ٣٠٨)، لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد، (المتوفى: ٢٣٠هـ)، (مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة)، ت: زياد محمد منصور، ط٢: ١٤٠٨هـ ، رقم: ٢٠٨، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٤/ ٢٤٢)، ترجمة رقم: ٧٦٥.

(٢) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، القرشي التيمي، أبو محمد، ونسبه معروف، كان من سادات التابعين، وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة، وقد تقدم ذكر ستة منهم، وكان من أفضل أهل زمانه، روى عن جماعة من الصحابة، رضي الله عنهم، وروى عنه جماعة من كبار التابعين، قال يحيى بن سعيد: ما أدركنا أحداً نفضله على القاسم بن محمد، وقال مالك: كان القاسم من فقهاء هذه الأمة، كان القاسم بن محمد يقول في سجوده: اللهم اغفر لأبي ذنبه في عثمان. وفيات الأعيان (٤/ ٥٩)، ترجمة رقم: ٥٣٣، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار (٥/ ٦٢٨)، ترجمة رقم: ١٣٨.

(٣) المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، حديث: ٢٥٨، (ص ٢١٥)، لشمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي، (المتوفى: ٩٠٢هـ)، (دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان)، ت: محمد عثمان الخشت، ط١: ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م. قال السخاوي: رواه الديلمي بلا سند، عن عائشة مرفوعاً، ويشهد له ما أخرجه أبو داود وابن ماجه وغيرهما، مرفوعا: "كسر عظم الميت ككسر عظمه حيا".

(٤) قاله: أبو بكر بن أبي إسحاق الكلاباذي، في بحر الفوائد المسمى بمعاني الأخبار، (ص: ٢٩٧)، لأبي بكر محمد بن أبي إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري الحنفي، (المتوفى: ٣٨٠هـ)، (دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان)، ت: محمد حسن محمد حسن إسماعيل - أحمد فريد المزيدي، ط١: ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

(٥) ابن الزبير -رضي الله عنه-.



باب: كيفية التوفي للموتى واختلاف أحوالهم في ذلك.

وقد ذكر التوفي في كتابه فقال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ﴾[٢]، وقال تعالى: ﴿قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ﴾[٣]، وقال تعالى: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾[٤]، وقال: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾[٥]، وقال: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَـٰرَهُمْ﴾[٦].

وروى مسلم[٧] في حديث فيه طول قال أبو [زميل][٨] : فحدثني ابن عباس، قال: بينما رجل من المسلمين [١٣/ ب] يومئذ، يشتد في أثر رجل من المشركين أمامه، إذ سمع ضربة بالسوط وسوط الفارس يقول: أقدم حيزون، إذ نظر إلى المشرك أمامه فخر مستلقياً، فنظر إليه فإذا هو قد خطم أنفه وشق وجهه، كضربة السوط فاخضر ذلك أجمع، فجاء الأنصاري فحدّث بذلك رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم– فقال: "صدقت ذلك من مدد السماء الثالثة[٩]" فقتلوا يومئذ سبعين وأسروا سبعين"، وذكر الحديث.

---

(١) أخرجه الكلاباذي في بحر الفوائد المسمى بمعاني الأخبار، (ص: ٢٩٧)، وفي سنده عبد الله بن لهيعة، قال عنه ابن معين : كان ضعيفاً لا يحتج بحديثه، تهذيب التهذيب (٥/٣٧٧)، وقال ابن حجر: صدوق، خلط بعد احتراق كتبه، التقريب، (١/٣١٩).

(٢) سورة النحل: ٣٢.

(٣) سورة السجدة: ١١.

(٤) سورة الأنعام: ٦١.

(٥) سورة النحل: ٢٨.

(٦) سورة الأنفال: ٥٠

(٧) في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب: الإمداد بالملائكة في غزوة بدر، وإباحة الغنائم حديث: ١٧٦٣، (٣/ ١٣٨٣).

(٨) مطموسة في الأصل، والمثبت من صحيح مسلم.

(٩) في الأصل "الثانية"، والتصويب من صحيح مسلم.



وقـال [تعـالى][(١)]: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓاْ أَيْدِيهِمْ﴾[(٢)]، أي بالعذاب، ﴿أَخْرِجُوٓاْ أَنفُسَكُمُ﴾[(٣)]، إلى قوله ﴿تَسْتَكْبِرُونَ﴾[(٤)].

وقد زادت السنة هذا النوع بياناً على ما سيأتي إن شاء الله تعالى؛ وفي خبر الإسراء عن ابن عباس عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم-، قال: "مررت على ملك آخر جالس على كرسي، إذا جميع الدنيا ومن فيها بين ركبتيه، وبيده لوح مكتوب ينظر فيه، ولا يلتفت عنه يميناً ولا شمالاً فقلت: يا جبريل من هذا فقال: هذا ملك الموت، فقلت: يا ملك الموت كيف تقدر على قبض أرواح جميع من في الأرض برها وبحرها قال: ألا ترى أن الدنيا كلها بين ركبتي، وجميع الخلائق بين عيني، ويداي تبلغان المشرق والمغرب؛ فإذا نفذ أجل عبد نظرت إليه، فإذا نظرت عليه عرف أعواني من الملائكة أنه مقبوض، غدوا إليه فبطشوا به يعالجون نزع روحه، فإذا بلغوا بالروح الحلقوم، علمت ذلك فلم يخف علي شيء من أمره، مددت يدي فأنزعه من جسده وألي قبضه"[(٥)].

---

(١) زيادة اقتضاها السياق.

(٢) سورة الأنعام: ٩٣.

(٣) سورة الأنعام: ٩٣.

(٤) سورة الأنعام: ٩٣.

(٥) ذكر السيوطي نحوه في اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، (٦٢/١)، وأورد مثله الكناني في تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، (١/ ١٦٩)، وقال-الكناني-: أخرج ابن حبان قطعة منه، وابن مردويه في تفسيره بطوله، كلاهما من حديث ابن عباس، من طريق ميسرة بن عبد ربه واتهم به، إلا أن ابن مردويه أخرجه من طريق آخر دل على أن الآفة فيه من غير ميسرة وأنها من شيخه عمر بن سليمان الدمشقي، وميسرة هذا: قال فيه البخاري: رمي بالكذب، وقال أبو زرعة: كان يضع الحديث وَضْعاً، وكان يقول: إني أحتسب في ذلك، وقال أبو داود: أَقَرَّ بوضع الحديث، قال ابن حبان: كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات ويضع الحديث وهو صاحب حديث فضائل القرآن الطويل. انظر: لسان الميزان، لابن حجر العسقلاني، (٨/ ٢٣٤)، وأورده القرطبي في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة (١/ ٢٥١ - ٢٥٢).



وفي الخبر: "أنه ينزل عليه أربعة من الملائكة: ملك يجذب النفس من قدمه اليمنى، وملك يجذبها من قدمه اليسرى، وملك يجذبها من يده اليمنى، وملك يجذبها من يده اليسرى" [١٤/ أ] ذكره أبو حامد الغزالي[١].

قال القرطبي[٢]: ولم أجد للحربة التى تروى أن ملك الموت يطعن بها الميت في الأخبار إلا ما ذكره أبو نعيم الحافظ[٣] قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن محمود قال: حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى قال: حدثنا سلمة بن شبيب، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثنا ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل قال: "إن لملك الموت –عليه السلام– حربة تبلغ ما بين المشرق والمغرب، فإذا انقضى أجل عبد من الدنيا، ضرب رأسه"، قلت: هذا موقوف على معاذ، ولا حجة، والله أعلم بصحة الاسناد.

وروى سليمان بن مهير الكلابي[٤] قال: "حضرت مالك بن أنس وأتاه رجل فسأله: أبا عبد الله، البراغيث أملك الموت يقبض أرواحها فقال: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلۡأَنفُسَ حِينَ مَوۡتِهَا﴾[١]، ذكره الخطيب أبو بكر[٢].

---

(١) في الدرة الفاخرة في كشف علوم الأخرة، (ص: ١٦)، في حديث طويل، ولم يسنده، والقرطبي في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة (١/ ٢٥٢)، والمولى أبو الفداء في روح البيان، (٩/ ١١٩)، لإسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء (المتوفى: ١١٢٧هـ)، (دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان)، بلفظ قيل...، كلهم بصيغ التضعيف، ولم أجده في كتب الحديث والتخريج.

(٢) في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، (١/ ٢٥٤).

(٣) في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، (٥/ ٢١٤)، وأبي الشيخ الأصبهاني، في العظمة، حديث: ٤٧٢، (٣/ ٩٣٦)، لأبي محمد، عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري، المعروف بأبِي الشيخ الأصبهاني، (المتوفى: ٣٦٩هـ)، (دار العاصمة – الرياض – السعودية)، ت: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، ط١: ١٤٠٨هـ، قال السيوطي: هذا موقوف في معنى المرفوع؛ لأن مثله لا يقال بالرأي وقال في شرح الصدور، روى ابن عساكر من طريق جرير عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعاً؛ "إن لملك الموت حربة مسمومة طرف لها بالمشرق وطرف لها بالمغرب يقطع بها عرق الحياة" قال ابن عساكر: رفعه منكر، قال السيوطي: وعلى هذه الرواية اعتمد الغزالي في الدرة الفاخرة، ولم يقف عليها القرطبي فقال لم أجد لهذه الحربة ذكراً إلا في أثر معاذ. تخريج أحاديث إحياء علوم الدين (٦/ ٢٥٢٧).

(٤) لم أجد له ترجمة.



باب: ما جاء في صفة ملك الموت عن قبض روح المؤمن والكافر.

روي عن عكرمة أنه قال: "رأيت في بعض صحف شيث أن آدم -عليه السلام- قال: رب أرني ملك الموت حتى أنظر إليه، فأوحى الله تعالى إليه: إن له صفات لا تقدر على النظر إليها، وسأنزله عليك في الصورة التي يأتي فيها الأنبياء [١٤/ ب] والمصطفين، فأنزل الله تعالى جبريل وميكائيل وأتاه ملك الموت في صورة كبش أملح قد نشر من أجنحته أربعة آلاف جناح، منها جناح جاوز السموات، وجناح جاوز الأرضين، وجناح جاوز أقصى المشرق، وجناح جاوز أقصى المغرب، وإذا بين يديه الأرض، بما اشتملت عليه من الجبال والسهول والغياض، والجن والإنس والدواب، وما أحاط بها من البحار، وما علاها من الأجواء، في ثغرة نحرة كالخردلة في فلاة من الأرض، وإذا له عيون لا يفتحها إلا في مواضع فتحها، وأجنحة لا ينشرها إلا في مواضع نشرها، وأجنحة للبشرى ينشرها للمصطفين، وأجنحة للكفار فيها سفافيد(٣) وكلاليب(٤) ومقاريض(٥)، فصعق شيث بن آدم صعقة لبث فيها إلى مثل تلك الساعة من اليوم السابع، ثم أفاق وكان في عروقة الزعفران".

---

(١) سورة الزمر: ٤٢.

(٢) لم أجده في كتب أبو بكر، الخطيب البغدادي، وأخرجه مالك في الموطأ، حديث: ٣١٧، موطأ مالك، (١/ ١٤٤)، لمالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـ)، (مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية – أبو ظبي – الإمارات)، ت: محمد مصطفى الأعظمي، ط١: ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م، وأخرجه القرطبي في تفسيره، (١٤/ ٩٣)، وأخرجه بسنده الرشيد العطار، في مجرد أسماء الرواة عن مالك، يليه المستدرك على الخطيب والعطار، حديث: ٣٢١، (ص: ٦٩)، ليحيى بن علي بن عبد الله بن علي بن مفرج، أبو الحسين، رشيد الدين القرشي الاموي النابلسي ثم المصري، المعروف بالرشيد العطار (المتوفى: ٦٦٢هـ)، (مكتبة الغرباء الأثرية)، ت: أبو محمد سالم بن أحمد بن عبد الهادي السلفي، ط١: ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م، وذكره القرطبي في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة (١/ ٢٥٤)، وذكره السفاريني في البحور الزاخرة في علوم الآخرة، (١/ ٨٥).

(٣) سفافيد: جمع سفود؛ وهو: عود من حَدِيد ينظم فِيهِ اللَّحْم ليشوى. المعجم الوسيط (١/ ٤٣٢).

(٤) كلاليب: جمع؛ كلاب وكلوب وهو: حَدِيدَة معطوفة كالخطاف. جمهرة اللغة (١/ ٣٧٧).

(٥) مقاريضُ: اسم آلة من قرَضَ: مِقَصٌّ تُقَلَّمُ به أغصانُ الشّجر أو تقصّ به الأظافرُ. معجم اللغة العربية المعاصرة (٣/ ١٨٠٠)، لأحمد مختار عبد الحميد عمر، (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، (عالم الكتب)، ط١: ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.



ذكر هذا الخبر ابن ظفر الواعظ[1] المكنى أبو هاشم محمد بن محمد في كتاب النصائح[2]. وروي عن ابن عباس: "أن إبراهيم –خليل الرحمن– سأل ملك الموت أن يريه كيف يقبض روح المؤمن فقال له: اصرف وجهك عني فصرف، فنظر إليه فرآه في صورة شاب حسن الصورة حسن الثياب طيب الرائحة حسن البشر، فقال له: والله لو لم يلق المؤمن من السرور شيئاً سوى وجهك كفاه ثم قال له: أرني كيف تقبض روح الكافر فقال له: لا تطيق [١٥/ أ] ذلك قال: بلى أرني، فقال له: اصرف وجهك عني فصرف وجهه عنه، ثم نظر إليه فإذا صورة إنسان أسود رجلاه في الأرض ورأسه في السماء كأقبح ما ترى من الصور، تحت كل شعرة من جسده لهيب نار، فقال له: والله لو لم يلق الكافر سوى نظرة إلى شخصك لكفاه"[3].

قال القرطبي[4]: وسيأتي هذا المعنى مرفوعاً إلى النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– في حديث البراء، وغيره إن شاء الله تعالى.

قلت: وهو كذلك سيأتي في كتابنا هذا إن شاء الله تعالى.

---

(١) أبو عبد الله محمد بن أبي محمد بن محمد بن ظفر الصقلي المنعوت بحجة الدين؛ أحد الأدباء الفضلاء، صاحب التصانيف الممتعة، منها كتاب سلوان المطاع في عدوان الاتباع صنفه لبعض القواد بصقلية، سنة أربع وخمسين وخمسمائة. وفيات الأعيان (٤/ ٣٩٥)، ترجمة رقم: ٦٦٢.

(٢) لم أجد هذا الكتاب، ولا أحد ذكره ضمن مؤلفاته المنسوب إليه، بل أورد هذه الرواية القرطبي في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، (١/ ٢٥٥)، بدون إسناد كما نقلها المصنف هنا، ولعله نقلها من القرطبي ولم يذكرها أحد غيره.

(٣) هذه الرواية ذكرها القرطبي؛ في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، (١/ ٢٥٥)، وذكرها السفاريني في حديث طويل؛ في البحور الزاخرة في علوم الآخرة، (١/ ٧٩)، عن ابن عباس وابن مسعود، وذكر الغزالي نحوه في إحياء علوم الدين (٤/ ٤٦٤)، وذكر السيوطي نحوه في بشرى الكئيب بلقاء الحبيب، (ص: ٢٢)، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، (دار يعرب للدراسات والنشر والتوزيع – دمشق – سوريا)، ت: عبد الحميد محمد الدرويش، ط١: ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

(٤) في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، (١/ ٢٥٦).

باب: ما جاء أن ملك الموت -عليه السلام- هو القابض لأرواح الخلق، وأنه يقف على كل بيت في كل يوم خمس مرات، وعلى كل ذي روح [كل] ساعة، وأنه ينظر في وجوه العباد في كل يوم سبعين نظرة.

قال الله تعالى: ﴿قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ﴾(١)، روي في الأربعين(٢)؛ عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم: "ما من بيت إلا وملك الموت يقف على بابه في كل يوم خمس مرات، فإذا وجد الإنسان قد نفذ أكله وانقطع أجله ألقى عليه غمرات الموت، فغشيته كرباته وغمرته سكراته(٣)، فمن أهل بيته؛ الناشرة شعرها والضاربة وجهها والباكية لشجوها والصارخة بويلها، فيقول ملك الموت -عليه السلام-: ويلكم مم الفزع ومم الجزع؛ ما أذهبت لأحدٍ منكم رزقاً ولا قربت له أجلاً، [١٥/ ب] وإن لي فيكم عودة ثم عودة لا أبقي منكم أحداً".

---

(١) سورة السجدة: ١١.

(٢) الأَرْبَعين الودعانية، قال الشوكاني: وهي التي يقال لها في ديار اليمن البسيلقية. الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، (ص: ٤٢٣)، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، (دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان)، ت: عبد الرحمن بن يحي المعلمي اليماني، ذكر هذه الرواية؛ الفتني في تذكرة الموضوعات، (ص: ٨ – ٩)، وقال: هو من موضوعات الشهاب، وقال السيوطي: إن الأربعين الودعانية لا يصح فيها حديث مرفوع، على هذا النسق في هذه الأسانيد، وإنما يصح منها ألفاظ يسيرة، وإن كان كلامها حسناً وموعظة، وهي مسروقة؛ سرقها ابن ودعان من واضعها زيد بن رفاعة، ويقال: أنه الذي وضع رسائل إخوان الصفا، وكان من أجهل خلق الله في الحديث، وأقلهم حياء، وأجرأهم على الكذب، وقال جمال الدين المزني: الأحاديث المنسوبة إلى القاضي أبي نصر بن ودعان الموصلي، لا يصح منها حديث واحد مرفوع، وإنما يصح يسير منها يحتاج في تميزها إلى نوع من التتبع، وذكرها نور الدين الملا في الموضوعات، المصنوع في معرفة الحديث الموضوع (الموضوعات الصغرى)، (ص: ٢٣٧)، لعلي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)، (مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان)، ت: عبد الفتاح أبو غدة، ط٢: ١٣٩٨هـ ، رقم: ٤٣٧، وذكرها أبو المحاسن في الأحاديث المَوْضُوعة، اللؤلؤ المرصوع فيما لا أصل له أو بأصله موضوع، (ص: ١٦٢)، (دار البشائر الإسلامية – بيروت – لبنان)، لمحمد بن خليل بن إبراهيم، أبو المحاسن القاوقجي الطرابلسي الحنفي (المتوفى: ١٣٠٥هـ)، ت: فواز أحمد زمرلي، ط١: ١٤١٥هـ، رقم: ٤٨١.

(٣) في الأصل "غلزاته" والتصويب من كشف الخفاء، ت هنداوي (٢/ ٥٠٤)، لإسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الجراحي العجلوني الدمشقي، أبو الفداء (المتوفى: ١١٦٢هـ)، (المكتبة العصرية – لبنان)، ت: عبد الحميد بن أحمد بن يوسف بن هنداوي، ط١: ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.



قال النبي -صلى الله عليه وآله وسلم-: "والذي نفسي بيده، لو يرون مكانه ويسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم، ولبكوا على أنفسهم، حتى إذا حمل الميت على النعش، رفرفت روحه فوق النعش وهو ينادي: يا أهلي ويا ولدي لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي، جمعت المال من حله ومن غير حله، ثم خلفته لغيري فالمهناة له والتبعة علي فاحذروا مثل ما حل بي"(١).

وروى جعفر بن محمد عن أبيه قال: "نظر رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- إلى ملك الموت عند رأس رجلاً من الأنصار(٢)، فقال له النبي -صلى الله عليه وآله وسلم-: ارفق بصاحبي فإنه مؤمن، قال ملك الموت -عليه السلام-: يا محمد طب نفساً وقر عيناً فإني بكل مؤمن رفيق، واعلم أن ما من أهل بيت مدرٍ ولا شعرٍ في برٍ ولا بحرٍ، إلا وأنا أتصفحهم في كل يوم خمس مرات، حتى لأنا أعرف بصغيرهم وكبيرهم منهم بأنفسهم، والله يا محمد لو أني أردت أن أقبض روح بعوض ما قدرت على ذلك؛ حتى يكون الله هو الآمر بقبضها"(٣)، قال جعفر بن محمد: بلغني أنه يتصفحهم عند مواقيت الصلاة، ذكره الماوردي(٤).

---

(١) ذكره القرطبي في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، (١/ ٢٥٩)، بدون إسناد، وذكرها أبو نصر (المتوفى: ٤٩٤هـ)، في كتابه: الأربعون الودعانية الموضوعة، (ص٨١) حديث: ٥.

(٢) في الأصل "الأرض" والتصويب من الآحاد والمثاني، لابن أبي عاصم (٤/ ٢٥١)، لأبي بكر بن أبي عاصم، وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (المتوفى: ٢٨٧هـ)، (دار الراية – الرياض – السعودية)، ت: باسم فيصل أحمد الجوابرة، ط١: ١٤١١هـ- ١٩٩١م.

(٣) المعجم الكبير، حديث: ٤١٨٩، (٤/ ٢٢٠)، لسليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، (ت:٣٦٠هـ)، (مكتبة العلوم والحكم – الموصل- العراق)، ت: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، ط٢: ١٤٠٤هـ- ١٩٨٣م، وفي إسناده: عَمْرو بن شِمْر الجعفي قال عنه ابن معين: روى عباس عن يحيى: ليس بشيء. وَقال البُخاري: منكر الحديث، وقال الجُوزْجَاني: زائغ كذاب، وقال ابن حبان: رافضي يشتم الصحابة، ويروي الموضوعات عن الثقات. لسان الميزان، (٦/ ٢١٠)، ترجمة: ٥٨٠٩، والآحاد والمثاني، لابن أبي عاصم (٤/ ٢٥٢)، وانظر: المطَالبُ العَاليَةُ بِزَوَائِدِ المسَانيد الثّمَانِيَةِ، ٥/ ٢٠٣، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، (المتوفى: ٨٥٢هـ)، (دار العاصمة – دار الغيث – السعودية)، المحقق: (١٧) رسالة علمية قدمت لجامعة الإمام محمد بن سعود، ط١: ١٤١٩هـ، ومجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي، (٢/ ٣٢٦)، حديث: ٣٩٢٨.

(٤) في تفسيره "النكت والعيون"، (٤/ ٣٥٧).



قال القرطبي[1]: وفي هذا الخبر ما يدل على أن ملك الموت هو الموكل بقبض كل ذي روح، قلت: وهو قريب ولا مانع من ذلك، وملك الموت يقبض الأرواح، والأعوان يعالجون والله يزهق الروح، وهذا هو الجمع بين الحديث والأي، وهي قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾[2]، وقال: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾[3]، وقال تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا﴾[4]، ونحو ذلك.

[١٦/ أ] فهذا هو الصحيح لا كما يقوله أهل الضلال من أهل الطبائع[5].

وفي الخبر: "أن ملك الموت وملك الحياة تناظرا فقال ملك الموت: أنا أميت الأحياء وقال ملك الحياة: أنا أحيي الموتى، فأوحى الله إليهما: كونا على عملكما وما سخرتما له من الصنع؛ وأنا المميت والمحيي لا مميت ولا محيي سواي"، ذكره أبو حامد في الأحياء[6].

---

(١) في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، (١/ ٢٦٠).

(٢) سورة الأنفال: ٥٠.

(٣) سورة الأنعام: ٦١.

(٤) سورة الزمر: ٤٢.

(٥) يقصد من نسبوا الخلق للطبيعة.

(٦) إحياء علوم الدين، كتاب: التوحيد والتوكل، باب: بيان حقيقة التوحيد الذي هو أصل التوكل، (٤/ ٢٥٧)، وأورده ابن عطية؛ في قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد، (٢/ ٢٠)، لمحمد بن علي بن عطية الحارثي، أبو طالب المكي (المتوفى: ٣٨٦هـ)، (دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان)، ت: عاصم إبراهيم الكيالي، ط٢: ١٤٢٦ هـ -٢٠٠٥ م، وذكره الفتني في تذكرة الموضوعات، باب: الموت وفضل ذكره وتردده تعالى في قبض الروح، (ص: ٢١٣)، وقال: "لم يوجد"، يقصد لم يوجد له سند، وهو كذلك، فكل من ذكره، يذكره بصيغ التضعيف.



باب: ما جاء أن الروح إذا قبض تبعه البصر.

ابن ماجه[١]، عن أم سلمة، قالت: دخل رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- على أبي سلمة، وقد شق بصره فأغمضه، ثم قال: "إن الروح إذ قبض تبعه البصر".

وأخرج مسلم[٢] أكمل من هذا، وروى مسلم[٣] عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "ألم تروا الإنسان إذا مات شخص بصره، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: فذلك حين يتبع بصره نفسه".

(١) في سننه، كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في تغميض الميت، حديث: ١٤٥٤، (٢/ ٤٤٣)، وصححه ابن حبان في صحيحه، حديث: ٧٠٤١، (٥/ ٥١٥)، ورواه مسلم في صحيحه حديث: ٩٢٠ .

(٢) في صحيحه، كتاب: الجنائز، باب: في إغماض الميت والدعاء له إذا حضر، حديث: ٩٢٠، (٢/ ٦٣٤).

(٣) المصدر السابق، كتاب: الجنائز، باب: في شخوص بصر الميت يتبع نفسه، حديث: ٩٢١، (٢/ ٦٣٥).



الفصل الثالث:

حياة البرزخ؛ وفية أربعة وثلاثون مبحثاً

المبحث الأول: باب ما جاء في تزاور الأموات في قبورهم واستحسان الكفن لذلك.

المبحث الثاني: باب الإسراع بالجنازة وكلامها.

المبحث الثالث: باب بسط الثوب على القبر عند الدفن.

المبحث الرابع: باب ما جاء في قراءة القرآن عند القبر حالة الدفن وبعده وأنه يصل للميت ثواب ما يقرأ ويدعى ويستغفر له ويتصدق عليه.

المبحث الخامس: باب يدفن العبد في الأرض التي خلق منها.

المبحث السادس: باب ما جاء أن كل عبد يذر عليه من تراب حفرته، وما يتبع الميت إلى قبره وبعد موته وما يبقى معه فيه.

المبحث السابع: باب ما جاء في هول المطلع.

المبحث الثامن: باب ما جاء أن القبر أول منازل الآخرة وفي البكاء عنده، والاستعداد له.

المبحث التاسع: باب ما جاء في اختيار البقعة للدفن.

المبحث العاشر: باب يختار للميت قوم صالحون يكون معهم.

المبحث الحادي عشر: باب ما جاء في كلام القبر كل يوم وكلامه للعبد إذا وضع فيه.

المبحث الثاني عشر: باب ما جاء في ضغط القبر على صاحبه وإن كان صالحا.

المبحث الثالث عشر: باب ما جاء أن الميت يعذب ببكاء أهله عليه وهم من شر الناس له.

المبحث الرابع عشر: باب ما ينجي من ضغطة القبر.

المبحث الخامس عشر: باب ما يقال عند وضع الميت في قبره وفي اللحد في القبر.

المبحث السادس عشر: باب الوقوف عند القبر قليلاً بعد الدفن والدعاء بالتثبيت له.

المبحث السابع عشر: باب ما جاء في تلقين الميت بعد موته شهادة الإخلاص في لحده.

المبحث الثامن عشر: باب في نسيان أهل الميت ميتهم وفي الأمل.



المبحث التاسع عشر: باب متى يرتفع ملك الموت عن العبد، وبيان قوله تعالى: ﴿وَجَآءَتۡ كُلُّ نَفۡسٖ مَّعَهَا سَآئِقٞ وَشَهِيدٞ﴾، وقوله تعالى: ﴿لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٖ﴾.

المبحث العشرون: باب سؤال الملكين للعبد وفي التعوذ من عذاب القبر وعذاب النار.

المبحث الحادي والعشرون: باب ذكر حديث البراء المشهور الجامع لأحوال الموتى عند قبض أرواحهم وفي قبورهم.

المبحث الثاني والعشرون: باب ما جاء في صفة الملكين –صلوات الله عليهما– وصفة سؤالهما.

المبحث الثالث والعشرون: باب ما جاء في عذاب القبر وأنه حق وفي اختلاف عذاب الكافرين وفي قبورهم وفي ضيقها عليهم.

المبحث الرابع والعشرون: باب ما يكون منه عذاب القبر واختلاف أحوال العصاة فيه بحسب اختلاف معاصيهم.

المبحث الخامس والعشرون: باب ما جاء في التعوذ من عذاب القبر وفتنته.

المبحث السادس والعشرون: باب ما جاء أن البهائم تسمع عذاب القبر.

المبحث السابع والعشرون: باب أن الميت يسمع ما يقال.

المبحث الثامن والعشرون: باب قوله تعالى﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡقَوۡلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ﴾ إبراهيم: ٢٧

المبحث التاسع والعشرون: باب ما ينجي المؤمن من أهوال القبر وفتنته وعذابه.

المبحث الثلاثون: باب ما جاء أن الميت يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي.

المبحث الواحد والثلاثون: باب ما جاء أن أرواح الشهداء في الجنة فرق طير خضر دون أرواح غيرهم.

المبحث الثاني والثلاثون: باب كم الشهداء، ولم سمي شهيداً، ومعنى الشهادة.

المبحث الثالث والثلاثون: باب ما جاء أن الإنسان يبلى ويأكله التراب إلا عجب الذنب.

المبحث الرابع والثلاثون: باب لا تأكل الأرض أجساد الأنبياء ولا الشهداء، وأنهم أحي



باب: ما جاء في تزاور الأموات في قبورهم واستحسان الكفن لذلك.

مسلم(١) عن جابر بن عبد الله عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "إذا كفن أحدكم أخاه فليحسن كفنه".

وخرج أبو نصر عبد الله بن سعيد بن حاتم الوائلي السجستاني الحافظ(٢) في كتاب الإنابة(٣) عن مذهب السلف الصالح، أخبرنا هبة الله بن إبراهيم بن عمر قال: حدثنا علي بن الحسن بن بندار قال: حدثنا أبو عروة قال حدثنا محمد بن المصفى قال: حدثنا معاوية(٤): قال حدثنا إبراهيم عن معاوية(٥)، عن أبي الزبير عن جابر قال: قال رسول الله

---

(١) في صحيحه، كتاب الجنائز، باب: في تحسين كفن الميت، حديث: ٩٤٣ (٢/ ٦٥١)، وسبب ورود الحديث كما في صحيح مسلم: أن النبي -صلى الله عليه وسلم- خطب يوماً، فذكر رجلاً من أصحابه قبض فكفن في كفن غير طائل، وقبر ليلاً، فزجر النبي -صلى الله عليه وسلم- أن يقبر الرجل بالليل حتى يصلى عليه، إلا أن يضطر إنسان إلى ذلك، وقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "إذا كفن أحدكم أخاه، فليحسن كفنه".

(٢) أبو نصر السجزي، عبيد الله بن سعيد بن حاتم بن أحمد الوائلي، الإمام، العالم، الحافظ، المجود، شيخ السنة، البكري، السجستاني، شيخ الحرم، ومصنف "الإبانة الكبرى"، في أن القرآن غير مخلوق، وهو مجلد كبير، دال على سعة علم الرجل بفن الأثر، طلب الحديث في حدود الأربع مائة، وسمع بالحجاز والشام والعراق، اثنى عليه اهل الحديث، ووثقوه، وامتدحوا فضله وزهده، توفى بمكة سنة: (٤٤٤هـ) أنظر: سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١٧/ ٦٥٤)، ترجمة رقم: ٤٤٥، تاريخ إربل (٢/ ٦٣٥)، للمبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي، المعروف بابن المستوفي، (المتوفى: ٦٣٧هـ)، (وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر – العراق)، ت: سامي بن سيد خماس الصقار، ط: ١٩٨٠م.

(٣) المؤلف كتب "الإنابة" منقوطة، ولم أجد هذا الكتاب ولم يذكره أحد من أصحاب التراجم، ولعله قصد "الإبانة الكبرى" في أن القرآن غير مخلوق، فهو أشهر كتاب للسجستاني، لكني عثرت على ما يؤيد هذا من كلام شمس الدين السخاوي، المتوفي سنة: (٩٠٢هـ)، إذ يقول: ورواه أبو نصر السجزي في "الإبانة" من رواية إبراهيم بن معاوية، بلفظ: "أحسنوا أكفان موتاكم فإنهم يتباهون ويتزاورون". المقاصد الحسنة، (ص: ٩٤)، وأخرجه السيوطي في جمع الجوامع المعروف بـ "الجامع الكبير" (١/ ١٨٥)، رقم: ٧٠٧، عن أم سلمة، وذكره ابن الجوزي في الموضوعات، (٣/ ٢٤٠)، قال الشوكاني: قيل: لا يصح، وقيل: بل هو حسن صحيح، له طرق وشواهد كثيرة، الفوائد المجموعة (ص: ٢٦٩)، رقم: ١٩٩.

(٤) في الأصل معوية، والتصويب من جمع الجوامع للسيوطي.

(٥) في الأصل معوية، والتصويب من جمع الجوامع للسيوطي.





-صلى الله عليه وآله وسلم-: "أحسنوا أكفان موتاكم؛ فإنهم يتباهون ويتزاورون في قبورهم"(١).

وقال ابن المبارك(٢): "أحب إلي أن يكفن في ثيابه التي كان يصلي فيها"(٣).

باب: الإسراع بالجنازة وكلامها.

البخاري(٤)، عن أبي سعيد الخدري [قال](٥): كان النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول: "إذا وضعت [١٦/ ب] الجنازة واحتملها الرجال على أعناقهم؛ فإن كانت صالحة قالت: قدموني قدموني، وإن كانت غير صالحة قالت: يا ويلها أين تذهبون بها يسمع صوتها كل شيء إلا الإنسان ولو سمعه صعق، وقد تقدم من حديث أنس أنها تقول: "يا أهلي ويا ولدي" الحديث.(٦)

---

(١)أخرجه السيوطي في اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة (٢/ ٣٦٦) وقال الحديث حسن صحيح له طرق كثيرة وشواهد استوعبتها في كتاب شرح الصدور. وقال السخاوي في المقاصد الحسنة، (ص٩٤): وفي الباب عن جماعة منهم أبو قتادة، أخرجه الترمذي من حديث محمد بن سيرين، عنه رفعه "إذا ولى أحدكم أخاه فليحسن كفنه" وقال: إنه حسن غريب.

(٢) عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظليّ بالولاء، التميمي، المروزي أبو عبد الرحمن: الحَافظ، شيخ الإسلام، المجاهد التاجر، صاحب التصانيف والرحلات، ولد سنة: (١١٨هـ - ٧٣٦م)، أفنى عمره في الأسفار، حاجاً ومجاهداً وتاجراً، وجمع الحديث والفقه والعربية وأيام الناس والشجاعة والسخاء، كان من سكان خراسان، ومات بهيت سنة: (١٨١ هـ - ٧٩٧ م)، منصرفاً من غزو الروم، له كتاب في "الجهاد" وهو أول من صنف فيه، و "الرقائق". تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٣٤/ ٤٧٣)، الأعلام للزركلي (٤/ ١١٥).

(٣) في سنن الترمذي، حديث: ٩٩٤، أبواب: الجنائز عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- باب: ما يستحب من الأكفان، (٢/ ٣١١)، وقال أحمد، وإسحاق: أحب الثياب إلينا أن يكفن فيها البياض، ويستحب حسن الكفن. شرح السنة، (٥/ ٣١٦)، لمحيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، (المتوفى: ٥١٦هـ)، (المكتب الإسلامي - دمشق - بيروت)، ت: شعيب الأرنؤوط، محمد زهير الشاويش، ط٢: ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

(٤) في صحيحه، كتاب: الجنائز، باب: حمل الرجال الجنازة دون النساء، حديث: ١٣١٤، (٢/ ٨٥)، وباب: كلام الميت على الجنازة، حديث: ١٣٨٠، (٢/ ١٠٠).

(٥) زيادة اقتضاها السياق.

(٦) وبهذا اللفظ أورده العيني في شرح أبي داود، (٢/ ٣٣٠)، كذلك في عمدة القاري شرح صحيح البخاري، (٥/ ٨٨).





البخاري[1] عن أبي هريرة عن النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– قال: "أسرعوا بالجنازة فإن تك صالحة فخير تقدمونها، وإن تك سوى ذلك، فشر تضعونه عن رقابكم" وأخرجه مسلم[2] أيضاً.

وروى أبو داود[3] من حديث أبي ماجدة عن ابن مسعود قال: "سألنا نبيناً –محمداً صلى الله عليه وآله وسلم– عن المشي مع الجنازة فقال: "دون الخبب[4] إن يكن خيراً تعجل إليه وإن يكن غير ذلك فبعداً لأهل النار".

باب: بسط الثوب على القبر عند الدفن.

أبو هدبة إبراهيم بن هدبة[5] قال: حدثنا مالك بن أنس أن رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم– تبع جنازة، فلما صلى، عليها دعا بثوب فبسط على القبر وهو يقول: "لا تطلعوا في القبر فإنها أمانة فلعسى يجر العقد فيرى حية سوداء متطوقة في عنقه فإنها أمانة ولعله يؤمر فيستمع صوت السلسلة"[6].

---

(١) في صحيحه، كتاب الجنائز، باب السرعة بالجنازة، حديث: ١٣١٥، (٢/ ٨٦).

(٢) في صحيحه، كتاب الجنائز، باب الإسراع بالجنازة، حديث: ٩٤٤ (٢/ ٦٥١)، باختلاف يسير.

(٣) في سننه، أول كتاب: الجنائز، باب: الإسراع بالجنازة، حديث: ٣١٨٤، (٥/ ٩٢– ٩٣)، وقال: وفيه يحيى بن عبد الله، وهو يحيى الجابر، وهو ضعيف، وقال: وهذا كوفي، وأبو ماجدة بصري، وأخرجه أحمد في مسنده، حديث: ٣٧٣٤، (٦/ ٢٧٩)، وأخرجه الترمذي في سننه، حديث: ١٠١١، (٢/ ٣٢٣)، وقال: هذا حديث غريب، لا يعرف من حديث عبد الله بن مسعود إلا من هذا الوجه، سمعت محمد بن إسماعيل يضعف حديث أبي ماجد هذا، وقال محمد: قال الحميدي: قال ابن عيينة: قيل ليحيى، من أبو ماجد هذا، قال: طائر طار فحدثنا.

(٤) الخبب: السرعة. المحكم والمحيط الأعظم، (٤/ ٥٢٥)، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفي: ٤٥٨هـ)، (دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان)، ت: عبد الحميد هنداوي، ط١: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.

(٥) أبو هدبة إبراهيم بن هدبة: متروك الحديث، حدث ببغداد وغيرها بالأباطيل، قال عباس الدوري عن ابن معين: قال: قدم أبو هدبة فاجتمع عليه الخلق، فقالوا: أخرج رجلك، كانوا يخافون أن تكون رجله رجل حمار أو شيطان، وقال محمد بن عبيد الله بن المنادى: كان أبو هدبة ببغداد يسأل الناس على الطريق، وقيل: كان رقاصاً بالبصرة يدعى إلى العرائس فيرقص لهم، وقال النسائي وغيره: متروك. ميزان الاعتدال(١/ ٧١)، ترجمة: ٢٤٢.

(٦) رواه ابن الجوزي الموضوعات، (٣/ ٢٣٥)، وقال: هذا حديث موضوع على رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وأكثر رواته مجهولون لا يعرفون، وإبراهيم بن هدبة قد كذبه يحيى وعلي، وقال أبو حاتم بن حبان: هو دجال لا يحل لمسلم أن يكتب حديثه. انظر: اللآلي المصنوعة للسيوطي، (٢/ ٣٦٣)، وتلخيص كتاب الموضوعات للذهبي، (ص ٢٠٤)، وقال الذهبي: هذا من نسخة أبي هدبة المكذوبة عن أنس. وأورده السيوطي في جمع الجوامع المعروف بـ "الجامع الكبير"، حديث: ٢٥٠٦٠، (١١/ ٢٥٣)، والهندي في كنز العمال، حديث: ٤٢٤٠٠، (١٥/ ٦٠٣).





وذكر عبد الرزاق[١][٢] عن الشعبي عن رجل أن سعد بن مالك، قال: "أمر النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- بثوب فستر على القبر حين دفن سعد بن معاذ، قال: وقال سعد: إن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- نزل في قبر سعد بن معاذ، وستر على القبر بثوب، فكنت فيمن أمسك الثوب".

قال القرطبي[٣]: يستر الرجل والمرأة للعلة[٤] التي جاءت في حديث أنس، واقتداء بفعل النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- [١٧/ أ] في ستر سعد بن معاذ والله أعلم.

قال[٥]: "ولقد أخبرني صاحبنا؛ أبو عبد الله محمد بن أحمد القصري[٦] رحمه الله، أنه توفي بعض الولاة، بقسطنطينة[٧] فحفر له، فلما فرغوا من الحفر، وأرادوا أن يدخلوا الميت القبر، إذا بحية سوداء داخل القبر، فهابوا أن يدخلوه فيه، فحفروا له قبراً آخراً، فلما أرادوا أن يدخلوه إذ بتلك الحية فيه، فلم يزالوا يحفرون له نحواً من ثلاثين قبراً، وإذا بتلك الحية تتعرض لهم في القبر الذي يريدون أن يدفنوه فيه، فلما أعياهم ذلك سألوا ما يصنعون فقيل لهم: ادفنوه معها". فنسأل الله السلامة في الدنيا والآخرة.

---

(١) عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري الحافظ الكبير، عالم اليمن، أبو بكر الحميري مولاهم، الصنعاني، الثقة، ولد سنة: (١٢٦هـ)، من حفاظ الحديث الثقات، من أهل صنعاء، له: "الجامع الكبير" في الحديث، قال الذهبي: "وهو خزانة علم"، وله كتاب في "تفسير القرآن"، و"المصنف" في الحديث. توفي في شوال، سنة: (٢١١هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٩ / ٥٦٣-٥٨٠)، والأعلام للزركلي، (٣/٣٥٣).

(٢) في مصنفه، كِتَابُ: الْجَنَائِزِ، بَابُ: سَتْرِ الثَّوْبِ عَلَى الْقَبْرِ، حديث: ٦٤٧٧، (٣/ ٥٠٠)، بنحوه، عن زيد بن مالك، ضعيف لإبهام في سنده.

(٣) في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، (١/ ٢٧٣).

(٤) العلة الستر.

(٥) أي القرطبي في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، (١/ ٢٧٣).

(٦) لم أجد له ترجمة.

(٧) قسطنطينة: مدينة كبيرة آهلة لها زراعات وكثير عمارات، معروفة، وكان اسم موضعها طوانة. نزهة المشتاق في اختراق الآفاق (٢/ ٧٩٧)، (عالم الكتب - بيروت - لبنان)، لمحمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي، المعروف بالشريف الادريسي (المتوفى: ٥٦٠هـ)، ط١: ١٤٠٩هـ، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، (٣/ ١٠٧٤)، لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (المتوفى: ٤٨٧هـ)، (عالم الكتب، بيروت)، ط٣: ١٤٠٣هـ ، وهي حالياً مدينة "اسطنبول" أشهر مدينة في تركيا، عاصمة الخلافة الإسلامية العثمانية، وأسوارها لا زالت قائمة.





باب: ما جاء في قراءة القرآن عند القبر، حالة الدفن وبعده، وأنه يصل إلى الميت ثواب ما يقرأ ويدعى ويستغفر له ويتصدق عليه.

روى السلفي[١][٢] من حديث علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: من مر على المقابر وقرأ؛ قل هو الله أحد إحدى عشرة مرة، ثم وهب أجره للأموات، أعطي من الأجر بعدد الأموات".

قال القرطبي[٣] أصل هذا الباب الصدقة التي لا اختلاف فيها فكما يصل إلى الميت ثوابها، فكذلك[٤] قراءة القرآن[٥] والدعاء والاستغفار، إذ كل ذلك صدقة والصدقة لا تختص

---

(١) أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم، الحافظ الكبير، أبو طاهر بن أبي أحمد بن سلفة الأصبهاني، الجرواني، وجروان محله بأصبهان، توفى سنة: (٥٧٦ هـ). تاريخ الإسلام ت بشار (١٢/ ٥٧١)، ترجمة رقم: ١٩٤، طبقات الشافعيين، (ص: ٦٨٣)، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، (المتوفى: ٧٧٤هـ)، (مكتبة الثقافة الدينية)، ت: أحمد عمر هاشم، محمد زينهم محمد عزب، ط: ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

(٢) لم أجده في كتب السلفي التي وقفت عليها، وأخرجه القزويني، في التدوين في أخبار قزوين، (٢/ ٢٩٧)، لعبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعي القزويني، (المتوفى: ٦٢٣هـ)، (دار الكتب العلمية - بيروت -لبنان)، ت: عزيز الله العطاردي، ط: ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م، ذكر أبو الفرج الجوزي نحوه في بستان الواعظين ورياض السامعين، حديث: ٣٣٨، (ص: ٢١٢)، قال السخاوي بعد أن أورد الحديث بنصه: أخرجه الديلمي؛ في مسند الفردوس، من طريق عبدالله بن أحمد بن عامر الطائي عن أبيه عن علي الرضا بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن أبيه موسى عن أبيه جعفر عن أبيه محمد عن أبيه علي عن أبيه الحسين عن أبيه علي، وهذا الحديث من نسخة قال الذهبي: إنها موضوعة باطلة، ما تنفك عن وضع عبد الله أو وضع أبيه أحمد، وقال ابن الجوزي في الموضوعات في أحمد: هو محل التهمة، وكذا تكلم فيه البيهقي في الشعب، وقال الحسن بن علي الزهري في عبد الله: إنه كان أميًا ليس بالمرضي. الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية (٢/ ٥٤٩).

(٣) في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، (١/ ٢٧٧ - ٢٧٩).

(٤) في التذكرة للقرطبي، "فكذلك تصل قراءة القرآن"

(٥) قال ابن القيم: اختلفوا في العبادة البدنية؛ كالصوم والصلاة وقراءة القرآن والذكر؛ فمذهب الإمام أحمد وجمهور السلف وصولها، وهو قول بعض أصحاب أبى حنيفة، نص على هذا الإمام أحمد قال: الميت يصل إليه كل شيء من صدقة أو غيرها، والمشهور من مذهب الشافعي ومالك أن ذلك لا يصل، والله أعلم. الروح (ص: ١١٧).





المال،قال النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- وقد سئل عن قصر الصلاة في السفر حالة الأمن فقال: "صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته"(١) ونحو ذلك.

وروي(٢) عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- أنه قال: "ما الميت في قبره إلا كالغريق المغوث ينتظر دعوة تلحقه من أبيه أو أخيه أو صديق له، فإذا لحقته كانت أحب إليه من الدنيا وما فيها، وإن هدايا [١٧/ ب] الأحياء للأموات الدعاء والاستغفار".

وروي(٣) من حديث أنس أن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف الله عنهم وكان له بعدد من فيها حسنات".

ويروى(٤) عن عبد الله بن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- "أنه أمر أن يقرأ عند قبره سورة البقرة".

---

(١) رواه مسلم في صحيحه، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: صلاة المسافرين وقصرها، حديث: ٦٨٦، (١/ ٤٧٨)، من رواية يعلى بن أمية، عن عمر بن الخطاب به.

(٢) أخرج نحوه البيهقي في شعب الإيمان، حديث: ٧٥٢٧، (١٠/ ٣٠٠)، وأخرجه العراقي في تخريج أحاديث الإحياء "المغني عن حمل الأسفار" (ص: ١٨٧٤)، وقال: أخرجه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس، من حديث ابن عباس وفيه الحسن بن علي بن عبد الواحد، قال الذهبي: حدث عن هشام بن عمار بحديث باطل، قال الفتني في تذكرة الموضوعات، (ص: ٢١٦): ضعيف.

(٣) ذكره الثعالبي في تفسيره "الكشف والبيان عن تفسير القرآن" (٨/ ١١٩)، والقرطبي تفسيره، (١٥/ ٣)، قال الحوامدي في السنن والمبتدعات المتعلقة بالأذكار والصلوات (ص: ١٠٦): لا أصل له في كتب السنة، قال السخاوي في الأجوبة المرضية، (١/ ١٦٩ - ١٧٠): فقد ذكره القرطبي أيضًا لكن بلا عزو، وعزاه للطبراني عن أنس، إلا أنني لم أظفر به الآن وهو في الشافعي لأبي بكر عبد العزيز صاحب الخلال الحنبلي كما عزاه إليه المقدسي .. أحسبه لا يصح.

(٤) ذكره عبد الحق الإشبيلي أبو محمد في العاقبة في ذكر الموت، (ص: ١٨٤)، والقرطبي في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة (ص ٢٨٦). كلاهما ذكراه من دون السند، قال الحوامدي: كلام ليس له سند صحيح ولا ضعيف، السنن والمبتدعات المتعلقة بالأذكار والصلوات، (ص: ١٠٦)، لمحمد بن أحمد عبد السلام خضر الشقيري الحوامدي (المتوفى: بعد ١٣٥٢هـ)، (دار الفكر - بيروت - لبنان)، ت: محمد خليل هراس.





وذكر النسائي[1] من حديث معقل بن يسار المدني عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- أنه قال: "اقرأوا يس عند موتاكم".

وأخرج مسلم[2] عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- أنه قال: "إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاث: [إلا من][3] صدقة جارية أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له".

والقراءة في معنى الدعاء وذلك صدقة من الولد، ومن الصاحب والصديق والمؤمنين، حسب ما ذكرنا وبالله توفيقنا، فإن قيل: فقد قال الله تعالى: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾[4]، وهذا يدل على أنه لا ينفع عمل أحدا لأحد، قيل له: روي عن ابن عباس: أنها منسوخة[5] بقوله [تعالى][6]: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾[7]، فيجعل الولد الطفل يوم القيامة في ميزان أبيه، ويُشفّع الله تعالى الآباء في الأبناء والأبناء

(١) في سننه الكبرى، كتاب: الجنائز، باب: ما يستحب من قراءته عنده، حديث: ٦٨٣٩، (٣/٣٨٣)، وابن ماجه في سننه، أبواب: الجنائز، باب: ما جاء فيما يقال عند المريض إذا حضر، حديث: ١٤٤٨، (٢/٤٣٩). نقل الحافظ ابن حجر عن الدارقطني كما في "التلخيص" (٢/ ١٠٤): هذا حديث ضعيف الإسناد مجهول المتن، ولا يصح في الباب حديث.

(٢) في صحيحه، كتاب: الوصية، باب: ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، حديث: ١٦٣١، (٣/ ١٢٥٥).

(٣) زيادة من صحيح مسلم.

(٤) سورة النجم: ٣٩.

(٥) تفسير الطبري "جامع البيان"، (٢٢/ ٥٤٦ - ٥٤٧)، تفسير الثعلبي "الكشف والبيان عن تفسير القرآن" (٩/ ١٥٣)، تفسير البغوي، (٤/ ٣١٤)، نواسخ القرآن "ناسخ القرآن ومنسوخه"، (ص: ٢٠٠)، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، (شركه أبناء شريف الأنصارى - بيروت - لبنان)، ت: أبو عبد الله العاملي السّلفي الداني بن منير آل زهوي، ط١: ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

(٦) زيادة اقتضاها السياق.

(٧) سورة الطور: ٢١.



فـي الآبـاء؛ يـدل عليـه قولـه تعـالى: ﴿لَا تَدۡرُونَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ لَكُمۡ نَفۡعٗا﴾(١)، ذكـر هـذا القرطبي(٢).

وأقول: هذا كله إنما يصل إلى المؤمن الذي مات مؤمناً، فيلحق جميع ذلك المذكور، ويدل عليه أيضاً؛ -مع ما تقدم- قوله -صلى الله عليه وآله وسلم- للرجل الذي حج عن غيره قبل أن يحج عن نفسه: "حج عن نفسك، ثم حج عن شبرمة"(٣)، ونحو ذلك كثير، فذلك كله لاحق للمؤمنين [١٨/ أ] فضلاً من الله ورحمة، والله أعلم.

باب: يدفن العبد في الأرض التي خلق منها.

أبو عيسى الترمذي(٤)، عن مطر بن عكامس(٥) قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "إذا قضى الله لعبد أن يموت بأرض جعل له إليها حاجة".

قال أبو عيسى: وفي الباب عن أبي عزة، وهذا حديث حسن غريب.

---

(١) سورة النساء: ١١.

(٢) في: الجامع لأحكام القرآن، (١٧/ ١١٤)، [سورة النجم (٥٣): الآيات ٣٦ الى ٤٢]، وفي التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، (١/ ٢٨٩).

(٣) صحيحُ ابن خُزَيمة، كتاب: المناسك، باب: النهي عن أن يحج عن الميت من لم يحج عن نفسه، حديث: ٣٠٣٧، (٢/ ١٤٢٣)، وقد اُختلف في رفعه ووقفه، وصحح المرفوع ابن حبان والبيهقي، وقال البيهقي: وليس في هذا الباب أصح منه، وقد روي موقوفاً والرفع زيادة يتعين قبولها إذا جاءت من طريق ثقة، وهي هاهنا كذلك، لأن الذي رفعه عبدة بن سليمان، قال الحافظ: وهو ثقة محتج به في "الصحيحين" وتابعه على رفعه محمد بن بشر، ومحمد بن عبد الله الأنصاري وكذا رجح عبد الحق وابن القطان رفعه، وقد رجح الطحاوي وقفه، وقال أحمد: رفعه خطأ، وقال ابن المنذر: لا يثبت رفعه، قال الأعظمي: إسناده صحيح، قال ابن الملقن: رواه أبو داود وابن ماجه بإسناد على شرط الصحيح، تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج (٢/ ١٣٥)، لابن الملقن سراج الدين أبو حفص، عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ)، (دار حراء - مكة المكرمة)، ت: عبد الله بن سعاف اللحياني، ط١: ١٤٠٦هـ، حديث: ١٠٥٦.

(٤) في سننه، أبواب: القدر عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حديث: ٢١٤٦، (٤/ ٢١)، وقال: وهذا حديث حسن غريب، ولا يعرف لمطر بن عكامس عن النبي -صلى الله عليه وسلم- غير هذا الحديث، وله شاهد رواه الترمذي، أيضاً، حديث: ٢١٤٧، (٤/ ٢١) من طريق: أبي عزة عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وقال عقبه: هذا حديث صحيح.

(٥) مطر بن عكامس السلمي له صحبة يعد في الكوفيين. تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٨/ ٥٦).

وعن أبي عزة، قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم-: إذا قضى الله لعبد أن يموت بأرض، جعل له إليها حاجة"، أو قال: "بها حاجة" قال: حديث صحيح[١]، وأبو عزة له صحبة، واسمه يسار بن عبد[٢].

وروى الترمذي الحكيم في نوادر الأصول[٣]،عن أبي هريرة، قال: خرج علينا رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم-: "يطوف ببعض نواحي المدينة، وإذا بقبر يحفر، فأقبل حتى وقف عليه، فقال: لمن هذا فقيل لرجل من الحبشة، فقال: لا إله إلا الله، سيق من أرضه وسمائه حتى دفن في الأرض التي خلق منها"، وعن ابن مسعود، عن رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم- أنه قال: "إذا كان أجل عبدٍ بأرض، أوثبته الحاجة إليها حتى إذا بلغ أقصى أثره قبضه الله، فتقول الأرض يوم القيامة: رب، هذا ما استودعتني"، خرجه ابن ماجه[٤].

وقد روي في الآثار القديمة[٥]: "أن سليمان –عليه السلام- كان عنده رجل يقول له: يا نبي الله: إن لي حاجة بأرض الهند، فأسألك أن تأمر الريح أن تحملني إليها في هذه

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب: القدر عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم- باب: ما جاء أن النفس تموت حيث ما كتب لها، حديث: ٢١٤٧، (٤/ ٢١)، وقال: هذا حديث صحيح.

(٢) في الأصل عبيد والتصويب من سنن الترمذي.

(٣) نوادر الأصول في أحاديث الرسول، (١/ ٢٦٦)، ورواه الشيباني في فضائل الصحابة، حديث: ٥٢٨، (١/ ٣٦٠)، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) ت: د. وصي الله محمد عباس (مؤسسة الرسالة – بيروت) ط١: ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م، وأخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، حديث: ١٣٥٦، (١/ ٥٢١)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، ولهذا الحديث شواهد، وأكثرها صحيحة، وأخرجه البزار في كشف الأستار، حديث: ٨٤٢، (١/ ٣٩٦).

(٤) في سننه، أبواب: الزهد، باب: ذكر الموت والاستعداد له، حديث: ٤٢٦٣، (٥/ ٣٣٠)، وأخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، حديث: ١٣٥٦، (١/ ٥٢١)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، فقد أسند هذا الحديث ثلاثة من الثقات عن إسماعيل، ووافقه عنه سفيان بن عيينة، فنحن على ما شرطنا في إخراج الزيادة من الثقة في الوصل والسند، ثم لهذا الحديث شواهد على شرط الشيخين، وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان، حديث: ٩٤٢٣، (١٢/ ٢٩٥)، قال البوصيري: إسناده صحيح، رجاله ثقات. مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه (٤/ ٢٥١).

(٥) أورد نحوه أبي الشيخ الأصبهاني وأسنده، في العظمة له، حديث: ٤٤٠، (٣/ ٩٠١)، وأسنده إلى داود بن أبي هند وهو من صغار التابعين، وعبد الحق الأشبيلي المعروف بابن الخراط في العاقبة في ذكر الموت، (ص: ٤١)، وسبط ابن الجوزي، في مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، (٢/ ٢٣٩)، عن وهب بن منبه، وقد اشتهر عن روايات وهب بن منبه أنها من الاسرائيليات.



الساعة، فنظر سليمان إلى ملك الموت –عليه السلام–، فرأه يبتسم، فقال: مم تبتسم قال: تعجباً إني أمرت بقبض روح هذا الرجل في بقية هذه الساعة بالهند، وأنا أراه عندك، فروي أن الريح حملته في تلك الساعة إلى الهند، فقبض روحه بها"، والله أعلم.

قلت: وفي البال أن السيوطي روى [١٨/ ب] معنا هذا في الجامع الكبير(١)، مرفوعاً عن النبي –صلى الله عليه وآله وسلم–.

باب: ما جاء أن كل عبد يذر عليه من تراب حفرته، وما يتبع الميت إلى قبره وبعد موته وما يبقى معه فيه.

أبو نعيم(٢)، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–: "ما من مولود إلا وقد ذر عليه من تراب حفرته".

مسلم(٣) عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–: "يتبع الميت ثلاث؛ فيرجع اثنان ويبقى [معه](٤) واحد: يتبعه أهله وماله وعمله(٥) فيرجع أهله وماله ويبقى عمله".

---

(١) لم أجده في الجامع الكبير للسيوطي، لكن السيوطي أورده موقوفاً على: داود بن أبى هند، في الحبائك في أخبار الملائك، (ص: ٥١)، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، (دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان)، ت: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، ط١: ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م، وفي شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور، (ص: ٥٤)، موقوفاً على: خيثمة، وفي الدر المنثور في التفسير بالمأثور، (٦/ ٥٤٢)، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، (دار الفكر – بيروت – لبنان)، موقوفاً على خيثمة أيضاً.

(٢) في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، (٢/ ٢٨٠)، وقال: هذا حديث غريب، وأورده العيني في عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٨/ ٢٢٦)، وقال: وقد استدلت به جماعة على فضيلة الشيخين، بمجاورتهما ملحده –صلى الله عليه وسلم– ولقرب طينهما من طينه. ورواه السيوطي في اللآلي المصنوعة، (١/ ٢٨٤)، وفي إسناده قال موسى بن سهل: هو ضعيف كما قال الدارقطني، انظر: تنزيه الشريعة، (١/ ٤٢٧) للكناني.

(٣) في صحيحه، كتاب: الزهد والرقائق، حديث: ٢٩٦٠، (٤/ ٢٢٧٣).

(٤) زياده من صحيح مسلم.

(٥) في الأصل "أهله وماله وعمله وولده"، والتصويب من صحيح مسلم.





وروى أبو نعيم[١] من حديث قتادة عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–: "سبع يجري أجرها[٢] للعبد بعد موته وهو[٣] في قبره: من علم علماً، أو أجرى نهراً، أو حفر بئراً، أو غرس نخلاً، أو بنى مسجداً، أو ورث مصحفاً، أو ترك ولداً يستغفر له بعد موته".

وخرج[٤] ابن ماجه[٥] عن أبي هريرة قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–: "إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته: علماً [علمه][٦] ونشره، أو ولداً صالحاً تركه، أو مصحفاً ورثه، أو مسجداً بناه، أو بيتاً لابن السبيل بناه، أو نهراً أجراه، أو صدقة أخرجها من ماله في صحته تلحقه بعد موته".

(١) في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، (٢/ ٣٤٤)، وقال: هذا حديث غريب، من حديث قتادة، تفرد به أبو نعيم عن العرزمي، والعرزمي ضعيف، قال البيهقي في شعب الإيمان، (٥/ ١٢٢): محمد بن عبيد الله العرزمي ضعيف.
وأخرجه السيوطي في الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير، حديث: ٦٨١٨، (٢/ ١٤٥)، قال أبو الفيض: والحديث له شواهد كثيرة بعضها في الصحيح، المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي، (٤/ ٢٠٣)، لأحمد بن محمد بن الصدِّيق بن أحمد، أبو الفيض الغُمَارِي الحسني الأزهري، (المتوفى: ١٣٨٠ هـ)، (دار الكتبي – القاهرة –مصر)، ط١: ١٩٩٦م.

(٢) في الأصل "أجره" والتصويب من الحلية.

(٣) في الأصل "هي" والتصويب من الحلية.

(٤) في الأصل "وخرجه".

(٥) في سننه، أبواب: السنة، باب: ثواب معلم الناس الخير، حديث: ٢٤٢، (١/ ١٦٣)، وفي إسناده: مرزوق بن أبى الهذيل، قال عنه ابن حبان: يتفرد عن الزهري بالمناكير التي لا أصول لها، فكثر وهمه فسقط الاحتجاج بما انفرد به، وذكره العقيلى فى "الضعفاء"، وقال الآجري: سألت أبا داود عنه فكره الجواب فيه، تهذيب التهذيب، (١٠/ ٨٦)، وخرجه ابن خزيمة في صحيحه، كتاب: الزكاة، باب: فضائل بناء السوق لأبناء السابلة، حديث: ٢٤٩٠، (٤/ ١٢١)، وفي سنده مرزوق أيضا، وقد صح الحديث بغير هذا السياق عند مسلم، حديث: ١٦٣١، وأبي داود، حديث: ٢٨٨٠، والترمذي، حديث: ١٣٧٦، والنسائي، حديث: ٣٦٥١، (٦/ ٢٥١)، من طريق العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، مرفوعاً بلفظ: "إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له". قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

(٦) ليست في سنن ابن ماجه.





وروى أبو هدبة إبراهيم بن هدبة[١] قال: حدثنا أنس بن مالك قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–: "إنك لتصدق عن ميتك بصدقة، فيجيء بها ملك من الملائكة، في أطباق من نور، فيقوم على رأس القبر فينادي: يا صاحب القبر الغريب: أهلك قد أهدوا إليك هذه الهدية فأقبلها، قال: فيدخلها إليه في قبره ويفسح له في مداخله وينور له فيه [١٩/ أ] فيقول: جزى الله أهلي عني خير الجزاء قال: فيقول لزيق ذلك القبر من الأموات: أنا لم أخلف لي ولداً ولا أحداً يذكرني بشيء، فهو مهموم والآخر يفرح بالصدقة"[٢].

باب: ما جاء في هول المطلع.

تقدم من حديث جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–: "لاتمنوا الموت فإن هول المطلع شديد".

باب: ما جاء أن القبر أول منازل الآخرة وفي البكاء عنده، والاستعداد له.

ابن ماجه[٣] عن هانىء بن عثمان قال: "كان عثمان إذا وقف على قبر بكى، حتى تبتل لحيته فقيل: أتذكر الجنة والنار ولا تبكي، وتبكي من هذا، قال: إن رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم– قال: إن القبر أول منازل الآخرة؛ فإن نجا منه فما بعده أيسر منه وإن

---

(١) أبو هدبة متروك الحديث، سبق أقوال العلماء فيه.

(٢) أوردها الهكاري بالسند في هدية الأحياء إلى الأموات وما يصل إليهم من النفع والثواب على ممر الأوقات، (ص: ١٧١)، لأَبُي الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ يُوْسُفَ بن جَعْفَرِ الهَكَّارِي (المتوفى: ٤٨٦هـ)، (الدار الأثرية "طبع ضمن مجموع رسائل")، ت: أبو عبد الرحمن شوكت بن رفقي شحالتوغ، ط١: ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م، وسبق القول أن روايات أبو هدبة ردها أصحاب الحديث لاتهامه بالكذب، وسماعه من أنس بن مالك لم يصح.

(٣) في سننه، أبواب: الزهد، باب: ذكر القبر والبلى، حديث: ٤٢٦٧، (٥/ ٣٣٣)، وأخرجه الحاكم في المستدرك(٤/ ٣٦٦) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، (٥/ ٣٣٤)، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن، هانئ مولى عثمان صدوق، وباقي رجاله ثقات، محمد بن إسحاق: هو الصغاني، وهام بن يوسف وعبد الله بن بحير: هما الصنعانيان.





لم ينج منه فما بعد أشد منه، وقال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: ما رأيت منظراً قط إلا والقبر أفظع[١] منه"، أخرجه الترمذي[٢].

وروى ابن ماجه[٣] عن البراء قال: "كنا مع رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- في جنازة، فجلس على شفير القبر يبكى، وأبكى[٤] حتى بل الثرى ثم قال: يا إخواني لمثل هذا فأعدوا".

وروى مسلم[٥] عن جابر قال: "نهى رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- عن تقصيص[٦] القبر وأن يقعد عليه وأن يبنى عليه"، وخرجه الترمذي[٧] أيضاً.

---

(١) الفظيع: الشديد الشنيع، جامع الأصول (١١/ ١٦٥).

(٢) في سننه، أبواب: الزهد عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بابٌ، حديث: ٢٣٠٨، (٤/ ١٣٠)، وقال: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث هشام بن يوسف، وأخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، (١/ ٥٢٦).

(٣) في سننه، أبواب: الزهد، باب: الحزن والبكاء، حديث: ٤١٩٥، (٥/ ٢٨٦)، قال البوصيري: هذا إسناد ضعيف، فيه مقال، محمد بن مالك، قال فيه أبو حاتم: لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال لم يسمع من البراء بن عازب شيئاً، وذكره أيضا في الضعفاء، وقال كان يخطىء كثيراً لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد. مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، (٤/ ٢٣٤)، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي، (المتوفى: ٨٤٠هـ)، (دار العربية - بيروت - لبنان)، ت: محمد المنتقى الكشناوي، ط٢: ١٤٠٣هـ.

(٤) في سنن أبن ماجة: "فبكى".

(٥) في صحيحه، كتاب: الجنائز، باب: النهي عن تجصيص القبر والبناء عليه، حديث: ٩٧٠، (٢/ ٦٦٧)، في صحيح مسلم ورد جزء منه وليس بتمامه، وأما لفظ المصنف فقد روى نحوه الطبراني في المعجم الأوسط، حديث: ٨٤١٣، (٨/ ٢٠٧)، من طريق سليمان اليشكري، عن جابر بن عبد الله أن النبي -صلى الله عليه و سلم- "نهى عن تجصيص القبر أو يبنى عليه أو يقعد عليه".

(٦) في الأصل "أن يجصص" والتصويب من صحيح مسلم.

(٧) في سننه، أبواب: الجنائز عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- باب: ما جاء في كراهية تجصيص القبور، والكتابة عليها، حديث: ١٠٥٢، (٢/ ٣٥٩)، لكن بلفظ: نهى النبي -صلى الله عليه وسلم- "أن تجصص القبور، وأن يكتب عليها، وأن يبنى عليها، وأن توطأ:، وقوله: "وأن يكتب عليها"، زاده محمد بن ربيعة في روايته وقال: هذا حديث حسن صحيح، قد روي من غير وجه عن جابر، وكذلك رواه بهذه الزيادة الحاكم (١/ ٣٧٠)، من طريق حفص بن غياث وأبي معاوية، كلاهما عن ابن جريج، وصححه.





عن جابر، قال: نهى رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- أن تجصص القبور وأن يكتب عليها وأن توطأ"، قال أبو عيسى هذا حديث صحيح(١).

وفي صحيح مسلم(٢)، عن أبي الهياج الأسدي(٣) قال: قال لي علي بن أبي طالب: "ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله [١٩/ ب] -صلى الله عليه وآله وسلم- ألا تدع تمثالاً إلا طمسته، ولا قبراً مشرفاً إلا سويته".

وقال أبو داود(٤) في المراسيل(٥)، عن عاصم بن أبي صالح: "رأيت قبر النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- شبراً أو نحواً من شبر يعني في الارتفاع".

باب: ما جاء في اختيار البقعة للدفن.

أبو داود الطيالسي(٦)، قال: حدثنا سوار بن ميمون، أبو الجراح العبدي، قال: حدثني رجل من آل عمر، عن عمر، قال: "سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-،

---

(١) المصدر السابق.

(٢) في صحيحه، كتاب: الجنائز، باب: الأمر بتسوية القبر، حديث: ٩٦٩، (٢/ ٦٦٦).

(٣) حيان بن حصين، أبو الهياج الأسدي، الكوفي، والد منصور بن حيان، وجرير بن حيان، روى عن: علي بن أبي طالب، وعن علي بن ربيعة الوالبي، وعن عمار بن ياسر، وعمر بن الخطاب، روى عنه: ابنه جرير بن حيان، وشقيق بن سلمة أبو وائل الأسدي، وعامر الشعبي، وابنه منصور بن حيان الأسدي، ذكره ابن حبان في كتاب "الثقات" روى له مسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، (٧/ ٤٧١ - ٤٧٢)، رقم: ١٥٧٥.

(٤) في الأصل "الدرداء" والتصويب من المراسيل لأبي داود السجستاني.

(٥) حديث: ٤٢١، المراسيل، (ص: ٣٠٣)، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، (مؤسسة الرسالة - بيروت)، ت: شعيب الأرناؤوط ط١: ١٤٠٨هـ، ضعيف الإسناد.

(٦) في مسنده، أحاديث عمر بن الخطاب، الأفراد عن عمر، حديث: ٦٥، (١/ ٦٦)، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى، أبواب: الهدي، باب: زيارة قبر النبي -صلى الله عليه وسلم- حديث: ١٠٢٧٣، (٥/ ٤٠٣)، وقال: هذا إسناد مجهول، وقال العقيلي (٤/ ١٧٠): والرواية في هذا الباب فيها لين، وقال الحافظ ابن عبد الهادي في الصارم المنكي، (ص ٩٧): وسوَّار بن ميمون يقلبه بعض الرواة، ويقول: "ميمون بن سوَّار"، وهو شيخ مجهول، لا يُعرَف بعدالة ولا ضبط، ولم يشتهر بحمل العلم ونقله، وأما شيخ سوَّار في هذه الرواية، رواية أبي داود، فإنه شيخ مُبهَم، وهو أسوأ حالاً من المجهول، وبعض الرواة يقول فيه: "عن رجلٍ من آل عمر"، كما في هذه الرواية،





يقول: من زار قبري أو قال: من زارني كنت له شهيداً أو شفيعاً، ومن مات بأحد الحرمين بعثه الله -عز وجل- في الآمنين يوم القيامة".

وأخرجه الدارقطني(١) عن حاطب قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "من زارني بعد موتي فإنما زارني في حياتي، ومن مات بأحد الحرمين، بعث من الآمنين يوم القيامة".

باب: يختار للميت قوم صالحون يكون معهم.

خرج أبو سعيد الماليني(٢) في كتاب المؤتلف والمختلف(٣)، وأبو بكر الخرائطي(٤) في كتاب القبور(١)، من حديث سفيان الثوري، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن ابن

وبعضهم يقول: "عن رجلٍ من ولد حاطب"، وبعضهم يقول: "عن رجل من آل الخطاب". الصَّارِمُ المُنْكِي في الرَّدِّ عَلَى السُّبْكِي، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي، (المتوفى: ٧٤٤هـ)، (مؤسسة الريان – بيروت – لبنان)، ت: عقيل بن محمد بن زيد المقطري اليماني، قدم له: مقبل بن هادي الوادعي، ط١: ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

(١) في سننه، كتاب: الحج، باب: المواقيت، حديث ١٩٣، (٢/٢٧٨)، وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان، حديث: ٤١٥١، (٣/٤٨٨)، قال ابن حجر في لسان الميزان، (٨/ ٣٠٩)، يروي هارون بن قزعة المدني- أحد رجال السند-: عن رجل في: زيارة قبر النبي -صلى الله عليه وسلم- قال البخاري: لا يتابع عليه، قال الأزدي: هارون أبو قزعة متروك فكأنه عنى هذا، وقال ابن حبان في الثقات: هارون أبو قزعة يروي عن رجل من آل حاطب المراسيل، وقد ضعفه أيضًا يعقوب بن شيبة، وذكره العقيلي والساجي، وَابن الجارود في الضعفاء.

(٢) أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن حفص بن الخليل، أبو سعد الأنصاري، الصوفي الماليني، الملقب: بطاووس الفقراء، أحد الرحالين في طلب الحديث، والمكثرين منه، سمع بخراسان، والعراق، والشام، ومصر، والنواحي، قال الخطيب: كان ثقة متقناً صالحاً، وتوفي يوم الثلاثاء السابع عشر من شوال سنة: (٤٠٩هـ)، وقيل: سنة: (٤١٢هـ). أنظر: تاريخ بغداد ت بشار (٦/ ٢٤)، ترجمة رقم: ٢٥١١، تاريخ الإسلام ت بشار (٩/ ٢٠٠)، ترجمة رقم: ٢٩، سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١٧/ ٣٠١ – ٣٠٢)، ترجمة رقم: ١٨٣.

(٣) لم أجد هذا الكتاب، وهكذا نقله القرطبي عنه في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، (١/٣١٤).

(٤) محمد بن جعفر بن محمد بن سهل الخرائطي، أبو بكر السامري، المحدث، من أهل سرمن رأى، كان حسن التصانيف أخباريا جمع الملح والنوادر، وكان مكثراً منها، له من التصانيف: "اعتلال القلوب"، "قمع الحرص بالقناعة"، "كتاب القبور"، "مساوى الاخلاق"، "مكارم الاخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها ومرضيها"، "هواتف الجنان وعجيب ما يحكى عن الكهان"، توفى سنة: (٣٢٧هـ). هدية العارفين (٢/ ٣٤)، الأنساب (٥/ ٧٥) لعبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (المتوفى: ٥٦٢هـ)، (مجلس دائرة المعارف العثمانية – حيدر آباد)، ت: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، ط١: ١٣٨٢هـ – ١٩٦٢م.





الحنفية، عن علي قال: "أمرنا رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- أن ندفن موتانا وسط قوم صالحين فإن الموتى يتأذون بالجار السوء كما يتأذى به الأحياء".

وعن ابن عباس عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- أنه قال: "إذا مات لأحدكم الميت فحسنوا كفنه، وعجلوا إنجاز وصيته، وأعمقوا له في قبره وجنبوه جار السوء قيل: يا رسول الله: وهل ينفع الجار الصالح في الآخرة قال: هل ينفع في الدنيا قالوا: نعم، قال: كذلك ينفع في الآخرة"، ذكره الزمخشري في كتاب ربيع الأبرار(٢).

وخرجه أبو نعيم الحافظ(٣) بإسناده من حديث مالك بن أنس عن أبي هريرة: قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- [٢٠/ أ]: "أدفنوا موتاكم وسط قوم صالحين، فإن الميت يتأذى بالجار السوء".

---

(١) لم أعثر على الكتاب، لكني وجدت الحديث في الأحكام الوسطى من حديث النبي -صلى الله عليه وسلم- كتاب: الجنائز، (١٤٦/٢) لعبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين بن سعيد إبراهيم الأزدي، الأندلسي الأشبيلي، المعروف بابن الخراط (المتوفى: ٥٨١ هـ)، (مكتبة الرشد للنشر والتوزيع - الرياض - السعودية) ت: حمدي السلفي، صبحي السامرائي، ط: ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، وقال: وهذا الحديث لم أره في كتاب أبي سعد ولا رأيت الكتاب، وقال ابن القطان: من شأن هذا الحديث ضعفه، لأن أبا سعد المالينى، هو يرويه عن مقدام بن داود، فهذا ممن يتوهمه خطأ بين، وذلك أن أبا سعد الماليني توفي سنة: (٤١٢هـ)، ومقدام بن داود توفي سنة: (٢٨٣هـ)، فبين وفاتيهما نحو (١٠٠) عام. بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام (٣/ ٤٢٤ - ٤٢٦)، لعلي بن محمد بن عبد الملك الكتامي الحميري الفاسي، أبو الحسن ابن القطان (المتوفى : ٦٢٨هـ)، (دار طيبة - الرياض - السعودية)، ت: الحسين آيت سعيد، ط١: ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، ورواه الطبراني في كتابه جزء فيه ما انتقى ابن مردويه على الطبراني، حديث: ١٣٨، (ص: ٢٩٩)، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، (أضواء السلف - الرياض - السعودية)، ت: بدر بن عبد الله البدر، ط١: ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، عن المقدام بن داود عن عبد الله بن محمَّد بن المنيرة، والمقدام ضعيف، وعبد الله هذا قال العقيلي: يحدث بما لا أصل له، وساق الذهبي في ترجمته عدة أحاديث، ثم قال: وهذه موضوعات، والنعمان بن داود لم أر له ترجمة.

(٢) ربيع الأبرار ونصوص الأخيار (٥/ ١٢٥)، لجار الله الزمخشري (المتوفى: ٥٨٣ هـ)، (مؤسسة الأعلمي - بيروت - لبنان)، ط١: ١٤١٢هـ. ذكره بدون سند.

(٣) في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٦/ ٣٥٤)، وقال: غريب من حديث مالك لم نكتبه إلا من حديث شعيب





باب: ما جاء في كلام القبر كل يوم وكلامه للعبد إذا وضع فيه.

الترمذي(١) عن أبي سعيد الخدري قال: دخل رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم– مصلاه فرأى(٢) ناساً يكثرون(٣)، فقال: "أما أنكم لو أكثرتم ذكر هادم اللذات لشغلكم عما أرى يعني الموت؛ فأكثروا ذكر هادم اللذات: الموت؛ فإنه لم يأت على القبر يوماً إلا تكلم فيه؛ فيقول: وأنا بيت الوحدة، وأنا بيت التراب، وأنا بيت الدود فإذا دفن العبد المؤمن، قال له القبر: مرحباً وأهلاً أما إن كنت لأحب من يمشي على ظهري، فإذا وليتك اليوم وصرت إليَّ فسترى صنيعي بك فيتسع له مد بصره، ويفتح له باب إلى الجنة، وإذا دفن العبد الفاجر أو الكافر قال له القبر: لا مرحباً ولا أهلاً، أما إنك كنت لأبغض من يمشي على ظهري، فإذ وليتك اليوم وصرت إليَّ فسترى صنيعي بك قال: فيلتئم(٤) عليه حتى يلتقي وتختلف أضلاعه قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم– بأصابعه فأدخل بعضها في بعض، قال: ويقيض له تسعين تنيناً أو قال تسعة وتسعين لو أن واحداً منها نفخ في الأرض ما أنبتت شيئاً ما بقيت الدنيا، فتنهشه حتى يفضى به إلى الحساب قال: وقال رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–: إنما القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار" قال أبو عيسى(٥): هذا حديث حسن غريب.

---

(١) في سننه، أبواب: صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– بابٌ:، حديث: ٢٤٦٠، (٤/ ٢٢٠)، وقال الترمذي: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وفي سنده: عطية بن سعد بن جنادة العوفي الجدلي وهو ضعيف، قال عنه أبو داود: ليس بالذي يعتمد عليه، قال أبو بكر البزار: كان يعده في التشيع، روى عنه جلة الناس، و قال الساجي: ليس بحجة، وكان يقدم عليا على الكل. تهذيب التهذيب، (٧/ ٢٢٥).

(٢) في الأصل "فرا".

(٣) قيل يكثرون الضحك، وقيل يكثرون الهرج.

(٤) في الأصل "فليتم".

(٥) في سننه، أبواب: صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– بابٌ، حديث:٢٤٦٠، (٤/ ٢٢٠)، وقال الترمذي: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، من طريق عطية العوفي عن أبي سعيد، وقال أبو حاتم: ضعيف، وقال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني: مائل، وقال النسائي: ضعيف. تهذيب الكمال، (٢٠/ ١٤٥).





وذكره أبو محمد عبد الحق في كتاب العاقبة[١] له، عن أبي الحجاج الثمالي[٢] قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "يقول القبر للميت إذا وضع فيه: ويحك يا ابن آدم ما غرك بي ألم تعلم أني بيت الفتنة، وبيت الظلمة، وبيت الدود ما غرك إذ كنت تمر بي

[٢٠/ ب] فداداً[٣] قال: فإن كان صالحاً أجاب عنه مجيب القبر؛ فيقول: أرأيت [إن كان][٤] ممن كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، قال فيقول القبر: فإني أعود عليه خضراً ويعود جسده نوراً، وتصعد روحه إلى رب العالمين"، وذكر هذا الحديث، أبو أحمد الحاكم[٥] في كتاب الكنى، وذكره أيضاً قاسم بن أصبغ[٦].

نكته[٧]:

---

(١) العاقبة في ذكر الموت، (ص: ١٨٩)، من دون سند.

(٢) عبد الله أبو الحجاج الثمالي، غير منسوب، قيل: اسمه عبد الله بن عبد، وقيل اسمه عبد الله بن عائذ الأزدي، له صحبة، يعد في الشاميين. الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤/ ١٦٣٠)، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، (دار الجيل – بيروت – لبنان)، ت: علي محمد البجاوي، ط١: ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م، أسد الغابة (٣/ ٢١١)، لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)، (دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان)، ت: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود، ط١: ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م، ترجمة رقم: ٢٨٨٩.

(٣) فداد: شديد الوطء، فدادا ذا مال كثير، وذا أمل كبير، وذا خيلاء وسعي دائم. لسان العرب (٣/ ٣٢٩).

(٤) زيادة من العاقبة في ذكر الموت (ص: ١٨٩).

(٥) الإمام، الحافظ، العلامة، الثبت، محدث خراسان، محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق النيسابوري، الكرابيسي، الحاكم الكبير، ولد سنة: (٢٩٠هـ) ، وقيل قبلها، مؤلف كتاب "الكنى" في عدة مجلدات، معروف بسعة الحفظ، كان من الصالحين على سَنن السلف، خرّج على كتاب البخاري ومسلم والترمذي، مات في شهر ربيع الأول سنة: (٣٧٨هـ). أنظر: سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١٦/ ٣٧٠)، ترجمة رقم: ٢٦٧، لسان الميزان ت أبي غدة (٩/ ٦)، ترجمة رقم: ٨٧٣٣.

(٦) قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف بن ناصح، وقيل: واضح بدل ناصح، الإمام، الحافظ، العلامة، محدث الأندلس، أبو محمد القرطبي، مولى الوليد بن عبد الملك، إمام من أئمة الحديث، حافظ مكثر مصنف، مات بقرطبة في جمادى الأولى سنة: (٣٤٠هـ)، وكان من أبناء التسعين. أنظر: سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١٥/ ٤٧٣- ٤٧٤)، ترجمة رقم: ٢٦٦، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، (ص: ٤٤٧)، ترجمة رقم: ١٢٩٨.

(٧) هذه ليست من منهجية المؤلف ولم يذكرها الا مرة واحدة في هذا الموضع.



روي عن الحسن البصري أنه قال: "كنت خلف جنازة فاتبعتها، حتى وصلوا به إلى حفرته، فنادت امرأة فقالت: يا أهل القبور لو عرفتم من نقل إليكم لأعززتموه قال الحسن: فسمعت قائلاً من الحفرة وهو يقول: قد والله نقل إلينا بأوزار كالجبال وقد أذن لي أن آكله حتى يعود رميماً، قال: فاضطربت الجنازة فوق النعش، وخر الحسن مغشياً عليه"[(١)].

باب: ما جاء في ضغط القبر على صاحبه وإن كان صالحاً.

النسائي[(٢)] عن عبد الله بن عمر عن رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم– قال: "هذا الذي تحرك له العرش وفتحت له أبواب السماء، وشهده سبعون ألفاً من الملائكة، لقد ضم ضمة ثم فرج عنه"، قال أبو عبد الرحمن النسائي يعني سعد بن معاذ[(٣)].

ومن حديث شعبة بن الحجاج بإسناده[(٤)] إلى عائشة قالت: قال رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–: "إن للقبر ضغطة لو نجا منها أحد لنجا منها سعد بن معاذ".

وخرج علي بن معبد في كتاب الطاعة والمعصية[(٥)] عن نافع قال: أتينا صفية بنت أبي عبيد امرأة عبد الله بن عمر وهي فزعة؛ فقلنا: ما شأنك قالت: جئت من عند بعض نساء النبي –صلى الله عليه وآله وسلم–، فحدثتني أن رسول الله –صلى الله عليه وآله

---

(١) ذكره القرطبي في: التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة (١/ ٣٢٢)، ذكره بلا إسناد.

(٢) في سننه الصغرى، كتاب: الجنائز، باب: ضمة القبر وضغطته، حديث ٢٠٥٥، (٤/ ١٠٠)، وصححه الحاكم في المستدرك، (٣/ ٢٢٨) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٣) في السنن الكبرى، (٢/ ٤٧٤)، (مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان)، ت: حسن عبد المنعم شلبي، ط١: ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م. حديث: ٢١٩٣.

(٤) مسند الإمام أحمد بن حنبل، (٤٠/ ٣٢٧) حديث: ٢٤٢٨٣، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، (المتوفى: ٢٤١هـ)، (مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان) ت: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، ط١: ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م، وصححه ابن حبان في صحيحه، (٣٧٩/٧)، ووافقه شعيب الأرنؤوط في تحقيقه فقال: إسناده صحيح على شرط مسلم.

(٥) لم أقف على هذا الكتاب، لكن وجدته في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، (١/ ٣٢٤) من دون السند، ورواه السَلامي في أهوال القبور، (ص٥٨)، لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، (دار الغد الجديد – المنصورة – مصر)، ت: عاطف صابر شاهين، ط١: ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.



وسلم– قال: "إن كنت لا أرى أن أحداً لو أعفي من عذاب القبر، لعفي منه سعد بن معاذ لقد ضم فيه ضمة".

[٢١/ أ] وخرج أيضاً عن زاذان أن بن عمر قال: "لما دَفَن رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم– ابنته زينب جلس عند القبر فتربد وجهه[١]، ثم سُري عنه فقال له أصحابه: رأينا وجهك يا رسول الله آنفاً، ثم سُري عنك، فقال النبي –صلى الله عليه وآله وسلم–: ذكرت ابنتي وضعفها، وعذاب القبر فدعوت الله ففرج عنها، وأيم الله لقد ضمت ضمة سمعها ما بين الخافقين"[٢].

وروى عمر بن شبَّة في كتاب المدينة[٣] على ساكنيها –أفضل السلام– في ذكر وفاة فاطمة بنت أسد[٤]، أم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب –عليه السلام– قال: "بينما هو صلى الله عليه، هو وأصحابه أتاه آتٍ، فقال: إن أم علي وجعفر وعقيل قد ماتت؛ فقال: قوموا بنا إلى أمي قال: فقمنا كأن على رؤوسنا الطير؛ فلما انتهينا إلى الباب نزع قميصه وقال: إذا كفنتموها فأشعروه إياها تحت أكفانها فلما خرجوا بها جعل رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم– مرة يحمل، ومرة يتقدم، ومرة يتأخر حتى انتهينا بها إلى القبر فتمعك[٥] في اللحد، ثم خرج وقال رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–: أدخلوها بسم الله وعلى اسم الله فلما دفنوها قام قائماً وقال: جزاك الله من أم وربيبة خيراً، وسألناه عن نزع قميصه،

---

(١) تربد: تغيَّر وجهه. الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ٣٧٩)، لمحمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ)، (مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان)، ت: حاتم صالح الضامن، ط١: ١٤١٢هـ .

(٢) ذكر هذا الأثر القرطبي في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، (ص ٣٢٤) من دون سند.

(٣) تاريخ المدينة، لعمر بن شبة "واسمه زيد" بن عبيدة بن ريطة النميري البصري، أبو زيد (المتوفى: ٢٦٢هـ)، (طبع على نفقة: السيد حبيب محمود أحمد – جدة)، ت: فهيم محمد شلتوت، ط: ١٣٩٩هـ، وذكره القرطبي في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، (١/٣٢٥)، لكنه بغير سند.

(٤) فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، تزوجها أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم فولدت له علياً وجعفرا وعقيلاً وطالبا، وأم هانئ وجمانة، قيل: إنها ماتت قبل الهجرة، والصواب أنها هاجرت إلى المدينة وبها ماتت. أنظر: الطبقات الكبرى ط العلمية (٨/٤٠– ٤١)، ترجمة رقم: ٤١٢٤، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤/ ١٨٩١)، ترجمة رقم: ٤٠٥٢.

(٥) تمعك فيه أي تمرغ في ترابه، والمعك: الدلك. النهاية في غريب الحديث والأثر (٤/ ٣٤٣).





وتمعكه في اللحد فقال: أردت أن لا تمسها النار أبداً؛ إن شاء الله تعالى، وأن يوسع الله عليها قبرها وقال: ما عفى أحد من ضغطة القبر، إلا فاطمة بنت أسد قيل يا رسول الله: ولا القاسم ابنك[1] قال: ولا إبراهيم وكان أصغرهما".

ورواه أبو نعيم الحافظ[2] عن عاصم الأحول عن أنس بمعناه، وليس فيه السؤال [٢١/ ب] عن تمعكه إلى آخره.

قلت: وضغطة القبر للمؤمنين مما أجمع على رواية الأخبار فيها المؤالف والمخالف، ويكون وجه الحمل لذلك؛ والله أعلم أنه يكون هذا لاحق بالألآم في الدنيا من الأمراض وسكرات الموت ونحوها، فينال بذلك العوض عند الله تعالى، وقيل: إن ضغطة القبر للمؤمن إنما هي ضغطة الأم الشفيقة بولدها. والله أعلم.

باب: منه وما جاء أن الميت يعذب ببكاء أهله عليه وهم من شر الناس له.

روى أبو هدبة إبراهيم بن هدبة، قال: حدثنا أنس بن مالك قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–: "إن العبد الميت إذا وضع في قبره، وأقعد؛ قال: يقول أهله: وا سيداه وا شريفاه وا أميراه قال: يقول الملك: اسمع ما يقولون؛ أنت كنت سيداً أنت كنت أميراً

أنت كنت شريفاً قال: يقول الميت: يا ليتهم يسكتون قال: فيضعط ضغطة تختلف فيها أضلاعه"[3].

وذكر أبو عمر بن عبد البر في كتاب الاستيعاب[4] من حديث أبي موسى الأشعري عن النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– قال: "الميت يعذب ببكاء الحي عليه، إذا قالت النائحة

---

(١) في الأصل "بن ابنك" وهي زيادة لم ترد في تاريخ المدينة.

(٢) لم أجده في كتب أبي نعيم الحافظ، والقرطبي نسبه في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة لأبي نعيم أيضاً، (ص٣٢٥).

(٣) سبق الكلام على أبو هدبة ومروياته، وأنها موضوعة.

(٤) لم أجده في الاستيعاب لابن عبد البر، لكن أخرجه ابن عبد البر في "الاستذكار"، (٣/ ٧٢)، من طريق الإمام أحمد، ورواه الإمام أحمد بن حنبل في المسند، حديث: ١٩٧١٦، (٣٢/ ٤٨٨)، وفي سنده موسى بن أبي موسى





وا عضده[١] وا ناصراه[٢] وا كاسياه[٣]، جبذ[٤] الميت وقيل له: أنت عضدها أنت ناصرها أنت كاسيها".

وذكر أبو محمد عبد الغني بن سعيد الحافظ[٥] من حديث منصور بن زاذان، عن الحسن، عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–: "إن الله ليعذب الميت بصياح أهله عليه فقال رجل: يموت بخراسان ويناح عليه ها هنا، فقال عمران: صدق رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–؛ وكذبت أنت".

وهو مقبول من الثالثة، كما قال ابن حجر في التقريب، (ص٥٥٤)، ترجمة: ٧٠١٥. لكن قد صح عن عدد من الصحابة منهم: أبو موسى نفسه في البخاري، كتاب: الجنائز، باب: قول النبي –صلى الله عليه وسلم–: "يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه"، إذا كان النوح من سنته" حديث: ١٢٩٠، (٢/ ٨٠): من طريق ابنه: أبي بردة به.، وعبد الله بن عمر في صحيح مسلم، كتاب: الجنائز، باب: الميت يعذب ببكاء أهله عليه، حديث٩٣٠، (٢/٦٤٢).

(١) وا عضده: العضد: القوة، والأعوان، يقال: رجل له عضد، أي: له أعوان، قال الله تعالى: ﴿وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾، "الكهف: ٥١" الزاهر في معاني كلمات الناس، (٢/ ٣٢– ٣٣).

(٢) وا ناصراه: من النصرة وهو: المعاونة والتأييد، ضد الخذلان. جمهرة اللغة (٢/ ٧٤٤)، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، (دار العلم للملايين – بيروت – لبنان)، ت: رمزي منير بعلبكي، ط١: ١٩٨٧م.

(٣) وا كاسياه: من الكسوة والطعام، وهو من قولهم كسوت الرجل إذا البست له الكسوة، وهذا تجزع بإظهار ما كان يحصل لها بسبب الميت من راحة المعاش. شرح سنن ابن ماجه، (ص: ١١٤)، (الناشر: قديمي كتب خانة – كراتشي)، مجموع من ٣ شروح: "مصباح الزجاجة" للسيوطي (المتوفى: ٩١١ هـ)، "إنجاح الحاجة" لمحمد عبد الغني المجددي الحنفي (المتوفى: ١٢٩٦هـ)، "ما يليق من حل اللغات وشرح المشكلات" لفخر الحسن بن عبد الرحمن الحنفي الكنكوهي (المتوفى: ١٣١٥هـ).

(٤) الجبذ، وهو لغة فِي الجذب، يقال: جبذه جَبْذًا، مثل جذبه جَذْبًا. شرح سنن النسائي "ذخيرة العقبى في شرح المجتبى" (٣٦/ ١٠٢)، لمحمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي الوَلَّوِي، (دار المعراج الدولية للنشر – الرياض – السعودية، ودار آل بروم للنشر والتوزيع)، ط١: ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

(٥) عبد الغني بن سعيد بن علي، أبو محمد بن أبي بشر الأزدي، الحافظ المصري، أحد الأئمة في علم الحديث، هو أول من صنف في؛ "علم المؤتلف والمختلف في أسماء الرواة وأنسابهم"، ولد سنة: (٣٣٢هـ)، توفي في سابع صفر سنة: (٤٠٩هـ). أنظر: تاريخ دمشق لابن عساكر (٣٦/ ٣٩٥)، ترجمة رقم: ٤١٧٠، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (ص: ٣٦٨)، ترجمة رقم: ٤٧٢، طبقات علماء الحديث (٣/ ٢٤٥– ٢٤٦)، ترجمة رقم: ٩٤٣.





وذكر البخاري[١] من حديث النعمان بن بشير قال: أغمي على عبد الله بن رواحة فجعلت أخته عمرة تبكي وتقول: واجبلاه، واكذا، واكذا تعدد عليه فقال حين أفاق: ما قلت [٢٢/أ] شيئاً إلا قيل لي: أنت كذلك فلما مات لم تبك عليه".

قال القرطبي[٢] قال بعض العلماء[٣]: إنما يعذب الميت ببكاء الحي عليه، إذا كان البكاء من سنة الميت واختياره[٤]، كما قال:

إذا مت فانعيني بما أنا أهله   وشقي علي الجيب يا ابنة معبد[٥]

، وكذلك إذا أوصى به.

باب: ما ينجي من ضغطه وفتنته.

روى من حديث أبي العلاء يزيد بن عبد الله بن الشخير، عن أبيه قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- "من قرأ: ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[٦]، في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره، وأمن من ضغطة القبر، وحملته الملائكة يوم القيامة بأكفها حتى تجيزه من الصراط إلى الجنة" قال: هذا حديث غريب من حديث يزيد تفرد به نصر بن حماد البجلي[٧].

---

(١) في صحيحه، كتاب: المغازي، باب: غزوة مؤتة من أرض الشأم، حديث: ٤٢٦٨، (٥/ ١٤٤).

(٢) في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الأخرة، (١/ ٣٢٧).

(٣) ذكره أيضاً عبد الحق الإشبيلي في العاقبة في ذكر الموت (ص: ١٦٥).

(٤) فإذا لم يكن من سنته، فقد استدلت عائشة -رضي الله عنها-: بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزۡرَ أُخۡرَىٰ﴾ الأنعام: ١٦٤. صحيح البخاري (٢/ ٧٩).

(٥) البيت لطرفة بن العبد، ديوان طرفة بن العبد، (ص: ٢٩)، لطَرَفَة بن العَبْد بن سفيان بن سعد البكري الوائلي أبو عمرو الشاعر الجاهلي (المتوفى: ٥٦٤ م)، (دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان)، ت: مهدي محمد ناصر الدين، ط٣: ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، وابنة معبد: ابنة معبد بن العبد شقيق الشاعر.

(٦) سورة الإخلاص: ١

(٧) أورده أبو نعيم في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٢/ ٢١٣)، والخلال في فضائل سورة الإخلاص، (ص: ٦٩)، أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن بن علي البغدادي الخَلَّال (المتوفى: ٤٣٩هـ) المحقق: محمد بن رزق بن طرهوني الناشر: مكتبة لينة - القاهرة - دمنهور، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ





باب: ما يقال عند وضع الميت في قبره وفي اللحد في القبر.

اللحد: هو أن يحفر للميت في جانب القبر، إن كانت الأرض صلبة، وهو أفضل من الشق.

فإنه اختاره [الله](١) لنبيه -صلى الله عليه وآله وسلم-(٢).

روى ابن ماجه(٣) عن ابن عباس قال: "لما أرادوا أن يحفروا لرسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-، بعثوا إلى أبي عبيدة، وكان يضرح كضريح أهل مكة، وبعثوا إلى أبي طلحة وكان هو الذي يحفر لأهل المدينة، وكان يلحد؛ فبعثوا إليهما رسولين، قالوا: اللهم خر لرسولك. فوجدوا أبا طلحة فجيء به، ولم يوجد أبو عبيدة فلحد لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم".

وروى أبو داود(٤) عن [٢٢/ ب] ابن عباس قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "اللحد لنا، والشق لغيرنا"، وأخرجه ابن ماجه(٥) والترمذي(٦) وقال: حديث حسن.

---

(١) زيادة اقتضاها السياق.

(٢) لعله يشير إلى الحديث الذي رواه ابن ماجه في سننه، أبواب: الجنائز، باب: ما جاء في الشق، حديث: ١٥٥٧، من طريق: حميد الطويل عن أنس بن مالك، قال: "لما توفي رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كان بالمدينة رجل يلحد وآخر يضرح، فقالوا: نستخير ربنا ونبعث إليهما، فأيهما سبق تركناه، فأرسل إليهما، فسبق صاحب اللحد، فلحدوا للنبي -صلى الله عليه وسلم-"، وإسناده حسن، ورواه أحمد في المسند، حديث: ١٢٤١٥، (١٩/ ٤٠٨)، من نفس الطريق.

(٣) في سننه، أبواب: الجنائز، باب: ذكر وفاته ودفنه -صلى الله عليه وسلم-، حديث: ١٦٢٨، (٢/٤٣١)، وإسناده ضعيف لأن فيه: الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس وهو ضعيف، قال عنه البخاري: يقال إنه كان يتهم بالزندقة، وقال الحاكم أبو أحمد: ليس بالقوي عندهم، وقال ابن حبان: يقلب الأسانيد، ويرفع المراسيل. تهذيب التهذيب، (٢/٣٤٢).

(٤) في سننه، أول كتاب: الجنائز، باب: في اللحد، حديث: ٣٢٠٨، (٥/ ١١٧)، وهو حديث ضعيف.

فائدة: قال النووي في المجموع شرح المهذب "مع تكملة السبكي والمطيعي"، (٥/ ٢٨٧)، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، (دار الفكر – بيروت – لبنان)، (طبعة كاملة معها تكملة السبكي والمطيعي): أجمع العلماء أن الدفن في اللحد والشق جائزان، لكن إن كانت الأرض صلبة لا ينهار ترابها فاللحد أفضل؛ لما سبق من الأدلة، وإن كانت رخوة تنهار فالشق أفضل.

(٥) في سننه، أبواب: الجنائز، باب: ما جاء في استحباب اللحد، حديث: ١٥٥٥، (٢/ ٥٠١).

(٦) في سننه، أبواب: الجنائز عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- باب: ما جاء في قول النبي -صلى الله عليه وسلم- اللحد لنا، والشق لغيرنا، حديث: ١٠٤٥، (٢/ ٣٥٤)، وقال: حديث ابن عباس حديث غريب من هذا الوجه.





وخرج أبو عبد الله الترمذي في نوادر الأصول[١]؛ عن سعيد بن المسيب قال: "حضرت ابن عمر في جنازة فلما وضعها في اللحد قال: بسم الله وفي سبيل الله، فلما أخذ في تسوية اللحد؛ قال: اللهم أجرها من الشيطان الرجيم، ومن عذاب القبر فلما سوى الكثيب عليها، قام جانب القبر ثم قال: اللهم جاف[٢] الأرض عن جنبيها، وصعد روحها، ولقها منك رضواناً؛ فقلت لابن عمر: أشيئاً سمعته من رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: أم شيئاً قلته من رأيك قال: إني إذاً لقادر على القول، بل سمعته من رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-"، وأخرجه ابن ماجه أيضاً في سننه[٣].

باب: الوقوف عن القبر قليلاً بعد الدفن والدعاء بالتثبيت له.

أبو داود[٤] عن عثمان بن عفان قال: كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال: "استغفروا لأخيكم واسألوا له بالتثبيت فإنه الآن يسأل".

وخرج أبو عبد الله الترمذي الحكيم في نوادر الأصول[٥]، عن عثمان بن عفان قال: "كان رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- إذا دفن ميتاً وقف وسأل له التثبيت، [٢٣/ أ] وكان يقول: ما يستقبل المؤمن من هول الآخرة إلا والقبر أفظع منه".

---

(١) الأصل التاسع والأربعون والمائتان، في مسألة: التثبيت للميت عند الدفن، (٣/ ٢٢٧)، رواه بصيغة التمريض عن ابن المسيب بدون سند.

(٢) جاف: باعد. شرح سنن ابن ماجة "مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه والقول المكتفى على سنن المصطفى" (٩/ ٢٨٤)، لمحمد الأمين بن عبد الله بن يوسف بن حسن الأُرمي العَلَوي الأثيوبي الهَرَري الكري البُوَيطي، (دار المنهاج - - جدة - السعودية)، ط١: ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م.

(٣) سنن ابن ماجه، أبواب: الجنائز، باب: ما جاء في إدخال الميت القبر، حديث: ١٥٤٩، (٢/ ٤٩٨)، قال أبو حاتم: الحدِيثُ مُنكرٌ. علل الحديث لابن أبي حاتم، مسألة: "١٠٧٤"، (ص ٤٠٢)، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، (مطابع الحميضي - الرياض - السعودية)، ت: فريق من الباحثين بإشراف: سعد بن عبد الله الحميد و خالد بن عبد الرحمن الجريسي، ط١: ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

(٤) في سننه، أول كتاب: الجنائز، باب: الاستغفار عند القبر للميت، حديث: ٣٢٢١، (٥/ ١٢٧)، وإسناده حسن كما قال شعيب الأرنؤوط.

(٥) الأصل التاسع والأربعون والمائتان، في مسألة: التثبيت للميت عند الدفن، (٣/ ٢٢٦) بدون السند.





وأخرج أبو نعيم الحافظ(١)، عن أنس بن مالك؛ "أن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- وقف على قبر رجل من أصحابه حين فرغ منه فقال: إنا الله وإنا إليه راجعون، اللهم نزل بك؛ وأنت خير منزول به، جاف الأرض عن جنبيه، وافتح أبواب السماء لروحه، وأقبله منك بقبول حسن، وثبت عند المسائل منطقه" غريب من حديث عطاء.

باب: ما جاء في تلقين الميت بعد موته بشهادة الإخلاص في لحده.

ذكر أبو محمد عبد الحق(٢) يروى عن أبي أمامة الباهلي قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "إذا مات أحدكم فسويتم عليه التراب فليقم أحدكم على رأس قبره، ثم يقول: يا فلان بن فلانة، فإنه يسمع ولا يجيب، ثم يقول: يا فلان بن فلانة الثانية، فإنه يستوي قاعداً، ثم يقول: يا فلان ابن فلانة فإنه يقول: أرشدنا رحمك الله، ولكنكم لا تسمعون؛ فيقول: اذكر ما خرجت عليه من الدنيا: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وأنك رضيت بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد نبياً، وبالقرآن إماماً، فإن منكراً ونكير يتأخر كل واحد منهما ويقول: انطلق بنا ما يقعدنا عند هذا، وقد لقن حجته، ويكون الله حجيجهما دونه؛ فقال رجل: يا رسول الله فإن لم تعرف أمه قال: ينسبه إلى أمه حواء". وخرجه الثقفي في الأربعين(٣) له.

باب: [٢٣/ ب] في نسيان أهل الميت ميتهم وفي الأمل.

أبو هدبة إبراهيم بن هدبة(٤) قال: حدثنا أنس بن مالك قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "إن مشيعي الجنازة قد وكل بهم ملك، فهم مهتمون محزنون حتى إذا

---

(١) في حلية الأولياء، (٥/ ٢٠١)، قال أبو نعيم: غريب من حديث عطاء، لم نكتبه إلا من حديث نافع.

(٢) الإشبيلي في العاقبة في ذكر الموت، الباب: السابع تلقين الميت بعد الدفن والدعاء له وقراءة القرآن عنده، وذكر محاسنه والسكوت عن مساوئه، (ص١٨٢)، بدون إسناد.

(٣) ذكره القرطبي في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، (١/ ٣٤١)، وقال عقب هذا الأثر: هكذا ذكره أبو محمد في كتاب العاقبة لم يسنده إلى كتاب ولا إلى إمام، وعادته في كتبه نسبة ما يذكره من الحديث إلى الأئمة، وهذا والله أعلم، نقله من إحياء علوم الدين للإمام أبي حامد فنقله كما وجد ولم يزد عليه. وهو حديث غريب.

(٤) سبق الكلام على هذا الراوي وأن هذه السلسلة موضوعة كما قال الذهبي.



أسلموه في ذلك القبر، ورجعوا راجعين أخذ كفاً من تراب فرمى به وهو يقول: ارجعوا أنساكم الله موتاكم أنساكم الله موتاكم وينسون ميتهم ويأخذون في شرائهم وبيعهم كأنهم لم[1] يكونوا منه ولم يكن منهم"[2].

باب: متى يرتفع ملك الموت عن العبد؛ وبيان قوله تعالى: ﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾[4].

أبو نعيم[5] عن أبي جعفر[6] محمد بن علي، عن جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول: "إن ابن آدم لفي غفلة مما خلقه الله -عز وجل- إن الله لا إله غيره إذا أراد خلقه قال للملك: اكتب رزقه وأثره وأجله، واكتب شقياً أو سعيداً، ثم يرتفع ذلك الملك، ويبعث الله ملكاً آخر فيحفظه حتى يدرك، ثم يبعث الله ملكين يكتبان حسناته وسيئاته، فإذا جاءه الموت ارتفع ذلك الملكان، ثم جاءه ملك الموت -عليه السلام-، فيقبض روحه، فإذا أدخل حفرته رد الله الروح في جسده، ثم يرتفع ملك الموت، ثم جاءه ملكا القبر فامتحناه، ثم يرتفعان، فإذا قامت الساعة، انحط عليه ملك الحسنات وملك السيئات فانتشطا[7] كتاباً معقوداً في عنقه، ثم حضرا معه: واحد سائق والآخر شهيد،

---

(١) في الأصل "لا".

(٢) ذكره القرطبي في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، (١/٣٤٤)، وهو موضوع.

(٣) سورة ق: ٢١.

(٤) سورة الانشقاق: ١٩.

(٥) في حلية الأولياء، (٣/ ١٩٠)، وفي سنده: سويد بن سعيد بن الهروي "أبو محمد الحدثاني" قال عنه ابن حبان: كان يأتي عن الثقات بالمعضلات، روى عن أبي مسهر، عن مجاهد، عن ابن عباس رفعه: "من عشق وكتم وعف ومات، مات شهيداً"، قال: ومن روى مثل هذا الخبر عن أبي مسهر تجب مجانبة رواياته، هذا إلى ما لا يحصى من الآثار، وقال فيه يحيى بن معين: لو كان لي فرس و رمح لكنت أغزوه، قاله لما روى سويد هذا الحديث. تهذيب التهذيب، (٤/ ٢٧٥).

(٦) في الأصل "جعفر" والتصويب من حلية الأولياء.

(٧) الانتشاط: الأخذ والتناول. الدلائل في غريب الحديث (٢/ ٨١٢)، لقاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي، أبو محمد (المتوفى: ٣٠٢هـ)، (مكتبة العبيكان – الرياض – السعودية)، ت: محمد بن عبد الله القناص، ط١: ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.



ثـم قـال [٢٤/ أ] الله –عـز وجـل–: ﴿لَقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾[١]، قـال: قـال رسـول الله –صـلى الله عليـه وآلـه وسـلم–: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾[٢] قال: "حالاً بعد حال"، ثم قال النبي –صلى الله عليه وآله وسلم–: "إن قدامكم أمر عظيم، فاستعينوا بالله العظيم".

قال أبو نعيم[٣]: هذا حديث غريب من حديث أبي جعفر، وحديث جابر تفرد به عنه جابر بن يزيد الجعفي وعنه المفضل.

قال القرطبي[٤]: جابر الجعفي متروك لا يحتج بحديثه في الأحكام.

باب: سؤال الملكين للعبد وفي التعوذ من عذاب القبر وعذاب النار.

البخاري[٥] عن أنس قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–: "إن العبد إذا وضع في قبره، وتولى عنه أصحابه؛ إنه ليسمع قرع نعالهم؛ أتاه ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل محمد –صلى الله عليه وآله وسلم–، فأما المؤمن فيقول: أشهد أنه عبد الله ورسوله، فيقال له: انظر إلى مقعدك من النار قد أبدلك [الله][٦] به مقعداً من الجنة فيراهما جميعاً وأما المنافق والكافر فيقال: ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول: لا أدري كنت أقول ما يقول الناس، فيقال: لا دريت ولا تليت؛ ويضرب بمطارق من حديد ضربة بين أذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه إلا الثقلين".

---

(١) سورة ق: ٢٢.
(٢) سورة الانشقاق: ١٩.
(٣) حلية الأولياء، (٣/ ١٩٠).
(٤) التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، (١/ ٣٤٧).
(٥) في صحيحه، كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في عذاب القبر، حديث: ١٣٧٤، (٢/ ٩٨).
(٦) زيادة من صحيح البخاري.





وروى ابن ماجه[1]، عن أبي هريرة عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "إن الميت يصير إلى القبر [٢٤/ ب] فيجلس الرجل الصالح في قبره غير فزع ولا مشعوف[2]، ثم يقال له: فيم كنت فيقول: كنت في الإسلام فيقال: ما هذا الرجل، فيقول: محمد رسول الله، جاءنا بالبينات من عند الله فصدقناه، فيقال له: هل رأيت الله فيقول: لا؛ ما ينبغي لأحد أن يرى الله فيفرج له فرجة قبل النار فينظر إليها يحطم بعضها بعضاً، فيقال له: انظر إلى ما وقاك الله، ثم يفرج له فرجة قبل الجنة فينظر إلى زهرتها وما فيها، فيقال له: هذا مقعدك، ويقال له: على اليقين كنت وعليه مت [وعليه تبعث][3] إن شاء الله، ويجلس الرجل السوء في قبره فزعاً مشغوفاً فيقال له: فيما كنت فيقول: لا أدري فيقال له: ما هذا الرجل فيقول: سمعت الناس [يقولون][4] قولاً فقلته، فيفرج له فرجة إلى الجنة، فينظروا إلى زهرتها وما فيها، فيقال له انظر إلى ما صرفه الله عنك، ثم يفرج له فرجة قبل النار فينظر إليها يحطم بعضها بعضاً، فيقال: هذا مقعدك على الشك كنت، وعليه مت، وعليه تبعث إن شاء الله تعالى".

الترمذي[5] عن أبي هريرة قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "إذا قبر الميت، أو قال أحدكم، أتاه ملكان أسودان أزرقان، يقال لأحدهما المنكر وللآخر النكير، فيقولان: ما كنت تقول في هذا الرجل، فيقول ما كان يقول فيه: هو عبد الله ورسوله أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، فيقولان: [٢٥/ أ] قد كنا نعلم أنك تقول هذا، ثم

---

(١) في سننه، أبواب: الزهد، باب: ذكر القبر والبلى، حديث: ٤٢٦٨، (٥/ ٣٣٤)، ورواه ابن حبان مختصراً في صحيحه، حديث: ٧٤٥١، (١٦/ ٤٨٨).

(٢) في الأصل "متعوب" والتصويب من صحيح بن ماجه.

(٣) زيادة من سنن ابن ماجة.

(٤) زيادة من سنن ابن ماجة.

(٥) في سننه، أبواب: الجنائز عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- باب: ما جاء في عذاب القبر، حديث: ١٠٧١، (٢/ ٣٧٤)، وصححه ابن حبان في صحيحه، حديث: ٣١١٧، (٧/ ٣٨٦).



يفسح له في قبره سبعون ذراعاً في سبعين، ثم ينور له فيه، ثم يقال له: نم[١] فيقول: أرجع إلى أهلي فأخبرهم، فيقولان: نم كنومة العروس الذي لا يوقظه إلا أحب أهله إليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك وإن كان منافقاً قال: سمعت الناس يقولون فقلت مثله: لا أدري، فيقولان: قد كنا نعلم أنك تقول ذلك، فيقال للأرض: التئمي عليه، فتلتم عليه فتختلق أضلاعه؛ فلا يزال فيها معذباً، حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك"، قال حديث حسن غريب.

وروى أبو داود[٢] عن أنس أن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- "دخل نخلاً لبني النجار، فسمع[٣] صوتاً ففزع، فقال: من أصحاب هذه القبور قالوا: يا رسول الله ناس ماتوا في الجاهلية، فقال: نعوذ بالله من عذاب القبر، ومن فتنة الدجال قالوا: ومم ذاك يا رسول الله قال: إن المؤمن إذا وضع في قبره أتاه ملك، فيقول له: ما كنت تعبد فإن الله هداه، قال: كنت أعبد الله فيقال له: ما كنت تقول في هذا الرجل، فيقول: هو عبد الله ورسوله؛ فما يسأل عن شيء غيرها؛ فينطلق به إلى بيت كان له في النار، فيقال له: هذا بيتك كان في النار، ولكن الله عصمك ورحمك؛ بدلك بيتاً في الجنة فيقول: دعوني حتى أذهب فأبشر أهلي فيقال له: اسكن؛ وإن الكافر إذا وضع في قبره أتاه ملك فينتهره ويقول له: ما كنت تعبد فيقول: لا أدري، فيقال: لا دريت ولا تليت، فيقال له: ما كنت تقول في هذا الرجل، فيقول: لا أدري، كنت أقول كما يقول الناس؛ ويضرب بمطارق من حديد بين أذنيه فيصيح صيحة يسمعها الخلق [٢٥/ ب] غير الثقلين".

وخرج أبو داود[٤] عن البراء بن عازب قال: خرجنا مع رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- في جنازة رجل من الأنصار، فانتهينا إلى القبر ولم يلحد، فجلس رسول الله -

---

(١) مطموسة من الأصل وما أثبتناه من سنن الترمذي.

(٢) في سننه، أول كتاب: السنة، باب: في المسألة في القبر وعذاب القبر، حديث: ٤٧٥١، (٧/ ١٢٩)، وصححه شعيب الأرنؤوط، وقال: حديث صحيح، وهذا إسناد قوي.

(٣) في الأصل "ففزع" والتصويب من سنن أبي داود.

(٤) في سننه، أول كتاب: السنة، باب: في المسألة في القبر وعذاب القبر، حديث: ٤٧٥٣، (٧/ ١٣١)، وصححه

صلى الله عليه وآله وسلم- وجلسنا حوله كأنما على رؤوسنا الطير، وفي يده عود ينكت به في الأرض فرفع رأسه فقال: استعيذوا بالله من عذاب القبر مرتين أو ثلاثاً، قال: وإنه ليسمع خفق نعالهم إذا ولوا مدبرين حين يقال له: من ربك وما دينك ومن نبيك قال: ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له: من ربك فيقول: ربي الله، فيقولان: ما دينك فيقول: ديني الإسلام، فيقولان: ما هذا الرجل الذي بعث فيكم قال فيقول: هو رسول الله، فيقولان له: وما يدريك فيقول: قرأت كتاب الله فآمنت وصدقت قال: فينادي مناد من السماء: أن صدق عبدي فأفرشوه من الجنة وألبسوه من الجنة، وافتحوا له باباً إلى الجنة قال: فيأتيه من روحها وطيبها قال: ويفسح له مد بصره؛ قال: وإن الكافر فذكر موته قال: وتعاد روحه في جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له: من ربك فيقول: هاه هاه لا أدري، فيقولان: ما هذا الرسول الذي بعث فيكم فيقول: هاه هاه لا أدري قال: فينادي مناد: أن كذب عبدي فأفرشوه من النار، وألبسوه من النار، وافتحوا له باباً إلى النار قال: فيأتيه من حرها وسمومها قال: ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه أضلاعه".

زاد في حديث جرير[(١)] قال: "ثم يقيض له أعمى أبكم معه مرزبة من حديد لو ضرب بها جبل لصار تراباً قال: فيضربه بها ضربة، يسمعها [٢٦/ أ] ما بين المشرق والمغرب، إلا الثقلين فيصير تراباً، ثم تعاد فيه الروح".

باب: ذكر حديث البراء المشهور الجامع لأحوال الموتى عند قبض أرواحهم وفي قبورهم.

خرجه أبو داود الطيالسي وعبد بن حميد في مسنديهما[(٢)] وعلي بن معبد في كتاب الطاعة والمعصية[(٣)]، وهناد بن السرى في زهده[(١)]، وأحمد بن حنبل في مسنده[(٢)] وغيرهم؛ وهو

الحاكم في المستدرك، حديث: ٤١٤، (١/ ٢٠٨)، وقال: قد ثبت صحة هذا الحديث في كتاب: الإيمان وأنهما لم يخرجاه.

(١) قاله أبو داود "المصدر السابق"، ومراده أن عثمان بن أبي شيبة زاد في روايته عن جرير أحد رجال السند.

(٢) مسند أبي داود الطيالسي، حديث: ٧٨٩، (٢/ ١١٤)، وقال البيهقي في "الشعب"، (١/ ٣٥٧): هذا حديث صحيح الإسناد. ولم أجده في مسند عبد بن حميد.

(٣) لم أقف على هذا الكتاب.





حديث صحيح له طرق كثيرة وحديث أبي عوانة أتمها؛ قال البراء: خرجنا مع رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم– في جنازة رجل من الأنصار، فانتهينا إلى القبر، ولم يلحد، فجلس رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم– وجلسنا حوله، كأنما على رؤوسنا الطير، قال عمرو بن ثابت: وقع ولم يقله أبو عوانة، فجعل يرفع بصره، وينظر إلى السماء، ويخفض بصره وينظر إلى الأرض، ثم قال: أعوذ بالله من عذاب القبر قالها مراراً ثم قال: إن العبد المؤمن إذا كان في إقبال[٣] من الآخرة وانقطاع من الدنيا، جاءه ملك فجلس عند رأسه فيقول: اخرجي أيتها النفس المطمئنة إلى مغفرة من الله ورضوان، فتخرج نفسه فتسيل كما يسيل قطر السقا، قال عمرو في حديثه، ولم يقله أبو عوانة: وإن كنتم ترون غير ذلك، وتنزل ملائكة من الجنة بيض الوجوه، كأن وجوههم الشمس، معهم أكفان من أكفان الجنة، وحنوط من حنوطها، فيجلسون معه مد البصر، فإذا قبضها الملك، لم يدعوها في يده طرفة عين قال: فذلك قوله تعالى: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴾[٤] قال: فتخرج نفسه كأطيب ريح وجدت، فتعرج به الملائكة، فلا يأتون على جند فيما بين السماء إلا قالوا: ما هذه الروح [٢٦/ ب] فيقال: فلان، بأحسن أسمائه، حتى ينتهوا به أبواب السماء الدنيا فيفتح له، ويشيعه من كل سماء مقربوها، حتى ينتهي إلى السماء السابعة، فيقال: اكتبوا كتابه في عليين، ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ كِتَـٰبٌ مَّرْقُومٌ يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴾[٥] فيكتب كتابه في عليين، ثم يقال: ردوه إلى الأرض فإني وعدتهم أني منها خلقتهم، وفيها نعيدهم، ومنها نخرجهم تارة أخرى، قال: فيرد إلى الأرض، وتعاد روحه في جسده، فيأتيه ملكان شديدا الانتهار فينتهرانه

---

(١) باب: يوم القيامة، وعِظمه، وما أُعد فيه، حديث: ٣٣٩، الزهد، (١/٢٠٥)، لأبي السَّرِي هَنَّاد بن السَّرِي بن مصعب بن أبي بكر بن شبر بن صعفوق بن عمرو بن زرارة بن عدس بن زيد التميمي الدارمي الكوفي، (المتوفى: ٢٤٣هـ)، (دار الخلفاء للكتاب الإسلامي– الكويت)، ت: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي ط١: ١٤٠٦هـ.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل، حديث: ١٨٥٣٤، (٣٠/٤٩٩).

(٣) في الأصل "قبل" والتصيب من مسند أحمد.

(٤) سورة الأنعام: ٦١.

(٥) سورة المطففين: ١٩ – ٢١.





ويجلسانه، فيقولان: من ربك، وما دينك، فيقول: الله ربي، وديني الإسلام، فيقولان: فما تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم، فيقول: هو رسول الله، فيقولان: وما يدريك فيقول: جاءنا بالبينات من ربنا فآمنت به وصدقت قال: فذلك قوله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾[1]، قال: وينادي مناد السماء أن قد صدق عبدي؛ فألبسوه من الجنة وأفرشوه من الجنة، وأروه منزله فيها، ويفسح له مد بصره، ويمثل له عمله، في صفة رجل حسن الوجه طيب الريح حسن الثياب فيقول: أبشر بما أعد الله لك، ابشر برضوان من الله، وجنات فيها نعيم مقيم، فيقول: بشرك الله بخير، من أنت فوجهك الذي جاء بالخير فيقول: هذا يومك الذي كنت توعده، والأمر الذي كنت توعد، أنا عملك الصالح، فو الله ما علمتك إلا كنت سريعاً في طاعة الله، بطيئاً عن معصية الله، فجزاك الله خيراً، فيقول: يا رب أقم الساعة؛ كي أرجع إلى أهلي ومالي قال: فإن كان فاجراً، وكان في إقبال[2] من الدنيا وانقطاع [٢٧/ أ] من الآخرة جاءه ملك، فجلس عند رأسه فقال: اخرجي أيتها النفس الخبيثة، أبشري بسخط من الله وغضب، فتنزل ملائكة سود الوجوه معهم مساح من نار، فإذا قبضها الملك قاموا فلم يدعوه في يده طرفة عين، قال: فتفرق في جسده فيستخرجها، تقطع منها العروق والعصب، كالسفود الكثير الشُعب في الصوف المبلول، فتؤخذ من الملك فتخرج كأنتن جيفة وجدت، فلا تمر على جند في السماء والأرض، إلا قالوا ما هذه الروح الخبيثة؛ فيقولون: هذا فلان بأسوأ أسمائه حتى ينتهوا به إلى سماء الدنيا، فلا يفتح له، فيقول: ردوه إلى الأرض، إني وعدتهم أني منها خلقناهم وفيها نعيدهم، ومنها نخرجهم تارة أخرى قال: فيرمي بها من السماء، قال: وتلا هذه الآية: ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾[3]، قال: فيعاد إلى الأرض وتعاد فيه روحه، ويأتيه ملكان شديدا الانتهار فينتهزانه ويجلسانه

---

(١) سورة إبراهيم: ٢٧

(٢) في الأصل "قبل" والتصيب من مسند أحمد.

(٣) سورة الحج: ٣١



فيقولون: من ربك وما دينك فيقول: لا أردي، فيقولان: ما تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم فلا يهتدي لاسمه فيقال: محمد، فيقول: لا أدري سمعت الناس يقولون ذاك قال: فيقال: لا دريت، فيضيق عليه في قبره حتى تختلف أضلاعه، ويمثل له عمله في صورة رجل قبيح الوجه منتن الريح قبيح الثياب، فيقول: أبشر بعذاب الله وسخطه، فيقول: من أنت فوجهك الذي جاء بالشر فيقول: أنا عملك الخبيث فو الله ما علمتك إلا كنت بطيئاً، عن طاعة الله سريعاً إلى معصيته".

[٢٧/ ب] وخرج أبو عبد الرحمن النسائي[١] بسنده؛ عن أبي هريرة أن النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– قال: إذا حضر المؤمن[٢] أتاه ملائكة الرحمة بحريرة بيضاء فيقولون: أخرجي راضية، مرضياً عنك إلى روح وريحان ورب راض غير غضبان، فتخرج كأطيب ريح المسك، حتى إنه ليناوله بعضهم بعضاً حتى يأتوا به باب السماء فيقولون: ما أطيب هذه الريح التي جاءتكم من الأرض، فيأتون به أرواح المؤمنين، فلهم أشد فرحاً من أحدكم بغائبه يقدم عليه، فيسألونه: ما فعل الله بفلان بن فلانه، ما فعل فلان ما فعلت فلانة، فيقولون: دعوه فإنه كان في غم الدنيا فإذا قال: ما أتاكم قالوا: ذهب به إلى أمه الهاوية، وإن الكافر إذا احتضر أتته ملائكة العذاب بمسح، فيقولون: اخرجي ساخطة مسخوطاً عليك إلى عذاب الله، فتخرج كأنتن ريح خبيثة، حتى يأتوا به باب الأرض، فيقولون: ما أنتن هذه الريح حتى يأتوا به أرواح الكفار".

وخرج أبو داود الطيالسي[٣] عن أبي هريرة أن النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– قال: "إذا قبض العبد المؤمن جاءته ملائكة الرحمة فتسلم عليه وتسل نفسه في حريرة بيضاء فيقولون: ما وجدنا ريحاً أطيب من هذه، فيسألونه فيقولون: ارفقوا به فإنه خرج من غم

---

(١) في سننه، كتاب: الجنائز، باب: ما يلقى به المؤمن من الكرامة عند خروج نفسه، حديث: ١٨٣٣، (٤/ ٨)، وصححه الحاكم في المستدرك، حديث: ١٣٠٢، (١/ ٥٠٥)، وقال: هذه الأسانيد كلها صحيحة، وشاهدها حديث البراء بن عازب، وقد أمليته في كتاب الإيمان.

(٢) في الأصل "الميت" والتصويب من سنن النسائي.

(٣) في مسنده، حديث: ٢٥١١، (٤/١٤٢)، وإسناده صحيح، وصححه ابن حبان في صحيحه، (٧/ ٢٨٣).



الدنيا، فيقولون: ما فعل فلان ما فعلت فلانة، قال: وأما الكافر فتخرج نفسه فتقول خزنة الأرض: ما وجدنا ريحاً أنتن من هذه، فيهبط به إلى أسفل الأرض".

فائدة؛ قال القرطبي(١): تأمل يا أخي وفقني الله وإياك هذا الحديث وما قبله من [٢٨/ أ] الأحاديث؛ ترشدك إلى أن الروح والنفس شيء واحد(٢)، وأنه جسم لطيف مشابك للأجسام

---

(١) في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الأخرة (١/ ٣٦٧- ٣٦٨).

(٢) اختلف الناس في ذلك؛ فمن قائل: إنهما شيء واحد، وهم الجمهور، ومن قائل: إنهما متغايران، والتحقيق أن لفظ الروح والنفس يعبر بهما عن عدة معان؛ فيتحد مدلولها تارة، ويختلف أخرى؛ فالنفس تطلق على أمور منها: **الروح**؛ يقال: خرجت نفسه؛ أي روحه، ومنه قوله تعالى: ﴿أَخْرِجُوٓاْ أَنفُسَكُمُ﴾ "الأنعام: ٩٣" تفسير السمرقندي "بحر العلوم"، (١/ ٤٦٨)، لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ).

الذات؛ يقال رأيت زيدًا نفسه وعينه، ومنه قوله تعالى: ﴿فَسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ﴾ "النور: ٦١" ، التحرير والتنوير "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"، (٣٠/ ١٤٤)، لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، (الدار التونسية للنشر – تونس)، ط: ١٩٨٤ هـ.

الدم؛ يقال: سالت نفسه، ومنه قول الفقهاء: "ما له نفس سائلة"، و"ما ليس له نفس سائلة"، ومنه يقال: نفست المرأة: إذا حاضت.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "ويقال النفوس ثلاثة أنواع، وهي:

النفس الأمارة بالسوء: التي يغلب عليها اتباع هواها بفعل الذنوب والمعاصي.

والنفس اللوامة: وهي التي تذنب وتتوب؛ ففيها خير وشر، ولكن إذا فعلت الشر؛ تابت وأنابت، فتسمى لوامة؛ لأنها تلوم صاحبها على الذنوب، ولا تتلوم؛ أي: تتردد بين الخير والشر.

والنفس المطمئنة: وهي التي تحب الخير والحسنات، وتبغض الشر والسيئات، وقد صار ذلك لها خلقا وعادة.

فهذه صفات وأحوال لذات واحدة لأن النفس التي لكل إنسان هي نفس واحدة".

والروح – أيضا – تطلق على معان؛ منها:

القرآن الذي أوحاه الله تعالى إلى رسوله؛ قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ "الشورى: ٥٢" تفسير الطبري "جامع البيان"، (٢/ ٣٢١).

جبريل؛ قال تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ﴾ "الشعراء: ١٩٣" تفسير مقاتل بن سليمان (٣/ ٢٨٠)، لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (المتوفى: ١٥٠هـ)، (دار إحياء التراث – بيروت – لبنان)، ت: عبد الله محمود شحاته، ط١: ١٤٢٣هـ.

الوحي الذي يوحيه الله إلى أنبيائه ورسله؛ قال تعالى: ﴿يُلْقِى ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ﴾ "غافر: ١٥" تفسير التستري، (ص: ١٣٦)، لأبي محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري (المتوفى: ٢٨٣هـ)، (دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان)، ت: محمد باسل عيون السود، ط١: ١٤٢٣هـ؛ سمي روحاً لما يحصل به من الحياة النافعة؛ فإن الحياة بدونه لا تنفع صاحبها البتة، وسميت الروح روحاً؛ لأن بها حياة البدن.

الهواء الخارج من البدن والهواء الداخل فيه، وتطلق الروح على ما سبق بيانه، وهو ما يحصل بفراقه الموت، وهي بهذا





المحسوسة يجذب ويخرج، وفي أكفانه يلف ويدرج، وبه إلى السماء يعرج، لا يموت ولا يفنى وهو مما له أول وليس له آخر، وهو بعينين ويدين، وأنه ذو ريح طيبة وخبيث، وهذه صفة الأجسام، لا صفة الأعراض، وقد قال تعالى: ﴿فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ﴾(١) يعني النفس عن الجسد(٢)، وكل من يقول: بأن الروح تموت وتفنى فهو ملحد(٣)، وكذلك من يقول:

الاعتبار ترادف النفس، ويتحد مدلولهما، ويفترقان في أن النفس تطلق على البدن وعلى الدم، والروح لا تطلق عليهما، والله أعلم. **انظر**: الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد، (ص: ٢٦٦ – ٢٦٨)، لصالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، (دار ابن الجوزي – الدمام – السعودية)، ط٤: ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

(١) سورة الواقعة: ٨٣.

(٢) تفسير الطبري "جامع البيان"، (٢٣/ ١٥٦).

(٣) وهو قول الجهمية، وأنكر جهم عذاب القبر ومنكراً ونكيراً، وقال: أليس يقول الله {لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى}، بمعنى أن الروح تموت وينتهي كل شيء. التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع (ص: ٩٩-١٢٤)، لمحمد بن أحمد بن عبد الرحمن، أبو الحسين المَلَطي العسقلاني (المتوفى: ٣٧٧هـ)، (المكتبة الأزهرية للتراث – مصر)، ت: محمد زاهد بن الحسن الكوثري.

وقد فصل هذه المسألة ابن القيم –رحمه الله– حيث قال: اختلف الناس في هذا فقالت طائفة: تموت الروح وتذوق الموت لأنها نفس وكل نفس ذائقة الموت، قالوا: وقد دلت الأدلة على أنه لا يبقى إلا الله وحده، قال تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۝٢٦ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾ "الرحمن: ٢٦ – ٢٧"، وقال تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ "القصص: ٨٨"، وإذا كانت الملائكة تموت فالنفوس البشرية أولى بالموت، وقد قال تعالى عن أهل النار أنهم قالوا: ﴿رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ﴾ "غافر: ١١"، فالموتة الأولى هذه المشهودة وهي للبدن والأخرى للروح.

وقال آخرون: لا تموت الأرواح، فإنها خلقت للبقاء، وإنما تموت الأبدان، وقد دلت على هذا، الأحاديث الدالة على نعيم الأرواح وعذابها بعد المفارقة إلى أن يرجعها الله في أجسادها، ولو ماتت الأرواح لانقطع عنها النعيم والعذاب، وقد قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢاۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ۝١٦٩ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ﴾ "آل عمران: ١٦٩ – ١٧٠"، هذا مع القطع بأن أرواحهم قد فارقت أجسادهم، وقد ذاقت الموت.

والصواب أن يقال: موت النفوس هو مفارقتها لأجسادها وخروجها منها، فإن أريد بموتها هذا القدر فهي ذائقة الموت، وإن أريد أنها تعدم وتضمحل وتصير عدماً محضاً، فهي لا تموت بهذا الاعتبار بل هي باقية بعد خلقها في نعيم أو في عذاب. الرَوح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة، (ص: ٣٤)، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، (دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان)، ط: ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م.





بالتناسخ[1]: أنها إذا خرجت من هذا ركبت في شيء آخر: حمار أو كلب أو غير ذلك؛ وإنما هي محفوظة بحفظ الله إما منعمة وإما معذبة.

قلت وبعض كلامه صحيح، وبعضه فاسد؛ فالفاسد قوله: وهو نفس ويد؛ فأنه لا طريق لنا إلى ذلك إلا التوهم[2]، قال تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي

---

(١) قال الأسفراييني: القائلون بالتناسخ اصناف صنف من الفلاسفة، وصنف من السمنية، وهذان الصنفان كانا قبل الاسلام، وصنفان اخران ظهرا في دولة الإسلام، أحدهما من جملة القدرية والآخر من جملة الرافضة الغالية، فأصحاب التناسخ من السمنية قالوا: بقدم العالم، وقالوا ايضاً بإبطال النظر والاستدلال، وزعموا انه لا معلوم الا من جهة الحواس الخمس، وانكر اكثرهم المعاد والبعث بعد الموت، وقال فريق منهم: بتناسخ الارواح في الصور المختلفة، واجازوا ان ينقل روح الانسان الى كلب وروح الكلب الى انسان، وأما أهل التناسخ في دولة الإسلام فإن البيانية والجناحية والخطابية والروندية من الروافض الحلولية كلها قالت: بتناسخ روح الاله في الائمة بزعمهم وأول من قال بهذه الضلالة؛ الرافضة لدعواهم أن علياً صار إلهاً حين حل روح الاله فيه –تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا– وزعمت البيانية منهم ان روح الاله دارت في الانبياء ثم في الائمة، وأما أهل التناسخ من القدرية فجماعة منهم أحمد بن حايط أو "حابط" وكان معتزلياً، وإليه تنسب الفرقة الحايطية قال: إن الله خلق الناس في دار سوى الدنيا، التي هم فيها اليوم واكمل عقولهم وخلق فيهم معرفته والعلم به، واسبغ عليهم نعمه، وزعم ان الانسان المأمور المنهى المنعم عليه، هو الروح التي في الجسم، وان الأجسام قوالب للأرواح، وفي هذه الدار؛ من العباد من أطاع الله في جميع ما امرهم به، وعصاه بعضهم في جميع ما أمرهم به، فمن اطاعه في جميع ما امره به أقره في دار النعيم التي ابتدأه فيها، ومن عصاه في جميع ما أمره به أخرجه من دار النعيم الى دار العذاب الدائم وهى النار، ومن أطاعه في بعض ما أمره به وعصاه في بعض ما أمره به، أخرجه الى الدنيا وألبسه بعض هذه الاجسام التي هي القوالب الكثيفة، وابتلاه بالبأساء والضراء والشدة والرخاء واللذات والآلام في صور مختلفة، من صور الناس والطيور والبهائم والسباع والحشرات وغيرها، على مقادير ذنوبهم ومعاصيهم في الدار الاولى التي خلقهم فيها، فمن كانت معاصيه في تلك الدار أقل وطاعاته اكثر، كانت صورته في الدنيا أحسن، ومن كانت طاعاته في تلك الدار أقل ومعاصيه اكثر، صار قالبه في الدنيا أقبح، ثم زعم ان الحيوان الذى من الروح لا يزال في هذه الدنيا يتكرر في قوالب وصور مختلفة ما دامت طاعاته مشوبة بذنوبه، وعلى قدر طاعاته وذنوبه يكون منازل قوالبه في الانسانية والبيهمية، ثم لا يزال من الله تعالى رسول، إلى كل نوع من الحيوان وتكليف للحيوان ابداً إلى ان يتمحض عمل الحيوان طاعات فيرد الى دار النعيم الدائم وهى الدار التي خلق فيها او يمحض عمله معاصي فينقل الى النار الدائم عذابها. الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية (ص: ٢٥٣ – ٢٥٧)، لعبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، أبو منصور (المتوفى: ٤٢٩هـ)، (دار الآفاق الجديدة – بيروت – لبنان)، ط٢: ١٩٧٧هـ، نعوذ بالله من انتعاكسة الفطرة، هذه الاعتقادات تخرج صاحبها من دائرة الإسلام، وهذا الاعتقاد هو عبارة عن فلسفة عن العدل، تعالى الله أعدل العادلين وأحكم الحاكمين، عما يقولون علواً كبيرا.

(٢) هناك خلاف في حقيقة الروح على سبعمائة قول، وذلك دليل البعد عن العلم بحقيقتها، لأن الحقيقة المعلومة لا يتناولها الخلاف لبيان أمرها، والبعيدة عن الإدراك يختلف فيها على قدر بعدها، لاتساع محتملاتها أو وجوهها، لذلك قال ابن بطال: معرفة حقيقة الروح مما استأثر الله بعلمه، وقال الغزالي: ليس لأحد من علماء الدين أن





﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا﴾[(١)]، وما عدا ذلك مما ذكر صحيح؛ وقد ذكر أنه حسنه الإمام أحمد بن سليمان[(٢)] وغيره، والله أعلم، وذكر الهادي يحيى بن الحسين[(٣)] أنه حيٌّ فروح

يكشف عن سر الروح، وإنما المأذون فيه ذكر حال الروح بعد الموت، وبما أن النبي -صلى الله عليه وسلم- لم يتكلم عليها فنمسك عنها، ولا نعبر عنها بأكثر من كونها موجودة، ولقد كثر الخلاف واشتدَّ بين سائر الطوائف في حقيقة الروح، ولكنهم لم ولن يدركوا حقيقتها أبدًا. هذه الروح جعلها الله في غاية الظهور وفي غاية الخفاء، فإن ظهورها يتمثَّل في بقاء حركات الجسم؛ إذ لولاها لسكن الجسم واضمحلَّ، وأما خفاؤها فيتمثَّل في أنه لا أحد على الإطلاق -غير الله تعالى- يعلم مكانها، أو يرى حقيقتها، فهي غيب مجهول للإنسان، وقد بيَّنَ الله تعالى ذلك في كتابه الكريم إثر سؤال وجهه المشركون للنبي -صلى الله عليه وسلم- بتحريض من اليهود قائلين له: أين الروح فأجابهم الله تعالى بقوله: {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا}. انظر: إحياء علوم الدين (٤/ ٤٩٥)، عدة المريد الصادق، (ص: ٢٤٨)، لشهاب الدين أبو العباس أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي، المعروف بـ زروق (المتوفى: ٨٩٩هـ)، (دار ابن حزم – بيروت – لبنان)، ت: الصادق بن عبد الرحمن الغرياني، ط١: ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م، المنفرجتان (ص: ٥١)، لزكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (المتوفى: ٩٢٦هـ)، (دار الفضيلة – القاهرة – مصر)، ت: عبد المجيد دياب، ط:١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م، الفتاوى الفقهية الكبرى (٢/ ٤)، لأحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (المتوفى: ٩٧٤هـ)، جمعها: تلميذ ابن حجر الهيتمي، الشيخ عبد القادر بن أحمد بن علي الفاكهي المكي (التوفى ٩٨٢ هـ)، (المكتبة الإسلامية)، المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها (٢/ ٨٧٦)، لغالب بن علي عواجي، (المكتبة العصرية الذهبية – جدة – السعودية)، ط١: ١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م.

(١) سورة الاسراء: ٨٥.

(٢) أحمد بن سليمان بن محمد، من نسل الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين: من أئمة الزيدية في اليمن، ولد سنة (٥٠٠هـ –١١٠٦م)، ظهر في أيام حاتم بن عمران سنة: (٥٣٢هـ) ودعا الناس إلى بيعته بالإمامة فبايعه خلق كثير، وملك صعده ونجران وزبيداً ومواضع متعددة من الديار اليمنية، وأخذ صنعاء مرتين، ونشبت بينه وبين حاتم حروب، ثم اصطلحا على أن يكون لكل منهما ما في يده من بلاد وحصون، وكانت له مع الباطنية حروب، وخطب له في الحجاز، وعمي في أواخر أيامه، وتوفي بحيدان من بلاد خولان، سنة: (٥٦٦هـ – ١١٧١م)، ومن مؤلفاته؛ "أصول الأحكام في الحلال والحرام" و"الزاهر" في أصول الفقه، و"حقائق المعرفة" في الأصول والفروع. الأعلام للزركلي، (١/١٣٢).

(٣) يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم الحسني العلوي الرسي، زيدي، ولد بالمدينة المنورة، سنة: (٢٢٠هـ – ٨٣٥م)، وكان يسكن "الفرع" من أرض الحجاز، مع أبيه وأعمامه، إمام نشأ فقيهاً عالماً ورعاً، فيه شجاعة وبطولة، راسله أبو العتاهية الهمداني "وكان من ملوك اليمن" ودعاه إلى بلاده، فقصدها، ونزل بصعدة، (سنة: ٢٨٣هـ) في أيام المعتضد، وبايعه أبو العتاهية وعشائره وبعض قبائل خولان وبني الحارث بن كعب وبني عبد المدان، وخوطب بأمير المؤمنين، وتلقب بالهادي إلى الحق، وفتح نجران، وأقام بها مدة، وقاتله عمال بني العباس، فظفر بعد حروب، وملك صنعاء (سنة: ٢٨٨هـ) وامتد ملكه، فخطب له بمكة سبع سنين، وضربت السكة باسمه، وفي أيامه ظهر في اليمن علي بن الفضل القرمطي، وتغلب على أكثر بلاد اليمن وقصد الكعبة، (سنة: ٢٩٨هـ) ليهدمها،



المؤمن منعمة، وروح الكافر والفاسق معذبة، ومتى يوم القيامة ماتت كما تموت الأجساد، قال: والدليل على بقائها حية هو أن العقول يحيل موتها عند موت الأجساد؛ لأنه يؤدي أن يكون المؤمن مغتماً بذلك ويؤدي أن يكون للفاجر راحة [٢٨/ ب] من العذاب؛ وكأنه يستدل على فنائها بنحو قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾[١]، والآية عامة لكل شيء فإذاً لم يصح تخصيص لهذه الآية فحجته –عليه السلام– قوله: والذي ذكره علماء السنة والحديث؛ أن الروح لا تموت ولا تفنى، واحتجوا لذلك بقوله تعالى: ﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾[٢]، والله أعلم.

باب: ما جاء من صفة الملكين –صلوات الله عليهما– وصفة سؤالهما.

قد تقدم من حديث الترمذي: "أنهما أسودان أزرقان، يقال لأحدهما: منكر، والآخر: نكير". خرج الترمذي الحيكم في نوادر الأصول[٣]؛ من حديث عبد الله بن عمر أن رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم– "ذكر يوماً فتّاني القبر، فقال عمر بن الخطاب أترد لنا عقولنا يا رسول الله فقال: نعم كهيئتكم اليوم فقال عمر في فيه الحجر".

وروى معمر[٤] عن عمرو بن دينار وعن سعد بن إبراهيم عن عطاء بن يسار أن النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– قال لعمر: "كيف بك يا عمر إذا جاءك منكر ونكير، إذا مت وانطلق بك إلى قومك، فقاسوا ثلاثة أذرع وشبرا في ذارع وشبر، ثم غسلوك وكفنوك وحنطوك، ثم احتملوك فوضعوك فيه، ثم أهالوا عليك التراب فإذا انصرفوا عنك أتاك فتّانا

فقاتله صاحب الترجمة، وعاجلته الوفاة بصعدة، ودفن بجامعها، سنة: (٢٩٨هـ – ٩١١م)، وأكثر من ملك اليمن بعده من أئمة الزيدية هم من ذريته، له مؤلفات كثيرة منها: "الجامع" ويسمى "الاحكام في الحلال والحرام والسنن والاحكام"، وله رسائل كثيرة، منها "الرد على أهل الزيغ" و "العرش والكرسي" و "خطايا الانبياء". الأعلام، (١٤١/٨).

(١) سورة الرحمن: ٢٦ – ٢٧.

(٢) سورة الاسراء: ٨٥.

(٣) الأصل السابع والسبعون والمائتان، في الحكمة في فتاني القبر، (٤/ ١٥٩)، بدون سند.

(٤) ذكره القرطبي في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، (١/ ٣٨١)، بدون سند.



القبر: منكر ونكير، أصواتهما كالرعد القاصف وأبصارهما كالبرق الخاطف، ونفسهما كالريح القاصف يجران شعورهما، معهما مزربة من حديد، لو اجتمع عليها أهل الأرض لم يقلوها فقال عمر: يا رسول الله إن فُرِّقنا فحق لنا أن نفرق، أنبعث على ما نحن علي [٢٩/ أ] قال: نعم قال: إذا أكفيكهما".

وروى نقلة الأخبار[١] عن ابن عباس في خبر الإسراء: أن النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– قال: "قلت يا جبريل وما ذاك: قال منكر ونكير، يأتيان كل إنسان من البشر حين يوضع في قبره وحيداً، قلت يا جبريل صفهما لي قال نعم من غير أن أذكر لك طولهما وعرضهما، ذكر ذلك منهما أفظع من ذلك، غير أن أصواتهما كالرعد القاصف، وأعينهما كالبرق الخاطف، وأنيابهما[٢] كالصياصي[٣]، يخرج لهب النار من أفوامهما، ومناخرهما ومسامعهما، يكسحان الأرض بأشعارها، ويحفران الأرض بأظفارهما، مع كل واحد منهما عمود من حديد، لو اجتمع عليه من في الأرض ما حركوه، يأتيان الإنسان إذا وضع في قبره وترك وحيداً، يسلكان روحه في جسده بإذن الله تعالى، ثم يقعدانه في قبره فينتهرانه انتهاراً يتقعقع منه عظامه وتزول أعضاؤه من مفاصله فيخر مغشياً عليه، ثم يقعدانه فيقولان له: إنك في البرزخ فاعقل حالك، واعرف مكانك، وينتهرانه ثانية، ويقولان: يا هذا ذهبت عنك الدنيا وأفضيت إلى معادك فأخبرنا من ربك، وما دينك، ومن نبيك، فإن كان مؤمناً بالله لقنه الله حجته فيقول: الله ربي ونبيي محمد، وديني الإسلام، فينتهرانه عند ذلك انتهاراً يرى أن أوصاله تفرقت وعروقه قد تقطعت ويقولان له: يا هذا انظر ما تقول فيثبته الله عنده بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة، ويلقنه الأمان ويدرأ عنه الفزع، فلا يخافهما، فإذا فعل ذلك بعبده المؤمن استأنس إليهما وأقبل عليهما بالخصومة يخاصمهما

---

(١) أورده السيوطي في اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، (١/ ٦٣)، وانظر: تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة، لابن عرّاق الكناني، (١/ ١٦٣).

(٢) في الأصل "وكأنيابها" والتصويب من تفسير بن كثير.

(٣) الصياصي: قرون البقر. غريب الحديث لابن قتيبة (٢/ ٢٩٤).



ويقول: تهدداني كيما[١] أشك في ربي وتريدان أن أتخذ غيره ولياً، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وهو ربي وربكما، ورب كل شيء ونبيي محمد وديني الإسلام، ثم ينتهرانه ويسألانه عن ذلك فيقول: ربي الله فاطر السموات والأرض، إياه كنت أعبد، ولم أشرك به شيئاً ولم أتخذ غيره أحداً

[٢٩/ ب] فتريدان أن تردانى عن معرفة الله -عز وجل- وعبادتي إياه، نعم هو الله الذي لا إله إلا هو؛ قال: فإذا قال ذلك ثلاث مرات مجاوبة لهما، تواضعا له حتى استأنس إليهما أنس ما كان في الدنيا إلى أهل وده، ويضحكان إليه ويقولان له: صدقت وبررت أقر الله عينيك وثبتك، أبشر بالجنة وبكرامة الله، ثم يدفع عنه قبره هكذا وهكذا فيتسع عليه مد البصر، ويفتحان له باباً إلى الجنة، فيدخل عليه من روح الجنة وطيب ريحها ونضرتها في قبره ما يتعرف به كرامة الله تعالى، فإذا رأى ذلك استيقن بالفوز فحمد الله، ثم يفرشان له فراشاً من إستبرق الجنة ويضعان له مصباحاً [من نور عند رأسه ومصباحاً][٢] من نور عند رجليه يزهران في قبره، ثم تدخل عليه ريح أخرى، فحين يشمها يغشاه النعاس فينام فيقولان له: ارقد رقدة العروس قرير العين، لا خوف عليك ولا حزن؛ ثم يمثلان عمله الصالح في أحسن ما يرى من صورة، وأطيب ريح فيكون عند رأسه، ويقولان: هذا عملك وكلامك الطيب، قد مثله الله لك في أحسن ما ترى من صورة وأطيب ريح، ليؤنسك في قبرك فلا تكون وحيداً، ويدرأ عنك هوام الأرض وكل دابة وكل أذى، فلا يخذلك في قبرك ولا في شيء من مواطن القيامة حتى تدخل الجنة برحمة الله تعالى، فنم سعيداً طوبى لك وحسن مآب، ثم يسلمان عليه ويطيران [٣٠/ أ] عنه"، وذكر الحديث وما يلقه[٣] الكافر من الهوان الشديد والعذاب الأليم وحسبك بما تقدم.

---

(١) في الأصل "كما" والتصويب من التذكرة بأحوال الموتى وأمور الأخرة.

(٢) زيادة من التذكرة بأحوال الموتى وأمور الأخرة، سقطت من الأصل.

(٣) في الأصل "يكفى" والتصويب من التذكرة بأحوال الموتى وأمور الأخرة.



قال القرطبي[1]: وهذا الحديث وإن كان في إسناده مقال؛ لأنه يروى عن عمرو بن سليمان عن الضحاك بن مزاحم، فهو حديث مرتب على أحوال مبنية ومحتوٍ على أمور مفسرة؛ انتهى كلامه.

باب: ما جاء في عذاب القبر وأنه حق، وفي اختلاف عذاب الكافرين، وفي قبورهم وفي ضيقها عليهم.

قال الله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا ﴾[2]، قال أبو سعيد الخدري[3] وعبد الله بن مسعود[4]: ضنكاً: قال: عذاب القبر.

وقيل في قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ ﴾[5]، هو: عذاب القبر[6]؛ لأن الله ذكره عقب قوله تعالى: ﴿ فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴾[7]، وهذا اليوم هو اليوم الآخر من الدنيا، فدل على أن العذاب الذي هم فيه هو عذاب القبر، ولذلك قال: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[8]، لأنه غيب.

---

(١) في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الأخرة، (١/٣٨٤).

(٢) سورة طه: ١٢٤.

(٣) تفسير الطبري "جامع البيان"، (١٨/ ٣٩٢).

(٤) تفسير يحيى بن سلام (١/ ٢٨٦)، ليحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني (المتوفى: ٢٠٠هـ)، (دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان)، ت: هند شلبي، ط١: ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

(٥) سورة الطور: ٤٧.

(٦) تفسير عبد الرزاق، (٣/ ٢٤٦)، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني، (المتوفى: ٢١١هـ)، (دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان)، ت: محمود محمد عبده، ط١: ١٤١٩هـ ، الهداية الى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه (١١/ ٧١٣٤)، لأبي محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، (مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة)، ت: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، إشراف: الشاهد البوشيخي، ط١: ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

(٧) سورة الطور: ٤٥.

(٨) سورة الطور: ٤٧.





وقال -عز وجل-: ﴿وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ﴿٤٥﴾ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾[١]، فهذا عذاب القبر في البرزخ.

وقال ابن عباس في قوله تعالى: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾[٢]: ما ينزل بكم من العذاب في القبر ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾[٣]: في الآخرة إذا حل بكم العذاب، فالأول في القبر[٤]، والثاني في الآخرة، فالتكرير للحالتين[٥].

وروي عن أبي هريرة عن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "أتدرون فيمن نزلت هذه الآية: ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾[٦]، أتدرون ما المعيشة الضنك، قالوا: الله ورسوله أعلم، [٣٠/ ب] قال: عذاب الكافر في القبر، والذي نفسي بيده إنه ليسلط عليه تسعة وتسعون تنيناً؛ أتدرون ما التنين؛ تسعة وتسعون حية لكل حية تسعة رؤوس[٧] ينفخن في جسمه، ويلسعنه ويخدشنه إلى يوم القيامة، ويحشر من[٨] قبره إلى موقفه أعمى"[٩].

---

(١) غافر: ٤٥ – ٤٦.

(٢) سورة التكاثر: ٣.

(٣) سورة التكاثر: ٤.

(٤) تفسير الطبري "جامع البيان"، (٢٤/ ٥٨٠).

(٥) التفسير البسيط (٢٤/ ٢٨٠)، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، (عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – الرياض)، تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ط١: ١٤٣٠هـ.

(٦) سورة طه: ١٢٤.

(٧) في الأصل "روس".

٨) في الأصل "في".

(٩) هذا الحديث منكر قال ابن كثير: رفعه منكر جدًا، الأحاديث الضعيفة والموضوعة التي حكم عليها الحافظ ابن كثير في تفسيره، (ص٢٧٨)، لأبي عبد الرحمن محمود بن محمد الملاح، (مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة)، ط١: ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م.





وحكى أبو بكر بن أبي شيبة(١) عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم– يقول: "يسلط على الكافر في قبره؛ تسعة وتسعون تنيناً تنهشه وتلدغه حتى تقوم الساعة، ولو أن واحدة منها نفخت في الأرض ما أنبتت خضراً".

ذكر الوائلي الحافظ في كتاب الإبانة(٢) له، من حديث مالك بن مغول، عن نافع عن بن عمر قال: "بينا أنا أسير بجنبات بدر، إذ خرج رجل من الأرض، في عنقه سلسلة يمسك طرفها أَسود، فقال [يا](٣) عبد الله اسقني، فقال ابن عمر: لا أدري أعرف اسمي أو كما يقول الرجل: يا عبد الله فقال الأَسود: لا تسقه فإنه كافر، ثم اجتذبه فدخل به الأرض، قال ابن عمر: فأتيت رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم– فأخبرته فقال: أو قد رأيته؛ ذاك عدو الله أبو جهل بن هشام، وهو عذابه إلى يوم القيامة".

باب: ما يكون منه عذاب القبر، واختلاف أحوال العصاة فيه بحسب اختلاف معاصيهم.

ابو بكر بن أبي شيبة(٤) عن أبي هريرة عن النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– قال: "أكثر عذاب القبر من البول".

(١) في مُصنفه، كتاب: صفة الجنة والنار ما ذُكر فيما أعد الله لأهل النار وشدته، حديث: ٣٥٣٢٧، (١٣/ ١٧٥)، وسنده ضعيف، لأنه من رواية: دراج عن أبي الهيثم، وقد حكى ابن عدى، عن أحمد بن حنبل أنه قال: أحاديث دراج، عن أبى الهيثم عن أبى سعيد فيها ضعف، وهذا الحديث من طريقه.

(٢) ذكر المؤلف "الإنابة" منقوطة، ولم أجد هذا الكتاب للمؤلف، ولم يذكره أحد من أصحاب التراجم، ولعله قصد "الإبانة الكبرى" في أن القرآن غير مخلوق، فهو أشهر كتاب للوائلي، ولم أقف على هذا الكتاب، ذكره أصحاب التراجم ضمن مؤلفات الوائلي، لكن هذا الحديث وجدته في كتاب: شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، (٦/ ١٢١٤)، لأبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي، (المتوفى: ٤١٨هـ)، (دار طيبة – السعودية)، ت: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، ط٨: ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م، وفي سنده: عبد الله بن محمد بن المغيرة، وهو ضعيف. انظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي، (٣/ ٥٧).

(٣) زيادة من تفسير الثعالبي.

(٤) في مُصنفه، كتاب: الطهارة، في التوقي من البول، حديث: ١٣١٥، (١/ ١٢٢)، وصححه الحاكم في المستدرك، (١/ ١٨٣)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولا أعرف له علة ولم يخرجاه، وله شاهد من حديث أبي يحيى القتات عن ابن عباس، وعن جسرة بنت دجاجة عن عائشة.





البخاري[١]، ومسلم[٢]، عن ابن عباس قال: مر رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- على قبرين فقال: "إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير؛ أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة، وأما الآخر فكان لا يستتر من البول فدعا بعسيب رطب فشقه باثنين، ثم غرس على هذا واحداً وعلى [٣١/ أ] هذا واحداً، ثم قال: لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا".

وأخرجه أبو داود الطيالسي[٣] عن أبي بكرة عنه -صلى الله عليه وآله وسلم-.

قال ابن دقيق[٤] وغيره، فائدة ذلك؛ لأن العود الأخضر يسبح الله، فإذا يبسَ لم يبقى شي، فلأجل التسبح وذكر الله رفع العذاب، أو ما هذا معناه الحاشية.

الطحاوي[٥][٦] عن ابن مسعود عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "أمر بعبد من عباد الله -عز وجل- أن يضرب في قبره مائة جلدة، فلم يزل يسأل الله تعالى ويدعوه حتى صارت واحدة، فأملى قبره عيله ناراً، فلما ارتفع عنه أفاق فقال: علام جلدتني، قال صليت صلاة بغير طهور، ومررت على مظلوم فلم تنصره".

البخاري[٧] عن سمرة بن جندب قال: كان النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- إذا صلى صلاة أقبل علينا بوجهه، فقال: "من رأى منكم الليلة رؤياً؛ فإن رأى أحد رؤيا قصها فيقول:

---

(١) في صحيحه، كتاب: الوضوء، باب: ما جاء في غسل البول، حديث: ٢١٨، (١/ ٥٣).

(٢) في صحيحه، كتاب: الطهارة، باب: الدليل على نجاسة البول ووجوب الاستبراء منه، حديث: ٢٩٢، (١/ ٢٤٠).

(٣) في مسنده، حديث: ٩٠٨، (٢/ ١٩٨).

(٤) في إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، (٢/ ٣٣٥)، (مطبعة السنة المحمدية).

(٥) أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي، الإمام العلامة الحافظ الكبير، محدث الديار المصرية وفقيهها، ولد في "طحا" من صعيد مصر، سنة: (٢٣٩-٣٢١هـ)، ونشأ فيها وتفقه على مذهب الشافعي، ثم تحول حنفياً، وانتهت إليه رياسة الحنفية بمصر، وتوفي بالقاهرة، من تصانيفه: "شرح معاني الآثار"، و"شرح مشكل الآثار" في الحديث، و"أحكام القرآن"، و"المختصر" في الفقه، و"العقيدة الطحاوية"، وهي مشهورة. انظر سير أعلام النبلاء (٢٧/١٥)، والأعلام (٢٠٦/١).

(٦) في شرح مشكل الآثار، (٨/ ٢١٢)، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى: ٣٢١هـ)، (مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان)، ت: شعيب الأرنؤوط، ط١: ١٤١٥هـ، ١٤٩٤م، رقم: ٣١٨٥، وإسناده حسن

(٧) في صحيحه، كتاب: الجنائز، باب: ما قيل في أولاد المشركين، حديث: ١٣٨٦، (٢/ ١٠٠).



ما شاء الله فسألنا يوماً؛ فقال: هل رأى أحدكم رؤيا قلنا: لا قال: لكني رأيت الليلة رجلين أتياني فأخذا بيدي فأخرجاني إلى الأرض المقدسة، فإذا رجل جالس ورجل قائم بيده كلوب من حديد، يدخله في شدقه حتى يبلغ قفاه، ثم يفعل بشدقه الآخر مثل ذلك، ويلتئم شدقه هذا فيعود فيصنع مثله، قلت: ما هذا قالا: انطلق، فانطلقنا حتى أتينا على رجل مضطجع على قفاه، ورجل قائم على رأسه بفهر أو صخرة فيشدخ بها رأسه، فإذا ضربه تدهده[١] الحجر فانطلق ليأخذه، فلا يرجع إلى هذا حتى يلتئم رأسه وعاد رأسه كما هو فعاد إليه فضربه، قلت: ما هذا قالا: انطلق فانطلقنا إلى ثقب مثل التنور، أعلاه ضيق وأسفله واسع يتوقد تحته ناراً، فإذا اقترب ارتفعوا حتى كادوا أن يخرجوا، فإذا خمدت رجعوا فيها، وفيها رجال ونساء عراة، فقلت: ما هذا قالا: انطلق فانطلقنا حتى أتينا على نهر من دم، [٣١/ ب] فيه رجل قائم وعلى وسط النهر رجل بين يديه حجارة، فأقبل الرجل الذي في النهر فإذا أراد أن يخرج رماه الرجل بحجر في فيه فرده حيث كان، فجعل كلما جاء ليخرج رمى في فيه بحجر فيرجع كما كان، فقلت: ما هذا قالا: انطلق فانطلقنا، حتى انتهينا إلى روضة خضراء فيها شجرة عظيمة وفي أصلها شيخ وصبيان، وإذا رجل قريب من الشجرة بين يديه نار يوقدها، فصعدا بي الشجرة ودخلا بي داراً لم أر قط أحسن منها، فيها شيوخ وشباب ونساء وصبيان، ثم أخرجاني منها فصعدا بي الشجرة فأدخلاني داراً هي أحسن وأفضل، فيها شيوخ وشباب قلت: طوفتماني الليلة فأخبراني عما رأيت، قالا: نعم؛ الذي رأيته يشق شدقه: فكذاب يحدث بالكذب فتحمل عنه حتى تبلغ الآفاق فيصنع به إلى يوم القيامة، والذي رأيته يشدخ وجهه: فرجل علمه الله القرآن فنام عنه بالليل ولم يعمل فيه بالنهار، فيفعل به إلى يوم القيامة، وأما الذين رأيتهم في الثقب، فهم الزناة، والذي رأيته في النهر آكلوا الربا، والشيخ في أصل الشجرة: إبراهيم، والصبيان حوله: فأولاد الناس، والذي يوقد

---

(١) في الحديث: (فيتدهدى الصخرة) أي تتدحرج. الغريبين في القرآن والحديث (٢/ ٦٦٣)، لأبي عبيد أحمد بن محمد الهروي (المتوفى ٤٠١ هـ)، (مكتبة نزار مصطفى الباز – مكة المكرمة)، ت: أحمد فريد المزيدي، ط١: ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م، دهدهت الشيء: دحرجته. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٤/ ٢٠١١).



النار: مالك خازن النار، والدار الأولى: دار عامة المؤمنين، وأما هذه الدار: فدار الشهداء، وأنا جبريل، وهذا ميكائيل فارفع رأسك فرفعت رأسي، فإذا فوقي مثل السحاب قالا: ذلك منزلك، فقلت: دعاني أدخل منزلي، قالا: إنه بقي لك عمر، لم تستكمله فلو استكملته أتيت منزلك".

البيهقي[١] عن الربيع بن أنس عن أبي العالية، عن أبي هريرة، عن النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– في هذه الآية ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ﴾[٢] الآية" قال: "أتي بفرس فحمل عليه، قال: كل خطوة منها أقصى بصره، فسار وسار معه جبريل، فأتى على قوم يزرعون في يوم ويحصدون [٣٢/ أ] في يوم، كلما حصدوا عاد كما كان، فقال يا جبريل من هؤلاء[٣]، قال المهاجرون[٤] في سبيل الله تضاعف لهم الحسنة بسبعمائة: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾[٥] ثم أتى على قوم ترضخ رؤوسهم بالصخر، كلما رضخت عادت كما كانت، لا يفتر عنهم شيء من ذلك، فقال: يا جبريل من هؤلاء[٦] قال: هؤلاء[٧] الذين تتثاقل رؤوسهم عن الصلاة، قال: ثم أتى على قوم على أقبالهم رقاع، وعلى

(١) في دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، باب: الدليل على أن النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– عرج به إلى السماء فرأى جبريل –عليه السلام– في صورته عند سدرة المنتهى، (٢/ ٣٩٧)، وفي سنده أبو جعفر الرازي قال الحافظ في تهذيب التهذيب (٥٧/١٢): قال ابن حبان: كان ينفرد عن المشاهير بالمناكير، لا يعجبني الاحتجاج بحديثه إلا فيما وافق الثقات، وقال العجلى: ليس بالقوي، ورواه البزار في مسنده "البحر الزخار"، حديث: ٩٥١٨، (١٧/ ٥).

(٢) سورة الإسراء: ١.

(٣) في الأصل "هلا" والتصويب من دلائل النبوة، (٢/ ٣٩٨)، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، (دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث – بيروت – لبنان)، ت: عبد المعطي قلعجي، ط١: ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

(٤) في الأصل "قال هلا المهاجرين" والتصويب من دلائل النبوة للبيهقي.

(٥) سورة سبأ: ٣٩ .

(٦) في الأصل "هلا" والتصويب من دلائل النبوة للبيهقي.

(٧) في الأصل "هلا" والتصويب من دلائل النبوة للبيهقي.



أدبارهم رقاع، يسرحون كما تسرح الأنعام عن الضريع والزقوم، ورضف[١] جهنم وحجارتها، قال: ما هؤلاء[٢] يا جبريل: قال: هؤلاء[٣] الذين لا يؤدون صدقات أموالهم، وما ظلمهم الله وما الله بظلام للعبيد، ثم أتى على قوم بين أياديهم لحم في قدر نضيج، ولحم آخر خبيث فجعلوا يأكلون من الخبيث ويدعون الطيب، فقال ياجبريل: من هؤلاء[٤] قال: هذا الرجل يقوم وعنده امرأة حلالاً طيباً، فياتي المرأة الخبيثة فيبيت معها حتى يصبح، ثم أتى على خشبة على الطريق لا يمر بها شيء إلا قصفته، يقول الله –عز وجل-: ﴿ وَلَا تَقْعُدُواْ بِكُلِّ صِرَٰطٍ ﴾[٥]، ثم مر على رجل قد جمع حزمة عظيمة، لا يستطيع حملها وهو يريد أن يزيد عليها، ثم قال يا جبريل: من هذا قال: هذا رجل من أمتك عليه أمانة لا يستطيع أداءها وهو يزيد عليها، ثم أتى على قوم تقرض شفاههم بمقاريض من حديد، كلما قرضت عادت كما كانت ولا يفتر عليهم من ذلك، قال: ما هذا يا جبريل[٦] قال: هؤلاء[٧] خطباء الفتنة، ثم أتى على حجر صغير يخرج منه ثور عظيم، فجعل الثور يريد أن يدخل من حيث خرج ولا يستطيع قال: يا جبريل ما هذا قال: هذا الرجل يتكلم الكلمة فيندم عليها فيريد أن يردها فلا يستطيع"، وذكر الحديث.

---

(١) الرضف: الْحِجَارَة تسخن ثمَّ يكمد بهَا. غريب الحديث للقاسم بن سلام (٣/ ١٨٠)، لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ)، (مطبعة دائرة المعارف العثمانية – حيدر آباد- الدكن)، ت: محمد عبد المعيد خان، ط١: ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م، والرضف: حجارة تحمى فيوغر بها اللبن. جمهرة اللغة (٢/ ٧٤٩)، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، (دار العلم للملايين – بيروت – لبنان)، ت: رمزي منير بعلبكي، ط١: ١٩٨٧م.

(٢) في الأصل "هلا" والتصويب من دلائل النبوة للبيهقي.

(٣) في الأصل "هلا" والتصويب من دلائل النبوة للبيهقي.

(٤) في الأصل "هلا" والتصويب من دلائل النبوة للبيهقي.

(٥) سورة الأعراف: ٨٦.

(٦) في الأصل "يا جبريل من هلا" والتصويب من دلائل النبوة للبيهقي.

(٧) في الأصل "هلا" والتصويب من دلائل النبوة للبيهقي.





وخرج(١) من حديث أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري [٣٢/ ب] عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- أنه قال له أصحابه: يا رسول الله أخبرنا عن ليلة أسري بك -الحديث- وفيه قال: "فصعدت أنا وجبريل فإذا أنا بملك يقال له اسماعيل وهو صاحب سماء الدنيا: وبين يديه سبعون ألف ملك مع كل ملك جنده مائة ألف ملك قال: وقال الله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾(٢)، فاستفتح جبريل، ثم قال: فإذا أنا بآدم كهيئتة يوم خلقه الله على صورته، تعرض عليه أرواح ذريته المؤمنين، فيقول أرواح طيبة، ونفس طيبة، اجعلوها في عليين، ثم تعرض عليه أرواح ذريته الفجار فيقول: روح خبيثة، ونفس خبيثة، اجعلها في سجين، ثم مضت هنيهة(٣) فإذا أنا بأخونة؛ يعني الخوان: المائدة التي يؤكل عليها لحم مشرح ليس بها أحد، وإذا أنا بأخوانة أخرى عليها لحم قد أروح وأنتن، عندها ناس يأكلون منها، فقلت يا جبريل من هؤلاء(٤) قال: هؤلاء(٥) من أمتك يتركون الحلال ويأتون الحرام قال: ثم مضيت هنيئة فإذا أنا بقوم بطونهم أمثال البيوت، كلما نهض أحدهم خر يقول: اللهم لا تقم الساعة، قال: وهم على سابلة(٦) آل فرعون قال فتجيء السابلة فتطؤهم(٧) فقال: فسمعتهم يضجون إلى الله تعالى، قلت: يا جبريل من هؤلاء(٨) قال: هؤلاء(٩) من أمتك ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾(١٠)، قال: فمضيت هنيئة، فإذا أنا بقوام مشافرهم كمشافر الإبل، قال: فيفتح على أفواههم ويلقمون ذلك الجمر، ثم يخرج من أسافلهم، فسمعتهم يضجون إلى الله -عز وجل-

---

(١) أي: البيهقي في دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، (٢/ ٣٩١)، وفي سنده عبد الوهاب بن عطاء الخفاف وهو ضعيف.

(٢) سورة المدثر: ٣١.

(٣) في الأصل "هنئة" والتصويب من التذكرة بأحوال الموتى وأمور الأخرة.

(٤) في الأصل "هلا" والتصويب من التذكرة بأحوال الموتى وأمور الأخرة.

(٥) في الأصل "هلا" والتصويب من التذكرة بأحوال الموتى وأمور الأخرة.

(٦) السابلة: الطريق المسلوكة. معجم متن اللغة، (٣/ ١٠٠).

(٧) في الأصل "فتطاهم" والتصويب من التذكرة بأحوال الموتى وأمور الأخرة.

(٨) في الأصل "هلا" والتصويب من التذكرة بأحوال الموتى وأمور الأخرة.

(٩) في الأصل "هلا" والتصويب من التذكرة بأحوال الموتى وأمور الأخرة.

(١٠) سورة البقرة: ٢٧٥.





قلت: يا جبريل من هؤلاء[١] قال: هؤلاء[٢] من أمتك: ﴿ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا﴾[٣]، قال: ثم مضيت هنيئة وإذا أنا بنساء معلقات بثديهن، فسمعتهن يضججن إلى الله -عز وجل- قلت: ياجبريل من هؤلاء[٤] النساء قال: هؤلاء[٥] الزناة من أمتك، قال: ثم مضيت هنيئة، فإذا أنا بقوم يقطع من جنوبهم اللحم فيلقمون، فيقال له: كل ما كنت تأكل من لحم أخيك، قلت: يا جبريل من هؤلاء[٦] قال: هؤلاء الهمازون من أمتك اللمازون"، وذكر الحديث.

وذكر أبو داود[٧] عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "لما عرج بي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس، يخمشون وجوههم وصدورهم، فقلت: من هؤلاء[٨] يا جبريل قال هؤلاء[٩]: الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم". [٣٣/ أ]

باب: ما جاء في التعوذ من عذاب القبر وفتنته.

النسائي[١٠] عن عائشة قالت: دخل عليَّ رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- وعندي امرأة من اليهود، وهي تقول: إنكم تفتنون في القبور، فارتاع رسول الله وقال: "إنما تفتن يهود" قالت عائشة: فلبثنا ليالي، ثم قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "هل شعرت أنه أوحى إلي: أنكم تفتنون في القبور، قالت عائشة: فسمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يستعيذ من عذاب القبر".

---

(١) في الأصل "هلا" والتصويب من التذكرة بأحوال الموتى وأمور الأخرة.

(٢) في الأصل "هلا" والتصويب من التذكرة بأحوال الموتى وأمور الأخرة.

(٣) سورة النساء: ١٠.

(٤) في الأصل "هلا" والتصويب من التذكرة بأحوال الموتى وأمور الأخرة.

(٥) في الأصل "هلا" والتصويب من التذكرة بأحوال الموتى وأمور الأخرة.

(٦) في الأصل "هلا" والتصويب من التذكرة بأحوال الموتى وأمور الأخرة.

(٧) في سننه، أول كتاب: الأدب، باب: في الغيبة، حديث: ٤٨٧٨، (٧/ ٢٤٠)، وقال العراقي: رواه أبو داود مسند ومرسلاً والمسند أصح. انظر: تخريج أحاديث إحياء علوم الدين، (٤/ ١٧٣٧).

(٨) في الأصل "هلا" والتصويب من سنن أبي داود.

(٩) سقطت من الأصل والتصويب من سنن أبي داود.

(١٠) في سننه الصغرى، كتاب: الجنائز، التعوذ من عذاب القبر، حديث: ٢٠٦٤، (٤/ ١٠٤)، ورواه مسلم في صحيحه، كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: استحباب التعوذ من عذاب القبر، (٤/ ٤١٠).





وروى الأئمة[1] عن أسماء عنه -صلى الله عليه وآله وسلم- أنه قال: "وأنه قد أوحي إلي أنكم تفتنون في القبور قريباً، أو مثل فتنة الدجال لا أدري ذلك" قالت أسماء: يؤتى أحدكم فيقال: ما علمك بهذا الرجل؛ فأما المؤمن أو الموقن، لا أدري أي ذلك قال: قالت أسماء: فيقول هو محمد رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- جاءنا بالبينات والهدى فأجبنا وأطعنا، ثلاث مرات، فيقال له: نم قد نعلم إنك لتؤمن به فنم صالحاً، وأما المنافق والمرتاب لا أدري أي ذلك قالت أسماء: فيقول: لا أدري، سمعت الناس يقولون شيئاً فقلت"، لفظ مسلم[2].

وخرج البخاري[3] عن أبي هريرة قال: كان رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يدعو: "اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، ومن عذاب النار، ومن فتنة المحيا والممات، ومن فتنة المسيح الدجال" والأحاديث في هذا المعنى كثيرة خرجها الثقات الأثبات.

باب: ما جاء أن البهائم تسمع عذاب القبر.

مسلم[4] عن زيد بن ثابت قال: "بينما النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- في حائط لبني النجار، على بغلة له ونحن معه إذ حادت به فكادت تلقيه، وإذا أقبُر[5] ستة أو خمسة أو أربعة كذا كان الحريري يقول، فقال: من يعرف أصحاب هذه الأقبُر فقال رجل: أنا؛ قال: فمتى ماتوا هؤلاء[6] قال ماتوا [٣٣/ ب] في الإشراك، فقال: إن هذه الأمة تبتلى في قبورها فلولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر الذي أسمع".

---

(١) منهم: البخاري في صحيحه، كتاب: الوضوء، باب: من لم يتوضأ إلا من الغشي المثقل، حديث: ١٨٤، (١/ ٤٨).

(٢) في صحيحه، كتاب: الكسوف، باب: ما عرض على النبي -صلى الله عليه وسلم- في صلاة الكسوف من أمر الجنة والنار، حديث: ٩٠٥، (٢/ ٦٢٤).

(٣) في صحيحه، كتاب: الجنائز، باب: التعوذ من عذاب القبر، حديث: ١٣٧٧، (٢/ ٩٩).

(٤) في صحيحه، كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه، وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه، حديث: ٢٨٦٧، (٤/ ٢١٩٩).

(٥) جمع قبر.

(٦) في الأصل "هلا" والتصويب من صحيح مسلم.





وخرج أيضاً[١] عن عائشة أنها قالت: "دخلت علي عجوزان من عجائز يهود المدينة فقالتا: إن أهل القبور يعذبون في قبورهم، قالت فكذبتهما ولم أنعم أن أصدقهما، فخرجتا ودخل على رسول الله –صلى الله علية وآله وسلم– فقلت: يا رسول الله إن عجوزين من عجائز يهود المدينة قالتا: إن أهل القبور يعذبون في قبورهم، قال النبي –صلى الله عليه وآله وسلم–: صدقتا إنهم يعذبون عذاباً تسمعه البهائم، قالت: فما رأيته بعد في صلاة إلا يتعوذ من عذاب القبر".

وأخرجه البخاري[٢] وقال: "تسمعه البهائم كلها" ، وخرجه هناد بن السري[٣] أيضاً.

باب: ما جاء أن الميت يسمع ما يقال.

مسلم[٤] عن أنس بن مالك: أن عمر بن الخطاب حدث عن أهل بدر فقال: إن رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم– كان يرينا مصارع أهل بدر بالأمس؛ يقول: "هذا مصرع فلان غداً إن شاء الله، قال: فقال: فجُعلوا في بئر بعضهم على بعض فانطلق رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم– حتى انتهى إليهم فقال: يا فلان بن فلان، يا فلان بن فلان؛ هل وجدتم ما وعدكم الله ورسوله حقاً، فإني وجدت ما وعدني الله حقاً فقال عمر: يا رسول

---

(١) أي مسلم في صحيحه، كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: استحباب التعوذ من عذاب القبر، حديث: ٥٨٦، (١/ ٤١١).

(٢) في صحيحه، كتاب: الدعوات، باب: التعوذ من عذاب القبر، حديث: ٦٣٦٦، (٧٨/٨).

(٣) أبو السري هناد بن السري بن مصعب بن أبي بكر، الدارمي الكوفي، زاهد ثقة مخرج في الصحيح، أكثر عنه مسلم، ولد سنة: (١٥٢هـ)، قال النسائي: ثقة، وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات"، سمع عبد الله بن المبارك، وأبا الأحوص، ووكيع بن الجراح، روى عنه الترمذي، والنسائي، وغيرهما، مات يوم الأربعاء، آخر يوم من شهر ربيع الآخر، سنة: (٢٤٣هـ). أنظر: جامع الأصول في أحاديث الرسول، (١٢/ ٩٩١)، لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى : ٦٠٦هـ)، (دار الفكر – بيروت – لبنان)، ت: عبد القادر الأرنؤوط، بشير عيون، ط١، ترجمة رقم: ٢٩٠١، الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي (٢/ ٥٧٨)، لأبي يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني (المتوفى: ٤٤٦هـ)، (مكتبة الرشد – الرياض – السعودية)، ت: محمد سعيد عمر إدريس، ط١: ١٤٠٩هـ.

(٤) في صحيحه، كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه، وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه، حديث: ٢٨٧٣، (٤/ ٢٢٠٢).



الله كيف تكلم أجساداً لا أرواح فيها قال: ما أنتم بأسمع ما أقول منهم، غير أنهم لا يستطيعون أن يردوا علي شيئاً".

وعنه أن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- ترك قتلى بدر ثلاثاً، فقام عليهم فناداهم، فقال: "يا أبا جهل بن هشام(١)، يا أمية بن خلف(٢)، يا عتبة بن ربيعة(٣)، يا شيبة بن ربيعة(٤)، أليس قد وجدتم ما وعد ربكم حقاً، فإني وجدت ما وعدني ربي حقاً، فسمع عمر قول النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- [٣٤/ أ] فقال: يا رسول الله كيف يسمعون، وأنى يجيبون وقد جيفوا، قال: والذي نفسي بيده، ما أنتم بأسمع لما أقول منهم، ولكنهم لا يقدرون أن يجيبوا ثم أمر بهم فسحبوا فألقوا(٥) في قليب بدر".

---

(١) أبو جهل: عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي، كان يكنى أبو الحكم، فكناه النبي -صلى الله عليه وسلم- أبا جهل فغلب عليه، وكان فرعون هذه الأمة، قتل كافرًا يوم بدر في السنة الثانية من الهجرة، قتله عبد الله بن مسعود، أول من حُزّ رأسه، وهو أول من نحر لقريش حين خرجوا من مكة إلى بدر، وهو أول كافر حمل رأسه إلى النبي -صلى الله عليه وسلم-. أنظر: سلم الوصول إلى طبقات الفحول (٤/ ١٢٧)، ترجمة رقم: ٦٢٤٥، كنوز الذهب في تاريخ حلب (٢/ ٢٤)، لأحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل، موفق الدين، أبو ذر سبط ابن العجمي (المتوفى: ٨٨٤هـ)، (دار القلم - حلب - سوريا)، ط١: ١٤١٧هـ.

(٢) أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح، من بني لؤيّ: أحد جبابرة قريش في الجاهلية، ومن ساداتهم، أدرك الإسلام، ولم يسلم. وهو الّذي عذب بلالا " الحبشي في بداءة ظهور الإسلام. أسره عبد الرحمن بن عوف يوم بدر، فرآه بلال فصاح بالناس يحرضهم على قتله، فقتلوه، وقتل يوم بدر كافرا، في السنة الثانية من الهجرة، (٦٢٤م). انظر: أنساب الأشراف، (١٠/ ٢٤٦)، لأحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (المتوفى: ٢٧٩هـ)، (دار الفكر - بيروت - لبنان)، ت: سهيل زكار ورياض الزركلي، ط١: ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، الأعلام للزركلي (٢/ ٢٢).

(٣) عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب، أبو الوليد القرشي العبشمي، ولقي رسول الله - صلى الله عليه وسلم- فقال له: "إن أردت الشرف، شرفناك بأن نملكك وإن كنت تريد المال، أعطيناك منه ما تحبه" فقال: يا أبا الوليد، اسمع: فقرأ "حم السجدة" فقال: هذا كلام ما سمعت مثله، ثم التفت إلى جماعة من قريش، فقال: دعوه وخلوا بينه وبين العرب، فليس بتارك أمره. أنظر: أنساب الأشراف للبلاذري (١/ ١٥١)، ترجمة رقم: ٣٢٢، مختصر تاريخ دمشق (١٦/ ٤٨).

(٤) شيبة بن ربيعة، ويكنى أبا هاشم، كان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم أذى كثيرا، أخو عتبة بن ربيعة، أدرك الإسلام، وقتل على الوثنية، وقتل يوم بدر، قتله عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف، وكان شيبة أسن من عتبة بثلاث سنين، وقد كان عتبة وشيبة متثاقلين عن الخروج حتى أنبهما أبو جهل، فخرجا. أنظر: أنساب الأشراف للبلاذري (١/ ١٥٢)، (٩/ ٣٧٦) ترجمة رقم: ٣٢٥، أنساب الأشراف للبلاذري، الأعلام للزركلي (٣/ ١٨١).

(٥) في الأصل "فألقوا فسحبوا" والتصويب من صحيح مسلم.



قال القرطبي[١]: اعلم رحمك الله تعالى أن عائشة -رضوان الله عليها- قد أنكرت هذا المعنى[٢]، واستدلت بقوله تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾[٣]، وقوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِى ٱلْقُبُورِ ﴾[٤]، ولا تعارض بينهما، لأنه جائز أن يكونوا يسمعون في وقت مّا، أو في حال مّا، فإن تخصيص العموم ممكن وصحيح إذا وجد المخصص، وقد وجد هنا بدليل ما ذكرناه وقد تقدم، وبقوله -عليه السلام-: "إنه ليسمع قرع نعالهم"، وبالمعلوم من سؤال الملكين للميت في قبره وجوابه لهما وغير ذلك مما لا ينكر.

باب: قوله تعالى: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ﴾[٥]

مسلم[٦] عن البراء بن عازب عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ﴾[٧]، قال: "نزلت في عذاب القبر، يقال له من ربك فيقول: الله ربي، ونبيي محمد، فذلك، قوله: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ﴾[٨]، وفي رواية أنه قول البراء[٩]، ولم يذكر النبي -صلى الله عليه وآله وسلم-.

---

(١) في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الأخرة، (١/ ٤١٠).

(٢) تفسير القرآن العظيم، (٩/ ٣٠٩٤)، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، (مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة المكرمة)، ت: أسعد محمد الطيب، ط٣: ١٤١٩هـ، تفسير القرآن العظيم، (٦/ ٣٢٤)، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، (دار طيبة للنشر والتوزيع)، ت: سامي بن محمد سلامة، ط٢: ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

(٣) سورة النمل: ٨٠.

(٤) سورة فاطر: ٢٢.

(٥) سورة إبراهيم: ٢٧.

(٦) في صحيحه، كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه، وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه، حديث: ٢٨٧١، (٤/ ٢٢٠١).

(٧) سورة إبراهيم: ٢٧.

(٨) سورة إبراهيم: ٢٧.

(٩) في صحيح مسلم، كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه، وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه، حديث: ٢٨٧١، (٤/ ٢٢٠٢).





وفي البخاري[١] وابن ماجه[٢] النسائي[٣]، عن البراء بن عازب عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "إذا أقعد المؤمن في قبره، أُتيَ ثم[٤] يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فذلك قوله: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡقَوۡلِ ٱلثَّابِتِ ﴾[٥] الآية".

وروي عن أبي داود في سننه[٦]، وقد روى هذا الخبر أبو هريرة وابن مسعود وابن عباس وأبو سعيد الخدري قال أبو سعيد الخدري: "كنا في جنازة مع النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- فقال: "يا أيها الناس إن هذه الأمة تبتلى في قبورها، فإذا الإنسان دفن وتفرق عنه أصحابه، جاءه ملك [٣٤/ ب] بيده مطراق فأقعده فقال: ما تقول في هذا الرجل، فإن كان مؤمناً قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، فيقول له: صدقت فيفتح له باب إلى النار، فيقول له: هذا منزلك لو كفرت بربك، وأما الكافر والمنافق فيقول له: ما تقول في هذا الرجل فيقول: لا أدري؛ فيقول: لا دريت ولا تليت، ثم يفتح له باب إلى الجنة، فيقال له هذا منزلك لو آمنت بربك، فأما إذ كفرت فإن الله أبدلك به هذا، ثم يفتح له باب إلى النار، ثم يقمعه الملك بالمطراق قمعة يسمعه خلق الله كلهم إلا الثقلين، قال بعض أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: ما أحد يقوم على رأسه ملك بيده مطراق إلا هيل[٧] عند ذلك، فقال رسول الله -صلى الله عليه

---

(١) في صحيحه، كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في عذاب القبر، حديث: ١٣٦٩، (٢/ ٩٨).

(٢) في سننه، أبواب: الزهد، باب: ذكر القبر والبلى، حديث: ٤٢٦٩، (٥/ ٣٣٥).

(٣) في سننه الصغرى، كتاب: الجنائز، عذاب القبر، حديث: ٢٠٥٧، (٤/ ١٠١).

(٤) في لأصل "أتاه آت لم" والتصويب من صحيح البخاري.

(٥) سورة إبراهيم: ٢٧.

(٦) لم أجده في سنن أبي داود، لكن وجدته في سنن الترمذي، أبواب: صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بابٌ، حديث: ٢٤٦٠، (٤/ ٢٢٠)، وقال الترمذي: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وفي سنده ضعيفان: عطية العوفي وعبيد الله بن الوليد الوصافي.

(٧) هاله الشيء هولا: إذا أفزعه. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (١٠/ ٧٠٠٤).





وآله وسلم-: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأٓخِرَةِۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴾[١]".

قال القرطبي[٢]: قال أبو عمر بن عبد البر[٣] في كتاب التمهيد[٤]: الآثار الدالة تدل على: أن الفتنة في القبر لا تكون إلا لمؤمن أو منافق، ممن كان منسوباً إلى أهل القبلة ودين الإسلام من حقن دمه بظاهر الشهادة، وأما الكافر المبطل فليس ممن يسأل عن ربه ودينه ونبيه[٥]، وإنما يسأل عن هذا أهل الإسلام والله أعلم، فيثبت الله الذين آمنوا ويرتاب المبطلون، وقال عبد الحق[٦]: بل الكل يسأل، وأستقر به القرطبي[٧]؛ قلت وهو الحق كما دلت عليه الأخبار المذكورة أيضاً، والله أعلم.

---

(١) سورة إبراهيم: ٢٧.

(٢) في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الأخرة، (١/ ٤١٣- ٤١٤).

(٣) هو أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المالكي، الإمام العلم الحافظ المؤرخ، ولد بقرطبة، وولي قضاء لشبونة وشنترين، كان مجتهداً سلفي الاعتقاد متين الديانة، ولم يكن بالأندلس مثله في الحديث، وله مصنفات مفيدة نافعة، منها: "التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد"، و"الاستيعاب في معرفة الأصحاب"، و"جامع بيان العلم وفضله" وتوفي بشاطبة، سنة: (٣٣٨هـ - ٩٥٠م). انظر تاريخ الإسلام (٣١/١٣٦)، والأعلام (٨/٢٤٠).

(٤) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، (٢٢/٢٥٢)، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، (المتوفى: ٤٦٣هـ)، (وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب)، ت: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، ط: ١٣٨٧هـ.

(٥) قال السيوطي -بعد أن ذكر حال المؤمن، وما هو فيه من النعيم-: "وأما المنافق والكافر فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا أدري كنت أقول ما يقول الناس..."، وذهب من المعاصرين ابن عثيمين والبراك إلى أن الكافر والمنافق يسأل في قبرة كما يسأل المؤمن. شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور (ص: ١٢١)، عقيدة أهل السنة والجماعة، (ص: ٢٧)، لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)، (الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة)، ط٤: ١٤٢٢هـ، توضيح مقاصد العقيدة الواسطية "لابن تيمية"، (ص: ١٧٠)، (دار التدمرية)، لعبد الرحمن بن ناصر البراك، ط٣: ١٤٣٢هـ.

(٦) في العاقبة في ذكر الموت (ص: ٢٤٦)، ونص كلامة -رحمه الله-: "واعلم أن عذاب القبر ليس مختصاً بالكافرين، ولا موقوفاً على المنافقين، بل يشاركهم فيه طائفة من المؤمنين".

(٧) في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الأخرة، (١/ ٤١٥).





باب: ما ينجي المؤمن من أهوال القبر وفتنته وعذابه.

[٣٥/ أ] وذلك خمسة أشياء: **الأول:** روى مسلم(١) عن سلمان قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول: "رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامة، وإن مات جرى عليه عمله الذي كان يعمله، وأجرى عليه رزقه وأمن من الفتّان".

عن فضالة بن عبيد عن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "كل ميت يختم على عمله، إلا الذي مات مرابطاً في سبيل الله، فإنه ينمو له عمله إلى يوم القيامة، ويأمن من فتنة القبر"، قال: حديث حسن صحيح(٢)، وخرجه أبو داود(٣) بمعناه.

وروى ابن ماجه(٤) بإسناد صحيح عن أبي هريرة عن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "من مات مرابطاً في سبيل الله، أجرى الله عليه عمله الصالح الذي كان يعمل، وأجرى عليه رزقه، وأمن من الفتّان، ويبعثه الله أمناً من الفزع".

الثاني: روى راشد بن سعد عن رجل من أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- أن رجلاً قال: يا رسول الله، ما بال المؤمنين يفتّنون في قبورهم إلا الشهيد، قال: "كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة"(٥).

---

(١) في صحيحه، كتاب: الإمارة، باب: فضل الرباط في سبيل الله -عز وجل- حديث: ١٩١٣، (٣/ ١٥٢٠).

(٢) رواه الترمذي في سننه، أبواب: فضائل الجهاد عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- باب: ما جاء في فضل من مات مرابطا، حديث: ١٦٢١، (٣/ ٢١٧)، وقال: حديث فضالة حديث حسن صحيح.

(٣) في سننه، أول كتاب: الجهاد، باب: في فضل الرباط، حديث: ٢٥٠٠، (٤/ ١٥٥).

(٤) في سننه، أبواب: الجهاد، باب: فضل الرباط في سبيل الله، حديث: ٢٧٦٧، (٤/ ٦١)، وإسناده ضعيف لجهالة معبد وهو "ابن عبد الله بن هشام والد زهرة" فقد تفرد بالرواية عنه ولده زهرة، لكن له شواهد تقويه من حديث سلمان الفارسي وعقبة بن عامر، وجابر وفضالة بن عبيد.

(٥) السنن الصغرى للنسائي، كتاب: الجنائز، الشهيد، حديث: ٢٠٥٣، (٤/ ٩٩)، وسنده صحيح.



وخرج ابن ماجة[١] والترمذي[٢] في جامعه، وغيرهما[٣] عن المقدام بن معدي كرب[٤] قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "للشهيد عند الله ست خصال: يغفر له في أول دفعة[٥]، ويرى مقعده من الجنة، ويجار من عذاب القبر، ويأمن من الفزع الأكبر، ويوضع على رأسه تاج الوقار، الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها، ويزوج بثنتين [٣٥/ ب] وسبعين زوجة من الحور العين، ويشفع في سبعين من أقاربه".

قال الترمذي: وهو حديث صحيح حسن غريب[٦].

الثالث: روى الترمذي[٧] عن ابن عباس قال: "ضرب رجل من أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- خباءه على قبر وهو لا يحسب أنه قبر، فإذا قبر إنسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها، فأتى النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- فقال: يا رسول الله ضربت خبائي على قبر وأني لا أحسب أنه قبر، فإذا قبر إنسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها، فقال النبي -صلى الله عليه وآله وسلم-: هي المانعة هي المنجية من عذاب القبر"، قال حديث حسن غريب.

---

(١) في سننه، أبواب: الجهاد، باب: فضل الشهادة في سبيل الله، حديث: ٢٧٩٩، (٤/ ٨٢)، صححه الترمذي وقال: هذا حديث صحيح غريب، وصححه ابن حبان في صحيحه، (٢٨/ ٤١٩).

(٢) في سننه، أبواب: فضائل الجهاد عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- باب: في ثواب الشهيد، حديث: ١٦٦٣، (٣/ ٢٣٩)، وقال الترمذي: هذا حديث صحيح غريب.

(٣) مسند الإمام أحمد بن حنبل، حديث: ١٧١٨٢، (٢٨/ ٤١٩).

(٤) في الأصل "كرت" منقوطة، والتصويب من معجم الصحابة لابن قانع (٣/ ١٠٥)، ترجمة رقم: ١٠٧٣، وهو صحابي "رضي الله عنه"

(٥) في غير سنن الترمذي: في "أول دفعة من دمه".

(٦) في نسخة بشار: هذا حديث صحيح غريب، دون ذكر حسن.

(٧) في سننه، أبواب: فضائل القرآن عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- باب: ما جاء في فضل سورة الملك، حديث: ٢٨٩٠، (٥/ ١٤)، وقال: هذا حديث غريب من هذا الوجه، وفي سنده: يحيى بن عمرو بن مالك النكري البصري وهو ضعيف: قال العقيلي: لا يتابع على حديثه، وقال أحمد بن حنبل: ليس هذا بشيء، و قال الساجي : منكر الحديث. تهذيب التهذيب (١١/٢٦٠)



وخرج أيضاً[١] عنه -صلى الله عليه آله وسلم-: "أن من قرأها كل ليلة جاءت تجادل عن صاحبها".

الرابع: روى ابن ماجه[٢] عن أبي هريرة قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: من مات مريضاً مات شهيداً، ووقى فتنة القبر، وغدى وريح عليه برزقه من الجنة".

وخرج النسائي[٣] عن جامع بن شداد قال: سمعت عبد الله بن يسار يقول: "كنت جالساً مع سليمان بن صرد، وخالد بن عرفطة، فذكرا أن رجلاً مات ببطنه، فإذا هما يشتهيان أن يكونا شهدا جنازته، فقال أحدهما للآخر: ألم يقل رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: من يقتله بطنه لم يعذب في قبره"، أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده[٤].

الخامس: روى الترمذي[٥]، عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: ما من مسلم يموت يوم الجمعة، [٣٦/ أ] أو ليلة الجمعة إلا وقاه الله فتنة القبر"، قال هذا حديث حسن غريب، وخرجه أبو عبد الله الترمذي في نوادر الأصول[٦]

---

(١) في سنن الترمذي، (٥/ ١٤)، معناه من حديث: أبي هريرة، عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: إن سورة من القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له، وهي سورة تبارك الذي بيده الملك، وقال الترمذي: هذا حديث حسن، وفي سنده عباس الجشمي وهو مجهول الحال.

(٢) في سننه، أبواب: الجنائز، باب: ما جاء فيمن مات مريضا، حديث: ١٦١٥، (٢/ ٥٤٠)، وإسناده ضعيف جدا، إبراهيم بن محمد بن أبي عطاء -وهو إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي- متروك، قال يعقوب بن سفيان: متروك الحديث، وقال ابن سعد: كان كثير الحديث، تُرك حديثه، وقال الحاكم أبو أحمد: ذاهب الحديث، وقال أبو زرعة: ليس بشيء. تهذيب التهذيب (١٥٩/١).

(٣) في السنن الصغرى، كتاب: الجنائز، من قتله بطنه، حديث: ٢٠٥٢، (٩٨/٤)، وسنده صحيح.

(٤) مسند أبي داود الطيالسي، حديث: ١٣٨٤، (٢/ ٦١٧).

(٥) في سننه، أبواب: الجنائز عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- باب: ما جاء فيمن مات يوم الجمعة، حديث: ١٠٧٤، (٢/ ٣٧٧)، وهو حديث ضعيف الاسناد، قال الترمذي: وهذا حديث ليس إسناده بمتصل، ربيعة بن سيف، إنما يروي عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن عبد الله بن عمرو، ولا نعرف لربيعة بن سيف سماعا من عبد الله بن عمرو، قال البخاري في "الأوسط" عن ربيعة بن سيف: روى أحاديث لا يتابع عليها، وقال النسائي في "السنن": ضعيف. تهذيب التهذيب، (٢٥٦/٣).

(٦) الأصل السابع والسبعون والمائتان، في الحكمة في فتاني القبر، (٤/ ١٦١).





متصلاً. وأخرج أبو نعيم الحافظ(١) من حديث محمد بن المنكدر عن جابر قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–: "من مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة أجير من عذاب القبر، وجاء يوم القيامة وعليه طابع الشهداء"، غريب من حديث جابر بن محمد تفرد به عمر بن موسى الوجيه، وهو مدني فيه لين عن محمد بن جابر.

قال القرطبي(٢) قوله: "من مات مريضاً مات شهيداً" عام في جميع الأمراض ولكن قيده في الحديث الآخر: "من يقتله بطنه" وألم البطن الذي هو علة الذرب(٣) وذلك داء المعدة بأن لا يستقر فيها الطعام، وصاحب ذلك لا يتغير عقله الى الممات، بخلاف الحميات المطبقة وغيرها من سائر العلل، فتغيب عقولهم لشدة الألم ولورم أدمغتهم، ولفساد أمزجتها.

باب: ما جاء أن الميت يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي.

البخاري(٤) ومسلم(٥) عن ابن عمر أن رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم– قال: "إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعدة بالغداة والعشي، إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار".

باب: ما جاء أن أرواح الشهداء في الجنة دون أرواح [٣٦/ ب] غيرهم.

يدل على ذلك قوله –عليه الصلاة والسلام– في حديث ابن عمر: "هذا مقعدك حتى يبعثك الله(١) يوم القيامة"(٢)، وهذه حالة مختصة بغير الشهداء.

---

(١) في حلية الأولياء، (٣/ ١٥٥)، قال أبو نعيم: غريب من حديث جابر ومحمد، تفرد به عمر بن موسى، وهو مدني فيه لين، وعمر بن موسى هذا: قال عنه البخاري: منكر الحديث. وقال ابنُ مَعِين: ليس بثقة. وقال ابن عَدِي: هو ممن يضع الحديث متنا وإسنادا. لسان الميزان لابن حجر العسقلاني، (٦/ ١٤٨) ترجمة: ٥٦٩٨.

(٢) في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الأخرة، (١/ ٤٢٤– ٤٢٥).

(٣) الذرب: الحاد من كل شيء. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٤/ ٢٢٥٣).

(٤) في صحيحه، كتاب: الجنائز، باب: الميت يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي، وفي باب: سكرات الموت، حديث: ١٣٧٩، حديث: ٦٥١٥، (٢/ ٩٩).

(٥) في صحيحه، كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه، وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه، حديث: ٢٨٦٦ ، (٤/ ٢١٩٩).



وفي صحيح مسلم[٣] عن مسروق قال: سألنا عبد الله بن مسعود عن هذه الآية: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتَۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[٤]، فقال: أما أنا قد سألت غير ذلك، فقال: "أرواحهم في جوف طير خضر، لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت، ثم تأوي إلى تلك القناديل، فاطلع إليهم ربهم اطلاعه فقال: هل تشتهون شيئاً قالوا: أي شيء نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث نشاء، ففعل بهم ذلك ثلاث مرات، فلما رأوا أنهم لن يتركوا من أن يسألوا قالوا: يا رب نريد أن ترد أرواحنا في أجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة أخرى، فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا".

قال القرطبي[٥] فإن قيل: فقد جاء أن الأرواح تتلاقى في السماء، والجنة في السماء يدل عليه قوله –عليه السلام–: "إذا دخل رمضان فتحت أبواب السماء"[٦]، وفي رواية: "أبواب الجنة"[٧]، قلنا: لا يلزم من تلاقي الأرواح في السماء أن يكون تلاقيها في الجنة، بل أرواح المؤمنين غير الشهداء، تارة تكون في الأرض على أفنية القبور، وتارة في السماء لا في الجنة، وقد قيل إنها تزور قبورها كل يوم جمعة على الدوام[٨]، ولذلك تستحب زيارة القبور

---

(١) في الأصل "الله الله" تكرار والتصويب من صحيح البخاري.

(٢) متفق عليه: رواه البخاري في صحيحه، كتاب: الجنائز، باب: الميت يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي، حديث: ٦٥١٥، وفي باب: سكرات الموت، حديث: ١٣٧٩، (٢/ ٩٩)، ومسلم في صحيحه، كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه، وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه، (٤/ ٢١٩٩) حديث: ٢٨٦٦.

(٣) في صحيحه، كتاب: الإمارة، باب: من قتل في سبيل الله كفرت خطاياه إلا الدين، حديث: ١٨٨٧، (٣/ ١٥٠٢).

(٤) سورة آل عمران: ١٦٩.

(٥) في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الأخرة، (١/٤٣٠).

(٦) رواه البخاري في صحيحه، كتاب: الصوم، باب: هل يقال رمضان أو شهر رمضان، ومن رأى كله واسعاً، حديث: ١٨٩٩، (٣/ ٢٥).

(٧) لعله يقصد ما رواه البخاري في صحيحه، كتاب: الصوم، باب: الريان للصائمين، حديث: ١٨٩٧، (٣/ ٢٥)، من حديث أبي هريرة –رضي الله عنه– أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال: "من أنفق زوجين في سبيل الله، نودي من أبواب الجنة: يا عبد الله هذا خير، فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان، ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة"، فقال أبو بكر –رضي الله عنه–: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما على من دعي من تلك الأبواب من ضرورة، فهل يدعى أحد من تلك الأبواب كلها، قال: "نعم وأرجو أن تكون منهم".

(٨) لا يوجد دليل على هذا الكلام، ومثله من الغيبيات التي لا مجال فيها للاجتهاد.





ليلة الجمعة ويوم الجمعة، ويكرة يوم السبت فيما ذكر العلماء[(١)]، قلت: قد تقدم أخبار كثيرة تدل على رفع روح المؤمن إلى عليين ولا مانع من ذلك، [٣٧/ أ] وأما الشهداء فيختصون بأن أرواحهم في جوف طيور خضر دون غيرهم، إذ لا كلام أن جميع الأرواح حية كما مر، والله أعلم؛ نعم فالمراد بالشهيد الذي هذا شأنه الشهيد المؤمن بدليل قوله -صلى الله عليه آله وسلم-: "والذي نفسي بيده؛ لو أن رجلاً قتل في سبيل الله، ثم أحيي ثم قتل وعليه دين ما دخل الجنة حتى يقضى عنه"[(٢)]، ومنه ما رواه أبو قتادة[(٣)]: أن رجلاً قال: يا رسول الله أرأيت إن قُتلت في سبيل الله، أيكفر الله عني خطاياي، فقال له رسول الله -صلى الله

---

(١) لم أجد ما يدل على هذا القول، إلا ما رواه عبد الرزاق "كانت فاطمة بنت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- "تزور قبر حمزة كل جمعة"، مصنف عبد الرزاق الصنعاني، (٣/ ٥٧٢)، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ)، (المجلس العلمي- الهند)، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، ط٢: ١٤٠٣هـ، رقم: ٦٧١٣.

قال شيخ الإسلام: استفاضت الآثار بمعرفة الميت بأحوال أهله وأصحابه في الدنيا، وأن ذلك يعرض عليه ويسر بما كان حسناً، ويتألم بما كان قبيحاً، ويعرف الميت زائره.

وقال ابن القيم: الأحاديث والآثار تدل على أن الزائر إذا جاء، علم به المزور، وسمع كلامه، وأنس به ورد عليه، وذلك عام في الشهداء وغيرهم، ولا توقيت في ذلك. توضيح الأحكام من بلوغ المرام (٣/ ٢٧٥)، لأبي عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد بن إبراهيم البسام التميمي (المتوفى: ١٤٢٣هـ)، (مكتَبة الأسدي - مكّة المكرّمة)، ط٥: ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

وفي شرح المنهاج: ينبغي أن تطلب الزيارة يوم السبت؛ لأنه -عليه الصلاة والسلام- كان يزور شهداء أحد يوم السبت، ويمكن أن يقال: لعله خصه لبعدهم عن المدينة وضيق يوم الجمعة عن الأعمال المطلوبة فيه من التبكير وغيره، المحتاج إلى شرح المنهاج (٣/ ٣٧)، لشمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين الرملي (المتوفى: ١٠٠٤هـ)، (دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان)، ط٣: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

وفي الفقه على المذاهب الأربعة: زيارة القبور مندوبة للاتعاظ وتذكر الآخرة، وتتأكد يوم الجمعة، ويوماً قبلها، ويوماً بعدها، عند الحنفية، والمالكية، وخالف الحنابلة، والشافعية، الحنابلة قالوا: لا تتأكد الزيارة في يوم دون يوم.

والشافعية قالوا: تتأكد من عصر يوم الخميس إلى طلوع شمس يوم السبت. وهذا قول راجح عند المالكية. الفقه على المذاهب الأربعة (١/ ٤٩٠)، لعبد الرحمن بن محمد عوض الجزيري (المتوفى: ١٣٦٠هـ)، (دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان)، ط٢: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م. وقول الحنابلة هو الراجح لعدم وجود الدليل على التخصيص، والله تعالى أعلم.

(٢) رواه النسائي في السنن الصغرى، كتاب: البيوع، التغليظ في الدين، حديث: ٤٦٨٤، (٧/ ٣١٤)، من حديث محمد بن جحش، وصححه الحاكم في المستدرك، (٢/ ٢٩) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

(٣) رواه مسلم في صحيحه، كتاب: الإمارة، باب: من قتل في سبيل الله كفرت خطاياه إلا الدين، حديث: ١٨٨٥، (٣/ ١٥٠١).



عليه وآله وسلم-: "نعم إن قتلت في سبيل الله وأنت صابر محتسب، مقبل غير مدبر، ثم قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: كيف قلت فقال: أرأيت إن قُتلت في سبيل الله، أيكفر الله عني خطاياي فقال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: نعم وأنت صابر محتسب ومقبل غير مدبر، إلا الدَين فإن جبريل قال لي ذلك".

وروي عن عبد الله بن عمر: "أن أرواح الكفار في الأرض السابعة"(١).

باب: كم الشهداء ولم سمي شهيداً ومعنى الشهادة.

خرج الآجري(٢) وغيره عن أبي مالك الأشجعي قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "من وصل في سبيل الله فمات أو قتل فهو شهيد، أو وقصه فرسه أو بعيره أو لدغته هامة، أو مات على فراشه، بأي حتف شاء الله انه شهيد وان له الجنة".

وخرج أبو بكر بن أبي شيبة معناه(٣)،[٣٧/ ب] عن عبد الله بن عتيك عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم-.

الترمذي(٤) عن أبي هريرة أن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: الشهداء خمسة: المبطون(٥)، والمطعون(٦)، والغريق(١)، وصاحب الهدم(٢)، والشهيد في سبيل الله -عز وجل -"، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

---

(١) أهوال القبور، (ص١١١). وهو موقوف وإسناده ضعيف لجهالة منصور بن أبى منصور.

(٢) لم أجده من كتب الآجري، فيما وقفت عليه، وذكره القرطبي في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، (١/ ٤٣٨)، وصححه الحاكم في المستدرك، (٢/ ٨٨) وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وخالفه الذهبي وقال: ابن ثوبان لم يحتج به مسلم وليس بذاك، وبقية ثقة وعبد الرحمن بن غنم لم يدركه مكحول فيما أظن.

(٣) مُصنف ابن أبي شيبة، كتاب: الجهاد ما ذكر في فضل الجهاد والحث عليه، حديث: ١٩٦٧٦، (٥/ ٢٩٣)، وفي سنده: محمد بن عبد الله بن عتيك وهو مجهول الحال، لأنه لم يرو عنه غير محمد بن إبراهيم التيمي وحده. لسان الميزان، (٧/٢٣٠)، ترجمة: ٦٩٦٩.

(٤) في سننه، أبواب: الجنائز عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- باب: ما جاء في الشهداء من هم، حديث: ١٠٦٣، (٢/ ٣٦٨)، وهو حديث صحيح متفق عليه.

(٥) والمبطون: من مات بعلة البطن كالاستسقاء وانطلاق البطن وانتفاخه، وقيل: الذي يشتكي بطنه، وقيل: هو من مات بداء بطنه مطلقًا، التوضيح لشرح الجامع الصحيح (٦/ ٤٣٤).

(٦) المطعون: هو الذّي يموت في الطّاعون، ولم يُرد المطعون بالسّنان، لأنه قال في آخره "والشّهيد في سبيل الله". المعلم بفوائد مسلم (٣/ ٦١)، لأبي عبد الله محمد بن علي بن عمر التَّمِيمي المازري المالكي (المتوفى: ٥٣٦هـ)،



النسائي[٣] عن جابر: قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "الشهداء سبعة سوى القتل في سبيل الله: المطعون، والمبطون، والغرق، والحرق، وصاحب ذات الجنب[٤]، والذي يموت تحت الهدم، والمرأة تموت بجمع"، قيل: هي التي تموت من الولادة وولدها في بطنها قد تم خلقه، وقيل: سواء ماتت وهو في بطنها، أم لا، وهو الصحيح.

وفي كتاب الترمذي[٥] والنسائي[٦] وأبي داود[٧] عن سعيد بن زيد، قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول: "من قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون دمه فهو شهيد، ومن قتل دون دينه فهو شهيد، ومن قتل دون أهله فهو شهيد"، قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

(الدار التونسية للنشر، المؤسّسة الوطنية للكتاب بالجزائر، المؤسّسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدّراسات بيت الحكمة)، ت: محمد الشاذلي النيفر، ط٢: ١٩٩١م، شرح السيوطي على مسلم بن الحجاج، (٤/ ٥٠٨)، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، (دار ابن عفان للنشر والتوزيع - الخبر - السعودية)، ت: أبو اسحق الحويني الأثري، ط١: ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

(١) الغريق: أي الذي يموت من الغرق في الماء. مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٥/ ٢٣٧).

(٢) صاحب الهدم: هو الذي يموت تحت الهدم. عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٥/ ١٧١)، لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)، (دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان).

(٣) في سننه الصغرى، كتاب: الجنائز، النهي عن البكاء على الميت، حديث: ١٨٤٦، (٤/ ١٣)، وصححه ابن حبان في صحيحه، فصل: في الشهيد، ذكر الخصال التي تقوم مقام الشهادة لغير القتيل في سبيل الله، حديث: ٣١٩٠، (٧/ ٤٦٣).

(٤) وصاحب ذات الجنب: هي الدبيلة والدمل الكبيرة التي تظهر في الجنب وتنفجر إلى داخل، وقلما سلم صاحبها. التنوير شرح الجامع الصغير (٦/ ٥٥١)، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، لأبي إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: ١١٨٢هـ)، (مكتبة دار السلام - الرياض - السعودية)، ت: محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم، ط١: ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

(٥) في سننه، أبواب: الديات عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- باب: ما جاء فيمن قتل دون ماله فهو شهيد، حديث: ١٤٢١، (٣/٨٢).

(٦) في سننه الصغرى، كتاب: تحريم الدم، من قاتل دون دينه، حديث: ٤٠٩٥، (٧/ ١١٦).

(٧) في سننه، أول كتاب: السنة، باب: في قتال اللصوص، حديث: ٤٧٧٢، (٧/ ١٥١).





وروى النسائي[1] من حديث سويد بن مقرن قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "من قتل دون مظلمة[2] فهو شهيد".

وروى ابن ماجه[3] عن ابن عباس قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "موت غربة[4] شهادة".

وأخرجه الدراقطني[5] أيضاً ولفظه: "موت الغريب شهادة"، وذكره أيضاً من حديث ابن عمر وصححه.

وأخرجه أبو بكر الخرائطي[6] من حديث أنس بن مالك قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "من مات [٣٨/ أ] غريباً مات شهيداً".

وروى الترمذي[7] عن معقل بن يسار قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "من قال حين يصبح ثلاث مرات: أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم، وقرأ

---

(١) في سننه، كتاب: تحريم الدم، من قاتل دون مظلمته، حديث: ٤٠٩٦، (٧/ ١١٧)، وهو حديث صحيح.

(٢) مظلمة: من الظلم، وأصل الظلم: الجور ومجاوزة الحد. النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ١٦١)، وهو أيضاً: وضع الشيء في غير موضعه. تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب (ص: ٢١٦)، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، (المكتب الإسلامي)، ت: سمير المجذوب، ط١: ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

(٣) في سننه، أبواب: الجنائز، باب: ما جاء فيمن مات غريباً، حديث: ١٦١٣، (٢/ ٥٣٩)، إسناده ضعيف، لضعف الهذيل بن الحكم وهو منكر الحديث.

(٤) قال السيوطي: الغربة غربتان غربة بالجسم وغربة بالقلب وهو المشار اليه بقوله -صلى الله عليه وسلم-: "كن في الدنيا كأنك غريب أو كعابر سبيل". شرح سنن ابن ماجه للسيوطي وغيره (ص: ١١٦)، وقيل: هو موت الشخص غريبًا عن وطنه وأهله. مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه والقول المكتفى على سنن المصطفى، (٩/ ٤٢٨).

(٥) العلل الواردة في الأحاديث النبوية، (١٢/ ٣٦٧) لأبي الحسن علي بن عُمَر ابن أحمد بن مهدي الدارقطني، (٣٠٦ - ٣٨٥ هـ)، (دار طيبة - الرياض - السعودية)، ت: محفوظ الرحمن زين الله، ط١: ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

(٦) لم أجده في مؤلفات الخرائطي، لكن ذكره القرطبي في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، (١/٤٤١) بدون سند.

(٧) في سننه، أبواب: فضائل القرآن عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بابٌ: حديث: ٢٩٢٢، (٥/٣٢) ، وفي سنده: خالد بن طهمان السلولي، أبو العلاء الخفاف الكوفي، ضعفه ابن معين.





ثلاث آيات من آخر سورة الحشر؛ وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي، وإن مات من يومه مات شهيداً، ومن قرأها حين يمسي فكذلك"، وقال حديث حسن غريب.

وذكر الثعلبي[١][٢] عن يزيد الرقاشي، عن أنس أن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "من قرأ آخر سورة الحشر إلى آخرها: ﴿ لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ ﴾[٣]، فمات من ليلته مات شهيداً".

وخرج الآجري[٤] عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- : "يا أنس إن استطعت أن تكون أبداً على وضوء فافعل، فإن ملك الموت إذا قبض روح العبد وهو على وضوء كتبت له شهادة".

وروى الشعبي[٥] عن ابن عمر، عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "من صلى الضحى وصام ثلاثة أيام من كل شهر، ولم يترك الوتر في حضر ولا سفر، كتب له أجر شهيد" خرجه أبو نعيم[٦][٧].

---

(١) أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق النيسابوري الثعلبي، المفسر شيخ الواحدي، يقال له: الثعلبي والثعالبي، وهو لقب له وليس بنسب، صاحب "الكشف والبيان عن تفسير القرآن"، توفي ٤٢٧هـ، انظر: وفيات الأعيان (١/ ٨٠)، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)، (دار صادر – بيروت – لبنان)، ت: إحسان عباس، ط: ١٩٠٠م، البداية والنهاية (١٢/٤٠).

(٢) في الكشف والبيان عن تفسير القرآن، (٩/ ٢٨٩)، وفي سنده: يزيد بن أبان الرقاشي، أبو عمرو البصرى، وهو ضعيف، وقال عنه عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه: كان يضعف، وقال معاوية بن صالح، عن يحيى بن معين: ضعيف، وقال أبو بكر بن أبى خيثمة، عن يحيى بن معين: رجل صالح و ليس حديثه بشيء. تهذيب الكمال، (٣٢/ ٦٤).

(٣) سورة الحشر: ٢١.

(٤) لم أجده في كتب الآجري، ذكره القرطبي في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، (١/ ٤٤٢) وذكره بدون سند.

(٥) حلية الأولياء، (٤/ ٣٣٢)، وقال أبو نعيم: غريب من حديث الشعبي، تفرد به أيوب.

(٦) في الأصل "أنعم" ولعله سبق قلم.

(٧) في حلية الأولياء، (٤/ ٣٣٢)، وقال أبو نعيم: غريب من حديث الشعبي، تفرد به أيوب، وفي سنده أيوب بن نهيك وهو ضعيف، ضعفه أبو حاتم، وَغيره. وقال الأزدي: متروك. انظر: لسان الميزان، (٢/ ٢٥٦).





وروي[١] من حديث أبي هريرة وأبي ذر عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "إذا جاء الموت طالب العلم، وهو على حاله مات شهيداً".

وخرج مسلم[٢] من حديث أنس قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "من طلب الشهادة صادقاً أعطيها وإن لم تصبه".

وعن سهل بن حنيف أن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء، وإن مات على فراشه"[٣].

[٣٨/ ب] وخرج الترمذي الحكيم[٤] من حديث ابن عمر قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "ليس من أحد إلا وله كرائم من ماله، يأبى لهم الذبح[٥]، وإن لله خلقاً من خلقه يأبى لهم الذبح[٦] أقوام يجعل موتهم على فرشهم، ويقسم لهم أجور الشهداء".

روى النسائي[٧] عن العرباض بن سارية أن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "يختصم الشهداء والمتوفون على فرشهم، إلى ربنا في الذين يتوفون من الطاعون فيقول الشهداء: قتلوا كما قتلنا، ويقول المتوفون على فرشهم: إخواننا ماتوا على فرشهم كما متنا، فيقول ربنا -عز وجل-: "انظروا إلى جراحهم، فإن أشبهت جراح المقتولين فإنهم منهم، فإذا جراحهم أشبهت جراحهم".

---

(١) القرطبي في جامع بيان العلم وفضله، باب: تفضيل العلم على العبادة، حديث:٨٥، (٦٢/١)، لأبي عمر يوسف بن عبد الله النمري القرطبي، (مؤسسة الريان، دار ابن حزم - بيروت - لبنان)، ت: أبو عبد الرحمن فواز أحمد زمرلي، ط١: ١٤٢٤-٢٠٠٣ هـ، وفي سنده هلال بن عبد الرحمن الحنفي، وهو متروك.

(٢) في صحيحه، كتاب: الإمارة، باب: استحباب طلب الشهادة في سبيل الله تعالى، حديث: ١٩٠٨، (٣/ ١٥١٧).

(٣) المصدر السابق.

(٤) في نوادر الأصول، الأصل التسعون والمائتان، في أن مراتب الشهداء سبع أو ثمان، (٤/ ٢٣٢). ذكره بدون سند.

(٥) في الأصل "الربح" والتصويب من نوادر الأصول.

(٦) في الأصل "الربح" والتصويب من نوادر الأصول.

(٧) في سننه الصغرى، كتاب: الجهاد، مسألة الشهادة، حديث: ٣١٦٤، (٦/ ٣٧)، وإسناده ضعيف، لجهالة عبد الله بن أبى بلال الخزاعي ، الشامي.





وروت عائشة قالت: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "إن فناء أمتي بالطعن والطعون، قالت: أما الطعن فقد عرفناه[(١)]، فما الطاعون قال: غدة كغدة البعير، تخرج في المراق[(٢)] والإباط، من مات منها مات شهيداً"، أخرجه أبو عمرو في التمهيد والاستذكار[(٣)].

باب: ما جاء أن الإنسان يبلى ويأكله التراب إلا عجب الذنب.

مسلم[(٤)] وابن ماجه[(٥)] عن أبي هريرة قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "ليس من الإنسان شيء إلا يبلى، إلا عظم واحد وهو عجب الذنب، ومنه يركب الخلق يوم القيامة".

وعنه[(٦)] قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "كل ابن آدم يأكله التراب، إلا عجب الذنب منه خلق وفيه يركب"، يقال عجم وعجب بالباء وبالميم: وهو جزء لطيف في أصل الصلب، وقيل: هو رأس العصعص، كما رواه ابن أبي داود،[٣٩/ أ] في كتاب البعث[(٧)] من حديث أبي سعيد الخدري قيل: يا رسول الله وما هو قال: "مثل حبة خردل

---

(١) الطعن: وهو الوجع الغالب الذي يطفىء الروح، كالذبحة وغيرها. المسالك في شرح موطأ مالك (٣/ ٥٧٣)، للقاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: ٥٤٣هـ)، (دَار الغَرب الإسلامي – بيروت – لبنان)، ت: محمد بن الحسين السُّليماني وعائشة بنت الحسين السُّليماني، قدَّم له: يوسف القَرَضَاوي، ط١: ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.

(٢) المراق: ما رقَّ من أسفل البطن. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٥/ ٦١١).

(٣) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، (٦/ ٢١٢)، والاستذكار، كتاب: الجنائز، باب: النهي عن البكاء على الميت، (٨/ ٢٥٢)، وإسناده حسن.

(٤) في صحيحه، كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: ما بين النفختين، حديث: ٢٩٥٥، (٤/ ٢٢٧١).

(٥) في سننه، أبواب: الزهد، باب: ذكر القبر والبلى، حديث: ٤٢٦٦، (٥/ ٣٣٣).

(٦) أي أبو هريرة، في صحيح ابن حبان، فصل: في أحوال الميت في قبره، ذكر الإخبار بأن الناس يبلون في قبورهم إلا عجب الذنب منهم، حديث: ٣١٣٨، (٧/ ٤٠٧)، إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(٧) البعث، (ص٢٥) لأبي بكر بن أبي داود، عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (المتوفى: ٣١٦هـ)، (دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان)، ت: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، ط١: ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، وفي سنده: دراج أبو السمح، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري، وقد سبق أن هذه السلسلة ضعيفة.





ومنه تنشأون"، وقوله: "ومنه خلق وفيه يركب"، أي أول ما خلق من الإنسان هو، ثم إن الله يبقيه إلى أن يركب الخلق منه تارة أخرى.

باب: لا تأكل الأرض أجساد الأنبياء ولا الشهداء، وأنهم أحياء.

قال الله تعالى: ﴿بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ﴾[١]، ولذلك لا يُغسّلون.

روى كافة أهل المدينة[٢] أن جدار قبر النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– لما انهدم أيام خلافة الوليد بن عبد الملك بن مروان، وولاية عمر بن عبد العزيز على المدينة، بدت لهم قدم فخافوا أن تكون قدم رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم– فجزع الناس حتى روى لهم سعيد بن المسيب: "أن جثث الأنبياء لا تقيم في الأرض أكثر من أربعين يوماً ثم ترفع"، وجاء سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فعرف أنها قدم جده عمر، وكان قُتل شهيداً.

وخرج أبو داود[٣] وابن ماجه[٤] في سننهما عن أوس بن أوس قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–: "إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه قبض، وفيه النفخة، وفيه الصعقة، فأكثروا علي من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة علي قالوا: يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت قال: يقولون بليت فقال: إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء" لفظ أبي داود، قال ابن العربي[٥] حديث حسن، وخرجه أبو بكر البزار[٦] عن شداد بن أوس.

---

(١) سورة آل عمران: ١٦٩.

(٢) ذكره القرطبي في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، (١/٤٤٨). ذكره بغير سند.

(٣) في سننه، أبواب: الجمعة، باب: فضل يوم الجمعة وليلة الجمعة، حديث: ١٠٤٧، (٢/ ٢٧٩)، وصححه ابن خزيمة في صحيحه، كتاب: الجمعة، باب: فضل الصلاة على النبي – صلى الله عليه وسلم– يوم الجمعة ، حديث: ١٧٣٣، (٢/ ٨٣٩).

(٤) في سننه، أبواب: الجنائز، باب: ذكر وفاته ودفنه –صلى الله عليه وسلم– حديث: ١٦٣٦، (٢/ ٥٥٦).

(٥) لم أجده في كتب ابن العربي، لكن القرطبي ذكر في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، (١/٤٤٩): أن ابن العربي حسنه، ولعل المؤلف نقل عن القرطبي.

(٦) مسند البزار، حديث: ٣٤٨٥، (٨/ ٤١١)، وضعفه.





وخرج ابن ماجه[1] من طريق آخر عن [٣٩/ ب] أبي الدرداء قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "أكثروا علي الصلاة يوم الجمعة، فإنه مشهود، تشهده الملائكة، وإن أحداً لن يصلي علي إلا عرضت عليَّ صلاته حتى يفرغ منها، قال قلت: وبعد الموت قال: وبعد الموت إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء"، فنبي الله -صلى الله عليه وآله وسلم- حي يرزق، ورواه أبو جعفر الطبري في تهذيب الآثار[2].

(١) في سننه، أبواب: الجنائز، باب: ذكر وفاته ودفنه -صلى الله عليه وسلم- حديث: ١٦٣٧، (٢/ ٥٥٦).

(٢) تهذيب الآثار "الجزء المفقود"، حديث: ٣٥٤، (ص: ٢٢٥)، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، (المتوفى: ٣١٠هـ)، (دار المأمون للتراث - دمشق - سوريا)، ت: علي رضا بن عبد الله بن علي رضا، ط١: ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.



الفصل الرابع:

البعث والنفخ في الصور وما يتعلق به؛

وفيه ستة مباحث

المبحث الأول: باب انقراض هذا الخلق وذكر النفخ والصعق وكم بين النفختين، وذكر البعث والنشر.

المبحث الثاني: باب يفنى العباد ويبقى الملك لله وحده.

المبحث الثالث: باب ذكر النفخ الثاني للبعث في الصور وبيانه، وكيفية البعث، وبيانه، وأول من تنشق الأرض عنه، وأول من يحيى من الخلق، وبيان السن الذي يخرجون عليه من قبورهم، وفي لسانهم، وبيان قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ﴾ الانشقاق: ٤.

المبحث الرابع: باب في صفة البعث.

المبحث الخامس: باب يبعث كل عبد على ما مات عليه.

المبحث السادس: باب أين يكون الناس، ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ﴾.





أبواب البعث:

باب: في انقراض هذا الخلق وذكر النفخ والصعق وكم بين النفختين، وذكر البعث والنشر.

مسلم(١) عن عبد الله بن عمرو(٢) قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "يخرج الدجال في أمتي فيمكث أربعين، لا أدري أربعين يوماً أو أربعين شهراً أو أربعين عاماً، فيبعث الله تعالى عيسى بن مريم -عليه السلام-؛ كأنه عروة بن مسعود، فيطلبه فيهلكه ثم يمكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة، ثم يرسل الله ريحاً باردة من قبل الشام، فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال ذرة من خير أو إيمان، إلا قبضته حتى لو أن أحدكم دخل في كبد جبل لدخلته عليه حتى تقبضه، فيبقى شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع لا يعرفون معروفاً، ولا ينكرون منكراً، فيتمثل لهم الشيطان فيقول: ألا تستجيبون فيقولون: فما تأمرنا؛ فيأمرهم بعبادة الأوثان، وهم في ذلك دارٌ رزقهم، حسنٌ عيشهم، ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه أحد إلا أصغى ليتا ورفع ليتا(٣) قال: فأول من يسمعه رجل يلوط حوض إبله فيصعق [٤٠/ أ] ويصعق الناس، ثم قال يرسل الله أو قال ينزل الله مطراً كأنه الطل فينبت منه أجساد الناس ﴿ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾(٤) ثم يقال: يا أيها الناس هلموا إلى ربكم: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾(٥) ثم يقال:

---

(١) في صحيحه، كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: في خروج الدجال ومكثه في الأرض، ونزول عيسى وقتله إياه، وذهاب أهل الخير والإيمان، وبقاء شرار الناس وعبادتهم الأوثان، والنفخ في الصور، وبعث من في القبور، حديث: ٢٩٤٠، (٤/٢٢٥٨).

(٢) في الأصل "عبد الله بن عمر" والتصويب من صحيح مسلم.

(٣) "أصغى ليتا وَرفع ليتا" الليت بِالْكَسْرِ صفحة الْعُنُق وجانبه، قَالَ ثَابت: هُوَ مَوضِع المحجمة من الْإِنْسَان، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، (١/ ٣٦٨).

(٤) سورة الزمر: ٦٨.

(٥) سورة الصافات: ٢٤.



أخرجوا بعث النار فيقال: من كم فيقال: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين وقال: فذلك يوم: ﴿يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا﴾[(١)] وذلك: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾[(٢)]".

مسلم[(٣)] عن أبي هريرة قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "ما بين النفختين أربعون قالوا: يا أبا هريرة أربعين يوماً قال: أبيت قالوا: أربعين شهراً قال: أبيت، قالوا أربعين عاماً قال: أبيت، ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل، قال: وليس من الإنسان شيء إلا يبلى، إلا عظماً واحداً".

وفي رواية[(٤)]: "لا تأكله الأرض أبداً" وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيامة، هذان الحديثان في غاية البيان مع صحتهما، ويزيدهما أيضاً بياناً ما سيأتي من[(٥)] أبواب.

يلوط معناه: يطين ويصلح، وقول أبي هريرة أبيت: فيه تأويلان، الأول: أبيت أي امتنعت من بيان ذلك، وعلى هذا كان عنده علمه من رسول الله -صلى الله عليه وأله وسلم-، الثاني: أبيت أن أسأل عن ذلك النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- وعلى هذا لم يكن عنده علم من ذلك، قال القرطبي[(٦)]: والأول أظهر، قلت: بل الثاني أظهر؛ لأن المعلوم أن الصحابي لا يكتم ما يطلب فيه البيان، والا كان خللاً في العدالة، والقرآن.....[(٧)] ناطقٌ بالوعيد لمن كتم، والله أعلم.

روى الأئمة عن أبي هريرة قال: :قال رجل من اليهود بسوق المدينة: والذي اصطفي موسى على البشر، فرفع رجل من الأنصار يده فلطمه، قال: تقول هذا وفينا رسول الله -صلى الله [٤٠/ ب] عليه وآله وسلم- فذكرت ذلك لرسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-

---

(١) سورة المزمل: ١٧.

(٢) سورة القلم: ٤٢.

(٣) في صحيحه، كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: ما بين النفختين، حديث: ٢٩٥٥، (٤/ ٢٢٧٠).

(٤) صحيح مسلم، كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: ما بين النفختين، حديث: ٢٩٥٥، (٤/ ٢٢٧١).

(٥) في الأصل "في" والصواب ما أثبتناه.

(٦) في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الأخرة، (٤٥٣/١).

(٧) كلمة غير واضحة والمعنى واضح بدونها فكأنها جملة اعتراضية



فقال: قال الله -عز وجل-: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخۡرَىٰ فَإِذَا هُمۡ قِيَامٞ يَنظُرُونَ﴾[1] فأكون أول من رفع رأسه، فإذا أنا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش، فلا أدري أرفع رأسه قبلي، أو كان ممن استثنى الله، ومن قال: "أنا خير من يونس بن متى: فقد كذب" لفظ ابن ماجه[2]، أخرجه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن علي بن مسهر، وأخرجه الترمذي[3] عن أبي كريب محمد بن العلاء مرفوعاً عن أبي هريرة، قال الترمذي: حديث حسن صحيح، وأخرجه مسلم[4] والبخاري[5] بمعناه.

قال القرطبي[6]: وقوله -صلى الله عليه وآله وسلم- في الحديث: "ومن قال أنا خير من يونس بن متى فقد كذب"، للعلماء فيه تأويلات: أحسنها وأجملها ما ذكره القاضي أبو بكر بن العربي[7].

قلت ومحصوله ومعناه: "أن من قال أنا حين أسري بي إلى سدرة المنتهى عند مناجاتي، أقرب من يونس بن متى حين رمى بنفسه البحر والتقمه الحوت، وصار في قعر البحر في ظلمات ثلاث، ونادى لا إله إلا أنت إني كنت من الظالمين؛ فمن قال أني أقرب منه فقد كذب"، والله أعلم.

---

(١) سورة الزمر: ٦٨.

(٢) في سننه، أبواب: الزهد، باب: ذكر البعث، حديث: ٤٢٧٤، (٥/ ٣٤٠).

(٣) في سننه، أبواب: تفسير القرآن عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- باب: ومن سورة الزمر، حديث: ٣٢٤٥، (٥/ ٢٢٦).

(٤) في صحيحه، كتاب: الفضائل، باب: من فضائل موسى -صلى الله عليه وسلم- حديث: ٢٣٧٣، (٤/ ١٨٤٤).

(٥) في صحيحه، كتاب: الخصومات، باب: ما يذكر في الأشخاص والخصومة بين المسلم واليهود، حديث: ٢٤١٢، (٣/ ١٢١).

(٦) في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة (١/ ٤٥٤).

(٧) في أحكام القرآن، (٤/ ٣٥)، للقاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: ٥٤٣هـ)، (دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان)، ت: محمد عبد القادر عطا، ط٣: ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.



باب: يفنى العباد ويبقى الملك الله وحده.

البخاري[١] ومسلم[٢] عن أبي هريرة قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "يقبض الله الأرض يوم القيامة [٤١/ أ] ويطوي السماء بيمينه، ثم يقول: أنا الملك أين ملوك الأرض".

وعن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "يطوي الله السموات[٣] يوم القيامة، ثم يأخذهن بيده اليمنى، ثم يقول: أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون، ثم يطوي الأرض بشماله، ثم يقول: أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون" أخرجه مسلم[٤].

وفي حديث أبي هريرة "ثم يأمر الله -عز وجل- إسرافيل فينفخ نفخة الصعق فيصعق من في السموات ومن في الأرض إلا ما شاء الله، فإذا اجتمعوا أمواتا، جاء ملك الموت إلى الجبار فيقول: قد مات أهل السماء والأرض إلا ما شئت، فيقول الله سبحانه وهو أعلم: من بقي، فيقول: يا رب بقيت أنت الحي الذي لا تموت، وبقي حملة العرش وبقي جبريل وميكائيل وإسرافيل وبقيت أنا، فيقول الله -عز وجل-: ليمت جبريل وميكائيل، فينطق الله -جل وعز- العرش، فيقول أي رب يموت جبريل وميكائيل فيقول: اسكت إني كتبت الموت على كل من تحت عرشي فيموتان؛ قال: يأتي ملك الموت -عليه السلام- إلى الجبار -جل جلاله-، فيقول: رب قد مات جبريل وميكائيل، فيقول وهو أعلم: من بقي فيقول بقيت أنت الحي الذي لا تموت وبقيت حملة العرش وبقيت أنا، فيقول: ليمت حملة عرشي، فيموتون فيأمر الله -عز وجل- العرش فيقبض الصور من إسرافيل، ثم يقل: ليمت إسرافيل، فيموت، ثم يأتي ملك الموت فيقول يا رب قد مات حملة عرشك، فيقول وهو أعلم

---

(١) في صحيحه، كتاب: الرقاق، باب: يقبض الله الأرض يوم القيامة، حديث: ٦٥١٩، (٨/ ١٠٨).

(٢) في صحيحه، كتاب: صفة القيامة والجنة والنار، حديث: ٢٧٨٧، (٤/ ٢١٤٨).

(٣) في الأصل "السماء" والتصويب من صحيح مسلم.

(٤) في صحيحه، كتاب: صفة القيامة والجنة والنار، حديث: ٢٧٨٨، (٤/ ٢١٤٨).



من بقي فيقول بقيت أنت الحي الذي لا تموت، وبقيت أنا، فيقول: أنت خلق من خلقي خلقتك لما رأيت فمت فيموت، فإذا لم يبق إلا الله الواحد الأحد [٤١/ ب] الصمد الذي: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾(١)، فكان كما كان أولاً؛ طوى السماء كطي السجل للكتاب، ثم قال: أنا الجبار ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ﴾(٢) فلا يجبه أحد فيقول جل ثناؤه: ﴿لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾(٣)"(٤).

قال القرطبي(٥): حديث أبي هريرة فيه طول وهذا وسطه ويأتي آخره في الباب بعد هذا، ويأتي أوله بعد ذلك إن شاء الله تعالى فيتصل جميعه بحمد الله.

قال القرطبي(٦): واليد في كلام العرب لها خمسة معان: تكون بمعنى القوة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ﴾(٧)، وتكون بمعنى الملك والقوة، ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ﴾(٨)، وتكون بمعنى النعمة(٩)، تقول العرب: كم يد لي عند

---

(١) سورة الإخلاص: ٣ – ٤.

(٢) سورة غافر: ١٦ .

(٣) سورة غافر: ١٦.

(٤) أخرجه البيهقي في البعث والنشور، حديث الصور، حديث: ٦٠٩، (ص: ٣٣٦ – ٣٤٤)، الحديث طويل وهذا جزء منه، وإسناده ضعيف لجهالة محمد بن يزيد بن أبى زياد الثقفى، وضعف إسماعيل بن رافع بن عويمر المدنى. البعث والنشور، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، (مركز الخدمات والأبحاث الثقافية – بيروت – لبنان)، ت: عامر أحمد حيدر، ط١: ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

(٥) في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة (١/ ٤٦٦–٤٦٧).

(٦) في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة (١/ ٤٦٨–٤٧٥).

(٧) سورة ص: ١٧.

(٨) سورة آل عمران: ٧٣.

(٩) قد تأتي اليد في كلام العرب بمعنى النعمة والقوة وغيرها من المعاني، وقد تأتي بمعنى اليد الحقيقية الجارحة، وذلك يتبين من خلال السياق، والقرطبي نفى المعنى الحقيقي لليد، وقد رد على هذا التأويل الإمام أحمد بن حنبل بقوله: ويفسد أن تكون يده القوة والنعمة والتفضل لأن جمع يد أيد وجمع تلك أياد ولو كانت اليد عنده القوة لسقطت فضيلة آدم وثبتت حجة إبليس. العقيدة رواية أبي بكر الخلال (ص: ١٠٤) لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، (دار قتيبة – دمشق – سوريا)، ت: عبد العزيز عز الدين السيروان، ط١: ١٤٠٨هـ.



فلان أي كم من نعمة أسديتها إليه، وتكون بمعنى الصلة، ومنه قوله تعالى: ﴿مِّمَّا عَمِلَتۡ أَيۡدِينَآ أَنۡعَٰمٗا﴾[1]، أي مما عملنا نحن، ومنه قوله تعالى: ﴿وَخُذۡ بِيَدِكَ ضِغۡثٗا فَٱضۡرِب بِّهِۦ وَلَا تَحۡنَثۡ﴾[2]، وقوله في الحديث بيده عبارة عن قدرته وإحاطته بجميع مخلوقاته، وقوله في الحديث: "بيمينه" بمعنى الملك والقدرة ومنه قوله تعالى: ﴿لَأَخَذۡنَا مِنۡهُ بِٱلۡيَمِينِ﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ﴾[4][5].

وقال أبو الحسن الأشعري: وليس يجوز في لسان العرب، ولا في عادة أهل الخطاب، أن يقول القائل: عملت كذا بيدي، ويعني به النعمة، وإذا كان الله -عز وجل- إنما خاطب العرب بلغتها وما يجري مفهوماً في كلامها، ومعقولاً في خطابها، وكان لا يجوز في خطاب أهل اللسان أن يقول القائل: فعلت بيدي، ويعني النعمة؛ بطل أن يكون معنى قوله تعالى: ﴿بِيَدَيَّ﴾ -ص: ٧٥- النعمة، وذلك أنه لا يجوز أن يقول القائل: لي عليه يدي، بمعنى لي عليه نعمتي، الإبانة عن أصول الديانة (ص: ١٢٦- ١٢٧)، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (المتوفى: ٣٢٤هـ)، (دار الأنصار - القاهرة - مصر)، ت: فوقية حسين محمود، ط١: ١٣٩٧هـ.

(١) سورة يس: ٧١.

(٢) سورة ص: ٤٤.

(٣) سورة الحاقة: ٤٥.

(٤) سورة النساء: ٣.

(٥) ذهب القرطبي في هذه المسألة مذهب الجهمية والمعتزلة وخالف عقيدة السلف، والفطرة السليمة لا تقبل بمثل هذا الاعتقاد، بل يجب علينا أن نثبت لله ما أثبته لنفسة بلا تشبيه ولا تعطيل ولا تمثيل.

يقول رشيد رضا: عند عامة العقلاء، أن أي صفة أُضيفت إلى أي شيء فإنها تكون صفة مناسبة لحال هذا الشيء الذي أضيفت إليه، ولذلك فإن أضيفت اليد إلى الباب مثلاً أو إلى إنس أو جن كانت يداً مناسبة بحال الباب أو بحال الإنس أو الجن مثلاً، وأما إذا أضيفت الصفة إلى من ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞ﴾ -الشورى: ١١- كانت كذلك صفة ليس كمثلها صفة. رسائل السنة والشيعة، (١/ ٨٢)، لمحمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ)، (دار المنار - القاهرة - مصر)، ط٢: ١٣٦٦هـ - ١٩٤٧م.

وقد رد ابن القيم؛ على القائلين بأن صفة اليد لله تعالى مجاز في النعمة أو القدرة، فقال: وهذا باطل من وجوه:

أحدها: أن الأصل الحقيقة فدعوى المجاز مخالفة للأصل.

الثاني: أن ذلك خلاف الظاهر فقد اتفق الأصل والظاهر على بطلان هذه الدعوى.

الثالث: أن مدعي المجاز المعين يلزمه أمور:

أحدها: إقامة الدليل الصارف عن الحقيقة، إذ مدعيها معه الأصل والظاهر، ومخالفها مخالف لهما جميعا.

ثانيها: بيان احتمال اللفظ لما ذكره من المجاز لغة، وإلا كان مُنشئاً من عنده وضعاً جديداً.



قال القرطبي[1]: روى هذا الحديث نافع وعبد الله بن مقسم عن ابن عمر ولم يذكر فيه الشمال، قال البيهقي[2]: وروى ذكر الشمال في حديث آخر في غير [٤٢/ أ] هذه القصة

ثالثها: احتمال ذلك المعنى في هذا السياق المعين، فليس كل ما احتمله اللفظ من حيث الجملة يحتمله هذا السياق الخاص.

الوجه الرابع: أن اطراد لفظها في موارد الاستعمال وتنوع ذلك وتصريف استعماله يمنع المجاز، ألا ترى إلى قوله تعالى: ﴿خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ –ص: ٧٥– وقوله: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ –المائدة: ٦٤– وقوله: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ –الزمر: ٦٧– فلو كان مجازاً في القدرة والنعمة لم يستعمل منه لفظ يمين، وقوله في الحديث الصحيح: "المقسطون عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن، وكلتا يديه يمين" فلا يقال هذا يد النعمة والقدرة، وأضعاف أضعاف ذلك من النصوص الصحيحة الصريحة في ثبوت الصفة، كقوله في الحديث الصحيح: "إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها"، فهل يمكن أن يكون هذا من أوله إلى آخره وأضعاف أضعافه مجازاً لا حقيقة، وليس معه قرينة واحدة تبطل الحقيقة وتبين المجاز.

الوجه الخامس: أن اقتران لفظ الطي والقبض والإمساك باليد يصير المجموع حقيقة، هذا في الفعل، وهذا في الصفة، بخلاف اليد المجازية، فإنها إذا أريدت لم يقترن بها ما يدل على اليد حقيقة، بل ما يدل على المجاز كقوله: "له عندي يد، وأنا قِمتُ يدهم" ونحو ذلك، وأما إذا قيل: قبض بيده وأمسك بيده أو قبض بإحدى يديه كذا وبالأخرى كذا، وجلس عن يمينه، أو كتب كذا وعمله بيمينه أو بيديه، فهذا لا يكون إلا حقيقة، وإنما أُتِيَ هؤلاء من جهة أنهم رأوا اليد تطلق على النعمة والقدرة في بعض المواضع، فظنوا أن كل تركيب وسياق صالح لذلك، فوهموا وأوهموا، فهب أن هذا يصلح في قوله: "لولا يد لك لم أجزك بها"، أفيصلح في قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ﴾ –العنكبوت: ٤٨– وفي قول عبد الله بن عمر: "وإن الله لم يباشر بيده أو لم يخلق بيده إلا ثلاثا: خلق آدم بيده، وغرس جنة عدن بيده، وكتب التوراة بيده"، أفيصح في عقل أو نقل أو فطرة أن يقال: لم يخلق بقدرته أو بنعمته إلا ثلاثا.

الوجه السادس: أن مثل هذا المجاز لا يستعمل بلفظ التثنية، ولا يستعمل إلا مفرداً أو مجموعاً كقولك: "له عندي يد يجزيه الله بها وله عندي أياد"، وأما إذا جاء بلفظ التثنية لم يعرف استعماله قط إلا في اليد الحقيقية، وهذه موارد الاستعمال أكبر شاهد فعليك بتتبعها.

الوجه السابع: أنه ليس من المعهود أن يطلق الله على نفسه معنى القدرة والنعمة بلفظ التثنية بل بلفظ الإفراد الشامل لجميع الحقيقة، كقوله: ﴿أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ –البقرة: ١٦٥– وكقوله: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾ –إبراهيم: ٣٤– وقد يجمع النعم كقوله: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ –لقمان: ٢٠– وأما أن يقول: "خلقتك بقدرتين أو بنعمتين، فهذا لم يقع في كلامه ولا كلام رسوله –صلى الله عليه وسلم–. مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة (ص: ٣٩١ – ٣٩٣).

(١) في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة (١/ ٤٧٤).

(٢) في الأسماء والصفات للبيهقي، باب ما ذكر في اليمين والكف، حديث: ٧٠٥، (٢/١٣٩)، وهذه القصة ضعيفة كما قال البيهقي، لضعف جعفر بن الزبير ويزيد الرقاشي، وهما متروكان وقد تفردا به.





إلا أنه ضعيف بمرة وكيف يصح ذلك، قلت: وكلام البيهقي قريب، فلا يبعد أن تكون فيه اللفظة مدرجة على الراوي في الحديث، والله أعلم.

فإن قيل: أين يكون الناس عند طي الأرض والسماء قلنا: يكونون على الصراط على ما يأتي بيانه إن شاء الله تعالى، ذكره القرطبي[١] والله أعلم.

باب: ذكر النفخ الثاني للبعث في الصور وبيانه، وكيفية البعث وبيانه، وأول من تنشق الأرض عنه، وأول من يحيى من الخلق، وبيان السن الذي يخرجون عليه من قبورهم، وفي لسانهم، وبيان قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ﴾[٢].

قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾[٣]، وقال: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾[٤]، وقال: ﴿ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾[٥]، وقال: ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾[٦]، وسماه الله أيضاً: بالناقور في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ﴾[٧]، قال المفسرون: الصور ينقر فيه مع النفخ الأول لموت الخلق على ما يأتي بيانه، قال الله تعالى مخبراً عن كفار قريش: ﴿مَا يَنظُرُونَ﴾[٨] أي ما ينظرون كفار آخر هذه الأمة، الدائنون بدين أبي جهل وأصحابه، ﴿إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً﴾[٩] يعني النفخة الأولى التي بها هلاكهم، ﴿تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾[١٠] أي يختصمون في

(١) في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة (١/ ٤٧٦).
(٢) سورة الانشقاق: ٤.
(٣) سورة الأنعام: ٧٣.
(٤) سورة المؤمنون: ١٠١ .
(٥) سورة الزمر: ٦٨.
(٦) سورة النبأ: ١٨.
(٧) سورة المدثر: ٨.
(٨) سورة يس: ٤٩.
(٩) سورة يس: ٤٩.
(١٠) سورة يس: ٤٩.



أسواقهم وحوائجهم، قال الله تعالى: ﴿لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً﴾[1]، ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً﴾[2] أي يوصوا ﴿وَلَآ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ﴾[3] أي من أسواقهم وحيث كانوا، ﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَٰمِدُونَ﴾[4]، ﴿وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ﴾[5]، هذه النفخة الثانية نفخة البعث. والصور: [٤٢/ ب] قرن يجعل فيه الأرواح، كما جاء مفسراً في الأخبار يقال إن فيه من الثقب على عدد أرواح الخلائق، على ما يأتي إن شاء الله تعالى، فإذا نفخ فيه صاحب الصور النفخة الثانية؛ ذهب كل روح إلى جسده؛ ﴿فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ﴾[6]، أي القبور ﴿يَنسِلُونَ﴾[7]، يخرجون سراعاً.

ابن ماجه[8]، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–: "إن صاحبي الصُور بأيديهما أو في أيديهما قرنان، يلاحظان النظر متى يؤمران".

الترمذي[9]، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: جاء أعرابي إلى النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– فقال: "ما الصور قال: قرن ينفخ فيه" قال هذا حديث حسن.

و عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–: "كيف أُنعّم وصاحب الصور قد التقم القرن، واستمع الإذن متى يؤمر بالنفخ، فكأن ذلك ثقل على

---

(١) سورة الأعراف: ١٨٧.
(٢) سورة يس: ٥٠.
(٣) سورة يس: ٥٠.
(٤) سورة يس: ٢٩ .
(٥) سورة يس: ٥١.
(٦) سورة يس: ٥١.
(٧) سورة يس: ٥١.
(٨) في سننه، أبواب: الزهد، باب: ذكر البعث، حديث: ٤٢٧٣، (٥/ ٣٣٨)، وسنده ضعيف لأن في إسناده: حجاج ابن أرطاة وعطية العوفي وهما ضعيفان.
(٩) في سننه، أبواب: صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– باب: ما جاء في شأن الصور، حديث: ٢٤٣٠، (٤/ ١٩٨)، وصححه ابن حبان في صحيحه، (١٦/ ٣٠٣).



أصحاب النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– فقال لهم: قولوا: ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴾[(١)]"، قال[(٢)] حديث حسن.

وروي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–: "ما أطرق صاحب الصور منذ[(٣)] وكل به، مستعداً بحذاء العرش، مخافة أن يؤمر بالصيحة قبل أن يرتد طرفه، كأن عينيه كوكبان دريات". خرجه أبو الحسن بن صخر[(٤)] في فوائده[(٥)] وغيره.

وروي[(٦)] عن علي بن معبد، عن أبي هريرة قال: حدثنا رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–، ونحن في طائفة [من][(٧)] أصحابه، وساق الحديث بطوله إلى قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه: ﴿ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴾[(٨)] ثم ﴿تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ﴾[(٩)] فيبسطها بسطا، ثم يمدها مد الأديم العكاظي[(١٠)] ﴿لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا ﴾[(١١)]، ثم يزجر الله

---

(١) سورة آل عمران: ١٧٣.

(٢) الترمذي، رواه في سننه، أبواب: صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– باب: ما جاء في شأن الصور، حديث: ٢٤٣١، (٤/ ١٩٨)، وحسنه الترمذي.

(٣) في الأصل "من".

(٤) محمد بن علي بن محمد بن صخر، أبو الحسن القاضي الأزدي البصري الضرير، كان كبير القدر، عالي الإسناد، حدث بمصر والحجاز، واليمن، صاحب المجالس المعروفة، توفي سنة: (٤٤٣هـ). أنظر: تاريخ الإسلام ت بشار (٩/ ٦٤٩)، ترجمة رقم: ٩٠، سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١٧/ ٦٣٨)، ترجمة رقم: ٤٣٢.

(٥) لم أقف على هذا الكتاب، ذكره القرطبي في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، (ص٤٨١)، بدون سند.

(٦) التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة(ص ٤٨٣) ذكر بدون سند.

(٧) زيادة .

(٨) سورة إبراهيم: ٤٨.

(٩) سورة إبراهيم: ٤٨.

(١٠) نسبة إلى عكاظ: وهو سوق بصحراء، قال الأصمعي: عكاظ: نخل في واد بينه وبين الطائف ليلة، وبينه وبين مكة ثلاث ليال، وبه كانت تقام سوق العرب، وقال الزمخشري: قيل عكاظ: كانت موسماً من مواسم الجاهلية، تقوم هلال ذي القعدة، وتستمر عشرين يوما، قال ابن دريد: وكانت تجتمع فيها قبائل العرب، فيتعاكظون، أي يتفاخرون ويتناشدون ما أحدثوا من الشعر ثم يتفرقون، وفي الصحاح: فيقيمون شهراً يتبايعون ويتفاخرون، ويتناشدون شعرا. أنظر: تاج العروس (٢٠/ ٢٣٨)

(١١) سورة طه: ١٠٧.



الخلق زجرة واحدة، فإذا هم في هذه الأرض المبدلة في مثل ما [٤٣/ أ] كانوا فيه من الأولى: من كان في بطنها كان في بطنها، ومن كان على ظهرها كان على ظهرها، ثم ينزل الله عليكم ماء من تحت العرش يقال له: الحيوان فتمطر السماء عليكم أربعين سنة حتى يكون الماء من فوقكم اثني عشر ذراعاً، ثم يأمر الله الأجساد فتنبت كنبات الطراثيث[١]، وكنبات البقل حتى إذا تكاملت أجسادكم فكانت كما كانت يقول الله -عز وجل-: ليحيى حملة العرش فيحيون، ثم يقول: ليحيى جبريل وميكائيل وإسرافيل، فيأمر الله إسرافيل فيأخذ الصور، ثم يدعو الله الأرواح فيؤتى بها، تتوهج أرواح المسلمين نوراً والأخرى مظلمة فيأخذها الله فيلقيها في الصور، ثم يقول لإسرافيل انفخ نفخة البعث فينفخ فتخرج الأرواح كأمثال النحل، قد ملأت ما بين السماء والأرض، فيقول الله -عز وجل-: وجلالي ليرجعن كل روح إلى جسده، فتدخل الأرواح في الأرض إلى الأجساد، ثم تدخل في الخياشيم فتمشي في الأجساد مشي السم في اللديغ، ثم تنشق الأرض عنكم، وأنا أول من تنشق الأرض عنه، فتخرجون منها شباباً كلكم أبناء ثلاث وثلاثين، واللسان يومئذ بالسريانية سراعاً إلى ربهم ينسلون ﴿مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ يَقُولُ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ﴾[٢]، ﴿ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُرُوجِ﴾[٣]، ﴿وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾[٤]، فتقومون في موقف عراة غلفاً غرلاً، مقدار سبعين عاماً لا ينظر الله إليكم ولا يقضي بينكم فتبكي الخلائق حتى تنقطع الدموع، ثم تدمع دماً، ويعرقون حتى تبلغ منهم الأذقان، ويلجمهم فيضجون ويقولون: من يشفع لنا إلى ربنا".

الحديث بطوله في الشفاعة، وسيأتي حديث الشفاعة من صحيح مسلم إن شاء الله تعالى.

---

(١) الطراثيث: جمع طرثوث، وهو نبت ينبسط على وجه الأرض كالفطر. لسان العرب (٢/ ١٦٥).

(٢) سورة القمر: ٨.

(٣) سورة ق: ٤٢.

(٤) سورة الكهف: ٤٧.



وخرج الختلي(١) أبو القاسم إسحاق بن إبراهيم في كتاب الديباج(٢) له: عن نافع، [عن](٣) ابن عمر، عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- [قال](٤): "أنا أول من تنشق عنه الأرض فأجلس جالساً في قبري، فينفتح لي باب السماء بحيال رأسي حتى أنظر إلى العرش، ثم يفتح لي باب من تحتي حتى أنظر إلى الأرض السابعة، حتى أنظر إلى الثرى، ثم يفتح لي باب عن يميني حتى أنظر إلى الجنة ومنازل أصحابي، وإن الأرض تحركت عندي فقلت لها: ما لك أيتها الأرض قالت: إن ربي أمرني أن ألقي ما في جوفي، وأن أتخلى فأكون كما كنت إذ لا شيء فيّ؛ فذلك قوله [٤٣/ ب] -عز وجل-: ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ۝٤ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾(٥)، أي سمعت وأطاعت وحق لها أن تسمع وتطيع، ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ﴾(٦)، قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: أنا ذلك الإنسان".

باب: في صفة البعث.

قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾(٧)، وقال سبحانه: ﴿اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾(٨)، إلى قوله: ﴿فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْيِي

---

(١) أبي القاسم إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن خازم بن سنين الختلي، له كتاب "الديباج"، توفي سنة: (٢٨٣هـ). الديباج (ص: ١٩)، لإسحاق بن إبراهيم بن سنين أبو القاسم الخَتْلي (المتوفى: ٢٨٣هـ)، (دار البشائر - دمشق - سوريا)، ت: إبراهيم صالح، ط١: ١٩٩٤م.

(٢) كتاب الديباج، (ص١٠٢)، وإسناده ضعيف، لضعف محمد بن جعفر المدائني وسلام بن سلم الطويل.

(٣) زيادة اقضاها السياق.

(٤) زيادة اقتضاها السياق.

(٥) سورة الانشقاق: ٤ - ٥.

(٦) سورة الانشقاق: ٦.

(٧) سورة الأعراف: ٥٧.

(٨) سورة الروم: ٤٨.



ٱلۡمَوۡتَىٰۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾[1]، وقال: ﴿ فَأَحۡيَيۡنَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ ﴾[2]، والآي في هذا المعنى كثيرة.

وخرج أبو داود الطيالسي[3]، والبيهقي[4]، وغيرهما عن أبي رزين العقيلي قال: قلت يا رسول الله: كيف يعيد الله الخلق وما آية ذلك في خلقه قال: "أما مررت بوادي قومك جدبا، ثم مررت به يهتز خضرا قال: بلى[5] قال: [فكذلك يحيي الله الموتى، وذلك آيته][6] في خلقه".

قال القرطبي[7]: هذا حديث صحيح لأنه موافق لنص التنزيل[8]، والحمد لله وحده.

وفي حديث لقيط بن عامر عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- "فأرسل ربك إلى السماء تهضب من عند العرش، فلعمر إلهك ما تدع على ظهرها من مصرع قتيل ولا مدفن ولا ميت؛ إلا شقت القبر عنه حتى يخلق من قبل رأسه"[9]، وذكر الحديث.

باب: يبعث كل ميت على ما مات عليه.

مسلم[10] عن جابر بن عبد الله قال: سمعت النبي -صلى الله عليه [٤٤/ أ] وآله وسلم- يقول: "يبعث كل عبد على ما مات عليه".

---

(١) سورة الروم: ٥٠.

(٢) سورة فاطر: ٩.

(٣) مسند أبي داود الطيالسي، حديث: ١١٨٥، (٢/ ٤١٥).

(٤) في الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث، (ص ٢١٧)، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبي بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، (دار الآفاق الجديدة – بيروت – لبنان)، ت: أحمد عصام الكاتب، ط١: ١٤٠١، وإسناده ضعيف لجهالة حال وكيع بن حدس.

(٥) في الأصل "نعم" والتصويب من الاعتقاد والهداية للبيهقي.

(٦) في الأصل "تلك" والتصويب والزيادة من الاعتقاد والهداية للبيهقي.

(٧) في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الأخرة، (١/ ٤٩٣).

(٨) يقصد ما سبق من الآي بداية الباب.

(٩) مسند الإمام أحمد بن حنبل، (٢٦/ ١٢٣)، وفي سنده: دلهم بن الأسود بن عبد الله بن حاجب بن عامر بن المنتفق العقيلي، حجازي، قال الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب (٣/ ٢١٢): قرأت بخط الذهبى فى " الميزان ": لا يُعرف.

(١٠) في صحيحه، كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: الأمر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت، حديث: ٢٨٧٨، (٤/ ٢٢٠٦).





وعن عبد الله بن عمر قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول: "إذا أراد الله بقوم عذاباً أصاب ذلك العذاب من كان فيهم، ثم بعثوا على نياتهم" خرجه البخاري[١].

مالك بن أنس[٢] عن أبي هريرة أن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "والذي نفسي بيده لا يكلم أحد في سبيل الله، والله أعلم بمن يُكلَم في سبيله، إلا جاء يوم القيامة وجرحه يثعب دماً اللون لون دم، والعرف عرف المسك" خرجه البخاري[٣] ومسلم[٤].

وأخرج أبو داود[٥] عن عبد الله بن عمر قال: يا رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- أخبرني عن الجهاد والغزو قال: "يا عبد الله إن قتلت صابراً محتسباً بعثت صابرا محتسباً، وإن قتلت مرائياً مكاثراً[٦] بعثت مرائياً مكاثراً على أي حال قاتلت أو قتلت بعثك الله -تبارك وتعالى- بتلك الحال".

وروى أبو هدبة إبراهيم بن هدبة[٧] قال: حدثنا أنس بن مالك قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- من مات سكراناً فإنه يعاين ملك الموت سكراناً، ويعاين نكيراً ومنكراً سكراناً، ويبعث يوم القيامة سكراناً، إلى خندق في وسط جهنم يسمى السكران، فيه عين يجري ماؤه دماً، لا يكون له طعام ولا شراب إلا منه".

---

(١) في صحيحه، كتاب: الفتن، باب: إذا أنزل الله بقوم عذابا، حديث: ٧١٠٨، (٩/ ٥٦).

(٢) موطأ الإمام مالك، كتاب: الجهاد، باب: الشهداء في سبيل الله، حديث: ٢٩، (٣/ ٤٦١).

(٣) في صحيحه، كتاب: الجهاد والسير، باب: من يجرح في سبيل الله -عز وجل- حديث: ٢٨٠٣، (٤/ ١٨).

(٤) في صحيحه، كتاب: الإمارة، باب: فضل الجهاد والخروج في سبيل الله، حديث: ١٨٧٦، (٣/ ١٤٩٦).

(٥) مسند أبي داود الطيالسي، (٤/٣٥)، وفي سنده: حنان بن خارجة السلمى، قال فيه ابن القطان: مجهول الحال. تهذيب التهذيب (٣/ ٥٦).

(٦) مكاثرا: من التكاثر، قال الطيبي: التكاثر؛ التباري في الكرة والتباهي بها، وقال ابن الملك قوله: مكاثراً ؛ أي: مفاخرا. انظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، (٦/ ٢٤٨٩)، لعلي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري، (المتوفى: ١٠١٤هـ)، (دار الفكر – بيروت – لبنان)، ط١: ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

(٧) هو: متروك الحديث، وكذبه االأئمة، وبين الحافظ الذهبي أن روايته عن أنس نسخة موضوعة، وقد سبق الحديث عنه.





مسلم[1] عن ابن عباس أن رجلاً كان مع رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- محرماً فوقصته[2] ناقته فمات، فقال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "اغسلوه بماء وسدر، وكفنوه في ثوبيه، ولا تمسوه طيبا، ولا تخمروا[3] رأسه، فإنه يبعث يوم القيامة ملبيا" وفي رواية ملبدا[4] وأخرجه البخاري[5].

وذكر أبو القاسم إسحاق بن إبراهيم الختلي في كتاب الديباج[6] له [٤٤/ ب] عن ابن عباس وعلي بن الحسين أن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "أخبرني جبريل أن لا إله إلا الله أنس للمسلم عند موته، وفي قبره، وحين يخرج من قبره، يا محمد لو تراهم حين يمرقون من قبورهم بنفضون رؤوسهم هذا يقول: لا إله إلا الله، والحمد لله فيبيض وجهه، وهذا ينادي ياحسرتا على ما فرطت في جنب الله مسودة وجوههم".

وعن ابن عمر قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة عند الموت ولا في قبورهم ولا منشرهم، كأني بأهل لا إله إلا الله ينفضون التراب عن رؤوسهم وهم يقولون: الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن"[7].

---

(١) في صحيحه، كتاب: الحج، باب: ما يفعل بالمحرم إذا مات، حديث: ١٢٠٦، (٢/ ٨٦٥).

(٢) وقصته: صرعته وكسرت عنقه، والوقص: دق الرقبة. أعلام الحديث "شرح صحيح البخاري" (١/ ٦٧١)، لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨ هـ)، (جامعة أم القرى – مكة المكرمة "مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي")، ت: محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، ط١: ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م.

(٣) لا تخمروا: أي لا تغطوا. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٣/ ٢٩٣).

(٤) ملبدا: أي: مغسول الرأس، يقال: لبد رأسه: إذا جعل فيه من نحو صمغ أو خطمي ليلبد شعره، بضم بعضه إلى بعض فلا يتشعث ولا يقع فيه الهوام. تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة (٢/ ١٢٨)، للقاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – الكويت)، ت: لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب، ط: ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢م.

(٥) في صحيحه، كتاب: الجنائز، باب: الكفن في ثوبين، حديث: ١٢٦٥، (٢/ ٧٥).

(٦) لم أقف على هذا الأثر في الديباج، لكن ذكره القرطبي في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، (١/ ٤٩٥)، وإسناده ضعيف جداً، لضعف جابر بن يزيد الجعفي وهو ضعيف رافضي قال الساجي في "الضعفاء": كذبه ابن عيينة. تهذيب التهذيب، (٢/٤٨).

(٧) رواه الطبراني في المعجم الأوسط، حديث: ٩٤٧٨، (٩/ ١٨١)، وإسناده ضعيف، لضعف يحيى بن عبد الحميد الحماني اتهموه بسرقة الحديث. انظر: تهذيب التهذيب، (١١/٢٤٨).





قلت: المراد بأهل لا إله إلا الله المستكملين للإيمان، من الاتيان بالواجبات، واجتناب المقبحات، فهؤلاء[1] هم أهل لا إله إلا الله حقا، أو من وفق لها عند الموت، كما في حديث آخر.

وروى النسائي[2] عن النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– أنه قال: "تخرج النائحة يوم القيامة من قبرها شعثاء غبراء، عليها جلباب من لعنة الله ودرع من نار، يدها على رأسها تقول: يا ويلاه".

أخرجه بمعناه مسلم[3]، وابن ماجه[4] عن أبي مالك الأشعري قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–: "النياحة من أمر الجاهلية، وإن النائحة إذا ماتت قطع الله [لها][5] ثياباً من نار ودرعاً من لهب النار" لفظ ابن ماجه.

وقال مسلم[6]: "تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب".

وأسند الثعلبي في تفسيره[7] عن أبي هريرة قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–: "هذه النوائح يجعلن يوم القيامة [٤٥/ أ] صفين، صفاً عن اليمين، وصفاً عن الشمال، ينبحن كما تنبح الكلاب، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، ثم يؤمر بهن إلى النار". وعن أنس قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–: "تخرج النائحة من قبرها شعثاء غبراء، مسودة الوجه زرقاء العينين ثائرة الشعر كالحة الوجه، وعليها جلباب من لعنة الله ودرع من غضب الله، إحدى يديها مغلولة إلى عنقها والأخرى قد وضعتها

---

(١) في الأصل "فهلا".

(٢) لم أجده في كتب الإمام النسائي، ذكره القرطبي في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، (ص ٤٩٦).

(٣) في صحيحه، كتاب: الجنائز، باب: التشديد في النياحة، حديث: ٩٣٤، (٢/ ٦٤٤).

(٤) في سننه ، أبواب: الجنائز، باب: ما جاء في النهي عن النياحة، حديث: ١٥٨١، (٢/ ٥١٨).

(٥) زيادة من سنن بن ماجة.

(٦) في صحيحه، كتاب: الجنائز، باب: التشديد في النياحة، حديث: ٩٣٤، (٢/ ٦٤٤).

(٧) الكشف والبيان، (٩/ ٢٩٨)، وفي سنده: سليمان بن داود اليمامي، وهو ضعيف. انظر: مجمع الزوائد الهيثمي، (٣/ ١٤).





على رأسها، وهي تنادي يا ويلاه ويا ثبوراه ويا حزناه، وملك وراءها يقول: آمين آمين، ثم يكون من بعد ذلك حظها النار".

ابن ماجة[1] عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "النياحة على الميت من أمر الجاهلية، وإن النائحة إذا لم تتب قبل أن تموت فإنها تبعث يوم القيامة عليها سرابيل من قطران، ثم يُغلى عليها بدرع من لهب النار".

وفي التنزيل: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَـٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾[2] قال أهل التأويل: المعنى لا يقومون من قبورهم، قاله ابن عباس، ومجاهد، وابن جبير، وغيرهم[3].

قال: بعضهم يجعل معه شيطان يخنقه[4].

وقالوا: يبعث كالمجنون[5]، عقوبة له[6]، وتمقيتاً عند جميع أهل المحشر، فجعل الله هذه العلامة لأكلة الربا، وذلك أنه أرباه في بطونهم فاثقلهم، فهم إذا خرجوا من قبورهم يقومون ويسقطون لعظم بطونهم وثقلها عليهم.

نسأل الله الستر والعافية في الدنيا والآخرة، وقال تعالى: ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾[7]، وسيأتي.

---

(١) في سننه، أبواب: الجنائز، باب: ما جاء في النهي عن النياحة، حديث: ١٥٨٣، (٢/ ٥١٩)، وإسناده ضعيف، عمر بن راشد اليمامي، ضعفه أحمد، وابن معين، والبخاري، وقال الدارقطني في "العلل": متروك. انظر: تهذيب التهذيب، (٧/٤٤٦).

(٢) سورة البقرة: ٢٧٥.

(٣) انظر: تفسير ابن جزي "التسهيل لعلوم التنزيل" (١/ ١٣٧)، لأبي القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ)، (شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت – لبنان)، ت: عبد الله الخالدي، ط١: ١٤١٦هـ ، تفسير ابن كثير، (١/ ٥٤٦).

(٤) القرطبي في تفسيره، (٣/ ٣٥٤).

(٥) قاله: سعيد بن جبير. أنظر: تفسير الطبري "جامع البيان"، (٦/ ٩).

(٦) في الأصل "لهم".

(٧) سورة آل عمران: ١٦١.





وروي[1] عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- أنه قال: "من مات على مرتبة من المراتب بعث عليها يوم القيامة".

[٤٥/ ب] ذكره صاحب قوت القلوب[2]، وهو صحيح المعنى، وسياتي لهذا الباب مزيد بيان في باب بيان الحشر.

وخرج الترمذي الحكيم في نوادر الأصول[3] قال: "حدثنا بشر بن خالد قال، حدثنا سعيد بن مسلمة، عن إسماعيل بن أمية، عن نافع، عن ابن عمر قال: "خرج النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- ويمينه على أبي بكر وشماله على عمر فقال: هكذا نبعث يوم القيامة".

باب: أين يكون الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات.

مسلم[4] عن ثوبان مولى رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "كنت قائماً عند رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- فجاء حبر من أحبار اليهود فقال: السلام عليك يا محمد وذكر الحديث وفيه فقال اليهودي: أين يكون الناس: ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ﴾[5]، فقال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "هم في الظلمة دون الجسر" الحديث بطوله، وسيأتي إن شاء الله تعالى.

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، (٣٩/ ٣٦٦). وإسناده صحيح.

(٢) قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد، (١/٦٦).

(٣) نوادر الأصول، الأصل التاسع والثلاثون والمائتان: في خصائص النبي الأمي وفي سر قوله أعطيت خمساً، (٣/ ١٤١)، وفيه سعيد بن مسلمة ضعيف، و قال أبو حاتم: ليس بقوى، ضعيف الحديث، منكر الحديث، وقال البخاري: منكر

الحديث، في حديثه نظر، وقال النسائى: ضعيف، وقال أبو أحمد بن عدى: وأرجو أنه ممن لا يترك حديثه. تهذيب الكمال، (١١/ ٦٥)، ترجمة: ٢٣٩٥.

(٤) في صحيحه، كتاب: الحيض، باب: بيان صفة مني الرجل والمرأة، وأن الولد مخلوق من مائهما، حديث: ٣١٥، (١/ ٢٥٢).

(٥) سورة إبراهيم: ٤٨.





وخرج مسلم(١) وابن ماجه(٢) جميعاً عن عائشة قالت: "سئل رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- عن قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ﴾(٣) فأين يكون الناس يومئذ قال: على الصراط"، وخرجه الترمذي(٤) قال: هذا حديث حسن صحيح.

وذكره الثعلبي(٥) عن أبي هريرة أن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "تبدل الأرض غير الأرض فيبسطها ويمدها مد الأديم".

وذكر علي بن معبد(٦) عن أبي هريرة قال: حدثنا رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- ونحن في طائفة من أصحابه قال: "إن الله -تبارك وتعالى- لما فرغ من خلق السموات والأرض خلق الصور وأعطاه إسرافيل فهو واضع عليه فيه، شاخص ببصره إلى العرش، [٤٦/ أ] ينتظر متى يؤمر، فقال أبو هريرة فقلت: يا رسول الله وما الصور فقال: قرن، فقلت: وكيف هو فقال: هو عظيم والذي نفسي بيده، إن عظم دارة فيه كعرض السماء والأرض، فينفخ فيه ثلاث نفخات؛ الأولى، نفخة الفزع؛ فيفزع أهل السموات وأهل الأرض إلا من شاء الله، ويأمره فيمدها ويديمها ويطولها فيقول الله -عز وجل-: ﴿ وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ(٧) إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ ﴾(٨)، مأخوذة من فواق الحالبه وهي المهلة بين الحلبتين؛ وذلك أن الحالب يحلب الناقة والشاة ثم يتركها سويعة يرضعها الفصيل لتدر ثم يحلب، ومنه سمي الفواق فواقاً، لأنه ريح يتردد في المعدة بين مهلتين؛ أي أن هذه النفخة

---

(١) في صحيحه، كتاب: صفة القيامة والجنة والنار، باب: في البعث والنشور وصفة الأرض يوم القيامة، حديث: ٢٧٩١، (٤/ ٢١٥٠).

(٢) في سننه، أبواب: الزهد، باب: ذكر البعث، حديث: ٤٢٧٩، (٥/ ٣٤٤).

(٣) سورة إبراهيم: ٤٨.

(٤) في سننه، أبواب: تفسير القرآن عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- باب: ومن سورة إبراهيم عليه السلام، حديث: ٣١٢١، (٥/ ١٤٧).

(٥) في تفسيره، (٥/ ٣٢٨). بدون السند.

(٦) ذكره القرطبي في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، (٢/ ٥٠٧)، دون سند، قال أبو موسى المديني: هذا الحديث وإن كان في إسناده من تكلم فيه فالذي فيه يروى مفرقاً في أسانيد ثابتة والله أعلم. تخريج أحاديث إحياء علوم الدين(٦/ ٢٦٧٠).

(٧) في الأصل هلا.

(٨) سورة ص: ١٥.





ممتدة لا تقطيع فيها، ويكون ذلك في يوم الجمعة في النصف من شهر رمضان، فيسير الله الجبال فتمر مر السحاب، ثم تكون سرابا ثم ترتج الأرض بأهلها رجا وهي التي يقول الله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ (٦) تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ (٧) قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾[١] فتكون الأرض كالسفينة في البحر، تضربها الأمواج فيميد الناس على ظهرها، وتذهل المراضع وتضع الحوامل ما في بطونها، وتشيب الولدان، وتتطاير الشياطين هاربة، حتى تأتي الأقطار فتتلقاها الملائكة هاربة فتضرب وجوهها، ويولي الناس مدبرين ينادي بعضهم بعضاً، وهي التي يقول الله –عز وجل–: ﴿يَوْمَ التَّنَادِ (٣٢) يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾[٢] فبينما هم على ذلك إذ تصدعت الأرض من قطر إلى قطر، ورأوا أمراً عظيماً لم يروا مثله، فيأخذهم من ذلك من الكرب ما الله به عليم، ثم ينظرون إلى السماء فإذا هي كالمهل، فإذا انشقت وانخسف شمسها وقمرها وانتثرت نجومها، ثم كشطت السماء عنهم، ثم قال رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–: والموتى لا يعلمون شيئاً من ذلك، قلت: يا رسول الله فمن استثنى الله –عز وجل–، حين يقول: ﴿فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ﴾[٣]، قال: ذلك هم الشهداء عند ربهم يرزقون، إنما يصل الفزع إلى الأحياء، يقيهم الله شر ذلك اليوم ويؤمنهم منه، وهو عذاب يلقيه الله [على][٤] شرار خلقه، وهو الذي يقول –تبارك تعالى–: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾[٥] أي شديد، فتمكثون في ذلك ما شاء الله إلا أنه بأطول يوم يطول عليهم، ثم يأمر الله إسرافيل فينفخ نفخة الصعق" الحديث بطوله، وقد تقدم وسطه وآخره[٦].

---

(١) سورة النازعات: ٦ – ٨.

(٢) سورة غافر: ٣٢ – ٣٣.

(٣) سورة النمل: ٨٧.

(٤) زيادة من التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة.

(٥) سورة الحج: ١.

(٦) أخرجه البيهقي في البعث والنشور، باب: ما جاء في المؤمن يفدى بالكافر، فيقال: هذا فداؤك من النار، والكافر لا يؤخذ منه فدية ولا تنفعه شفاعة، حديث: ٦٠٩، (ص٣٣٦)، وإسناده ضعيف، لضعف إسماعيل بن رافع بن عويمر، قال الحافظ في تهذيب التهذيب (١/ ٢٩٥): قال على بن الجنيد: متروك، وقال البزار: ليس بثقة و لا حجة.



الفصل الخامس:

الحشر وما يتعلق به؛

وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول: باب الحشر ومعناه الجمع.

المبحث الثاني: باب بيان الحشر إلى الموقف كيف هو وفي أرض المحشر وذكر الفجرة، وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ ق: ٤١.

المبحث الثالث: باب ما جاء في حشر الناس إلى الله –سبحانه وتعالى– حفاة عراة غرلا وأول من يكسى منهم وفيما يتكلم من الإنسان.

[٤٦/ ب] باب: الحشر ومعناه الجمع.

وهو على أربعة أوجه: حشران في الدنيا، وحشران في الآخرة، فأما الذي في الدنيا فقوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَخۡرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمۡ لِأَوَّلِ ٱلۡحَشۡرِ ﴾(١)، وذلك أن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال لهم: "أخرجوا فقالوا أي أين فقال: إلى أرض المحشر"(٢). الثاني: ما رواه مسلم(٣) عن أبي هريرة عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "يحشر الناس على ثلاث طرائق؛ راغبين وراهبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير وتحشر بقيتهم النار تبيت معهم حيث بأتوا، وتقيل معهم حيث قالوا، وتصبح معهم حيث أصبحوا، وتمسي معهم حيث أمسوا"، أخرجه البخاري(٤) أيضاً.

قال القاضي عياض(٥)(٦): هذا الحشر في الدنيا قبل قيام الساعة وهو آخر أشراطهما، كما ذكره مسلم(٧) قال فيه: "وآخر ذلك نار تخرج من قعرة(٨) عدن ترحل الناس،

---

(١) سورة الحشر: ٢.

(٢) أخرج معناه الحاكم في المستدرك، كتاب: العلم، حديث: ٨٦٩١، (٤/ ٦١٠)، في حديث طويل، من أبو سريحة الغفاري وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٣) في صحيحه، كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة، حديث:٢٨٦١، (٤/ ٢١٩٥).

(٤) في صحيحه، كتاب: الرقاق، باب: كيف الحشر، حديث: ٦٥٢٢، (٨/ ١٠٩).

(٥) عياض بن موسى بن عياض بن عمرون بن موسى بن عياض، القاضي العلامة، عالم المغرب، أبو الفضل اليحصبي السبتي، الحافظ سبتي الدار والميلاد، أندلسي الأصل، ولد سنة: (٤٤٦هـ)، كان إمام وقته، في الحديث وعلومه والنحو واللغة وكلام العرب وأيامهم وأنسابهم، وصنف التصانيف المفيدة، وتوفي سنة: (٥٤٤هـ). انظر: مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا، (ص: ٩)، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، (مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت – لبنان، دار الجنان للنشر والتوزيع – بيروت – لبنان)، ت: سمير القاضي، ط١: ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م، وفيات الأعيان (٣/ ٤٨٣)، ترجمة رقم: ٥١١.

(٦) في إكمال المعلم بفوائد مسلم (٨/ ٣٩١).

(٧) في صحيحه، كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: في الآيات التي تكون قبل الساعة، حديث: ٢٩٠١، (٤/ ٢٢٢٦).

(٨) في الأصل "قعر" والتصويب من صحيح مسلم.



وفي رواية تطرد الناس إلى محشرهم"، وفي حديث آخر(١): "لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز".

ويدل على أنها قبل يوم القيامة، وفي بعض الروايات(٢) في غير مسلم؛ "فإذا سمعتم به فاخرجوا إلى الشام"، كأنه أمر بسبقها إليه قبل إزعاجها لهم.

باب: بيان الحشر إلى الموقف كيف هو، وفي أرض المحشر، وذكر الصخرة، وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾(٣).

روي(٤) من حديث معاذ بن جبل قال: قلت يا رسول الله: أرأيت قول الله –عز وجل– ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾(٥) فقال النبي –صلى الله عليه وآله وسلم–: "يا معاذ بن جبل لقد سألت عن أمر عظيم، ثم أرسل عينيه بالبكاء، ثم قال: تحشر عشرة أصناف من أمتى أشتاتا، قد ميزهم الله من جماعات المسلمين وبدل صورهم، فمنهم على صورة القردة، وبعضهم على صورة الخنازير، وبعضهم منكسين أرجلهم أعلاهم ووجوههم يسحبون عليها، وبعضهم عُميٌ يترددون، وبعضهم صم بكم لا يعلقون، وبعضهم يمضغون ألسنتهم مدلاة على صدورهم يسيل القيح من أفواههم لعابا يقذرهم أهل الجمع، وبعضهم [٤٧/ أ] مقطعة أيديهم وأرجلهم، وبعضهم مصلبون على جذوع النار، وبعضهم أشد نتنا من الجيف، وبعضهم يلبسون جلابيب سابغة من القطران، فأما الذين على صورة القردة فالقتّات من الناس يعني النمام، وأما الذين على صور الخنازير فأهل السحت والحرام والمكس، وأما الذين منكسون رؤوسهم ووجوههم فأكلة الربا، والعُمي من يجور في الحكم، والصم البكم الذي يعجبون بأعمالهم، والذين يمضغون ألسنتهم فالعلماء والقضاة الذين يخالف قولهم

---

(١) صحيح مسلم، كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز، حديث: ٢٩٠٢، (٤/ ٢٢٢٧)، ورواه البخاري في صحيحه، كتاب: الفتن، باب: خروج النار، حديث: ٧١١٨، (٩/ ٥٨).

(٢) مُصنف ابن أبي شيبة، كتاب: الفتن، من كره الخروج في الفتنة وتعوذ منها، حديث: ٣٨٥٧٣، (١٥/ ١١٦)، من طريق نافع، عن ابن عمر، عن كعب، وإسناده صحيح.

(٣) سورة ق: ٤١.

(٤) ذكره القرطبي هكذا في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، (٢/٥٢٤) من دون السند.

(٥) سورة النبأ: ١٨.





فعلهم والمقطعة أيديهم وأرجلهم فالذين يؤذون الجيران، والمصلبين على جذوع النار السعاة بالناس إلى السلطان، والذين هم أشد نتناً من الجيف الذي يتمتعون بالشهوات واللذات ويمنعون حق الله من أموالهم، والذين يلبسون الجلابيب فأهل الكبر والفخر والخيلاء".

ويشهد لهذا الخبر، واختلاف صفاتهم في الحشر؛ قوله تعالى: ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا﴾[١] وفي آية ثانية، أنهم كانوا يقولون: ﴿قَالُوا۟ يَـٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَـٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَـٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾[٢]، يدل على التغاير، فبعضهم من يتكلم وبعضهم أصم.

الترمذي[٣] عن أبي هريرة قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "يحشر الناس يوم القيامة ثلاثة أصناف؛ صنفاً مشاة وصنفاً ركباناً وصنفاً على وجوههم، قيل يا رسول الله: كيف يمشون على وجوههم قال: الذي أمشاهم على أقدامهم قادر أن يمشيهم على وجوههم، أما أن يتقون بوجوههم كل حدب وشوك" قال: هذا حديث حسن.

وخرج مسلم[٤] عن أنس أن رجلاً قال يا رسول الله: الذين يحشرون على وجوههم أيحشر الكافر على وجهه قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "أليس الذي أمشاه على الرجلين قادر على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة". قال قتادة[٥] حين بلغه: بلى وعزة ربنا، البخاري أيضاً[٦].

---

(١) سورة الإسراء: ٩٧.

(٢) سورة يس: ٥٢.

(٣) في سننه، أبواب: تفسير القرآن عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- باب: ومن سورة بني إسرائيل، حديث: ٣١٤٢، (٥/ ١٥٦)، وفي سنده: علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف عند أكثر العلماء. انظر: "تقريب التهذيب" (ص٤٠١).

(٤) في صحيحه، كتاب: صفة القيامة والجنة والنار، باب: يحشر الكافر على وجهه، حديث: ٢٨٠٦، (٤/ ٢١٦١).

(٥) تفسير القرطبي، (١٠/ ٣٣٣)، تفسير الثعالبي "الجواهر الحسان في تفسير القرآن" (٣/ ٤٩٨)، لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، (المتوفى: ٨٧٥هـ)، (دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان)، ت: محمد علي معوض، عادل أحمد عبد الموجود، ط١: ١٤١٨هـ.

(٦) في صحيحه، كتاب: تفسير القرآن، باب: قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُو۟لَـٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الفرقان: ٣٤]، حديث: ٤٧٦٠، (٦/ ١٠٩).





باب: ما جاء في حشر الناس إلى الله -سبحانه وتعالى- حفاة عراة غرلاً، وأول من يكسى منهم، وفيما يتكلم من الإنسان.

مسلم[١] عن ابن عباس قال: قام فينا رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- بموعظة فقال: "أيها الناس إنكم تحشرون إلى الله تعالى حفاة عراة غرلاً، ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ وَعْدًا عَلَيْنَآ إِنَّا كُنَّا فَـٰعِلِينَ﴾[٢] [٤٧/ ب] ألا وإن أول الناس يكسى يوم القيامة إبراهيم -عليه السلام- ألا وإنه سيجيئ برجال من أمتي، فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: يا رب أصحابي فيقول: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول كما قال العبد الصالح: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ﴾[٣] إلى قوله: ﴿ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[٤]، قال فيقال إنهم لم يزالوا مدبرين مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم"، أخرجه البخاري[٥] أيضاً.

الترمذي[٦]، عن معاوية بن حفدة عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- في حديث ذكره قال: وأشار بيده إلى الشام فقال: هاهنا إلى هاهنا تحشرون ركباناً ومشاتاً، وتجرون على وجوهكم يوم القيامة، على أفواهكم الفدام[٧]، توفون سبعين أمة أنتم خيرهم وأفضلهم على الله، وإن أول ما يعرب عن أحدكم فخذه وكفه".

---

(١) في صحيحه، كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة، حديث:٢٨٦٠، (٤/ ٢١٩٤).

(٢) سورة الأنبياء: ١٠٤.

(٣) سورة المائدة: ١١٧.

(٤) سورة المائدة: ١١٨.

(٥) في صحيحه، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: قول الله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥]، حديث: ٣٣٤٩، (٤/ ١٣٩).

(٦) في سننه، أبواب: تفسير القرآن عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- باب: ومن سورة آل عمران، حديث:٣٠٠١، (٥/ ٧٦). وقال الترمذي: هذا حديث حسن، رواه الترمذي مختصرا، وهو حديث حسن.

(٧) الفدام: بكسر الفاء، وهو ما يشد على فم الإبريق والكوز من خرقة، لتصفية الشراب الذي فيه؛ أي أنهم يمنعون الكلام بأفواههم حتى تتكلم جوارحهم. الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني (١/ ٦٩)، لأحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا الساعاتي (المتوفى: ١٣٧٨ هـ)، (دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان)، ط٢.





وفي رواية أخرى؛ ذكرها ابن أبي شيبة(١) "وإن أول ما يتكلم من الإنسان فخذه وكفه".

وعن علي قال: "أول من يكسى خليل الله قبطيتين(٢)، ثم يكسى محمد -صلى الله عليه وآله وسلم- حلة حبرة(٣) عن يمين العرش"، ذكره البيهقي(٤) وابن مبارك(٥) في رقائقه.

وخرج البيهقي بإسناده، في كتاب الأسماء والصفات(٦) عن ابن عباس قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "إنكم تحشرون حفاتاً عراتاً غرلا، وأول من يكسى من الجنة إبراهيم -عليه السلام- يكسى حلة من الجنة لا يقوم لها البشر، ويؤتى(٧) بكرسي فيطرح عن يمين العرش، ويؤتى(٨) بي فأكسى حلة من الجنة لا يقوم لها البشر، ثم أوتي بكرسي فيطرح لي على ساق العرش".

قال القرطبي(٩): "تجدون على أفواهكم الفدام"، الفدام: مصفاة الكوز والإبريق قاله الليث(١٠)، قال أبو عبيد(١١): يعني أنهم منعوا الكلام حتى تتكلم أفخاذهم فشبه ذلك بالفدام الذي يجعل على الإبريق، وقال سفيان(١٢): وفدامهم أن يؤخذ على ألسنتهم وهذا مثل.

---

(١) في مُصنفه، كتاب: الأوائل، باب: أول ما فعل ومن فعله، (١٤/ ١١٧). وفي سنده الحارث الأعور وقد كذبه الأئمة

(٢) قبطيتين: قبطية: ثوب أبيض وجمعه قباطي. غريب الحديث لابن قتيبة (٢/ ٢١٨).

(٣) الحبرة: برد يمان، وهي ضرب من برود اليمن منمَّر؛ أي مخطط، والحبير أيضًا: الثوب الجديد الناعم. أنظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٣/ ١٣١٣)، المعجم العربي لأسماء الملابس (ص: ١٢٣)، لرجب عبد الجواد إبراهيم، (دار الآفاق العربية – القاهرة – مصر)، ط١: ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

(٤) في شعب الإيمان، كتاب: المناسك، حديث: ٣٩٥٠، (٦/ ١١٥).

(٥) في الزهد والرقائق، باب: صفة النار، (٢/ ١٠٥).

(٦) باب: ما جاء في العرش والكرسي، حديث: ٨٣٩، (٢/ ٢٧٦)، الأسماء والصفات، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، (المتوفى: ٤٥٨هـ)، (مكتبة السوادي – جدة – السعودية)، ت: عبد الله بن محمد الحاشدي، قدم له: فضيلة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي، ط١: ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، وإسناده صحيح، وله شواهد في الصحيحين وغيرهما.

(٧) في الأصل "يتا" والتصويب من الأسماء والصفات للبيهقي.

(٨) في الأصل "يتا" والتصويب من الأسماء والصفات للبيهقي.

(٩) في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة (٢/٥٣٥)

(١٠) تفسير القرطبي، (١٥/ ٤٨).

(١١) تفسير القرطبي، (١٥/ ٤٨).

(١٢) غريب الحديث للقاسم بن سلام، (١/ ٤٩)





الفصل السادس:

أهوال يوم القيامة؛

وفيه مبحثان

المبحث الأول: باب ما يلقى الناس في الموقف من الأهوال العظام والأمور الجسام.

المبحث الثاني: باب ما ينجي المؤمن من أهوال يوم القيامة و كربها.



باب: [٤٨/ أ] بيان قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾[١].

مسلم[٢] عن عائشة قالت: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول: "يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلاً، قلت يا رسول الله: الرجال والنساء جميعاً ينظر بعضهم إلى بعض قال: يا عائشة الأمر أشد من أن ينظر بعضهم إلى بعض".

الترمذي[٣] عن ابن عباس أن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "يحشر الناس حفاة عراة غرلاً فقالت امرأة: أيبصر أحدنا؛ أي يرى بعضنا عورة بعض قال: يا فلانة ﴿لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾[٤]"، وقال حديث حسن صحيح، قوله غرلا: أي غير مختونين ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ﴾[٥].

قال العلماء[٦]: يحشر العبد غداً وله من الأعضاء ما كان له يوم ولد، فمن قطع منه عضو يرد يوم القيامة عليه حتى الختان.

---

(١) سورة عبس: ٣٧.

(٢) في صحيحه، كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة، حديث: ٢٨٥٩، (٤/ ٢١٩٤).

(٣) في سننه، أبواب: تفسير القرآن عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- باب: ومن سورة عبس، حديث: ٣٣٣٢، (٥/ ٢٨٩)، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح، قد روي من غير وجه عن ابن عباس، وفيه عن عائشة وحديث عائشة في الصحيحين، صحيح البخاري، حديث: ٦٥٢٧، (٨/ ١٠٩)، وصحيح مسلم، حديث: ٢٨٥٩، (٤/ ٢١٩٤) ولفظه: عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "تحشرون حفاة عراة غرلا، قالت عائشة: فقلت: يا رسول الله، الرجال والنساء ينظر بعضهم إلى بعض، فقال: الأمر أشد من أن يهمهم ذاك".

(٤) سورة عبس: ٣٧.

(٥) سورة الأنبياء: ١٠٤.

(٦) نقل عن ابن عبد البر، ذكره ابن الملقن في التوضيح لشرح الجامع الصحيح، (١٩/ ٣٦٧)، وابن حجر في فتح الباري (١١/ ٣٨٤)، والقسطلاني في إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (٥/ ٣٤٣)، لأحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين، (المتوفى: ٩٢٣هـ)، (المطبعة الكبرى الأميرية – مصر)، ط٧: ١٣٢٣هـ.

وقد عارض هذا الباب ما روى أبو داود في سننه[1]، عن أبي سعيد الخدري أنه لما حضرته الوفاة دعا بثياب جدد فلبسها وقال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول: "إن الميت يبعث في ثيابه التي دفن فيها".

قال ابو عمر بن عبد البر[2][3]: وقد احتج بهذا الحديث من قال: إن الموتى جملة يبعثون على هيئاتهم، وحمله الأكثر من العلماء على الشهيد الذي أمر أن يزمل في ثيابه ويدفن فيها ولا يغسل عنه دمه ولا يغير عليه شيء من حاله.

قال القرطبي[4]: ومما يدل على قول بعض العلماء قوله الحق: ﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾[5] وقوله تعالى: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾[6] ولأن الملابس في الدنيا أموال ولا مال في الآخرة، زالت الأملاك بالموت وبقيت الأموال في الدنيا، ولأن كل نفس يومئذ، فإنما يقيها المكاره ثوابٌ وجب لها بحسن عملها أو رحمة مبتدأة من الله تعالى، فأما الملابس فلا غنى فيها يومئذ، إلا ما كان من لباس الجنة على ما تقدم في الباب قبل.

وذهب أبو حامد في كتاب الدرة الفاخرة في كشف علوم الآخرة[7] إلى حديث أبي سعيد. قال القرطبي[8]: وهذا الحديث لم أقف[9] على صحته، فيكون معناه؛ فإن أمتى [٤٨/ ب] الشهداء تحشر بأكفانها، حتى لا تتناقض الأخبار، والله أعلم.

---

(١) أول: كتاب الجنائز، باب: تطهير ثياب الميت عند الموت، حديث: ٣١١٤، (٥/ ٣٢). وإسناده حسن.

(٢) أبو عمر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم، النمري، القرطبي الإمام، شيخ الإسلام، حافظ المغرب، ولد سنة: (٣٦٨هـ)، توفي بشاطبة سنة: (٤٦٣هـ)، عن خمس وتسعين سنة وخمسة أيام، رحمه الله. وفيات الأعيان (٧/ ٦٦ - ٧٢) وتذكرة الحفاظ (٣/ ١١٢٨ - ١١٣٢).

(٣) في التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، (١٩/ ١٤).

(٤) في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، (٢/ ٥٣٧).

(٥) سورة الأنعام: ٩٤.

(٦) سورة الأعراف: ٢٩.

(٧) الدرة الفاخرة في كشف علوم الأخرة، (٥٥).

(٨) في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الأخرة، (٢/٥٣٧).

(٩) في الأصل "وقف" والصواب ما أثبتناه.



وعن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- "من سره أن ينظر إلى يوم القيامة، فليقرأ: ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ﴾[١]، و ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ﴾[٢]، و ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾[٣]"[٤].

الترمذي[٥]، عن ابن عمر قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "من سره أن ينظر إلى يوم القيامة، فليقرأ: ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ﴾[٦]، و ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ﴾[٧]، و ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾[٨]" قال: هذا حديث حسن.

باب: أسماء يوم القيامة: يوم الانشقاق، ويوم الانفطار، ويوم التكوير، ويوم الانكدار، [٤٩/ أ] ويوم الانتثار، ويوم التسيير.

قال الله تعالى[٩]: ﴿وَتَسِيرُ ٱلۡجِبَالُ سَيۡرٗا﴾[١٠]، وقال: ﴿وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ سُيِّرَتۡ﴾[١١].

ويوم التعطيل[١٢].

ويوم التسجير[١٣].

ويوم التفجير[١٤].

---

(١) سورة التكوير: ١.

(٢) سورة الانفطار: ١.

(٣) سورة الانشقاق: ١.

(٤) رواه الترمذي في سننه، أبواب: تفسير القرآن عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- باب: ومن سورة إذا الشمس كورت، حديث: ٣٣٣٣، (٥/ ٢٩٠)، وإسناده صحيح، وقد صححه الحاكم في المستدرك (٤/ ٦٢٠)وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٥) في سننه، أبواب: تفسير القرآن عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- باب: ومن سورة إذا الشمس كورت، حديث: ٣٣٣٣، (٥/ ٢٩٠).

(٦) سورة التكوير: ١.

(٧) سورة الانفطار: ١.

(٨) سورة الانشقاق: ١.

(٩) في الأصل "يوم تسير الجبال سيرا".

(١٠) سورة الطور: ١٠.

(١١) سورة التكوير: ٣.

(١٢) قال تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلۡعِشَارُ عُطِّلَتۡ﴾ سورة التكوير: ٤.

(١٣) قال تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ سُجِّرَتۡ﴾ التكوير: ٦.

(١٤) قال تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ فُجِّرَتۡ﴾ الانفطار: ٣.



ويوم الكشط[١].

ويوم المد، لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ﴾[٢].

ومنها: **الساعة**، قال الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ﴾[٣]، إلى غير ذلك من الآي.

ومنها: **القيامة**، قال الله تعالى: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[٤]، ونحو ذلك.

ومنها: **يوم النفخة**، قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ﴾[٥].

ومنها: **يوم الزلزلة، ويوم الراجفة**، قال الله تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾[٦] الآية، وقال الله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ۝٦ تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ﴾[٧].

ومنها: **يوم الناقور**، قال تعالى: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِى ٱلنَّاقُورِ ۝٨ فَذَٰلِكَ [يَوْمَئِذٍ][٨] يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾[٩].

ومنها: **القارعة**، قال تعالى: ﴿ٱلْقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٢ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ﴾[١٠] الآية.

ومنها: **يوم البعث**[١١].

ومنها: **يوم النشور**، قال تعالى: ﴿وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا﴾[١٢].

---

(١) قال تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ﴾ التكوير: ١١.

(٢) سورة الانشقاق: ٣.

(٣) سورة غافر: ٤٦.

(٤) سورة القيامة: ١.

(٥) سورة النبأ: ١٨.

(٦) سورة الزلزلة: ١.

(٧) سورة النازعات: ٦ – ٧.

(٨) سقطت من الأصل.

(٩) سورة المدثر: ٨ – ٩.

(١٠) سورة القارعة: ١ – ٣.

(١١) قال تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِى ٱلْقُبُورِ﴾ الحج: ٧.

(١٢) سورة البقرة: ٢٥٩.





ومنها: **يوم الخروج**، قال الله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا ﴾[١].

ومنها: **يوم الحشر**، قال تعالى: ﴿وَأَرْسِلْ فِي ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴾[٢].

ومنها: **يوم العرض**، قال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ[٣] تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ ﴾[٤]، وقال: ﴿ وَعُرِضُواْ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا ﴾[٥]، وفي العرض أحاديث منها ما روي عن الحسن[٦]، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم– "يعرض[٧] الناس يوم القيامة ثلاث عرضات"، الحديث وسيأتي.

[٤٩/ ب] ومنها؛ ما ثبت عن أبي ذر[٨] قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–: "إني لأعلم آخر أهل الجنة دخولاً الجنة، وآخر أهل النار خروجاً من النار؛ رجل يؤتى به يوم القيامة، فيقال: أعرضوا عليه صغار ذنوبه وارفعوا عنه كبارها"، وذكر الحديث.

ومنها؛ ما روي[٩] عن أنس عن النبي الله –صلى الله عليه وآله وسلم– أنه قال: "يجاء بابن آدم يوم القيامة، كأنه بذج" الحديث، بذج أي [معنى البذج: ولد الضأن، وجمعه بذجان][١٠].

---

(١) سورة المعارج: ٤٣.

(٢) سورة الأعراف: ١١١.

(٣) في الأصل "يوم".

(٤) سورة الحاقة: ١٨.

(٥) سورة الكهف: ٤٨.

(٦) سنن الترمذي، أبواب: صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– باب: ما جاء في العرض، حديث: ٢٤٢٥، (٤/ ١٩٥)، قال أبو عيسى الترمذي: ولا يصح هذا الحديث من قبل أن الحسن لم يسمع من أبي هريرة، وقد رواه بعضهم عن علي بن علي وهو الرفاعي، عن الحسن، عن أبي موسى، عن النبي –صلى الله عليه وسلم– ولا يصح هذا الحديث من قبل أن الحسن لم يسمع من أبي موسى.

(٧) في الأصل "يعرضون" والتصويب من سنن الترمذي.

(٨) رواه مسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: آخر أهل النار خروجاً، حديث: ١٩٠، (١/ ١٧٧)، والترمذي في سننه، أبواب: صفة جهنم عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– بابٌ منه، حديث: ٢٥٩٦، (٤/ ٢٩٤)، وقال أبو عيسى الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٩) سنن الترمذي، أبواب: صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– بابٌ منه، حديث: ٢٤٢٧، (٤/ ١٩٦)، وقال أبو عيسى الترمذي: وقد روى هذا الحديث غير واحد عن الحسن، وإسماعيل بن مسلم–أحد رجال السند– يضعف في الحديث من قبل حفظه.

(١٠) مكان المعقوفتين في الأصل فراغ أكملته من النهاية في غريب الحديث والأثر، (١/ ١١٠)، وقال الفتني في مجمع بحار الأنوار، (٥/ ٣٢٥): شبه به لصغاره، أي يكون حقيرًا ذليلًا.





ومنها: **يوم الجمع**؛ قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ﴾[(١)]، وقال: ﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾[(٢)]، وهو في القرآن كثير.

ومنها: **يوم التفرق**، قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ﴾[(٣)] الآية.

ومنها: **يوم الصدع والصدر** أيضاً، قال الله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا﴾[(٤)] وقال: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ﴾[(٥)].

ومنها: **يوم البعثرة**، ومعناه: تتبع الشيء المختلط مع غيره[(٦)]، حتى يخلص منه فيخلص الله الأجسام من التراب، والكافرين من المؤمنين[(٧)] والمنافقين، ثم يخلص المؤمنين[(٨)] من المنافقين.

ومنها: **يوم الفزع**، قال تعالى: ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ﴾[(٩)].

ومنها: **يوم التناد**[(١٠)].

ومنها: **يوم الدعاء**؛ قال تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾[(١١)]، وهذا النداء على وجوه، ما ذكرناه **الثاني**.

الأول: نداء أهل الجنة أهل النار بالتقريع.

الثالث: نداء أهل النار لأهل الجنة بالاستغاثة، كما أخبر الله عنهم.

---

(١) سورة التغابن: ٩.

(٢) سورة النساء: ٨٧.

(٣) سورة الروم: ١٤.

(٤) سورة الزلزلة: ٦.

(٥) سورة الروم: ٤٣، وسورة الواقعة: ١٩.

(٦) أنظر: تاج العروس (١٠/ ٢٢١)، المعجم الاشتقاقي المؤصل (١/ ١٤٤).

(٧) في الأصل "الموم" والصواب ما أثبتناه.

(٨) في الأصل "الموم" والصواب ما أثبتناه.

(٩) سورة الأنبياء: ١٠٣.

(١٠) قال تعالى: ﴿وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ﴾ غافر: ٣٢.

(١١) سورة الإسراء: ٧١.



الرابع: نداء الملك ألا إن فلان بن فلان قد سعد سعادة لا يشقى بعدها أبدا، وإن فلان ابن فلان قد شقي شقاوة لا يسعد بعدها أبدا وسيأتي.

الخامس: النداء عند ذبح الموت يا أهل الجنة خلودٌ فلا [٥٠/ أ] موت، ويا أهل النار خلودٌ فلا موت، وسيأتي إن شاء الله.

السادس: نداء أهل النار يا حسرتنا، يا ويلتنا.

السابع: قول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين.

الثامن: نداء أهل الجنة هل رضيت فيقولون: وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك، فيقول: أعطيتكم أفضل من ذلك رضائي.

ومنها: **يوم الواقعة**، قال تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾(١).

ومنها: **الخافضة الرافعة**، وذلك في الكتاب(٢).

ومنها: **يوم الحساب**، وقد ذكره في التنزيل(٣).

ومنها: **يوم السؤال**، قال تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ﴾(٤)، وقال: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾(٥)، ونحو ذلك.

ومنها: **يوم الشهادة، ويوم يقوم الأشهاد**، قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾(٦)، ونحو ذلك(٧).

ومنها: **يوم الجدال**، قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَأْتِى كُلُّ نَفْسٍ تُجَـٰدِلُ عَن نَّفْسِهَا﴾(٨).

---

(١) سورة النمل: ٨٢.

(٢) قال تعالى: ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾ الواقعة: ٣.

(٣) قال تعالى: ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ﴾ إبراهيم: ٤١.

(٤) سورة التكوير: ٨.

(٥) سورة الحجر: ٩٢ – ٩٣.

(٦) سورة النور: ٢٤.

(٧) قال تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَـٰدُ﴾ غافر: ٥١.

(٨) سورة النحل: ١١١.



ومنها: **يوم القصاص**، وفيه أحاديث كثيرة يأتي ذكرها إن شاء الله تعالى.

ومنها: **يوم الحاقة**، قال تعالى: ﴿ٱلْحَآقَّةُ ① مَا ٱلْحَآقَّةُ ② وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحَآقَّةُ﴾[١] إلى آخر السورة.

ومنها: **يوم الطامة**، وذلك في القرآن[٢].

ومنها: **يوم الصاخة**، وذلك في القرآن[٣].

ومنها: **يوم الوعيد**[٤]، لأن الله تعالى أمر ونهى [٥٠/ ب] ووعد وأوعد، فهو يوم الوعد للنعيم، ويوم الوعيد للعذاب الأليم.

ومنها: **يوم الدين**، قال تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾[٥].

ومنها: **يوم الجزاء**، قال تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[٦]، وقال: ﴿ٱلْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ﴾[٧]، ونحو ذلك.

ومنها: **يوم الندامة ويوم الحسرة**، قال تعالى: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ﴾[٨].

ومنها: **يوم التبديل**، قال تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾[٩].

ومنها: **يوم التلاق**، قال تعالى: ﴿لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ﴾[١٠]، يلقى عمله ويلقى الجنة أو النار، ويلقى أهل السموات كما مر، ونحو ذلك.

---

(١) سورة الحاقة: ١ – ٣.

(٢) قال تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ﴾ النازعات: ٣٤.

(٣) قال تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ﴾ عبس: ٣٣.

(٤) قال تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْوَعِيدِ﴾ ق: ٢٠.

(٥) سورة الفاتحة: ٤.

(٦) سورة الجاثية: ٢٨.

(٧) سورة غافر: ١٧.

(٨) سورة مريم: ٣٩.

(٩) سورة إبراهيم: ٤٨.

(١٠) سورة غافر: ١٥.



ومنها: **يوم الآزفة**[1].

ومنها: **يوم المآب**[2].

ومنها: **يوم المصير**، قال تعالى: ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ﴾[3].

ومنها: **يوم القضاء**[4].

ومنها: **يوم الوزن**، قال تعالى: ﴿وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ﴾[5].

ومنها: **يومٌ عقيم**[6].

ومنها: **يومٌ عسير**[7].

ومنها: **يومٌ مشهود**، قال تعالى: [﴿وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾[8]][9].

ومنها: **يوم التغابن**[10].

ومنها: **يومٌ عبوس قمطرير**[11]، والقمطرير؛ الشديد[12].

ومنها: ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾[13].

ومنها: ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا﴾[14].

---

(١) قال تعالى: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْءَازِفَةِ إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ غافر: ١٨، وقال تعالى: ﴿أَزِفَتِ ٱلْءَازِفَةُ﴾ النجم: ٥٧.

(٢) قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ﴾ آل عمران: ١٤.

(٣) سورة آل عمران: ٢٨، والنور: ٤٢، وفاطر: ١٨.

(٤) قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ يونس: ٩٣.

(٥) سورة الأعراف: ٨.

(٦) قال تعالى: ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾ الحج: ٥٥.

(٧) قال تعالى: ﴿فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾ المدثر: ٩.

(٨) سورة هود: ١٠٣.

(٩) الآية زيادة لم يذكرها المؤلف وقف عند "قال تعالى".

(١٠) قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ ٱلْجَمْعِ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِ﴾ التغابن: ٩.

(١١) قال تعالى: ﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ الإنسان: ١٠.

(١٢) أنظر: مختار الصحاح (ص: ٢٦٠).

(١٣) سورة الطارق: ٩.

(١٤) سورة الانفطار: ١٩.



ومنها: ﴿ يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا ﴾[1].

ومنها: **يوم التقلب والتحول**، قال تعالى: ﴿يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ [٥١/ أ] وَالْأَبْصَارُ ﴾[2].

ومنها: **يوم الشخوص والإقناع**، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴾[3].

ومنها: ﴿ يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴾[4].

ومنها: ﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ ﴾[5].

ومنها: **يوم لا يكتمون الله حديثا**[6].

ومنها: **يوم الفتنة**، قال تعالى: ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾[7].

ومنها: ﴿يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ ﴾[8].

ومنها: **يوم الغاشية**[9].

ومنها: ﴿ فَيَوْمَئِذٍ[10] لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ ﴿٢٥﴾ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ ﴾[11].

ومنها: ﴿يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ ﴾[12].

---

(١) سورة الطور: ١٣.

(٢) سورة النور: ٣٧.

(٣) سورة إبراهيم: ٤٢.

(٤) سورة المرسلات: ٣٥.

(٥) سورة غافر: ٥٢.

(٦) قال تعالى: ﴿ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ﴾ النساء: ٤٢.

(٧) سورة الذاريات: ١٣.

(٨) سورة الروم: ٤٣.

(٩) قال تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴾ الغاشية: ١.

(١٠) في الأصل "يوم".

(١١) سورة الفجر: ٢٥ – ٢٦.

(١٢) سورة إبراهيم: ٣١.





ومنها: ﴿لِيَوْمٍ[1] لَّا رَيْبَ فِيهِ﴾[2].

ومنها: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾[3].

ومنها: **يوم الأذان**[4].

ومنها: **يوم الشفاعة**، قال تعالى: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾[5]، وقال: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾[6]، ونحو ذلك.

ومنها: **يوم العرق**، وسيأتي بيانه في أحاديث في الباب إن شاء الله تعالى.

ومنها: **يوم القلق والجَوَلان**.

ومنها: **يوم الفرار**، قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ﴾[7].

باب: ما يلقى الناس في الموقف، من الأهوال العظام والأمور الجسام.

مسلم[8] عن سليم بن عامر، عن المقداد بن الأسود قال: سمعت النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– يقول[9]: "تدنى الشمس يوم القيامة من الخلق، حتى تكون منهم كمقدار ميل، [٥١/ ب] قال سليم بن عامر: فو الله ما أدري ما يعني بالميل، أمسافة الأرض أو الميل الذي تكتحل به العين، قال: فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق، فمنهم من يكون إلى كعبيه، ومنهم من يكون إلى ركبتيه، ومنهم من يكون إلى حقويه، ومنهم من يلجمه

---

(١) في الأصل "يوم".

(٢) سورة آل عمران: ٩.

(٣) سورة آل عمران: ١٠٦.

(٤) قال تعالى: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ الأعراف: ٤٤.

(٥) سورة البقرة: ٢٥٥.

(٦) سورة الأنبياء: ٢٨.

(٧) سورة عبس: ٣٤ – ٣٦.

(٨) في صحيحه، كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: في صفة يوم القيامة –أعاننا الله على أهوالها– حديث: ٢٨٦٤، (٤/ ٢١٩٦).

(٩) في الأصل "يقول قال" والصواب ما أثبتناه.





إلجاما قال: وأشار رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- بيده إلى فيه"، وأخرجه الترمذي[١].

وفي مسلم[٢] عن أبي هريرة أن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "إن العرق يوم القيامة ليذهب في الأرض سبعين باعاً، وإنه ليبلغ إلى أفواه الناس أو إلى آذانهم، شك ثور أيهما"، وأخرجه البخاري[٣].

وعن ابن عمر، عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[٤]، قال: يوم يقوم أحدهم في رشحه إلى نصف أذنيه"، أخرجه البخاري[٥] والترمذي[٦] وقال: حديث صحيح.

وخرج الوائلي عن بن عمر قال: "تلا رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- هذه الآية ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[٧]، ثم قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "كيف بكم إذا جمعكم الله -عز وجل- كما يجمع النبل في الكنانة خمسين ألف سنة لا ينظر إليكم".

قال الوائلي[٨] غريب جيد الإسناد.

---

(١) في سننه، أبواب: صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- باب: ما جاء في شأن الحساب والقصاص، حديث: ٢٤٢١، (٤/ ١٩٢)، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) في صحيحه، كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: في صفة يوم القيامة -أعاننا الله على أهوالها- حديث: ٢٨٦٣، (٤/ ٢١٩٦).

(٣) في صحيحه، كتاب: الرقاق، باب: قول الله تعالى: ﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ۝٤ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۝٥ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ المطففين: ٤ - ٦، حديث: ٦٥٣٢، (٨/ ١١١).

(٤) سورة المطففين: ٦.

(٥) في صحيحه، كتاب: تفسير القرآن، باب: ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ المطففين: ٦، حديث: ٤٩٣٨، (٦/١٦٧).

(٦) في سننه، أبواب: تفسير القرآن عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- باب: ومن سورة ويل للمطففين، حديث: ٣٣٣٦، (٥/ ٢٩١).

(٧) سورة المطففين: ٦.

(٨) لم أقف على كتاب الوائلي، لكن وجدت الأثر عند القرطبي في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، (١/٥٨٩)، وصححه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، (٤/ ٦١٦)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.





باب: ما ينجي من أهوال يوم القيامة ومن كربها.

مسلم(١) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "من نفس عن مؤمن(٢) كربة من كرب الدنيا، نفس الله عنه كربة من كرب القيامة".

وخرج الترمذي الحكيم، في نوادر الأصول(٣) قال: حدثنا أبي -رحمه الله- قال: حدثني عبد الله بن نافع قال: حدثني ابن أبي [فديك](٤) عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، عن سعيد بن المسيب، عن عبد الرحمن بن سمرة قال: "خرج علينا رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- ذات يوم ونحن في مسجد المدينة فقال: إني رأيت البارحة عجباً، رأيت رجلاً من أمتي جاءه ملك الموت، ليقبض روحه فجاءه بره بوالديه فرد عنه، ورأيت [٥٢/ أ] رجلاً من أمتي قد بسط عليه عذاب القبر، فجاءه وضوؤه فاستنقذه من ذلك، ورأيت رجلاً من أمتي قد احتوشته الشياطين، فجاءه [ذكر الله](٥) فخلصه من بينهم، ورأيت رجلاً من أمتي قد احتوشته ملائكة العذاب، فجاءته صلاته فاستنقذته من أيديهم، ورأيت رجلاً من أمتي يلهث عطشاً كلما ورد حوضاً منع منه، فجاءه صيامه فسقاه وأرواه، ورأيت رجلاً من أمتي والنبيون قعود حلقاً حلقاً كلما دنا لحلقة طرد، فجاء اغتساله من الجنابة وأخذ بيده فأقعده إلى جنبي، ورأيت رجلاً من أمتي بين يديه ظلمة، وعن يمينه ظلمة، ومن خلفه ظلمة، وعن شماله ظلمة، ومن فوقه ظلمة، ومن تحته ظلمة، فهو متحير فيها، فجاءته حجته وعمرته فاستخرجاه من الظلمة وأدخلاه في النور، ورأيت رجلاً من أمتي يكلم المؤمنين فلا يكلموه، فجاءته صلة الرحم، فقالت: يا معشر المؤمنين كلموه فكلموه، ورأيت رجلاً من أمتي يتقي وهج النار وشررها بيده عن وجهه، فجاءته صدقته فصارت ستراً على وجهه وظلاً

---

(١) في صحيحه، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، حديث: ٢٦٩٩، (٤/ ٢٠٧٤).

(٢) في الأصل "من نفس عن مسلم" والتصويب من صحيح مسلم.

(٣) الأصل المائتان والخمسون في بر الوالدين، (٣/ ٢٣١)، ذكره الحكيم الترمذي بدون سند، وذكره القرطبي بالسند، (ص ٣١١)، وإسناده حسن.

(٤) زيادة سقطت من الأصل.

(٥) مطموس من الأصل.





على رأسه، ورأيت رجلاً من أمتي قد أخذته الزبانية من كل مكان، فجاءه أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنفذاه من أيديهم وأدخلاه الجنة مع ملائكة الرحمة، ورأيت رجلاً جاثياً على ركبتيه بينه وبين الله حجاب، فجاءه حسن خلقه فأخذ بيده فأدخله على الله، ورأيت رجلاً من أمتي قد هوت صحيفة من قبل شماله، فجاءه خوفه من الله فأخذ صحيفته فجعلها في يمينه، ورأيت رجلاً من أمتي قد خفت ميزانه، فجاء أفراطه فثقلوا ميزانه، ورأيت رجلاً من أمتي قائماً على شفير جهنم، فجاءه وجله من الله تعالى فاستنقذه من ذلك ومضى، ورأيت رجلاً من أمتي هوى في النار، فجاءته دموعه التي بكى من خشية الله في الدنيا فاستخرجته من النار، ورأيت رجلاً من أمتي قائماً على الصراط يرعد كما ترعد السعفة، فجاءه حسن ظنه بالله فسكن رعده ومضى، ورأيت رجلاً من أمتي [٥٢/ ب] قائماً على الصراط، يرعد كما ترعد السعفة، فجاءه حسن ظنه بالله فسكّن عذابه ومضى، ورأيت رجلاً من أمتي على الصراط يرجف أحياناً ويحبو أحياناً ويتعلق أحياناً، فجاءته صلاته فأخذت بيده فأقامته، ومضى على الصراط، ورأيت رجلاً من أمتي انتهى إلى أبواب الجنة فغلقت الأبواب دونه، فجاءته شهادة أن لا إله إلا الله ففتحت له الأبواب وأدخلته الجنة".

قال القرطبي[١]: هذا حديث عظيم، ذكر فيه أعمال خاصة تنجي من أهوال خاصة.

وقد ينجي منها كلها ما ثبت في صحيح مسلم[٢] عن ابن مسعود قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–: "حوسب رجلٌ ممن كان قبلكم، فلم يوجد له من الخير إلا أنه كان يخالط الناس، وكان موسراً وكان يأمر غلمانه أن يتجاوزوا عن المعسر، قال: قال الله –عز وجل– أنا أحق بذلك منه تجاوزوا عن عبدي".

---

(١) في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، (٢/٥٩٥).

(٢) كتاب: المساقاة، باب: فضل إنظار المعسر، حديث: ١٥٦١، (٣/ ١١٩٥).





وروى مسلم(١) عن أبي قتادة أنه طلب غريماً له فتوارى عنه، ثم وجده فقال: إني معسر، قال آلله: قال آلله، قال: إني سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول: "من سره أن ينجيه الله من كرب يوم القيامة؛ فلينفس عن معسر أو يضع عنه".

وعن أبي اليسر، واسمه كعب بن عمرو أنه سمع رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول: "من أنظر معسراً أو وضع عنه أظله الله في ظله" أخرجه مسلم(٢).

وروى الأئمة(٣) عن أبي هريرة، عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: الإمام العادل، وشاب [٥٣/ أ] نشأ بعبادة الله -عز وجل-، ورجل قلبه معلق بالمساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله، ورجلٌ تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه".

وروى أبو هدبة إبراهيم بن هدبة(٤)، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "من أشبع جائعاً أو كسا عارياً أو آوى مسافراً أعاذه الله من أهوال يوم القيامة".

---

(١) في صحيحه، كتاب: المساقاة، باب: فضل إنظار المعسر، حديث: ١٥٦٣، (٣/ ١١٩٦).

(٢) في صحيحه، كتاب: الزهد والرقائق، باب: حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر، حديث: ٣٠٠٦، (٤/ ٢٣٠١).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري في صحيحه، كتاب: الأذان، باب: من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد، حديث: ٦٦٠، (١/ ١٣٣)، ومسلم في صحيحه، كتاب: الزكاة، باب: فضل إخفاء الصدقة، حديث: ١٠٣١، (٢/ ٧١٥).

(٤) سبق ترجمته، وأن هذه النسخة موضوعة كما قال الحافظ الذهبي.





وخرج الطبراني[1] سليمان بن أحمد[2] عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "من لقم أخاه لقمة حلوى صرف الله عنه مرارة الموقف يوم القيامة".

وفي التنزيل تحقيقاً لهذا الباب، قال تعالى: ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾[3]، مع قوله في موضع آخر بعد ذكر الأعمال الصالحة: ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[4].

---

(١) في مكارم الأخلاق، باب: فضل إطعام الطعام ، حديث: ١٦٦، (ص ٢٠٤)، مكارم الأخلاق للطبراني "مطبوع مع مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا"، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، (المتوفى: ٣٦٠هـ)، (دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان)، ط١: ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م. وفي سنده: يزيد بن أبان الرقاشي وهو ضعيف، قال الحافظ في تهذيب التهذيب (٣١١/١١): قال ابن حبان: كان من خيار عباد الله، من البكائين بالليل، لكنه غفل عن حفظ الحديث، شغلاً بالعبادة، حتى كان يقلب كلام الحسن فيجعله عن أنس عن النبي -صلى الله عليه وسلم- ؛ فلا تحل الرواية عنه إلا على جهة التعجب.

(٢) أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللَّخْمي الطبراني من طبرية الشام، إمام مصنِّف من كبار الحفاظ، ولدت سنة: (٢٦٠هـ) روى عنه جماعة من كبار المحدثين، وقال عنه علماء عصره: أشهر من أن يدل على فضله وعلمه، وحدث بأصبهان ستين سنة، فسمع منه الآباء ثم الأبناء ثم الأسباط، حتى لحقوا بالأجداد، وكان واسع العلم كثير التصانيف، توفي في ذي القعدة يوم السبت ودفن يوم الأحد سنة: (٣٦٠هـ). جزء فيه ذكر أبى القاسم الطبراني (ص: ٣٣٣-٣٣٥)، ليحيى بن عبد الوهاب بن محمد ابن إسحاق بن محمد بن يحيى العبدي الأصبهاني، أبو زكريا، ابن منده (المتوفى: ٥١١هـ)، (مكتبة العلوم والحكم – الموصل – العراق)، رواية: أبى جعفر محمد بن أحمد بن نصر الصيدلاني، ت: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط٢: ١٤٠٤هـ- ١٩٨٣م، الدليل المغني لشيوخ الإمام أبي الحسن الدارقطني (ص: ٢٠٩)، لأبي الطيب نايف بن صلاح بن علي المنصوري، (دار الكيان للطباعة والنشر والتوزيع – السعودية)، ط١: ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م، ترجمة رقم: ٢٠٣.

(٣) سورة الكهف: ٣٠.

(٤) سورة البقرة: ٣٨.



الفصل السابع:

الشفاعة؛

وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول: باب الشفاعة العامة لنبينا محمد -صلى الله عليه وآله وسلم-.

المبحث الثاني: باب ما جاء أن الشفاعة هذه هي المقام المحمود.

المبحث الثالث: باب من أسعد الناس بشفاعة النبي -صلى الله عليه وآله وسلم-.



باب: في الشفاعة العامة لنبينا محمد -صلى الله عليه وآله وسلم-.

مسلم[١] عن أبي هريرة قال: أتى رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يوماً بلحم فرفع إليه الذراع، وكانت[٢] تعجبه فنهش منها نهشة[٣] فقال: "أنا سيد الناس يوم القيامة وهل تدرون بم ذلك، يجمع الله الأولين والآخرين في صعيدٍ واحدٍ، فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر وتدنو الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون، فيقول بعض الناس لبعض: ألا ترون ما أنتم فيه ألا ترون ما قد بلغكم، ألا تنظرون إلى من يشفع لكم إلى ربكم فيقول الناس بعضهم لبعض: أئتوا آدم فيأتون آدم فيقولون: يا آدم أنت أبونا أبو البشر خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأمر الملائكة فسجدوا لك اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى ما نحن فيه، ألا ترى ما قد بلغنا فيقول آدم: إن الله غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله، وإنه نهاني عن الشجرة فعصيت، نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى نوح، [٥٣/ ب] فيأتون نوحاً فيقولون: يا نوح أنت أول الرسل إلى الأرض، وسماك الله عبداً شكورا، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا، فيقول لهم نوح: إن ربي غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله، وإنه قد كانت لي دعوة فدعوت بها على قومي، نفسي نفسي، اذهبوا إلى إبراهيم فيأتون إبراهيم فيقولون: يا إبراهيم أنت نبي الله وخليله من الأرض اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى ما نحن فيه، ألا ترى ما قد بلغنا، فيقول لهم إبراهيم: إن ربي غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله، وذكر كذباته، نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى موسى، فيأتون موسى فيقولون يا موسى: أنت رسول الله فضلك الله برسالته وبتكليمه على الناس اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى ما نحن فيه، ألا ترى ما قد بلغنا؛ فيقول لهم موسى: إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله

---

(١) في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: أدنى أهل الجنة منزلة فيها، حديث: ١٩٤، (١/ ١٨٤).

(٢) في الأصل "كان" والتصويب من صحيحي البخاري مسلم.

(٣) في صحيح مسلم: "فنهس منها نهسة".



وإني قتلت نفساً لم أؤمر بقتلها نفسي نفسي، اذهبوا إلى عيسى فيأتون عيسى فيقولون: يا عيسى أنت رسول الله وكلّمت الناس في المهد، كلمة منه ألقاها إلى مريم وروح منه فاشفع لنا إلى ربك، ألا ترى ما نحن فيه، ألا ترى ما قد بلغنا؛ فيقول لهم عيسى: إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، ولم يذكر ذنباً، اذهبوا إلى غيري، نفسي نفسي، اذهبوا إلى محمد -صلى الله عليه وآله وسلم- فيأتون فيقولون: يا محمد أنت رسول الله وخاتم الأنبياء، وغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، اشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا، فأنطلق فآتي تحت العرش فأقع ساجداً لربي، ثم يفتح الله علي فيلهمني من محامده وحسن الثناء عليه شيئاً لم يفتحه لأحد غيري، ثم قال: يا محمد ارفع رأسك، سل تعط واشفع تشفع، فأرفع رأسي فأقول يا رب أمتي أمتي، فيقول: يا محمد أدخل الجنة من أمتك من لا حساب عليه من الباب الأيمن من أبواب الجنة، وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب، والذي نفس محمد بيده؛ إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وهجر(١) أو كما بين مكة وبصرى(٢)"، أخرجه البخاري(٣).

[٥٤/ أ] مسلم(٤) عن قتادة، عن أنس قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "يجمع الله الناس يوم القيامة فيهتمون لذلك".

---

(١) هجر: مدينة باليمن، وهي قاعدة البحرين، وبينها وبين البحرين عشر مراحل. الميسر في شرح مصابيح السنة، (٤/ ١٢٢١)، لفضل الله بن حسن بن حسين بن يوسف أبو عبد الله، شهاب الدين التُّورِبِشْتِي (المتوفى: ٦٦١ هـ)، (مكتبة نزار مصطفى الباز – مكة المكرمة)، ت: عبد الحميد هنداوي، ط٢: ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م، وقيل: قرية من قرى البحرين. شرح المشكاة للطيبي الكاشف عن حقائق السنن (١١/ ٣٥٢٤)، لشرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (٧٤٣هـ)، (مكتبة نزار مصطفى الباز – مكة المكرمة، الرياض – السعودية)، ت: عبد الحميد هنداوي، ط١: ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

(٢) بصرى: بضم الباء هي مدينة معروفة بينها وبين دمشق نحو ثلاث مراحل، وهي مدينة حوران وبينها وبين مكة شهر. شرح النووي على مسلم (٣/ ٦٩).

(٣) في صحيحه، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: قول الله تعالى: ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرۡ قَوۡمَكَ مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ نوح: ١ -إلى آخر السورة- حديث: ٣٣٤٠، (٤/ ١٣٤).

(٤) في صحيحه، كتاب: الرقاق، باب: صفة الجنة والنار، حديث: ٦٥٦٥.



وفي رواية[1] فيلهمون، فيقولون: "لو استشفعنا إلى ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا، قال: فيأتون آدم" وذكر الحديث.

باب: ما جاء أن هذه الشفاعة هي المقام المحمود.

الترمذي[2] عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر، وبيدي لواء الحمد ولا فخر، وما من نبي يومئذٍ، آدم ومن سواه إلا تحت لوائي، وأنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر، قال: فيفزع الناس ثلاث فزعات، فيأتون آدم فيقولون أنت أبونا فاشفع لنا إلى ربك، فيقول: أنا أذنبت ذنباً فأهبطت به إلى الأرض، ولكن ائتوا نوحاً، فيأتون نوحاً فيقول: إني دعوت على أهل الأرض دعوة فأهلكوا، ولكن اذهبوا إلى إبراهيم فيأتون إبراهيم فيقول: إني كذبت ثلاث كذبات، -ثم قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: ما منها كذبة إلا ما حل بها عن دين الله- ولكن ائتوا موسى فيأتون موسى، فيقول: قد قتلت نفساً ولكن ائتوا عيسى فيأتون عيسى، فيقول: إني عُبدتُ من دون الله، ولكن ائتوا محمداً -صلى الله عليه وآله وسلم- فيأتون فأنطلق معهم"، قال ابن جدعان: قال أنس: فكأني أنظر إلى رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "فآخذ بحلقة باب الجنة فأقعقعها[3] فيقال من هذا فيقال: محمد قال: محمد فيفتحون لي ويرحبون فيقولون مرحباً فأخر ساجداً لله فيلهمني من الثناء والحمد فيقال لي ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع وقل يسمع لقولك وهو المقام المحمود الذي قال الله

---

(١) المصدر السابق، قال الإمام مسلم: يجمع الله الناس يوم القيامة فيهتمون لذلك – وقال ابن عبيد: فيلهمون لذلك –

(٢) في سننه، أبواب: تفسير القرآن عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- باب: ومن سورة بني إسرائيل، حديث: ٣١٤٨، (٥/ ١٥٩)، وفي سنده علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف، قال حنبل بن إسحاق بن حنبل: سمعت أبا عبد الله يقول: علي بن زيد ضعيف الحديث، وقال أبو بكر بن أبى خيثمة، عن يحيى بن معين: ضعيف في كل شيء، وقال عباس الدوري، عن يحيى بن معين: ليس بشيء. تهذيب الكمال، (٢٠/ ٤٣٤).

(٣) أقعقعها: أي أحركها لتصوت، والقعقعة: حكاية حركة الشيء يسمع له صوت. النهاية في غريب الحديث والأثر (٤/ ٨٨).

فيه: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾[1]، قال سفيان: ليس عن أنس إلا هذه الكلمة، فقال: حدثنا حماد بن سلمة، فآخذ بحلقة باب الجنة فأقعقعها، قال الترمذي: حديث حسن.

وخرجه أبو داود الطيالسي[2] بمعناه قال: حدثني علي بن زيد عن أبي نضرة قال: خطبنا ابن عباس على منبر البصرة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "ما من نبي إلا وله دعوة، كلهم قد تنجزها في الدنيا، وإني ادخرت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة، ألا وإني سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر، وأول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة ولا فخر، وبيدي لواء الحمد تحت [٥٤/ ب] آدم -صلى الله عليه وسلم- ومن دونه ولا فخر، ويشتد كرب ذلك اليوم على الناس، فيقولون: انطلقوا بنا إلى آدم أبي البشر، فيشفع لنا إلى ربنا -عز وجل- حتى يقضي بيننا" الحديث وفيه: "فيأتون عيسى -عليه السلام- فيقولون: اشفع لنا إلى ربنا حتى يقضي بيننا، فيقول: إني لست هناكم إني اُتخذت وأمي إلهين من دون الله، ولكن أرأيتم لو أن متاعاً في وعاءٍ قد ختم عليه، أكان يوصل إلى ما في الوعاء حتى يفض الخاتم فيقولون: لا، فيقول: إن محمداً -صلى الله عليه وآله وسلم- قد خصه اليوم، وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: حتى يأذن الله لمن يشاء ويرضى، فإذا أراد الله أن يقضي بين خلقه، نادى مناد أين محمداً وأمته، فأقوم وتتبعني أمتي غراً محجلين من أثر الطهور، قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: فنحن الآخرون الأولون، وأول من يحاسب ويفرج لنا الأمم عن طريقنا وتقول كادت هذه الأمة أن تكون أنبياء كلها" وذكر الحديث.

---

(١) سورة الإسراء: ٧٩.

(٢) في مسنده، حديث: ٢٨٣٤، (٤/ ٤٣٠)، وإسناده ضعيف، لضعف علي بن زيد بن جدعان، لكن معناه صحيح، وقد صحح الترمذي معناه كما سبق.



وفي البخاري[١] عن ابن عمر قال: "إن الناس يصيرون يوم القيامة جثاً[٢]، كل أمة تتبع نبيها تقول: يا فلان اشفع يا فلان اشفع، حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود".

وروى الترمذي[٣] عن أبي هريرة قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم– في قوله تعالى[٤]: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾[٥]، سئل عنها قال: هي الشفاعة"، قال: هذا حديث صحيح.

اختلف الناس في المقام المحمود فقال فريق: أنه الشفاعة العامة للناس يوم القيامة كما تقدم، قاله حذيفة وابن عمر، وقال آخرون: أنه إعطاؤه –صلى الله عليه وآله وسلم– لواء الحمد بيده يوم القيامة.

قال القرطبي[٦]: وهذا القول لا تنافي بينه وبين القول الأول فإنه يكون بيده لواء الحمد، ويشفع.

وروى الترمذي[٧] عن أنس قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–: "أنا أول الناس خروجاً إذا بعثوا، وأنا خطيبهم إذا وفدوا، وأنا مبشرهم إذا يئسوا، لواء الحمد بيدي، وأنا أكرم ولد آدم عند ربي ولا فخر".

---

(١) في صحيحه، كتاب: تفسير القرآن، باب: قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ الإسراء: ٧٩، حديث: ٤٧١٨، (٦/ ٨٦).

(٢) جثا: على ركبتيه جثيا، أي مستوفزين على الركب وأطراف الأصابع عند الحساب. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٢/ ٩٩٣).

(٣) في سننه، أبواب: تفسير القرآن عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– باب: ومن سورة بني إسرائيل، حديث: ٣١٣٧، (٥/ ١٥٤)، قال أبو عيسى الترمذي: هذا حديث حسن، وداود الزعافري –أحد رجال السند– هو: داود الأودي بن يزيد بن عبد الرحمن وهو عم عبد الله بن إدريس، وهو: ضعيف، قال الحافظ في تهذيب التهذيب، (٣/٢٠٥): قال ابن المديني: أنا لا أروي عنه، وقال الحاكم أبو أحمد: ليس بالقوي عندهم.

(٤) في الأصل "عسى ربك أن يبعثك".

(٥) سورة الإسراء: ٧٩.

(٦) في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، (٢/٦٠٤).

(٧) في سننه، أبواب: المناقب عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– باب: في فضل النبي –صلى الله عليه وسلم– حديث: ٣٦١٠، (٦/٩)، قال أبو عيسى الترمذي: هذا حديث حسن غريب، إسناده ضعيف لضعف ليث بن أبي سليم ، وأورده العقيلي في الضعفاء الكبير، (٣/٢٠٠).





وفي رواية[1]: "أنا أول الناس خروجاً إذا بعثوا، وأنا قائدهم إذا وفدوا، وأنا خطيبهم إذا أنصتوا، وأنا شفيعهم إذا يئسوا، وأنا مبشرهم إذا أبلسوا، لواء الكرم بيدي وأنا أكرم ولد آدم على ربي، يطوف عليّ ألف خادم كأنهم لؤلؤ مكنون". [٥٥/ أ]

قال القاضي عياض[2]: شفاعات نبينا -صلى الله عليه وآله وسلم- يوم القيامة **خمس**[3]:

الأولى: العامة.

الثانية: إدخال قوم الجنة بغير حساب.

الثالثة: في زيادة الدرجات في الجنة لأهلها وترفيعها.

باب: من أسعد الناس بشفاعة النبي -صلى الله عليه وسلم-.

عن أبي هريرة أنه قال: قلت: يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة قال: "لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك لما رأيت من حرصك على الحديث؛ أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة: من قال لا إله إلا الله خالصاً من قبل نفسه"، أخرجه البخاري[4].

(١) مسند الدارمي المعروف بـ "سنن الدارمي"، المقدمة، باب: ما أُعطي النبي -صلى الله عليه وسلم- من الفضل، حديث: ٤٩، (١/١٩٦)، لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي، (المتوفى: ٢٥٥هـ)، (دار المغني للنشر والتوزيع - الرياض - السعودية)، ت: حسين سليم أسد الداراني، ط١: ١٤١٢هـ - ٢٠٠٠م، وإسناده ضعيف لضعف ليث بن أبي سليم.

(٢) في إكمال المعلم بفوائد مسلم، (١/ ٥٦٥ - ٥٦٦)، للقاضي عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ)، (دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - مصر)، ت: يحْيَى إِسْمَاعِيل، ط١: ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

(٣) ذكر المؤلف ثلاث من الشفاعات الخمس، وفي الأصل طمس مفتعل، في موضع الكلام عن الشفاعات لعله إزالة لبقية أنواع الشفاعات الخمس التي ذكرها القاضي عياض، والطمس ليس من المؤلف بدليل أنه قال شفاعات نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم- خمس؛ ذكر الأولى والثانية والثالثة وبعدها مباشرة مكان الطمس؛ وقد ذكر القاضي عياض أنواع الشفاعات الخمس في كتابه "إكمال المعلم بفوائد مسلم" الثلاث التي ذكرها المؤلف، والرابعة: الشفاعة لقومٌ استوجبوا النارَ فيُشفعُ فيهم نبينا ومن شاء الله له أن يشفع، الخامسة: الشفاعة في إخراج من دخل النار من المذنبين، وهذين النوعين من أنواع الشفاعة، التي تعرضت للطمس في الأصل، مخالفة لعقيدة الزيدية، التي أخذوها من المعتزلة، ولا غرابة فإن بيئة المؤلف زيدية متشددة، والمؤلف -رحمه الله- كان متحرر من المذهب، وخالفهم في الكثير من المسائل العقدية، إكمال المعلم بفوائد مسلم (١/ ٥٦٦).

(٤) في صحيحه، كتاب: العلم، باب: الحرص على الحديث، حديث: ٩٩، (١/ ٣١).





وروى زيد بن أرقم عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "من قال لا إله إلا الله مخلصاً دخل الجنة، قيل يا رسول الله: ما إخلاصها قال: أن تحجزه عن محارم الله" خرجه الترمذي الحكيم في نوادر الأصول[١]

(١) الأصل الثالث عشر، في العين المؤمنة إذا رأت منكرا، (١/ ٩٠)، بدون سند، وخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، حديث: ١٢٣٥، (٢/ ٥٦)، لم يرو هذا الحديث عن أبي إسحاق إلا شريك تفرد به محمد بن عبد الرحمن، قال الدارقطني عن محمد هذا: كان يضع الحديث، وقال ابن عَدِي: له عن ثقات الناس بواطيل، لسان الميزان، (٧/ ٢٩٤).



الفصل الثامن:

الحساب وما يتعلق به؛

وفيه إثنى عشر مبحثاً

المبحث الأول: باب ما جاء في تطاير الصحف عند العرض والحساب وإعطاء الكتب باليمين والشمال، ومن أول من يأخذ كتابه من هذه الأمة، وكيفية وقوفهم للحساب، وما يقبل منهم من الأعمال، وفي دعائهم بأسماء أباءهم، وبيان قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسِۭ بِإِمَٰمِهِمْۖ﴾ الإسراء: ٧١، وفي تعظيم خلق الانسان.

المبحث الثاني: باب قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾.

المبحث الثالث: باب ما يسأل عنه العبد وكيفية السؤال.

المبحث الرابع: باب القصاص يوم القيامة ممن استطال في حقوق الناس.

المبحث الخامس: باب في إرضاء الله تعالى الخصوم يوم القيامة.

المبحث السادس: باب أول ما يحاسب أمة محمد –صلى الله عليه وآله وسلم–.

المبحث السابع: باب أول ما يحاسب عليه العبد من عمله: الصلاة وأول ما يقضى فيه بين الناس: الدماء، وفي أول من يدعى للخصومة.

المبحث الثامن: باب شهادة أركان الكافر ونحوه على نفسه ولقائه الله –عز وجل–.

المبحث التاسع: باب ما جاء في شهادة الأرض والليالي والأيام بما عمل فيها وعليها وفي شهادة المال على صاحبه وقوله تعالى: ﴿وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ﴾.

المبحث العاشر: باب ما جاء في سؤال _الله تعالى_ الأنبياء وفي شهادة هذه الأمة للأنبياء على أممهم.

المبحث الحادي عشر: باب ما جاء في عقوبة مانعي الزكاة وفضيحة الغادر والغال يوم القيامة في الموقف وقت الحساب.

المبحث الثاني عشر: باب ذكر الولاة.



باب: ما جاء في تطاير الصحف عند العرض والحساب، وإعطاء الكتب باليمين والشمال، ومن أول من يأخذ كتابه من هذه الأمة بيمينه، وكيفية وقوفهم للحساب وما يقبل منهم من الأعمال، وفي دعائهم بأسماء آباهم، وبيان قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾(١) وفي تعظيم خُلق الإنسان، الذي يدخل به الناس النار والجنان، وذكر القاضي العدل، نوقش الحساب عذب.

البخاري(٢) عن عائشة قالت: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "من حوسب يوم القيامة عذب، قالت: فقلت يا رسول الله: أليس قد قال الله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ۝٧ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾(٣)، فقال: ليس ذلك الحساب إنما ذلك العرض ومن نوقش الحساب يوم القيامة عُذب"، [٥٥/ ب] ورواه(٤) مسلم(٥)، والترمذي(٦) وقال: حديث حسن صحيح.

وروى أبو داود الطيالسي(٧) قال: حدثنا عمر بن العلاء اليشكري قال: حدثني صالح بن سريج عن عمران بن حطان قال: سمعت عائشة تقول: وذكر عندها القضاة، فقالت: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول: "يؤتى بالقاضي العدل يوم القيامة فيلقى من شدة الحساب يوم القيامة ما يتمنى أنه لم يقض بين اثنين في تمرة قط".

---

(١) سورة الإسراء: ٧١.

(٢) في صحيحه، كتاب: العلم، باب: من سمع شيئاً فلم يفهمه فراجع فيه حتى يعرفه، حديث: ١٠٣، (١/ ٣٢).

(٣) سورة الانشقاق: ٧ – ٨.

(٤) في الأصل تكرار "ورواه ورواه".

(٥) في صحيحه، كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: إثبات الحساب، حديث: ٢٨٧٦، (٤/ ٢٢٠٤).

(٦) في سننه، أبواب: تفسير القرآن عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- باب: ومن سورة إذا السماء انشقت، حديث: ٣٣٣٧، (٥/ ٢٩٢).

(٧) في مسنده، حديث: ١٦٥٠، (٢/ ١٣٢)، وضعفه العقيلي في الضعفاء، (٢/ ٢٠٤).



الترمذي[١] عن الحسن، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "يُعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات، فأما عرضتان فجدال ومعاذير[٢] فعند ذلك تطير الصحف في الأيدي، فأخذٌ بيمينه وأخذٌ بشماله".

قال أبو عيسى[٣]: ولا يصح هذا الحديث من قِبل أن الحسن لم يسمع من أبي هريرة، وقد رواه بعضهم عن علي الرفاعي عن الحسن عن أبي موسى عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم-.

قال القرطبي[٤]: قوله وقد رواه بعضهم هو وكيع بن الجراح، ذكره ابن ماجه[٥] قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا وكيع عن علي بن علي فذكره، قال الترمذي[٦]: وتكلم يحيى بن سعيد القطان في علي بن علي.

وخرجه أبو بكر البزار[٧] أيضاً عن أبي موسى الأشعري، عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم-، وروى نحوه، الترمذي الحكيم في نوادر الأصول[٨].

---

(١) في سننه، أبواب: صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- باب: ما جاء في العرض، حديث: ٢٤٢٥، (٤/ ١٩٥)، وضعفه.

(٢) جدال ومعاذير: الأولى فللجدالِ، وهو عبارةٌ عن دفع العبد الذنوب عن نفسه، والثانية: للمعاذير، وهي جمع "معذور"، أو "معذورة"، والياء للإشباع كـ "مياسير" جمع: ميسرة، وحاصلها: أنه يعترف ويعتذر. المفاتيح في شرح المصابيح (٥/ ٤٩٤)، للحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزَّيْدانيُّ الكوفي الضَّريرُ الشِّيرازيُّ الحَنَفيُّ المشهورُ بالمُظْهِري (المتوفى: ٧٢٧ هـ)، (دار النوادر، إدارة الثقافة الإسلامية – وزارة الأوقاف – الكويتية)، ت: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، ط١: ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

(٣) في سننه، أبواب: صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- باب: ما جاء في العرض، حديث: ٢٤٢٥، (٤/ ١٩٥).

(٤) في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة (٢/ ٦١٣).

(٥) في سننه، أبواب: الزهد، باب: ذكر البعث، حديث: ٤٢٧٧، (٥/ ٣٤٢).

(٦) في سننه، أبواب: الصلاة عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- باب: ما يقول عند افتتاح الصلاة، حديث: ٢٤٢، (١/ ٣٢٤)، قال أبو عيسى الترمذي: كان يحيى بن سعيد يتكلم في علي بن علي الرفاعي، وقال أحمد: لا يصح هذا الحديث.

(٧) في مسنده، حديث: ٣٠٧٣، (٨/ ٧٦)، وقال البزار: وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي -صلى الله عليه وسلم- إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد عن أبي موسى.

(٨) في الأصل الخامس والثمانون، في أن المؤمن يموت بعرق الجبين، (١/ ٤١٧).





أبو داود[١] عن عائشة قالت: ذكرتُ النار فبكيت فقال رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–: ما يبكيك قلت: ذكرت النار فبكيت، قلت: فهل تذكرون أهليكم يوم القيامة، فقال: "أما في ثلاثة مواطن فلا يذكر أحدٌ أحدا؛ عند الميزان حتى يعلم أيخف ميزانه أم يثقل، وعند تطاير الصحف حتى يعلم أين يقع كتابه في يمينه أم في شماله من وراء ظهره، وعند الصراط إذا وضع بين ظهري جهنم حتى يجوز".

وخرج [٥٦/ أ] أبو القاسم عبد الرحمن بن منده[٢] في كتاب التوحيد[٣] له عن معاذ بن جبل: عن النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– قال: "إن الله ينادي يوم القيامة بصوت رفيع غير فظيع: يا عبادي أنا الله لا إله إلا أنا أرحم الراحمين وأحكم الحاكمين وأسرع الحاسبين، يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون، أحضروا حجتكم ويسروا جواباً، فإنكم مسؤلون محاسبون، يا ملائكتي أقيموا عبادي صفوفاً على أطراف أنامل أقدامهم للحساب".

---

(١) في سننه، أول كتاب: السنة، باب: في ذكر الميزان، حديث: ٤٧٥٥، (٧/ ١٣٣)، وإسناده ضعيف لانقطاعه، لأنه من طريق الحسن البصري عن عائشة، ولم يسمع منها.

(٢) عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق بن مَنْدَة الأصبهاني أبو القاسم، له التصانيف، وكان من أهل السنّة الكبار، قال أبو سعد السمعاني: كان كبير الشأن جليل القدر عند أكثر أهل بلده، كثير السماع، واسع الرواية، آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، توفى سنة: (٤٧٠هـ). مناقب الإمام أحمد (ص: ٦٩٦)، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، (دار هجر)، ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط٢: ١٤٠٩هـ، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (ص: ٣٣٦)، ترجمة رقم: ٤٠٦، المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور (ص: ٣٣٩)، ترجمة رقم: ١٠١٨.

(٣) لم أجد هذا الكتاب في كتب ابن منده، ولم أجد أحداً نسبه إليه، إلا القرطبي في تفسيره، (١٠/ ٤١٧)، وفي التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، (٢/ ٦١٦). ذكره بدون سند، ووجدته في المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من أحوال الرجال للمعرفة لابن منده، حديث: ١١، (المقدمة/ ٨٧)، لعبد الرحمن بن محمد بن إسحاق، ابن مندة العبدي الأصبهاني، أبو القاسم (المتوفى: ٤٧٠هـ)، (وزارة العدل والشئون الإسلامية – إدارة الشئون الدينية – البحرين)، ت: عامر حسن صبري التَّميميُّ، ولم يسنده بل أحال إلى كتاب التوحيد له، لعل الكتاب مفقود.





وخرج الدارقطني في سننه(١) من حديث أنس بن مالك قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "يجاء يوم القيامة بصحف مختمة فتنصب بين يدي الله -عز وجل- فيقول الله تعالى: ألقوا هذا، واقبلوا هذا، فتقول الملائكة: وعزتك ما رأينا إلا خيراً فيقول الله -عز وجل- وهو أعلم: إن هذا كان لغيري، ولا أقبل اليوم من العمل إلا ما ابتغي به وجهي"، خرجه مسلم عن أبي هريرة بمعناه، على ما يأتي بيانه إن شاء الله تعالى.

الترمذي(٢) "[عن أبي هريرة -رضي الله عنه-](٣) قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- في قول الله تعالى: ﴿ يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسِ بِإِمَـٰمِهِمْ ﴾(٤) قال: "يدعى أحدهم فيعطى كتابه بيمينه، ويمد له في جسمه ستون ذراعاً، ويبيض وجهه، ويجعل على رأسه تاج من لؤلؤ يتلألأ فينطلق إلى أصحابه فيرونه من بعيد، فيقولون: اللهم آتنا بهذا وبارك لنا حتى يأتيهم، ويقول: أبشروا لكل واحد منكم مثل هذا، قال: وأما الكافر فيسود وجهه ويمد في جسده ستون ذراعاً على صورة آدم، ويلبس تاجاً فيراه أصحابه فيقولون: نعوذ بالله من شر هذا اليوم، اللهم لا تأتنا بهذا قال: فيأتيهم فيقولون: اللهم اخزه، فيقول: أبعدكم الله، فإن لكل رجل منكم مثل هذا"، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

وروي(٥) أن عيسى -عليه السلام- [٥٦/ ب] "مر بقبر فوكزه برجله وقال: يا صاحب هذا القبر قم بإذن الله فقام إليه الرجل، فقال: ياروح الله ما الذي أردت مني، فإني لقائم في

---

(١) سنن الدارقطني، كتاب: الطهارة، باب: النية، حديث: ١٣٢، (١/ ٧٦)، لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني، (المتوفى: ٣٨٥هـ)، (مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان)، ت: شعيب الارنؤوط، وآخرون، ط١: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م، وفي سنده الحارث بن غسان: قال عنه العقيلي: حدَّث بمناكير، (لسان الميزان ٢/ ٥٢٣).

(٢) في سننه، أبواب: تفسير القرآن عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- باب: ومن سورة بني إسرائيل، حديث: ٣١٣٦، (٥/ ١٥٣)، وقال: هذا حديث حسن غريب، وفي سنده إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبى كريمة السدى: قال عنه العقيلى: ضعيف، وكان يتناول الشيخين، وقال الساجى: صدوق فيه نظر. تهذيب التهذيب، (١/ ٣١٤).

(٣) زيادة سقطت من الأصل والتصويب من سنن الترمذي.

(٤) سورة الإسراء: ٧١.

(٥) التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، (٢/٦١٨)، بدون السند ولم أجده عند غيره.





الحساب منذ سبعين سنة، حتى أتتني الصيحة الساعة أن أجب روح الله، فقال عيسى: يا هذا لقد كنت كثير الذنوب والخطايا ما كان عملك فقال: والله يا روح الله ما كنت إلا حطاباً أحمل الحطب على رأسي آكل حلالاً وأتصدق، فقال عيسى: يا سبحان الله حطاباً يحمل الحطب، ويأكل حلالاً ويتصدق، وهو قائم في الحساب منذ سبعين سنة، فقال له: يا روح الله كان من توبيخ ربي لي أن قال: اكتراك عبدي فلان لتحمل له حزمة حطب، فأخذت منها عوداً فتخللت به وألقيته في غير مكانه امتهانة منك بي، وأنت تعلم أني أنا الله المطلع وأراك"، انتهى.

وعن أبي الدرداء قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–: "إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم فأحسنوا أسماءكم"، أخرجه أبو نعيم[١].

باب: في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾[٢].

الترمذي[٣] عن أبي غالب قال: رأى أبو أمامة[٤] رؤوساً منصوبة على برج دمشق، فقال أبو أمامة: "كلاب النار شر قتلى تحت أديم السماء خير قتلى من قتلوه، ثم تلى: ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾[٥]، إلى آخر الآية فقلت لأبي أمامة: أنت سمعته من رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم– فقال: لو لم أسمعه إلا مرة أو مرتين أو ثلاثاً حتى عد سبعاً ما حدثتكموه"، قال: هذا حديث حسن.

(١) حلية الأولياء، (٥/ ١٥٢). وأورده العقيلي في الضعفاء، (٣/ ٥٤٧).
(٢) سورة آل عمران: ١٠٦.
(٣) في سننه، أبواب: تفسير القرآن عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– باب: ومن سورة آل عمران، حديث: ٣٠٠٠، (٥/ ٧٦). وصححه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، (٢/ ١٦٣).
(٤) الباهلي.
(٥) سورة آل عمران: ١٠٦.



باب: ما يسأل عنه العبد وكيفية السؤال.

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا﴾[1]، [وقال تعالى][2]: ﴿قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ﴾[3]، وقال: ﴿ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلۡتُمۡۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ﴾[4]، أي بما عملتموه.

[٥٧/ أ] وقال تعالى: ﴿ثُمَّ إِلَيۡنَا مَرۡجِعُكُمۡ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾[5]، وقال تعالى: ﴿فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ﴾[6]، أي يُسأل عن ذلك، ويجازى عليه، والآيات في هذا المعنى كثيرة، وقال: ﴿ثُمَّ لَتُسۡـَٔلُنَّ يَوۡمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾[7].

مسلم[8] عن [أبي][9] برزة الأسلمي قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن جسده فيما أبلاه، وعن علمه ما عمل فيه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه".

وعنه[1] قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "إن أول ما يسأل عنه يوم القيامة -يعني العبد-، أن يقال له ألم نصح جسمك، ونرويك من الماء البارد" قال الترمذي[2]: حديث غريب.

---

(١) سورة الإسراء: ٣٦.

(٢) زيادة اقتضاها السياق.

(٣) سورة التغابن: ٧.

(٤) سورة التغابن: ٧.

(٥) سورة يونس: ٢٣.

(٦) سورة الزلزلة: ٧ – ٨.

(٧) سورة التكاثر: ٨.

(٨) هذا الحديث ليس في صحيح مسلم، لكن رواه الدارمي في سننه، المقدمة، باب: من كره الشهرة والمعرفة، حديث: ٥٥٤، (١/٤٥٢)، وصححه الترمذي وقال: هذا حديث حسن صحيح. سنن الدرامي، لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى: ٢٥٥هـ)، (دار المغني للنشر والتوزيع – السعودية)، ت: حسين سليم أسد الداراني، ط١: ١٤١٢هـ – ٢٠٠٠م.

(٩) زيادة من سنن الدارمي.



وخرج أبو نعيم الحافظ[٣] عن عبد الله قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "ما من عبدٍ يخطو خطوة إلا سئل عنها ما أراد بها" وأخرجه الترمذي[٤] وقال فيه: حديث حسن صحيح.

وعن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "لا تزول قدما عبدٍ يوم القيامة حتى يسأل عن أربع خصال: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه، وفيما أنفقه، وعن علمه ماذا عمل فيه"[٥].

وخرج الطبراني[٦] عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول: يقول: "إذا كان يوم القيامة دعا الله بعبد من عباده؛ فيوقفه بين يديه فيسأله عن جاهه كما يسأله عن عمله".

باب: القصاص يوم القيامة ممن استطال في حقوق الناس.

مسلم[٧] عن أبي هريرة أن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "لتؤدن [٥٧/ ب] الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء[٨] من الشاة القرناء".

---

(١) لم يروه أبو برزة بل رواه أبي هريرة، وهذا يؤيد أن المؤلف يقصد في الحديث السابق هذا الحديث، لأنه الموجود في صحيح مسلم دون حديث أبي برزة، والله أعلم.

(٢) في سننه، أبواب: تفسير القرآن عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- باب: ومن سورة ألهاكم التكاثر، حديث: ٣٣٥٨، (٥/ ٣٠٥)، ورواه مسلم في صحيحه، كتاب: الأشربة، باب: جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك وبتحققه تحققاً تاماً، واستحباب الاجتماع على الطعام، حديث: ٢٠٣٨، (٣/ ١٦٠٩).

(٣) في حلية الأولياء، (٤/ ١٠٧)، وقال: غريب من حديث الأعمش، تفرد به ابن السماك واسمه محمد وهو الواعظ الكوفي.

(٤) في سننه، أبواب: تفسير القرآن عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- باب: ومن سورة يس، من مسند أبي سعيد الخدري، حديث: ٣٢٢٦، (٥/ ٢١٦)، وصححه الحاكم، (٢/ ٤٦٥) وقال: هذا حديث صحيح.

(٥) رواه الطبراني في المعجم الكبير، حديث: ١١١، (٢٠/ ٦٠) مرفوعاً، وابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب: الزهد، كلام معاذ بن جبل -رضي الله عنه- حديث: ٣٤٦٩٤، (٧/ ١٢٥) موقوفاً، وإسناده ضعيف لأجل عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبى رواد الأزدي، قال الحافظ في تهذيب التهذيب (٦ / ٣٨٢): قال العقيلى: ضعفه محمد بن يحيى، وقال أبو أحمد الحاكم : ليس بالمتين عندهم.

(٦) في المعجم الأوسط، حديث: ٤٤٨، (١/ ١٤٢)، وهو حديث حسن.

(٧) في صحيحه، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: تحريم الظلم، حديث: ٢٥٨٢، (٤/ ١٩٩٧).

(٨) الجلحاء: التي لا قرن لها. المعلم بفوائد مسلم (٢/ ١٥).





البخاري[١] عنه[٢] أن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "من كانت عنده مظلمة لأخيه من عرضه أو شيء فليتحلله منه اليوم، قبل أن لا يكون دينار ولا درهم، إن كان له عمل صالح أخذه منه بقدر مظلمته، وإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه".

مسلم[٣] عن أبي هريرة أن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "أتدرون من المفلس قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، قال: إن المفلس من أمتي، من يأتي يوم القيامة بصلاة وزكاة وصيام، ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته[٤]، فإن فنيت حسناته قبل انقضاء ما عليه، أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار".

وخرج ابن ماجه[٥]، عن ابن عمر قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "من مات وعليه دينار أو درهم قضي من حسناته، ليس ثم دينار ولا درهم، من ترك ديناً أو ضياعاً فعلى الله ورسوله".

الحارث بن أبي أسامة[٦]، عن عبد الله بن أنيس قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول: يحشر الله العباد أو قال الناس -شك همام- وأومأ بيده إلى الشام عراة

---

(١) في صحيحه، كتاب: الرقاق، باب: القصاص يوم القيامة، حديث: ٦٥٣٤، (٨/ ١١١).

(٢) أبو هريرة.

(٣) في صحيحه، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: تحريم الظلم، حديث: ٢٥٨١، (٤/ ١٩٩٧).

(٤) في الأصل "سيأته" والتصويب من صحيح مسلم.

(٥) في سننه، أبواب: الصدقات، باب: التشديد في الدين، حديث: ٢٤١٤، (٣/ ٤٩٠)، وصححه الحاكم، (٤/ ١١١)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٦) الحارث بن محمد بن ابي اسامة داهر التميمي البغدادي، أبو محمد، ولد سنة: (١٨٦هـ - ٨٠٢م)، محدث، له مسند، توفي يوم عرفة، سنة: (٢٨٢هـ- ٨٩٥م). بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، (١/ ١٢)، لأبي محمد الحارث بن محمد بن داهر التميمي البغدادي الخصيب المعروف بابن أبي أسامة (المتوفى: ٢٨٢هـ)، (مركز خدمة السنة والسيرة النبوية - المدينة المنورة)، المنتقي: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧ هـ)، ت: حسين أحمد صالح الباكري، ط١: ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م، معجم المؤلفين (٣/ ١٧٦).



غرلا بُهما، قال: ما بُهما قال: ليس معهم شيء فيناديهم بصوت يسمعه من بعد ومن قرب، أنا الملك، أنا الديان، لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة، وواحد من أهل النار يطلبه بمظلمة حتى اللطمة، ولا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار، وواحد من أهل الجنة [٥٨/ أ] يطلبه بمظلمة حتى اللطمة، قال: قلنا: كيف وإنما نأتي الله عراة حفاة، قال بالحسنات والسيئات"[١].

وذكر[٢] بن عبد البر[٣] عن البراء عن النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– قال: صاحب الدين مأسور يوم القيامة بالدين".

نعم اختلف الناس في وضع سيئات من اكتسبها على من لم يكتسبها، وأخذ حسنات من عملها، فيعطي من لم يعملها فقال: الأسوية كافة يجوز ذلك، لأن الله سبحانه لم يبين أمور الدين على عقول العباد، ولو كان كلما [لا][٤] تدركه العقول مردود، لكن أكثر الشرائع مستحيلاً على موضوع عقول العباد، ولذلك ان الله سبحانه أوجب بريح تخرج من موضع الحدث، ما أوجب بخروج الغائط الكبير المتفاحش، وأوجب قطع يمين مسلم بعشرة دراهم، وسوى بين هذا القليل من المال، وبين مائة ألف دينار، فيكون القطع فيهما سواء، وأعطى الأم من ولدها الثلث، ثم إن كان للمتوفى إخوة فجعل لها السدس من غير أن يرث الإخوة من ذلك شيئا، فبأي عقل يدرك هذا إلا تسليماً وانقياداً من صاحب الشرع إلى غير ذلك، فكذلك القصاص بالحسنات والسيئات، وقد قال تعالى: ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ

(١) علقه البخاري في صحيحه، كتاب: التوحيد، باب: قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [سبأ: ٢٣]، "ولم يقل: ماذا خلق ربكم"، (٩/١٤١)، بصيغة التمريض.

(٢) في الاستذكار، (٥/ ١٠٢)، من دون السند.

(٣) يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، أبو عمر، شيخ الإسلام، الحافظ، ولد سنة: (٣٦٨هـ)، توفي بشاطبة سنة: (٤٦٣هـ)، عن خمس وتسعين سنة وخمسة أيام، رحمه الله. وفيات الأعيان، (٧/ ٦٦ – ٧٢)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ١١٢٨ – ١١٣٢).

(٤) سقط من الأصل.



أَثْقَالِهِمْ ﴾[١]، وقال: ﴿ لِيَحْمِلُوٓاْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾[٢] وهذا شاهد للأخبار، وأما قوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾[٣] أي لا تحمل حاملة ثقل أخرى[٤]، والآية واردة حيث لم تتعد، فإذا تعدت واستطالت بغير ما أمرت، فإنها تحمل عليها ويؤخذ منها بغير اختيارها، وقالت المعتزلة: لا يجوز ذلك، لأن الثواب لا يصح نقله عن العبد إلى غيره[٥]؛ [٥٨/ ب] لأنه مستحق على وجه التعظيم، والتعظيم لا يصح اسقاطه، ولا نقله إلى الغير، لأن اسقاطه عبث وسفه، والله يتعالى عن ذلك، ذكره

---

(١) سورة العنكبوت: ١٣.

(٢) سورة النحل: ٢٥.

(٣) سور الأنعام: ١٦٤، الأسرى: ١٥، فاطر: ١٨، الزمر: ٧.

(٤) تفسير الخازن "لباب التأويل في معاني التنزيل" (٣/ ١٢٥)، لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ)، (دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان)، تصحيح: محمد علي شاهين، ط١: ١٤١٥هـ.

(٥) بل يجوز على وجه الإنصاف والعدل، قال ابن الوزير محمد بن إبراهيم في "العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم: وقد صح أن القِصاص إنما هو بالحسنات والسيئات إن كان للظالم حسناتٌ، أخذ منها المظلوم بقدر مَظْلِمَتِهِ، وإن لم تكن له حسنات، حَمَلَ الظالم من ذنوب المظلوم بقدر مظلمته، وهذا من العدل الذي لا يُناقِضُ قوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ الإسراء: ١٥، لأن المقصد أنها لا تُظْلَمُ بتحميلها وزر الأخرى، أما إذا كان على وجه الانتصاف من الظالم للمظلوم، فإنه يكون من العدل، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ ﴾ العنكبوت: ١٣، وقوله تعالى حكايةً عن ابن آدم الصالح: ﴿ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ ﴾ المائدة: ٢٩، وكذلك ورد في الأحاديث الصحاح: "أن من سنَّ سُنَّةً سيئةً كان عليه إثمُها وإثم من عَمِلَ بها من غير أن يَنْقُصُ من آثامهم، وأن على ابن آدم القاتل لأخيه إثم من قَتَلَ إلى يوم القيامة"، وإلى ذلك أشار القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ﴾ المائدة: ٣٢، فالخاصُّ هنا عاضِدٌ لمعنى العام، لا ناقِضٌ له، لأنهما كِلَيْهما وَرَدا لتقرير قواعد العدل والتناصف، وكذا قوله تعالى: ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾ النجم: ٣٩، عمومٌ مخصوص بالأجر، والمعنى: ليس له ما تمنَّى وتحكَّم وتأتَّى، وإنما له ما استحق بعمله، وأما ما يتفضَّل به عليه من مغفرة، أو موهبةٍ، فليس يقال: إنه له، ولا يدخل في هذا، لأن اللام تقتضي الملك، وذلك فضل الله يُؤتيه من يشاء، لا مانع لما أعطى، ولا مُعْطِيَ لما منع، سبحانه وتعالى. العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم (٩/٧–٨) لابن الوزير، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي، أبو عبد الله، عز الدين، من آل الوزير (المتوفى: ٨٤٠هـ)، (مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان)، ت: شعيب الأرنؤوط، ط٣: ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.





أبو الحسين[(١)] في الفائق[(٢)]، قلت والحق أنه لا مانع من النقل، ولا يلزم منه القبح والعبث والسفه، كما ذكروا؛ لأن ذلك إنما كان لاستحقاق الظالم فجاز اسقاطه عنه، ولكن بشرط أن يكون المنقول إليه مستحقاً للتعظيم بأن يكون مؤمناً، والا لم يجز نقل الثواب، لأن الثواب يستحق على جهة التعظيم، ولا يستحقه غير المؤمن، وقد قال جدنا المنصور بالله القاسم بن محمد[(٣)] -عليه السلام- أنه يجوز القصاص يوم القيامة من أحد نوعي الثواب لأنه عنده ينقسم إلى قسمين نِعم وتعظيم فيجوز في الأول، وهو النِعم وفي كلامنا هذا جمعٌ[(٤)] بين الأدلة العقلية والسمعية من الكتاب والسنة بحمد الله، والله أعلم.

قال القرطبي[(٥)]: قوله في الحديث: فيناديهم بصوت استدل به من قال بالحرف والصوت، وأن الله يتكلم بذلك تعالى الله عما يقوله المجسمون[(٦)] والجاحدون علواً كبيرا ،

---

(١) محمد بن علي بن الطيب البصري، أبو الحسين البصري المعتزلي: كان جيد الكلام مليح العبارة غزير المادة، سكن بغداد وتوفي بها سنة: (٤٣٦هـ). ديوان الضعفاء (ص: ٣٦٧)، ترجمة رقم: ٣٨٩٦، وفيات الأعيان (٤/ ٢٧١)، ترجمة رقم: ٦٠٩.

(٢) لم أقف على هذا الكتاب، لكني وجدت ابن الوزير محمد بن إبراهيم نسبه لابن الملاحمي وهو تلميذ أبو الحسين البصري، في كتابي إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد، (ص: ٢٥١)، لابن الوزير، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي، أبو عبد الله، عز الدين اليمني (المتوفى: ٨٤٠هـ)، (دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان)، ط٢: ١٩٨٧م، والعواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم (٥/ ٣٠٢).

(٣) المنصور بالله، القاسم بن محمد بن على بن محمد بن الرشيد، مؤسسه الدولة القاسمية في اليمن وإليه تنسب، ولد سنة: (٩٦٧هـ)، اشتغل بطلب العلم على شيوخ ذلك العصر فبرع في الفنون الشرعية، وله مصنفات، دعا الناس إلى مبايعته في شهر محرم سنة: (١٠٠٦هـ)، توفي في شهارة سنة: (١٠٢٩هـ) بِعلة البرسام وتولى بعده الخلافة ولده، وهو جد المؤلف. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، (٢/٤٧-٥٠) ترجمة رقم:٣٧٠.

(٤) في الأصل "جمعاً" والصواب ما أثبتناه.

(٥) في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الأخرة، (٢/ ٦٤٨ - ٦٤٩).

(٦) بيّن ابنُ العطار -رحمه الله- في كتابه "الاعتقاد الخالص" مذهب أهل السنة والجماعة في القرآن، وأنه كلامُ الله غير مخلوق، وأنه صفةٌ من صفاته، وأن جبريل -عليه السلام- نزل به على النبي -صلى الله عليه وسلم- وبلّغه أمته، وهو الذي تحفظه الصُّدور، وتتلوه الألسنُ، ويكتب في المصاحف، وأيقن المؤمنون أنه كلامُ الله حقيقة ليس بمخلوق ككلام البرية. الاعتقاد الخالص من الشك والانتقاد، (ص: ٦٣)، لعلي بن إبراهيم بن داود بن سلمان بن سليمان، أبو الحسن، علاء الدين ابن العطار، (المتوفى: ٧٢٤هـ)، (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – قطر)، ت: سعد بن هليل الزويهري، ط١: ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

وإنما يحمل النداء المضاف إلى الله تعالى على نداء بعض الملائكة المقربين[١] بإذن الله تعالى وأمره، ومثل ذلك سائغ في الكلام غير مستنكر أن يقول نادى الأمير وبلغني نداء الأمير وإنما المراد نادى المنادي عن أمره وأصدر نداءه عن اذنه، وفي التنزيل: ﴿وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِۦ﴾[٢]، وقد ورد في صحيح الأحاديث[٣]: "أن الملائكة ينادون على رؤوس

وقال ابن أبي العز: قال خلق كثير من أئمة السلف: علامة الجهمية تسميتهم أهل السنة مشبهة، فإنه ما من أحد من نفاة شيء من الأسماء والصفات إلا يسمي المثبت لها مشبهاً، فمن أنكر أسماء الله بالكلية من غالية الزنادقة؛ القرامطة والفلاسفة، وقال: إن الله لا يقال له: عالم ولا قادر، يزعم أن من سماه بذلك فهو مشبه، لأن الاشتراك في الاسم يوجب الاشتباه في معناه، ومن أثبت الاسم وقال: هو مجاز، كغالية الجهمية، يزعم أن من قال: إن الله عالم حقيقة، قادر حقيقة؛ فهو مشبه، ومن أنكر الصفات وقال: إن الله ليس له علم ولا قدرة ولا كلام ولا محبة ولا إرادة، قال لمن أثبت الصفات: إنه مشبه، وإنه مجسم، والمشهور من استعمال هذا اللفظ عند علماء السنة المشهورين: أنهم لا يريدون بنفي التشبيه نفي الصفات، ولا يصفون به كل من أثبت الصفات، بل مرادهم أنه لا يشبه المخلوق في أسمائه وصفاته وأفعاله، كما قال أبي حنيفة –رحمه الله–: أنه تعالى يعلم لا كعلمنا، ويقدر لا كقدرتنا، ويرى لا كرؤيتنا، وهذا معنى قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ سورة الشورى: ١١، فنفى المثل وأثبت الصفة. شرح الطحاوية، (ص: ١١٨– ١١٩)، لصدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (المتوفى: ٧٩٢هـ)، (دار السلام للطباعة والنشر التوزيع والترجمة – القاهرة – مصر)، تحقيق: جماعة من العلماء، تخريج: ناصر الدين الألباني، ط١: ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

(١) كلام الله حقيقة وصرفه إلى كلام الملائكة بلا دليل، وقد ورد التصريح بأنه حقيقة، قال البخاري في صحيحه، (٩/ ١٤٢)، باب كلام الرب مع جبريل، ونداء الله الملائكة وقال معمر: ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ﴾ النمل: ٦، أي يلقى عليك وتلقاه أنت، أي تأخذه عنهم، ومثله: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾ البقرة: ٣٧، وذكر أحاديث في الباب: منها: عن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– "إن الله تبارك وتعالى إذا أحب عبداً نادى جبريل: إن الله قد أحب فلاناً فأحبه، فيحبه جبريل، ثم ينادي جبريل في السماء: إن الله قد أحب فلانا فأحبوه، فيحبه أهل السماء، ويوضع له القبول في أهل الأرض"، حديث: ٧٤٨٥ ، وعن أبي هريرة: أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال: "يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة العصر وصلاة الفجر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم، فيسألهم وهو أعلم بهم: كيف تركتم عبادي فيقولون: تركناهم وهم يصلون، وأتيناهم وهم يصلون"، حديث: ٧٤٨٦.

(٢) سورة الزخرف: ٥١.

(٣) روى ابن حبان في صحيحه، (١/ ٣٥٣)، عن الفضل بن الحباب الجمحي قال : حدثنا مسدد قال : حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن صفوان بن محرز المازني قال : بينا نحن مع عبد الله بن عمر نطوف بالبيت إذ عارضه رجل فقال : يا ابن عمر كيف سمعت رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يذكر النجوى فقال : سمعت رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يقول: "يدنو المؤمن من ربه يوم القيامة حتى يضع عليه كتفه ثم يقرره بذنوبه فيقول: هل تعرف، فيقول: رب أعرف حتى إذا بلغ ما شاء الله ان يبلغ قال: فإني قد سترتها عليك في الدنيا وأنا اغفرها لك اليوم ثم يعطى صحيفة حسناته وأما



الأشهاد ويخاطبون أهل التقى والرشاد؛ ألا إن فلان ابن فلان كما تقدم، وغير ذلك" أنتهى، وهذا صحيح.

قال القرطبي[١]: واختلف [٥٩/ أ] الناس في حشر البهائم[٢] وفي قصاص بعضها من بعض، فروي[٣] عن ابن عباس "إن حشر الدواب والطير موتها"، وقاله الضحاك: وروي عن ابن عباس في رواية أخرى: "إن البهائم تحشر"[٤]، وقاله أبو ذر، وأبو هريرة، والحسن البصري، وعمرو بن العاص، وغيرهم، لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾[٥]، وقوله: ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾[٦]، قال أبو هريرة: ثم تصير من بعد تراباً، وأما الحديث المروي، من أنه يقاد للشاة الجماء من الشاة القرناء، كما مر فالمقصود به التمثيل بقصد التهويل، لأن الجمادات لا تعقل خطابها ولا ثوابها وعقابها، ولم يصر إليه أحد من العقلاء، ومتخيلة

الكافر والمنافق فينادى على رؤوس الأشهاد: ﴿هَٰؤُلَاءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمْۚ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [هود : ١٨]، قال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط البخاري.

(١) في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الأخرة، (٢/ ٦٥١ - ٦٥٢).

(٢) قال أبو جعفر الطبري: والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال: إن الله تعالى أخبر أنّ كل دابة وطائر محشورٌ إليه، وجائز أن يكون معنيًّا بذلك حشر القيامة، وجائز أن يكون معنيًّا به حشر الموت، وجائز أن يكون معنيًّا به الحشران جميعًا، ولا دلالة في ظاهر التنزيل، ولا في خبر عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أيُّ ذلك المراد بقوله: ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ الأنعام: ٣٨، إذ كان "الحشر"، في كلام العرب الجمع، ومن ذلك قول الله تعالى ذكره: ﴿وَٱلطَّيْرَ مَحْشُورَةًۖ كُلٌّ لَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ سورة ص: ١٩، يعني: مجموعة، فإذ كان الجمع هو "الحشر"، وكان الله تعالى ذكره جامعًا خلقه إليه يوم القيامة، وجامعهم بالموت، كان أصوبُ القول في ذلك أن يُعَمَّ بمعنى الآية ما عمه الله بظاهرها، وأن يقال: كل دابة، وكل طائر محشورٌ إلى الله بعد الفناء وبعد بعث القيامة، إذ كان الله تعالى ذكره قد عم بقوله: ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ الأنعام: ٣٨، ولم يخصص به حشرًا دون حشر. تفسير الطبري "جامع البيان" ت شاكر (١١/ ٣٤٩).

(٣) الجامع لأحكام القرآن "تفسير القرطبي" (٦/ ٤٢١).

(٤) تفسير الرازي "مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير" (٣١/ ٢٧)، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، (دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان)، ط٣: ١٤٢٠هـ، تفسير القرطبي، (٦/ ٤٢١)، ولم يروى عن ابن عباس.

(٥) سورة التكوير : ٥.

(٦) سورة الأنعام: ٣٨.



من جملة المعتوهين الأغبياء[١]، لأن الله رفع التكليف عنها، ولن يكلف الله نفساً إلا وسعها، وتأويل آخر ذكره ابن الملاحمي[٢]: وهو أن مجمل ما روي عنه -صلى الله عليه وآله وسلم-، أنه قال: جعل الله القصاص بين الدواب حتى تقتص الشاة الجماء من القرنا، والخبر الأول أنه يقال: إذا عوض الجما بأعواض من قبله مما نالها من القرناء فقد انتصف لها، منها، ويحتمل أن يكون الحديث مبالغة في وصفه تعالى بالانتصاف للمظلوم الضعيف من الظالم القوي، لا أنه أراد الجما والقرناء بعينيهما، انتهى.

باب: أول ما يحاسب أمة محمد -صلى الله عليه وآله وسلم-.

روى ابن ماجه[٣] عن ابن عباس عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "نحن آخر الأمم وأول من يحاسب يقال: أين الأمة الأمية ونبيها فنحن الآخرون الأولون".

وفي رواية عن ابن عباس: [٥٩/ ب] "فتفرج[١] لنا الأمم عن طريقنا فنمضي غراً محلجين من آثار الطهور فتقول الأمم: كادت هذه الأمة أن تكون أنبياء كلها"، خرجه أبو داود الطيالسي في مسنده[٢].

---

(١) هذا اللفظ للقرطبي ولا ينبغي أن يقال، والصواب أن الحديث يحمل على ظاهره، لعدم وجود دليل صارف له عن ظاهره، ومن صرفه عن ظاهره لا يستند إلى دليل من الكتاب أو السنة بل استند للعقل، وأكثر العلماء حملوه على ظاهره، قال ابن الأمير الصنعاني: والحديث واضح في حشر البهائم وفي أنها مكلفة وأنه يقع بينها التظالم في دار الدنيا. التنوير شرح الجامع الصغير (٩/ ٢٧).

وقال النووي في شرح هذا الحديث: هذا تصريح بحشر البهائم يوم القيامة وإعادتها يوم القيامة كما يعاد أهل التكليف من الآدميين وكما يعاد الأطفال والمجانين ومن لم تبلغه دعوة، وعلى هذا تظاهرت دلائل القرآن والسنة، قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ التكوير: ٥، وإذا ورد لفظ الشرع ولم يمنع من إجرائه على ظاهره عقل ولا شرع وجب حمله على ظاهره، قال العلماء: وليس من شرط الحشر والإعادة في القيامة المجازاة والعقاب والثواب، وأما القصاص من القرناء للجلحاء فليس هو من قصاص التكليف، إذ لا تكليف عليها بل هو قصاص مقابله. شرح النووي على مسلم (١٦/١٣٦-١٣٧).

(٢) هو محمود بن محمد الملاحمي الخوارزمي من تلاميذ أبي الحسين البصري، و له كتاب "المعتمد الأكبر" في أصول الدين، توفي سنة: (٥٦٨هـ). ذكره المهدي أحمد بن يحيى في المنية والأمل "مخطوط"، (ل٧٨) في الطبقة الثانية عشرة من طبقات المعتزلة. المنية والأمل، (مخطوط)، للمهدي أحمد بن يحيى، المرجع: فهرست مكتبة الجامع الكبير بصنعاء (٢/٧٥٦).

(٣) في سننه، أبواب: الزهد، باب: صفة أمة محمد -صلى الله عليه وسلم- حديث: ٤٢٩٠، (٥/ ٣٥٠). ورجاله ثقات.

باب: أول ما يحاسب عليه العبد من عمله: الصلاة وأول ما يقضى فيه بين الناس: الدماء، وفي أول من يدعى للخصومة.

مسلم[٣] عن عبد الله بن مسعود [قال][٤]: قال رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–: أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء"، وأخرجه البخاري[٥] والنسائي[٦] والترمذي[٧]. وللنسائي[٨] أيضاً عنه أن رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم– قال: "أول ما يحاسب عليه العبد الصلاة، وأول ما يقضى بين الناس الدماء".

عن أبي هريرة قال: حدثنا رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم– في طائفة من أصحابه [قال][٩]: "فيكون أول ما يقضى بينهم في الدماء، ويأتي كل قتيل قتل في سبيل الله، فيأمر كل من قتل فيحمل رأسه وتشخب أوداجه دماً فيقول: يا رب سل هذا فيم قتلني، فيقول الله تعالى –وهو أعلم–: فيم قتلته فيقول: يا رب قتلته لتكون العزة لك: فيقول الله تعالى: صدقت فيجعل الله وجهه مثل نور الشمس ثم تشيعه الملائكة إلى الجنان، ثم يأتي كل من قتل على غير ذلك، يأتي كل من قتل يحمل رأسه وتشخب أوداجه فيقول: –وهو أعلم–: فيم قتلته فيقول: يارب قتلته لتكون العزة لي: فيقول الله تعالى: تعست ثم لا تبقى قتلة إلا

---

(١) في الأصل تكرار "فتفرج فتفرج".

(٢) في مسنده، حديث: ٢٨٣٤، (٤/ ٤٣٠)، وفي سنده علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف.

(٣) في صحيحه، كتاب: القسامة والمحاربين والقصاص والديات، باب: المجازاة بالدماء في الآخرة، وأنها أول ما يقضى فيه بين الناس يوم القيامة، حديث: ١٦٧٨، (٣/ ١٣٠٤).

(٤) زيادة اقتضاها السياق.

(٥) في صحيحه، كتاب: الرقاق، باب: القصاص يوم القيامة، حديث: ٦٥٣٣، (٨/ ١١١).

(٦) في سننه الصغرى، كتاب: تحريم الدم، تعظيم الدم، حديث: ٣٩٩٥، (٧/ ٨٤).

(٧) في سننه، أبواب: الديات عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– باب: الحكم في الدماء، حديث: ١٣٩٦، (٣/ ٦٩) ، وقال: حديث عبد الله حديث حسن صحيح.

(٨) في سننه الصغرى، كتاب: تحريم الدم، تعظيم الدم، حديث: ٣٩٩١، (٧/ ٨٣)، من حديث ابن مسعود، وإسناده صحيح.

(٩) زيادة اقتضاها السياق.



قتل بها ولا مظلمة ظلمها إلا أخذ بها"، خرجه الغيلاني[(١)]، وخرجه اسماعيل بن اسحاق القاضي[(٢)] عن ابن عباس، وخرجه ابن المبارك[(٣)] موقوفاً على ابن مسعود [٦٠/ أ] وخرجه الترمذي في جامعه[(٤)] عن ابن عباس، عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم-، هؤلاء كلهم بألفاظ مختلفة.

وعن أبي هريرة عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "أول ما يحاسب به الناس يوم القيامة من أعمالهم الصلاة، قال يقول ربنا -عز وجل- لملائكته: انظروا في صلاة عبدي أتمها أم أنقصها فإن كانت تامة كتبت له تامة، وإن كان انتقص منها شيئاً قال: انظروا هل لعبدي من تطوع، فإن كان له تطوع قال أتموا لعبدي فريضته من تطوعه، ثم تؤخذ الأعمال على ذلك" لفظ أبو داود[(٥)]، وقال الترمذي[(٦)] حديث حسن غريب، وخرجه ابن ماجه[(٧)]، ورواه النسائي[(٨)] أيضاً.

---

(١) في كتاب الفوائد الغيلانيات، باب: ذكر أول ما يقاص بين الخلق يوم القيامة في الدماء، حديث: ١١١٧، (٢/ ٨٠٨)، رواه مرسلا. كتاب الفوائد "الغيلانيات"، لأبي بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدوَيْه البغدادي الشافعي البزَّاز، (المتوفى: ٣٥٤هـ)، (دار ابن الجوزي - الرياض - السعودية) ،ت: حلمي كامل أسعد عبد الهادي، ط١: ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

(٢) لم أقف على كتابه.

(٣) في الزهد والرقائق، لابن المبارك، باب: فضل ذكر الله -عز وجل- حديث: ١٣٥٩، (ص ٤٧٨).

(٤) أبواب: تفسير القرآن عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- باب: ومن سورة النساء، حديث: ٣٠٢٩، (٥/ ٩٠)، وقال: هذا حديث حسن، وقد روى بعضهم هذا الحديث، عن عمرو بن دينار، عن ابن عباس، نحوه، ولم يرفعه.

(٥) في سننه، تفريع أبواب: الصفوف، باب: قول النبي-صلى الله عليه وسلم-: "كل صلاة لا يتمها صاحبها تتم من تطوعه"، حديث: ٨٦٤، (٢/ ١٤٩)، وصححه الحاكم في المستدرك، حديث: ٩٦٥، (١/ ٣٩٤)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وله شاهد بإسناد صحيح على شرط مسلم.

(٦) في سننه، أبواب: الصلاة عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- باب: ما جاء أن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة، حديث: ٤١٣، (١/ ٥٣٥)، وقال: حديث أبي هريرة حديث حسن غريب من هذا الوجه.

(٧) في سننه، أبواب: إقامة الصلوات والسنة فيها، باب: ما جاء في أول ما يحاسب به العبد الصلاة، حديث: ١٤٢٥، (٢/ ٤٢٥).

(٨) في سننه الصغرى، كتاب: الصلاة، باب: المحاسبة على الصلاة، حديث: ٤٦٥، (١/ ٢٣٢).





ابن ماجه[1]، عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول: "إن الله ليسأل العبد يوم القيامة، حتى يقول له: ما منعك إذ رأيت المنكر أن تنكره، فإذا لقن الله عبداً حجته قال: يا رب رجوتك وفرقت[2] من الناس".

ورواه الكرماني[3] عن أبي البختري، قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "لا يحقرن أحدكم نفسه، إذا رأى أمر الله عليه فيه مقال فلا يقول فيه، فيقال يوم القيامة: ما منعك إذا رأيت كذا وكذا أن تقول فيه، فيقول له يا رب خفت الناس، فيقول: إياي كنت أحق أن تخاف".

ذكر أبو نعيم[4]: عن ابن عباس قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "لا يقفن أحدكم على رجل يُضرب ظلماً، فإن اللعنة تنزل من السماء على من حضره إذا لم تدفعوا عنه"، هذا حديث غريب من حديث أسد وعكرمة، لم يروه عنه إلا مندل بن علي الغنوي.

---

(١) في سننه، أبواب: الفتن، باب: قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡ ﴾ المائدة: ١٠٥، حديث: ٤٠١٧، (٥/ ١٤٩)، وإسناده حسن، وصححه ابن حبان في صحيحه، حديث: ٧٣٦٨، (١٦/ ٣٦٨).

(٢) فرقت: الفَرَق: الخوف، أي خِفتُ. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٨/ ٥١٦٤).

(٣) في مسائل حرب الكرماني من كتاب النكاح إلى نهاية الكتاب، باب: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، (٢/ ٩٣٥)، لأبي محمد حرب بن إسماعيل بن خلف الكرماني (المتوفى: ٢٨٠ هـ)، (جامعة أم القرى)، إعداد: فايز بن أحمد بن حامد حابس، إشراف: الدكتور حسين بن خلف الجبوري، ط: ١٤٢٢هـ ، وهو حديث مرسل.

(٤) في حلية الأولياء، (٣/ ٣٤٥) وقال: هذا حديث غريب من حديث أسد وعكرمة، لم يروه عنه فيما أعلم إلا مندل بن علي العنبري، إسناده ضعيف لأجل مندل وأسد، قال الأزدي: أسد بن عطاء مجهول، وقال العقيلي: لا يتابع على حديثه. ميزان الاعتدال للحافظ الذهبي، (١/ ٢٠٦).





باب: شهادة أركان الكافر ونحوه على نفسه ولقائه الله -عز وجل-.

قال الله -عز وجل-: ﴿ ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ [٦٠/ ب] أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾[١]، وقال: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾[٢]، ﴿وَقَالُوا۟ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا ﴾[٣] الآية.

مسلم[٤] عن أنس بن مالك قال: كنا عند النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- فضحك فقال: "هل تدرون مم أضحك قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: من مخاطبة العبد ربه، يقول يا رب ألم تجرني من الظلم فإن: يقول: بلا، قال: فيقول: فإني لا أجيز على نفسي إلا شاهداً مني قال: ﴿كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾[٥]، وبالكرام الكاتبين شهودا، قال فيختم على فيه، فيقال لأركانه: انطقي فتنطق بأعماله، قال: ثم يخلى بينه وبين الكلام قال: فيقول بعداً لكي وسحقا فعنكن كنت أناضل".

الترمذي[٦] عن أبي هريرة وأبي سعيد قالا: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "يؤتى بالعبد يوم القيامة فيقول: ألم أجعل لك سمعاً وبصراً ومالاً وولداً، وسخرت لك الأنعام، والحرث وجعلناك تربع وترأس، فكنت تظن أنك ملاقي في يومك هذا فيقول: لا، فيقول: اليوم أنساك كما نسيتني"، قال هذا حديث حسن صحيح غريب، وأخرجه مسلم[٧] عن أبي هريرة بأطول من هذا وقد تقدم.

---

(١) سورة يس: ٦٥.

(٢) سورة النور: ٢٤.

(٣) سورة فصلت: ٢١.

(٤) في صحيحه، كتاب: الزهد والرقائق، حديث: ٢٩٦٩، (٤/ ٢٢٨٠).

(٥) الاسراء: ١٤.

(٦) في سننه، أبواب: صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- باب: منه، حديث: ٢٤٢٨، (٤/ ١٩٧)، وقال: هذا حديث صحيح غريب.

(٧) في صحيحه، كتاب: الزهد والرقائق، حديث: ٢٩٦٨، (٤/ ٢٢٧٩).





البخاري[١]، عن أنس أن نبي الله -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "يجاء بالكافر يوم القيامة [فيقال له][٢] أرأيت لو كان لك ملا الأرض ذهباً، أكنت تفتدى به فيقول: نعم، فيقال له: قد كنت[٣] سئلت ما هو أيسر من ذلك".

باب: ما جاء في شهادة الأرض والليالي والأيام بما عمل فيها وعليها، وفي شهادة المال على صاحبه، وقوله تعالى: ﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾[٤].

الترمذي[٥] عن أبي هريرة قال: قرأ رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- هذه الآية [٦١/أ] ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾[٦]، قال: "أتدرون ما أخبارها قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: فإن أخبارها أن تشهد على كل عبدا أو أمة بما عمل على ظهرها تقول: عمل يوم كذا، كذا وكذا، قال: فهذه أخبارها" قال: هذا حديث حسن صحيح غريب.

أبو نعيم[٧]، عن معاوية بن مرة، عن معقل بن يسار، عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "ليس من يوم يأتي على ابن آدم إلا ينادي فيه: يا ابن آدم أنا خلق جديد، وأنا فيما تعمل عليك غداً شهيد، فاعمل في خيراً أشهد لك به غداً، فإني لو قد مضيت لم ترني أبدا، ويقول الليل مثل ذلك"، غريب من حديث معاوية تفرد به عن زيد العمِّيِّ، ولا أعلمه مرفوعاً عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- إلا بهذا الإسناد.

---

(١) في صحيحه، كتاب: الرقاق، باب: من نوقش الحساب عذب، حديث: ٦٥٣٨، (٨/ ١١٢).

(٢) سقطت من الأصل والزيادة من صحيح البخاري.

(٣) في الأصل تكرار "كنت كنت".

(٤) سورة ق: ٢١.

(٥) في سننه، أبواب: تفسير القرآن عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- باب: ومن سورة إذا زلزلت الأرض، حديث: ٣٣٥٣، (٥/ ٣٠٣)، وصححه الحاكم في المستدرك، (٢/ ٢٨١)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

(٦) سورة الزلزلة: ٤.

(٧) في حلية الأولياء، (٢/ ٣٠٣)، وزيد العمى ضعيف، قال الحافظ في تهذيب التهذيب، (٣ / ٤٠٨): قال أبو حاتم: كان شعبة لا يحمد حفظه، وقال العجلى: بصري ضعيف الحديث، ليس بشيء، وقال ابن عدى: وهو من جملة الضعفاء الذين يكتب حديثهم.





وخرج مسلم[١] عن أبي سعيد الخدري عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- وفيه: "وإن هذا المال خضر حلو، ونعم صاحب المسلم لمن أعطى منه المسكين واليتيم وابن السبيل، أو كما قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- وإنه من يأخذه بغير حقه كالذي يأكل ولا يشبع، ويكون عليه شاهداً يوم القيامة، وقد تقدم وأنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا حجر ولا مدر إلا شهد له يوم القيامة" ورواه مالك[٢] وغيره.

باب: ما جاء في سؤال الله تعالى الأنبياء، وفي شهادة هذه الأمة للأنبياء على أممهم.

قال الله تعالى: ﴿ فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٦﴾ فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ ﴾[٣]، وقال: ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾[٤]، فيبدأ بالأنبياء -عليهم السلام-.

وخرج ابن ماجه[٥]، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "يجيء النبي يوم القيامة [٦١/ ب] [ومعه الرجل ويجيء النبي ومعه الرجلان ويجيء النبي][٦] ومعه الثلاثة، وأكثر من ذلك يقول له: هل بلغت قومك فيقول: نعم، فيدعى قومه فيقال: هل بلغكم فيقولون: لا فيقال له: من يشهد لك فيقول: محمد وأمته فتدعى أمة محمد -صلى الله عليه وآله وسلم-، فيقال: هل بلغ هذا فيقولون: نعم فيقول: وما علمكم بذلك فيقولون: أخبرنا نبينا -صلى الله عليه وآله وسلم- بذلك أن الرسل قد بلغوا

---

(١) في صحيحه، كتاب: الزكاة، باب: تخوف ما يخرج من زهرة الدنيا، حديث: ١٠٥٢، (٢/ ٧٢٨).

(٢) في موطأ مالك -رواية يحيى الليثي- كتاب: الصلاة، باب: ما جاء في النداء للصلاة، حديث: ١٥١، (١/ ٦٩).

(٣) سورة الأعراف: ٦ - ٧.

(٤) سورة الحجر: ٩٢.

(٥) في سننه، أبواب: الزهد، باب: صفة أمة محمد -صلى الله عليه وسلم- حديث: ٤٢٨٤، (٥/ ٣٤٧)، وهو حديث صحيح الاسناد، وصححه الحاكم في المستدرك، (٢/٢٩٥) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

(٦) زيادة من سنن ابن ماجة، بتحقيق الأرنؤوط، وقال في الحاشية: سقط من النسخ المطبوعة. سنن ابن ماجه ت الأرنؤوط (٥/ ٣٤٧).





فصدقناه، قال فذلك قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾[١]".

وذكر البخاري[٢] بمعناه عن أبي سعيد الخدري، وخرجه ابن المبارك في رقائقه[٣] مرسلاً بأطول من هذا.

باب: ما جاء في عقوبة مانعي الزكاة، وفضيحة الغادر والغال يوم القيامة في الموقف وقت الحساب.

مسلم[٤] عن ابن عمر قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها، إلا إذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من نار فأحمي عليها في نار جهنم، فيكوى بها جنبه وجبهته وظهره، كلما بردت أعيدت له في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار، قيل يا رسول الله: فالإبل قال: ولا صاحب إبل لا يؤدي منها حقها، ومن حقها حلبها يوم وردها[٥]، إلا إذا كان يوم القيامة بطح لها بقاع قرقر[٦]، أوفر ما كانت[٧]، لا يفقد منها فصيلاً واحداً تطؤه بأخفافها وتعضه بأفواهها، كلما مر عليه أولاها رد عليه أخراها في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، حتى يقضى بين العباد [٦٢/ أ] فيرى سبيله

---

(١) سورة البقرة: ١٣٤.

(٢) في صحيحه، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: قول الله تعالى: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ نوح: ١، - إلى آخر السورة - حديث: ٣٣٣٩، (٤/ ١٣٤).

(٣) الزهد والرقائق، حديث: ١٥٩٨، (ص ٥٥٧)، رواه مرسلا.

(٤) في صحيحه، كتاب: الزكاة، باب: إثم مانع الزكاة، حديث: ٩٨٧، (٢/ ٦٨٠).

(٥) قال ابن بطال: يريد حق الكرم والمواساة وشريف الأخلاف، لا أن ذلك فرض. وقال أيضا: كانت عادة العرب التصدق باللبن على الماء، فكان الضعفاء يرصدون ذلك منهم، قال: والحق حقان فرض عين وغيره، فالحلب من الحقوق التي هي من مكارم الأخلاق. عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٨/ ٢٥١).

(٦) القرقر في معنى القاع، وعبر عنه بلفظين مختلفين؛ للمبالغة في استواء ذلك المكان. دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين (٧/ ١٧).

(٧) أوفر ما كانت: أي أحسن ما كانت من السمن وصلاح الحال. عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٨/ ٢٥١).





إما إلى الجنة وإما النار، قيل: يا رسول الله فالبقر والغنم قال: ولا صاحب بقر ولا غنم لا يؤدي منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة بطح لها بقاع قرقر لا يفقد منها شيئا ليس فيها عقصاء ولا جلحاء ولا غضباء تنطحه بقرونها وتطؤه بأخفافها، كلما مر عليه أولها رد عليه أخراها في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار" وذكر الحديث، وأخرجه البخاري[(١)] بمعناه.

وروى مالك[(٢)] موقوفاً، والبخاري[(٣)] والنسائي[(٤)] مرفوعاً عن أبي هريرة قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–: "من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته، مُثل له يوم القيامة شجاعاً أقرع[(٥)] له زبيبتان[(٦)] يطوقه يوم القيامة، ثم يأخذ بلهزمتيه يعني شدقيه، ثم يقول: أنا مالك أنا كنزك ثم تلا: ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ ﴾[(٧)] الآية".

و ذكر مسلم[(٨)] من حديث جابر قال: "ولا صاحب كنز لا يفعل فيه حقه، إلا جاء يوم القيامة شجاعاً أقرع يتبعه فاتحاً فاه إذا أتاه فر منه فيناديه خذ كنزك، فأنا عنه غني فإذا رأى لا بد منه سلك يده في فيه فيقضمها قضم الفحل"، وذكر الحديث.

وعن أبي هريرة قال: قام فينا رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم– ذات يوم وذكر الغلول وعظم أمره ثم قال: "لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته بعير له رغاء، يقول: يا رسول الله أغثني فأقول[(٩)]: لا أملك لك شيئا قد أبلغتك، لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة

---

(١) في صحيحه، كتاب: الزكاة، باب: إثم مانع الزكاة، حديث: ١٤٠٣، (٢/ ١٠٦).

(٢) في الموطأ –رواية يحيى الليثي– كتاب: الزكاة، باب: ما جاء في الكنز، حديث: ٥٩٨، (١/ ٢٥٦).

(٣) في صحيحه، كتاب: الزكاة، باب: إثم مانع الزكاة، حديث: ١٤٠٣، (٢/ ١٠٦).

(٤) في سننه الصغرى، كتاب: الزكاة، باب: مانع زكاة ماله، حديث: ٢٤٨٢، (٥/ ٣٩).

(٥) الأقرع: هو الذي لا شعر على رأسه. أعلام الحديث "شرح صحيح البخاري" (١/ ٧٤٧).

(٦) زبيبتان: نقطتان سوداوان على عينيه. الاستذكار (٣/ ١٧٩).

(٧) سورة آل عمران: ١٨٠.

(٨) في صحيحه، كتاب: الزكاة، باب: إثم مانع الزكاة، حديث: ٩٨٨، (٢/٦٨٤).

(٩) في الأصل "فيقول" والصواب ما أثبتناه.





على رقبته فرس له حمحمة، يقول: يا رسول الله أغثني، فأقول: لا أملك لك من الله شيئا ألا قد أبلغتك، لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته شاة لها ثغاء يقول: يا رسول الله أغثني فأقول: لا أملك لك من الله شيئا قد أبلغتك، لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته نفس لها صياح فيقول: يا رسول الله أغثني، فأقول: لا أملك لك من الله شيئا قد أبلغتك، لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته [٦٢/ ب] رقاع تخفق فيقول: يا رسول الله أغثني فأقول: لا أملك لك من الله شيئا قد أبلغتك، لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته صامت فيقول: يا رسول الله أغثني فأقول: لا أملك لك من الله شيئا قد أبلغتك"، أخرجه البخاري[(١)] أيضاً.

وعن ابن عمر قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–: "إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة، يرفع لكل غادر لواء يوم القيامة، فيقال: هذه غدرة فلان ابن فلان"[(٢)]. وعن أبي سعيد الخدري[(٣)] قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–: "لكل غادر لواء يوم القيامة، يرفع له بقدر غدره، ألا ولا غادر أعظم غدراً من أمير عامة".

وفي رواية[(٤)]: "لكل غادر لواء عند استه يوم القيامة".

وروى أبو داود الطيالسي[(٥)]: عن عمرو بن الحمق الخزاعي أن النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– قال: "إذا أمن الرجل الرجل على دمه ثم قتله، رفع له لواء الغدر[(٦)] يوم القيامة"[(٧)].

---

(١) في صحيحه، كتاب: الزكاة، باب: إثم مانع الزكاة، حديث: ١٤٠٢، (٢/ ١٠٦).

(٢) متفق عليه، صحيح البخاري، كتاب: الأدب، باب: ما يدعى الناس بآبائهم، حديث: ٦١٧٧، (٨/ ٤١)، وصحيح مسلم، كتاب: الجهاد والسير، باب: تحريم الغدر، حديث: ١٧٣٥، (٣/ ١٣٥٩).

(٣) في صحيح مسلم، كتاب: الجهاد والسير، باب: تحريم الغدر، حديث: ١٧٣٨ ، (٣/ ١٣٦١).

(٤) في صحيح مسلم، كتاب: الجهاد والسير، باب: تحريم الغدر، حديث: ١٧٣٨، (٣/ ١٣٦١).

(٥) في مسنده، حديث: ١٣٨٢، (٢/ ٦١٥).

(٦) في الأصل "غدر" والتصويب من مسند الطيالسي.

(٧) بعدها كلمة غير واضحة، وليست في الحديث، ولا لزوم لها، فالمعنى مكتمل بدونها.





وروى أبو داود بن سمرة بن[١] جندب[٢] قال: كان رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- "إذا أصاب غنيمة أمر بلالاً؛ فنادى في الناس فيجيئون بغنائمهم فيخمس الغنيمة، فجاء رجل بعد النداء بزمام من شعرٍ[٣]، فقال يا رسول الله: هذا كان فيما أصبناه من الغنيمة، فقال: أسمعت بلالاً ينادي ثلاثاً قال: نعم قال: فما منعك أن تجيء به فاعتذر إليه، فقال: قال: كلا أن تجيء به يوم القيامة فلن أقبله منك".

وروي[٤] عن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "إن الحجر ليزن سبع خَلِفَات[٥] سمان ليلقى في جهنم فيهوي سبعين خريفاً، ويؤتى بالغلول فيلقى[٦] معه ثم يكلف صاحبه أن يأتي به قال فهو قول الله -عز وجل- ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾[٧]"، ذكره علي بن سليمان المرادي[٨] في الأربعين[٩] له.

---

(١) في الأصل "عن" والصواب ما أثبتناه.

(٢) في سننه، أول كتاب: الجهاد، باب: في الغلول اذا كان يسيرا يتركه الإمام ولا يحرق رحله، حديث: ٢٧١٢، (٤/ ٣٤٥)، وصححه الحاكم في المستدرك، (٢/ ١٣٨)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٣) بزمام من شعرٍ: أي: بخطام من شعر. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٦/ ٢٥٩١).

(٤) رواه الطبراني في المعجم الأوسط، حديث: ٥٤٥٩، (٥/ ٣٣٠)، من طريق سليمان بن بريدة، عن أبيه به، وقال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن علقمة بن مرثد إلا محمد بن أبان، ولا يروى عن بريدة إلا بهذا الإسناد، وإسناده حسن.

(٥) والخلفات: جمع خلفة وهي النوق الحوامل. الإبانة في اللغة العربية (٤/ ٧٥٧)، لسَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري، (وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط - عمان)، ت: عبد الكريم خليفة، نصرت عبد الرحمن، صلاح جرار، محمد حسن عواد، جاسر أبو صفية، ط١: ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، إكمال المعلم بفوائد مسلم (٣/ ١٧٢).

(٦) في الأصل "فيتولى" والتصويب من فوائد الفوائد لابن خزيمة، (ص: ٥٣)، لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى: ٣١١هـ)، (دار ماجد عسيري - جده - السعودية)، ت: طلعت بن فؤاد الحلواني، ط١: ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

(٧) سورة آل عمران: ١٦١.

(٨) علي بن سليمان بن أحمد بن سليمان أبو الحسن المرادي، الأندلسي، القرطبي، الشقوري، الفرغليطي، الفقيه الشافعي، الحافظ، قال ابن السمعاني: كان أحد عباد الله الصالحين، خرجنا جملة إلى نوقان لسماع تفسير الثعلبي فلمحت منه أخلاقاً وأحوالاً قل ما تجتمع في أحد من الورعين، وعلقت عنه، وقال لي: مولدي قبل الخمس مائة بقريب، وقال ابن عساكر: كان ثبتاً، صلباً في السنة، توفي بحلب سنة: (٥٤٤هـ). تاريخ الإسلام ت بشار (١١/ ٨٥٩)، ترجمة رقم: ٢٢٧.

(٩) لم أقف على هذا الكتاب، ولم أجد من ذكره إلا الإمام القرطبي في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، (٢/٦٩٤).



باب: ذكر الولاة.

ذكر الغيلاني[١]: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "ما من أمير عشرة، إلا يؤتى به يوم القيامة حتى يفكه الله بعدله، أو يوبقه بجرمه".

وقال[٢] لأبي ذر: حدثني بحديث سمعته من رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: سمعته يقول: "يجاء بالوالي يوم القيامة فينبذ به على جسر جهنم، فيرتج به الجسر ارتجاجة، لا يبقى منه مفصل إلا زال عن مكانه، فإن كان مطيعا لله في عمله مضى فيه، وإن [٦٣/ أ] كان عاصياً لله تعالى؛ انحرف به الجسر فهوى به في جهنم، مقدار خمسين عاما"، فقال عمر: من يطلب العمل بعد هذا يا أبا ذر فقال: من سلت[٣] الله أنفه وألصق خده بالتراب، ذكره أبو الفرج ابن الجوزي[٤].

وروى الأئمة[٥]، عن أبي حميد الساعدي، عن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "أنه استعمل رجلاً من الأزد[٦]، يقال له ابن اللتبية[٧] على الصدقة، فجاء فقال: هذا لكم وهذا أهدي لي، فقام النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- على المنبر وحمد الله وأثنى عليه ثم قال: ما بال العامل نبعثه فيجيء فيقول: هذا لكم وهذا أهدي لي، أفلا جلس في

---

(١) في كتاب الفوائد "الغيلانيات"، باب: قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ﴾ الانشقاق: ١٠، حديث: ١١٢٠، (٢/ ٨١١)، ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب: ذكر النار، ما ذكر فيما أعد لأهل النار وشدته، حديث: ٣٤١٨٠، (٧/ ٥٦)، وفي سنده محمد الراسبي وهو متكلم فيه: صالح الحديث، قال النسائي: ليس بالقوي، وتركه القطان. ذكر أسماء من تُكلم فيه وهو موثق، (ص: ١٦٤)، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، (المتوفى: ٧٤٨هـ)، (مكتبة المنار – الزرقاء – الأردن)، ت: محمد شكور بن محمود الحاجي أمرير المياديني، ط١: ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

(٢) أي عمر.

(٣) في الأصل "سلت" والتصويب من غريب الحديث لابن الجوزي.

(٤) في غريب الحديث، (١/٤٩١)، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، (المتوفى: ٥٩٧هـ)، (دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان)، ت: عبد المعطي أمين القلعجي، ط١: ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م، بدون سند.

(٥) متفق عليه، صحيح البخاري، كتاب: الحيل، باب: احتيال العامل ليهدى له، حديث: ٦٩٧٩، (٩/ ٢٨)، وصحيح مسلم، كتاب: الإمارة، باب: تحريم هدايا العمال، حديث: ١٨٣٢، (٣/ ١٤٦٣).

(٦) في الأصل "الأسد" والتصويب من صحيح البخاري.

(٧) اللتبية: نسبة إلى بني لتب قبيلة معروفة واسم ابن اللتبية هذا عبد الله. المفاتيح في شرح المصابيح (٢/ ٤٨٤).



بيت أبيه وأمه فينظر أيهدي إليه أم لا، لا يأتي أحد منكم بشيء من ذلك إلا جاء به يوم القيامة، إن كان بعيراً فله رغاء، وإن كان بقرة فلها خوار أو شاة تيعر، ثم رفع يديه حتى رأينا عفرتي[١] إبطيه، ثم قال: اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت".

وروى أبو داود[٢] عن بريدة عن النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– قال: "من استعملناه على عمل فرزقناه رزقاً فما أخذ بعد ذلك فهو غلول".

(١) العفرة: هو البياض وليس بالناصع ولكنه لون الأرض، وقيل: هو البياض إلى الحمرة قليلاً، أي: بياض ابطيه. المعلم بفوائد مسلم (٣/ ٥٢)، الشافي في شرح مسند الشافعي، (١/ ٦٢٣)، لمجد الدين أبو السعادات، المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، (المتوفى: ٦٠٦هـ)، (مَكتَبةَ الرُّشْدِ – الرياض – السعودية)، ت: أحمد بن سليمان، أبي تميم يَاسر بن إبراهيم، ط١: ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

(٢) في سننه، أول كتاب: الخراج والفيء والإمارة، باب: في أرزاق العمال، حديث: ٢٩٤٣، (٤/ ٥٦٥)، وصححه الحاكم في المستدرك، (١/ ٤٠٦)، وسكت عنه الذهبي.



الفصل التاسع:

الحوض وما يتعلق به؛

وفيه خمسة مباحث

المبحث الأول: باب ما جاء في حوض النبي صلى الله عليه آله وسلم في الموقف وسعته وكثره أوانيه.

المبحث الثاني: باب فقراء المهاجرين أول الناس وروداً الحوض على النبي –صلى الله عليه وآله وسلم–.

المبحث الثالث: باب ذكر من يطرد عن الحوض.

المبحث الرابع: باب ما جاء أن لكل نبي حوضاً.

المبحث الخامس: باب ما جاء في الكوثر الذي أعطيه النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– في الجنة.

باب: ما جاء في حوض النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- في الموقف وسعته وكثره أوانيه.

روى البخاري[(١)] عن أبي هريرة أن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "بينا أنا قائم[(٢)]، إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج [رجل][(٣)] من بيني وبينهم فقال: هلم فقلت أين[(٤)]: قال: إلى النار والله، قلت وما شأنهم، فقال: إنهم ارتدوا [بعدك][(٥)]على أدبارهم القهقرى، ثم إذا زمرة أخرى، حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال[(٦)]: هلم فقلت أين[(٧)] قال: إلى النار والله، قلت: ما شأنهم، قال: إنهم ارتدوا [بعدك][(٨)]على أدبارهم [القهقري][(٩)]، فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم"[(١٠)].

قال القرطبي[(١١)]: وهذا الحديث أدل دليل على أن الحوض[(١٢)] يكون في الموقف قبل الصراط.

[٦٣/ ب] مسلم[(١٣)] عن أبي ذر قال: يا رسول الله ما آنية الجنة قال: "والذي نفس محمد بيده لآنيه الجنة أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها في الليلة المظلمة المصحية[(١٤)]، آنية

---

(١) في صحيحه، كتاب: الرقاق، باب: في الحوض، حديث: ٦٥٨٧، (٨/ ١٢١).

(٢) في الأصل "بينما أنا قائم على الحوض" والتصويب من صحيح البخاري.

(٣) زيادة من صحيح البخاري.

(٤) في الأصل "إلى أين" والتصويب من صحيح البخاري.

(٥) زيادة من صحيح البخاري.

(٦) في الأصل "خرج من بيني وبينهم رجل فقال لهم" والتصويب من صحيح البخاري.

(٧) في الأصل "إلى أين" والتصويب من صحيح البخاري.

(٨) زيادة من صحيح البخاري.

(٩) زيادة من صحيح البخاري.

(١٠) في هذا الحديث كثر التقديم والتأخير وسقط بعض الكلمات، ولعل المؤلف كتبه بمعناه أو لم يتقن حفظة، وليست عادته في نقل الأحاديث.

(١١) في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، (٢/ ٧٠٣).

(١٢) في الأصل "الصراط" والتصويب من التذكرة بأحوال الموتى وأمور الأخرة.

(١٣) في صحيحه، كتاب: الفضائل، باب: إثبات حوض نبينا -صلى الله عليه وسلم- وصفاته، حديث: ٢٣٠٠، (٤/ ١٧٩٨).

(١٤) المصحية: أي الخالية من السحاب والضباب لأن وجودهما يستر النجوم. الكوكب الوهاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، (٢٣/ ٨٩)، لمحمد الأمين بن عبد الله الأُرَمي العَلَوي الهَرَري الشافعي، (دار المنهاج – جدة



الجنة من شرب منها لم يظمأ، آخر ما عليه يشخب فيه ميزابان من الجنة من شرب منه لم يظمأ، وطوله ما بين عمان إلى أيلة[١] ماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل".

وعن ثوبان قال: أن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: إني لبعقر حوضي أذود[٢] الناس لأهل اليمن أضرب بعصاي [حتى][٣] يرفَضَّ[٤] عليهم فسئل عن عرضه فقال: من مقامي إلى عمان، وسئل عن بياضه فقال: أشد بياضاً من الثلج، وأحلى من العسل، يغث[٥] فيه ميزابان من الكوثر".

وفي أخرى[٦] "ما يبسط أحد منكم [يده][٧] إلا وقع عليه قدح".

مسلم[٨] عن أنس بن مالك قال: "بينا رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- ذات يوم بين أظهرنا إذ أغفي إغفاءه، فرفع رأسه متبسماً فقلنا: ما أضحكك يا رسول الله قال: نزلت علي آنفاً سورة، فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ﴾[٩] ثم قال: أتدرون ما الكوثر قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: فإنه نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير، هو حوض تَرِد عليه أمتي يوم القيامة آنيته عدد النجوم،

- السعودية، دار طوق النجاة)، مراجعة: لجنة من العلماء برئاسة البرفسور هاشم محمد علي مهدي، ط١: ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

(١) أيلة: مدينة معروفة على النصف ما بين مكة ومضر، وقيل: هي جبل ينبع بين مكة والمدينة. إكمال المعلم بفوائد مسلم (٧/ ٢٥٩).

(٢) أذود: أي اطردهم وادفعهم عنه غير أهل اليمن. مجمع بحار الأنوار (٢/ ٢٥٢).

(٣) زيادة من صحيح مسلم.

(٤) يرفَضَّ: الرفَضّ: طرح الشيء وتركه. مطالع الأنوار على صحاح الآثار (٣/ ١٧٤).

(٥) يغث فيه: أي يدفق دفقاً متتابعاً دائماً. الميسر في شرح مصابيح السنة للتوربشتي (٤/ ١٢١١).

(٦) السنة، حديث: ٦٣٦، (١/٢٨٦)، لأبي بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (المتوفى: ٢٨٧هـ)، (المكتب الإسلامي - بيروت - لبنان)، ت: محمد ناصر الدين الألباني، ط١: ١٤٠٠هـ، وصححه الحاكم في المستدرك، (٤/٦٠٥) وقال الذهبي: يعقوب بن محمد بن عيسى الزهري ضعيف.

(٧) زيادة من السنة لابن أبي عاصم.

(٨) في صحيحه، كتاب: الصلاة، باب: حجة من قال: البسملة آية من أول كل سورة سوى براءة، حديث: ٤٠٠، (١/ ٣٠٠).

(٩) سورة الكوثر: ١ - ٣.





فيختلج العبد منهم فأقول: يا رب أما إنه من أمتي، فيقول(١): ما تدري ما أحدثت(٢) بعدك"، وفي رواية أخرى(٣): "ما أحدث بعدك".

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- "حوضي مسيرة شهر، وزواياه سواء، وماؤه أبيض من الورق، وريحه أطيب من المسك، كيزانه(٤) كنجوم السماء من ورد فشرب منه لم يظمأ بعده أبدا"، أخرجه البخاري(٥).

وعن ابن عمر أن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: إن أمامكم حوض كما بين جربا(٦) وأذْرُح(٧)، [فيه](٨) أباريق كنجوم السماء، من ورد فشرب منه لم يظمأ بعدها أبدا، قال عبيد الله: فسألته فقال: قريتين بالشام بينهما ثلاث"، أخرجه البخاري(٩).

وعن أبي هريرة أن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "إن حوضي أبعد من أيلة من عدن، لهو أشد بياضاً من الثلج، وأحلى من العسل باللبن، [٦٤/ أ] ولآنيته أكثر من عدد النجوم، وإني لأصد الناس كما يصد الرجل إبل الناس عن حوضه، قالوا: يا رسول

---

(١) في الأصل "فقال" والتصويب من صحيح مسلم.

(٢) في الأصل "أحدث" والتصويب من صحيح مسلم.

(٣) قال مسلم في صحيحه، كتاب: الصلاة، باب: حجة من قال: البسملة آية من أول كل سورة سوى براءة، حديث:٤٠٠، (١/٣٠٠): زاد ابن حجر، في حديثه: بين أظهرنا في المسجد، وقال: "ما أحدث بعدك"، وابن حجر هو علي بن حجر، روى عنه مسلم.

(٤) الكوز بالضم: من الأواني، يقال إنه من كاز الشيء، إذا جمعه: أكواز وكيزان. تاج العروس (١٥/ ٣٠٨).

(٥) في صحيحه، كتاب: الرقاق، باب: في الحوض، حديث: ٦٥٧٩، (٨/ ١١٩).

(٦) جربا: هي موضع من أعمال عَمّان بالبلقاء، من أرض الشّام، وهي اليوم قرية في الأردن، شمال غربي مدينة "معان"، على قرابة "٢٢" كيلا. حاشية مستخرج أبي عوانة ط الجامعة الإسلامية (١٨/ ١٢٨)، لأبي عَوانة يَعقُوب بن إسحَاق الإسفرَايينيّ (المتوفى ٣١٦ هـ)، (الجَامِعَة الإسلاميَّة – المدينة المنورة)، ت: أحمَد بن حَسَن الْحَارِثِيّ، ط١: ١٤٣٥هـ – ٢٠١٤م.

(٧) أذْرُح: هي مدينة في طرف الشّام، من أعمال الشراة، ثمّ من نواحي البلقاء، بينها وبين تبوك نحو أربع مراحل، وتبوك في قبلتها، وهي اليوم قرية في الأردن، شمال غربي مدينة "معن" على قرابة "٢٢" كيلًا. حاشية مستخرج أبي عوانة -ط الجامعة الإسلامية- (١٨/ ١٢٨).

(٨) زيادة من مستخرج أبي عوانة.

(٩) في صحيحه، كتاب: الرقاق، باب: في الحوض، حديث: ٦٥٧٧، (٨/ ١١٩).





الله أتعرفنا يومئذ قال: نعم لكم سيما ليست لأحد من الأمم، تردون علي غراً محجلين من أثر الوضوء"[١].

ابن ماجه[٢]، عن أبي سعيد الخدري: أن النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– قال: "إن لي حوضاً ما بين الكعبة، وبيت المقدس، أبيض مثل اللبن آنيته عدد نجوم السماء، وإني لأكثر الأنبياء تبعاً يوم القيامة".

قال القرطبي[٣]: ويكون وجوده في الأرض المبدلة على مسافة هذه الأقطار، وفي الموضع تكون بدلاً من هذه المواضع في هذه الأرض، وهي أرض بيضاء كالفضة، لم يسفك فيها دم، ولم يظلم على ظهرها أحد، كما تقدم.

وذكر أبو داود الطيالسي[٤]: عن زيد بن أرقم أن النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– قال: "ما أنتم جزء من مائة ألف أو سبعين ألف جزء، ممن يرد على الحوض، وكانوا يومئذٍ ثمانمائة أو تسعمائة".

باب: فقراء المهاجرين أول الناس ورود الحوض على النبي –صلى الله عليه وأله وسلم–

ابن ماجه[٥] عن الصُنابح[٦] الأحمسي قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–: "ألا إني فرطكم على الحوض، وإني مكاثر بكم الأمم فلا تقتتلن بعدي".

---

(١) رواه مسلم في صحيحه، كتاب: الطهارة، باب: استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء، حديث: ٢٤٧، (١/ ٢١٧).

(٢) في سننه، أبواب: الزهد، باب: ذكر الحوض، حديث: ٤٣٠١، (٥/ ٣٥٧)، وإسناده ضعيف لضعف عطية، وهو ابن سعد العوفي–راوي عن أبي سعيد الخدري–.

(٣) في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة (٢/٧٠٦– ٧٠٧).

(٤) في مسنده، حديث: ٧١٢، (٢/ ٦١)، وصححه الحاكم في المستدرك، (١/ ١٤٩)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ولكنهما تركاه للخلاف الذي في متنه من العدد والله أعلم، وله شاهد على شرط مسلم، عن زيد بن أرقم في ذكر الحوض بغير هذا اللفظ.

(٥) في سننه، أبواب: الفتن، باب: لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض، حديث: ٣٩٤٥، (٥/ ٩٣)، وصححه ابن حبان، (١٣/ ٣٢٤).

(٦) في الأصل "الصنابحي"، والتصويب من ابن ماجة وهو صحابي.





وخرج[١] عن ثوبان مولى رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "إن حوضي ما بين عدن إلى أيلة أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، أوانيه كعدد نجوم السماء من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا، وأول من يرد على الحوض فقراء المهاجرين؛ الدُنس ثياباً الشُعث رؤوساً، الذين لا ينكحون المنعمات ولا تفتح لهم أبواب السدد" قال: فبكى عمر[٢] حتى اخضلّت لحيته فقال: لكني نكحت المنعمات وفتحت لي أبواب السدد، لا جرم أني لا أغسل ثوبي الذي يلي جسدي حتى يتسخ، ولا أدهن رأسي حتى يشعث".

وأخرجه الترمذي[٣]: عن أبي سلام الحبشي.

باب: ذكر من يطرد عن الحوض.

البخاري[٤] عن أنس عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "ليردن علي أناس من أصحابي الحوض، حتى إذا عرفتهم اختلجوا[٥] دوني فأقول أصحابي، فيقول: [٦٤/ب] لا تدري ما أحدثوا بعدك".

وعن أبي هريرة أنه كان يحدث عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: يرد علي الحوض رهط من أصحابي، فيجلون عن الحوض فأقول يا رب أصحابي فيقول: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقري"[٦].

مسلم[٧] عن أسماء بنت أبي بكر قالت: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "أجلس على الحوض حتى أنظر من يرد عليّ الحوض منكم، وسيؤخذ ناسٌ دوني فأقول:

---

(١) أي ابن ماجة، في سننه، أبواب: الزهد، باب: ذكر الحوض، حديث: ٤٣٠٣، (٥/ ٣٥٨).

(٢) عمر بن عبد العزيز.

(٣) في سننه، حديث: ٢٤٤٤، (٤/ ٢٠٩) وقال: هذا حديث غريب من هذا الوجه، ورواه مسلم في صحيحه، كتاب: الفضائل، باب: إثبات حوض نبينا -صلى الله عليه وسلم- وصفاته، حديث: ٢٣٠١، (٤/ ١٧٩٩)، من طريق معدان بن أبي طلحة اليعمري، عن ثوبان به.

(٤) في صحيحه، كتاب: الرقاق، باب: في الحوض، حديث: ٦٥٨٢، (٨/ ١٢٠).

(٥) اختلجوا ببناء المجهول: سلبوا من عندي. مجمع بحار الأنوار (٢/ ٨٠).

(٦) صحيح البخاري، كتاب: الرقاق، باب: في الحوض، حديث: ٦٥٨٥، (٨/ ١٢٠).

(٧) في صحيحه، كتاب: الفضائل، باب: إثبات حوض نبينا -صلى الله عليه وسلم- وصفاته، حديث: ٢٢٩٣، (٤/ ١٧٩٤).





يا رب مني ومن أمتي فيقال: ما شعرت ما عملوا بعدك والله ما برحوا بعدك يرجعون على أعقابهم".

وفي حديث أنس[١] "فيختلج العبد منهم فأقول: يا رب إنه من أمتي فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك"، وقد تقدم.

وكذلك حديث البخاري[٢] "إذا زمرة حتى إذا عرفتهم" تقدم أيضاً.

وروى الترمذي[٣] عن كعب بن عجرة قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "أعيذك بالله يا كعب بن عجرة، من أمراء يكونون من بعدي، فمن غشى أبوابهم فصدقهم في كذبهم وأعانهم على ظلمهم، فليس مني ولست منه، ولا يرد عليّ الحوض، ومن غشى أبوابهم ولم يصدقهم في كذبهم ولم يعنهم على ظلمهم، فهو مني وأنا منه، وسيرد عليّ الحوض، يا كعب بن عجرة: الصلاة برهان، والصبر جنة حصينة، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار، يا كعب بن عجرة، إنه لا يربو لحم نبت من سحت؛ إلا كانت النار أولى به"، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، وخرجه أيضاً في كتاب الفتن[٤] وصححه.

وخرج الأوزاعي أبو عمر في مسنده[٥] قال: "حدثني عمرو بن سعد قال: حدثني يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك أنه سمع النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول: "حوضي ما

---

(١) رواه مسلم في صحيحه، كتاب: الصلاة، باب: حجة من قال: البسملة آية من أول كل سورة سوى براءة، حديث: ٤٠٠، (١/ ٣٠٠).

(٢) في صحيحه، كتاب: الرقاق، باب: في الحوض، حديث: ٦٥٨٧، (٨/ ١٢١)، من حديث أبي هريرة به.

(٣) في سننه، أبواب: السفر، باب: ما ذكر في فضل الصلاة، حديث: ٦١٤، (١/ ٧٥٣)، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، لا نعرفه إلا من حديث عبيد الله بن موسى، وأيوب بن عائذ، أحد رجال السند، يضعف في الحديث.

(٤) في سننه، أبواب: الفتن عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بابٌ، حديث: ٢٢٥٩، (٤/ ٩٥)، وقال: هذا حديث صحيح غريب، لا نعرفه من حديث مسعر. وصححه ابن حبان أيضا في صحيحه، (١/ ٥١٢).

(٥) لم أقف على مسند الأوزاعي، لكن وجدته في كتاب مجموع فيه مصنفات أبي العباس الأصم وإسماعيل الصفار، حديث: ٥٨، (ص٦٩)، لأبي العباس الأصم محمد بن يعقوب بن يوسف النيسابوري (٣٤٦ هـ)، وإسماعيل الصفار أبي علي إسماعيل بن محمد بن إسماعيل البغدادي (٣٤١ هـ)، (دار البشائر الإسلامية - بيروت - لبنان)، ت: نبيل سعد





بين أيلة إلى مكة، أباريقه كنجوم السماء أو كعدد نجوم السماء، له ميزابان [٦٥/ أ] من الجنة كلما نضب أمداه، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا، وسيأتيه قوم ذابلة شفاههم، لا يطعمون منه قطرة واحدة، من كذَّب به اليوم لم يصب منه الشرب يومئذ".

وخرج الترمذي الحكيم في نوادر الأصول(١) من حديث عثمان بن مظعون، عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- أنه قال في آخره: "يا عثمان لا ترغب عن سنتي ومن(٢) رغب عن سنتي، ثم مات قبل أن يتوب ضربت الملائكة وجهه عن حوضي يوم القيامة".

باب: ما جاء أن لكل نبي حوضاً.

الترمذي(٣) عن سمرة قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "إن لكل نبي حوضاً، وأنهم يتباهون أيهم أكثر وارده، وإني أرجو أن [أكون](٤) أكثرهم واردة"، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

باب: ما جاء في الكوثر الذي أعطيه النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- في الجنة.

البخاري(٥) عن أنس بن مالك عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "بينا أسير في الجنة إذا أنا بنهر في الجنة حافتاه [قباب](٦) الدر المجوف، قلت: يا جبريل ما هذا قال: هذا الكوثر الذي أعطاك ربك فإذا طينه أو طيبه مسك أذفر"، -شك هدبة- وخرجه أبو

الدين جرار [ضمن سلسلة مجاميع الأجزاء الحديثية]، ط١: ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، وفي سنده: يزيد بن أبان الرقاشى وهو ضعيف، قال الحافظ في تهذيب التهذيب، (٣١١/١١): قال الساجي: كان يهم ولا يحفظ، ويحمل حديثه لصدقه وصلاحه

(١) في الأصل الثامن والخمسون والمائتان، في أخلاق المعرفة، (٤/ ٩)، ذكره الترمذي عن ابن المسيب مرسلا.

(٢) في الأصل "فمن" والتصويب من نوادر الأصول.

(٣) في سننه، أبواب: صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- باب: ما جاء في صفة الحوض، حديث: ٢٤٤٣، (٢٠٨/٤)، وقال: هذا حديث غريب وقد روى الأشعث بن عبد الملك، هذا الحديث عن الحسن، عن النبي -صلى الله عليه وسلم- مرسلا ولم يذكر فيه عن سمرة وهو أصح.

(٤) زيادة من سنن الترمذي.

(٥) في صحيحه، كتاب: الرقاق، باب: في الحوض، حديث: ٦٥٨١، (٨/ ١٢٠).

(٦) زيادة من صحيح البخاري.





عيسى الترمذي بمعناه[1] وزاد "ثم رفعت لي سدرة المنتهى فرأيت نوراً عظيماً"، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

وأخرج الترمذي[2] عن ابن عمر قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب، ومجراه الدر والياقوت، تربته أطيب من المسك، وماؤه أحلى من العسل وأبيض من الثلج"، قال: هذا حديث حسن.

---

(١) في سننه، أبواب: تفسير القرآن عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- باب: ومن سورة الكوثر، حديث: ٣٣٦٠، (٥/ ٣٠٦).

(٢) في سننه، أبواب: تفسير القرآن عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- باب: ومن سورة الكوثر، (٥/ ٣٠٧) حديث: ٣٣٦١، وقال: هذا حديث حسن صحيح، وصححه الحاكم في المستدرك، (٣/ ٦٢٥)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.



الفصل العاشر:

الميزان وما يتعلق به؛

وفيه مبحثان

المبحث الأول: باب ما جاء في الميزان وأنه حق.

المبحث الثاني: باب وزن الأعمال فيه.





باب: ما جاء في الميزان وأنه حق.

قال تعالى: ﴿ وَنَضَعُ ٱلۡمَوَٰزِينَ ٱلۡقِسۡطَ لِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَلَا تُظۡلَمُ نَفۡسٞ شَيۡـٔٗا ﴾(1) [٦٥/ ب] وقال: ﴿ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ ٦ فَهُوَ فِي عِيشَةٖ رَّاضِيَةٖ ٧ وَأَمَّا مَنۡ خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ ٨ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٞ ﴾(2)، ويكون ذلك إذا انقضى الحساب.

وفي البخاري(3)، عن أبي هريرة: عن النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– قال: "إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة، لا يزن عند الله جناح بعوضة، واقرأوا إن شئتم: ﴿ فَلَا نُقِيمُ لَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَزۡنٗا ﴾"(4).

قال القرطبي(5): وفيه من الفقه ذم السمن لمن تكلفه، لما في ذلك من تكلف المطاعم والاشتغال بها عن المكارم، بل يدل على تحريم كثرة الأكل الزائد على قدر الكفاية، المبتغى به الترفه والسمن، وقد قال –صلى الله عليه وآله وسلم–: "إن أبغض الرجال إلى الله الحبر السمين"(6)، قلت: والمعنى في هذا الخبر؛ أن أبغض الرجال إلى الله الحبر المتكلف لأسباب السمن المشتغل بها، وقد ذكر نحو هذا التفسير بعض العلماء(7)، وهذا من باب حذف المضاف وذلك سائغ في اللغة.

---

(١) سورة الأنبياء: ٤٧.

(٢) سورة القارعة: ٦ – ٩.

(٣) في صحيحه، كتاب: تفسير القرآن، باب: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ وَلِقَآئِهِۦ فَحَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ ﴾ [الكهف: ١٠٥] الآية، حديث: ٤٧٢٩، (٦/ ٩٣).

(٤) سورة الكهف: ١٠٥.

(٥) في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة (٢/ ٧١٧).

(٦) خرجه أبو نعيم في الطب النبوي، نفي الهموم مصحة للجسم، حديث: ١٢٧، (٢٤٣/١)، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ) (دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان) ت: مصطفى خضر دونمز التركي، ط١: ٢٠٠٦م، وإسناده ضعيف لضعف مسعود بن موسى وهو مجهول. انظر: لسان الميزان، (٤٧/٨).

(٧) ذكره أبو العباس القرطبي، في المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٧/ ٣٥٩–٣٦٠)، ونور الدين الملا، في مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٩/ ٣٨٧٨)، والدهلوي الحنفي، في لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح (٩/





باب: وزن الأعمال فيه.

الترمذي[١] عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "إن الله يستخلص رجلاً من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة، فينشر عليه تسعة وتسعين[٢] سجلاً كل سجل مثل مد البصر ثم يقول أتنكر من هذا شيئاً، أظلمك كتبتي الحافظون فيقول: لا يا رب، فيقول: ألك عذر فقال: لا يا رب فيقول: بل إن لك عندنا حسنة وإنه لا ظلم عليك اليوم فيخرج له بطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، فيقول: احضر وزنك فيقول يا رب [ما][٣] هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقال: إنك لا تظلم"، وأخرج نحوه ابن ماجه[٤].

[٦٦/ أ] قلت: وهذا الخبر يحمل على أنه قال ذلك من ءامن وأسلم من الكفر؛ فتكلم بالشهادتين، ثم مات عقيب ذلك، لأن الوزن على الصحيح وكما ذكره القرطبي[٥] وغيره[٦]: يعم المؤمنين والكفار، والوجه إظهار النصفة[٧] قال: ﴿وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ﴾[٨]، و﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌ﴾[٩].

---

٥٨٧)، لعبد الحق بن سيف الدين بن سعد اللّه البخاري الدِّهلوي الحنفي، (المتوفى: ١٠٥٢هـ)، (دار النوادر – دمشق – سوريا)، ت: تقي الدين الندوي، ط١: ١٤٣٥هـ – ٢٠١٤م.

(١) في سننه، أبواب: الإيمان عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- باب: ما جاء فيمن يموت وهو يشهد أن لا إله إلا الله، حديث: ٢٦٣٩، (٤/ ٣٢١، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب. وصححه ابن حبان في صحيحه، (١/ ٤٦١).

(٢) في الأصل تسعون.

(٣) زيادة من سنن الترمذي.

(٤) في سننه، أبواب: الزهد، باب: ما يرجى من رحمة الله يوم القيامة، حديث: ٤٣٠٠، (٥/ ٣٥٦)، وإسناده صحيح.

(٥) في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة (٢/ ٧١٩).

(٦) ونقله عن القرطبي ابن حجر العسقلاني في فتح الباري (١٣/ ٥٣٨)، وذكره ابن حجر الهيتمي في الفتح المبين بشرح الأربعين (ص: ٣٩٨)، لأحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (المتوفى: ٩٧٤ هـ)، (دار المنهاج – جدة – السعودية)، عني به: أحمد جاسم محمد المحمد، قصي محمد نورس الحلاق، أبو حمزة أنور بن أبي بكر الشيخي الدّاغستاني، ط١: ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨م.

(٧) من الانصاف.

(٨) سورة الأعراف: ٨.

(٩) سورة النساء: ١٦٥.





وأخرج الترمذي[1] عن أبي الدرداء: وقال فيه حديث حسن صحيح، عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم-: "ما من شيء يوضع في الميزان أثقل من خلق حسن".

قال القرطبي[2]: ولا يكون الميزان في حق كل أحد، فإن الذين يدخلون الجنة بغير حساب، لا ينصب لهم ميزان، وكذلك من يدخلون الجنة بغير حساب، ولا عرض، وهم المذكورون في قوله تعالى: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾[3]، [٦٦/ ب] والله أعلم.

---

(١) في سننه، أبواب: البر والصلة عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- باب: ما جاء في حسن الخلق، حديث: ٢٠٠٣، (٣/ ٤٣١)، وقال: هذا حديث غريب من هذا الوجه، وصححه ابن حبان في الصحيح، (٢/ ٢٣٠).

(٢) في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، (٢/ ٧١٩).

(٣) سورة الفتح: ٢٩.





الفصل الحادي عشر:

الصراط والشفاعة والخوف والرجاء وما يتعلق بها؛

وفيه خمسة مباحث

المبحث الأول: باب الجواز على الصراط، وصفته، ومن يحبس عليه ويزل، وشفقة النبي صلى الله عليه وآله وسلم على أمته عند ذلك؛ وذكر القناطر قبله، والسؤال عليها.

المبحث الثاني: باب قوله تعالى﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَاۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴾

المبحث الثالث: باب الشفاعة للمؤمنين.

المبحث الرابع: باب ما يرجى من رحمة الله تعالى يوم القيامة.

المبحث الخامس: باب سؤال الجنة والاستعاذة من النار.



باب: الجواز على الصراط وصفته، ومن يحبس عليه ويزل، وفي شفقة النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- على أمته عند ذلك، وفي ذكر القناطر قبله والسؤال عليها، وبيان قوله تعالى: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾[1].

وذكر مسلم[2] من حديث أبي هريرة: "...[3] فيأتون محمداً فيؤذن له، وترسل الأمانة والرحم فتقومان جنبتي الصراط يميناً وشمالاً، فيمر أولهم كالبرق، قال: قلت بأبي أنت وأمي وأي شيء كمر البرق قال: ألم تر إلى البرق كيف يمر ويرجع، في طرفة عين ثم كمر الريح، ثم كمر الطير وشد الرجال تجري بهم أعمالهم، ونبيكم -صلى الله عليه وآله وسلم- قائم على الصراط يقول: يا رب سلم سلم حتى تعجز أعمال العباد، حتى يجيء الرجل ولا يستطيع السير إلا زاحفاً"، قال: و[في][4] حافتي الصراط كلاليب[5]، معلقة مأمورة بأخذ من أمرت بأخذه فمخدوش[6] ناج، ومكردس[7] في النار، والذي نفس محمد بيده: إن قعر جهنم لسبعون خريفا".

وروي من حديث حذيفة أيضاً، وذكر مسلم[8] أيضاً من حديث أبي سعيد الخدري وفيه: "ثم يضرب الجسر على جهنم وتحل الشفاعة ويقول: اللهم سلم سلم قيل: يا رسول الله، وما الجسر قال: دحض[9] مزلة[10] فيه خطاطيف وكلاليب، وحسكة تكون بنجد فيها شويكة، يقال لها: السعدان، فيمر المؤمنون كطرف العين وكالبرق وكالريح وكالطير

---

(١) سورة مريم: ٧١.

(٢) في صحيحه ، كتاب: الإيمان، باب: أدنى أهل الجنة منزلة فيها، حديث: ١٩٥، (١/ ١٨٦).

(٣) هكذا في الأصل وهي اشارة على أن الحديث ليس من بدايته.

(٤) زيادة من صحيح مسلم.

(٥) الكلاب والكلوب: حديدة معطوفة؛ كالخطاف والجمع كلاليب. جمهرة اللغة (١/ ٣٧٧).

(٦) مخدوش: أي تأخذه الخطاطيف من لحمه وتسعفه النار ثم ينجو. مجمع بحار الأنوار (٢/ ١٥).

(٧) مكردس: أي مدفوع، وتكدس الإنسان، إذا دفع من ورائه فسقط. المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث (٢٢/٣).

(٨) في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: معرفة طريق الرؤية، حديث: ١٨٣، (١/ ١٦٧).

(٩) الدحض: وهو الزلق. التوشيح شرح الجامع الصحيح، (٩/ ٤٢٩٩)، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١ هـ)، (مكتبة الرشد – الرياض – السعودية)، ت: رضوان جامع رضوان، ط١: ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

(١٠) مزلة: موضع زلل الأقدام. التوشيح شرح الجامع الصحيح (٩/ ٤٢٩٩).



وكأجاويد الخيل والركاب، فناج مسلم ومخدوش مرسل، ومكردس في نار جهنم" الحديث، وسيأتي بتمامه إن شاء الله تعالى.

وخرج ابن ماجه[1] من حديث أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول: "يوضع الصراط بين ظهراني جهنم، على حسك كحسك السعدان، ثم يستجيز الناس فناج مسلم ومخدوج به ثم ناج، ومحتبس به ومنكوس فيها".

أبو داود[2]، عن معاذ بن أنس الجهني، عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "من حمى مؤمنا من منافق -أراه قال-: بعث الله ملكاً يحمي لحمه يوم القيامة من نار جهنم، ومن رمى مؤمنا بشيء يريد شينه، حبسه الله على جسر جهنم [٦٧/ أ] حتى يخرج مما قال".

وقال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم: "الزالون على الصراط كثير، وأكثر من يزل عنه[3] النساء" ذكره أبو الفرج بن الجوزي[4]، والله أعلم.

باب: بيان قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾[5].

روي[6] عن جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول: "الورود: الدخول، لا يبقى بر ولا فاجر إلا دخلها، فتكون على المؤمنين برداً وسلاماً كما كانت على إبراهيم، ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾[7]".

---

(١) في سننه، أبواب: الزهد، باب: ذكر البعث، حديث: ٤٢٨٠، (٥/ ٣٤٤). وصححه الحاكم في المستدرك، (٤/ ٦٢٨)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وسكت عنه الذهبي في التلخيص.

(٢) في سننه، أول كتاب: الأدب، باب: من رد عن مسلم غيبة، حديث: ٤٨٨٣، (٧/ ٢٤٥). وإسناده ضعيف، لجهالة إسماعيل بن يحيى المعافري، وضعف سهل بن معاذ.

(٣) في الأصل "عليه" والتصويب من التذكرة للقرطبي.

(٤) لم أقف على هذا الأثر في كتب ابن الجوزي، لكني وجدت القرطبي نسبه إلى أبو الفرج بن الجوزي في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الأخرة، (١/ ٤٣١)، وأورده بدون سند.

(٥) سورة مريم: ٧١.

(٦) أورده البيهقي في الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث، (ص ٢٠٤) لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، (المتوفى: ٤٥٨هـ)، (دار الآفاق الجديدة – بيروت – لبنان)، ت: أحمد عصام، وذكره بقوله: وروينا عن جابر بن عبد الله، إسناده ضعيف لجهالة أبي سمية.

(٧) سورة مريم: ٧٢.



وأخرج مسلم[١] من حديث أم مبشر قالت: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "لا يدخل النار أحد من أهل بدر، والحديبية قالت: فقلت يا رسول الله: وأين قول الله -عز وجل-: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾[٢]، فقال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ ﴾[٣].

وفي مسند الدرامي[٤]، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "يَرِد الناس النار ثم يصدرون عنها بأعمالهم، كلمح البصر ثم كالريح ثم كمر الفرس، ثم كالراكب في رحله، ثم كشد الرجل في مشيه".

قلت: وهذا القول الأخير هو الأقرب، والأول محتمل أيضاً، والله أعلم.

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: [٦٧/ ب] "عَلِّمِ الناس سنتي وإن كرهوا ذلك، وإن أحببت أن لا توقف على الصراط طرفة عين حتى تدخل الجنة، فلا تُحدِث في دين الله حدثاً برأيك"، قال: وهذا حديث غريب الإسناد والمتن[٥].

---

(١) لم أجده في صحيح مسلم من رواية أم مبشر هكذا، لكن وجدته في صحيح ابن حبان، كتاب: السير، باب: الخروج وكيفية الجهاد، حديث: ٤٨٠٠، (١١/ ١٢٥)، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم، وهذا يؤكد أن مسلما لم يخرجه بهذا اللفظ. وأما حديث أم مبشر في صحيح مسلم، كتاب: فضائل الصحابة -رضي الله تعالى عنهم- باب: من فضائل أصحاب الشجرة أهل بيعة الرضوان -رضي الله عنهم- حديث: ٢٤٩٦، (٢/ ١٩٤٢)، هكذا: عن أم مبشر، أنها سمعت النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول عند حفصة: "لا يدخل النار، إن شاء الله، من أصحاب الشجرة أحد، الذين بايعوا تحتها" قالت: بلى، يا رسول الله فانتهرها، فقالت حفصة: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ [مريم: ٧١] فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: قد قال الله -عز وجل-: ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴾ [مريم: ٧٢]"

(٢) سورة مريم: ٧١.

(٣) سورة مريم: ٧٢.

(٤) مسند الدارمي "سنن الدارمي"، كتاب: الرقاق، باب: في ورود النار، حديث: ٢٨٥٢، (٣/١٨٥٣)، وقال الداراني: إسناده حسن، وصححه ابن حبان في صحيحه، (١٣/٣٢٣).

(٥) أخرجه أبو طاهر في الأربعون البلدانية، (ص١٥٦)، أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي، (المتوفى: ٥٧٦هـ)، (مكتبة دار البيروتي – دمشق – سوريا)، ت: عبد الله رابح، ط١: ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢م، البلد الرابع والثلاثون: أردبيل، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات، (١/ ٢٦٤) وقال: هذا حديث لا يصح عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وبعض الرواة قال حدثنا أبو همام القرشي: ويذكر الحديث، وهذا كذاب. واسمه محمد بن مجيب، قال يحيى بن معين: كذاب عدو الله. وقال أبو حاتم الرازي: ذاهب الحديث.





وخرج أبو نعيم الحافظ[١]، عن أبي هريرة عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "من أحسن الصدقة في الدنيا جاز على الصراط، ومن قضى حاجة أرملة أخلف الله في تركته"، قال: هذا حديث غريب من حديث محمد، تفرد به سليمان[٢] عن موسى.

وعن [قيس][٣] أبي حازم قال: سمعت أبا الدرداء يقول لابنه: يا بني لا يكن بيتك إلا المسجد، فإن المساجد بيوت المتقين: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول: "من يكن المسجد بيته، ضمن الله له بالروح والرحمة، والجواز على الصراط في الجنة"[٤].

الترمذي[٥] عن أنس قال: "سألت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- أن يشفع لي يوم القيامة قال: أنا فاعل إن شاء الله تعالى، فأين أطلبك قال: أول ما تطلبني على الصراط، قلت: فإن لم ألقك قال: فاطلبني عند الميزان، قلت: فإن لم ألقك قال: فاطلبني عند الحوض، فإني لا أخطئ هذه الثلاثة المواطن"، قال: هذا حديث حسن.

باب: الشفاعة للمؤمنين من عباده.

قال تعالى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ﴾[٦]، وقال تعالى ﴿مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾[٧]، ونحو ذلك في القرآن.

---

(١) في حلية الأولياء، (٣/ ٢٢٠) وفي سنده: سليمان بن ربيعة القاضي: قال ابن حجر: مجهول، بل لا وجود له، جاء في حديث موضوع. اللسان، (٣/ ٣٨٠).

(٢) في الأصل "سليم" والتصويب من حلية الأولياء وطبقات الأصفياء.

(٣) زيادة من العلل المتناهية.

(٤) العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، حديث في فضل الإقامة في المسجد، حديث: ٦٩٠، (١/ ٤٠٩) ، وفي سنده: عمرو بن جرير قال عنه الدارقطني: متروك.

(٥) في سننه، أبواب: صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- باب: ما جاء في شأن الصراط، حديث: ٢٤٣٣، (٤/١٩٩). وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه. وسنده حسن إن شاء الله.

(٦) سورة الأنبياء: ٢٨.

(٧) سورة غافر: ١٨.





[٦٨/ أ] خرج ابن السماك[١] عن أبي أمامة قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–: "يدخل الجنة بشفاعة رجل من أمتي مثل أحد الحيين: ربيعة ومضر، قيل يا رسول الله وما ربيعة من مضر قال: إنما أقول ما أقول".

وروى الترمذي[٢] عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم– قال: "إن من أمتي من يشفع للفئام[٣]، ومنهم من يشفع للقبيلة، ومنهم من يشفع للعصبة، ومنهم من يشفع للرجل حتى يدخلوا الجنة".

وذكر البزار في مسنده[٤] عن أنس بن مالك يقول: قال رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–: "إن الرجل ليشفع للرجلين والثلاثة"، [٦٨/ ب] والله أعلم.

باب: ما يرجى من رحمة الله تعالى يوم القيامة.

أخرج ابن ماجة[٥] عن أبي هريرة عن النبي –صلى الله عليه وآله وسلم–: "إن لله مائة رحمة، قسم منها رحمة بين جميع الخلائق فيها يتراحمون، وبها يتعاطفون وبها تعطف الوحش على أولادها، وأخرَ تسعة وتسعين رحمة، يرحم بها عباده يوم القيامة".

---

(١) لم أجده في كتب ابن السماك، لكنه في الشريعة، باب: ذكر إكرام النبي –صلى الله عليه وسلم– لعثمان –رضي الله عنه– وفضله عنده، حديث: ١٤٨٣، (٤/ ٢٠١١)، لأبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي، (المتوفى: ٣٦٠هـ)، ت: عبد الله بن عمر بن سليمان الدميج، (دار الوطن – الرياض – السعودية)، ط٢: ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م، وفي سنده: عبد الرحمن بن ميسرة وهو مجهول.

(٢) في سننه، أبواب: صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– باب: منه، حديث: ٢٤٤٠، (٤/ ٦٠٢)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن، وفي سنده: عطية العوفي وهو ضعيف، ورواه النيسابوري في كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب –عز وجل– (٢/٦٣٦) لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري، (المتوفى: ٣١١هـ)، (مكتبة الرشد – السعودية – الرياض)، ت: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، ط٥: ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.

(٣) الفِئَامُ والفَيَئَمُ: الجماعَةُ منَ النّاسِ، قال ابن الأثير: الفئام: الجماعة الكثيرة. المحكم والمحيط الأعظم (١٠/ ٥٤٦)، النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ٤٠٦).

(٤) في مسنده، مسند أبي حمزة أنس بن مالك، حديث: ٦٩٢١، (١٣/ ٣١٩)، وسكت عنه البزار. ورجال إسناده ثقات.

(٥) في سننه، أبواب: الزهد، باب: ما يرجى من رحمة الله يوم القيامة، حديث: ٤٢٩٣، (٥/ ٣٥٢)، وصححه الحاكم في المستدرك، (١/ ١٢٣) وقال: وله شاهد آخر مفسر، عن جندب بن عبد الله، و سكت عنه الذهبي في التلخيص.





وخرج ابن ماجة[1] من طريق أخرى عن أبي سعيد قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–: "خلق الله يوم خلق السموات والأرض مائة رحمة، فجعل في الأرض منها رحمة، فيها تعطف الوالدة على ولدها، والبهائم بعضها على بعض، والطير، وأَخر تسعة وتسعين إلى يوم القيامة، فإذا كان يوم القيامة أكملها الله بهذه الرحمة".

وخرج ابن ماجة[2] عن أبي هريرة قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–: "إن الله لما خلق الخلق، كتب بيده على نفسه أن رحمتي تغلب غضبي".

وفي ابن ماجه[3]، عن معاذ بن جبل قال: "مر بي رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–، وأنا على حمار فقال: يا معاذ هل تدري ما حق الله على العباد، وما حق العباد على الله، قال: قلت: الله ورسوله أعلم، قال: فإن حق الله على العباد؛ أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا، وحق العباد على الله تعالى إذا فعلوا ذلك؛ أن لا يعذبهم".

وخرج ابن ماجة[4]، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–: "لا يدخل النار إلا شقي، قيل [٦٩/ أ] يا رسول ومن أشقى، قال: من لم يعمل لله بطاعة، ولم يترك له معصية".

---

(١) في سننه، أبواب: الزهد، باب: ما يرجى من رحمة الله يوم القيامة، حديث: ٤٢٩٤، (٥/ ٣٥٢). وصححه ابن حبان في صحيحه، في مسند سلمان، حديث: ٦١٤٦، (١٤/ ١٥).

(٢) في سننه، أبواب: الزهد، باب: ما يرجى من رحمة الله يوم القيامة، حديث: ٤٢٩٥، (٥/ ٣٥٣). وصححه ابن حبان في صحيحه، حديث: ٦١٤٣، (١٤/١٤).

(٣) في سننه، أبواب: الزهد، باب: ما يرجى من رحمة الله يوم القيامة، حديث: ٤٢٩٦، (٥/ ٣٥٣)، وصححه الترمذي في سننه، (٥/ ٢٦) وقال: هذا حديث حسن صحيح، وقد روي من غير وجه عن معاذ بن جبل.

(٤) في سننه، أبواب: الزهد، باب: ما يرجى من رحمة الله يوم القيامة، حديث: ٤٢٩٨، (٥/ ٣٥٥)، وإسناده ضعيف لضعف عبد الله ابن لهيعة،–أحد رجال السند– ورواه أحمد في مسنده، حديث: ٨٥٩٤، (١٤/ ٢٥٢) من طريق ابن لهيعة أيضا.





أبواب: صفة الجنة والنار.

باب: سؤال الجنة والاستعاذة من النار وذكر هولها.

خرج مسلم(١) ومالك(٢) وأبو داود(٣) والترمذي(٤) والنسائي(٥) عن ابن عباس أن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم-: "كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن، قولوا: اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، وأعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات".

وذكر مسلم(٦) عن أم حبيبة قالت: سمعني رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- وأنا أقول: "اللهم أمتعني بزوجي رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-، وبأبي: أبي سفيان، وبأخي معاوية، فقال: سألت الله لآجال مضروبة، وأيام معدودة، وأرزاق مقسومة، لن يعجل شيئاً منها قبل أجله ولا يؤخر، ولو كنت سألت الله أن يعيذك من عذاب النار، وعذاب القبر كان خيراً وأفضل".

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "ما استجار عبد من النار سبع مرات إلا قالت النار: يا رب إن عبدك فلانا [قد استجار مني فأجره، ولا يسأل عبد الجنة في يوم سبع مرات إلا قالت الجنة: يا رب إن عبدك فلانا](٧) سألني فأدخله"(٨)، ذكره أبو يعلى(٩).

---

(١) في صحيحه، كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: ما يستعاذ منه في الصلاة، حديث: ٥٩٠، (١/ ٤١٣).

(٢) في الموطأ "رواية يحيى الليثي"، [القرآن] ما جاء في الدعاء، حديث: ٧٢٧، (٢/ ٣٠٠).

(٣) في سننه، أبواب: فضائل القرآن، باب: في الاستعاذة، حديث: ١٥٤٢، (٢/ ٦٤٣).

(٤) في سننه، أبواب: الدعوات عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بابٌ، حديث: ٣٤٩٤، (٥/ ٤٠٢). وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب.

(٥) في سننه الصغرى، كتاب: الجنائز، التعوذ من عذاب القبر، حديث: ٢٠٦٣، (٤/ ١٠٤).

(٦) في صحيحه، كتاب: القدر، باب: بيان أن الآجال والأرزاق وغيرها لا تزيد ولا تنقص عما سبق به القدر، حديث: ٢٦٦٣، (٤/ ٢٠٥٠).

(٧) زيادة لعل المؤلف أسقطها من نص الحديث، والتصويب من مسند أبي يعلى.

(٨) في الأصل "فأدخله الجنة" والتصويب من مسند أبي يعلى.

(٩) مسند أبي يعلى، مسند أبي هريرة، أبو حازم، عن أبي هريرة، حديث: ٦١٩٢، (١١/ ٥٤)، وقال حسين سليم أسد، محقق الكتاب: إسناده ضعيف، مسند أبي يعلى، لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال





وفي الترمذي[١] والنسائي[٢] وابن ماجة[٣]، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم–: "من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة: اللهم أدخله الجنة، ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار: اللهم أجره من النار".

وفي البخاري[٤] ومسلم[٥] عن أبي هريرة: أن رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم– [٦٩/ ب] قال: "إن لله ملائكة سيارة يتبعون مجالس الذكر، فذكر الحديث إلى أن قال: فيسألهم الله –عز وجل– وهو أعلم: من أين جئتم فيقولون: جئنا من عند عبادك، يسبحونك ويكبرونك ويهللونك ويحمدونك ويسألونك، قال: فما يسألوني قالوا: يسألونك جنتك قال: وهل رأوا جنتي قالوا: لا، أي رب، قال: فكيف لو رأوا جنتي، قالوا: ويستجيرونك، قال: ومما يستجيروني قالوا: من نارك يا رب، قال وهل رأوا ناري قالوا: لا، قال: فكيف لو رأوا ناري، قالوا: ويستغفرونك قال فيقول: قد غفرت لهم، وأعطيتهم ما سألوا وأجرتهم مما استجاروا" الحديث.

وفي البخاري[٦] عن أنس بن مالك قال: "كان أكثر دعاء النبي –صلى الله عليه وآله وسلم–: "ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار".

وذكر البخاري[٧] ومسلم[١] عن عدي بن حاتم قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–: "اتقوا النار، قال: وأشاح، ثم قال: اتقوا النار ثم أعرض وأشاح ثلاثاً حتى ظننا أنه

التميمي، الموصلي (المتوفى: ٣٠٧هـ)، (دار المأمون للتراث – دمشق – سوريا)، ت: حسين سليم أسد، ط١:، ١٤٠٤ – ١٩٨٤.

(١) في سننه، أبواب: صفة الجنة عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– باب: ما جاء في صفة أنهار الجنة، حديث: ٢٥٧٢، (٤/ ٢٨١). وصححه ابن حبان في صحيحه، حديث: ١٢٥٨٥، (٢٠/ ٤٢).

(٢) في سننه الصغرى، كتاب: الاستعاذة، الاستعاذة من حر النار، حديث: ٥٥٢١، (٨/ ٢٧٩).

(٣) في سننه، أبواب: الزهد، باب: صفة الجنة، حديث: ٤٣٤٠، (٥/ ٣٨٩).

(٤) في صحيحه، كتاب: الدعوات، باب: فضل ذكر الله –عز وجل– حديث: ٦٤٠٨، (٨/ ٨٦).

(٥) في صحيحه، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: فضل مجالس الذكر، حديث: ٢٦٨٩، (٤/ ٢٠٦٩).

(٦) في صحيحه، كتاب: الدعوات، باب: قول النبي –صلى الله عليه وسلم–: "ربنا آتنا في الدنيا حسنة"، حديث: ٦٣٨٩، (٨/ ٨٣).

(٧) في صحيحه، كتاب: الرقاق، باب: من نوقش الحساب عذب، حديث: ٦٥٤٠، (٨/ ١١٢).





ينظر إليها، ثم قال: اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة"، وأشاح شين معجمة، وحا مهملة، ومعناه: حذر من النار.

البخاري[٢] والترمذي[٣] والنسائي[٤] عن أبي هريرة قال: "لما نزلت هذه الآية: ﴿وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ﴾[٥] دعا رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: قريشاً فاجتمعوا فعم وخص فقال: يا بني كعب بن لؤي أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني مرة بن كعب أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني هاشم أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد المطلب أنقذوا أنفسكم من النار، [٧٠/ أ] يابني مرة بن كعب أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني هاشم أنقذوا أنفسكم من النار، يا فاطمة أنقذي نفسكِ من النار، فإني لا أملك لكم من الله شيئا".

وروى الحاكم[٦] عن النعمان بن بشير قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يخطب يقول: "أنذرتكم النار أنذرتكم النار، -حتى لو أن رجلاً كان بالسوق لسمعه من مقامي هذا، حتى وقعت خميصة[٧] كانت على عاتقه عند رجليه-".

وذكر البخاري[١] ومسلم[٢] عن أبي هريرة: عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "إنما مثلي ومثل أمتي، كمثل رجل استوقد ناراً فجعلت الدواب والفراش يقعن فيها، فأنا آخذ بحجزكم، وأنتم تقحمون فيها".

---

(١) في صحيحه، كتاب: الزكاة، باب: الحث على الصدقة ولو بشق تمرة، أو كلمة طيبة وأنها حجاب من النار، حديث: ١٠١٦، (٢/ ٧٠٤).

(٢) في صحيحه، كتاب: الوصايا، باب: هل يدخل النساء والولد في الأقارب، حديث: ٢٧٥٣، (٤/ ٦).

(٣) في سننه، أبواب: تفسير القرآن عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- باب: ومن سورة الشعراء، حديث: ٣١٨٥، (٥/ ١٩٢).

(٤) في سننه الصغرى، كتاب: الوصايا، باب: إذا أوصى لعشيرته الأقربين، حديث: ٣٦٤٤، (٦/ ٢٤٨).

(٥) سورة الشعراء: ٢١٤.

(٦) في المستدرك على الصحيحين، كتاب: الجمعة، حديث حسان بن عطية، حديث: ١٠٥٨، (٤٢٣/١)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٧) الخمائص: من لبس الأشراف في أرض العرب. الاستذكار (١/ ٥٣٠)، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، (دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان)، ت: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، ط١: ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.





وفي رواية لمسلم(٣): "إنما مثلي كمثل رجل استوقد ناراً، فلما أضاءت ما حوله، جعل الفراش وهذه الدواب يقعن فيها، وجعل يحجزهن ويغلبنه، فيتقحمن فيها، قال: فذلكم مثلي ومثلكم، وأنا آخذ بحجزكم عن النار، هلم عن النار، هلم عن النار، فيغلبوني ويقتحمون فيها".

روى مسلم(٤) عن جابر قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "مثلي ومثلكم كمثل رجل أوقد ناراً، فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها، وهو يذبهن عنها، وأنا آخذ بحجزكم عن النار، وأنتم تفلتون من يدي".

وفي الطبراني(٥) عن كليب بن حرب قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول: "اطلبوا الجنة جهدكم، واهربوا من النار جهدكم، فإن الجنة لا ينام طالبها، وإن النار لا ينام هاربها، وإن الآخرة اليوم محفوفة بالمكاره، وإن الدنيا محفوفة باللذات والشهوات، فلا تلهينكم عن الآخرة".

الترمذي(٦) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: [٧٠/ ب] "ما رأيت مثل النار نام هاربها، ولا مثل الجنة نام طالبها".

---

(١) في صحيحه، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: قول الله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ ص:٣٠ "الراجع المنيب"، حديث: ٣٤٢٦، (٤/ ١٦٢). ولفظ البخاري: "مثلي ومثل الناس".

(٢) في صحيحه، كتاب: الفضائل، باب: شفقته -صلى الله عليه وسلم- على أمته ومبالغته في تحذيرهم مما يضرهم، حديث: ٢٢٨٤، (٤/ ١٧٨٩).

(٣) في صحيحه، كتاب: الفضائل، باب: شفقته، -صلى الله عليه وسلم- على أمته ومبالغته في تحذيرهم مما يضرهم، حديث: ٢٢٨٤، (٤/ ١٧٨٩).

(٤) في صحيحه، كتاب: الفضائل، باب: شفقته -صلى الله عليه وسلم- على أمته ومبالغته في تحذيرهم مما يضرهم، حديث: ٢٢٨٥، (٤/ ١٧٩٠).

(٥) في المعجم الكبير، باب: الكاف، كليب بن حزن، (١٩/ ٢٠٠)، وفي سنده: قال بن عدي: يعلى بن الأشدق أحد رجال السند، غير معروف. الكامل في ضعفاء (٩/ ١٨٤)، لأبي أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: ٣٦٥هـ)، (الكتب العلمية – بيروت – لبنان)، ت: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، ط١: ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

(٦) في سننه، أبواب: صفة جهنم عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بابٌ: منه، حديث: ٢٦٠١، (٤/ ٢٩٦). وقال الترمذي: هذا حديث إنما نعرفه من حديث يحيى بن عبيد الله، ويحيى بن عبيد الله ضعيف عند أكثر أهل الحديث؛ تكلم فيه شعبة.





وذكر البيهقي[١] عن أنس عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- [قال][٢]: "يا معشر المسلمين ارغبوا فيما رغبكم الله فيه، واحذروا مما حذركم الله عنه، وخافوا مما خوفكم الله من عذابه وعقابه ومن جهنم، فإنها لو كانت قطرة من الجنة معكم في دنياكم التي أنتم فيها حلتها لكم، ولو كانت قطرة من النار معكم في دنياكم التي أنتم فيها خبثتها عليكم".

وروى البزار[٣] عن أبي هريرة أن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- "أتي بفرس فجعل لكل خطوة منه أقصى بصره، فسار وسار معه جبريل -عليه السلام- فأتى على قوم يزرعون في يوم ويحصدون في يوم، كلما حصدوا عاد كما كان، فقال: يا جبريل من هؤلاء[٤] قال هؤلاء[٥] المجاهدون في سبيل الله، يضاعف الله لهم الحسنة بسبعمائة ضعف، وما أنفقوا من شيء فهو يخلفه، ثم أتى على قوم ترضخ رؤوسهم بالصخر كلما رضخت عادت كما كانت، ولا يفتر عنهم من ذلك شيء قال يا جبريل من هؤلاء[٦]، قال: هؤلاء[٧] الذين تثاقلت رؤوسهم[٨] عن الصلاة، ثم أتى على قوم على أدبارهم رقاع وعلى أقبالهم رقاع، يسرحون كما تسرح الأنعام إلى الضريع والزقوم ورضف جهنم، قال: ما هؤلاء[٩] يا جبريل، قال: هؤلاء[١٠] الذين لا يؤدون صدقات أموالهم، وما ظلمهم الله وما الله بظلام للعبيد، ثم أتى على رجل قد جمع حزمة عظيمة لا يستطيع حملها، وهو يريد أن يزيد عليها، فقال: يا جبريل ما هذا قال: هذا رجل من أمتك عليه أمانة الناس، لا يستطيع

---

(١) البعث والنشور، باب: ما جاء في طعام أهل النار وشرابهم، حديث: ٥٤٦، (ص ٣٠٣)، وهو حديث: ضعيف لأن في سنده: مجاهيل.

(٢) زيادة اقتضاها السياق.

(٣) في مسنده، حديث: ٩٥١٨، (١٧/ ٥)، وقال البزار: هذا ما انفرد به البصريون، أبو العالية أو غيره. وإسناده حسن.

(٤) في الأصل "هلا" والتصويب من مسند البزار.

(٥) في الأصل "هلا" والتصويب من مسند البزار.

(٦) في الأصل "هلا" والتصويب من مسند البزار.

(٧) في الأصل "هلا" والتصويب من مسند البزار.

(٨) في الأصل "وسهم" والتصويب من مسند البزار.

(٩) في الأصل "هلا" والتصويب من مسند البزار.

(١٠) في الأصل "هلا" والتصويب من مسند البزار.





أداءها وهو يزيد عليها، ثم أتى على قوم تقرض شفاههم وألسنتهم بمقاريض من حديد، كلما قرضت عادت كما كانت، لا يفتر عنهم من ذلك شيء، قال: يا جبريل ما هؤلاء[١] [٧١/ أ] قال خطباء[٢] الفتنة، ثم أتى على جحر صغير يخرج منه ثور عظيم، يريد الثور أن يدخل من حيث خرج فلا يستطيع، ثم أتى على واد فوجد ريحاً طيبة ووجد ريح مسك مع صوت، فقال: ماهذا قال: صوت الجنة تقول: يا رب ائتني بأهلي وبما وعدتني، فقد كثر غرسي وحريري وسندسي وإستبرقي وعبقريي ومرجاني وفضتي وذهبي وأكوابي وصحافي وأباريقي وفواكهي وعسلي ومائي ولبني وخمري، ائتني بما وعدتني، قال: إنك لكل مسلم ومسلمة ومؤمن ومؤمنة ومن آمن بي وبرسلي وعمل صالحاً ولم يشرك بي شيئا ولم يتخذ من دوني أندادا فهو آمن، ومن سألني أعطيته ومن أقرضني جزيته، ومن توكل علي كفيته، إني أنا الله لا إله إلا أنا لا خلف لميعادي، قد أفلح المؤمنون تبارك الله أحسن الخالقين، فقالت: قد رضيت، ثم أتى على واد فسمع صوتاً منكراً فقال: يا جبريل ما هذا الصوت، قال هذا صوت جهنم تقول: يا رب ائتني بأهلي وما وعدتني، فقد كثرت سلاسلي وأغلالي وسعيري وحميمي وغساقي وغسليني وقد بعد قعري واشتد حري ائتني بما وعدتني، قال: لك كل مشرك ومشركة وخبيث وخبيثة وكل جبار لا يؤمن بيوم الحساب، قالت: قد رضيت"، فذكر الحديث في قصة الإسراء وفرض الصلاة وغير ذلك.

وخرج مسلم[٣] عن أنس عن رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم– أنه قال: والذي نفسي بيده لو رأيتم ما رأيت لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا، قالوا: وما رأيت يا رسول الله قال رأيت الجنة والنار".

وفي البزار[٤] عن عبد الله بن الزبير أن رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم– "مر بقوم وهم يضحكون فقال: اتضحكون [٧١/ ب] وذِكر الجنة والنار بين أظهركم، قال: فما

---

(١) في الأصل "هلا" والتصويب من مسند البزار.

(٢) في الأصل "قال هلا خطباء..." والتصويب من مسند البزار.

(٣) في صحيحه، كتاب: الصلاة، باب: النهي عن سبق الإمام بركوع أو سجود ونحوهما، حديث: ٤٢٦، (١/ ٣٢٠).

(٤) في مسنده، حديث: ٢٢١٦، (٦/ ١٧٤). وفي سنده: مصعب بن ثابت و موسى بن عبيدة وهما ضعيفان.





رئي أحد منهم ضاحكاً حتى مات، قال: ونزلت فيهم: ﴿نَبِّئْ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ﴾(١).

وروى أبو يعلى(٢) عن ابن عمر: عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- "أنه خطب فقال: لا تنسوا العظيمتين: الجنة والنار، ثم بكى حتى جرى جانبي لحيته ثم قال: والذي نفس محمد بيده، لو تعلمون ما أعلم من أمر الآخرة لمشيتم إلى الصعيد، ولحثيتم، على رؤوسكم التراب".

وخرج الطبراني في الأوسط(٣)، عن عمر بن الخطاب قال: "جاء جبريل -عليه السلام- إلى النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- في حين غير حينه الذي كان يأتيه فيه، فقام إليه النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- فقال: يا جبريل مالي أراك متغير اللون فقال: ما جئتك حتى أمر الله -عز وجل- بمنافخ النار، فقال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: يا جبريل صف لي النار، وانعت لي جهنم، فقال جبريل: إن الله -تبارك وتعالى- أمر بجهنم [فأوقد عليها ألف عام حتى ابيضت، ثم أمر فأوقد عليها ألف عام حتى احمرت، ثم أمر](٤) فأوقد عليها ألف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة لا يضيء شررها، ولا يطفأ

---

(١) سورة الحجر: ٤٩ – ٥٠.

(٢) ذكره ابن حجر العسقلاني في المطَالبُ العَاليَةُ بِزَوَائِدِ المسَانيد الثّمَانِيَةِ، (١٣/ ٧٤٦)، وقال ابن حجر: قال أبو يعلي: حدثنا إسحاق هو ابن أبي إسرائيل فذكر سنده، والحديث ضعيف الإسناد، فيه أيوب بن شبيب وهو يخطئ، وذكره المنذري في الترغيب (٤/ ٤٥٧)، ونسبه لأبي يعلى، وذكره البوصيري في الإتحاف، (٣/ ٨٦) مختصر، ثم قال: رواه أبو يعلى الموصلي، ولم أقف عليه في كتب أبي يعلى الموصلي التي وقفت عليها، وابن أبي الدنيا في الرقة والبكاء، من وعظ وبكى، حديث:١٠٢، (ص: ٩٧)، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا، (المتوفى: ٢٨١هـ)، (دار ابن حزم – بيروت – لبنان)، ت: محمد خير رمضان يوسف، ط٣: ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

(٣) في المعجم الأوسط، باب: من اسمه إبراهيم، حديث: ٢٥٨٣، (٣/ ٨٩)، وقال الطبراني: لا يروى هذا الحديث عن عمر إلا بهذا الإسناد، تفرد به سلام، وسلام هذا قال عنه الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب، (٤/٢٨٢): قال ابن حبان: روى عن الثقات الموضوعات، وقال الساجي: عنده مناكير، وقال الحاكم: روى أحاديث موضوعة.

(٤) زيادة من المعجم الأوسط للطبراني، سقطت من الأصل.





لهبها، والذي بعثك بالحق لو أن قدر ثقب إبرة فتح من جهنم، لمات من في الأرض كلهم جميعاً من حره، والذي بعثك بالحق لو أن خازناً من خزنة جهنم برز إلى أهل الدنيا، لمات من في الأرض كلهم من قبح وجهه، ومن نتن ريحه، والذي بعثك بالحق لو أن حلقة من حلق سلسلة أهل النار، التي نعت الله في كتابه وضعت على جبال الدنيا، لأرفضت[١] وما تقارت حتى تنتهي إلى الأرض السفلى، فقال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: حسبي يا جبريل، لا ينصدع قلبي فأموت قال: فنظر رسول الله إلى جبريل وهو يبكي، فقال: تبكي يا جبريل وأنت من الله بالمكان الذي أنت به فقال: ومالي لا أبكي أنا أحق بالبكاء، لعلي أكون في علم الله على غير الحال [٧٢/ أ] التي أنا عليها، وما أدري لعلي أبتلى بما ابتلي به إبليس فقد كان من الملائكة، وما أدري لعلي أبتلى بما ابتلي به هاروت وماروت، قال: فبكى رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- وبكى جبريل، فما زالا يبكيان حتى نوديا أن يا جبريل ويا محمد، إن الله -عز وجل- قد أمنكما أن تعصياه فارتفع جبريل -عليه السلام-، وخرج رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- فمر بقوم من الأنصار يضحكون ويلعبون فقال: أتضحكون ووراءكم جهنم، فلو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا، ولما أسغتم الطعام والشراب، ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله - عزوجل-".

قلت: وقوله: "فقد كان من الملائكة" فيه نظر[٢]؛ لأن الله تعالى يقول: " إنه[١] ﴿كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ﴾[٢] وقوله: "لعلي أبتلى بما ابتلي به هاروت وماروت"، الذي قد

---

(١) ارفضت: أي تفرقت. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٤/ ٢٥٦٩).

(٢) والذي تميل إليه النفس أن إبليس من الجن ويستحيل على ملك من الملائكة أن يعصي الله -عز وجل- لقوله تعالى: ﴿لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ التحريم: ٦، لذلك نجد كل الملائكة سجدوا بلا استثناء، وإبليس لم يسجد كونه من الجن، وليس معصوم من ما وقع فيه؛ من كبر ومعصية لله -عز وجل- وسنورد أقوال العلماء في ذلك: عن الحسن، قال: ما كان إبليسُ من الملائكة طرفةَ عين قطّ، وإنه لأصل الجنّ، كما أن آدم أصل الإنس، قال المحقق في الحاشية: الأثر: في ابن كثير وقال ابن كثير: "وهذا إسناد صحيح عن الحسن". تفسير الطبري "جامع البيان"، (١/ ٥٠٦).





تقرر عند أهل العدل: أنهما لم يعصيا، وإنما اهبطا إلى الأرض ليعلمان الناس السحر إبتلاء فقط[٣] لقوله تعالى: ﴿لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ﴾[٤] فالخبر تناول بأن مراده بقوله: "فقد كان من الملائكة" أي فقد كان من الملائكة في العبادة والطاعة في

وقال ابن عباس: كان إبليس من الملائكة، وقال الحسن: كان من الجن؛ لأنه خلق من النار والملائكة خلقوا من النور، ولأن له ذرية ولا ذرية للملائكة. تفسير البغوي، (١/ ١٠٤).

وقال قوم من أهل اللغة: لم يكن إبليس من الملائكة، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿إِلَّآ إِبۡلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلۡجِنِّ﴾ الكهف: ٥٠، فقيل لهؤلاءِ فكيف جاز أنْ يُستَثْنى منهم؛ فقالوا: إن الملائكة –وإياه– أمروا بالسجود، قالوا ودليلنا على أنه أُمِرَ معهم قوله تعالى: ﴿إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ﴾ البقرة: ٣٤، فلم يأب إلا وهو مأمور. معاني القرآن وإعرابه، (١/ ١١٣–١١٤)، لإبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، (المتوفى: ٣١١هـ)، (عالم الكتب – بيروت – لبنان)، ت: عبد الجليل عبده شلبي، ط١: ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

وقال الشعراوي: إبليس من الجن بالنصِّ الصريح للقرآن الكريم، لكن الحق سبحانه وتعالى آخذه على عدم السجود لآدم واعتبره من الملائكة؛ لأنه كان مطيعاً عن اختيار، والملائكة مطيعون عن جِبلَّة وعن طبيعة. تفسير الشعراوي (١٤/ ٨٦٥٨)، لمحمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ)، (مطابع أخبار اليوم –قطاع الثقافة والكتب والمكتبات–)، ط:١٩٩١م.

وقال في موضع آخر: إن إبليس من الجن، وليس من الملائكة؛ لأنه أُمِر فامتنع فعُوقِب، وإنْ كان الأمر في الأصل للملائكة، وقد حسم القرآن هذه القضية حين قال: ﴿فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلۡجِنِّ فَفَسَقَ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِۦٓ﴾ الكهف: ٥٠، وهذا نصٌّ صريح لا جدالَ حوله، فإنْ قُلْتَ: فلماذا شمله الأمر بالسجود، وهو ليس مَلَكاً؛ نقول: لأن إبليس قبل هذا الأمر كان طائعاً، وقد شهد عملية خَلْق آدم، وكان يُدْعَى "طاووس الملائكة" لأنه ألزم نفسه في الأمور الاختيارية ففاق بذلك الملائكة، وصار يزهو عليهم ويجلس في مجلسهم، فلما جاء الأمر للملائكة بالسجود لآدم شمله الأمر ولزمه من ناحيتين:

الأولى: إنْ كان أعلى منهم منزلةً وهو طاووسهم الذي ألزم نفسه الطاعة رغم اختياره فهو أَوْلَى بطاعة الأمر منهم.

الأخرى: إنْ كان أقلّ منهم، فالأمر للأعلى لا بُدَّ أنْ يشمل الأدنى، كما لو أمرتَ الوزراء مثلاً بالقيام لرئيس الجمهورية، وبينهم وكلاء ومديرون، فطبيعيٌّ أنْ يشملهم الامر. تفسير الشعراوي، (١٥/ ٩٤٢٧–٩٤٢٨).

(١) ذكرها المؤلف في الأصل مع الآية وليست منها.

(٢) سورة الكهف: ٥٠.

(٣) وهذا ما تميل إليه النفوس لموافقته لظاهر الآية: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنۡ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحۡنُ فِتۡنَةٞ فَلَا تَكۡفُرۡ﴾ البقرة: ١٠٢، وأما الروايات التي وردت في فسقهما وارتكابهما المعاصي؛ من زناء وشرب خمر وغيرها فكلها من الاسرائيليات ولا تصح منها رواية. انظر: تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، (١/ ١٨٩–١٩٢)، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، (مكتبة نزار مصطفى الباز – مكة المكرمة – الرياض – السعودية)، ت: أسعد محمد الطيب، ط٣: ١٤١٩هـ، فتح القدير للشوكاني (١/ ١٤٠–١٤٤).

(٤) سورة التحريم: ٦.





السماء على حذف مضاف، وقوله: "وما أدري لعلي أبتلى بما ابتلي به هاروت وماروت، من ابتلائهم بتعليم الناس السحر، لا ابتلائهم بفعل الفاحشة، كما ذكرنا والله أعلم.

وروى الطبراني في الأوسط[1]، عن عمر أيضاً: "أن جبريل –عليه السلام– جاء إلى النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– حزيناً لا يرفع رأسه، فقال له رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–: مالي أراك يا جبريل حزيناً قال: إني رأيت نفحة من جهنم، فلم ترجع إلي روحي بعد".

وفي مسند أحمد[2] عن أنس بن مالك عن رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم– [٧٢/ ب] أنه قال لجبريل: "مالي لا أرى ميكائيل ضاحكاً قط قال: ما ضحك ميكائيل[3] منذ خلقت النار".

وروى البيهقي[4] عن أنس قال: "تلا رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم– هذه الآية ﴿نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾[5]، قال: أوقد عليها ألف عام حتى احمرت، وألف عام حتى ابيضت، وألف عام حتى اسودت، فهي سوداء مظلمة لا يطفأ لهبها"، الحديث.

ابن ماجة[1] والحاكم[2] عن أنس عن النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– قال: "إن ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم، ولولا أنها أطفئت بالماء مرتين ما استمتعتم بها، وإنها لتدعوا الله أن لا يعيدها فيها".

---

(١) في المعجم الأوسط، (٥/ ٢٨٨)، وقال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن زيد بن أسلم إلا علي بن عبد الله، تفرد به: محمد بن علي بن خلف، قال ابن عَدِي: عند محمد بن علي هذا عجائب وهو منكر الحديث. انظر: لسان الميزان، (٧/ ٣٥٦).

(٢) في مسنده، حديث: ١٣٣٤٣، (٢١/ ٥٥)، إسناده ضعيف لجهالة حميد بن عبيد مولى بني المعلى. وأخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في "العظمة" (٣٨٤) من طريق عبد الوهاب ابن الضحاك بن أبان السلمي، عن إسماعيل بن عياش، به. وعبد الوهاب متروك.

(٣) في الأصل "ما ضحك ميكائيل قط" والتصويب من مسند أحمد.

(٤) في البعث والنشور، باب: ما جاء في شدة حر جهنم، وما جاء في وقود نارها وشدة برد زمهريرها، حديث: ٥٠٦، (ص ٢٨٧)، وفي إسناده: المبارك بن فضالة، وقال عنه النسائي وغيره: ضعيف. ميزان الاعتدال للذهبي، (٣/ ٤٣١).

(٥) سورة التحريم: ٦.





الترمذي[٣] ومسلم[٤] عن ابن مسعود قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "يؤتى بالنار يوم القيامة لها سبعون ألف زمام، مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها".

---

(١) في سننه، أبواب: الزهد، باب: صفة النار، حديث: ٤٣١٨، (٥/ ٣٧٠)، وإسناده ضعيف جدا، لأجل نفيع أبو داود وهو "ابن الحارث الأعمى" متروك، قال عنه الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب، (٤٧١/١٠): قال الدولابي والدارقطني : متروك، وقال الحاكم: روى عن بريدة وأنس أحاديث موضوعة.

(٢) في المستدرك، كتاب: العلم، حديث: ٨٧٥٣، (٤/ ٦٣٥)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي: حسن واه.

(٣) في سننه، أبواب: صفة جهنم عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- باب: ما جاء في صفة النار، حديث: ٢٥٧٣، (٤/ ٢٨٢).

(٤) في صحيحه، كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: في شدة حر نار جهنم وبعد قعرها وما تأخذ من المعذبين، حديث: ٢٨٤٢، (٤/ ٢١٨٤).



الفصل الثاني عشر:

النار وهولها،

وفيه إحدى عشر مبحثاً

المبحث الأول: باب في شدة حرها وغير ذلك.

المبحث الثاني: باب في ظلمتها وسوادها وشررها.

المبحث الثالث: باب في أوديتها وجبالها.

المبحث الرابع: باب في بعد قعرها.

المبحث الخامس: باب في سلاسلها وغير ذلك.

المبحث السادس: باب في ذكر حياتها وعقاربها.

المبحث السابع: باب في شراب أهل النار.

المبحث الثامن: باب في طعام أهل النار.

المبحث التاسع: باب في عظم أهل النار وقبحهم فيها.

المبحث العاشر: باب في تفاوتهم في العذاب وذكر أهونهم عذاباً.

المبحث الحادي عشر: باب في بكاء أهل النار.





باب: في شدة حرها وغير ذلك.

البخاري[١] ومسلم[٢] عن أبي هريرة قال: قال: رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–: "ناركم هذه ما يوقد بنو آدم، جزء واحد ، [illegible] ءاً من نار جهنم، قالوا: والله إن كانت لكافية قال: إنها فضلت عليها بتسعة وستين[٣] جزءاً كلهن مثل حرها"، ورواه أحمد[٤] وابن حبان في صحيحه[٥] والبيهقي في البعث والشور[٦] له، وزادوا فيه: "وضربت بالبحر مرتين، ولولا ذلك ما جعل الله فيها منفعة".

وفي رواية[٧]: أن رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم– قال: تحسبون أن نار جهنم مثل ناركم هذه، هي أشد سواداً من القار، هي جزء من بضعة وستين جزءاً منها أو نيف وأربعين" شك أبو سهيل.

ذكر أحمد بن حنبل[٨] عن أبي هريرة: أن النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– قال: "إن هذه النار جزء من مائة جزء من جهنم".

[٧٣/ أ] أبو يعلى[٩] عن أبي هريرة عن النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– قال: "لو كان في هذا المسجد مائة ألف أو يزيدون، وفيهم رجل من أهل النار، فتنفس فأصابهم نفسه لاحترق المسجد ومن فيه".

---

(١) في صحيحه، كتاب: بدء الخلق، باب: صفة النار، وأنها مخلوقة، حديث: ٣٢٦٥، (٤/ ١٢١).

(٢) في صحيحه، كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: في شدة حر نار جهنم وبعد قعرها وما تأخذ من المعذبين، حديث: ٢٨٤٣، (٤/ ٢١٨٤).

(٣) في الأصل "تسعين" والتصويب من صحيح البخاري.

(٤) في مسنده، حديث: ٧٣٢٧، (١٢/ ٢٨٠).

(٥) في صحيحه، باب: صفة النار وأهلها، ذكر العلة التي من أجلها صار الناس ينتفعون بهذه النار التي عندهم، حديث: ٧٤٦٣، (١٦/ ٥٠٤).

(٦) باب: ما جاء في شدة حر جهنم، وما جاء في وقود نارها وشدة برد زمهريرها، حديث: ٤٩٧، (ص ٢٨٤).

(٧) في موطأ مالك، ما جاء في صفة جهنم، حديث: ٣٦٤٨، (٥/ ١٤٤٦).

(٨) في مسنده، حديث: ٨٩٢١، (١٤/ ٤٩٢)، ذكره عن قتيبة، عن عبد العزيز، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة به، وإسناده صحيح.

(٩) في مسنده، حديث:٦٦٧٠، (١٢/ ٢٢)، وقال محقق المسند: حسين سليم أسد: إسناده صحيح.





ورواه البزار(١) ولفظه قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "لو كان في هذا المسجد مائة ألف أو يزيدون، ثم تنفس رجل من أهل النار أحرقهم".

وخرج الطبراني(٢) عن أنس قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "لو أن غربا(٣) من جهنم جعل في وسط الأرض، لأذى نتن ريحه وشدة حره ما بين المشرق والمغرب، ولو أن شررة من شرر جهنم بالمشرق لوجد حرها من بالمغرب.

وذكر أبو داود(٤) والترمذي(٥) والبزار(٦) واللفظ للترمذي عن أبي هريرة عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: لما خلق [الله](٧) الجنة والنار أرسل جبريل إلى الجنة، وقال: انظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها، قال: فجاء فنظر إليها وإلى ما أعد الله لأهلها فيها قال: فرجع إليه قال: وعزتك لا يسمع بها أحد إلا دخلها، فأمر بها فحفت بالمكاره، فقال ارجع إليها فانظر إلى ما أعددت لأهلها فيها، قال: فرجع إليها، فإذا هي قد حفت بالمكاره فرجع إليه فقال: وعزتك لقد خفت أن لا يدخلها أحد، وقال اذهب إلى النار فانظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها، قال: فنظر إليها فإذا هي يركب بعضها بعضا، فرجع إليه فقال: وعزتك لا يسمع بها أحد فيدخلها، فأمر بها فحفت بالشهوات، فقال: ارجع إليها،

---

(١) في مسنده، حديث: ٩٦٢٣، (١٧/ ٨٦)، ورجال إسناده ثقات.

(٢) في المعجم الأوسط، حديث: ٣٦٨١، (٤/ ٨٧)، وقال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن الحسن، إلا تمام بن نجيح، وتمام هذا ضعيف، ورواه ابن أبي الدنيا في صفة النار، الحميم والصديد والمهل والغسلين شراب أهل النار وطعامهم، حديث: ٦١، (ص ٦١)، صفة النار، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا، (المتوفى: ٢٨١هـ)، (دار ابن حزم - بيروت- لبنان)، ت: محمد خير رمضان يوسف، ط١: ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

(٣) الغرب: عرق في مجرى الدمع وقيل: هو عرق في العين. يقال: بعينه غرب إذا كانت تسيل، ولا تنقطع دموعها، والغرب: انهماله من العين. لسان العرب (١/ ٦٤٢)، وقال الزبيدي الغرب: الدلو العظيمة. تاج العروس (٣/ ٤٥٨).

(٤) في سننه، أول كتاب: السنة، باب: في خلق الجنة والنار، حديث: ٤٧٤٤، (٧/ ١٢٢)، وصححه ابن حبان في صحيحه، (١٦/ ٤٠٦).

(٥) في سننه، أبواب: صفة الجنة عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- باب: ما جاء حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات، حديث:٢٥٦٠، (٤/ ٢٧٤)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٦) في مسنده، حديث: ٧٧٩١، (٢/ ٣٨٥).

(٧) زيادة من سنن الترمذي.





فرجع إليها فقال: وعزتك لقد خشيت أن لا ينجو منها أحد إلا يدخلها، قال أبو عيسى حديث حسن صحيح

باب: في ظلمتها وسوادها وشررها.

أخرج الترمذي[١] وابن ماجة[٢] والبيهقي[٣] عن أبي هريرة عن النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– قال: أوقد على النار ألف [٧٣/ ب] سنة حتى احمرت، ثم أوقد عليها ألف سنة حتى ابيضت، ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اسودت، فهي سوداء كالليل المظلم".

البزار[٤]، والحاكم[٥] عن أنس عن النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– أنه ذكر ناركم هذه فقال: "إنها لجزء من سبعين جزءاً من نار جهنم وما وصلت إليكم حتى –أحسبه قال–: نضحت مرتين بالماء لتضيء لكم، ونار جهنم سوداء مظلمة".

وروى البيهقي[٦] عن أنس [قال][٧]: "تلا رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم– هذه الآية: ﴿ وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ﴾[٨]، فقال: أوقد عليها ألف عام [حتى احمرت، وألف عام][٩]

---

(١) في سننه، أبواب: صفة جهنم عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– بابٌ منه، حديث: ٢٥٩١، (٤/ ٢٩١)، وقال الترمذي: حديث أبي هريرة في هذا موقوف أصح، ولا أعلم أحداً رفعه غير يحيى بن أبي بكير عن شريك، وصحح وقفه الدارقطني كما في التخويف من النار، (ص ٦٦). التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار، لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، (مكتبة المؤيد – الطائف – السعودية، دار البيان – دمشق – سوريا)، ت: بشير محمد عيون، ط٢: ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م.

(٢) في سننه، أبواب: الزهد، باب: صفة النار، حديث: ٤٣٢٠، (٥/ ٣٧٢)، وإسناده ضعيف لضعف شريك –وهو ابن عبد الله النخعي–.

(٣) في البعث والنشور، باب: ما جاء في شدة حر جهنم، وما جاء في وقود نارها وشدة برد زمهريرها، حديث: ٥٠٥، (ص ٢٨٧). وقال البيهقي: رواه ابن المبارك، عن شريك، عن عاصم، عن أبي صالح، أو رجل، عن أبي هريرة موقوفا.

(٤) في مسنده، حديث: ٦٤٩٤، (١٣/ ١١٦)، وفي سنده: زياد بن عبد الله. وهو ضعيف قال عنه الحافظ في تهذيب التهذيب (٣ / ٣٧٨): ذكره ابن حبان في الضعفاء أيضا، وقال: منكر الحديث، يروى عن أنس اشياء لا تشبه حديث الثقات، وتركه ابن معين.

(٥) لم أجده في كتب الحاكم النيسابوري من مسند أنس بل جاء من مسانيد غيره من الصحابة كأبي هريرة وغيره بمعناه.

(٦) في البعث والنشور، باب: ما جاء في شدة حر جهنم، وما جاء في وقود نارها وشدة برد زمهريرها، حديث: ٥٠٥، (ص ٢٨٧)، وإسناده ضعيف لضعف شريك بن عبد الله القاضي.

(٧) زيادة من البعث والنشور للبيهقي.

(٨) سورة التحريم: ٦.

(٩) زيادة من البعث والنشور للبيهقي.



حتى ابيضت، وألف عام حتى اسودت، فهي سوداء مظلمة لا يضيء لهبها، وفي رواية: لا يطفأ لهبها".

باب: في أوديتها وجبالها.

أحمد(١) والترمذي(٢) عن أبي سعيد عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "ويل(٣) [واد](٤) في جهنم، يهوي فيه الكافر أربعين خريفاً قبل أن يبلغ قعره"، اللفظ لأحمد.

وفي رواية الترمذي(٥)، "[واد بين](٦) جبلين(٧) يهوي فيه الكافر سبعين خريفاً قبل أن يبلغ قعره".

ورواه ابن حبان(٨) في صحيحه بنحو رواية الترمذي ، والحاكم(٩)، ورواه البيهقي(١٠) من طريق الحاكم إلا أنه قال: "يهوي فيه الكافر أربعين خريفاً، قبل أن يفرغ من حساب الناس".

---

(١) في مسنده، حديث: ١١٧١٢، (١٨/ ٢٤٠) ، وإسناده ضعيف لضعف ابن لهيعة: وهو عبد الله، ولضعف دراج: وهو ابن أبي الهيثم، من رجال السند، وضعفه الترمذي، (٥/ ١٧١) وقال: هذا حديث غريب، لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث ابن لهيعة.

(٢) في سننه، أبواب: تفسير القرآن عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- باب: ومن سورة الأنبياء، حديث: ٣١٦٤، (٥/ ١٧١)، وقال الترمذي: هذا حديث غريب، لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث ابن لهيعة.

(٣) في سنن الترمذي "الويل".

(٤) زيادة من مسند أحمد وسنن الترمذي.

(٥) نسب المؤلف هذه الرواية للترمذي، ولم أقف عليها في سنن الترمذي، لكني وجدتها في صحيح ابن حبان، باب: صفة النار وأهلها، ذكر الإخبار عن وصف بعض القعر الذي يكون لجهنم نعوذ بالله من سكرتها، حديث: ٧٤٦٨، (١١/ ٥٠٩)، وفي الترغيب والترهيب للمنذري، كتاب: صفة الجنة والنار، فصل: فِي أَودِيتهَا وجبالها، حديث: ٥٥٥٥، (٤/ ٢٥٢)، وصححه ابن حبان.

(٦) زيادة من الترغيب والترهيب للمنذري.

(٧) صحفت الكلمة في الأصل، والتصويب من الترغيب والترهيب.

(٨) في صحيحه، باب: صفة النار وأهلها، ذكر الإخبار عن وصف الويل الذي أعده الله -جل وعلا- لمن حاد عنه، وتكبر عليه في الدنيا، حديث: ٧٤٦٧، (١٦/ ٥٠٨)، وسنده ضعيف، قال الترمذي: هذا حديث غريب، لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث ابن لهيعة. وهذا الحديث جاء من طريق ابن لهيعة، عن دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد به وابن لهيعة ضعيف ورواية دراج عن أبي الهيثم ضعيفة.

(٩) في المستدرك، كتاب: التفسير، تفسير سورة المدثر بسم الله الرحمن الرحيم، حديث: ٣٨٧٣، (٢/ ٥٥١)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه " ووافقه الذهبي.

(١٠) في البعث والنشور، باب: ما جاء في أودية جهنم، حديث: ٤٦٥، (ص ٢٧١)، وفي إسناده ضعف.



وروى أحمد(١) والحاكم(٢) عن أبي سعيد عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال في قوله: ﴿ سَأُرۡهِقُهُۥ صَعُودًا ﴾(٣) قال: "جبل من نار يكلف أن يصعده، فإذا وضع يده عليه ذابت، فإذا رفعها عادت، وإذا وضع رجله عليه ذابت، فإذا رفعها عادت، يصعد سبعين خريفاً ثم يهوي كذلك".

ورواه الترمذي(٤) مختصراً قال: "الصعود جبل من نار يتصعد فيه الكافر سبعين خريفاً، ويهوي به كذلك أبدا" وقال: غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث ابن لهيعة.

[٧٤/ أ] قال المنذري(٥)، رواه الحاكم مرفوعاً من طريق عمرو بن الحارث عن دراج عن أبي الهيثم عنه، ورواه البيهقي عن شريك عن عمار الدُهني عن عطية العوفي عنه مرفوعاً أيضاً.

قلت: الذي رواه الحاكم والبيهقي مرفوعاً من هذه الطرق، الخبر الذي قبل هذا، وليس هذا الخبر، فما ذكره الترمذي وارد والله أعلم.

خرج البيهقي(٦) عن علي -عليه السلام- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- : "تعوذوا بالله من جب الحزن أو وادي الحزن، قيل: يا رسول الله وما جب الحزن أو وادي الحزن قال: واد في جهنم تتعوذ منه جهنم كل يوم سبعين مرة، أعده الله للقراء المرائين".

ابن ماجة(١) واللفظ له، والترمذي(٢) عن أبي هريرة عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: تعوذوا بالله من جب الحزن قالوا: يا رسول الله وما جب الحزن قال: واد في جهنم

---

(١) في مسنده، حديث: ١١٧١٢، (١٨/ ٢٤٠). وإسناده ضعيف.

(٢) في المستدرك، كتاب: التفسير، تفسير سورة الهمزة، حديث: ٣٩٧٢، (٢/ ٥٨٣).

(٣) سورة المدثر: ١٧.

(٤) في سننه، أبواب: تفسير القرآن عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- باب: ومن سورة المدثر، حديث: ٣٣٢٦، (٥/ ٢٨٦)، وقال الترمذي: هذا حديث غريب، إنما نعرفه مرفوعاً من حديث ابن لهيعة.

(٥) في الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، كتاب: صفة الجنة والنار، فصل: في أوديتها وجبالها، (٤/٤٦٧)

(٦) في البعث والنشور، باب: ما جاء في أودية جهنم، حديث: ٤٨١، (ص ٢٧٧)، إسناده ضعيف، لضعف عاصم بن ضمرة، قال ابن حبان: كان رديء الحفظ، فاحش الخطأ، على أنه أحسن حالاً من الحارث، نقله الحافظ في تهذيب التهذيب، (٥/٤٥).





تتعوذ منه كل يوم أربعمائة مرة، قالوا: يا رسول الله من يدخله قال: أعد للقراء المرائين بأعمالهم، وإن من أبغض القراء الذين يترددون إلى الأمراء الجورة"، قال الترمذي: حديث غريب.

رواه الطبراني[٣] من حديث ابن عباس عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: إن في جهنم لوادياً تستعيذ جهنم من ذلك الوادي أربعمائة مرة أعده الله للمرائين من أمة محمد -صلى الله عليه وآله وسلم-".

باب: بعد قعرها.

مسلم[٤] عن أبي هريرة قال: كنا عند النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- فسمعنا وجبة[٥]، فقال النبي -صلى الله عليه وآله وسلم-: [٧٤/ ب] "أتدرون ما هذا قلنا الله ورسوله أعلم، قال: هذا حجر أرسله الله في جهنم منذ سبعين خريفاً، فالآن حين انتهى إلى قعرها".

ورواه الطبراني[٦] من حديث أبي سعيد الخدري قال: سمع رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- "صوتاً هاله، فأتاه جبريل -عليه السلام- فقال رسول الله -صلى الله عليه وآله

---

(١) في سننه، أبواب: السنة، باب: الانتفاع بالعلم والعمل به، حديث: ٢٥٦، (١/ ١٧١)، وإسناده ضعيف لضعف عمار بن سيف الضبي، وجهالة أبي معاذ.

(٢) في سننه، أبواب: الزهد عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- باب: ما جاء في الرياء والسمعة، حديث: ٢٣٨٣، (٤/ ١٧١) وقال الترمذي: هذا حديث غريب.

(٣) في المعجم الكبير، حديث: ١٢٨٠٣، (١٢/ ١٧٥)، وفي إسناده عبد الوهاب بن عطاء وهو ضعيف، قال الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب (٤٥٢/٦): وقال الميموني، عن أحمد بن حنبل: ضعيف الحديث، وقال البخاري: يكتب حديثه، قيل له: يحتج به، قال: أرجو، إلا أنه كان يدلس عن ثور وأقوام أحاديث مناكير.

(٤) في صحيحه، كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: في شدة حر نار جهنم وبعد قعرها وما تأخذ من المعذبين، حديث: ٢٨٤٤، (٤/ ٢١٨٤).

(٥) الوجبة: الوقعة، ويقال: سمعت للحائط وجبة: أي سقطة. المنجد في اللغة "أقدم معجم شامل للمشترك اللفظي"، (ص: ٣٤٥)، لعلي بن الحسن الهُنائي الأزدي، أبو الحسن الملقب بـ "كراع النمل" (المتوفى: بعد ٣٠٩هـ)، (عالم الكتب – القاهرة – مصر)، ت: أحمد مختار عمر، ضاحي عبد الباقي، ط٢: ١٩٨٨م، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (١١/ ٧٠٧١).

(٦) في المعجم الأوسط، حديث: ٨١٥، (١/ ٢٤٨) ، وإسناده ضعيف لضعف سعد بن سعيد الأنصاري، قال عنه الترمذى: تكلموا فيه من قبل حفظه. تهذيب التهذيب، (٤٧٠/٣).





وسلم-: "ما هذا الصوت يا جبريل فقال: هذه صخرة هوت من شفير جهنم من سبعين عاماً، فهذا حين بلغت قعرها، فأحب الله أن يسمعك صوتها، فما رئي رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- ضاحكاً، ملء فيه حتى قبضه الله".

وخرج البزار[١] وأبو يعلى[٢] وابن حبان[٣] عن أبي موسى عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: لو أن حجراً قذف به في جهنم لهوى به سبعين خريفاً، قبل أن يبلغ قعرها"، رواه البيهقي[٤] كلهم من طريق عطاء بن السائب.

الطبراني[٥] والبيهقي[٦] عن أبي أمامة قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "لو صخرة وزنت عشر خلفات[٧] قذف بها من شفير جهنم، ما بلغت قعرها سبعين خريفاً، حتى تنتهي إلى غي وأثام، قيل: وما غي وأثام قال: بئران في جهنم يسيل فيهما صديد أهل النار، وهما اللتان ذكرهما الله في كتابه: ﴿أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيًّا﴾[٨]، وقوله: ﴿وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامٗا﴾[٩]".

---

(١) في مسنده، حديث: ٣٠٩٣، (٨/ ٩٣)، قال البزار: وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن أبي موسى إلا من هذا الوجه ولا روى عطاء بن السائب عن أبي بكر بن أبي موسى عن أبيه إلا هذا الحديث، وسنده ضعيف: لأن عطاء صدوق اختلط في آخر حياته.

(٢) في مسنده، حديث: ٧٢٤٣، (١٣/٢١٧)، وسنده ضعيف.

(٣) في صحيحه، باب: صفة النار وأهلها، ذكر الإخبار عن وصف بعض القعر الذي يكون لجهنم -نعوذ بالله من سكرتها- حديث: ٧٤٦٨، (١٦/ ٥٠٩). بنفس سند أبي يعلى "ضعيف".

(٤) في البعث والنشور، باب: ما جاء في قعر جهنم ودركاتها، وتفاوت أهلها في عذابها، وما ورد في أهونهم عذابا، حديث: ٤٨٤، (ص ٢٧٩).

(٥) مسند الشاميين، حديث: ١٥٨٩، (٢/ ٤٠٥)، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، (المتوفى: ٣٦٠هـ)، (مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان)، ت: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، ط١: ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م، وسنده ضعيف لضعف محمد بن زياد بن زبار الكلبي، قال عنه يحيى بن مَعِين: لا شيء. ذكره ابنُ حِبَّان في الثقات وقال: يخطىء ويهم. لسان الميزان، (١٤٣/٧).

(٦) في البعث والنشور، باب: ما جاء في أودية جهنم، حديث: ٤٧٤، (ص٢٧٤).

(٧) الخلفة: هي الحامل من النوق، والجمع: خلفات. غريب الحديث لابن قتيبة (١/ ٣٤٠).

(٨) سورة مريم: ٥٩.

(٩) سورة الفرقان: ٦٨.





والطبراني[١] عن معاذ بن جبل، أنه كان يخبر أن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "والذي نفسي بيده؛ إن بُعد ما بين شفير النار إلى أن يبلغ قعرها، لصخرة زنة سبع خلفات بشحومهن ولحومهن وأولادهن، يهوي فيما بين شفير النار إلى أن يبلغ قعرها سبعين خريفا".

وخرج الترمذي[٢] والحاكم[٣] عن أبي سعيد الخدري [٧٥/ أ] عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "لسرادق[٤] النار أربعة جدر، كثف كل جدار مسيرة أربعين سنة".

باب: في سلاسلها وغير ذلك.

أحمد[٥] والترمذي[٦] والبيهقي[٧] عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "لو أن زجاجة مثل هذه، وأشار مثل الجمجمة أرسلت من السماء إلى الأرض وهي مسيرة خمسمائة سنة لبلغت الأرض قبل الليل، ولو أنها أرسلت من رأس السلسلة لسارت أربعين خريفاً، الليل والنهار قبل أن تبلغ أصلها"، وقال الترمذي[٨]: إسناده حسن.

---

(١) في المعجم الكبير، حديث: ٣٦١، (٢٠/ ١٦٩)، وفي إسناده جهالة، وسنده ضعيف.

(٢) في سننه، أبواب: صفة جهنم عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- باب: ما جاء في صفة شراب أهل النار، حديث: ٢٥٨٤، (٤/ ٢٨٧)، وقال الترمذي: هذا حديث إنما نعرفه من حديث رشدين بن سعد، وفي رشدين مقال، وقد تُكلم فيه من قبل حفظه.

(٣) في المستدرك، كتاب: العلم، حديث: ٨٧٧٥، (٤/ ٦٤٣)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٤) السرادق: البناء المحيط، وقيل: السرادق: الغبار، وقيل: السرادق: الدخان واللهب. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٥/ ٣٠٥٨).

(٥) في مسنده، حديث: ٦٨٥٦، (١١/ ٤٤٣)، وصححه الحاكم في المستدرك، (٢/ ٤٧٦) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٦) في سننه، أبواب: صفة جهنم عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بابٌ، حديث: ٢٥٨٨، (٤/٢٩٠)، وقال الترمذي: هذا حديث إسناده حسن، وصححه الحاكم في المستدرك، (٢/ ٤٧٦) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٧) في البعث النشور، باب: ما جاء في ثياب أهل النار وسلاسلهم وأغلالهم، وما يصب عليهم من الحميم، حديث: ٥٢٩، (ص ٢٩٦).

(٨) في سننه، أبواب: صفة جهنم عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بابٌ، حديث: ٢٥٨٨، (٤/ ٢٩٠).





الطبراني[١] عن يعلى بن منية رفع الحديث إلى النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– قال: "ينشئ الله سحابة سوداء مظلمة، فيقال: يا أهل النار أي شيء تطلبون، فيذكرون بها سحابة الدنيا، فيقولون: يا ربنا الشراب، فتمطرهم أغلالاً تزيد في أغلالهم، وسلاسل تزيد في سلاسلهم، وجمراً تلتهب عليهم".

وروى الحاكم[٢] وأبو يعلى[٣] عن أبي سعيد الخدري عن النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– قال: "لو أن مقمعاً[٤] من حديد جهنم، وضع في الأرض فاجتمع له الثقلان، ما أقلوه[٥] من الأرض"، رواه أحمد[٦] أيضاً، وفي رواية لأحمد[٧] وأبي يعلى[٨] قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–: "لو ضرب الجبل بمقمع من حديد جهنم لتفتت ثم عاد"، المقمع: المطرق[٩]، وقيل: السوط[١٠].

---

(١) في المعجم الأوسط، حديث: ٤١٠٣، (٤/ ٢٤٧)، وقال الطبراني: لا يروى هذا الحديث عن يعلى إلا بهذا الإسناد، تفرد به: منصور بن عمار، ومنصور هذا: قال عنه أبو حاتم: ليس بالقوي، وقال ابن عَدِي: منكر الحديث، وقال الدارقطني: يروي عن ضعفاء أحاديث لا يتابع عليها. لسان الميزان، (٨/ ١٦٥).

(٢) في المستدرك، كتاب: التفسير، تفسير: سورة الحاقة، حديث: ٣٨٥٠، (٢/ ٥٤٤)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٣) في مسنده، حديث: ١٣٧٧، (٢/ ٥٢١)، وإسناده ضعيف علته دراج، وهو "ابن سمعان أبو السمح" فإنه ضعيف في روايته عن أبي الهيثم، وهو "سليمان بن عمرو العتواري". تهذيب الكمال، (٨/٤٧٩).

(٤) المقمعة: عود من حديد أو خشب يقمع به الإنسان: أي يضرب به، قال الله تعالى: ﴿مَّقَـٰمِعُ مِنۡ حَدِيدٍ﴾ الحج: ٢١. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٨/ ٥٦٢٣).

(٥) ما أقلوه: أي ما رفعوه. السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير (٤/ ١٤٣)، للشيخ علي بن أحمد بن نور الدين بن محمد بن إبراهيم الشهير بالعزيزي.

(٦) في مسنده، حديث: ١١٧٨٦، (١٨/ ٣١٠)، وإسناده ضعيف.

(٧) في مسنده، حديث: ١١٧٨٦، (١٨/ ٣١٠)، وإسناده ضعيف لأجل دراج، وهو "ابن سمعان أبو السمح" فإنه ضعيف في روايته عن أبي الهيثم، وابن لهيعة وهو "عبد الله" سيىء الحفظ.

(٨) في مسنده، حديث: ١٣٧٧، (٢/ ٥٢١)، وإسناده ضعيف أيضاً، للسبب الوارد في مسند أحمد.

(٩) قاله الليث. تاج العروس، (٢٢/ ٧٥).

(١٠) قاله ابن الأثير. تاج العروس (٢٢/ ٧٥).



ذكر ابن أبي الدنيا[1] عن محمد بن هاشم قال: "لما نزلت هذه الآية: ﴿وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ﴾[2] قرأها النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- فسمعها شاب إلى جنبه فصعق[3] فجعل رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- رأسه في حجره رحمة له، فمكث ما شاء الله أن يمكث، ثم فتح عينيه فقال: بأبي أنت وأمي مثل أي شيء الحجر قال: أما يكفيك ما أصابك، على أن الحجر الواحد منها لو وضع على جبال الدنيا كلها لذابت منه، وإن مع [٧٥/ ب] كل إنسان منهم حجراً وشيطاناً".

خرج الحاكم[4] عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "إن الأرض؛ بين كل أرض إلى التي تليها مسيرة خمسمائة عام، فالعليا منها: على ظهر حوت قد التقى طرفاه في سماء والحوت على صخرة، والصخرة بيد ملك، والثانية: مسجن الريح فلما أراد الله أن يهلك عاداً، أمر خازن الريح أن يرسل عليهم ريحاً تهلك عاداً، قال: يا رب أرسل عليهم من الريح قدر منخر الثور قال له الجبار -تبارك وتعالى-: إذا تكفأ الأرض ومن عليها، ولكن أرسل عليهم بقدر خاتم؛ فهي التي قال الله في كتابه: ﴿مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ﴾[5]، والثالثة: فيها حجار جهنم، والرابعة: فيها كبريت جهنم، قالوا: يا رسول الله النار كبريت قال: نعم والذي نفسي بيده إن فيها لأودية من

---

(١) لم أقف على هذا الأثر في كتب ابن أبي الدنيا وقد وجدت عدد من العلماء نسبه إليه منهم: الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، (٤/ ٤٧٤)، وبيّن المنذري أن البخاري وأبو حاتم ضعفه، وابن رجب الحنبلي في التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار، (ص ١٣٥).

(٢) سورة البقرة: ٢٤، وسورة التحريم: ٦.

(٣) الصعق: أن يسمع الإنسان صوت الهدة الشديدة فيصعق لذلك ويذهب عقله، وقيل: يغشى عليه، وقيل: الصعق: الصدمة. أنظر: جمهرة اللغة (٢/ ٨٨٥)، الزاهر في معاني كلمات الناس، (٢/ ١٢١)، لمحمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ)، (مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان)، ت: حاتم صالح الضامن، ط١: ١٤١٢هـ -١٩٩٢م، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٦/ ٣٧٤٨).

(٤) في المستدرك، كتاب: العلم، حديث: ٨٧٥٦، (٤/ ٦٣٦)، وقال الحاكم: هذا حديث تفرد به أبو السمح، عن عيسى بن هلال، قال يحيى بن معين: بعدالته، والحديث صحيح ولم يخرجاه، وقال الذهبي: بل منكر، والراجح قول الذهبي لأن الذهبي عندما رأى تساهل الحاكم الشديد في المستدرك، أخرجه كتابه: تلخيص المستدرك، وتساهل الحاكم معروف عند العلماء لذا الراجح قول الذهبي.

(٥) سورة الذاريات: ٤٢.





كبريت، لو أرسل فيها الجبال الرواسي لماعت، والخامسة: فيها حيات جهنم إن أفواهها كالأودية، تلسع الكافر اللسعة فلا يبقى منه لحم على وضم[1]، والسادسة: فيها عقارب جهنم، إن أدنى عقرب منها كالبغال الموكفة[2]، تضرب الكافر ضربة تنسيه ضربتها حر جهنم، والسابعة: سقر فيها إبليس مصفد بالحديد[3] يد أمامه ويد خلفه، فإذا أراد الله أن يطلقه لما يشاء من عباده أطلقه".

قوله: "تكفأ الأرض" مهموز: أي تقلبها، "والوضم": بفتح الواو والضاد المعجمة جميعاً: هو كل شيء يوضع عليه اللحم، والمراد هنا أنه لا يبقى منه لحم إلا سقط عن موضعه.

باب: في ذكر حياتها وعقاربها.

ذكر أحمد[4] والطبراني[5] عن عبد الله بن الحارث بن جبير الزبيدي قال: قال رسول الله -صلى الله عليه آله وسلم-: "إن في النار حيات كأمثال أعناق البخت[6]، تلسع إحداهن اللسعة فيجد حرها سبعين [٧٦/ أ] خريفاً، وإن في النار عقارب، كأمثال البغال الموكفة تلسع إحداهن اللسعة فيجد حموها أربعين سنة"، رواه الحاكم[7] وابن حبان[8] من طريق أخرجه عنه.

---

(١) الوضم: الخشبة، أو البارية التي يوضع عليها اللحم، تقية من الأرض. أنظر: الغريبين في القرآن والحديث (٦/ ٢٠١١)، النهاية في غريب الحديث والأثر (٥/ ١٩٩).

(٢) الموكفة: الضخمة السمينة، غزيرة اللبن. الترغيب والترهيب للمنذري من الحديث الشريف، (٤/ ٤٦٩)، لعبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكي الدين المنذري، (المتوفى: ٦٥٦ هـ)، (مكتبة مصطفى البابي الحلبي – مصر، دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان)، ت: مصطفى محمد عمارة، ط٣: ١٣٨٨هـ – ١٩٦٨م.

(٣) في الأصل "بالحد" والتصويب من المستدرك للحاكم.

(٤) في مسنده، حديث: ١٧٧١٢، (٢٩/ ٢٥١)، وإسناده ضعيف، دراج بن سمعان ضعفه غير واحد من الأئمة، وقال أحمد: حديثه منكر، وقال الدارقطني: ضعيف، وقال في موضع آخر: متروك.

(٥) في المُعْجَمُ الكَبِير، حديث: ١٤١٧٤، (١٣/ ٣٥٥)، بمعناه في حديث طويل من مسند عبد الله بن عمرو بن العاص وفي سنده عبد الرحمن بن البَيْلَماني وهو متكلم فيه.

(٦) البخت: الذكر من الجمال، وقيل: الإبل الخراسانية. أنظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، (١/ ١٠١)، تاج العروس (٤/ ٤٣٧).

(٧) في المستدرك، كتاب: العلم، حديث: ٨٧٥٤، (٤/ ٦٣٥)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٨) في صحيحه، حديث: ٧٤٧١، (١٦/ ٥١٢)، باب: صفة النار وأهلها، ذكر الإخبار عن وصف الحيات، التي ينتقم الله بها في دار هوانه ممن تمرد عليه في الدنيا.





باب: في شراب أهل النار.

الترمذي[١] وأحمد[٢] عن أبي سعيد، عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- في قوله: ﴿كَالْمُهْلِ﴾[٣] قال: كعكر الزيت، فإذا قرب إلى وجهه سقط فروة وجهه فيه".

وفي الترمذي[٤] والبيهقي[٥] عن أبي هريرة، عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "إن الحميم ليصب على رؤوسهم فينفذ الحميم، حتى يخلص إلى جوفه، فيسلت ما في جوفه حتى يمرق من قدميه، وهو الصهر ثم يعاد كما كان"، وفي رواية للبيهقي[٦] أنه قال: "فينفذ الجمجمة حتى يخلص إلى جوفه".

وأخرج الترمذي[٧]، والحاكم[٨]، عن أبي أمامة عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- في قوله تعالى: ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ ﴿١٦﴾ يَتَجَرَّعُهُۥ﴾[٩] قال: يقرب إلى فيه، فإذا أُدني منه شوى وجهه ووقعت فروة وجهه، فإذا شربه قطع أمعاءه حتى يخرج من دبره، قال الله

---

(١) في سننه، أبواب: صفة جهنم عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- باب: ما جاء في صفة شراب أهل النار، حديث: ٢٥٨١، (٤/ ٢٨٥)، وإسناده ضعيف، وقال الترمذي: هذا حديث إنما نعرفه من حديث رشدين بن سعد، وفي رشدين مقال، وقد تكلم فيه من قبل حفظه.

(٢) في مسنده، حديث: ١١٦٧٢، (١٨/ ٢١٠)، وإسناده ضعيف.

(٣) سورة الكهف: ٢٩.، سورة الدخان: ٤٥.

(٤) في سننه، أبواب: صفة جهنم عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- باب: ما جاء في صفة شراب أهل النار، حديث: ٢٥٨٢، (٤/ ٢٨٦)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب.

(٥) في البعث والنشور، باب: ما جاء في ثياب أهل النار وسلاسلهم وأغلالهم، وما يصب عليهم من الحميم، حديث: ٥٢٧، (ص ٢٩٥).

(٦) المصدر السابق.

(٧) في سننه، أبواب: صفة جهنم عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- باب: ما جاء في صفة شراب أهل النار، حديث: ٢٥٨٣، (٤/ ٢٨٦)، قال الترمذي: هذا حديث غريب، وإسناده ضعيف: فيه عبيد الله بن بسر الشامي الحمصي: مجهول.

(٨) في المستدرك، كتاب: التفسير، تفسير: سورة إبراهيم، حديث: ٣٣٣٩، (٢/ ٣٨٢)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٩) سورة إبراهيم: ١٦ – ١٧.





تعالى: ﴿وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾[1] ويقول: ﴿وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ﴾[2]". ورواه الحاكم[3] وأحمد[4].

وروى الترمذي[5] عن أبي سعيد الخدري، عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "لو أن دلواً من غساق يهراق في الدنيا لأنتن أهل الدنيا". و"الغساق" و"الحميم" هما المذكوران في القرآن.

وذكر أحمد[6] وابن حبان[7] والحاكم[8] عن أبي موسى، أن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "ثلاثة لا يدخلون الجنة: مدمن الخمر، وقاطع الرحم، ومصدق بالسحر، ومن مات مدمن الخمر سقاه الله -جل وعلا- من نهر [٧٦/ ب] الغوطة قيل: وما نهر الغوطة قال: نهر يجري من فروج المومسات، يؤذي أهل النار ريح فروجهم".

وروى أحمد[9] عن أسماء بنت يزيد أنها سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول: "من شرب الخمر لم يرض الله عنه أربعين ليلة، فإن مات مات كافرا، فإن عاد كان

---

(١) سورة محمد: ١٥.

(٢) سورة الكهف: ٢٩.

(٣) في المستدرك، كتاب: التفسير، تفسير: سورة إبراهيم، حديث: ٣٣٣٩، (٢/ ٣٨٢)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٤) في مسنده، حديث: ٢٢٢٨٥، (٣٦/ ٦١٥)، وفي إسناده عبد الله الشامي وهو ضعيف.

(٥) في سننه، أبواب: صفة جهنم عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- باب: ما جاء في صفة شراب أهل النار، حديث: ٢٥٨٤، (٤/ ٢٨٧)، وقال الترمذي: هذا حديث إنما نعرفه من حديث رشدين بن سعد، وفي رشدين مقال، وقد تكلم فيه من قبل حفظه.

(٦) في مسنده، حديث: ١٩٥٦٩، (٣٢/ ٣٣٩).

(٧) في صحيحه، كتاب: الأشربة، ذكر البيان بأن الله -جل وعلا- يسقي مدمن الخمر من نهر الغوطة في النار -نعوذ بالله منها- حديث: ٥٣٤٦، (١٢/ ١٦٥).

(٨) في المستدرك، كتاب: الأشربة، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، حديث: ٧٢٣٤، (٤/ ١٦٣).

(٩) في مسنده، حديث: ٢٧٦٠٣، (٤٥/ ٥٧٨)، وله شواهد كثيرة صحاح وحسان، من حديث أبي ذر وجابر وابن عمرو بن العاص، وغيرهم.





حقاً على الله أن يسقيه من طينة الخبال، فقيل: يا رسول الله وما طينة الخبال قال: صديد أهل النار".

ورواه ابن حبان في صحيحه[١] من حديث عبد الله بن عمر أطول منه إلا أنه قال: "فإن عاد في الرابعة، كان حقاً على الله أن يسقيه من طينة الخبال يوم القيامة، قالوا: يا رسول الله، وما طينة الخبال قال: عصارة أهل النار".

باب: طعام أهل النار.

الترمذي[٢] والنسائي[٣] عن ابن عباس أن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "لو أن قطرة من الزقوم قطرت في دار الأرض؛ لأفسدت على أهل الدنيا معايشهم، فكيف بمن يكون طعامه".

ورواه ابن ماجة[٤]، وذكره ابن حبان في صحيحه[٥] إلا أنه قال: "فكيف بمن ليس له طعام غيره"، والحاكم[٦] إلا أنه قال فيه: فقال: "والذي نفسي بيده لو أن قطرة من الزقوم قطرت في بحار الأرض لأفسدت، أو قال: لأمرّت على أهل الأرض معايشهم، فكيف بمن يكون طعامه". وقال الترمذي[٧]: حديث حسن صحيح.

---

(١) في صحيحه، حديث: ٦٦٥٩، (١١/ ٢٤٠)، وإسناده حسن.

(٢) في سننه، أبواب: صفة جهنم عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- باب: ما جاء في صفة شراب أهل النار، حديث: ٢٥٨٥، (٤/ ٢٨٨)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وصححه ابن حبان في صحيحه، (١٦/ ٥١١).

(٣) في سننه الكبرى، كتاب: التفسير، سورة آل عمران قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، حديث: ١١٠٠٤، (١٠/ ٤٨).

(٤) في سننه، أبواب: الزهد، باب: صفة النار، حديث: ٤٣٢٥، (٥/ ٣٧٦).

(٥) في صحيحه، باب: صفة النار وأهلها، ذكر الإخبار عن وصف الزقوم الذي جعله الله شراب من حاد عنه في دار هوانه، حديث: ٧٤٧٠، (١٦/ ٥١١).

(٦) في المستدرك، كتاب: التفسير، ومن سورة آل عمران، حديث: ٣١٥٨، (٢/ ٣٢٢)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٧) في سننه، أبواب: صفة جهنم عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- باب: ما جاء في صفة شراب أهل النار، حديث: ٢٥٨٥، (٤/ ٢٨٨).





وذكر الترمذي(١) والبيهقي(٢) عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "يلقى أهل النار الجوع، فيعدل ما هم فيه من العذاب، فيستغيثون فيغاثون بطعام من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع، فيستغيثون بالطعام، فيغاثون بطعام ذي غصة فيذكرون أنهم كانوا يجيزون الغصص في الدنيا بالشراب، فيستغيثون فيرجع إليهم الحميم بكلاليب الحديد فإذا دنت من وجوههم شوت [٧٧/ أ] وجوههم، فإذا دخلت بطونهم قطعت ما في بطونهم، فيقولون: ادعوا خزنة جهنم، فيقولون: ﴿أَوَلَمْ(٣) تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۚ قَالُوا۟ فَٱدْعُوا۟ ۗ وَمَا دُعَـٰٓؤُا۟ ٱلْكَـٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَـٰلٍ﴾(٤) قال: فيقولون: ﴿يَـٰمَـٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾(٥) قال: فيجيبهم: ﴿إِنَّكُم مَّـٰكِثُونَ﴾(٦)".

قال الأعمش(٧): نبئت أن بين دعائهم وبين إجابة الملك إياهم ألف عام، فيقولون: ادعوا ربكم فلا أحد خير من ربكم، فيقولون: ﴿رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّينَ ﴿١٠٦﴾ رَبَّنَآ

---

(١) في سننه، أبواب: صفة جهنم عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- باب: ما جاء في صفة طعام أهل النار، حديث: ٢٥٨٦، (٤/ ٢٨٨)، وقال الترمذي: قال عبد الله بن عبد الرحمن: والناس لا يرفعون هذا الحديث، إنما نعرف هذا الحديث عن الأعمش، عن شمر بن عطية، عن شهر بن حوشب، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء.

(٢) في البعث والنشور، حديث: ٥٤٧، (ص ٣٠٣)، وقال البيهقي: قال أبو عيسى: إنما يروى عن الأعمش بإسناده، عن أبي الدرداء، غير مرفوع.

(٣) في الأصل "ألم".

(٤) سورة غافر: ٥٠.

(٥) سورة الزخرف: ٧٧.

(٦) سورة الزخرف: ٧٧.

(٧) تفسير القرطبي (١٦/ ١١٧)، تفسير ابن رجب الحنبلي "روائع التفسير"، (٢/ ٢٤١)، لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، (دار العاصمة – الرياض – السعودية)، ت: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، ط١: ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.





أَخۡرِجۡنَا مِنۡهَا فَإِنۡ عُدۡنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ ﴾[1] قال: فيجيبهم: ﴿ٱخۡسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴾[2] قال: فعند ذلك يئسوا من كل خير، وعند ذلك يأخذون في الزفير[3] والحسرة[4] والويل[5].

باب: في عِظم أهل النار وقبحهم فيها.

البخاري[6] ومسلم[7]، عن أبي هريرة عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "ما بين منكبي الكافر مسيرة ثلاثة أيام للراكب المسرع"، ولفظ مسلم قال: "ضرس الكافر أو ناب الكافر مثل أحد، وغلظ جلده مسيرة ثلاث".

ورواه الترمذي[8] ولفظه قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "ضرس الكافر يوم القيامة مثل أحد، وفخذه مثل البيضاء، ومقعده من النار مسيرة ثلاث، مثل الربذة".

وقال: حديث حسن غريب، قوله: مثل الربذة، يعني كما بين المدينة والربذة، والبيضاء: جبل انتهى.

---

(١) سورة المؤمنون: ١٠٦ - ١٠٧.

(٢) سورة المؤمنون: ١٠٨.

(٣) الزفير: إخراج النفس. النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب (المقدمة/ ٤١)، لمحمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن بطال الركبي، أبو عبد الله، المعروف "بن بطال" (المتوفى: ٦٣٣هـ)، (المكتبة التجارية - مكة المكرمة)، ت: مصطفى عبد الحفيظ سَالِم، ط: ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

(٤) الحسرة: غم يتجدد لفوت فائدة، وقال نشوان الحميري هي: الندامة. انظر: الفروق اللغوية، (ص: ٢٦٧)، لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، (دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع - القاهرة - مصر)، ت: محمد إبراهيم سليم، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٣/ ١٤٣٥).

(٥) ويل: كلمة وعيد، وقال سيبويه: هي كلمة زجر لمن أشرف على الهلكة، وعن ابن عباس: الويل المشقة والعذاب. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (١١/ ٧٣١٨).

(٦) في صحيحه كتاب: الرقاق، باب: صفة الجنة والنار، حديث: ٦٥٥١، (٨/ ١١٤).

(٧) في صحيحه، كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء، حديث: ٢٨٥٢، (٤/ ٢١٨٩).

(٨) في سننه، أبواب: صفة جهنم عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- باب: ما جاء في عظم أهل النار، حديث: ٢٥٧٨، (٤/ ٢٨٤)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، وصححه الحاكم في المستدرك، (٤/ ٦٣٨) وقال: هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه لتوقيفه على أبي هريرة -رضي الله عنه- ووافقه الذهبي على وقفه.





وفي رواية للترمذي[١] قال: "إن غلظ جلد الكافر اثنان وأربعون ذراعاً، وإن ضرسه مثل أحد، وإن مجلسه من جهنم ما بين مكة والمدينة"، وقال في هذه: حديث حسن غريب صحيح.

ورواه ابن ماجة[٢]، ولفظه قال: "جلد الكافر اثنان وأربعون ذراعاً بذراع الجبار،[٧٧/ب] وضرسه مثل أحد"، ورواه الحاكم[٣] وصححه، وهو رواية أحمد[٤] قال: "ضرس الكافر يوم القيامة مثل أحد، وعرض جلده سبعون ذراعا، وعضده مثل البيضاء، وفخذه مثل ورقان[٥] ومقعده من النار ما بيني وبين الربذة".

وفي الترمذي[٦] عن ابن عمرو قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم-: "إن الكافر ليسحب لسانه الفرسخ والفرسخين يتوطؤه الناس".

وعنه أيضاً[٧]، عن النبي –صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "يُعظَّم أهل النار حتى إن بين شحمة أذن أحدهم إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام، وإن غلظ جلده سبعون ذراعاً، وإن ضرسه مثل أحد". رواه أحمد[١]، والطبراني في الكبير[٢]، والأوسط[٣].

---

(١) في سننه، أبواب: صفة جهنم عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم- باب: ما جاء في عظم أهل النار، حديث: ٢٥٧٧، (٤/ ٢٨٤)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث الأعمش.

(٢) لم يروه ابن ماجه كما ذكره المؤلف، إنما روى من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعاً: "إن الكافر ليعظم حتى إن ضرسه لأعظم من أحد، وفضيلة جسده على ضرسه، كفضيلة جسد أحدكم على ضرسه" في سننه، أبواب: الزهد، باب: صفة النار، حديث: ٤٣٢٢، (٥/ ٣٧٣)، وإسناده ضعيف لضعف عطية، وهو "ابن سعد العوفي".

(٣) في المستدرك، كتاب: العلم، حديث:٨٧٧١، (٤/٦٤٠)، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٤) في مسنده، حديث: ٨٣٤٥، (١٤/ ٨٧)، وإسناده حسن.

(٥) ورقان: من جبال المدينة. الميسر في شرح مصابيح السنة للتوربشتي (٤/ ١٢٢٦).

(٦) في سننه، أبواب: صفة جهنم عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم- باب: ما جاء في عظم أهل النار، حديث: ٢٥٨٠، (٤/ ٢٨٥)، وإسناده ضعيف للجهالة، قال الترمذي: هذا حديث إنما نعرفه من هذا الوجه، وأبو المخارق ليس بمعروف.

(٧) هذا الحديث ليس في سنن الترمذي، رواه أبو داود في سننه، أول كتاب: السنة، باب: في الجهمية، حديث: ٤٧٢٧، (٧/ ١٠٩) وإسناده جيد، كما قال الحافظ ابن كثير في تفسيره، (٨/ ٢٣٩)، وصححه الحافظ ابن حجر في الفتح، (٨/٦٦٥)، والسيوطي في الدر المنثور، (٧/٢٧٤).





الترمذي[٤] عن أبي هريرة، عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- في قوله تعالى: ﴿نَدۡعُواْ كُلَّ أُنَاسِۭ بِإِمَـٰمِهِمۡ﴾[٥]، قال: "يدعى أحدهم فيعطى كتابه بيمينه ويمد له في جسمه ستون ذراعاً، ويبيض وجهه ويجعل على رأسه تاج من نور يتلألأ، فينطلق إلى أصحابه فيرونه من بعيد، فيقولون: اللهم آتنا بهذا، وبارك لنا في هذا، حتى يأتيهم فيقول لهم: أبشروا لكل رجل منكم مثل هذا، قال: وأما الكافر فيسود وجهه، ويمد له في جسمه ستون ذراعاً في صورة آدم، ويلبس تاجاً من نار فيراه أصحابه فيقولون: نعوذ بالله من شر هذا، اللهم لا تأتنا بهذا فيأتيهم فيقولون: اللهم اخزه، فيقول: أبعدكم الله، فإن لكل رجل منكم مثل هذا". قال: الترمذي حسن غريب، ورواه ابن حبان في صحيحه[٦] والبيهقي[٧].

وخرج أحمد[٨] وأبو يعلى[٩] والحاكم[١٠] عن أبي سعيد، عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "إن مقعد الكافر في النار مسيرة ثلاثة أيام، وكل ضرس مثل أحد، وفخذه مثل ورقان، وجلده سوى لحمه [٧٨/ أ] وعظامه أربعون ذراعاً".

---

(١) في مسنده، حديث: ٤٨٠٠، (٨/ ٤١٩)، وإسناده ضعيف لضعف أبي يحيى الطويل، وهو عمران بن زيد التغلبي، وأبو يحيى القتات مختلف في الاحتجاج به على ضعف فيه، قاله شعيب الأرنؤوط.

(٢) في المعجم الكبير حديث: ١٣٤٨٢، (١٢/ ٤٠٢) بنفس إسناد أحمد.

(٣) في المعجم الأوسط، حديث: ٢٤١٠، (٣/ ٤١)، بنفس طريقه في المعجم الكبير.

(٤) في سننه، أبواب: تفسير القرآن عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- باب: ومن سورة بني إسرائيل، حديث: ٣١٣٦، (٥/ ١٥٣)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

(٥) سورة الإسراء: ٧١.

(٦) في صحيحه، باب: إخباره -صلى الله عليه وسلم- عن البعث وأحوال الناس في ذلك اليوم، ذكر الإخبار عن وصف المسلم والكافر إذا أعطيا كتابيهما، حديث: ٧٣٤٩، (١٦/ ٣٤٦).

(٧) في الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث، باب: الإيمان بما أخبر عنه، رسول الله -صلى الله عليه وسلم- (٢٠٩).

(٨) في مسنده، حديث: ١١٢٣٢، (١٧/ ٣٣٣)، وإسناده ضعيف، لضعف دراج وهو "ابن سمعان أبو السمح" في روايته عن أبي الهيثم.

(٩) في مسنده، حديث: ١٣٨٧، (٢/ ٥٢٥)، وإسناده ضعيف.

(١٠) في المستدرك، كتاب: العلم، حديث: ٨٧٧١، (٤/ ٦٤٠) وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.



وروى ابن ماجة[1] من طريق أخرى، عن أبي سعيد الخدري عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- أنه قال: "إن الكافر ليعظم حتى إن ضرسه لأعظم مثل أحد، وفضيلة جسده على ضرسه، كفضيلة جسد أحدكم على ضرسه".

الترمذي[2] وأحمد[3]، عن أبي سعيد عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: ﴿وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ﴾[4] قال: "تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه، وتسترخي شفته السفلى حتى تضرب سرته".

قال الحافظ عبد العظيم[5]: "وقد ورد أن من هذه الأمة من يعظم في النار كما يعظم فيها الكفار"[6]؛ فروى ابن ماجة[7] والحاكم[1] وغيرهما من حديث عبد الله بن قيس قال: كنت

---

(١) في سننه، أبواب: الزهد، باب: صفة النار، حديث: ٤٣٢٢، (٥/ ٣٧٣)، وإسناده ضعيف لضعف عطية، وهو ابن "سعد العوفي".

(٢) في سننه، حديث: ٣١٧٦، (٥/ ١٨١)، أبواب: تفسير القرآن عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- باب: ومن سورة المؤمنون، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب.

(٣) في مسنده، حديث: ١١٨٣٦، (١٨/ ٣٥٠)، وإسناده ضعيف لضعف أبي السمح وهو "دراج بن سمعان" في روايته عن أبي الهيثم.

(٤) سورة المؤمنون: ١٠٤.

(٥) هو زكي الدين أبو محمَّد، عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة بن سعد بن سعيد المنذريُّ، الشامي الأصل، المصري المولد والدار والوفاة، ولد بفسطاط مصر في غرة شعبان سنة (٥٨١هـ)، له كتاب: "الترغيب والترهيب"، وهو أشهر مؤلفاته وبه يعرف فيقال: صاحب الترغيب والترهيب، توفي يوم السبت: ٤ ذي القَعْدة سنة (٦٥٦هـ)، وصُلِّي عليه يوم الأحد بعد الظهر في موضع تدريسه بدار الحديث الكاملية، وصُلِّي عليه مرة أخرى تحت القلعة، ودُفن بسفح المُقَطَّم بمقبرتهم الخاصة بهم. انظر: جزء فيه ذكر حال عكرمة مولى عبد الله بن عباس وما قيل فيه (ص: ٧ - ٩)، لعبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكي الدين المنذري (المتوفى: ٦٥٦ هـ)، (دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان)، رواية: أبي القاسم عبيد الله بن الحافظ أبي عبد الله محمد بن عثمان بن علي بن سليمان الزرزاري عنه، ت: نظام محمد صالح يعقوبي، ط١: ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي (٧/ ٣٠٩)، ليوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: ٨٧٤هـ)، (الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر)، ت: دكتور محمد محمد أمين، ط: ١٩٨٤هـ، ترجمة رقم: ١٤٥١.

(٦) الترغيب والترهيب للمنذري، كتاب: صفة الجنة والنار، فصل: في عظم أهل النار وقبحهم فيها، (٤/ ٤٨٦).

(٧) في سننه، أبواب: الزهد، باب: صفة النار، حديث: ٤٣٢٣، (٥/ ٣٧٤)، وإسناده ضعيف، لجهالة عبد الله بن قيس "أحد رجال السند".



عند أبي بردة ذات ليلة، فدخل علينا الحارث بن قيس، فحدثنا الحارث ليلتئذ أن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "إن من أمتي من يدخل الجنة بشفاعةٍ أكثر من مضر، وإن من أمتي من يعظم في النار، حتى يكون أحد زواياها". اللفظ لابن ماجة وإسناده صحيح، ورواه أحمد بإسناد صحيح[٢] أيضاً إلا أنه قال: عن عبد الله بن قيس قال: سمعت الحارث بن قيس يحدث أن أبا برزة قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول فذكره.

باب: في تفاوتهم في العذاب وذكر أهونهم عذابا.

البخاري[٣] ومسلم[٤] عن النعمان بن بشير، عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "إن أهون أهل النار عذاباً، رجلٌ في أخمص قدميه جمرتان يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل بالقمقم".

ولفظ مسلم: "إن أهون أهل النار عذاباً، من له نعلان وشراكان من نار، يغلي منهما دماغه [٧٨/ ب] كما يغلي المرجل، ما يرى أن أحداً أشد منه عذابا، وإنه لأهونهم عذابا".

البزار[٥] وأحمد[٦] عن أبي سعيد الخدري عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "إن أهون أهل النار عذاباً رجل منتعل بنعلين من نار، يغلي منهما دماغه مع إجراء[٧] العذاب،

---

(١) في المستدرك، كتاب: الإيمان، حديث: ٢٣٨، (١/ ١٤٢)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

(٢) في مسنده، حديث: ١٧٨٥٩، (٢٩/ ٤٠٢).

(٣) في صحيحه، كتاب: الرقاق، باب: صفة الجنة والنار، حديث: ٦٥٦١، (٨/ ١١٥).

(٤) في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: أهون أهل النار عذاباً، حديث: ٢١٣، (١/ ١٩٦).

(٥) لم أجده في المطبوع من مسند البزار، لكن وجدته في كشف الأستار عن زوائد البزار للهيثمي، كتاب: صفة جهنم، باب: في أهون أهل النار عذاباً، حديث: ٣٥٠٢، (٤/ ١٨٦).

(٦) في مسنده، حديث: ١١٧٣٩، (١٨/ ٢٦٦)، وإسناده صحيح، وصححه الحاكم في المستدرك، (٤/٦٢٥) وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

(٧) في الأصل "أجر" والتصويب من مسند أحمد.



ومنهم من في النار إلى كعبيه مع إجراء[1] العذاب، ومنهم من في النار إلى ركبتيه مع إجراء[2] العذاب، ومنهم من قد اغتمر".

وخرج الطبراني[3] عن أبي هريرة عن النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– قال: "إن أدنى أهل النار عذاباً، الذي له نعلان من نار يغلي منهما دماغه". ورواه ابن حبان في صحيحه[4].

مسلم[5] عن ابن عباس عن النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– قال: "إن أهون أهل النار عذاباً أبو طالب [وهو][6] منتعل بنعلين يغلي منهما دماغه".

قلت وهذا أعني القول: بأنه مات كافراً، فيه خلاف[7]؛ ليس هذا مكان ذكره.

---

(١) في الأصل "أجر" والتصويب من مسند أحمد.

(٢) في الأصل "أجر" والتصويب من مسند أحمد.

(٣) في المعجم الأوسط، حديث: ٦٢٧١، (٦/ ٢٣٢)، قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن عبد الله بن عياش إلا مفضل بن فضالة، وقد تكلم في سنده بعض أهل العلم.

(٤) في صحيحه، باب: صفة النار وأهلها، ذكر الإخبار عن وصف العقوبة التي يعاقب بها أدنى أهل النار عذابا، حديث: ٧٤٧٢، (١٦/ ٥١٣).

(٥) في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: أهون أهل النار عذابا، حديث: ٢١٢، (١/ ١٩٦).

(٦) زيادة من صحيح مسلم.

(٧) قال ابن عطية: واختلف المفسرون في سبب نزول قوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴾ التوبة: ١١٣، فقال الجمهور: نزلت في شأن أبي طالب، وذلك أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– دخل عليه حين احتضر ووعظه وقال: "أي عم قل لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله تعالى، وكان بالحضرة أبو جهل وعبد الله بن أمية، فقالا له: يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب، فقال أبو طالب: يا محمد والله لولا أني أخاف أن يعير بها ولدي من بعدي لأقررت بها عينك ثم قال: أنا على ملة عبد المطلب، ومات على ذلك". تفسير ابن عطية "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز" (٣/ ٩٠)، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، (دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان)، ت: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط١: ١٤٢٢هـ.

والرازي نفى أن تكون الآية نزلت في أبي طالب، ونفى أن يكون قد مات على الكفر فقال: والذي نُقل عن أبي طالب أنه قال بل على ملة عبد المطلب ليس فيه ما يَدُلُّ على كفره؛ لأن عبد المطلب مات في الفترة، ولم تبلغه الدعوة، ولم يَكفر بالنبي –صلى الله عليه وسلم– بل نُقل عنه ما يدل على إيمانه وهو حبه للنبي –صلى الله عليه وسلم– وتربيته له، وقوله: إن لهذا البيت رباً ينصره لأبرهة، ودعاؤه وإجابة الله دعاءه في وجدان النبي –صلى الله عليه وسلم– حين فقده، وفي الاستسقاء وغيرها، فما نقل منه شيء يدل على الكفر بالله ولا بالنبي –صلى الله عليه وسلم– فلا يكون عبد المطلب



وروى[1] عن عبيد بن عمير قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–: "إن أدنى أهل النار عذاباً، لرجل عليه نعلان يغلي منهما دماغه، كأنه مرجل مسامعه جمر، وأضراسه جمر، وأشفاره لهب النار، وتخرج أحشاء جنبيه من قدميه، وسائرهم كالحب القليل في الماء الكثير فهو يفور".

وذكر مسلم[2] عن سمرة بن جندب عن النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– قال: "منهم من تأخذه النار إلى كعبيه، ومنهم من تأخذه النار إلى ركبتيه، ومنهم من تأخذه النار إلى حجزته، ومنهم من تأخذه النار إلى ترقوته"، وفي رواية له: "ومنهم من تأخذه النار إلى كعبيه، ومنهم من تأخذه النار إلى حجزته، ومنهم [٧٩/ أ] من تأخذه إلى عنقه".

من أهل النار بالكتاب والسنة، أما الكتاب قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ الإسراء: ١٥، أما السنة فقد جاء في الحديث: "ثلاثة يأتون يوم القيامة بحجة وعذرٍ منهم رجل مات في الفترة".

قال محقق الكتاب: لا يخفي ما في هذه التأويلات من تكلف، والراجح عند المحققين أن أبا طالب مات على الكفر، والله أعلم، وقال: من عجيب صنيع الرازي أنه يرد الأحاديث الثابتة الصحيحة بحجة أنها أخبار آحاد ثم يعارضها بالأحاديث الموضوعة. مباحث التفسير، (ص: ١٤٢–١٥٠)، لأحمد بن محمد بن أحمد المظفر ابن المختار، أبو العباس بدر الدين الرازيّ الحنفي، (المتوفى: بعد ٦٣٠هـ)، (كنوز إشبيليا – السعودية)، ت: حاتم بن عابد بن عبد الله القرشي، ط١: ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.

وقال الملا الهروي: عبد المطلب مات على الشرك بلا شك، وما حكاه ابن سيد الناس: أن الله أحياه بعد بعثه النبي –صلى الله عليه وسلم– حتى آمن به ثم مات فهو مردود لأنه لا دليل عليه من حديث ضعيف ولا غيره وإنما حكوه عن بعض الشيعة وخلافهم غير معتبر عند أهل السنة، وكذا قول القرطبي على ما ذكره العماد ابن كثير عنه في تفسيره إن الله أحيي أبا طالب حتى آمن؛ باطل موضوع بإجماع أهل الحديث ومخالف لمذهب الحق. أدلة معتقد أبي حنيفة في أبوي الرسول عليه الصلاة والسلام، (ص: ٩٩– ١٠٥)، لعلي بن سلطان محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)، (مكتبة الغرباء الأثرية – السعودية)، ت: مشهور بن حسن بن سلمان، ط١: ١٤١٣هـ – ١٩٩٣هـ.

(١) مُصنف ابن أبي شيبة، كتاب: صفة الجنة والنار، ما ذكر فيما أعد الله لأهل النار وشدته، حديث: ٣٥٢٧٠، (١٣/ ١٥٧)، وهو مرسل لأن عبيد بن عمير، قال عنه الحافظ في تهذيب التهذيب (٧١/٧): قال العجلى: مكى، تابعي، ثقة، من كبار التابعين، كان ابن عمر يجلس إليه، وقال ابن حبان: مات سنة ثمان و ستين، الثقات لابن حبان، (٥/ ١٣٢)، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، (دائرة المعارف العثمانية – حيدر آباد – الدكن – الهند)، بإشراف: محمد عبد المعيد خان، مدير دائرة المعارف العثمانية، ط١: ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م، ترجمة رقم: ٤٢١٢.

(٢) في صحيحه، كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: في شدة حر نار جهنم وبعد قعرها وما تأخذ من المعذبين، حديث: ٢٨٤٥، (٤/ ٢١٨٥).





روى الطبراني في الأوسط[(١)] والبيهقي[(٢)] مرفوعاً عن أبي هريرة عن النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– قال: "إن جهنم لما سيق إليها أهلها تلقتهم تلفحهم لفحة، فلم تدع لحماً على عظم إلا ألقته على العرقوب".

وروي[(٣)] عن أنس عن النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– قال: "يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار فيصبغ في النار صبغة، ثم يقال له: يا ابن آدم هل رأيت خيراً قط هل مر بك نعيم قط فيقول: لا والله يا رب، ويؤتى بأشد الناس بؤساً في الدنيا من أهل الجنة فيصبغ صبغة [في الجنة][(٤)]، فيقال له: يا ابن آدم هل رأيت بؤسا قط هل مر بك من شدة قط فيقول: لا والله يا رب ما مر بي بؤس قط، ولا رأيت شدة قط".

باب: في بكاء أهل النار.

ابن ماجة[(٥)] عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–: "يرسل البكاء على أهل النار فيبكون حتى تنقطع الدموع، ثم يبكون الدم حتى يصير في وجوههم كهيئة الأخدود، لو أرسلت فيها السفن لجرت".

ورواه أبو يعلى[(٦)]، ولفظه قال: سمعت رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم– يقول: "يا أيها الناس ابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا، فإن أهل النار يبكون في النار حتى تسيل دموعهم في خدودهم كأنها جداول، حتى تنقطع الدموع فيسيل يعني الدم فيقرح العيون".

---

(١) في المعجم الأوسط، حديث: ٢٧٨، (١/ ٩٢)، وقال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن عبد الله بن أبي الهذيل إلا أبو سنان، تفرد به: محمد بن سليمان الأصبهاني، قال أبو حاتم: لا بأس به، يكتب حديثه، ولا يحتج به، وقال النسائي: ضعيف. انظر: تهذيب الكمال، (٢٥/٣٠٨).

(٢) في البعث والنشور، باب: ما جاء في شدة حر جهنم، وما جاء في وقود نارها وشدة برد زمهريرها، حديث: ٥١٠، (ص ٢٨٩). وإسناده ضعيف.

(٣) رواه مسلم في صحيحه، كتاب: صفة القيامة والجنة والنار، باب: صبغ أنعم أهل الدنيا في النار وصبغ أشدهم بؤسا في الجنة، حديث: ٢٨٠٧، (٤/ ٢١٦٢).

(٤) زيادة من صحيح مسلم.

(٥) في سننه، أبواب: الزهد، باب: صفة النار، حديث: ٤٣٢٤، (٥/ ٣٧٥)، وإسناده ضعيف؛ لضعف يزيد بن أبان الرقاشي.

(٦) في مسنده، حديث: ٤١٣٤، (٧/ ١٦١)، وإسناده ضعيف جداً، لضعف يزيد الرقاشي وعمران بن زيد.



الفصل الثالث عشر:

الجنة ونعيمها؛

وفيه سبعة عشر مبحثاً

المبحث الأول: باب من أين توجد ريح الجنة.

المبحث الثاني: باب في صفة دخول الجنة وغير ذلك.

المبحث الثالث: باب فيما لأدنى أهل الجنة فيها.

المبحث الرابع: باب في درجات الجنة وغرفها.

المبحث الخامس: باب في بناء الجنة وتربتها وحصبائها وغير ذلك.

المبحث السادس: باب في خيام أهل الجنة وغرفها وغير ذلك.

المبحث السابع: باب في أنهار الجنة.

المبحث الثامن: باب في شجر الجنة وثمارها.

المبحث التاسع: باب في أكل أهل الجنة وشربهم.

المبحث العاشر: باب في ثيابهم وحللهم.

المبحث الحادي عشر: باب في فراش أهل الجنة.

المبحث الثاني عشر: باب في وصف نساء أهل الجنة.

المبحث الثالث عشر: باب في غناء الحور العين.

المبحث الرابع عشر: باب في سوق الجنة.

المبحث الخامس عشر: باب في تزاورهم ومراكبهم.

المبحث السابع عشر: باب في خلود أهل الجنة فيها، وأهل النار فيها، وما جاء في ذبح الموت.





باب: صفة الجنة ونعيمها، ويشتمل على أبواب:

باب: من أين توجد ريح الجنة.

روى ابن حبان في صحيحه[١]، عن أبي بكرة أن رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم– قال: [٧٩/ ب] "من قتل نفساً معاهدة، بغير حق لم يرح الجنة، وإن رائحة الجنة ليوجد من مسيرة مائة عام".

وفي رواية[٢]: "إن ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام".

الطبراني[٣] عن جابر قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–: "ريح الجنة يوجد من مسيرة ألف عام، والله لا يجدها عاق ولا قاطع رحم".

باب: في صفة دخول [أهل][٤] الجنة الجنة وغير ذلك.

خرج ابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة[٥]، عن الحارث الأعور عن علي عليه السلام؛ "أنه سأل رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم– عن هذه الآية: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ﴾[٦]، قال: قلت يا رسول الله: ما الوفد إلا ركب قال النبي –صلى الله عليه وآله وسلم–: والذي نفسي بيده، إنهم إذا خرجوا من قبورهم استقبلوا بنوق بيض، لها أجنحة

---

(١) في صحيحه، باب: وصف الجنة وأهلها ذكر الإخبار عن المسافة التي توجد منها رائحة الجنة، حديث: ٧٣٨٢، (١٦/ ٣٩١)، وقال الحاكم في المستدرك (١/ ١٠٥): هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وقد وجدنا لحماد بن سلمة شاهداً فيه، ووافقه الذهبي.

(٢) رواه النسائي في السنن الكبرى، كتاب: السير من قتل رجلاً من أهل الذمة، حديث: ٨٦٩١، (٨/ ٧٩)، وضعفه النسائي، وقال النسائي: هذا خطأ، والصواب حديث ابن علية، وابن علية أثبت من حماد بن سلمة، والله أعلم، وحماد بن زيد أثبت من حماد بن سلمة.

(٣) في المعجم الأوسط، حديث: ٥٦٦٤، (٦/ ١٨)، وقال الطبراني: لا يروى هذا الحديث عن جابر إلا بهذا الإسناد، تفرد به أحمد بن محمد بن طريف، وفي إسناده جابر الجعفي وهو ضعيف، قال عنه ابن سعد: كان يدلس، وكان ضعيفاً جداً في رأيه وروايته، وقال العقيلي في الضعفاء: كذبه سعيد بن جبير، وقال العجلى: كان ضعيفاً يغلو في التشيع، وكان يدلس تهذيب التهذيب، (٢/ ٤٨).

(٤) زيادة اقتضاها السياق.

(٥) في صفة الجنة لابن أبي الدنيا، حديث:٦، (ص٣٥)، وفي سنده الحارث الأعور، وهو كذاب.

(٦) سورة مريم: ٨٥.





عليها رحال الذهب، شرك نعالهم نور يتلألأ كل خطوة منها مثل مد البصر، وينتهون إلى باب الجنة، فإذا حلقهم ياقوتة حمراء على صفائح الذهب، وإذا شجرة على باب الجنة ينبع من أصلها عينان، فإذا شربوا من أحدهما جرت في وجوههم بنضرة النعيم، وإذا توضؤوا من الأخرى لم تشعث أشعارهم أبدا، فيضربون الحلقة بالصفيحة، فلو سمعت طنين الحلقة يا علي، فيبلغ كل حوراء أن زوجها قد أقبل فتستخفها العجلة فتبعث قيمها فيفتح له الباب، فلولا أن الله -عز وجل- عرفه نفسه لخر له ساجداً مما يرى من النور والبهاء فيقول: أنا قيمك الذي وكلت بأمرك، فيتبعه فيقفوا أثره فيأتي زوجته فتستخفها العجلة، فتخرج من الخيمة فتعانقه وتقول: أنت حبي وأنا حبك، وأنا الراضية فلا أسخط أبدا، وأنا الناعمة فلا أبأس أبدا، والخالدة فلا أظعن أبدا فيدخل(١) بيتاً من أساسه إلى سقفه مائة [ألف](٢) ذراع، مبني على جندل الؤلؤ(٣) والياقوت، طرائق حمر، وطرائق خضر، وطرائق صفر، ما منها طريقة تشاكل صاحبتها فيأتي الأريكة فإذا عليها سرير على السرير سبعون فراشاً، [عليها](٤) سبعون زوجة، على كل زوجة سبعون حلة، يرى [٨٠/ أ] مخ ساقها من باطن الحلل، يقضي جماعهن في مقدار ليلة تجري من تحتهم أنهار مطردة، أنهار من ماء غير آسن، صافٍ ليس فيه كدر، وأنهار من عسل مصفى لم يخرج من بطون النحل، وأنهار من خمر لذة للشاربين لم تعصره الرجال بأقدامها، وأنهار من لبن لم يتغير طعمه، لم يخرج من بطون الماشية، فإذا اشتهوا الطعام جاءتهم طير بيض، فترفع أجنحتها فيأكلون من جنوبها من أي الألوان شاؤوا، ثم تطير فتذهب، وفيها ثمار متدلية، إذا اشتهوها انبعث الغصن إليهم، فيأكلون من أي الثمار شاؤوا إن شاء قائماً وإن شاء متكئاً، ذلك قوله:

(١) في الأصل "فلا يدخل" والتصويب من صفة الجنة وما أعد الله لأهلها من النعيم.

(٢) زيادة من صفة الجنة وما أعد الله لأهلها من النعيم.

(٣) في الأصل "اللول" والتصويب من صفة الجنة وما أعد الله لأهلها من النعيم.

(٤) زيادة من صفة الجنة وما أعد الله لأهلها من النعيم.





﴿وَجَنَى ٱلۡجَنَّتَيۡنِ دَانٖ﴾[١]، وبين أيديهم خدم كاللؤلؤ". رواه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة[٢] عن الحارث، وهو الأعور عن علي مرفوعاً هكذا.

ورواه ابن أبي الدنيا[٣] أيضاً، والبيهقي[٤] عن عاصم بن صخرة عن علي موقوفاً عليه بنحوه، قال عبد العظيم[٥]: وهو أصح، يعني الوقوف على علي -عليه السلام-.

وذكر البخاري[٦] ومسلم[٧]، من حديث أبي هريرة، عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "والذي نفس محمدٍ بيده، إن ما بين مصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وهجر، أو هجر ومكة".

وروى البخاري[٨] ومسلم[٩]، عن سهل بن سعد، أن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "ليدخلن الجنة من أمتي سبعون ألف، أو سبعمائة ألف، متماسكون أحد بعضهم ببعض، لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم، وجوههم على صورة القمر ليلة البدر".

البخاري[١٠] ومسلم[١١] عن أبي هريرة قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "إن أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر، والذين يلونهم على أشد كوكب

---

(١) سورة الرحمن: ٥٤.

(٢) في صفة الجنة لابن أبي الدنيا، حديث:٦، (ص٣٥)، وفي سنده الحارث الأعور، وهو كذاب.

(٣) في صفة الجنة، حديث: ٧، (ص ٣٧).

(٤) في البعث والنشور، باب: ما ورد في أبواب الجنة، وما يقال لأهلها عند دخولهم، حديث: ٢٤٦، (ص ١٧١)، وهو موقوف.

(٥) في الترغيب والترهيب، كتاب: صفة الجنة والنار، فصل: في صفة دخول أهل الجنة الجنة وغير ذلك، (٤/ ٤٩٦).

(٦) في صحيحه، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: قول الله تعالى: ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرۡ قَوۡمَكَ مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾ [نوح: ١]- إلى آخر السورة- حديث: ٣٣٤٠، (٤/ ١٣٤).

(٧) في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: أدنى أهل الجنة منزلة فيها، حديث: ١٩٤، (١/ ١٨٦).

(٨) في صحيحه، كتاب: الرقاق، باب: يدخل الجنة سبعون ألفا بغير حساب، حديث: ٦٥٤٣، (٨/ ١١٣).

(٩) في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب، حديث: ٢١٩، (١/ ١٩٨).

(١٠) في صحيحه، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: خلق آدم صلوات الله عليه وذريته، حديث: ٣٣٢٧، (١٣٢/٤).

(١١) في صحيحه، كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر وصفاتهم وأزواجهم، حديث: ٢٨٣٤، (٤/ ٢١٧٩).





دري[١] في السماء إضاءة لا يبولون، [٨٠/ ب] ولا يتغوطون، ولا يمتخطون، ولا يتفلون أمشاطهم الذهب، ورشحهم المسك، ومجامرهم الألوة[٢]، أزواجهم الحور العين، أخلاقهم على خلق رجل واحد، على صورة أبيهم آدم ستون ذراعاً في السماء".

وفي رواية قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "أول زمرة تلج الجنة صورهم على صورة القمر ليلة البدر لا يبصقون فيها، ولا يمتخطون، ولا يتغوطون آنيتهم فيها الذهب، أمشاطهم من الذهب والفضة، ومجامرهم الألوة، ورشحهم المسك، ولكل واحد منهم زوجتان، يرى مخ ساقها من وراء اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم، ولا تباغض، قلوبهم قلب واحد يسبحون الله بكرة وعشيا"، رواه البخاري[٣] ومسلم[٤] واللفظ لهما، والترمذي[٥] وابن ماجة[٦].

وفي رواية لمسلم[٧]: أن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "أول زمرة يدخلون الجنة من أمتي على صورة القمر ليلة البدر، ثم الذين يلونهم على أشد نجم في السماء إضاءة، ثم هم بعد ذلك منازل".

---

(١) كوكب دري: ينسب إلى الدر لبياضه. معجم ديوان الأدب (٣/ ٢٨)، لأبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (المتوفى: ٣٥٠هـ)، (مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر – القاهرة)، ت: أحمد مختار عمر، ط: ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

(٢) والألوَّة: البخور، وقيل: الألوة هو العود الهندي. الغريب المصنف (٢/ ٤٢٢)، لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ)، (مجلة الجامعة الإسلامية – المدينة المنورة)، ت: صفوان عدنان داوودي ط: ١٤١٧هـ ، غريب الحديث للخطابي (٢/ ٣٩٨)، لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨ هـ)، (دار الفكر – دمشق – سوريا)، ت: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، عبد القيوم عبد رب النبي، ط: ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م.

(٣) في صحيحه، كتاب: بدء الخلق، باب: ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، حديث: ٣٢٤٥، (٤/ ١١٨).

(٤) في صحيحه، كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: في صفات الجنة وأهلها وتسبيحهم فيها بكرة وعشيا، حديث: ٢٨٣٤، (٤/ ٢١٨٠).

(٥) في سننه، أبواب: صفة الجنة عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- باب: ما جاء في صفة أهل الجنة، حديث: ٢٥٣٧، (٤/ ٢٥٩)، وقال الترمذي: هذا حديث صحيح.

(٦) في سننه، أبواب: الزهد، باب: صفة الجنة، حديث: ٤٣٣٣، (٥/ ٣٨٢).

(٧) في صحيحه، كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر وصفاتهم وأزواجهم، حديث: ٢٨٣٤، (٤/ ٢١٧٩).





"الألوة": بفتح الهمزة وضمها، وبضم اللام وتشديد الواو وفتحها: من أسماء العود الذي يتبخر به. قال الأصمعي[1]: أراها كلمة فارسية عربت.

وأخرج أحمد[2] والطبراني[3] والبيهقي[4] عن معاذ بن جبل، أن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "يدخل أهل الجنة الجنة جرداً مرداً بيضاً جعاداً مكحلين، أبنا ثلاث وثلاثين، وهم على خلق آدم ستون ذراعاً في عرض سبعة أذرع".

وأخرج البيهقي[5] عن المقدام، أن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "ما من أحد يموت سقطاً ولا هرماً، وإنما الناس فيما بين ذلك، إلا بعث فيما بين [٨١/ أ] ثلاث وثلاثين سنة، فإن كان من أهل الجنة كان [على][6] مسحة آدم، وصورة يوسف، وقلب أيوب، ومن كان من أهل النار عظموا وفخموا كالجبال".

باب: فيما لأدنى أهل الجنة فيها.

مسلم[7] عن المغيرة بن شعبة، عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم-: "أن موسى سأل ربه: ما أدنى أهل الجنة منزلة، فقال: رجل يجيء بعد ما دخل أهل الجنة الجنة فيقال له: ادخل الجنة، فيقول: رب كيف وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم، فيقال له: أترضى أن يكون لك مثل ملك من ملوك الدنيا فيقول رضيت رب، فيقول له: لك ذلك ومثله ومثله ومثله فقال في الخامسة: رضيت رب فيقول: هذا لك وعشرة أمثاله، ولك ما اشتهت نفسك

---

(١) في غريب الحديث للقاسم بن سلام (١/ ١٨٣).

(٢) في مسنده، حديث: ٢٢٠٢٤، (٣٦/ ٣٥٣)، وإسناده ضعيف، لضعف شهر بن حوشب، وكذلك لم يسمع من معاذ.

(٣) في المعجم الكبير، حديث: ١٦٨٧٥، (٢٠/ ٦٤)، أخرجه من طريق أحمد، وزاد عبد الرحمن بن غنم بين شهر ومعاذ.

(٤) في البعث والنشور، باب: أول من يدخل الجنة، وما جاء في صفة أهل الجنة، حديث: ٤٢٣، (ص ٢٤٦)، أخرجه من طريق أحمد.

(٥) في البعث والنشور، باب: أول من يدخل الجنة، وما جاء في صفة أهل الجنة، حديث: ٤٢٢، (ص ٢٤٦)، وفي سنده: إسحاق بن إبراهيم بن العلاء، صدوق يهم كثيراً، وقال محمد بن عوف: أنه يكذب.

(٦) زيادة من البعث والنشور للبيهقي.

(٧) في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: أدنى أهل الجنة منزلة فيها، حديث: ١٨٩، (١/ ١٧٦).





ولذت عينك، فيقول: رضيت رب، قال رب: فأعلاهم منزلة قال: أولئك الذين أردت، غرست كرامتهم بيدي، وختمت عليها، فلم تر عين، ولم تسمع أذن، ولم يخطر على قلب بشر".

وفي مسلم[١] وعن أبي سعيد الخدري أن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "إن أدنى أهل الجنة منزلة، رجل صرف الله وجهه عن النار قبل الجنة، ومثل له شجرة ذات ظل، فقال: أي رب قربني من هذه الشجرة أكون في ظلها، فذكر الحديث في دخوله الجنة وتمنيه إلى أن قال في آخره: إذا انقطعت به الأماني قال الله: هو لك وعشرة أمثاله، قال: ثم يدخل بيته[٢] فتدخل عليه زوجتاه من الحور العين فيقولان: الحمد لله الذي أحياك لنا وأحيانا لك، قال: فيقول: ما أعطي أحد مثل ما أعطيت"، ورواه أحمد[٣].

وخرج ابن أبي الدنيا[٤] عن عبد الله بن عمر [٨١/ ب] قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول: "ألا أخبركم بأسفل أهل الجنة درجة، قالوا بلى يا رسول الله قال: رجل يدخل من باب الجنة فيتلقاه غلمانه، فيقولون: مرحبا بسيدنا قد آن لك أن تزورنا قال: فتمد له الزرابي أربعين سنة، ثم ينظر عن يمينه وشماله فيرى الجنان، فيقول لمن ما هاهنا فيقال لك: حتى إذا انتهى رفعت له ياقوتة حمراء، أو زبرجدة خضراء لها سبعون شعباً، في كل شعب سبعون غرفة، في كل غرفة سبعون بابا، فيقال: اقرأ وارقه فيرقى حتى إذا انتهى إلى سرير ملكه اتكأ عليه، سعته ميل في ميل له فيه قصور، فيسعى إليه بسبعين صحفة [من ذهب ليس فيها صحفة][٥] فيها من لون أختها يجد لذة آخرها كما يجد لذة أولها، ثم يسعى إليه بألوان الأشربة، فيشرب منها ما اشتهى، ثم يقول الغلمان: اتركوه وأزواجه فينطلق الغلمان ثم ينظر، فإذا حوراء[٦] من الحور العين، جالسة على سرير ملكها، عليها

---

(١) في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: أدنى أهل الجنة منزلة فيها، حديث: ١٨٨، (١/ ١٧٥).

(٢) في الأصل "معه" والتصويب من صحيح مسلم.

(٣) في مسنده، حديث: ١١٢١٦، (١٧/ ٣١٤)، وإسناده صحيح.

(٤) في صفة الجنة، باب: صفة الحور العين، حديث: ٣٢٦، (ص: ٢٢٨)، وإسناده ضعيف: لضعف حماد بن جعفر.

(٥) زيادة من صفة الجنة لابن أبي الدنيا سقطت من الأصل.

(٦) في الأصل "حور" والتصويب من صفة الجنة لابن أبي الدنيا.





سبعون حلة [ليس منها حلة][1] من لون صاحبتها، فيرى مخ ساقها من وراء اللحم والدم والعظم والكسوة فوق ذلك، فينظر إليها فتقول: أنا من الحور العين من اللاتي خبئن لك، فينظر إليها أربعين سنة لا يصرف نظره عنها، ثم يرفع بصره إلى الغرفة، فإذا أخرى أجمل منها، فتقول: ما آن لك أن يكون لنا نصيب، فيرتقي إليها أربعين سنة لا يصرف نظره عنها".

الترمذي[2] عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "إن أدنى أهل الجنة الذي له ثمانون ألف خادم [٨٢/ أ] واثنان وسبعون زوجة، وينصب له قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوته، كما بين الجابية[3] إلى صنعاء".

ابن أبي الدنيا[4] والطبراني[5]، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "إن أسفل أهل الجنة أجمعين درجة، لمن يقوم على رأسه عشرة آلاف خادم، بيد كل واحد صحيفتان واحدة من ذهب، والأخرى من فضة، في كل واحدة لون ليس في الأخرى مثله، يأكل من آخرها مثل ما يأكل من أولها، يجد لآخرها من الطيب واللذة مثل الذي يجد لأولها، ثم يكون ذلك ريح المسك الأذفر، لا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون، إخواناً على سرر متقابلين".

باب: في درجات الجنة وغرفها.

البخاري[6] ومسلم[1]، عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "إن أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف من فوقهم، كما يتراءون الكوكب الدري الغابر[2]

---

(١) زيادة من صفة الجنة لابن أبي الدنيا.

(٢) في سننه، أبواب: صفة الجنة عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- باب: ما جاء ما لأدنى أهل الجنة من الكرامة، حديث: ٢٥٦٢، (٤/ ٢٧٦)، وقال الترمذي: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث رشدين، ورشدين ضعيف، وقال ابن يونس: كان صالحاً في دينه، فأدركته غفلة الصالحين فخلط في الحديث. انظر: تهذيب التهذيب، (٣/ ٢٧٨).

(٣) الجابية: مدينة بالشام. الترغيب والترهيب، ت عمارة، (١/ ٦٩).

(٤) في صفة الجنة، باب: خدم أهل الجنة، حديث: ٢٠١، (ص ١٥٤)، وإسناده ضعيف لضعف يزيد الرقاشي.

(٥) في المعجم الطبراني، حديث: ٧٦٧٤، (٧/ ٣٤٢)، وفي إسناده محمد بن موسى الإصطخري وهو مجهول.

(٦) في صحيحه، كتاب: بدء الخلق، باب: ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، حديث: ٣٢٥٦، (٤/ ١١٩).



في الأفق، من المشرق والمغرب لتفاضل ما بينهم، قالوا يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم، قال: بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين".

وفي رواية لهما[٣]: "كما تراءون الكوكب الغارب[٤]"، بتقديم الراء على الباء.

ورواه الترمذي[٥] من حديث أبي هريرة بنحوه وصححه، إلا أنه قال: "إن أهل الجنة ليتراءون في الغرفة، كما تراءون الكوكب الشرقي أو الكوكب الغربي في الأفق أو الطالع، في تفاضل الدرجات"، الحديث، وفي بعض النسخ[٦]: "أو الكوكب الغربي أو الغارب على الشك".

وروى أحمد[٧] عن أبي هريرة، أن رسول الله -صلى الله [٨٢/ ب] عليه وآله وسلم- قال: "إن أهل الجنة ليتراءون في الجنة، كما تراءون أو ترون الكوكب الدري، الغارب في الأفق الطالع في تفاضل الدرجات، قالوا يا رسول الله: أولئك النبيون قال بلى: والذي نفسي بيده وأقوام آمنوا بالله وصدقوا المرسلين"، ورواه الترمذي[٨] وتقدم لفظه.

---

(١) في صحيحه، كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: ترائي أهل الجنة أهل الغرف كما يرى الكوكب في السماء، حديث: ٢٨٣١، (٤/ ٢١٧٧).

(٢) الغابر: الباقي في المشرق أو المغرب، لم يغرب، ويقال لما مضى غبر، إلا أنه للباقي هاهنا لوقوع الرؤية عليه. تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم (ص: ٢٣٢)، لمحمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر (المتوفى: ٤٨٨هـ)، (مكتبة السنة – القاهرة – مصر)، ت: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، ط١: ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

(٣) أي: البخاري في صحيحه، كتاب: الرقاق، باب: صفة الجنة والنار، حديث: ٦٥٥٦، (٨/ ١١٤)، ومسلم في صحيحه، كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: ترائي أهل الجنة أهل الغرف، كما يرى الكوكب في السماء، حديث: ٢٨٣١، (٤/٢١٧٧).

(٤) الغارب: أعلى الظهر، وأعلى الموج. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٨/ ٤٩٢٨)، الغارب: مقدم السنام. النهاية في غريب الحديث والأثر، (٣/ ٣٥٠)، الغارب: من كل شيء: أعلاه. معجم متن اللغة، (٤/ ٢٧٨).

(٥) في سننه، أبواب: صفة الجنة عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- باب: ما جاء في ترائي أهل الجنة في الغرف، حديث: ٢٥٥٦، (٤/ ٢٧١)، وقال الترمذي: هذا حديث صحيح.

(٦) لم أقف على تلك النسخ والذي أثبته الدكتور بشار وأحمد شاكر وغيرهما من نسخ الترمذي التي وقفت عليها بل كلهم أثبتوا: الكوكب الغربي فقط.

(٧) في مسنده، حديث: ٨٤٢٣، (١٤/١٤٦)، وقد سبق أن الترمذي صححه.

(٨) صفحة: ٧، حاشية: ٤.

وفي البيهقي[١] عن جابر بن عبد الله قال: قال لنا رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "ألا أحدثكم بغرف الجنة قال: قلت بلى يا رسول الله بأبينا أنت وأمنا، قال: إن في الجنة غرفاً من أصناف الجوهر كله، يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها، فيها من النعيم واللذات والشرف ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت قال: قلت لمن هذه الغرف قال لمن أفشى السلام، وأطعم الطعام، وأدام الصيام، وصلى بالليل والناس نيام" الحديث.

وفي البخاري[٢] عن أبي هريرة، أن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "إن في الجنة مائة درجة، أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض".

وذكر الترمذي[٣] عن أبي هريرة قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- "في الجنة مائة درجة ما بين كل درجه مائة عام".

ورواه الطبراني في الأوسط[٤] إلا أنه قال: "ما بين كل درجتين خمسمائة عام".

باب: في بناء الجنة وترابها وحصبائها، وغير ذلك.

روى أحمد[٥] عن أبي هريرة، قال قلنا: يا رسول الله حدثنا عن الجنة؛ ما بناؤها قال: "لبنة من ذهب ولبنة من فضة، وملاطها المسك وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت، وترابها الزعفران من

---

(١) في البعث والنشور، باب: ما جاء في غرف الجنة، حديث: ٢٥٣، (ص ١٧٦)، وفي سنده عبد الرحمن بن محمد بن منصور وفيه ضعف.

(٢) في صحيحه، كتاب: الجهاد والسير، باب: درجات المجاهدين في سبيل الله، حديث: ٢٧٩٠، (٤/ ١٦).

(٣) في سننه، أبواب: صفة الجنة عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- باب: ما جاء في صفة درجات الجنة، حديث: ٢٥٢٩، (٤/ ٢٥٥)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وصححه الحاكم في المستدرك، (١/ ١٥٣) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وله شاهد صحيح بمثل هذا الإسناد، عن أبي هريرة، وأبي سعيد.

(٤) في الأوسط، حديث: ٥٧٦٥، (٦/ ٥١)، وفي إسناده: شريك بن عبد الله: صدوق يخطىء كثيرا، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة.

(٥) في مسنده، حديث: ٨٠٤٣، (١٣/ ٤١٠)، وفي سنده مجاهيل، منهم: أبومدلة مولى عائشة، قال علي ابن المديني: لا يعرف اسمه، مجهول، لم يرو عنه غير أبي مجاهد الطائي، وقال الذهبي في "الميزان": لا يكاد يعرف، وقال الحافظ في "التقريب": مقبول، أبو كامل هو مظفر بن مدرك الخراساني، وأبو النضر: هو هاشم بن القاسم، وزهير: هو ابن معاوية الجعفي.

يدخلها ينعم ولا يبأس، ويخلد لا يموت [٨٣/ أ] لا تبلى ثيابه، ولا يفنى شبابه" الحديث. ورواه البزار[(١)] والطبراني في الأوسط[(٢)] وابن حبان في صحيحه[(٣)]، وهو قطعة من حديث عندهم.

وروى ابن أبي الدنيا[(٤)] والطبراني[(٥)] عن ابن عمر قال: سئل رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- عن الجنة، فقال: "من يدخل الجنة يحيى فيها لا يموت، وينعم فيها لا يبأس، لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه[(٦)]، قيل: يا رسول الله ما بناؤها، قال: لبنة من ذهب، ولبنة من فضة، وملاطها المسك وترابها الزعفران وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت".

البزار[(٧)] والطبراني[(٨)]، وعن أبي سعيد مرفوعاً وموقوفاً قال: "خلق الله تبارك وتعالى الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك، وقال لها تكلمي، فقالت: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾[(٩)]، فقالت الملائكة: طوبى لك منزل الملوك"، قال البزار[(١٠)]: ولا نعلم أحداً رفعه

---

(١) في مسند، حديث: ٩٤٦٧، (١٦/ ٢٧٤)، وإسناده حسن.

(٢) في الأوسط، حديث: ٧١١١، (٧/ ١٤٤)، بنفس سند أحمد.

(٣) في صحيحه، باب: وصف الجنة وأهلها، ذكر الإخبار عن وصف بناء الجنة التي أعدها الله -جل وعلا- لأوليائه وأهل طاعته، حديث: ٧٣٨٧، (١٦/ ٣٩٦).

(٤) في صفة الجنة، صفة الجنة، حديث:١٠، (ص ٤١)، وإسناده ضعيف.

(٥) في المعجم الأوسط، حديث: ٣٧٠١، (٤/ ٩٩)، وإسناده ضعيف لضعف عدي بن الفضل التيمي، قال الحافظ في تهذيب التهذيب (١٧٠/٧): وقال محمد بن عثمان بن أبى شيبة، عن ابن المديني : كان ضعيفاً، وقال ابن حبان: ظهرت المناكير في حديثه، فبطل الاحتجاج بروايته، وقال الدارقطنى: متروك. وقال العجلي: ضعيف الحديث.

(٦) في الأصل "لا يبلى شبابه ولا يفنى ثيابه" والتصويب من صفة الجنة وما أعد الله لأهلها من النعيم لابن أبي الدنيا، والمعجم الكبير للطبراني.

(٧) في مسنده، حديث: ٩٤٦٧، (١٦/ ٢٧٤) حديث: ٩٤٦٧.

(٨) في المعجم الأوسط، حديث: ٣٧٠١، (٤/ ٩٩) قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن الجريري إلا عدي بن الفضل، وهو متروك.

(٩) سورة المؤمنون: ١.

(١٠) لم أجده في المطبوع من مسند البزار، لكن وجدته في كشف الأستار عن زوائد البزار للهيثمي، كتاب: صفة الجنة، باب: في بناء الجنة، حديث: ٣٥٠٩، (٤/ ١٩٠)، قال الطبراني في المعجم الأوسط (٤/ ٩٩): عدي بن الفضل متروك.

إلا عدي بن الفضل، يعني عن الجريري عن أبي نضرة عنه، وعدي بن الفضل ليس بالحافظ وهو شيخ بصرى.

قال عبد العظيم[(١)]: قد تابع عدي بن الفضل على رفعه وهب بن خالد عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد ولفظه: قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "إن الله -عز وجل- أحاط حائط الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة، ثم شقق فيها الأنهار وغرس فيها الأشجار، فلما نظرت الملائكة إلى حسنها قالت: طوبى لك منازل الملوك"، أخرجه البيهقي[(٢)] وغيره ورفعه هو الأصح المشهور.

الطبراني في الكبير[(٣)] عن ابن عباس قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "خلق الله جنة عدنٍ بيده، ودلى فيها ثمارها، وشق منها أنهارها، ثم نظر إليها فقال: لها تكلمي، فقالت: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾[(٤)]، فقال: [٨٣/ ب] وعزتي لا يجاورني فيك بخيل" ورواه ابن أبي الدنيا[(٥)] من حديث أنس أطول منه، ولفظه: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "خلق الله جنة عدن بيده من درة بيضاء، لبنة من ياقوتة حمراء ولبنة من زبرجدة خضراء، ملاطها مسك، حشيشها الزعفران حصباؤها اللؤلؤ، ترابها العنبر، ثم قال لها انطقي قالت: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾[(٦)]، فقال الله -عز وجل-: وعزتي وجلالي لا يجاورني فيك بخيل، ثم تلا رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[(٧)]".

---

(١) في الترغيب والترهيب، كتاب: صفة الجنة والنار، فصل في بناء الجنة وترابها وحصبائها وغير ذلك، حديث:٣٢، (٤/ ٥١٣).

(٢) في البعث والنشور، باب: ما جاء في حائط الجنة، وترابها وحصائها، حديث: ٢٦١، (ص ١٨١).

(٣) في المعجم الكبير، حديث: ١٢٧٢٣، (١٢/ ١٤٧)، وسنده ضعيف: فيه حماد بن عيسى العبسي وهو مجهول.

(٤) سورة المؤمنون: ١.

(٥) في صفة الجنة، حديث: ١٨، (ص ٤٨)، وفي سنده محمد بن زياد الكلبي وهو ضعيف.

(٦) سورة المؤمنون: ١.

(٧) سورة الحشر: ٩.

وروى ابن أبي الدنيا[١] عن أبي هريرة عن النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– قال: "أرض الجنة بيضاء، عرصتها[٢] صخور الكافور وقد أحاط به المسك مثل كثبان الرمل، فيها أنهار مطردة فيجتمع فيها أهل الجنة أدناهم وآخرهم، فيتعارفون فيبعث الله ريح الرحمة، فتهيج عليهم بريح المسك فيرجع الرجل إلى زوجته وقد ازداد حسناً وطيبا، فتقول: لقد خرجت من عندي، وأنا بك معجبة وأنا الآن أشد إعجابا".

وذكر ابن أبي الدنيا[٣] والطبراني[٤] عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–: "إن في الجنة مراغاً[٥] من مسك، مثل مراغ دوابكم في الدنيا".

وروى ابن ماجة[٦]، وابن أبي الدنيا[٧] والبزار[٨]، وابن حبان[٩] عن كريب أنه سمع أسامة بن زيد يقول: قال رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–: "ألا هل مشمر إلى الجنة، فإن الجنة لا حظر لها، هي ورب الكعبة نور يتلألأ وريحانة تهتز وقصر مشيد، ونهر مطرد،

---

(١) في صفة الجنة، حديث: ٢٦، (ص ٥٣)، وإسناده ضعيف جداً، لضعف عمر بن عطاء بن وراز، وأبو بكر ابن أبي سبرة، وقد رموه بالوضع، قال الحافظ في تهذيب التهذيب، (١٢/ ٢٨): قال ابن حبان: كان ممن يروى الموضوعات عن الثقات، لا يجوز الاحتجاج به.

(٢) في الأصل "عرضها" والتصويب من صفة الجنة لابن أبي الدنيا.

(٣) لم أجده في كتب ابن أبي الدنيا.

(٤) في المعجم الكبير، حديث: ٥٨٤٥، (٦/ ١٥٩)، وإسناده ضعيف: لضعف عبد الحميد بن سليمان الخزاعي الضرير.

(٥) المراغ: أي الموضع الذي يتمرغ فيه من ترابها، والتمرغ التقلب في التراب. الترغيب والترهيب للمنذري ت عمارة (٤/ ٥١٤).

(٦) في سننه، كتاب: الزهد، باب: صفة الجنة، حديث: ٤٣٣٢، (٢/ ١٤٤٨)، في إسناده مقال، والضحاك المعافري الدمشقي، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي في طبقات التهذيب: مجهول، وسليمان بن موسى مختلف فيه، وباقي رجال الإسناد ثقات، ورواه ابن حبان في صحيحه، (١٦/ ٣٨٩).

(٧) في صفة الجنة، دعوة إلى التشمير والاستعداد للجنة، حديث: ٢، (ص ٣٠)، وفي سنده: الضحاك مجهول.

(٨) في مسنده، حديث: ٢٥٩١، (٧/ ٤٣)، قال البزار: وهذا الحديث لا نعلم رواه عن النبي –صلى الله عليه وسلم– إلا أسامة، ولا نعلم له طريقاً عن أسامة إلا هذا الطريق، ولا نعلم رواه عن الضحاك المعافري، إلا هذا الرجل: محمد بن مهاجر وهو ثقة، لكن الضحاك المعافري مجهول، قال الحافظ في تهذيب التهذيب (٤/٤٥٥): قرأت بخط الذهبي: لا يعرف، وذكره ابن حبان في الثقات.

(٩) في صحيحه، كتاب: الإسراء، باب: وصف الجنة وأهلها، حديث: ٧٣٨١، (١٦/ ٣٨٩).



وثمرة نضيجة، وزوجة حسناء جميلة وحلل كثيرة، ومقام في أبد في دار سليمة، وفاكهة وحبرة ونعمة في محلة، عالية بهية، قالوا نعم يا رسول الله نحن المشمرون لها، قال قولوا: إن شاء الله، فقال القوم: إن شاء الله".

[٨٤/ أ] **باب: في خيام أهل الجنة وغرفها وغير ذلك.**

البخاري[١] ومسلم[٢] عن أبي موسى الأشعري عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "إن للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة، طولها في السماء ستون ميلاً للمؤمن، فيها أهلون يطوف عليهم المؤمن، فلا يرى بعضهم بعضاً"، ورواه الترمذي[٣] إلا أنه قال: "عرضها ستون ميلاً"، وهو رواية لهما.

وذكر الطبراني[٤] والحاكم[٥] عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "إن في الجنة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها، فقال أبو مالك الأشعري: لمن هي يا رسول الله قال: لمن أطاب الكلام وأطعم الطعام وبات قائماً والناس نيام".

الطبراني[٦] والبيهقي[٧] عن عمران بن حصين وأبي هريرة قالا: سئل رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- عن قوله تعالى: ﴿وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ﴾[٨]، قال قصر في

---

(١) في صحيحه، كتاب: بدء الخلق، باب: ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، حديث: ٣٢٤٣، (٤/ ١١٧).

(٢) في صحيحه، كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: في صفة خيام الجنة وما للمؤمنين فيها من الأهلين، حديث: ٢٨٣٨، (٤/ ٢١٨٢).

(٣) في سننه، أبواب: صفة الجنة عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- باب: ما جاء في صفة غرف الجنة، حديث: ٢٥٢٨، (٤/ ٢٥٥)، وقال الترمذي: هذا حديث صحيح.

(٤) في المعجم الكبير، حديث: ٣٤٦٨، (٣/ ٣٠١)، وصححه الحاكم.

(٥) في المستدرك، كتاب: الإيمان، حديث:٢٧٠، (١/ ١٥٣)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٦) في المعجم الكبير، حديث: ٣٥٣، (١٨/ ١٦٠)، وإسناده ضعيف، لضعف جسر بن فرقد، قال البخاري عنه: ليس بذاك عندهم، وقال ابن معين من وجوه عنه: ليس بشيء، وقال النَّسائي: ضعيف. لسان الميزان، (٢/٤٣٥).

(٧) في البعث والنشور، (ص ١٧٨)، وإسناده ضعيف.

(٨) سورة التوبة: ٧٢.

الجنة من لؤلؤة، فيها سبعون داراً من ياقوتة حمراء، في كل دار سبعون بيتاً من زمردة خضراء، في كل بيت سبعون سريراً، على كل سرير سبعون فراشاً من كل لون، على كل فراش امرأة، في كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون لوناً من طعام، في كل بيت سبعون وصيفاً ووصيفة، يعطى المؤمن من القوة ما يأتي على ذلك كله في غداة واحدة".

باب: في أنهار الجنة.

ابن ماجة(١) والترمذي(٢) عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "الكوثر نهر في الجنة، حافتاه من ذهب، ومجراه على الدر والياقوت، تربته أطيب من المسك، وماؤه أحلى من العسل وأبيض من الثلج".

[٨٤/ ب] البخاري(٣) عن أنس أن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "بينا أسير في الجنة إذا أنا بنهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف، فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي أعطاك ربك، قال: فضرب الملك بيده فإذا طينه مسك أذفر".

وروى ابن حبان(٤) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "أنهار الجنة تخرج من تحت تلال أو من تحت جبال المسك".

البيهقي(٥) عن حكيم بن معاوية القشيري عن أبيه قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم يقول: "في الجنة بحر للماء، وبحر للعسل وبحر للبن وبحر للخمر، ثم تشق الأنهار منها بعد".

---

(١) في سننه، أبواب: الزهد، باب: صفة الجنة، حديث: ٤٣٣٤، (٥/ ٣٨٣)، وهو حديث صحيح، وصححه ابن حبان في صحيحه، (١٤/ ٣٨٩).

(٢) في سننه، أبواب: تفسير القرآن عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- باب: ومن سورة الكوثر، حديث: ٣٣٦١، (٥/ ٣٠٧)، قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٣) في صحيحه، كتاب: الرقاق، باب: في الحوض، حديث: ٦٥٨١، (٨/ ١٢٠).

(٤) في صحيحه، باب: وصف الجنة وأهلها، ذكر الموضع الذي يخرج منه أنهار الجنة، حديث: ٧٤٠٨، (١٦/ ٤٢٣).

(٥) في البعث والنشور، باب: ما ورد في أبواب الجنة، وما يقال لأهلها عند دخولهم، حديث: ٢٣٩، (ص ١٦٩)، وصححه ابن حبان في صحيحه، (١٦/ ٤٢٤).



وروي موقوفاً ومرفوعاً عن أنس قال: "لعلكم تظنون أن أنهار الجنة أخدود في الأرض، لا والله إنها لسائحة على وجه الأرض، إحدى حافتيها اللؤلؤ والأخرى الياقوت، وطينه المسك الأذفر قال: قلت وما الأذفر قال: الذي لا خلط له"، رواه ابن أبي الدنيا[١]، وغيره.

ابن أبي شيبة[٢] عن أنس قال: سئل رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–: "ما الكوثر قال: ذاك نهر أعطانيه الله يعني في الجنة، أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل فيه طير أعناقها كأعناق الجُزُر، قال عمران: هذه لناعمة[٣]، قال رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–: أكلتها[٤] أنعم منها". رواه الترمذي وقال حديث حسن، "الجزر" بضم الجيم والزاي: جمع جزور، وهو البعير[٥].

باب: شجر الجنة وثمارها.

روى البخاري[٦] والترمذي[٧] عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–: "إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها، إن شئتم فاقرؤوا: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿٣٠﴾ وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ﴾[٨].

---

(١) في صفة الجنة، باب: شجرة طوبى، حديث: ٦٦، (ص٨٢)، وإسناده ضعيف لأجل سعيد بن إياس الجريري: ثقة، اختلط قبل موته بثلاث سنين، قال أحمد: كان محدث البصرة، وقال أبو حاتم: تغير حفظه قبل موته، وهو حسن الحديث، ورواية يزيد بن هارون منه بعد الاختلاط، وهذه منها.

(٢) في مصنفه، كتاب: الفضائل، باب: ما أعطى الله تعالى محمداً –صلى الله عليه وسلم– حديث: ٣١٦٥٤، (٧/ ٣٠٥)، وإسناده حسن.

(٣) لناعمة أي: لمتنعمة أو لنعمة طيبة. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٩/ ٣٥٩١).

(٤) في الأصل "أكلها" والتصويب من سن الترمذي.

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٢٦٦)، تاج العروس (١٠/ ٤١٦).

(٦) في صحيحه، كتاب: تفسير القرآن، باب: قوله: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾ [الواقعة: ٣٠]، حديث: ٤٨٨١، (٦/ ١٤٦).

(٧) في سننه، أبواب: تفسير القرآن عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– باب: ومن سورة الواقعة، حديث: ٣٢٩٣، (٥/ ٢٥٣)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٨) سورة الواقعة: ٣٠ – ٣١.





وروى البخاري[1] ومسلم[2] عن أبي سعيد قال: قال رسول [٨٥/ أ] الله –صلى الله عليه آله وسلم–: "إن في الجنة شجرة يسير الراكب الجواد المضمر السريع مائة عام لا يقطعها".

رواه الترمذي[3] وزاد: "وذلك الظل الممدود".

وخرج الترمذي[4] عن أسماء بنت أبي بكر قالت: سمعت رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–: "وذكر سدرة المنتهى، فقال: يسير الراكب في ظل الفنن منها مائة سنة، أو يستظل بظلها[5] مائة راكب، شك يحيى، فيها فِرَاشُ الذهب، كأن ثمرها القلال".

وخرج الترمذي[6] والنسائي[7] وابن ماجة[8] عن أبي هريرة قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–: يقول الله تعالى: "أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، اقرؤوا إن شئتم: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾[9] وموضع سوط من الجنة خيرٌ من الدنيا وما فيها، اقرؤوا إن شئتم: ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾[10]".

---

(١) في صحيحه، كتاب: الرقاق، باب: صفة الجنة والنار، حديث: ٦٥٥٣، (٨/ ١١٤).

(٢) في صحيحه، كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها، حديث: ٢٨٢٨، (٤/ ٢١٧٦).

(٣) في سننه، أبواب: صفة الجنة عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– باب: ما جاء في صفة شجر الجنة، حديث: ٢٥٢٤، (٤/ ٢٥٢)، من حديث أبي سعيد الخدري: قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من حديث أبي سعيد، لأن الراوي عن أبي سعيد هو عطية العوفي وهو ضعيف.

(٤) في سننه، أبواب: صفة الجنة عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– باب: ما جاء في صفة ثمار أهل الجنة، حديث: ٢٥٤١، (٤/ ٢٦١)، قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب.

(٥) في الأصل "بها" والتصويب من سنن الترمذي.

(٦) في سننه، أبواب: تفسير القرآن عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– باب: ومن سورة السجدة، حديث: ٣١٩٧، (٥/ ١٩٩)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، ورواه البخاري ومسلم في صحيحهما.

(٧) في السنن الكبرى، كتاب: التفسير سورة آل عمران، قوله تعالى: ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ﴾ [آل عمران: ١٨٥] ، حديث: ١١٠١٩، (١٠/ ٥٦).

(٨) في سننه، أبواب: الزهد، باب: صفة الجنة، حديث: ٤٣٢٨، (٥/ ٣٧٧) وهو صحيح.

(٩) سورة الواقعة: ٣٠.

(١٠) سورة آل عمران: ١٨٥.





الطبراني في الكبير[١] عن عتبة بن عبد قال: جاء أعرابي إلى رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم– فقال: "ما حوضك الذي يُتحدث عنه فذكر الحديث إلى أن قال: فقال الأعرابي: يا رسول الله فيها فاكهة قال: نعم، وفيها شجرة تدعى[٢] طوبى هي تطابق الفردوس، فقال: أي شجر أرضنا تشبه قال: ليس تشبه شيئاً من شجر أرضك ولكن أتيت الشام قال: لا يا رسول الله، قال: فإنها تشبه شجرة بالشام تدعى الجوزة تنبت على ساق واحد، ثم ينتشر أعلاها، قال: فما عظم أصلها قال لو ارتحلت جذعة من إبل أهلك لما قطعتها حتى تنكسر ترقوتها[٣] هرماً قال: فيها عنب قال: نعم، قال: [٨٥/ ب] فما عظم العنقود منها، قال: مسيرة [شهر][٤] للغراب الأبقع، لا يقع ولا ينثني ولا يفتر قال: فما عظم الحبة قال: هل ذبح أبوك تيساً عظيماً من غنمه ، فسلخ إهابه، فأعطاه أمك، فقال: ادبغي هذا، ثم افري لنا منه ذنوباً يروي ماشيتنا، قال نعم، قال: فإن تلك الحبة تشبعني وأهل بيتي، فقال: النبي –صلى الله عليه وآله وسلم–: وعامة عشيرتك"، ورواه البيهقي[٥] بنحوه، وابن حبان[٦].

أبو يعلى[٧] عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم– قال: "عرضت عليَّ الجنة، فذهبت أتناول منها قطفاً أُريكموه، فحيل بيني وبينه، فقال رجل: يا رسول الله: مثل ما الحبة من العنب قال: كأعظم دلو فرت أمك قط".

الترمذي[٨] عن أبي هريرة قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–: "ما في الجنة شجرة إلا وساقها من ذهب".

---

(١) في المعجم الكبير، حديث: ٣١٢، (١٧/ ١٢٦)، وصححه ابن حبان في صحيحه، (١٤/ ٣٦١).

(٢) في الأصل "تدعى تدعى" والتصويب من المعجم الكبير للطبراني.

(٣) في الأصل "تركوتها" والتصويب من المعجم الكبير للطبراني.

(٤) زيادة من المعجم الكبير للطبراني.

(٥) في البعث والنشور، باب ما جاء في أشجار الجنة، وأنهارها، وثمارها، وظلالها، حديث: ٢٧٤، (ص ١٨٦).

(٦) في صحيحه، باب: الحوض والشفاعة، حديث: ٦٤٥٠، (١٤/ ٣٦١).

(٧) في مسنده، حديث: ١١٤٧، (٢/ ٣٨٠)، ورجاله ثقات، وأخرجه في صفة الجنة، ذكر ثمار الجنة وتشابه ألوانها وأجناسها واختلاف طعومها ولذاذتها، حديث: ٣٥٠، (٢/١٩١).

(٨) في سننه، أبواب: صفة الجنة عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– باب: ما جاء في صفة شجر الجنة، حديث: ٢٥٢٥، (٤/ ٢٥٢)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.





وروى أبو نعيم في صفة الجنة[1]، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "إن في الجنة شجرة جذوعها من ذهب، وفروعها من زبرجد ولؤلؤ، فتهب لها ريح فتصطفق فما سمع السامعون بصوت شيء ألذ منه قط".

ابن حبان[2] عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- أنه قال له رجل: يا رسول الله ما طوبى قال: "شجرة مسيرة سنة، ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها".

باب: في أكل أهل الجنة وشربهم وغير ذلك.

مسلم[3] وأبو داود[4] عن جابر قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "إن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون، ولا يتفلون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون، قالوا: فما بال الطعام، قال: جشاء ورشح كرشح المسك، [٨٦/ أ] يلهمون التسبيح والتحميد، كما تلهمون النفس"[5].

وخرج أحمد[6] والنسائي[7] عن زيد بن أرقم قال: "جاء رجلٌ إلى النبي -صلى الله عليه وآله وسلم-، من أهل الكتاب فقال يا أبا القاسم: تزعم أن أهل الجنة يأكلون ويشربون، قال: نعم

---

(١) في صفة الجنة، ذكر حبور أهلها واجتماعهم على الغناء والطرب لقوله تعالى: ﴿فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ [الروم: ١٥]، (٢/ ٢٧١) حديث: ٤٣٣ ، وإسناده ضعيف جداً: فيه رجل مبهم، ومسلمة بن على بن خلف الخشني متروك، قال الحافظ في تهذيب التهذيب (١٠/١٤٧): قال يعقوب بن سفيان: ضعيف الحديث، وقال الساجي: ضعيف جدا.

(٢) في صحيحه، باب: وصف الجنة وأهلها، ذكر الإخبار عن اسم هذه الشجرة التي تقدم نعتنا لها، حديث: ٧٤١٣، (١٦/ ٤٢٩)، وإسناده ضعيف، لضعف رواية دراج عن أبي الهيثم.

(٣) في صحيحه، كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: في صفات الجنة وأهلها وتسبيحهم فيها بكرة وعشيا، حديث: ٢٨٣٥، (٤/ ٢١٨١).

(٤) في سننه، أول كتاب: السنة، باب: في الشفاعة، حديث: ٤٧٤١، (٧/١٢٠)، وهو حديث صحيح.

(٥) المؤلف كتب الحديث في الأصل بالمعنى فوجدت فيه الكثير من التقديم والتأخير والحذف والاضافة وهذا نصه في الأصل "يأكل أهل الجنة ويشربون، ولا يمتخطون، ولا يتغوطون، ولا يبولون، طعامهم ذلك جشاء كريح المسك، يلهمون النفس" والتصويب من صحيح مسلم.

(٦) في مسنده، حديث: ١٩٢٦٩، (٣٢/ ١٩)، ورجال إسناده ثقات.

(٧) في السنن الكبرى، كتاب: التفسير سورة الزخرف، قوله تعالى: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ﴾ [الزخرف: ٧١]، حديث: ١١٤١٤، (١٠/ ٢٥٠).



والذي نفس محمد بيده إن أحدهم ليعطى قوة مائة رجل في الأكل والشرب والجماع، قال: فإن الذي يأكل ويشرب تكون له الحاجة، وليس في الجنة أذى قال: تكون حاجة أحدهم رشحاً، يفيض من جلودهم كرشح المسك، فيضمر بطنه".

وللطبراني(١) وابن حبان(٢) بنحوه.

روى أحمد(٣) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–: "إن أدنى أهل الجنة منزلة، إن له لسبع درجات وهو على السادسة وفوقه السابعة، إن له لثلاثمائة خادم، ويغدى عليه كل يوم ويراح بثلاثمائة صحيفة ولا أعلمه إلا قال من ذهب، في كل صحيفة لون ليس في الأخرى، وإنه ليلذ أوله كما يلذ آخره، ليقول: يا رب لو أذنت لي لأطعمت أهل الجنة وسقيتهم لم ينقص مما عندي شيء" الحديث.

وروى أحمد(٤) عن أنس قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–: "إن طير الجنة كأمثال البخت، ترعى في شجر الجنة، فقال أبو بكر: يا رسول الله إن هذه لطيرٌ ناعمة، فقال: أكلها أنعم منها: قالها ثلاثاً، وإني لأرجو أن تكون ممن يأكل منها".

ابن أبي الدنيا(٥) والبزار(٦) عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–: "إنك لتنظر إلى الطير في الجنة فتشتهيه، فيجيء مشوياً بين يديك".

---

(١) في المعجم الكبير، حديث: ٥٠٠٤، (٥/١٧٧).

(٢) في صفة الجنة، ذكر: حبور أهلها واجتماعهم على الغناء والطرب لقوله تعالى ﴿فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ [الروم: ١٥]، حديث: ٤٣٣، (٢/ ٢٧١)، وإسناده ضعيف جداً: فيه رجل مبهم، ومسلمة بن على بن خلف الخشني متروك، قال الحافظ في تهذيب التهذيب (١٠/١٤٧): قال يعقوب بن سفيان: ضعيف الحديث، وقال الساجي: ضعيف جدا.

(٣) في مسنده، حديث: ١٠٩٣٢، (١٦/ ٥٤٥)، إسناده ضعيف لضعف شهر بن حوشب، وسكين بن عبد العزيز.

(٤) في مسنده، حديث: ١٣٣١١، (٢١/ ٣٤)، وإسناده ضعيف لضعف سيار بن حاتم.

(٥) في صفة الجنة، باب: صفة الحور العين، حديث: ٣٢٢، (ص٢٢٢)، وإسناده ضعيف، لضعف حميد الأعرج الكوفي القاص، ضعيف قال أبو زرعة: واهي الحديث، وقال ابن حبان: يروي عن عبد الله بن الحارث عن ابن مسعود نسخة كأنها موضوعة، وهذا الحديث منها، وقال الدارقطني: متروك، وأحاديثه تشبه الموضوعة، تهذيب التهذيب، (٣/٥٣).

(٦) في مسنده، حديث: ٢٠٣٢، (٥/ ٤٠١)، قال البزار: وهذا الحديث لا نعلمه يروى إلا عن عبد الله، ولا نعلم له طريقاً عن عبد الله إلا هذا الطريق، وحميد الأعرج هذا رجل كوفي، ليس بحميد المكي الذي روى عن مجاهد، ولا نعلمه يروي إلا عن عبد الله بن الحارث وهو حميد بن عطاء، وهذا السند ضعيف لضعف حميد الأعرج.



وروى ابن أبي الدنيا[١] عن ميمونة أنها، سمعت النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول: "إن الرجل ليشتهي الطير في الجنة فيجيء مثل البختي حتى يقع على خوانه[٢] [٨٦/ ب] لم يصبه دخان ولم تمسه نار، فيأكل منه حتى يشبع ثم يطير".

الترمذي[٣] وابن أبي الدنيا[٤] عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وآله وسلم-: "إن في الجنة طائر له سبعون ألف ريشة يجيء، فيقع على صحفة الرجل من أهل الجنة فينتفض، فيقع من كل ريشة لون أبيض من الثلج، وألين من الزبد، وألذ من الشهد، ليس فيها لون يشبه صاحبه ثم يطير".

وذكر ابن أبي الدنيا[٥] عن سليم بن عامر قال: "كان أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقولون: "إن الله لينفعنا بالأعراب ومسائلهم قال: أقبل أعرابي يوماً فقال: يا رسول الله ذكر الله في الجنة شجرة مؤذية، وما كنت أرى أن في الجنة شجرة تؤذي صاحبها، قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- وما هي قال: السدر فإن له شوكاً مؤذياً، قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: أليس الله يقول: ﴿فِي سِدۡرٖ مَّخۡضُودٖ﴾[٦] خضد الله شوكه فجعل مكان كل شوكة تمرة، فإنها لتنبت تمراً تفتق التمر منها عن اثنين وسبعين لوناً من طعام، ما فيها لون يشبه الآخر".

---

(١) في صفة الجنة، باب: شراب أهل الجنة، حديث: ١١٩، (ص ١١٣)، وفي سنده ضعف: القاسم بن مالك المزني صدوق فيه لين، وأبو عبد الرحمن لا يعرف.

(٢) الخوان: المائدة، ويقال: هو أعجمي عبراني فعرب، وقال بعضهم: هو عربي وسمي خواناً لأنه يتخون ما عليه: أي ينتقص. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٣/ ١٩٥٠).

(٣) لم أجد هذا الحديث في سنن الترمذي، وقد حسن الترمذي إسناده لغير هذا المتن، في سننه، أبواب: صفة الجنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم باب ما جاء في خلود أهل الجنة وأهل النار، حديث: ٢٥٥٨، (٤/ ٢٧٤)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن، والحديث: عن عطية، عن أبي سعيد.

(٤) في صفة الجنة، باب: طعام أهل الجنة، حديث:١٠٣، (ص ١٠٤)، وسنده ضعيف لضعف عطية العوفي.

(٥) في صفة الجنة، باب: طعام أهل الجنة، حديث: ١٠٥، (ص ١٠٥)، وإسناده صحيح، ورواه الحاكم في المستدرك، (٢/ ٥١٨)، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٦) سورة الواقعة: ٢٨.



باب: في ثيابهم وحالهم.

مسلم[١] عن أبي هريرة، عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "من يدخل الجنة ينعم ولا يبأس لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه، في الجنة ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر".

وفي الطبراني[٢] والبيهقي[٣] عن عبد الله بن مسعود، عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "أول زمرة يدخلون الجنة كأن وجوههم ضوء القمر ليلة البدر، والزمرة الثانية على لون أحسن كوكب روي في السماء، لكل واحد منهم زوجتان من الحور العين، على كل زوجة سبعون حلة، يرى مخ ساقها من وراء [٨٧/ أ] لحومهما وحللهما، كما يرى الشراب الأحمر في الزجاجة البيضاء".

وذكر ابن أبي الدنيا[٤] عن أبي أمامة عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "ما منكم من أحد يدخل الجنة إلا انطلق به إلى طوبى، فتفتح له أكمامها فيأخذ من أدنى ذلك، إن شاء أبيض، وإن شاء أحمر، وإن شاء أخضر، وإن شاء أصفر، وإن شاء أسود، مثل شقائق النعمان وأرق وأحسن"، وفي الحديث ضعف[٥].

وخرج أحمد[٦] عن أبي سعيد الخدري[٧]عن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "إن الرجل ليتكئ في الجنة سبعين قبل أن يتحول، ثم تأتيه امرأة فتضرب منكبيه فينظر

---

(١) في صحيحه، كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: في دوام نعيم أهل الجنة، وقوله تعالى: ﴿وَنُودُوٓاْ أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ [الأعراف: ٤٣]، حديث: ٢٨٣٦، (٤/ ٢١٨١).

(٢) في المعجم الكبير، حديث: ١٠٣٢١، (١٠/ ١٦٠)، وسنده حسن. وصحح الحاكم معناه في المستدرك، (٢/ ٣٩٦).

(٣) في البعث والنشور، باب: ما جاء في آخر من يخرج من النار ويدخل الجنة، حديث:٩٦، (ص ١٠١)، وقد صحح ابن حبان معناه في صحيحه، (١٦/ ٤٠٨).

(٤) في صفة الجنة، حديث: ١٤٢، (ص ١٢٣)، وإسناده ضعيف كما أشار إليه المؤلف.

(٥) في إسناده: سعيد بن يوسف الرحبى، وهو ضعيف، قال عنه الحافظ في تهذيب التهذيب (٤/١٠٤): قال ابن طاهر: حدث عن يحيى بن أبى كثير بالمناكير. وهذه الرواية من ابن أبي كثير. وقال يحيى بن معين: ضعيف الحديث.

(٦) في مسنده، حديث: ١١٧١٥، (١٨/ ٢٤٣)، وإسناده ضعيف، لأنه من طريق دراج، عن أبي الهيثم به.

(٧) في الأصل "عبد الله بن سعيد الخدري" والصواب ما أثبتناه.



وجهه في خدها أصفى من المرآة، وإن أدنى لؤلؤة عليها تضيء ما بين المشرق والمغرب، فتسلم عليه فيرد السلام، ويسألها من أنت فتقول: أنا من المزيد، وإنه ليكون عليها سبعون ثوباً أدناها مثل النعمان، من طوبى فينفذها بصره حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك، وإن عليها من التيجان إن أدنى لؤلؤة منها لتضيء ما بين المشرق والمغرب".

باب: في فرش الجنة.

خرج الترمذي(١) وابن أبي الدنيا(٢) عن أبي سعيد الخدري عن النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– في قوله تعالى: ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾(٣) قال: "ارتفاعها كما بين السماء والأرض، ومسيرة ما بينهما مسيرة خمسمائة عام". ورواه ابن حبان في صحيحه(٤)، والبيهقي(٥) وغيرهما.

وروى الطبراني(٦) عن أبي أمامة قال: "سئل رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم– عن الفرش المرفوعة، فقال: لو طرح فراش من أعلاها لهوى إلى قرارها مائة خريف".

باب: [٨٧/ ب] في وصف نساء أهل الجنة.

قد تقدم أحاديث في وصف نسائها في الأبواب المتقدمة ونزيد هاهنا؛

---

(١) في سننه، أبواب: تفسير القرآن عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– باب: ومن سورة الواقعة، حديث: ٣٢٩٤، (٥/ ٢٥٤)، قال الترمذي: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث رشدين، ورشدين ضعيف، وفيه أيضاً: دراج، عن أبي الهيثم وروايته عن أبي الهيثم ضعيفة.

(٢) في صفة الجنة، حديث: ١٥٠، (ص ١٢٧)، وإسناده ضعيف.

(٣) سورة الواقعة: ٣٤.

(٤) في صحيحه، باب: وصف الجنة وأهلها، ذكر الإخبار عن الفرش التي أعدها الله لأوليائه في جناته، حديث: ٧٤٠٥، (١٦/ ٤١٨).

(٥) في البعث والنشور، باب: ما جاء في لباس أهل الجنة، وفرشهم، وسررهم، وأرائكهم، وخيامهم، وأكوابهم، وغير ذلك، حديث:٣١١، (ص ٢٠١).

(٦) في المعجم الكبير، حديث: ٧٩٤٧، (٨/٢٤٢)، وفي سنده: جعفر بن الزبير الحنفي، متروك الحديث، و كان صالحاً بنفسه، قال ابن المديني: ضعفه يحيى جداً. ونقل ابن الجوزي الإجماع على أنه متروك، قاله الحافظ في تهذيب التهذيب، (٢/٩٢).





روى البيهقي[١] عن عبد الله بن أبي أوفى، قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "إن الرجل من أهل الجنة ليزوج خمسمائة حوراء وأربعة آلاف بكر وثمانية آلاف ثيب، يعانق كل [واحدة][٢] منهن مقدار عمر الدنيا".

وذكر ابن ماجة[٣]، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "المؤمن إذا اشتهى الولد في الجنة، كان حمله ووضعه وسنه في ساعة وأحدة كما يشتهي".

وخرج البخاري[٤] ومسلم[٥] عن أنس بن مالك أن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "لغدوة في سبيل الله أو روحة خيرٌ من الدنيا وما فيها، ولقاب قوس أحدكم أو موضع قيده، -يعني سوطه- من الجنة خيرٌ من الدنيا وما فيها، ولو اطلعت امرأة من نساء أهل الجنة إلى الأرض لملأت ما بينهما ريحا، ولأضاءت ما بينهما، ولنصيفها على رأسها خيرٌ من الدنيا وما فيها"، "النصيف": الخمار[٦]، و"القاب": هو القدر[٧]، وقال أبو معمر[٨]: قاب القوس من مقبضه إلى رأسه.

---

(١) في البعث والنشور، باب: ما جاء في صفة حور العين، والولدان، والغلمان، حديث: ٣٧٣، (ص ٢٢٤)، وفي سنده رجل مبهم ومجاهيل.

(٢) زيادة من البعث والنشور للبيهقي.

(٣) في سننه، أبواب: الزهد، باب: صفة الجنة، حديث: ٤٣٣٨، (٥/ ٣٨٧)، وصححه ابن حبان في صحيحه، (١٦/ ٤١٧).

(٤) في صحيحه، كتاب: الجهاد والسير، باب: الغدوة والروحة في سبيل الله، وقاب قوس أحدكم من الجنة، حديث: ٢٧٩٢، (٤/١٦).

(٥) في صحيحه، كتاب: الإمارة، باب: فضل الغدوة والروحة في سبيل الله، حديث: ١٨٨٠، (٣/١٤٩٩)

(٦) المخصص (١/ ٣٦٦)، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، (دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان)، ت: خليل إبراهم جفال، ط١: ١٤١٧هـ ١٩٩٦م، الجراثيم (١/ ٢٨٣)، ينسب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، (وزارة الثقافة – دمشق – سوريا)، ت: محمد جاسم الحميدي، ط: ١٩٩٧م، كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ في اللغة العربية (ص: ٢٢٩)، لإبراهيم بن إسماعيل بن أحمد بن عبد الله اللواتي الأَجْدَابي، أبو إسحاق الطرابلسي (المتوفى: نحو ٤٧٠هـ)، (دار اقرأ للطباعة والنشر والترجمة – طرابلس – ليبيا)، ت: السائح علي حسين.

(٧) الفائق في غريب الحديث، (٣/ ٢٣١)، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، (دار المعرفة – لبنان)، ت: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢: ١٩٧١م.

(٨) ذكره مرتضى الزبيدي في تاج العروس، (٤/ ٨٨)، ولم أقف على قول أبي معمر.



البخاري[١] ومسلم[٢] عن أبي هريرة عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم-: "إن أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر، والتي تليها على أضوأ كوكب[٣] دري في السماء، لكل[٤] امرئ منهم زوجتان اثنتان، يرى مخ سوقهما[٥] من وراء اللحم، وما في الجنة أعزب".

ابن أبي الدنيا[٦] وابن حبان في صحيحه[٧] والترمذي[٨] عن ابن مسعود أن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "إن المرأة من نساء أهل الجنة ليرى بياض ساقها من وراء سبعين حلة، حتى يرى مخها، وذلك بأن الله -عز وجل- [يقول][٩]: ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلۡيَاقُوتُ وَٱلۡمَرۡجَانُ ﴾[١٠]، فأما الياقوت: فإنه حجر لو أدخلت فيه سلكاً، ثم استصفيته لأريته من ورائها".

وخرج الطبراني[١١] والبزار[١٢] عن سعيد [٨٨/ أ] بن عامر قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول: "لو أن امرأة من نساء أهل الجنة أشرفت؛ لملأت الأرض ريح المسك، ولأذهبت ضوء الشمس والقمر" الحديث.

---

(١) في صحيحه، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: خلق آدم صلوات الله عليه وذريته، حديث: ٣٣٢٧، (٤/ ١٣٢).

(٢) في صحيحه، كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر وصفاتهم وأزواجهم، حديث: ٢٨٣٤، (٤/ ٢١٧٩).

(٣) في الأصل "الكواكب" والتصويب من صحيح مسلم.

(٤) في الأصل "ولكل" والتصويب من صحيح مسلم.

(٥) في الأصل "ساقهما" والتصويب من صحيح مسلم.

(٦) في صفة الجنة، صفة الجنة، حديث: ٢٩، (ص٥٤).

(٧) باب: وصف الجنة وأهلها، ذكر الإخبار عن وصف نساء الجنة اللاتي أعدها الله جل وعلا للمطيعين من أوليائه، حديث: ٧٣٩٦، (١٦/ ٤٠٨).

(٨) في سننه، أبواب: صفة الجنة عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- باب: في صفة نساء أهل الجنة، حديث: ٢٥٣٣، (٤/ ٢٥٧)، وصححه ابن حبان.

(٩) زيادة اقتضاها السياق.

(١٠) سورة الرحمن: ٥٨.

(١١) في المعجم الكبير، حديث: ٥٥١٢، (٦/ ٥٩)، وفي سنده: شهر بن حوشب والراجح ضعفه.

(١٢) في مسنده، حديث: ١١٠٩، (٣/ ٣١٥)، قال البزار: وهذا الحديث لا نعلم رواه عن عمر بن الحكم إلا يزيد بن حبيب، وقال أيضا: حدثنا به الجراح بن مخلد، وتركنا هذا الحديث لاختلاف فيه ولا نعلم ابنا لعمر بن سعد يقال له داود.



وخرج الطبراني في الأوسط[(١)] عن أنس بن مالك قال: حدثني رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–: قال حدثني جبريل –عليه السلام–: "قال يدخل الرجل[(٢)] على الحوراء فتستقبله بالمعانقة والمصافحة، قال رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–: فبأي بنان تعاطيه لو أن بعض بنانها بدا لغلب ضوءه ضوء الشمس والقمر، ولو أن طاقة من شعرها بدت، لملأت ما بين المشرق والمغرب من طيب ريحها، فبينا هو متكئ معها على أريكته إذ أشرف عليه [نور][(٣)] من فوقه فيظن أن الله –عز وجل– قد أشرف على خلقه، فإذا حوراء تناديه يا ولي الله أمالنا فيك من دولة، فيقول من أنت يا هذه فتقول: أنا من اللواتي قال الله تعالى: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾[(٤)]، فيتحول عندها، فإذا عندها من الجمال والكمال ما ليس مع الأولى، فبينا هو متكئ معها على أريكته، وإذا حوراء أخرى تناديه يا ولي الله أما لنا فيك من دولة فيقول: ومن أنت يا هذه فتقول: أنا من اللواتي قال الله عز وجل: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾[(٥)] فلا يزال يتحول من زوجة إلى زوجة".

وروى أحمد[(٦)] وابن حبان في صحيحه[(٧)] عن أبي سعيد الخدري عن النبي –صلى الله عليه وآله وسلم–: في قوله: ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾[(٨)]، قال: "ينظر إلى وجهه في خدها أصفى من المرآة، وإن أدنى لؤلؤة عليها لتضيء ما بين المشرق والمغرب، وإنه يكون عليها سبعون ثوباً ينفذها بصره حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك".

---

(١) في المعجم الأوسط، حديث: ٨٨٧٧، (٨/ ٣٦٢)، وفي سنده: سعيد بن زربي الخزاعي منكر الحديث، قال أبو حاتم: عنده عجائب من المناكير.

(٢) في الأصل "يدخل الرجل الجنة" والتصويب من المعجم الأوسط.

(٣) زيادة من المعجم الأوسط.

(٤) سورة ق: ٣٥.

(٥) سورة السجدة: ١٧.

(٦) في مسنده، حديث: ١١٧١٥، (١٨/ ٢٤٤)، وسنده ضعيف؛ لضعف رواية دراج عن أبي الهيثم.

(٧) باب: وصف الجنة وأهلها، ذكر الإخبار بأن المرأة التي وصفنا نعتها من المزيد الذي ذكر الله في كتابه، ووعد التمكن منه لأوليائه، حديث: ٧٣٩٧، (١٦/ ٤٠٩).

(٨) سورة الرحمن: ٥٨.



[٨٨/ ب] وروى أبو يعلى[١] والبيهقي[٢] عن محمد بن كعب القرظي عن رجل من الأنصار عن أبي هريرة قال: "حدثنا النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- وهو في طائفة من أصحابه، فذكر حديث الصور بطوله إلى أن قال: فأقول يا رب وعدتني الشفاعة فشفعني في أهل الجنة يدخلون الجنة، فيقول الله: قد شفعتك وأذنت لهم في دخول الجنة، فكان رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول: والذي بعثني بالحق ما أنتم في الدنيا بأعرف بأزواجكم ومساكنكم من أهل الجنة بأزواجهم ومساكنهم، فيدخل رجل منهم على ثنتين وسبعين زوجة مما ينشئ الله، وثنتين من ولد آدم لهما فضل على من أنشأ الله لعبادتهما الله في الدنيا، يدخل على الأولى منهما في غرفة من ياقوتة على سرير من ذهب مكلل باللؤلؤ عليه سبعون زوجاً من سندس وإستبرق، ثم يضع يده بين كتفيها ثم ينظر إلى يده من صدرها[٣] من وراء ثيابها وجلدها ولحمها، وإنه لينظر إلى مخ ساقها كما ينظر أحدكم إلى السلك في قصبة الياقوت، كبدها له مرآة وكبده لها مرآة[٤] مرآة، فبينا هو عندها لا يملها ولا تمله ولا يأتيها مرة إلا وجدها عذراء، ما يفتر ذكره ولا يشتكي قبلها، فبينا هو كذلك إذ نودي إنا قد عرفنا أنك لا تمل ولا تمل، إلا أنه لا مني ولا منية إلا أن لك أزواجاً غيرها، فيخرج فيأتيهن واحدة واحدة كلما جاء واحدة قالت: والله ما في الجنة شيء أحسن منك، وما في الجنة شيء أحب إلي منك" الحديث.

---

(١) في مسنده، حديث: ٦٦٤٣، (١١/ ٥٢٠)، رواه مختصرا، ورجاله ثقات.

(٢) في البعث والنشور، باب: ما جاء في المؤمن يفدى بالكافر، فيقال هذا فداؤك من النار، والكافر لا يؤخذ منه فدية ولا تنفعه شفاعة، حديث: ٦٠٩ ، (ص ٣٣٦)، رواه مطولا، قال البيهقي في شعب الإيمان (٣١٢/١): وفي إسناده مقال. لأن فيه راوٍ مبهم.

(٣) في الأصل "من من صدها" والتصويب من البعث والنشور للبيهقي.

(٤) في الأصل " كبده لها مرآة، وكبدها" والتصويب من البعث والنشور للبيهقي.





ابن أبي الدنيا[١] عن أنس بن مالك عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "لو أن حوراء [٨٩/ أ] بزقت في بحر، لعذب ذلك البحر من عذوبة ريقها".

وروى عن عكرمة[٢] عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "إن الحور العين لأكثر عدداً منكن يدعون لأزواجهن يقلن: اللهم أعنه على دينك، وأقبل بقلبه على طاعتك، وبلغه إلينا بقربك يا أرحم الراحمين".

وخرج ابن ماجة[٣] قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "ما منكم من أحد إلا له منزلان: منزل في الجنة، ومنزل في النار، فإذا مات، فدخل النار، ورث أهل الجنة منزله، فذلك قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴾[٤]".

وخرج الطبراني في الكبير[٥] والأوسط[٦] عن أم سلمة زوج النبي -صلى الله عليه وآله وسلم_ قالت: قلت يا رسول الله أخبرني عن قول الله -عز وجل-: ﴿ وَحُورٌ[٧] عِينٌ ﴾[٨] قال: حور بيض غير ضخام، شفر الحوراء بمنزلة جناح النسر، قلت: يا رسول الله: فأخبرني عن قول الله -عز وجل-: ﴿ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾[٩] قال: صفاؤهن كصفاء الدر الذي في الأصداف الذي لا تمسه الأيدي، قلت يا رسول الله: فأخبرني عن قوله -عز

---

(١) في صفة الجنة، باب: صفة الحور العين، حديث: ٣٦٤، (ص٢٤٢)، وفي سنده: نصر بن مزاحم العطار، وقال عنه أبو حاتم: واهي الحديث، متروك الحديث، لا يكتب حديثه. وقال الجُوزْجانيُّ: كان زائغاً عن الحق، وقال الخطيب: يعني رافضياً، وقال صالح جَزَرَة: روى عن الضعفاء أحاديث مناكير. لسان الميزان: (٨/ ٢٦٧).

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة، باب: صفة الحور العين، حديث: ٢٩٧، (ص ٢١٢)، وهذا الحديث مرسل لأنه عكرمة من التابعين.

(٣) في سننه، أبواب: الزهد، باب: صفة الجنة، حديث: ٤٣٤١، (٥/ ٣٨٩)، وإسناده صحيح.

(٤) سورة المؤمنون: ١٠.

(٥) في المعجم الكبير، حديث: ٨٧٠، (٢٣/ ٣٦٧)، وفي سنده: سليمان بن أبي كريمة، قال الذهبي في تاريخ الإسلام (٤٠١/٤): قال ابن عدي: عامة أحاديثه مناكير، ولم أر للمتقدمين فيه كلاما. وقد ضعفه أبو حاتم، وما وثقه أحد.

(٦) في المعجم الأوسط، حديث: ٣١٤١، (٣/ ٢٧٩)، وفي سنده: عمرو بن هاشم البيروتي ضعيف، قال الحافظ في تهذيب التهذيب (١١٢/٨): ابن عجلان، مجهول، لا يتابع على حديثه.

(٧) في الأصل "حور".

(٨) سورة الواقعة: ٢٢.

(٩) سورة الرحمن: ٥٨.



وجل-: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ﴾[(١)] قال: خيرات الأخلاق، حسان الوجوه، قلت يا رسول الله: فأخبرني عن قول الله -عز وجل-: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾[(٢)] قال: رقتهن كرقة الجلد الذي في داخل البيضة مما يلي القشر، قلت: يا رسول الله فأخبرني عن قول الله -عز وجل-: ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا﴾[(٣)] قال: هن اللواتي قبضن في دار الدنيا عجائز، رمصاً شمطاً خلقهن الله بعد الكبر فجعلهن عذارى عرباً متعشقات، محببات، أتراباً على ميلاد واحد، قلت: يا رسول الله أنساء الدنيا أفضل أم حور العين، قال: نساء الدنيا أفضل من الحور العين، كفضل الظهارة على البطانة، قلت: يا رسول الله، وبم ذاك قال: بصيامهن وصلاتهن ودعائهن الله -عز وجل- ألبس الله -عز وجل- وجوههن النور، وأجسادهن الحرير، بيض الألوان، خضر الثياب، صفر الحلي مجامرهن الدر، وأمشاطهن الذهب، يقلن: ألا نحن الخالدات فلا نموت أبدا ألا ونحن الراضيات، فلا نسخط أبدا، طوبى لمن كنا له، وكان لنا، قلت: يا رسول الله المرأة منا تتزوج [٨٩/ ب] الزوجين والثلاثة والأربعة في الدنيا، ثم تموت فتدخل الجنة ويدخلون معها، من يكون زوجها منهم قال: يا أم سلمة إنها تخير فتختار أحسنهم خُلقا، فتقول: أي رب إن هذا كان أحسنهم معي خلقاً في دار الدنيا فزوجنيه، يا أم سلمة حُسن الخلق، بخير الدنيا والآخرة"، وقد ضعف طريق هذا الحديث، والله أعلم.

باب: في غناء الحور العين.

الترمذي[(٤)] عن علي -عليه السلام- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "إن في الجنة لمجتمعاً للحور العين يرفعن بأصوات، لم يسمع الخلائق بمثلها، يقلن: نحن

---

(١) سورة الرحمن: ٧٠.

(٢) سورة الصافات: ٤٩.

(٣) سورة الواقعة: ٣٧.

(٤) في سننه، أبواب: صفة الجنة عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- باب: ما جاء في كلام الحور العين، حديث: ٢٥٦٤، (٤/ ٢٧٧)، قال الترمذي: حديث علي حديث غريب. وفي سنده النعمان بن سعد بن حبتة، لا يكاد يعرف، والراوي عنه عبد الرحمن بن إسحاق بن الحارث وهو ضعيف.



الخالدات فلا نبيد، ونحن الناعمات فلا نبأس ونحن الراضيات فلا نسخط، طوبى لمن كان لنا وكنا له"، وقال الترمذي غريب.

وخرج الطبراني[(١)] والبيهقي[(٢)]، عن أبي أمامة عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "ما من عبد يدخل الجنة إلا عند رأسه وعند رجليه، ثنتان من الحور العين تغنيان بأحسن صوت سمعه الإنس والجن، وليس بمزامير الشياطين، ولكن بتحميد الله وتقديسه".

وفي الطبراني الصغير[(٣)] والأوسط[(٤)]، عن ابن عمر قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "إن أزواج أهل الجنة ليغنين أزواجهن بأحسن أصوات سمعها أحد قط، إن مما يغنين به: نحن الخيرات الحسان، أزواج قوم كرام، ينظرون بقرة أعيان، وإن مما يغنين به: نحن الخالدات فلا يمتنه، نحن الآمنات فلا يخفنه، نحن المقيمات فلا يظعنه[(٥)]".

ابن أبي الدنيا[(٦)] والطبراني[(٧)] عن أنس بن مالك أن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "إن الحور في الجنة يغنين، يقلن: نحن الحور الحسان، هدينا لأزواج كرام".

---

(١) في المعجم الكبير، حديث: ٧٤٧٨، (٨/ ٩٥)، وإسناده ضعيف، لضعف خالد بن يزيد بن أبي مالك، قال الآجري: عن أبي داود: ضعيف، وقال في موضع آخر: كان بدمشق رجل يقال له خالد بن يزيد متروك الحديث. إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، (٤/ ١٦٠).

(٢) في البعث والنشور، باب: السماع في الجنة، والتغني بذكر الله -عز وجل- حديث:٢٣٩، (ص ٢٢٨).

(٣) الروض الداني "المعجم الصغير"، حديث: ٧٣٤، (٢/٣٥)، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، (المكتب الإسلامي - عمان، دار عمار - بيروت - لبنان)، ت: محمد شكور محمود الحاج أمرير، ط١: ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، أعله الطبراني بالتفرد، قال: لم يروه عن زيد بن أسلم إلا محمد، تفرد به ابن أبي مريم.

(٤) في المعجم الأوسط، حديث: ٤٩١٧، (٥/١٤٩) وقال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن زيد بن أسلم إلا محمد بن جعفر، تفرد به: ابن أبي مريم، كأنه يعله بالتفرد.

(٥) قيل للمرأة ظعينة، لأنها تظعن مع الزوج حيثما ظعن. النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ١٥٧).

(٦) في صفة الجنة، باب: غناء أهل الجنة، حديث: ٢٤٩، (ص١٨٦)، وفي سنده مبهم وهو أصح من سند الطبراني.

(٧) في المعجم الأوسط، حديث: ٦٤٩٧، (٦/ ٣١٢)، وقال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن ابن أبي ذئب إلا ابن أبي فديك، تفرد به المنكدري، وفيه سنده محمد بن عيسى بن زياد الدامغاني لا يعرف، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه.





وروى أبو نعيم في صفة الجنة[١]، عن ابن أبي أوفى قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "يزوج إلى كل رجل من أهل الجنة أربعة [٩٠/ أ] آلاف بكر، وثمانية آلاف أيم، ومائة حوراء فيجتمعن في كل سبعة أيام، فيقلن بأصوات حسان لم يسمع الخلائق بمثلهن: نحن الخالدات فلا نبيد، ونحن الناعمات فلا نبأس، ونحن الراضيات فلا نسخط، ونحن المقيمات فلا نظعن، طوبى لمن كان لنا وكنا له".

باب: سوق الجنة.

مسلم[٢] عن أنس أن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "إن في الجنة لسوقاً يأتونها كل جمعة، فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسناً وجمالا، فيرجعون إلى أهليهم وقد ازدادوا حسناً وجمالا، فيقول لهم أهلوهم: والله لقد ازددتم بعدنا[٣] حسناً وجمالا، فيقولون: وأنتم والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالا".

باب: في تزاورهم ومراكبهم.

ابن أبي الدنيا[٤] عن شفي بن ماتع أن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "إن من نعيم أهل الجنة، أنهم يتزاورون على المطايا[٥] والنُجب[٦]، وإنهم يؤتون في الجنة بخيل مسرجة ملجمة، لا تروث ولا تبول فيركبونها حتى ينتهوا إلى حيث شاء الله -عز وجل- فيأتيهم مثل السحابة، فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، فيقولون: امطري إلينا، فما يزال

(١) صفة الجنة، ذكر نكاح أهلها، وتعانقهم حورها، وسكان مقاصيرها، حديث: ٣٧٨، (٢/ ٢١٢)، وإسناده ضعيف، انظر: المغني عن حمل الأسفار للعراقي، (٢/ ١٢٦٥).

(٢) في صحيحه، كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: في سوق الجنة وما ينالون فيها من النعيم والجمال، حديث: ٢٨٣٣، (٤/ ٢١٧٨).

(٣) في الأصل "بعد" والتصويب من صحيح مسلم.

(٤) في صفة الجنة، باب: تزاور أهل الجنة ومتنزهاتهم، حديث: ٢٣٥، (ص١٧٣)، وفي سنده: ثعلبة بن مسلم الخثعمي الشامي وهو مستور أي مجهول.

(٥) المطايا: المراكب والإبل المسرعة والحصن الجياد. الترغيب والترهيب للمنذري ت عمارة (٤/ ٥٤٢).

(٦) النُجب: جمع نجيب، والنجيب الفاضل من كل حيوان، وقد نجب ينجب نجابة إذا كان فاضلاً نفيساً في نوعه. الترغيب والترهيب للمنذري ت عمارة، (٤/ ٥٤٢).



المطر عليهم حتى ينتهي ذلك فوق أمانيهم، ثم يبعث الله ريحاً غير مؤذية فتنسف كثباناً من مسك عن أيمانهم وعن شمائلهم، فيأخذوا ذلك المسك في نواصي خيولهم وفي مفارقها، وفي رؤوسهم، ولكل رجل منهم جمة[١] على ما اشتهت نفسه، فيتعلق ذلك المسك في تلك الجمام وفي الخيل وفيما سوى ذلك من الثياب، ثم يقبلون حتى ينتهوا [٩٠/ ب] إلى ما شاء الله، فإذا المرأة تنادي بعض أولئك، يا عبد الله أما لك فينا حاجة فيقول: ما أنت، ومن أنت فتقول: أنا زوجتك وحبك، فيقول: ما كنت علمت بمكانك، فتقول المرأة: أو ما تعلم أن الله تعالى قال: ﴿ فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾[٢]، فيقول: بلى وربي فلعله يشغل عنها بعد ذلك الموقف أربعين خريفاً ولا يلتفت ولا يعود، ما يشغله عنها إلا ما هو فيه من النعيم والكرامة".

وروي عن أنس قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "إذا دخل أهل الجنة الجنة فيشتاق الإخوان بعضهم إلى بعض، فيسير سرير هذا إلى سرير هذا وسرير هذا إلى سرير هذا حتى يجتمعان، فيتكئ هذا ويتكئ هذا، فيقول أحدهما لصاحبه: تعلم متى غفر الله لنا فيقول صاحبه: نعم يوم كنا في موضع كذا وكذا فدعونا الله فغفر لنا". رواه ابن أبي الدنيا[٣] والبزار[٤].

---

(١) جُمَّة: شعر الرأس، أو: شعر الناصية. تكملة المعاجم العربية (٢/ ٢٦٢- ٢٦٣)، لرينهارت بيتر آن دُوزِي (المتوفى: ١٣٠٠هـ)، (وزارة الثقافة والإعلام – العراقية)، نقله إلى العربية، وعلق عليه: محمَّد سَليم النعَيمي، ط١: من ١٩٧٩م – ٢٠٠٠ م.

(٢) سورة السجدة: ١٧.

(٣) في صفة الجنة، باب: تزاور أهل الجنة ومنتزهاتهم، حديث: ٢٤٢، (ص١٧٧)، وفي سنده: الربيع بن صبيح السعدى وهو صدوق سيء الحفظ، وضعفه النسائي.

(٤) في مسنده، حديث: ٦٦٦٨، (١٣/ ٢٠٢)، قال البزار: وهذا الحديث لا نعلمه يروى، عن النبي -صلى الله عليه وسلم- إلا بهذا الإسناد من هذا الوجه وتفرد به أنس، وإسناده ضعيف، لضعف الربيع.

ابن أبي الدنيا[١] عن علي -عليه السلام- قال: "سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول: "إن في الجنة لشجرة تخرج من أعلاها حلل، ومن أسفلها خيل من ذهب مسرجة ملجمة من در وياقوت، لا تروث ولا تبول لها أجنحة خطوها مد للبصر، فيتركها أهل الجنة فتطير بهم حيث شاءوا، فيقول الذي أسفل منهم درجة: يارب بم بلغ عبادك هذه الكرامة كلها، فيقال لهم كانوا يصلون بالليل وكنتم تنامون، وكانوا يصومون وكنتم تأكلون، وكانوا ينفقون وكنتم تبخلون، وكانوا يقاتلون وكنتم تجتنبون".

وذكر الطبراني[٢] عن عبد الرحمن بن ساعدة قال: كنت أُحِب الخيل فقلت: "يا رسول الله هل في الجنة خيل فقال: [٩١/ أ] إن أدخلك الله الجنة يا عبد الرحمن كان لك فيها فرس من ياقوت له جناحان تطير بك حيث شئت".

وخرج الترمذي[٣] عن سليمان بن بريدة عن أبيه أن رجلاً سأل النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- فقال: "يا رسول الله هل في الجنة من خيل فقال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: إن الله أدخلك الجنة فلا تشاء أن تحمل فيها على فرس من ياقوتة حمراء، تطير بك في الجنة حيث شئت إلا كان، قال: وسأله رجل فقال: يا رسول الله هل في الجنة من إبل، قال: فلم يقل له ما قال لصاحبه، قال: إن يدخلك الله الجنة يكن لك فيها ما اشتهت نفسك ولذت عينك".

---

(١) في صفة الجنة، باب: تزاور أهل الجنة ومتنزهاتهم، حديث: ٢٣٨، (ص١٧٦)، وذكره الذهبي في تلخيص كتاب الموضوعات، (١/١٥٤).

(٢) في المعجم الكبير، حديث: ٤٠٧٥، (٤/ ١٨٠)، وضعفه أبو عيسى الترمذي، وقال في سننه (٤/ ٦٨٢): هذا حديث ليس إسناده بالقوي، ولا نعرفه إلا من هذا الوجه، وأبو سورة هو: ابن أخي أبي أيوب يضعف في الحديث، ضعفه يحيى بن معين جداً، وسمعت محمد بن إسماعيل، يقول: أبو سورة هذا منكر الحديث، يروي مناكير عن أبي أيوب لا يتابع عليها، والطبراني رواه من حديث أبي أيوب.

(٣) في سننه، أبواب: صفة الجنة عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- باب: ما جاء في صفة خيل الجنة، حديث: ٢٥٤٣، (٤/ ٢٦٢)، وضعفه الترمذي.



وروى الترمذي[1] عن أبي أيوب قال: أتى النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– أعرابي، فقال: "يا رسول الله إني أحب الخيل، أفي الجنة [خيل][2] قال رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–: إن دخلت الجنة أوتيت بفرس من ياقوتة، له جناحان فحملت عليه، ثم طار بك حيث شئت".

باب: في أن أعلى ما يخطر على البال، أو يجوزه العقل من حسن الصفات المتقدمة فالجنة وأهلها فوق ذلك.

خرج البخاري[3] ومسلم[4] والترمذي[5] والنسائي[6] وابن ماجة[7]، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–: قال الله –عز وجل–: "[أعددت][8] لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، واقرؤوا إن شئتم: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾[9].

وروى مسلم[10] عن سهل بن سعد الساعدي قال: شهدت مع رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم– مجلساً وصف فيه الجنة حتى انتهى، ثم قال في آخر حديثه: فيها ما لا عين

---

(١) في سننه، أبواب: صفة الجنة عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– باب: ما جاء في صفة خيل الجنة، حديث: ٢٥٤٤، (٤/ ٢٦٣)، قال أبو عيسى: هذا حديث ليس إسناده بالقوي، ولا نعرفه من حديث أبي أيوب إلا من هذا الوجه وأبو سورة هو: ابن أخي أبي أيوب يضعف في الحديث، ضعفه يحيى بن معين جدا، وسمعت محمد بن إسماعيل، يقول: أبو سورة هذا منكر الحديث يروي مناكير عن أبي أيوب لا يتابع عليها.

(٢) زيادة من سنن الترمذي.

(٣) في صحيحه، كتاب: بدء الخلق، باب: ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، حديث: ٣٢٤٤، (٤/ ١١٨).

(٤) في صحيحه، كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، حديث: ٢٨٢٤، (٤/ ٢١٧٤).

(٥) في سننه، أبواب: تفسير القرآن عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– باب: ومن سورة السجدة، حديث: ٣١٩٧، (٥/ ١٩٩) قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

(٦) في السنن الكبرى، كتاب: التفسير سورة آل عمران قوله تعالى: ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ﴾ [آل عمران: ١٨٥]، حديث: ١١٠١٩، (١٠/ ٥٦).

(٧) في سننه، أبواب: الزهد، باب: صفة الجنة، حديث: ٤٣٢٨، (٥/ ٣٧٧).

(٨) زيادة من صحيح مسلم.

(٩) سورة السجدة: ١٧.

(١٠) في صحيحه، كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، حديث: ٢٨٢٥، (٤/ ٢١٧٥).





رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، ثم [٩١/ ب] قرأ هاتين الآيتين: ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾[١].

الترمذي[٢] وابن أبي الدنيا[٣] عن داود بن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه عن جده؛ عن النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– قال: "لو أن ما يُقل ظفر في الجنة بدا، لتزخرف له ما بين خوافق السموات والأرض، ولو أن رجلاً من أهل الجنة اطلع فبدا سواره لطمس ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء النجوم".

وفي الطبراني في الكبير[٤] والأوسط[٥] عن ابن عباس قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–: "لما خلق الله جنة عدن، خلق فيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، ثم قال: لها: تكلمي [فقالت][٦]: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾[٧].

وفي رواية[٨]: "خلق الله جنة عدن بيده، ودلّى فيها ثمارها، وشق فيها أنهارها، ثم نظر إليها فقال لها: تكلمي فقالت: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾[٩]، فقال: وعزتي لا يجاورني فيك بخيل".

---

(١) سورة السجدة: ١٦ – ١٧.

(٢) في سننه، أبواب: صفة الجنة عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– باب: ما جاء في صفة أهل الجنة، حديث: ٢٥٣٨، (٤/ ٢٥٩)، قال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه بهذا الإسناد إلا من حديث ابن لهيعة. وابن لهيعة هو عبد الله، صدوق، خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما، قال الذهبي: ضُعِّف والعمل على تضعيف حديثه، وقال الدارقطني: ضعيف، انظر: لسان الميزان، (٦/ ٢٧٧).

(٣) في صفة الجنة، باب: جماع أهل الجنة، حديث: ٢٧٦، (ص٢٠٢)، وإسناده ضعيف كما سبق.

(٤) في المعجم الكبير، حديث: ١١٤٣٩، (١١/ ١٨٤)، ورجاله ثقات.

(٥) في المعجم الأوسط، حديث: ٧٣٨، (١/ ٢٢٤).

(٦) زيادة من المعجم الكبير للطبراني.

(٧) سورة المؤمنون: ١.

(٨) في المعجم الأوسط، حديث: ٥٥١٨، (٥/ ٣٤٩)، قال الطبراني: إسناده ضعيف لضعف إسماعيل بن عبد الرحمن السدي، وجهالة حماد بن عيسى العبسي، وضعف محمد بن عثمان بن أبى شيبة انظر: لسان الميزان، (٣٤٠/٧)، وتهذيب التهذيب، (٣١٤/١).

(٩) سورة المؤمنون: ١.



البزار[١] عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– يقول: "في الجنة ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر".

وخرج أحمد[٢] عن أبي هريرة قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–: "قيد سوط أحدكم في الجنة خير من الدنيا ومثلها معها، ولقاب قوس أحدكم من الجنة خير من الدنيا ومثلها معها، ولنصيف امرأة من الجنة خير من الدنيا ومثلها معها". قلت[٣]: يا أبا هريرة ما النصيف قال: الخمار.

ورواه الترمذي[٤]، والطبراني في الأوسط[٥] بألفاظ مختلفة متقاربة.

وذكر البخاري[٦] ومسلم[٧] عن أنس أن رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم– قال: "غدوة في سبيل الله أو روحة، خيرٌ من الدنيا وما فيها، ولقاب قوس [٩٢/ أ] أحدكم أو موضع [يده][٨] في الجنة خيرٌ من الدنيا وما فيها، ولو أن امرأة من نساء أهل الجنة اطلعت إلى الأرض لأضاءت الدنيا وما فيها، ولملأت ما بينهما ريحاً ولنصيفها –يعني خمارها– خير من الدنيا وما فيها".

---

(١) في كشف الأستار عن زوائد البزار، حديث: ٣٥١٥، (٤/ ١٩٢)، قال البزار: لا نعلم رواه بهذا الإسناد إلا سلام، وكان بصريا من خيار الناس وعقلائهم، وسلام بن أبى مطيع ثقة صاحب سنة، في روايته عن قتادة ضعف، قال الذهبي: قال أحمد: ثقة صاحب سنة، وقال ابن عدى: يعد من خطباء أهل البصرة وعقلائهم. تهذيب التهذيب، (٢٨٨/٤). ولم أجده في المطبوع من مسند البزار، وله شواهد في الصحاح.

(٢) في مسنده، حديث: ١٠٢٧٠، (١٦/ ١٨٩)، وإسناده حسن، وصححه ابن حبان في صحيحه، (١٤/ ٢٨).

(٣) أي أبو أيوب، مولى لعثمان بن عفان "راو عن أبي هريرة".

(٤) في سننه، أبواب: فضائل الجهاد عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– باب: ما جاء في فضل المرابط، حديث: ١٦٦٤، (١٨٨/٤)، من حديث: سهل بن سعد، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٥) في المعجم الأوسط، حديث: ٤٧٧٣، (٩٥/٥)، من حديث: سهل بن سعد، وقال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن الأعمش إلا وكيع، تفرد به: نهشل بن كثير وفي سنده: عبد الرحمن بن خلاد الدورقي، وهو مجهول الحال.

(٦) في صحيحه، كتاب: الجهاد والسير، باب: الحور العين، وصفتهن يحار فيها الطرف، شديدة سواد العين، شديدة بياض العين، حديث: ٢٧٩٦، (٤/ ١٧).

(٧) في صحيحه، كتاب: الإمارة، باب: فضل الغدوة والروحة في سبيل الله، حديث: ١٨٨٠، (٣/ ١٤٩٩).

(٨) في الأصل "قده" والتصويب من سنن الترمذي.



ورواه والترمذي[١] واللفظ له، "القاب" هنا قيل: هو القَدر[٢]، وقيل: من مقبض القوس إلى سيته[٣]، ولكل قوس قابان، و"القد" بكسر القاف وتشديد الدال: هو السوط[٤]، ومعنى الحديث ولقدر قوس أحدكم أو قدر الموضع الذي يوضع فيه سوط أحدكم خير من الدنيا وما فيها، ورواه البزار[٥] مختصرا.

باب: في خلود أهل الجنة فيها وأهل النار فيها، وما جاء في ذبح الموت.

الطبراني في الكبير[٦] عن معاذ بن جبل؛ أن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "بعثه إلى اليمن فلما قدم عليهم قال: يا أيها الناس إني رسول، رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- مخبركم أن المرد إلى الله إلى جنة أو نار، خلود بلا موت، وإقامة بلا ظعن".

وخرج مسلم[٧] والترمذي[٨] عن أبي سعيد وأبي هريرة عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "إذا دخل أهل الجنة الجنة، ينادي منادٍ إن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبدا، وإن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبدا، وإن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبدا، وإن لكم أن تتنعموا فلا تبأسوا أبدا، وذلك قول الله -عز وجل-: ﴿وَنُودُوٓاْ أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾[٩].

---

(١) في سننه، أبواب: فضائل الجهاد عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- باب: ما جاء في فضل الغدو والرواح في سبيل الله، حديث: ١٦٥١، (٣/ ٢٣٤).

(٢) قاله ابن الأثير. لسان العرب، (١/ ٦٩٣).

(٣) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، (٢/ ٥١٨)، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، (المكتبة العلمية – بيروت – لبنان).

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر (٤/ ٢١).

(٥) في مسنده، حديث: ٦٥٨١، (١٣/ ١٦١)، من مسند أنس بن مالك.

(٦) في المعجم الكبير، حديث: ١٧١٣٢، (٢٠/ ١٧٥)، وهو حديث ضعيف لانقطاع بين عبد الرحمن بن سابط ومعاذ بن جبل، انظر: جامع التحصيل في أحكام المراسيل، (ص٢٢٢).

(٧) في صحيحه، كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: في دوام نعيم أهل الجنة وقوله تعالى: ﴿وَنُودُوٓاْ أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ [الأعراف: ٤٣]، حديث: ٢٨٣٧، (٤/ ٢١٨٢).

(٨) في سننه، أبواب: تفسير القرآن عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- باب: ومن سورة الزمر، حديث: ٣٢٤٦، (٥/ ٢٢٧).

(٩) سورة الأعراف: ٤٣.





البخاري(١) ومسلم(٢) والترمذي(٣) والنسائي(٤) عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله [٩٢/ ب] -صلى الله عليه وآله وسلم-: "يؤتى بالموت كهيئة كبش أملح فينادي منادٍ: يا أهل الجنة فيشرئبون وينظرون، فيقول: هل تعرفون هذا فيقولون: نعم، هذا الموت وكلهم قد رآه، ثم ينادي مناد: يا أهل النار فيشرئبون وينظرون فيقول: هل تعرفون هذا فيقولون: نعم هذا الموت، وكلهم قد رآه فيذبح بين الجنة والنار، ثم يقول: يا أهل الجنة خلود فلا موت، ويا أهل النار خلود فلا موت، ثم قرأ: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾(٥) وأشار بيده إلى الدنيا، "يشرئبون" بشين معجمة ساكنة، ثم راء مهملة، ثم همزة مكسورة، ثم باء موحدة مشددة،: أي يمدون أعناقهم لينظروا(٦).

وذكر ابن ماجة(٧) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "يؤتى بالموت يوم القيامة، فيوقف على الصراط فيقال: يا أهل الجنة فيطلعون خائفين وجلين أن يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه، فيقال: هل تعرفون هذا قالوا نعم هذا الموت، فيؤمر به فيذبح على الصراط ثم يقال للفريقين كلاهما: خلود فيما يجدون فلا موت فيها أبدا".

---

(١) في صحيحه، كتاب: تفسير القرآن، باب: قوله: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ﴾ [مريم: ٣٩]، حديث: ٤٧٣٠، (٦/ ٩٣).

(٢) في صحيحه، كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء، حديث: ٢٨٤٩، (٤/ ٢١٨٨).

(٣) في سننه، أبواب: تفسير القرآن عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- باب: ومن سورة مريم، حديث: ٣١٥٦، (٥/ ١٦٦).

(٤) في السنن الكبرى، كتاب: التفسير، سورة مريم قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ﴾ [مريم: ٣٩]، حديث: ١١٢٥٤، (١٠/ ١٦٨).

(٥) سورة مريم: ٣٩.

(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر، (٢/ ٤٥٥).

(٧) في سننه، أبواب: الزهد، باب: صفة الجنة، حديث: ٤٣٢٨، (٥/ ٣٧٧)، وهو حديث صحيح، وصححه الترمذي من طريق العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، وقال: حديث حسن صحيح، وقال: حديث حسن صحيح، والحاكم في المستدرك (١/ ١٥٦) وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم.





وروى أبو يعلى[(١)] والطبراني[(٢)] والبزار[(٣)] عن أنس قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "يؤتى بالموت يوم القيامة كأنه كبش أملح فيوقف بين الجنة والنار، ثم ينادي مناد: يا أهل الجنة فيقولون: لبيك ربنا، فيقال: هل تعرفون هذا فيقولون: نعم ربنا، هذا الموت، فيذبح كما تذبح الشاة، فيأمن هؤلاء وينقطع رجاء هؤلاء".

البخاري[(٤)] ومسلم[(٥)] عن ابن عمر قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "إذا صار أهل الجنة إلى الجنة، وأهل النار إلى النار، جيء بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار [٩٣/ أ] فيذبح، ثم ينادي منادٍ: يا أهل الجنة لا موت، يا أهل النار لا موت، فيزداد أهل الجنة فرحاً إلى فرحهم، وأهل النار حزناً إلى حزنهم".

وفي رواية[(٦)] أن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "يدخل الله أهل الجنة الجنة وأهل النار النار، ثم يقوم مؤذن بينهم، فيقول: يا أهل الجنة لا موت، ويا أهل النار لا موت، كلٌ خالد فيما هو فيه".

وقد تم الكتاب بحمد الله تعالى.

قصدنا به التذكرة لنا في حياتنا، ولإخواننا من المؤمنين، فنسأل الله العظيم أن يثبتنا في الحياة الدنيا، وفي الآخرة، ويوفقنا للطريق المستقيم، وأن يعيذنا من النار، ويجعلنا من أهل الجنة، بمنه ولطفه، آمين اللهم آمين.

---

(١) في مسنده، حديث: ٢٨٩٨، (٥/ ٢٧٨)، وإسناده صحيح، وله شاهد في الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري ، ومن حديث ابن عمر، ورواه ابن حبان في صحيحه، (١٦/ ٥١٦) من حديث أبي هريرة.

(٢) في المعجم الأوسط، حديث: ٣٦٧٢، (٤/ ٨٣)، وقال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن قتادة، إلا خالد بن قيس، ولا، عن خالد، إلا نوح بن قيس، تفرد به: نافع بن خالد الطاحي، وهو حديث صحيح.

(٣) في مسنده، حديث: ٧٩٥٧، (١٤/ ٣١٥)، من حديث أبي سلمة، عن أبي هريرة، وهو حديث صحيح، وصححه الحاكم في المستدرك، (١/ ١٥٦)، وابن حبان في صحيحه، (١٦/ ٥١٦).

(٤) في صحيحه، ، كتاب: الرقاق، باب: صفة الجنة والنار، حديث: ٦٥٤٨، (٨/ ١١٣).

(٥) في صحيحه، كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء، حديث: ٢٨٥٠، (٤/ ٢١٨٩).

(٦) في صحيح البخاري، كتاب: الرقاق، باب: يدخل الجنة سبعون ألفا بغير حساب، حديث: ٦٥٤٤، (٨/ ١١٣).





وقد أعتنى بالتصنيف في أمور الآخرة من هذا الحديث جماعة، منهم: القرطبي في كتابه "التذكرة بأحوال[1] الموتى وأمور الآخرة" مجلدين، وهذا مختصر منها إلا صفة الجنة والنار فمن كتاب الترغيب والترهيب للمنذري، ومنهم البيهقي أحمد بن الحسين فإنه صنف كتاب "البعث" في مجلد، ومنهم العلامة الحافظ السيوطي، فإنه صنف في ذلك كتاباً في مجلد سماه "البدور السافرة في أمور الآخرة"[2]، ومنهم غير من ذكرنا، بين مقصرٍ ومطول، والله أعلم.

(١) في الأصل "لأحوال" والتصويب من مقدمة التذكرة بأحوال الموتى وأمور الأخرة.

(٢) لم أقف على الكتاب، وغايت ما وصلت إليه من معلومات عن هذا الكتاب؛ هو ما وجدته في كتاب: جلال الدين السيوطي عصره وحياته وآثاره وجهوده في الدرس اللغوي (ص: ٣٨٦)، في قسم مؤلفات السيوطي: "البدور السافرة في أمور الآخرة –مخطوط بدار الكتب برقم ٢٣١٩١ ب– وطبع بالهند ١٣١١هـ، رقم الكتاب: ٨٩". جلال الدين السيوطي عصره وحياته وآثاره وجهوده في الدرس اللغوي، لطاهر سليمان حمودة، (المكتب الإسلامي – بيروت – لبنان)، ط١: ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.



الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تُنال المكرمات، وتُكفَّر الخطيئات، فله الحمد وحده على توفيقه لإتمام هذا البحث، وإخراجه بهذه الصورة، وفي نهاية البحث قد توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج والتوصيات، من أهمها:

أولاً: النتائج

١- يعد المؤلف العلامة يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد، من العلماء المجددين لمعالم الدين، والذين يمثلون مذهب الزيدية بوجهه الناصع الذي يحث على البحث والاجتهاد في ضوء الكتاب الكريم والسنة الصحيحة والتحرر من ربقة التقليد والعصبية، مما تسبب في عزلته عمن حوله وإهمال ذكره من أهل عصره، وعدم الاهتمام بكُتبه ومؤلفاته.

٢- المؤلف كتب هذا الكتاب في ظل الحروب التي دارت بين الأخوة وأبناء العمومة في الدولة القاسمية وما ترتب عليه من سفك الدماء، وقطيعة الرحم من أجل الحكم، والذي كان بسبب ضعف الإيمان بالله واليوم الآخر.

٣- القراءة في أمور الأخرة خير وسيلة للوقاية من الانحرافات السلوكية والعقدية.

٤- إن من العبادات ما يصل ثوابها للميت.

٥- إن عذاب القبر ثابت بالأدلة الصريحة من الكتاب والسنة، ومن قال بخلاف ذلك فزعمه باطل، ودليله مردود.

٦- يُغفر للمؤمن كل شيء إلا الدين وكل ما يتلق بحقوق الأخرين.

٧- زيارة القبور ليس لها وقت محدد، وهي مشروعة للرجال لتذكرهم الآخرة، وما روي من أن لها أوقات وأزمنة محددة فلا تصح.

٨- شفاعة نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم- ثابتة بالكتاب وصحيح السنة، وهي الشفاعة العامة، والشفاعة الخاصة للمذنبين من أمته، وإخراجهم من النار.

٩- كل من ابتدع وأحدث في دين الله سيُطرد من حوض النبي -صلى الله عليه وسلم- وإن كانت نيته سليمة للتقرب إلى الله بابتداع البدع وإحداث المحدثات.





ثانياً: التوصيات

أوصي نفسي وجميع المسلمين بتقوى الله -عز وجل- وهي أعظم الوصايا التي وصى الله بها الأولين والآخرين فقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾ النساء: ١٣١.

١- الاهتمام بالتراث الإسلامي، تحقيقاً وطباعة ونشراً.
٢- تحقيق كتب المؤلف -رحمه الله- حيث إنها لم تخدم خدمة علمية، ولا زالت حبيسة الرفوف برغم قيمتها وكثرتها.
٣- إقامة المراكز للدراسات والبحوث المختصة بتنقية تراث الأمة وما علق بها من شوائب، وتمييز صحيحها من سقيمها.
٤- ويوصي الباحث المحققين والباحثين بتقوى الله -عز وجل- في تحقيق التراث، وذلك بإتقان العمل وتجويده من حيث ضبط النص ودراسته وتفسير غريبه وتوضيح مبهمه، وغيرها ممّا يتعلق بالتحقيق.
٥- الرعاية والاهتمام بدراسة شُبه الفرق وتفنيدها والرد عليها من قبل المختصين.
٦- تحصين الشباب والمجتمع المسلم من الأفكار والشبه الهدامة، والتي لا تمت للدين الإسلامي والعقيدة السمحة بصله.

وبهذا أكون قد انتهيت بحمد الله وتوفيقه من تحقيق هذا الكتاب، والله تعالى أسأل أن يتقبل مني هذا العمل، وأن يسامحني إن كان في بعضه زلل، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب، وسبحان الله وبحمده، أشهد ألا إله إلا هو، أستغفره وأتوب إليه.





فهرسة الآيات القرآنية

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
سورة الفاتحة			
﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾	٤	١	٢٥٨
سورة البقرة			
﴿ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّ ﴾	٢٧٥	٢	٢٠١
﴿ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّ ﴾	٢٧٥	٢	٢٤٠
﴿وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكۡسُوهَا لَحۡمٗا ﴾	٢٥٩	٢	٢٥٤
﴿يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ ﴾	٣١	٢	٢٦٠
﴿لِيَوۡمٖ لَّا رَيۡبَ فِيهِ ﴾	٩	٢	٢٦١
﴿مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦ ﴾	٢٥٥	٢	٢٦١
﴿فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴾	٣٨	٢	٢٦٦
﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗا ﴾	١٣٤	٢	٢٩٦
و﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌ ﴾	١٦٥	٢	٣١٣
سورة ال عمران			
﴿فَمَن زُحۡزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدۡخِلَ ٱلۡجَنَّةَ فَقَدۡ فَازَ ﴾	١٨٥	٣	٣٧٣
﴿رَبَّنَا لَا تُزِغۡ قُلُوبَنَا بَعۡدَ إِذۡ هَدَيۡتَنَا وَهَبۡ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةً...﴾	٨	٣	١١٣



﴿وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾	٨	٣	١١٤
﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾	١٦٩	٣	٢١٣
﴿ بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾	١٦٩	٣	٢٢١
﴿ حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾	١٧٣	٣	٢٣٣
﴿ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾	١٦١	٣	٢٤٠
﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾	١٠٦	٣	٢٦١
﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾	١٠٦	٣	٢٧٥
﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾	١٠٦	٣	٢٨٠
﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ ﴾	١٨٠	٣	٢٩٧
﴿ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾	١٦١	٣	٢٩٩
سورة النساء			
﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ﴾	١٨	٤	١٢٥
﴿إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾	٣١	٤	١٣٠
﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾	١٠	٤	٢٠٢
﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾	٣	٤	٢٢٩
﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾	٨٧	٤	



﴿لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِ﴾	٧٨	٤	٢٥٦
سورة المائدة			
﴿وَكُنتُ عَلَيۡهِمۡ شَهِيدٗا مَّا دُمۡتُ فِيهِمۡ﴾	١١٧	٥	٢٤٨
﴿ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾	١١٨	٥	٢٤٨
سورة الأنعام			
﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يُحۡشَرُونَ﴾	٣٨	٦	٢٨٨
﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي غَمَرَٰتِ ٱلۡمَوۡتِ﴾		٦	٩٤
﴿تَوَفَّتۡهُ رُسُلُنَا وَهُمۡ لَا يُفَرِّطُونَ﴾	٦١	٦	١٤٢
﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي غَمَرَٰتِ ٱلۡمَوۡتِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓاْ أَيۡدِيهِمۡ﴾	٩٣	٦	١٤٣
﴿أَخۡرِجُوٓاْ أَنفُسَكُمُ﴾	٩٣	٦	١٤٣
﴿تَسۡتَكۡبِرُونَ﴾	٩٣	٦	١٤٣
﴿تَوَفَّتۡهُ رُسُلُنَا﴾	٦١	٦	١٤٩
﴿تَوَفَّتۡهُ رُسُلُنَا وَهُمۡ لَا يُفَرِّطُونَ﴾	٦١	٦	١٨٤
﴿يَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِۚ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾	٧٣	٦	٢٣١
﴿وَلَقَدۡ جِئۡتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقۡنَٰكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٖ﴾	٩٤	٦	٢٥٢
﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰ﴾	١٦٤	٦	٢٨٥
﴿وَإِذَا ٱلۡوُحُوشُ حُشِرَتۡ﴾	٥	٦	٢٨٨
﴿وَلَا تَقۡعُدُواْ بِكُلِّ صِرَٰطٖ﴾	٨٦	٧	٢٠٠
سورة الأعراف			



﴿لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً﴾	١٨٧	٧	٢٣٢
﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ ٱلْمَآءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ۚ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾	٥٧	٧	٢٣٥
﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾	٢٩	٧	٢٥٢
﴿وَأَرْسِلْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ﴾	١١١	٧	٢٥٥
﴿وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ﴾	٨	٧	٢٥٩
﴿فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٦﴾ فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ ۖ وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ﴾	٦، ٧	٧	٢٩٥
﴿وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ﴾	٨	٧	٣١٣
﴿وَنُودُوٓا۟ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾	٤٣	٧	٣٩٣
سورة يونس			
﴿ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾	٢٣	١٠	٢٨١
سورة هود			
﴿وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾	١٠٣	١١	٢٥٩
سورة يوسف			
﴿تَوَفَّنِى مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ﴾	١١	١٢	٨٩
سورة ابراهيم			
﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ﴾	٢٧	١٤	١٥٢
﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى	٢٧	١٤	١٨٥



﴿ٱلۡأٓخِرَةِ﴾			
﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡقَوۡلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ﴾	٢٧	١٤	٢٠٦
﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡقَوۡلِ ٱلثَّابِتِ﴾	٢٧	١٤	٢٠٧
﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡقَوۡلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَۚ وَيَفۡعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾	٢٧	١٤	٢٠٨
﴿يَوۡمَ تُبَدَّلُ ٱلۡأَرۡضُ غَيۡرَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾	٤٨	١٤	٢٢٣
﴿ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ﴾	٤٨	١٤	٢٣٣
﴿تُبَدَّلُ ٱلۡأَرۡضُ غَيۡرَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾	٤٨	١٤	٢٣٣
﴿يَوۡمَ تُبَدَّلُ ٱلۡأَرۡضُ غَيۡرَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾	٤٨	١٤	٢٤١
﴿يَوۡمَ تُبَدَّلُ ٱلۡأَرۡضُ غَيۡرَ ٱلۡأَرۡضِ﴾	٤٨	١٤	٢٥٨
﴿وَيُسۡقَىٰ مِن مَّآءٖ صَدِيدٖ ١٦ يَتَجَرَّعُهُۥ﴾	١٦،١٧	١٤	٣٤٥
سورة الحجر			
﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسۡـَٔلَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ٩٢ عَمَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾	٩٢،٩٣	١٥	٢٥٧
﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسۡـَٔلَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ﴾	٩٢	١٥	٢٩٥
﴿نَبِّئۡ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ٤٩ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ ٱلۡعَذَابُ ٱلۡأَلِيمُ﴾	٤٩،٥٠	١٥	٣٢٨
سورة النحل			



﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾	٢٨	١٦	١٤٢
﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا﴾	١١١	١٦	٢٥٧
﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾	٢٥	١٦	٢٨٥
سورة الإسراء			
﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾	١٥	١٧	١٢١
﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾	٨٥	١٧	١٨٩
﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾	٨٥	١٧	١٩١
﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾	١	١٧	١٩٩
﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا﴾	٩٧	١٧	٢٤٧
﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾	٧١	١٧	٢٥٦
﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾	٧٩	١٧	٢٧١، ٢٧٢
﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾	٧١	١٧	٢٧٥
﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾	٣٦	١٧	٢٨١
﴿كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾	١٤	١٧	٢٩٣
﴿نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾	٧١	١٧	٣٥١
سورة الكهف			



﴿وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾	٤٧	١٨	٢٣٤
﴿وَعُرِضُواْ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا﴾	٤٨	١٨	٢٥٥
﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾	٣٠	١٨	٢٦٦
﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا﴾	١٠٥	١٨	٣١٢
﴿كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦ﴾	٥٠	١٨	٣٢٩
﴿وَإِن يَسْتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ﴾	٢٩	١٨	٣٤٦
سورة مريم			
﴿يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا﴾	٢٣	١٩	٨٩
﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ﴾	٣٩	١٩	٢٥٨
﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾	٧١	١٩	٣١٥
﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾	٧١	١٩	٣١٦
﴿ثُمَّ نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾	٧٢	١٩	٣١٧
﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾	٧١	١٩	٣١٨
﴿ثُمَّ نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ﴾	٧٢	١٩	٣١٨
﴿أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِ ۖ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾	٥٩	١٩	٣٤٠
﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا﴾	٨٥	١٩	٣٥٨
﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾	٣٩	١٩	٣٩٤
سورة طه			



﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾	٨٢	٢٠	١٢٧
﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا ﴾	١٢٤	٢٠	١٩٤
﴿فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ﴾	١٢٤	٢٠	١٩٥
﴿لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا ﴾	١٠٧	٢٠	٢٣٣
سورة الأنبياء			
﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴾	١٠٤	٢١	٢٤٨
﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ﴾	١٠٤	٢١	٢٥١
﴿ لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ ﴾	١٠٣	٢١	٢٥٦
﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ ﴾	٢٨	٢١	٢٦١
﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ﴾	٤٧	٢١	٣١٨
﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ﴾	٢٨	٢١	٣١٩
سورة الحج			
﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾	٣١	٢٢	١٨٥
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ ۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ ﴾	١	٢٢	٢٤٣
سورة المؤمنون			
﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ﴾	٩٩	٢٣	١٣٦
﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴾	١٠١	٢٣	٢٣١
﴿رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّينَ ﴿١٠٦﴾	١٠٦	٢٣	٣٤٨



﴿ ٱخۡسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴾	١٠٨	٢٣	٣٤٩
﴿ وَهُمۡ فِيهَا كَٰلِحُونَ ﴾	١٠٤	٢٣	٣٥٢
﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾	١	٢٣	٣٦٧
﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡوَٰرِثُونَ ﴾	١٠	٢٣	٣٨٤
﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾	١	٢٣	٣٩١
﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾	١	٢٣	٣٩١
سورة النور			
﴿ يَوۡمَ تَشۡهَدُ عَلَيۡهِمۡ أَلۡسِنَتُهُمۡ وَأَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾	٢٤	٢٤	٢٥٧
﴿ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلۡمَصِيرُ ﴾	٢٨	٢٤	٢٥٩
﴿ يَخَافُونَ يَوۡمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلۡقُلُوبُ وَٱلۡأَبۡصَٰرُ ﴾	٣٧	٢٤	٢٦٠
سورة الفرقان			
﴿ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامًا ﴾	٦٨	٢٥	٣٤٠
سورة الشعراء			
﴿ وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ﴾	٢١٤	٢٦	٣٢٤
سورة النمل			
﴿ إِنَّكَ لَا تُسۡمِعُ ٱلۡمَوۡتَىٰ ﴾	٨٠	٢٧	٢٠٦
﴿ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ﴾	٨٧	٢٧	٢٤٣
﴿ وَإِذَا وَقَعَ ٱلۡقَوۡلُ عَلَيۡهِمۡ أَخۡرَجۡنَا لَهُمۡ دَآبَّةً مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ تُكَلِّمُهُمۡ ﴾	٨٢	٢٧	٢٥٧
سورة العنكبوت			
﴿ وَلَيَحۡمِلُنَّ أَثۡقَالَهُمۡ وَأَثۡقَالًا مَّعَ أَثۡقَالِهِمۡ ﴾	١٣	٢٩	٢٨٤



سورة الروم			
﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبۡسُطُهُۥ فِى ٱلسَّمَآءِ كَيۡفَ يَشَآءُ ﴾	٤٨	٣٠	٢٣٥
﴿ فَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحۡمَتِ ٱللَّهِ كَيۡفَ يُحۡىِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحۡىِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىۡءٍ قَدِيرٌ ﴾	٥٠	٣٠	٢٣٥
﴿ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوۡمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ ﴾	١٤	٣٠	٢٥٦
﴿يَوۡمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ﴾	٤٣،١٩	٣٠	٢٥٦
﴿يَوۡمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ﴾	٤٣	٣٠	٢٦٠
سورة السجدة			
﴿قُلۡ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلۡمَوۡتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمۡ﴾	١١	٣٢	١٤٢
﴿ فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٌ مَّآ أُخۡفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٍ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾	١٧	٣٢	٣٨٢
﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمۡ عَنِ ٱلۡمَضَاجِعِ يَدۡعُونَ رَبَّهُمۡ خَوۡفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ١٦ ﴾	١٧،١٦	٣٢	٣٩١
سورة سباء			
﴿وَمَآ أَنفَقۡتُم مِّن شَىۡءٍ فَهُوَ يُخۡلِفُهُۥۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾	٣٩	٣٤	١٩٩
سورة فاطر			
﴿أَوَلَمۡ نُعَمِّرۡكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ﴾	٣٧	٣٥	١٢٠
﴿ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ﴾	٣٧	٣٥	١٢١
﴿وَمَآ أَنتَ بِمُسۡمِعٍ مَّن فِى ٱلۡقُبُورِ﴾	٢٢	٣٥	٢٠٦



﴿فَأَحۡيَيۡنَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ﴾	٩	٣٥	٢٣٦
سورة يس			
﴿مِّمَّا عَمِلَتۡ أَيۡدِينَآ أَنۡعَٰمٗا﴾	٧١	٣٦	٢٢٩
﴿إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ﴾	٤٩	٣٦	٢٣١
﴿تَأۡخُذُهُمۡ وَهُمۡ يَخِصِّمُونَ﴾	٤٩	٣٦	٢٣١
﴿فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ تَوۡصِيَةٗ﴾	٥٠	٣٦	٢٣٢
﴿وَلَآ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمۡ يَرۡجِعُونَ﴾	٥٠	٣٦	٢٣٢
﴿إِن كَانَتۡ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ فَإِذَا هُمۡ خَٰمِدُونَ﴾	٢٩	٣٦	٢٣٢
﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يَنسِلُونَ﴾	٥١	٣٦	٢٣٢
﴿فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ﴾	٥١	٣٦	٢٣٢
﴿يَنسِلُونَ﴾	٥١	٣٦	٢٣٢
﴿قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜۗ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلۡمُرۡسَلُونَ﴾	٥٢	٣٦	٢٤٧
﴿ٱلۡيَوۡمَ نَخۡتِمُ عَلَىٰٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَتُكَلِّمُنَآ أَيۡدِيهِمۡ وَتَشۡهَدُ أَرۡجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ﴾	٦٥	٣٦	٢٩٣
سورة الصافات			
﴿وَقِفُوهُمۡۖ إِنَّهُم مَّسۡـُٔولُونَ﴾	٢٤	٣٧	٢٢٤
﴿كَأَنَّهُنَّ بَيۡضٞ مَّكۡنُونٞ﴾	٤٩	٣٧	٣٨٥
سورة ص			



﴿وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلۡأَيۡدِ﴾	١٧	٣٨	٢٢٨
﴿وَخُذۡ بِيَدِكَ ضِغۡثٗا فَٱضۡرِب بِّهِۦ وَلَا تَحۡنَثۡ﴾	٤٤	٣٨	٢٢٩
﴿وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ مَّا لَهَا مِن فَوَاقٖ﴾	١٥	٣٨	٢٤٢
سورة الزمر			
﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ﴾	٣٢	٣٩	١٤٢
﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلۡأَنفُسَ حِينَ مَوۡتِهَا﴾	٤٢	٣٩	١٤٤
﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلۡأَنفُسَ حِينَ مَوۡتِهَا وَٱلَّتِي لَمۡ تَمُتۡ فِي مَنَامِهَا﴾	٤٢	٣٩	١٤٩
﴿ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخۡرَىٰ فَإِذَا هُمۡ قِيَامٞ يَنظُرُونَ﴾	٦٨	٣٩	٢٢٤
﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخۡرَىٰ فَإِذَا هُمۡ قِيَامٞ يَنظُرُونَ﴾	٦٨	٣٩	٢٢٦
﴿ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخۡرَىٰ فَإِذَا هُمۡ قِيَامٞ يَنظُرُونَ﴾	٦٨	٣٩	٢٣١
سورة غافر			
﴿وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرۡعَوۡنَ سُوٓءُ ٱلۡعَذَابِ ٤٥ ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗا﴾	٤٦،٤٥	٤٠	١٩٥
﴿لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَ﴾	١٦	٤٠	٢٢٨
﴿لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ﴾	١٦	٤٠	٢٢٨
﴿يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ ٣٢ يَوۡمَ تُوَلُّونَ مُدۡبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنۡ عَاصِمٖۗ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٖ﴾	٣٣،٣٢	٤٠	٢٤٣
﴿وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدۡخِلُوٓاْ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ أَشَدَّ ٱلۡعَذَابِ﴾	٤٦	٤٠	٢٥٤



﴿ٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡۚ﴾	١٧	٤٠	٢٥٨
﴿لِيُنذِرَ يَوۡمَ ٱلتَّلَاقِ﴾	١٥	٤٠	٢٥٨
﴿يَوۡمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعۡذِرَتُهُمۡۖ﴾	٥٢	٤٠	٢٦٠
﴿مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ حَمِيمٖ وَلَا شَفِيعٖ يُطَاعُ﴾	١٨	٤٠	٣١٩
﴿أَوَلَمۡ تَكُ تَأۡتِيكُمۡ رُسُلُكُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِۖ قَالُواْ بَلَىٰۚ قَالُواْ فَٱدۡعُواْۗ وَمَا دُعَـٰٓؤُاْ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ﴾	٥٠	٤٠	٣٤٨
سورة فصلت			
﴿وَذَٰلِكُمۡ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمۡ أَرۡدَىٰكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾	٢٣	٤١	١٠٨
﴿فَلَمۡ يَكُ يَنفَعُهُمۡ إِيمَٰنُهُمۡ لَمَّا رَأَوۡاْ بَأۡسَنَا﴾	٨٥	٤١	١٢٥
﴿يَوۡمَ تَشۡهَدُ عَلَيۡهِمۡ أَلۡسِنَتُهُمۡ وَأَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾	٢٤	٤١	٢٩٣
﴿وَقَالُواْ لِجُلُودِهِمۡ لِمَ شَهِدتُّمۡ عَلَيۡنَا﴾	٢١	٤١	٢٩٣
سورة الزخرف			
﴿وَنَادَىٰ فِرۡعَوۡنُ فِي قَوۡمِهِۦ﴾	٥١	٤٣	٢٨٧
﴿يَٰمَٰلِكُ لِيَقۡضِ عَلَيۡنَا رَبُّكَۖ﴾	٧٧	٤٣	٣٤٨
﴿إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ﴾	٧٧	٤٣	٣٤٨
سورة التغابن			
﴿أَمۡ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجۡتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجۡعَلَهُمۡ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءٗ مَّحۡيَاهُمۡ وَمَمَاتُهُمۡۚ سَآءَ مَا يَحۡكُمُونَ﴾	٢١	٤٥	١٠٢
﴿ٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَوۡنَ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾	٢٨	٤٥	٢٥٨



سورة الأحقاف			
﴿وَبَلَغَ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗ قَالَ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ﴾	١٥	٤٦	١٢٣
سورة محمد			
﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَضۡرِبُونَ وُجُوهَهُمۡ وَأَدۡبَٰرَهُمۡ﴾	٥٠	٤٧	١٤٢
﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾	٥٠	٤٧	١٤٩
﴿وَسُقُواْ مَآءً حَمِيمٗا فَقَطَّعَ أَمۡعَآءَهُمۡ﴾	١٥	٤٧	٣٤٦
سورة الفتح			
﴿سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ﴾	٢٩	٤٨	٣١٤
سورة ق			
﴿وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ بِٱلۡحَقِّ﴾	١٩	٥٠	٩٤
﴿وَجَآءَتۡ كُلُّ نَفۡسٖ مَّعَهَا سَآئِقٞ وَشَهِيدٞ﴾	٢١	٥٠	١٥٢
﴿وَجَآءَتۡ كُلُّ نَفۡسٖ مَّعَهَا سَآئِقٞ وَشَهِيدٞ﴾	٢١	٥٠	١٧٩
﴿لَّقَدۡ كُنتَ فِي غَفۡلَةٖ مِّنۡ هَٰذَا فَكَشَفۡنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلۡيَوۡمَ حَدِيدٞ﴾	٢٢	٥٠	١٨٠
﴿ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلۡخُرُوجِ﴾	٤٢	٥٠	٢٣٤
﴿يَوۡمَ يُنَادِ ٱلۡمُنَادِ مِن مَّكَانٖ قَرِيبٖ﴾	٤١	٥٠	٢٤٤، ٢٧٥
﴿وَجَآءَتۡ كُلُّ نَفۡسٖ مَّعَهَا سَآئِقٞ وَشَهِيدٞ﴾	٢١	٥٠	٢٩٤
﴿وَلَدَيۡنَا مَزِيدٞ﴾	٣٥	٥٠	٣٨٢
سورة الذاريات			



﴿ مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ ﴾	٤٢	٥١	٣٤٣
سورة الطور			
﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾	٢١	٥٢	١٥٩
﴿ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ ﴾	٤٧	٥٢	١٩٤
﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾	٤٧	٥٢	١٩٤
﴿ وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا ﴾	١٠	٥٢	٢٥٣
﴿ يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا ﴾	١٣	٥٢	٢٦٠
﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾	١٣	٥٢	٢٦٠
سورة النجم			
﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾	٣٩	٥٣	١٥٩
سورة القمر			
﴿مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴾	٨	٥٤	٢٣٤
سورة الرحمن			
﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (٢٦) وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾	٢٧،٢ ٦	٥٥	١٩١
﴿وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴾	٥٤	٥٥	٣٦٠
﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴾	٥٨	٥٥	٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٤
﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ ﴾	٧٠	٥٥	٣٨٥
سورة الواقعة			



٩٤، ١٨٨	٥٦	٨٣	﴿فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ﴾
٣٧٢	٥٦	٣١،٣٠	﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿٣٠﴾ وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ﴾
٣٧٩	٥٦	٣٤	﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾
٣٨٤	٥٦	٢٢	﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾
٣٨٥	٥٦	٣٧	﴿عُرُبًا أَتْرَابًا﴾
			سورة الحديد
٢٢٨	٥٧	٧٣	﴿قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ﴾
			سورة الحشر
١١٧	٥٩	٦١	﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ﴾
٢١٨	٥٩	٢١	﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ﴾
٢٤٥	٥٩	١	﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ﴾
٣٦٨	٥٩	٩	﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾
			سورة الصف
٣٧٠	٦١	٧٢	﴿وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ﴾
			سورة التغابن
٢٥٦	٦٤	٩	﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ ٱلْجَمْعِ﴾
٢٨١	٦٤	٧	﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ﴾



﴿ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾	٧	٦٤	٢٨١
سورة التحريم			
﴿لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾	٦	٦٦	١٠٠
﴿لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾	٦	٦٦	٣٣٠
﴿نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾	٦	٦٦	٣٣١، ٣٣٦
﴿وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ﴾	٢٤	٦٦	٣٤٣
سورة الملك			
﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝١ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ﴾	٢،١	٦٧	٨٧، ٧٦
سورة القلم			
﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾	٤٢	٦٨	٢٢٥
سورة الحاقة			
﴿لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ﴾	٤٥	٦٩	٢٢٩
﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ﴾	١٨	٦٩	٢٥٥
﴿ٱلْحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلْحَآقَّةُ ۝٢ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحَآقَّةُ﴾	٣،١	٦٩	٢٥٨
سورة المعارج			
﴿فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾	٤٥	٧٠	١٩٤
﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا﴾	٤٣	٧٠	٢٥٥
﴿كَٱلْمُهْلِ﴾	٨	٧٠	٣٤٥



سورة المزمل			
﴿يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا﴾	١٧	٧٣	٢٢٥
﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ۝٨ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾	٨، ٩	٧٣	٢٥٤
سورة المدثر			
﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ﴾	٨	٧٤	٢٣١
﴿سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا﴾	١٧	٧٤	٣٣٨
سورة القيامة			
﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ﴾	٢٦	٧٥	٩٤
﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾	١	٧٥	٢٥٤
سورة المرسلات			
﴿يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ﴾	٣٥	٧٧	٢٦٠
سورة النباء			
﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾	٣	٧٨	١٩٥
﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾	٤	٧٨	١٩٥
﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾	١٨	٧٨	٢٣١
﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾	١٨	٧٨	٢٤٦
﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ﴾	١٨	٧٨	٢٥٤
سورة النازعات			
﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ۝٦ تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ۝٧ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾	٦، ٨	٧٩	٢٤٣
﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ۝٦ تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ﴾	٦، ٧	٧٩	٢٥٤



سورة عبس			
﴿لِكُلِّ ٱمۡرِيٕ مِّنۡهُمۡ يَوۡمَئِذٖ شَأۡنٞ يُغۡنِيهِ﴾	٣٧	٨٠	٢٥١
﴿لِكُلِّ ٱمۡرِيٕ مِّنۡهُمۡ يَوۡمَئِذٖ شَأۡنٞ يُغۡنِيهِ﴾	٣٧	٨٠	٢٥١
﴿يَوۡمَ يَفِرُّ ٱلۡمَرۡءُ مِنۡ أَخِيهِ ٣٤ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ٣٥ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ﴾	٣٦،٣ ٤	٨٠	٢٦١
سورة التكوير			
﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ﴾	١	٨١	٢٥٣، ٢٥٣
﴿وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ سُيِّرَتۡ﴾	٣	٨١	٢٥٣
﴿وَإِذَا ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ سُئِلَتۡ﴾	٨	٨١	٢٥٧
سورة الإنفطار			
﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ﴾	١	٨٢	٢٥٣، ٢٥٣
﴿يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ لِّنَفۡسٖ شَيۡـٔٗا﴾	١٩	٨٢	٢٥٩
سورة المطففين			
﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ يَشۡهَدُهُ ٱلۡمُقَرَّبُونَ﴾	١٩	٨٣	١٨٤
﴿يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾	٦	٨٣	٢٦٢، ٢٦٢
سورة الإنشقاق			
﴿لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٖ﴾	١٩	٨٤	١٥٢، ١٧٩،



			١٨٠
﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ﴾	٤	٨٤	٢٢٣
﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ۝٤ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾	٥،٤	٨٤	٢٣٥
﴿يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ﴾	٦	٨٤	٢٣٥
﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾	١	٨٤	٢٥٣، ٢٥٣
﴿وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ﴾	٣	٨٤	٢٥٤
﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ۝٧ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾	٨،٧	٨٤	٢٧٦
سورة الطارق			
﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾	٩	٨٦	٢٥٩
سورة الفجر			
﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾	٢٢	٨٩	١٣٣
﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ ۝٢٥ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ﴾	٢٦، ٢٥	٨٩	٢٦٠
سورة الزلزلة			
﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾	١	٩٩	٢٥٤
﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا﴾	٦	٩٩	٢٥٦
﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾	٨،٧	٩٩	٢٨١
﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾	٤	٩٩	٢٩٤



سورة القارعة			
﴿ٱلۡقَارِعَةُ ١ مَا ٱلۡقَارِعَةُ ٢ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡقَارِعَةُ﴾	٣،١	١٠١	٢٥٤
﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ ٦ فَهُوَ فِي عِيشَةٖ رَّاضِيَةٖ ٧ وَأَمَّا مَنۡ خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ ٨ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٞ﴾	٩،٦	١٠١	٣١٩
سورة التكاثر			
﴿ثُمَّ لَتُسۡـَٔلُنَّ يَوۡمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾	٨	١٠٢	٢٨١
سورة الكوثر			
﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ﴾	٣،١	١٠٨	٣٠٤
سورة الإخلاص			
﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾	١	١١٢	١٧٥
﴿لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ٣ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ﴾	٤،٣	١١٢	٢٢٨



فهرسة الاحاديث الشريفة




شبكة
الألوكة


شبكة
الألوكة


شبكة
الألوكة








شبكة
الألوكة


شبكة
الألوكة


شبكة
الألوكة


شبكة
الألوكة



٢٣٤.	غدوة في سبيل الله أو روحة، خيرٌ من الدنيا وما فيها، ولقاب قوس	٣٩٢
٢٣٥.	فأرسل ربك إلى السماء تهضب من عند العرش،	٢٣٦
٢٣٦.	فصعدت أنا وجبريل فإذا أنا بملك يقال له اسماعيل وهو صاحب سماء	٢٠١
٢٣٧.	في الجنة بحر للماء، وبحر للعسل وبحر للبن وبحر للخمر	٣٧١
٢٣٨.	في الجنة ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر	٣٩٢
٢٣٩.	في الجنة مائة درجة ما بين كل درجه مائة عام	٣٦٦
٢٤٠.	في قوله تعالى: ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾	٣٧٩
٢٤١.	في قوله تعالى: ﴿نَدْعُوا۟ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَـٰمِهِمْ﴾	٣٥١
٢٤٢.	في قوله تعالى: ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ ﴿١٦﴾ يَتَجَرَّعُهُۥ﴾	٣٤٥
٢٤٣.	في قوله: ﴿كَٱلْمُهْلِ﴾	٣٤٥
٢٤٤.	في قوله: ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾	٣٨٢
٢٤٥.	فيأتون به أرواح المؤمنين فلهم أشد فرحاً من أحدكم بغائبه من تقدم	١٣٨
٢٤٦.	فيأتون محمداً فيؤذن له، وترسل الأمانة والرحم فتقومان	٣١٦
٢٤٧.	فيكون أول ما يقضى بينهم في الدماء، ويأتي كل قتيل	٢٩٠
٢٤٨.	قال رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم– في قول الله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا۟ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَـٰمِهِمْ﴾	٢٧٩
٢٤٩.	قال رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم– في قوله تعالى: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾	٢٧٢
٢٥٠.	قال في قوله: ﴿سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا﴾	٣٣٨
٢٥١.	قال يدخل الرجل على الحوراء فتستقبله بالمعانقة والمصافحة	٣٨٢


شبكة
الألوكة




شبكة
الألوكة






شبكة
الألوكة


شبكة
الألوكة





٤١٩.	والذي نفسي بيده، لو يرون مكانه ويسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم	١٤٨
٤٢٠.	والذي نفسي بيده؛ إن بُعد ما بين شفير النار إلى أن يبلغ قعرها	٣٤١
٤٢١.	والذي نفسي بيده؛ لو أن رجلاً قتل في سبيل الله، ثم أحيي ثم قتل	٢١٤
٤٢٢.	وإن هذا المال خضر حلو، ونعم صاحب المسلم	٢٩٥
٤٢٣.	وأنه قد أوحي إلي أنكم تفتنون في القبور قريباً، أو مثل فتنة الدجال	٢٠٣
٤٢٤.	الورود: الدخول، لا يبقى بر ولا فاجر إلا دخلها، فتكون على المؤمنين	٣١٧
٤٢٥.	ولا صاحب كنز لا يفعل فيه حقه، إلا جاء يوم القيامة شجاعا	٢٩٧
٤٢٦.	ومن يحول بينك وبينها، انطلق إلى أرض بني فلان فإن بها ناساً	١٢٧
٤٢٧.	ويل [واد] في جهنم، يهوي فيه الكافر أربعين خريفاً قبل أن يبلغ قعره	٣٣٧
٤٢٨.	يا إخواني لمثل هذا فأعدوا	١٦٥
٤٢٩.	يا أنس إن استطعت أن تكون أبداً على وضوء فافعل	٢١٨
٤٣٠.	يا أيها الناس ابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا	٣٥٦
٤٣١.	يا أيها الناس إن هذه الأمة تبتلى في قبورها، فإذا الإنسان دفن وتفرق	٢٠٧
٤٣٢.	يا رسول الله أخبرني عن قول الله -عز وجل-: ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴾	٣٨٤
٤٣٣.	يا رسول الله ما طوبى قال: "شجرة مسيرة سنة	٣٧٥
٤٣٤.	يا رسول الله، أي المؤمنين أفضل، قال: "أحسنهم خلقاً	٩١
٤٣٥.	يا عبد الله إن قتلت صابراً محتسباً بعثت صابرا محتسباً	٢٣٧
٤٣٦.	يا عثمان لا ترغب عن سنتي	٣٠٩
٤٣٧.	يا معاذ بن جبل لقد سألت عن أمر عظيم	٢٤٦
٤٣٨.	يا معاذ هل تدري ما حق الله على العباد، وما حق العباد	٣٢١
٤٣٩.	يا معشر المسلمين ارغبوا فيما رغبكم الله فيه	٣٢٦




شبكة
الألوكة



فهرسة الأعلام











١٠١.	يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي	٢٨٤



فهرسة الكلمات الغريبة


شبكة
الألوكة







فهرسة المصادر والمراجع

م	المصادر والمراجع
١.	**القرآن الكريم**
	العقيدة والفرق:
٢.	الإبانة عن أصول الديانة، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (المتوفى: ٣٢٤هـ)، (دار الأنصار – القاهرة – مصر)، ت: فوقية حسين محمود، ط١: ١٣٩٧هـ.
٣.	أدلة معتقد أبي حنيفة في أبوي الرسول عليه الصلاة والسلام، لعلي بن سلطان محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)، (مكتبة الغرباء الأثرية – السعودية)، ت: مشهور بن حسن بن سلمان، ط١: ١٤١٣هـ – ١٩٩٣هـ.
٤.	الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد، لصالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، (دار ابن الجوزي – الدمام – السعودية)، ط٤: ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.
٥.	الأسماء والصفات، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، (المتوفى: ٤٥٨هـ)، (مكتبة السوادي – جدة – السعودية)، ت: عبد الله بن محمد الحاشدي، قدم له: فضيلة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي، ط١: ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.
٦.	الاعتقاد الخالص من الشك والانتقاد، لعلي بن إبراهيم بن داود بن سلمان بن سليمان، أبو الحسن، علاء الدين ابن العطار، (المتوفى: ٧٢٤هـ)، (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – قطر)، ت: سعد بن هليل الزويهري، ط١: ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م.
٧.	الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، (المتوفى: ٤٥٨هـ)، (دار الآفاق الجديدة – بيروت – لبنان)، ت: أحمد عصام.
٨.	إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد، لابن الوزير، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي، أبو





	عبد الله، عز الدين اليمني (المتوفى: ٨٤٠هـ)، (دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان)، ط٢: ١٩٨٧م،
٩.	الإيضاح لما خفا من الاتفاق على تعظيم صحابة المصطفى، ليحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد، (مكتبة الصحابة – الشارقة – الإمارات) ت: عبد الرحمن عبد القادر المعلمي، ط١: ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٦م.
١٠.	التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، لمحمد بن أحمد بن عبد الرحمن، أبو الحسين المَلَطي العسقلاني (المتوفى: ٣٧٧هـ)، (المكتبة الأزهرية للتراث – مصر)، ت: محمد زاهد بن الحسن الكوثري.
١١.	التوحيد وإثبات صفات الرب –عز وجل–، لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري، (المتوفى: ٣١١هـ)، (مكتبة الرشد – السعودية – الرياض)، ت: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، ط٥: ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.
١٢.	توضيح مقاصد العقيدة الواسطية "لابن تيمية"، (دار التدمرية)، لعبد الرحمن بن ناصر البراك، ط٣: ١٤٣٢هـ.
١٣.	الجموع البهية للعقيدة السلفية التي ذكرها العلامة الشِّنقيطي في تفسيره أضواء البيان، جمع: أبو المنذر محمود بن محمد بن مصطفى بن عبد اللطيف المنياوي، (مكتبة ابن عباس – مصر)، ط١: ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥ م.
١٤.	الحبائك في أخبار الملائك، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، (دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان)، ت: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، ط١: ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.
١٥.	رسالة في إثبات الاستواء والفوقية ومسألة الحرف والصوت في القرآن المجيد، لعبد الله بن يوسف بن محمد بن حيّويه الجويني، أبو محمد، (المتوفى: ٤٣٨هـ)، (دار طويق للنشر والتوزيع – الرياض – السعودية)، ت: أحمد معاذ بن علوان حقي، ط١: ١٤١٩هـ١٩٩٨م.
١٦.	رسائل السنة والشيعة، لمحمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد





	بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ)، (دار المنار – القاهرة – مصر)، ط٢: ١٣٦٦هـ – ١٩٤٧م.
١٧.	الرَوح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، (دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان)، ط: ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م.
١٨.	الزهر الفائح في ذكر من تنزه عن الذنوب والقبائح، لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، (دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان)، ت: محمد عبد القادر عطا، ط١: ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
١٩.	شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، لأبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي، (المتوفى: ٤١٨هـ)، (دار طيبة – السعودية)، ت: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، ط٨: ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.
٢٠.	شرح السنة "معتقد إسماعيل بن يحيى المزني"، لإسماعيل بن يحيى بن إسماعيل، أبو إبراهيم المزني (المتوفى: ٢٦٤هـ)، (مكتبة الغرباء الأثرية – السعودية)، ت: جمال عزون، ط١: ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.
٢١.	شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، (دار المعرفة – لبنان)، ت: عبد المجيد طعمة حلبي، ط١: ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.
٢٢.	شرح الطحاوية، لصدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (المتوفى: ٧٩٢هـ)، (دار السلام للطباعة والنشر التوزيع والترجمة – القاهرة – مصر)، تحقيق: جماعة من العلماء، تخريج: ناصر الدين الألباني، ط١: ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.
٢٣.	العرش، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، (عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية – المدينة المنورة)، ت: محمد بن خليفة بن علي التميمي، ط٢: ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.
٢٤.	عقيدة أهل السنة والجماعة للعثيمين، لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى:





	١٤٢١هـ)، (الجامعة الإسلامية – المدينة المنورة)، ط٤: ١٤٢٢هـ.
٢٥.	العقيدة رواية أبي بكر الخلال، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، (دار قتيبة – دمشق – سوريا)، ت: عبد العزيز عز الدين السيروان، ط١: ١٤٠٨هـ.
٢٦.	العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم، لابن الوزير، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي، أبو عبد الله، عز الدين، من آل الوزير (المتوفى: ٨٤٠هـ)، (مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان)، ت: شعيب الأرنؤوط، ط٣: ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.
٢٧.	الفتوى الحموية الكبرى، لتقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، (المتوفى: ٧٢٨هـ)، (دار الصميعي – الرياض – السعودية)، ت: حمد بن عبد المحسن التويجري، ط٢: ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.
٢٨.	الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، لعبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، أبو منصور (المتوفى: ٤٢٩هـ)، (دار الآفاق الجديدة – بيروت – لبنان)، ط٢: ١٩٧٧هـ.
٢٩.	كتاب الأربعين في صفات رب العالمين، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، (مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة)، ت: عبد القادر بن محمد عطا صوفي، ط١: ١٤١٣ هـ.
٣٠.	مجموع الفتاوى، لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – المدينة النبوية)، ت: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ط: ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.
٣١.	مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، اختصره: محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان البعلي شمس الدين، ابن الموصلي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، (دار الحديث – القاهرة – مصر)، ت: سيد إبراهيم، ط١: ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.





٣٢.	المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، لغالب بن علي عواجي، (المكتبة العصرية الذهبية – جدة – السعودية)، ط١: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
٣٣.	المسالك في ذكر الناجي من الفرق والهالك، لعماد الإسلام يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد (المتوفى: ١٠٩٩هـ)، (مؤسسة الرسالة ناشرون – بيروت – لبنان) ت: إبراهيم يحيى محم قيس، ط١: ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م.
	علوم القرآن
٣٤.	أحكام القرآن، للقاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: ٥٤٣هـ)، (دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان)، ت: محمد عبد القادر عطا، ط٣: ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.
٣٥.	التحرير والتنوير "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"، لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، (الدار التونسية للنشر – تونس)، ط: ١٩٨٤ هـ.
٣٦.	تفسير ابن جزي "التسهيل لعلوم التنزيل"، لأبي القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ)، (شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت – لبنان)، ت: عبد الله الخالدي، ط١: ١٤١٦هـ ، تفسير ابن كثير ط العلمية (١/ ٥٤٦).
٣٧.	تفسير ابن رجب الحنبلي "روائع التفسير"، لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، (دار العاصمة – الرياض – السعودية)، ت: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، ط١: ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.
٣٨.	تفسير ابن عطية "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز"، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، (دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان)، ت: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط١: ١٤٢٢هـ.
٣٩.	التفسير البسيط، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري،





	الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، (عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض)، تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ط١: ١٤٣٠هـ.
٤٠.	تفسير التستري، لأبي محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري (المتوفى: ٢٨٣هـ)، (دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان)، ت: محمد باسل عيون السود، ط١: ١٤٢٣هـ.
٤١.	تفسير الثعالبي "الجواهر الحسان في تفسير القرآن"، لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، (المتوفى: ٨٧٥هـ)، (دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان)، ت: محمد علي معوض، عادل أحمد عبد الموجود، ط١: ١٤١٨هـ.
٤٢.	تفسير الخازن "لباب التأويل في معاني التنزيل"، لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ)، (دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان)، تصحيح: محمد علي شاهين، ط١: ١٤١٥هـ.
٤٣.	تفسير الرازي "مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير"، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، (دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان)، ط٣: ١٤٢٠هـ.
٤٤.	تفسير السمرقندي "بحر العلوم"، (١/ ٤٦٨)، لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ).
٤٥.	تفسير السمعاني "تفسير القرآن"، لأبي المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)، (دار الوطن - الرياض - السعودية)، ت: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، ط١: ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.
٤٦.	تفسير الشعراوي، لمحمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ)، (مطابع أخبار اليوم -قطاع الثقافة والكتب والمكتبات-)، ط:١٩٩١م.
٤٧.	تفسير القرآن العزيز، لابن أبي زَمَنِين المالكي أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري، (المتوفى: ٣٩٩هـ)، (الفاروق الحديثة - القاهرة -



	مصر)، ت: أبو عبد الله حسين بن عكاشة، محمد بن مصطفى الكنز ط١: ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
٤٨.	تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، (مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة المكرمة - الرياض - السعودية)، ت: أسعد محمد الطيب، ط٣: ١٤١٩هـ.
٤٩.	تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، (دار طيبة للنشر والتوزيع)، ت: سامي بن محمد سلامة، ط٢: ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
٥٠.	تفسير القشيري، لعبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ)، (الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر)، ت: إبراهيم البسيوني، ط٣: ٢٠٠٠م.
٥١.	تفسير الماوردي "النكت والعيون"، لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، (دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان)، ت: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم
٥٢.	تفسير عبد الرزاق، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ)، (دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان)، ت: محمود محمد عبده، ط١: ١٤١٩هـ.
٥٣.	تفسير مقاتل بن سليمان، لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (المتوفى: ١٥٠هـ)، (دار إحياء التراث - بيروت - لبنان)، ت: عبد الله محمود شحاته، ط١: ١٤٢٣هـ.
٥٤.	تفسير يحيى بن سلام، ليحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني (المتوفى: ٢٠٠هـ)، (دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان)، ت: هند شلبي، ط١: ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
	التفسير:
٥٥.	جامع البيان في تأويل القرآن"، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي،



	أبو جعفر الطبري، (المتوفى: ٣١٠هـ)، (مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان)، ت: أحمد محمد شاكر، ط١: ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.
٥٦.	الجامع لأحكام القرآن "تفسير القرطبي" لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش (دار الكتب المصرية – القاهرة – مصر)، ط٢: ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م، (١١/ ٩٢).
٥٧.	الدر المنثور في التفسير بالمأثور، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، (دار الفكر – بيروت – لبنان).
٥٨.	روح البيان، لإسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء (المتوفى: ١١٢٧هـ)، (دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان).
٥٩.	فتح القدير للشوكاني، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، (دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق – بيروت)، ط١: ١٤١٤هـ
٦٠.	فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب "حاشية الطيبي على الكشاف"، لشرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (المتوفى: ٧٤٣ هـ)، (جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم)، ت: إياد محمد الغوج، ط١: ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م.
٦١.	الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)، (دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان)، ت: الإمام أبي محمد بن عاشور، ط١: ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.
٦٢.	مباحث التفسير، لأحمد بن محمد بن أحمد المظفر ابن المختار، أبو العباس بدر الدين الرازيّ الحنفي، (المتوفى: بعد ٦٣٠هـ)، (كنوز إشبيليا – السعودية)، ت: حاتم بن عابد بن عبد الله القرشي، ط١: ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.
٦٣.	معالم التنزيل في تفسير القرآن "تفسير البغوي"، لمحيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: ٥١٠هـ)، (دار طيبة للنشر والتوزيع – الرياض– السعودية)، ت: محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، ط٤: الرابعة،





	١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
٦٤.	معاني القرآن وإعرابه، لإبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، (المتوفى: ٣١١هـ)، (عالم الكتب - بيروت - لبنان)، ت: عبد الجليل عبده شلبي، ط١: ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٦٥.	نواسخ القرآن "ناسخ القرآن ومنسوخه"، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، (شركه أبناء شريف الأنصارى - بيروت - لبنان)، ت: أبو عبد الله العاملي السّلفي الداني بن منير آل زهوي، ط١: ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
٦٦.	الهداية الى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، لأبي محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، (مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة)، ت: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، إشراف: الشاهد البوشيخي، ط١: ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
٦٧.	الوسيط في تفسير القرآن المجيد، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، (دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان)، تحقيق وتعليق: مجموعة من المحققين، ط١: ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
متون الحديث والزوائد والأجزاء الحديثية	
٦٨.	إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، لأحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري الكناني الشافعي، (المتوفى: ٨٤٠هـ)، (دار الوطن للنشر - الرياض - السعودية)، ت: دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ط١: ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
٦٩.	الأجوبة المرضية فيما سئل عنه من الأحاديث النبوية، لشمس محمد بن عبد الرحمن السخاوي (المتوفى: ٩٠٢ هـ)، (دار الراية للنشر والتوزيع)، ت: محمد إسحاق محمد إبراهيم، ط١: ١٤١٨ هـ.





٧٠.	الأحكام الوسطى من حديث النبي – صلى الله عليه وسلم–، كتاب الجنائز، لعبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين بن سعيد إبراهيم الأزدي، الأندلسي الأشبيلي، المعروف بابن الخراط (المتوفى: ٥٨١ هـ)، (مكتبة الرشد للنشر والتوزيع – الرياض – السعودية) ت: حمدي السلفي، صبحي السامرائي، ط: ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.
٧١.	البحر الزخار، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: ٢٩٢هـ)، (مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة – السعودية)، ت: عادل بن سعد، ط١: ٢٠٠٩م.
٧٢.	بحر الفوائد المسمى بمعاني الأخبار، لأبي بكر محمد بن أبي إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري الحنفي، (المتوفى: ٣٨٠هـ)، (دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان)، ت: محمد حسن محمد حسن إسماعيل – أحمد فريد المزيدي، ط١: ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.
٧٣.	البعث والنشور، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، (مركز الخدمات والأبحاث الثقافية – بيروت – لبنان)، ت: عامر أحمد حيدر، ط١: ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
٧٤.	البعث، لأبي بكر بن أبي داود، عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (المتوفى: ٣١٦هـ)، (دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان)، ت: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، ط١: ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
٧٥.	بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، لأبي محمد الحارث بن محمد بن داهر التميمي البغدادي الخصيب المعروف بابن أبي أسامة (المتوفى: ٢٨٢هـ)، (مركز خدمة السنة والسيرة النبوية – المدينة المنورة)، المنتقي: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧ هـ)، ت: حسين أحمد صالح الباكري، ط١: ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.
٧٦.	بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام، لعلي بن محمد بن عبد الملك الكتامي الحميري الفاسي، أبو الحسن ابن القطان (المتوفى : ٦٢٨هـ)، (دار طيبة – الرياض –



	السعودية)، ت: الحسين آيت سعيد، ط١: ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
٧٧.	تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، لجمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي، (المتوفى: ٧٤٢هـ)، (المكتب الإسلامي، والدار القيّمة)، ت: عبد الصمد شرف الدين، ط٢: ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.
٧٨.	الترغيب والترهيب للمنذري من الحديث الشريف، لعبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكي الدين المنذري، (المتوفى: ٦٥٦ هـ)، (مكتبة مصطفى البابي الحلبي – مصر، دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان)، ت: مصطفى محمد عمارة، ط٣: ١٣٨٨هـ – ١٩٦٨م.
٧٩.	جامع الأصول في أحاديث الرسول، لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، (دار الفكر – بيروت – لبنان)، ت: عبد القادر الأرنؤوط، بشير عيون، ط١.
٨٠.	الجامع الكبير-سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى(المتوفى: ٢٧٩هـ)، (دار الغرب الإسلامي – بيروت – لبنان) ت: بشار عواد معروف، ط: ١٩٩٨م
٨١.	جزء فيه ما انتقى ابن مردويه على الطبراني، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، (أضواء السلف – الرياض – السعودية)، ت: بدر بن عبد الله البدر، ط١: ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.
٨٢.	جمع الجوامع المعروف بـ "الجامع الكبير"، جلال الدين السيوطي، (المتوفي: ٩١١ هـ)، (الأزهر الشريف – القاهرة – مصر)، ت: مختار إبراهيم الهائج، عبد الحميد محمد ندا، حسن عيسى عبد الظاهر، ط٢: ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.
٨٣.	حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، (دار الكتاب العربي – بيروت – لبنان، السعادة – مصر)، ط: ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م.
٨٤.	الديباج، لإسحاق بن إبراهيم بن سنين أبو القاسم الخَتْلي (المتوفى: ٢٨٣هـ)، (دار البشائر – دمشق – سوريا)، ت: إبراهيم صالح، ط١: ١٩٩٤م.





٨٥.	الرقة والبكاء، من وعظ وبكى، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا، (المتوفى: ٢٨١هـ)، (دار ابن حزم – بيروت – لبنان)، ت: محمد خير رمضان يوسف، ط٣: ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.
٨٦.	الروض البسام بترتيب وتخريج فوائد تمام، لأبي سليمان جاسم بن سليمان حمد الفهيد الدوسري، (دَارُ البَشَائِرِ الإسْلَامية – بيروت – لبنان)، ط١: ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٧ م.
٨٧.	الروض الداني "المعجم الصغير"، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، (المكتب الإسلامي – عمان، دار عمار – بيروت – لبنان)، ت: محمد شكور محمود الحاج أمرير، ط١: ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.
٨٨.	السنة، لأبي بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (المتوفى: ٢٨٧هـ)، (المكتب الإسلامي – بيروت – لبنان)، ت: محمد ناصر الدين الألباني، ط١: ١٤٠٠هـ.
٨٩.	سنن ابن ماجه ، لأبي عبد الله محمد بن يزيد وماجة اسم أبيه يزيد القزويني (المتوفى: ٢٧٣هـ)، (دار الرسالة العالمية) ت: شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط١: ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م
٩٠.	سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، (دار الرسالة العالمية – دمشق – سوريا)، ت: شعَيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، ط١: ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م.
٩١.	سنن الدارقطني، لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني، (المتوفى: ٣٨٥هـ)، (مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان)، ت: شعيب الارنؤوط، وآخرون، ط١: ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م.
٩٢.	سنن الدارمي، لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى: ٢٥٥هـ)، (دار المغني للنشر والتوزيع – السعودية)، ت: حسين سليم أسد الداراني، ط١: ١٤١٢هـ – ٢٠٠٠م.
٩٣.	السنن الكبرى، (مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان)، ت: حسن عبد المنعم شلبي،



	ط١: ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
٩٤.	السنن والمبتدعات المتعلقة بالأذكار والصلوات، لمحمد بن أحمد عبد السلام خضر الشقيري الحوامدي (المتوفى: بعد ١٣٥٢هـ)، (دار الفكر - بيروت - لبنان)، ت: محمد خليل هراس.
٩٥.	الشريعة، لأبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي، ت: عبد الله بن عمر بن سليمان الدميج، (دار الوطن - الرياض - السعودية)، ط٢: ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
٩٦.	شعب الإيمان، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، (مكتبة الرشد للنشر والتوزيع - الرياض - السعودية، الدار السلفية - بومباي - الهند)، ت: عبد العلي عبد الحميد حامد، ط١: ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م،
٩٧.	صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، (مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان)، ت: شعيب الأرنؤوط، ط٢: ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م
٩٨.	صحيحُ ابن خُزَيمة، لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى: ٣١١هـ)، (المكتب الإسلامي - بيروت - لبنان)، ت: محمد مصطفى الأعظمي، ط٣: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
٩٩.	صحيح البخاري "الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وسننه وأيامه"، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبي عبد الله، (المتوفي: ٢٥٦)، (دار طوق النجاة، بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١: ١٤٢٢هـ.
١٠٠.	صحيح مسلم "المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم-"، لمسلم بن الحجاج أبي الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، (دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان) ت: محمد فؤاد عبد الباقي
١٠١.	الطيوريات، انتخاب: صدر الدين، أبو طاهر السِّلَفي أحمد بن محمد بن أحمد بن





محمد بن إبراهيم سِلَفَه الأصبهاني (المتوفى: ٥٧٦هـ)، من أصول: لأبي الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي الطيوري (المتوفى: ٥٠٠هـ)، (مكتبة أضواء السلف – الرياض – السعودية) ت: دسمان يحيى معالي، عباس صخر الحسن، ط١: ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م،	
العظمة، لأبي محمد، عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري، المعروف بأبِي الشيخ الأصبهاني، (المتوفى: ٣٦٩هـ)، (دار العاصمة – الرياض – السعودية)، ت: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، ط١: ١٤٠٨هـ.	١٠٢.
الفانيد في حلاوة الأسانيد، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، (دار البشائر الإسلامية – بيروت – لبنان)، ط١: ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.	١٠٣.
الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، (دار الفكر – بيروت – لبنان)، ت: يوسف النبهاني، ط١: ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م	١٠٤.
فضائل الصحابة، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) ت: د. وصي الله محمد عباس (مؤسسة الرسالة – بيروت) ط١: ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.	١٠٥.
فوائد الفوائد لابن خزيمة، لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى: ٣١١هـ)، (دار ماجد عسيري – جده – السعودية)، ت: طلعت بن فؤاد الحلواني، ط١: ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.	١٠٦.
كتاب الفوائد "الغيلانيات"، لأبي بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدوَيْه البغدادي الشافعي البزَّار، (المتوفى: ٣٥٤هـ)، (دار ابن الجوزي – الرياض – السعودية) ،ت: حلمي كامل أسعد عبد الهادي، ط١: ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.	١٠٧.
كشف الأستار عن زوائد البزار، لنور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)، (مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان)، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، ط١: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.	١٠٨.
كشف الخفاء، لإسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الجراحي العجلوني الدمشقي، أبو	١٠٩.



	الفداء (المتوفى: ١١٦٢هـ)، (المكتبة العصرية – لبنان)، ت: عبد الحميد بن أحمد بن يوسف بن هنداوي، ط١: ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.
١١٠.	كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، لعلاء الدين علي بن حسام الدين المتقي الهندي البرهان فوري (المتوفى : ٩٧٥هـ)، (مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان)، ت: بكري حياني ، صفوة السقا، ط٥: ١٤٠١هـ.
١١١.	المجتبى من السنن "السنن الصغرى للنسائي"، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، (مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب – سوريا) ت:عبد الفتاح أبو غدة، ط٢: ١٤٠٦ – ١٩٨٦.
١١٢.	مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)، (مكتبة القدسي – القاهرة – مصر)، ت: حسام الدين القدسي، ط: ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م،
١١٣.	مجموع فيه مصنفات أبي العباس الأصم وإسماعيل الصفار، لأبي العباس الأصم محمد بن يعقوب بن يوسف النيسابوري (٣٤٦ هـ)، وإسماعيل الصفار أبي علي إسماعيل بن محمد بن إسماعيل البغدادي (٣٤١ هـ)، (دار البشائر الإسلامية – بيروت – لبنان)، ت: نبيل سعد الدين جرار [ضمن سلسلة مجاميع الأجزاء الحديثية]، ط١: ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.
١١٤.	المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي، لأحمد بن محمد بن الصدِّيق بن أحمد، أبو الفيض الغُمَارِي الحسني الأزهري (المتوفى: ١٣٨٠ هـ)، (دار الكتبي – القاهرة –مصر)، ط١: ١٩٩٦م.
١١٥.	المراسيل، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، (مؤسسة الرسالة – بيروت)، ت: شعيب الأرناؤوط ط١: ١٤٠٨هـ.
١١٦.	مستخرج أبي عوانة ط الجامعة الإسلامية، لأبي عَوانة يَعقُوب بن إسحَاق الإسفرَايينيّ (المتوفى ٣١٦ هـ)، (الجَامِعَة الإسلاميَّة – المدينة المنورة)، ت: أحمَد بن حَسَن الْحَارِثِيّ، ط١: ١٤٣٥هـ – ٢٠١٤م.



١١٧.	المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم، محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري، المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، (دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان)، ت: مصطفى عبد القادر عطا، ط١: ١٤١١هـ– ١٩٩٠م
١١٨.	مسند أبي داود الطيالسي، لأبي داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصرى (المتوفى: ٢٠٤هـ)، (دار هجر – مصر) ت: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، ط١: ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.
١١٩.	مسند أبي يعلى، لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (المتوفى: ٣٠٧هـ)، (دار المأمون للتراث – دمشق – سوريا)، ت: حسين سليم أسد، ط١:، ١٤٠٤ – ١٩٨٤.
١٢٠.	مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، (المتوفى: ٢٤١هـ)، (مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان) ت: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، ط١: ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.
١٢١.	مسند الشاميين، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، (المتوفى: ٣٦٠هـ)، (مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان)، ت: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، ط١: ١٤٠٥هـ– ١٩٨٤م.
١٢٢.	مسند الشهاب، لأبي عبد الله، محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون القضاعي المصري (المتوفى: ٤٥٤هـ)، (مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان)، ت: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط٢: ١٤٠٧هـ– ١٩٨٦م.
١٢٣.	مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي، (المتوفى: ٨٤٠هـ)، (دار العربية – بيروت – لبنان)، ت: محمد المنتقى الكشناوي، ط٢: ١٤٠٣هـ.
١٢٤.	مصنف عبد الرزاق الصنعاني، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ)، (المجلس العلمي– الهند)، ت: حبيب الرحمن

	الأعظمي، ط٢: ١٤٠٣هـ،
١٢٥.	المصنف في الأحاديث والآثار، لأبي بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ)، (مكتبة الرشد – الرياض – السعودية)، ت: كمال يوسف الحوت، ط١: ١٤٠٩هـ.
١٢٦.	المطَالبُ العَاليَةُ بِزَوَائِدِ المسَانيد الثّمَانِيَةِ، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، (المتوفى: ٨٥٢هـ)، (دار العاصمة – دار الغيث – السعودية)، المحقق: (١٧) رسالة علمية قدمت لجامعة الإمام محمد بن سعود، ط١: ١٤١٩هـ.
١٢٧.	المعجم الكبير، لسليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، (ت:٣٦٠هـ)، (مكتبة العلوم والحكم – الموصل– العراق)، ت: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، ط٢: ١٤٠٤هـ– ١٩٨٣م.
١٢٨.	مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، (مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت – لبنان، دار الجنان للنشر والتوزيع – بيروت – لبنان)، ت: سمير القاضي، ط١: ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
١٢٩.	المنتخب من مسند عبد بن حميد، لأبي محمد عبد الحميد بن حميد بن نصر الكَسّي ويقال له: الكَشّي بالفتح والإعجام (المتوفى: ٢٤٩هـ)، (مكتبة السنة – القاهرة – مصر)، ت: صبحي البدري السامرائي ، محمود محمد خليل الصعيدي، ط١: ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
١٣٠.	موطأ الإمام مالك [رواية يحيى الليثي]، لمالك بن أنس أبو عبدالله الأصبحي (المتوفي: ١٧٩هـ)، (دار إحياء التراث العربي – مصر)، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، ط: ١٤٠٦هـ – ١٩٨٥م.
١٣١.	موطأ مالك، لمالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـ)، (مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية – أبو ظبي – الإمارات)، ت: محمد مصطفى الأعظمي، ط١: ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.
١٣٢.	نوادر الأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، لمحمد بن علي بن الحسن



	بن بشر، أبو عبد الله، الحكيم الترمذي (المتوفى: نحو ٣٢٠هـ)، (دار الجيل – بيروت – لبنان)، ت: عبد الرحمن عميرة.
	شروح الحديث
١٣٣.	الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: ٧٣٩ هـ)، (مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان)، ت: شعيب الأرنؤوط، ط١: ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م.
١٣٤.	إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، (مطبعة السنة المحمدية).
١٣٥.	إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، لأحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين، (المتوفى: ٩٢٣هـ)، (المطبعة الكبرى الأميرية – مصر)، ط٧: ١٣٢٣هـ.
١٣٦.	الاستذكار، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، (دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان)، ت: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، ط١: ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.
١٣٧.	أعلام الحديث "شرح صحيح البخاري"، لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨ هـ)، (جامعة أم القرى – مكة المكرمة "مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي")، ت: محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، ط١: ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م.
١٣٨.	الإفصاح عن معاني الصحاح، ليحيى بن (هُبَيْرَة بن) محمد بن هبيرة الذهلي الشيبانيّ، أبو المظفر، عون الدين (المتوفى: ٥٦٠هـ)، (دار الوطن)، ت: فؤاد عبد المنعم أحمد، ط: ١٤١٧هـ.
١٣٩.	إكمال المعلم بفوائد مسلم، للقاضي عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ)، (دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – مصر)، ت: يحْيَى إِسْمَاعِيل، ط١: ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.
١٤٠.	تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، للقاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي





	(ت ٦٨٥هـ)، (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت)، ت: لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب، ط: ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢م.
١٤١.	التنوير شرح الجامع الصغير، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، لأبي إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: ١١٨٢هـ)، (مكتبة دار السلام – الرياض – السعودية)، ت: محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم، ط١: ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
١٤٢.	التوشيح شرح الجامع الصحيح، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١ هـ)، (مكتبة الرشد – الرياض – السعودية)، ت: رضوان جامع رضوان، ط١: ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
١٤٣.	توضيح الأحكام من بلوغ المرام، لأبي عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد بن إبراهيم البسام التميمي (المتوفى: ١٤٢٣هـ)، (مكتَبة الأسدي – مكّة المكرّمة)، ط٥: ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
١٤٤.	التوضيح لشرح الجامع الصحيح، لابن الملقن سراج الدين، أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ)، (دار النوادر – دمشق – سوريا)، ت: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، ط١: ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م
١٤٥.	دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، لمحمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي (المتوفى: ١٠٥٧هـ)، (دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان)، اعتنى بها: خليل مأمون شيحا، ط٤: ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
١٤٦.	السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير، للشيخ علي بن أحمد بن نور الدين بن محمد بن إبراهيم الشهير بالعزيزي.
١٤٧.	الشافي في شرح مسند الشافعي، لمجد الدين أبو السعادات، المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، (المتوفى: ٦٠٦هـ)، (مَكتَبَةَ الرُّشْدِ – الرياض – السعودية)، ت: أحمد بن سليمان، أبي تميم يَاسر بن إبراهيم، ط١: ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
١٤٨.	شرح السنة، لمحيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي



	الشافعي، (المتوفى: ٥١٦هـ)، (المكتب الإسلامي – دمشق – بيروت)، ت: شعيب الأرنؤوط–محمد زهير الشاويش، ط٢: ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.
١٤٩.	شرح السيوطي على مسلم بن الحجاج، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، (دار ابن عفان للنشر والتوزيع – الخبر – السعودية)، ت: أبو اسحق الحويني الأثري، ط١: ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م.
١٥٠.	شرح المشكاة للطيبي الكاشف عن حقائق السنن، لشرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (٧٤٣هـ)، (مكتبة نزار مصطفى الباز – مكة المكرمة، الرياض – السعودية)، ت: عبد الحميد هنداوي، ط١: ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.
١٥١.	شرح سنن ابن ماجة "مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه والقول المكتفى على سنن المصطفى"، لمحمد الأمين بن عبد الله بن يوسف بن حسن الأُرمي العَلَوي الأثيوبي الهَرَري الكري البُوَيطي، (دار المنهاج – – جدة – السعودية)، ط١: ١٤٣٩هـ – ٢٠١٨م.
١٥٢.	شرح سنن ابن ماجه، (الناشر: قديمي كتب خانة – كراتشي)، مجموع من ٣ شروح: "مصباح الزجاجة" للسيوطي (المتوفى: ٩١١ هـ)، "إنجاح الحاجة" لمحمد عبد الغني المجددي الحنفي (المتوفى: ١٢٩٦هـ)، "ما يليق من حل اللغات وشرح المشكلات" لفخر الحسن بن عبد الرحمن الحنفي الكنكوهي (المتوفى: ١٣١٥هـ).
١٥٣.	شرح سنن النسائي "ذخيرة العقبى في شرح المجتبى"، لمحمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي الوَلَّوِي، (دار المعراج الدولية للنشر – الرياض – السعودية، ودار آل بروم للنشر والتوزيع)، ط١: ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.
١٥٤.	شرح صحيح البخارى، لابن بطال أبو الحسن، علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ)، (مكتبة الرشد – الرياض – السعودية)، ت: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ط٢: ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م
١٥٥.	شرح مشكل الآثار، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى: ٣٢١هـ)، (مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان)، ت: شعيب الأرنؤوط، ط١: ١٤١٥هـ – ١٤٩٤م.





١٥٦.	عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)، (دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان).
١٥٧.	فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، (المتوفي: ٨٥٢هـ)، (دار المعرفة – بيروت – لبنان)، بترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، ط: ١٣٧٩هـ.
١٥٨.	الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، لأحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا الساعاتي (المتوفى: ١٣٧٨ هـ)، (دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان)، ط٢.
١٥٩.	الفتح المبين بشرح الأربعين، لأحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (المتوفى: ٩٧٤ هـ)، (دار المنهاج – جدة – السعودية)، عني به: أحمد جاسم محمد المحمد، قصي محمد نورس الحلاق، أبو حمزة أنور بن أبي بكر الشيخي الدّاغستاني، ط١: ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨م.
١٦٠.	فتح الودود في شرح سنن أبي داود، لأبي الحسن السندي، (المتوفي: ١١٣٨هـ)، (مكتبة لينة – دمنهور – مصر، مكتبة أضواء المنار – المدينة المنورة – السعودية) ت: محمد زكي الخولي، ط١: ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م.
١٦١.	الكوكب الوهاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لمحمد الأمين بن عبد الله الأُرَمي العَلَوي الهَرَري الشافعي، (دار المنهاج – جدة – السعودية، دار طوق النجاة)، مراجعة: لجنة من العلماء برئاسة البرفسور هاشم محمد علي مهدي، ط١: ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.
١٦٢.	لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح، لعبد الحق بن سيف الدين بن سعد اللَّه البخاري الدِّهلوي الحنفي، (المتوفى: ١٠٥٢هـ)، (دار النوادر – دمشق – سوريا)، ت: تقي الدين الندوي، ط١: ١٤٣٥هـ – ٢٠١٤م.
١٦٣.	مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لأبي الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني المباركفوري، (المتوفى: ١٤١٤هـ)،





	(إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء - الجامعة السلفية - بنارس - الهند)، ط٣: ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م.
١٦٤.	مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لعلي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري، (المتوفى: ١٠١٤هـ)، (دار الفكر - بيروت - لبنان)، ط١: ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
١٦٥.	المسالك في شرح موطأ مالك، للقاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: ٥٤٣هـ)، (دَار الغَرب الإسلامي - بيروت - لبنان)، ت: محمد بن الحسين السُّليماني وعائشة بنت الحسين السُّليماني، قدَّم له: يوسف القَرضَاوي، ط١: ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
١٦٦.	مطالع الأنوار على صحاح الآثار، لإبراهيم بن يوسف بن أدهم الوهراني الحمزي، أبو إسحاق ابن قرقول (المتوفى: ٥٦٩هـ)، (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - دولة قطر)، ت: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، ط١: ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.
١٦٧.	المعلم بفوائد مسلم، لأبي عبد الله محمد بن علي بن عمر التَّمِيمي المازري المالكي (المتوفى: ٥٣٦هـ)، (الدار التونسية للنشر، المؤسّسة الوطنية للكتاب بالجزائر، المؤسّسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدّراسات بيت الحكمة)، ت: محمد الشاذلي النيفر، ط٢: ١٩٩١م.
١٦٨.	المفاتيح في شرح المصابيح، للحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزَّيْدَانيُّ الكوفي الضَّرِيرُ الشِّيرازيُّ الحَنَفيُّ المشهورُ بالمُظْهِري (المتوفى: ٧٢٧ هـ)، (دار النوادر، إدارة الثقافة الإسلامية - وزارة الأوقاف - الكويتية)، ت: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، ط١: ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.
١٦٩.	المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، لأبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (المتوفى: ٦٥٦ هـ)، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت)، (دار الكلم الطيب - دمشق - بيروت)، ت: محيي الدين ديب ميستو - أحمد محمد السيد - يوسف علي بديوي - محمود إبراهيم بزال، ط١: ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.
١٧٠.	المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لأبي زكريا، محيي الدين يحيى بن شرف





	النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، (دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان)، ط٢: ١٣٩٢هـ.
١٧١.	الميسر في شرح مصابيح السنة، لفضل الله بن حسن بن حسين بن يوسف أبو عبد الله، شهاب الدين التُّورِبِشْتِي (المتوفى: ٦٦١ هـ)، (مكتبة نزار مصطفى الباز – مكة المكرمة)، ت: عبد الحميد هنداوي، ط٢: ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.
علوم الحديث:	
١٧٢.	الآحاد والمثاني، لأبي بكر بن أبي عاصم، وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (المتوفى: ٢٨٧هـ)، (دار الراية – الرياض – السعودية)، ت: باسم فيصل أحمد الجوابرة، ط١: ١٤١١هـ– ١٩٩١م.
١٧٣.	الأحاديث الضعيفة والموضوعة التي حكم عليها الحافظ ابن كثير في تفسيره، لأبي عبد الرحمن محمود بن محمد الملاح، (مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة)، ط١: ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م.
١٧٤.	تخريج أحاديث إحياء علوم الدين، للعِراقي (المتوفي: ٨٠٦ هـ)، وابن السبكى (المتوفي: ٧٧١ هـ)، والزبيدي (المتوفي: ١٢٠٥ هـ)، (دار العاصمة للنشر – الرياض – السعودية)، ط١: ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٧ م.
١٧٥.	تذكرة الحفاظ للذهبي، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، (دار الكتب العلمية – بيروت– لبنان)، ط١: ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
١٧٦.	تذكرة الموضوعات للفتني، لمحمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي (المتوفى: ٩٨٦هـ)، (دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان)، ط٢: ١٣٩٩هـ.
١٧٧.	التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، (دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان)، ط١: ١٤١٩هـ. ١٩٨٩م.
١٧٨.	تلخيص كتاب الموضوعات، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، (مكتبة الرشد – الرياض – السعودية)، ت: أبو



	تميم ياسر بن إبراهيم بن محمد، ط١: ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.
١٧٩.	التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، (المتوفى: ٤٦٣هـ)، (وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب)، ت: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، ط: ١٣٨٧هـ.
١٨٠.	تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة، لنور الدين، علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن ابن عراق الكناني (المتوفى: ٩٦٣هـ)، (دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان)، ت: عبد الوهاب عبد اللطيف، عبد الله محمد الصديق الغماري، ط١: ١٣٩٩هـ.
١٨١.	جامع التحصيل في أحكام المراسيل، لصلاح الدين، لأبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي العلائي (المتوفى: ٧٦١هـ)، (عالم الكتب - بيروت - لبنان)، ت: حمدي عبد المجيد السلفي، ط٢: ١٤٠٧ هـ- ١٩٨٦ م.
١٨٢.	رجال صحيح مسلم، لأحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر ابن مَنْجُويَه (المتوفى: ٤٢٨هـ)، (دار المعرفة - بيروت - لبنان)، ت: عبد الله الليثي، ط١: ١٤٠٧هـ.
١٨٣.	سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، لأبي عبد الرحمن، محمد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، (دار المعارف - الرياض - المملكة العربية السعودية)، ط١: ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢م.
١٨٤.	الصَّارِمُ المُنْكِي في الرَّدِّ عَلَى السُّبْكِي، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي، (المتوفى: ٧٤٤هـ)، (مؤسسة الريان - بيروت - لبنان)، ت: عقيل بن محمد بن زيد المقطري اليماني، قدم له: مقبل بن هادي الوادعي، ط١: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
١٨٥.	صحيح الترغيب والترهيب، لمحمد ناصر الدين الألباني، (مكتَبة المَعارف لِلنَشْرِ والتوزيْع - الرياض - السعودية)، ط١: ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، رقم: ٣٣٥٨.
١٨٦.	علل الحديث لابن أبي حاتم، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر



التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، (مطابع الحميضي – الرياض – السعودية)، ت: فريق من الباحثين بإشراف: سعد بن عبد الله الحميد و خالد بن عبد الرحمن الجريسي، ط١: ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.	
العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، (المتوفى: ٥٩٧هـ)، (إدارة العلوم الأثرية – فيصل آباد – باكستان)، ت: إرشاد الحق الأثري، ط٢: ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.	١٨٧.
العلل الواردة في الأحاديث النبوية، لأبي الحسن علي بن عُمَر ابن أحمد بن مهدي الدارقطني، (٣٠٦ – ٣٨٥ هـ)، (دار طيبة – الرياض – السعودية)، ت: محفوظ الرحمن زين الله، ط١: ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.	١٨٨.
الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، (ص: ٤٢٣)، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، (دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان)، ت: عبد الرحمن بن يحي المعلمي اليماني.	١٨٩.
اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، (دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان)، ت: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، ط١: ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦م	١٩٠.
اللؤلؤ المرصوع فيما لا أصل له أو بأصله موضوع، لمحمد بن خليل بن إبراهيم، أبو المحاسن القاوقجي الطرابلسي الحنفي (المتوفى: ١٣٠٥هـ)، (دار البشائر الإسلامية – بيروت – لبنان)، ت: فواز أحمد زمرلي، ط١: ١٤١٥هـ.	١٩١.
مختصر الشمائل، لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، (المكتبة الإسلامية – عمان – الأردن)، تحقيق و اختصار: محمد ناصر الدين الألباني، ط٢: ١٤٠٦هـ.	١٩٢.
المصنوع في معرفة الحديث الموضوع (الموضوعات الصغرى)، لعلي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)، (مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان)، ت: عبد الفتاح أبو غدة، ط٢: ١٣٩٨هـ.	١٩٣.
المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار، لأبي	١٩٤.

	الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي، (المتوفى: ٨٠٦هـ)، (دار ابن حزم، بيروت – لبنان، مطبوع بهامش إحياء علوم الدين)، ط١: ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.
١٩٥.	المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، لشمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي، (المتوفى: ٩٠٢هـ)، (دار الكتاب العربي – بيروت – لبنان)، ت: محمد عثمان الخشت، ط١: ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م.
	الفقه والأصول والفتاوى:
١٩٦.	تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج ، لابن الملقن سراج الدين أبو حفص، عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ)، (دار حراء – مكة المكرمة)، ت: عبد الله بن سعاف اللحياني، ط١: ١٤٠٦هـ.
١٩٧.	تهذيب الآثار "الجزء المفقود"، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، (المتوفى: ٣١٠هـ)، (دار المأمون للتراث – دمشق – سوريا)، ت: علي رضا بن عبد الله بن علي رضا، ط١: ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.
١٩٨.	الثمر الداني شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني، لصالح بن عبد السميع الآبي الأزهري، (المتوفى: ١٣٣٥هـ)، (المكتبة الثقافية – بيروت – لبنان).
١٩٩.	الحاوي للفتاوي، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، (دار الفكر للطباعة والنشر – بيروت – لبنان)، ط: ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م.
٢٠٠.	سلم الوصول إلى طبقات الفحول، لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ "كاتب جلبي" وبـ "حاجي خليفة" (المتوفى ١٠٦٧ هـ)، (مكتبة إرسيكا – إستانبول – تركيا)، ت: محمود عبد القادر الأرناؤوط، ط: ٢٠١٠ م.
٢٠١.	الفتاوى الفقهية الكبرى، لأحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (المتوفى: ٩٧٤هـ)، جمعها: تلميذ ابن حجر الهيتمي، الشيخ عبد القادر بن أحمد بن علي الفاكهي المكي (التوفى ٩٨٢ هـ)، (المكتبة الإسلامية)
٢٠٢.	الفقه على المذاهب الأربعة، لعبد الرحمن بن محمد عوض الجزيري (المتوفى:



	١٣٦٠هـ)، (دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان)، ط٢: ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.
٢٠٣.	متن الأزهار في فقه الأئمة الأطهار، لأحمد بن يحيى المرتضى، (مكتبة الإرشاد – صنعاء – اليمن) ط١: ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٣م.
٢٠٤.	المجموع شرح المهذب "مع تكملة السبكي والمطيعي"، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، (دار الفكر – بيروت – لبنان)، (طبعة كاملة معها تكملة السبكي والمطيعي).
٢٠٥.	المحتاج إلى شرح المنهاج، لشمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين الرملي (المتوفى: ١٠٠٤هـ)، (دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان)، ط٣: ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.
٢٠٦.	مسائل حرب الكرماني من كتاب النكاح إلى نهاية الكتاب، لأبي محمد حرب بن إسماعيل بن خلف الكرماني (المتوفى: ٢٨٠ هـ)، (جامعة أم القرى)، إعداد: فايز بن أحمد بن حامد حابس، إشراف: الدكتور حسين بن خلف الجبوري، ط: ١٤٢٢هـ.
	الزهد والرقائق
٢٠٧.	إحياء علوم الدين، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، (دار المعرفة – بيروت – لبنان).
٢٠٨.	الأذكار، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان)، ت: عبد القادر الأرنؤوط، ط: ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.
٢٠٩.	أهوال القبور، لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، (دار الغد الجديد – المنصورة – مصر)، ت: عاطف صابر شاهين، ط١: ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
٢١٠.	البحور الزاخرة في علوم الآخرة، لمحمد بن أحمد بن سالم بن سليمان السفاريني الحنبلي (المتوفي: ١١٨٨هـ)، (دار العاصمة للنشر والتوزيع – الرياض – السعودية)، ت: عبد العزيز أحمد بن محمد بن حمود المشيقح، ط١: ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م





٢١١.	بريقة محمودية في شرح طريقة محمدية وشريعة نبوية في سيرة أحمدية، لمحمد بن محمد بن مصطفى بن عثمان، أبو سعيد الخادمى الحنفي (المتوفى: ١١٥٦هـ)، (مطبعة الحلبي)، ط: ١٣٤٨هـ.
٢١٢.	بستان الواعظين ورياض السامعين، لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله البغدادي المعروف بابن الجوزى، (المتوفي: ٥٩٧هـ)، (مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت – لبنان)، ت: أيمن البحيري، ط٢: ١٤١٩ هـ- ١٩٩٨م.
٢١٣.	بشرى الكئيب بلقاء الحبيب، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، (دار يعرب للدراسات والنشر والتوزيع – دمشق – سوريا)، ت: عبد الحميد محمد الدرويش، ط١: ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.
٢١٤.	التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار، لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، (مكتبة المؤيد – الطائف – السعودية، دار البيان – دمشق – سوريا)، ت: بشير محمد عيون، ط٢: ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م.
٢١٥.	التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، (مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع – الرياض – السعودية)، ت: الصادق بن محمد بن إبراهيم، ط ١: ١٤٢٥ هـ
٢١٦.	تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين، لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، (المتوفى: ٣٧٣هـ)، (دار ابن كثير – دمشق – سوريا، بيروت – لبنان)، ت: يوسف علي بديوي، ط٣: ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.
٢١٧.	حسن التنبه لما ورد في التشبه، لنجم الدين الغزي، محمد بن محمد العامري القرشي الغزي الدمشقي الشافعي (المتوفى: ١٠٦١ هـ)، (دار النوادر – سوريا)، ت: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، ط١: ١٤٣٢ هـ – ٢٠١١م.
٢١٨.	حسن الظن بالله، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي



	الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، (دار طيبة – الرياض – السعودية)، ت: مخلص محمد، ط١: ١٤٠٨ هـ– ١٩٨٨م
٢١٩.	الدرة الفاخرة في كشف علوم الأخرة، للامام أبي حامد محمد الغزالي، (المتوفي: ٥٠٥هـ)، (المكتبة الثقافية – بيروت – لبنان، مكتبة السائح – طرابلس – لبنان)، ت: المستشرق الفرنسي: لوسيان غوتييه، ط١: ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.
٢٢٠.	ذكر الإخبار عن وصف العلامة التي يكون بها قبض روح المؤمن، بترتيب ابن بلبان: لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) (مؤسسة الرسالة – بيروت) ت: شعيب الأرنؤوط، ط٢، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.
٢٢١.	الرعاية لحقوق الله، للحارث بن أسد المحاسبي أبو عبد الله، (دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان)، ت: عبد القادر أحمد عطا، ط٤.
٢٢٢.	رياض الصالحين، لأبي زكريا، محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، (مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان)، ت: شعيب الأرنؤوط، ط٣: ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.
٢٢٣.	الزهد والرقائق لابن المبارك يليه (مَا رَوَاهُ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي نُسْخَتِهِ زَائِدًا عَلَى مَا رَوَاهُ الْمَرْوَزِيُّ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ فِي كِتَابِ الزُّهْدِ)، لأبي عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المرْوزي (المتوفى: ١٨١هـ)، (دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان)، ت: حبيب الرحمن الأعظمي
٢٢٤.	الزهد، لأبي السَّرِي هَنَّاد بن السَّرِي بن مصعب بن أبي بكر بن شبر بن صعفوق بن عمرو بن زرارة بن عدس بن زيد التميمي الدارمي الكوفي، (المتوفى: ٢٤٣هـ)، (دار الخلفاء للكتاب الإسلامي– الكويت)، ت: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي ط١: ١٤٠٦هـ.
٢٢٥.	الزواجر عن اقتراف الكبائر، لأحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (المتوفى: ٩٧٤هـ)، (دار الفكر – بيروت – لبنا)، ط١: ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.





٢٢٦.	صفة الجنة لابن أبي الدنيا، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا، (المتوفى: ٢٨١هـ)، (مكتبة ابن تيمية – القاهرة – مصر، مكتبة العلم – جدة – السعودية)، ت: عمرو عبد المنعم سليم، ط: ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.
٢٢٧.	صفة النار، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا، (المتوفى: ٢٨١هـ)، (دار ابن حزم – بيروت– لبنان)، ت: محمد خير رمضان يوسف، ط١: ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.
٢٢٨.	العاقبة في ذكر الموت، لعبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين بن سعيد إبراهيم الأزدي، الأندلسي الأشبيلي، المعروف بابن الخراط (المتوفى: ٥٨١هـ)، (مكتبة دار الأقصى – الكويت)، ت: خضر محمد خضر، ط١: ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م
٢٢٩.	عدة المريد الصادق، لشهاب الدين أبو العباس أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي، المعروف بـ زروق (المتوفى: ٨٩٩هـ)، (دار ابن حزم – بيروت – لبنان)، ت: الصادق بن عبد الرحمن الغرياني، ط١: ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م،
٢٣٠.	فضل التهليل وثوابه الجزيل، للحسن بن أحمد بن عبد الله بن البَنَاًّ، أبو علي، البغدادي الحنبلي (المتوفى: ٤٧١هـ)، (دار العاصمة – الرياض – السعودية)، ت: عبد الله بن يوسف الجديع، ط١: ١٤٠٩هـ.
٢٣١.	ففروا إلى الله، لأبي ذر القلموني، عبد المنعم بن حسين بن حنفي بن حسن بن الشاهد، (مكتبة الصفا – القاهرة – مصر)، ط٥: ١٤٢٤هـ
٢٣٢.	قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد، لمحمد بن علي بن عطية الحارثي، أبو طالب المكي (المتوفى: ٣٨٦هـ)، (دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان)، ت: عاصم إبراهيم الكيالي، ط٢: ١٤٢٦ هـ –٢٠٠٥ م.
٢٣٣.	الكبائر، تنسب لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، (دار الندوة الجديدة – بيروت – لبنان).
٢٣٤.	المحتضرين، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، (دار ابن حزم – بيروت



	– لبنان)، ت: محمد خير رمضان يوسف، ط١: ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.
٢٣٥.	مختصر منهاج القاصدين، لنجم الدين، أبو العباس، أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٨٩هـ)، (مكتَبَةُ دَارِ البَيَانْ – دمشق – سوريا)، ط: ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م.
٢٣٦.	مكارم الأخلاق للطبراني "مطبوع مع مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا"، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، (المتوفى: ٣٦٠هـ)، (دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان)، ط١: ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م.
٢٣٧.	المنفرجتان، لزكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (المتوفى: ٩٢٦هـ)، (دار الفضيلة – القاهرة – مصر)، ت: عبد المجيد دياب، ط:١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م،
٢٣٨.	موجبات الجنة، لمعمر بن عبد الواحد بن رجاء بن عبد الواحد بن محمد بن الفاخر، أبو أحمد القرشي العبشمي السمرقندي الأصبهاني (المتوفى: ٥٦٤هـ)، (مكتبة عباد الرحمن)، ت: ناصر بن أحمد بن النجار الدمياطي، ط١: ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢م
٢٣٩.	موسوعة الأخلاق والزهد والرقائق، لياسر عبد الرحمن، (مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة – القاهرة – مصر)، ط١: ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م
٢٤٠.	هدية الأحياء إلى الأموات وما يصل إليهم من النفع والثواب على ممر الأوقات، لأَبُي الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ يُوْسُفَ بن جَعْفَرِ الهَكَّارِي (المتوفى: ٤٨٦هـ)، (الدار الأثرية "طبع ضمن مجموع رسائل")، ت: أبو عبد الرحمن شوكت بن رفقي شحالتوغ، ط١: ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.
	السير والشمائل
٢٤١.	دلائل النبوة، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، (دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث – بيروت – لبنان)، ت: عبد المعطي قلعجي، ط١: ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
٢٤٢.	شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، لأبي عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد الزرقاني المالكي، (المتوفى:





	١١٢٢هـ)، (دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان)، ط١: ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
التراجم والطبقات والأنساب	
٢٤٣.	الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، (دار الجيل – بيروت – لبنان)، ت: علي محمد البجاوي، ط١: ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.
٢٤٤.	أسد الغابة، لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)، (دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان)، ت: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود، ط١: ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.
٢٤٥.	إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لمغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (المتوفى: ٧٦٢هـ)، (الفاروق الحديثة للطباعة والنشر)، ت: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد ، أبو محمد أسامة بن إبراهيم، ط١: ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.
٢٤٦.	الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة، لعلاء الدين بن قليط مغلطاي (المتوفى: ٧٦٢ هـ)، (مكتبة الرشد للنشر والتوزيع – الرياض – السعودية)، ت: السيد عزت المرسي، إبراهيم إسماعيل القاضي، مجدي عبد الخالق الشافعي.
٢٤٧.	الأعلام للزركلي، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، (دار العلم للملايين – بيروت – لبنان)، ط١٥: ٢٠٠٢ م.
٢٤٨.	التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، لأبي الطيب، محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ)، (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – الدوحة – قطر)، ط١: ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.
٢٤٩.	التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، لمحمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (المتوفى: ٦٢٩هـ)، (دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان)، ت: كمال يوسف الحوت، ط١: ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.





٢٥٠.	تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ليوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ)، (مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان)، ت: بشار عواد معروف، ط١: ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.
٢٥١.	الثقات لابن حبان، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، (دائرة المعارف العثمانية – حيدر آباد – الدكن – الهند)، بإشراف: محمد عبد المعيد خان، مدير دائرة المعارف العثمانية، ط١: ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م.
٢٥٢.	الجرح والتعديل، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، (طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند)، (دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان)، ط١: ١٢٧١هـ – ١٩٥٢م.
٢٥٣.	الجواهر المضيئة في تراجم بعض رجال الزيدية، "من رأس الخمسمائة وحتى النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري"، لعبد الله بن الحسن بن يحيى بن علي بن أحمد بن علي القاسمي الضحياني اليحيوي اليمني، (المتوفي: ١٣٧٥هـ – ١٩٥٦م)، (مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية – صنعاء – اليمن)، ت: عبد الله بن عبد الله بن أحمد الحوثي.
٢٥٤.	خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، لمحمد أمين بن محب الدين المُحِبِّي، (المطبعة الوهبية) ط: ١٢٨٤هـ.
٢٥٥.	ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، (مكتبة النهضة الحديثة – مكة)، ت: حماد بن محمد الأنصاري، ط٣: ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م.
٢٥٦.	ذكر أسماء من تُكلم فيه وهو موثق، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، (المتوفى: ٧٤٨هـ)، (مكتبة المنار – الزرقاء – الأردن)، ت: محمد شكور بن محمود الحاجي أمرير المياديني، ط١: ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.





٢٥٧.	شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، لمحمد بن محمد بن عمر بن علي بن سالم مخلوف (المتوفى: ١٣٦٠هـ)، (دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان)، ط١: ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م .
٢٥٨.	شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ)، (دار ابن كثير – دمشق – سوريا ، بيروت – لبنان)، ت: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، ط١: ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
٢٥٩.	الضعفاء الكبير، لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (المتوفى: ٣٢٢هـ)، (دار المكتبة العلمية – بيروت – لبنان)، ت: عبد المعطي أمين قلعجي، ط١: ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م
٢٦٠.	الضعفاء والمتروكين، (١/ ٥٨)، لجمال الدين أبو الفرج، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، (المتوفى: ٥٩٧هـ)، (دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان)، ت: عبد الله القاضي، ط١: ١٤٠٦ هـ،ط١: ١٩٧٤م.
٢٦١.	طبقات الزيدية الكبرى (القسم الثالث)، ويسمى: بلوغ المراد إلى معرفة الإسناد، للمؤرخ إبراهيم بن القاسم بن المؤيد بالله، (المتوفى: ١١٥٢هـ)، (مؤسسة الإمام زيد بن علي – عمان –الأردن)، ت: عبد السلام الوجيه، ط١: ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.
٢٦٢.	طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ)، (هجر للطباعة والنشر والتوزيع)، ت: محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو، ط٢: ١٤١٣هـ
٢٦٣.	طبقات الشافعيين، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، (المتوفى: ٧٧٤هـ)، (مكتبة الثقافة الدينية)، ت: أحمد عمر هاشم، محمد زينهم محمد عزب، ط: ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.
٢٦٤.	طبقات الصوفية، لمحمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم النيسابوري، أبو عبد الرحمن السلمي (المتوفى: ٤١٢هـ)، (دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان)، ت: مصطفى عبد القادر عطا، ط١: ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.





٢٦٥.	طبقات الفقهاء، لأبي اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (المتوفى: ٤٧٦هـ)، (دار الرائد العربي – بيروت – لبنان)، هذبهُ: محمد بن مكرم ابن منظور (المتوفى: ٧١١هـ)، ت: إحسان عباس، ط١: ١٩٧٠م.
٢٦٦.	الطبقات الكبرى، لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، (دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان)، ت: محمد عبد القادر عطا، ط١: ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م.
٢٦٧.	الطبقات الكبرى القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم، لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد، (المتوفى: ٢٣٠هـ)، (مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة)، ت: زياد محمد منصور، ط٢: ١٤٠٨هـ.
٢٦٨.	طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، لأبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبِي الشيخ الأصبهاني (المتوفى: ٣٦٩هـ)، (مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان)، ت: عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، ط٢: ١٤١٢هـ– ١٩٩٢م.
٢٦٩.	طبقات المفسرين العشرين، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، (مكتبة وهبة – القاهرة – مصر)، ت: علي محمد عمر، ط١: ١٣٩٦هـ.
٢٧٠.	طبقات علماء الحديث، لأبي عبد الله، محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي (المتوفى: ٧٤٤ هـ)، (مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان)، ت: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق، ط٢: ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م.
٢٧١.	العقد المذهب في طبقات حملة المذهب، لابن الملقن سراج الدين أبو حفص، عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤ هـ)، (دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان)، ت: أيمن نصر الأزهري ، سيد مهني، ط١: ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.
٢٧٢.	قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، لأبي محمد، الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة، الهِجراني الحضرمي الشافعي (المتوفي: ٩٤٧ هـ)، (دار المنهاج – جدة – السعودية)، ط١: ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٨ م.



٢٧٣.	فوات الوفيات، لمحمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (المتوفى: ٧٦٤هـ)، (دار صادر – بيروت – لبنان)، ت: إحسان عباس،
٢٧٤.	الكامل في ضعفاء، لأبي أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: ٣٦٥هـ)، (الكتب العلمية – بيروت – لبنان)، ت: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، ط١: ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.
٢٧٥.	الكنى والأسماء، لأبي بِشْر، محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري الدولابي الرازي (المتوفى: ٣١٠هـ)، (دار ابن حزم – بيروت – لبنان)، ت: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، ط١: ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م.
٢٧٦.	الكواكب النيرات في معرفة من الرواة الثقات، لبركات بن أحمد بن محمد الخطيب، أبو البركات، زين الدين ابن الكيال، (المتوفى: ٩٢٩هـ)، (دار المأمون – بيروت – لبنان)، ت: عبد القيوم عبد رب النبي، ط١: ١٩٨١م
٢٧٧.	المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، (دار الوعي – حلب – سوريا)، ت: محمود إبراهيم زايد، ط١: ١٣٩٦هـ
٢٧٨.	معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى (المتوفى: ٢٦١هـ)، (مكتبة الدار – المدينة المنورة)، ت: عبد العليم عبد العظيم البستوي، ط١: ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.
٢٧٩.	المغني في الضعفاء، لشمس الدين أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، ت: نور الدين عتر.
٢٨٠.	مناقب الإمام أحمد، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، (دار هجر)، ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط٢: ١٤٠٩هـ.
٢٨١.	المؤتلف والمختلف، لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني البغدادي، (المتوفى:



	٣٨٥هـ)، (دار الغرب الإسلامي – بيروت – لبنان)، ت: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، ط١: ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
٢٨٢.	موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله، لمحمد مهدي المسلمي، أشرف منصور عبد الرحمن، عصام عبد الهادي محمود، أحمد عبد الرزاق عيد، أيمن إبراهيم الزاملي، محمود محمد خليل، (عالم الكتب للنشر والتوزيع – بيروت – لبنان)، ط١: ٢٠٠١ م.
٢٨٣.	الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، لوليد بن أحمد الحسين الزبيري، إياد بن عبد اللطيف القيسي، مصطفى بن قحطان الحبيب، بشير بن جواد القيسي، عماد بن محمد البغدادي، (مجلة الحكمة – مانشستر – بريطانيا)، ط١: ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.
٢٨٤.	نشر العَرف لنبلاء اليمن بعد الألف، للعلامة المؤرخ محمد بن محمد زبارة، ج١، (مطبعة السعادة – القاهرة – مصر) ط: ١٣٥٩هـ، ج٢، ٣ (دار الآداب – بيروت – لبنان)، ط٢، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.
٢٨٥.	هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ)، (مطبعة وكالة المعارف الجليلة – استانبول – تركيا)، ط: ١٩٥١م.
٢٨٦.	الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)، (دار إحياء التراث – بيروت – لبنان)، ت: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، ط: ١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م.
٢٨٧.	وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)، (دار صادر – بيروت – لبنان)، ت: إحسان عباس، ط: ١٩٠٠م.
٢٨٨.	سير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ)، (مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان)، ت: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط٣: ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.





٢٨٩.	سير السلف الصالحين، لإسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة، (المتوفى: ٥٣٥هـ)، (دار الراية للنشر والتوزيع – الرياض – السعودية)، ت: كرم بن حلمي بن فرحات بن أحمد.
٢٩٠.	الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي، لأبي يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني (المتوفى: ٤٤٦هـ)، (مكتبة الرشد – الرياض – السعودية)، ت: محمد سعيد عمر إدريس، ط١: ١٤٠٩هـ.
٢٩١.	الأنساب، لعبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (المتوفى: ٥٦٢هـ)، (مجلس دائرة المعارف العثمانية – حيدر آباد)، ت: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، ط١: ١٣٨٢هـ – ١٩٦٢م.
٢٩٢.	أنساب الأشراف للبلاذري، لأحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (المتوفى: ٢٧٩هـ)، (دار الفكر – بيروت – لبنان)، ت: سهيل زكار ورياض الزركلي، ط١: ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.
٢٩٣.	جزء فيه ذكر أبى القاسم الطبراني، ليحيى بن عبد الوهاب بن محمد ابن إسحاق بن محمد بن يحيى العبدي الأصبهاني، أبو زكريا ابن منده (المتوفى: ٥١١هـ)، (مكتبة العلوم والحكم – الموصل – العراق)، رواية: أبى جعفر محمد بن أحمد بن نصر الصيدلاني، ت: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط٢: ١٤٠٤هـ– ١٩٨٣م.
٢٩٤.	جزء فيه ذكر حال عكرمة مولى عبد الله بن عباس وما قيل فيه، لعبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكي الدين المنذري (المتوفى: ٦٥٦ هـ)، (دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان)، رواية: أبي القاسم عبيد الله بن الحافظ أبي عبد الله محمد بن عثمان بن علي بن سليمان الزرزاري عنه، ت: نظام محمد صالح يعقوبي، ط١: ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.
٢٩٥.	جلال الدين السيوطي عصره وحياته وآثاره وجهوده في الدرس اللغوي، لطاهر سليمان حمودة، (المكتب الإسلامي – بيروت – لبنان)، ط١: ١٤١٠هـ – ١٩٨٩م.
٢٩٦.	المتفق والمفترق، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، (دار القادري للطباعة والنشر والتوزيع – دمشق – سوريا)، ت: محمد



	صادق آيدن الحامدي، ط١: ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
٢٩٧.	مجرد أسماء الرواة عن مالك، يليه المستدرك على الخطيب والعطار، ليحيى بن علي بن عبد الله بن علي بن مفرج، أبو الحسين، رشيد الدين القرشي الاموي النابلسي ثم المصري، المعروف بالرشيد العطار (المتوفى: ٦٦٢هـ)، (مكتبة الغرباء الأثرية)، ت: أبو محمد سالم بن أحمد بن عبد الهادي السلفي، ط١: ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
٢٩٨.	المقفى الكبير، لتقي الدين المقريزي (المتوفى: ٨٤٥ هـ = ١٤٤٠ م)، (دار الغرب الاسلامي، بيروت - لبنان)، ت: محمد اليعلاوي، ط٢: ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
٢٩٩.	مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، (دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - المنصورة - مصر)، ت: مرزوق على ابراهيم، ط١: ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.
٣٠٠.	الدليل المغني لشيوخ الإمام أبي الحسن الدارقطني، لأبي الطيب نايف بن صلاح بن علي المنصوري، (دار الكيان للطباعة والنشر والتوزيع - السعودية)، ط١: ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
٣٠١.	المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، ليوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: ٨٧٤هـ)، (الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر)، ت: دكتور محمد محمد أمين، ط: ١٩٨٤هـ.
٣٠٢.	مطلع البدور ومجمع البحور، لأحمد بن صالح بن أبي الرجال، (مركز التراث والبحوث اليمني - صنعاء - اليمن) ت: عبدالسلام عباس الوجيه، محمد يحيى سالم عزان.
اللغة والغريب والمعاجم والمعاني:	
٣٠٣.	الإبانة في اللغة العربية، لسَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري، (وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط - عمان)، ت: عبد الكريم خليفة، نصرت عبد الرحمن، صلاح جرار، محمد حسن عواد، جاسر أبو صفية، ط١: ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
٣٠٤.	الأربعون البلدانية، أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي، (المتوفى: ٥٧٦هـ)، (مكتبة



	دار البيروتي – دمشق – سوريا)، ت: عبد الله رابح، ط١: ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢م
٣٠٥.	تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، (وزارة الاعلام – الكويت) ت:مجموعة من المحققين، ط: ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.
٣٠٦.	تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، (المكتب الإسلامي)، ت: سمير المجذوب، ط١: ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.
٣٠٧.	تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، لمحمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر (المتوفى: ٤٨٨هـ)، (مكتبة السنة – القاهرة – مصر)، ت: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، ط١: ١٤١٥هـ– ١٩٩٥م.
٣٠٨.	تكملة المعاجم العربية، لرينهارت بيتر آن دُوزِي (المتوفى: ١٣٠٠هـ)، (وزارة الثقافة والإعلام – العراقية)، نقله إلى العربية، وعلق عليه: محمَّد سَليم النعَيمي، ط١: من ١٩٧٩م – ٢٠٠٠ م
٣٠٩.	تهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، (دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان)، ت: محمد عوض مرعب، ط١: ٢٠٠١م.
٣١٠.	الجراثيم، ينسب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، (وزارة الثقافة – دمشق – سوريا)، ت: محمد جاسم الحميدي، ط: ١٩٩٧م.
٣١١.	جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، (دار العلم للملايين – بيروت – لبنان)، ت: رمزي منير بعلبكي، ط١: ١٩٨٧م.
٣١٢.	الدلائل في غريب الحديث، لقاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي، أبو محمد (المتوفى: ٣٠٢هـ)، (مكتبة العبيكان – الرياض – السعودية)، ت: محمد بن عبد الله القناص، ط١: ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.
٣١٣.	ديوان طرفة بن العبد، لطَرَفَة بن العَبْد بن سفيان بن سعد البكري الوائلي أبو عمرو



	الشاعر الجاهلي (المتوفى: ٥٦٤ م)، (دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان)، ت: مهدي محمد ناصر الدين، ط٣: ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.
٣١٤.	ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، لجار الله الزمخشري (المتوفى: ٥٨٣ هـ)، (مؤسسة الأعلمي – بيروت – لبنان)، ط١: ١٤١٢هـ.
٣١٥.	الزاهر في معاني كلمات الناس، لمحمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ)، (مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان)، ت: حاتم صالح الضامن، ط١: ١٤١٢هـ –١٩٩٢م.
٣١٦.	شرح الفصيح، لابن هشام اللخمي، (المتوفى: ٥٧٧ هـ)، ت: مهدي عبيد جاسم، ط١: ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨ م.
٣١٧.	شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ)، (دار الفكر المعاصر – بيروت – لبنان، دار الفكر – دمشق – سورية)، ت: حسين بن عبد الله العمري، مطهر بن علي الإرياني، يوسف محمد عبد الله، ط١: ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.
٣١٨.	الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، (دار العلم للملايين – بيروت – لبنان)، ت: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤: ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
٣١٩.	غريب الحديث لابن قتيبة، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، (المتوفى: ٢٧٦هـ)، (مطبعة العاني – بغداد – العراق)، ت: عبد الله الجبوري، ط١: ١٣٩٧هـ.
٣٢٠.	غريب الحديث للخطابي، لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨ هـ)، (دار الفكر – دمشق – سوريا)، ت: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، عبد القيوم عبد رب النبي، ط: ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م.
٣٢١.	غريب الحديث للقاسم بن سلام، لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ)، (مطبعة دائرة المعارف العثمانية – حيدر آباد– الدكن)، ت: محمد عبد المعيد خان، ط١: ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.
٣٢٢.	غريب الحديث، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي،





	(المتوفى: ٥٩٧هـ)، (دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان)، ت: عبد المعطي أمين القلعجي، ط١: ١٤٠٥هـ– ١٩٨٥م.
٣٢٣.	الغريب المصنف (٢/ ٤٢٢)، لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ)، (مجلة الجامعة الإسلامية – المدينة المنورة)، ت: صفوان عدنان داوودي، ط: ١٤١٧هـ.
٣٢٤.	الغريبين في القرآن والحديث، لأبي عبيد أحمد بن محمد الهروي (المتوفى ٤٠١ هـ)، (مكتبة نزار مصطفى الباز – مكة المكرمة)، ت: أحمد فريد المزيدي، ط١: ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.
٣٢٥.	الفائق في غريب الحديث، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، (دار المعرفة – لبنان)، ت: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢: ١٩٧١م.
٣٢٦.	الفروق اللغوية، لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، (دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع – القاهرة – مصر)، ت: محمد إبراهيم سليم.
٣٢٧.	كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ في اللغة العربية، لإبراهيم بن إسماعيل بن أحمد بن عبد الله اللواتي الأَجْدَابي، أبو إسحاق الطرابلسي (المتوفى: نحو ٤٧٠هـ)، (دار اقرأ للطباعة والنشر والترجمة – طرابلس – ليبيا)، ت: السائح علي حسين.
٣٢٨.	لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، (دار صادر – بيروت – لبنان)، ط٣: ١٤١٤ هـ
٣٢٩.	لسان الميزان، لأبي الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، (المتوفى: ٨٥٢هـ)، (مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت – لبنان)، ت: دائرة المعرف النظامية – الهند، ط٢: ١٣٩٠هـ –١٩٧١م.
٣٣٠.	مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، لجمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي (المتوفى: ٩٨٦هـ)، (مطبعة مجلس دائرة





	المعارف العثمانية)، ط٣: ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧م.
.٣٣١	المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، لمحمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني، أبو موسى (المتوفى: ٥٨١هـ)، (دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع - جدة - السعودية)، ت: عبد الكريم العزباوي، ط١: ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.
.٣٣٢	المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفي: ٤٥٨هـ)، (دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان)، ت: عبد الحميد هنداوي، ط١: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
.٣٣٣	مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، لعبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفيّ الدين (المتوفى: ٧٣٩هـ)، (دار الجيل - بيروت - لبنان) ط١: ١٤١٢هـ.
.٣٣٤	المزهر في علوم اللغة وأنواعها، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، (دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان)، ت: فؤاد علي منصور، ط١: ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.
.٣٣٥	مشارق الأنوار على صحاح الآثار، لعياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ)، (المكتبة العتيقة - تونس ، ودار التراث - القاهرة - مصر)، ط: ١٩٧٨م.
.٣٣٦	المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، (المكتبة العلمية - بيروت - لبنان).
.٣٣٧	المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، لمحمد حسن حسن جبل، (مكتبة الآداب - القاهرة - مصر)، ط١: ٢٠١٠ م.
.٣٣٨	معجم البلدان والقبائل اليمنية، لإبراهيم أحمد المقحفي، (دار الكلمة - صنعاء - اليمن)، ط٤: ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
.٣٣٩	معجم البلدان، لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، (المتوفى: ٦٢٦هـ)، (دار صادر - بيروت - لبنان)، ط٢: ١٩٩٥م.



٣٤٠.	المعجم العربي لأسماء الملابس، لرجب عبد الجواد إبراهيم، (دار الآفاق العربية – القاهرة – مصر)، ط١: ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.
٣٤١.	معجم اللغة العربية المعاصرة، لأحمد مختار عبد الحميد عمر، (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، (عالم الكتب)، ط١: ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.
٣٤٢.	معجم المؤلفين، لعمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق، (المتوفى: ١٤٠٨هـ)، (مكتبة المثنى – بيروت – لبنان، دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان).
٣٤٣.	المعجم الوسيط، لإبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، "مجمع اللغة العربية بالقاهرة"، (دار الدعوة – مصر).
٣٤٤.	معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، لمحمد محمد سالم، (دار الجيل – بيروت – لبنان) ط١: ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.
٣٤٥.	معجم ديوان الأدب، لأبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (المتوفى: ٣٥٠هـ)، (مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر – القاهرة)، ت: أحمد مختار عمر، ط: ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.
٣٤٦.	معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (المتوفى: ٤٨٧هـ)، (عالم الكتب، بيروت)، ط٣: ١٤٠٣هـ.
٣٤٧.	معجم متن اللغة "موسوعة لغوية حديثة"، لأحمد رضا، (دار مكتبة الحياة – بيروت – لبنان)، ط: ١٣٧٨ هـ – ١٩٥٩ م.
٣٤٨.	معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، (المتوفى: ٣٩٥هـ)، (دار الفكر – بيروت – لبنان)، ت: عبد السلام محمد هارون، ط: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م
٣٤٩.	المنجد في اللغة "أقدم معجم شامل للمشترك اللفظي"، لعلي بن الحسن الهُنائي الأزدي، أبو الحسن الملقب بـ "كراع النمل" (المتوفى: بعد ٣٠٩هـ)، (عالم الكتب – القاهرة – مصر)، ت: أحمد مختار عمر، ضاحي عبد الباقي، ط٢: ١٩٨٨م، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (١١/ ٧٠٧١).





٣٥٠.	النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب، لمحمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن بطال الركبي، أبو عبد الله، المعروف "بن بطال" (المتوفى: ٦٣٣هـ)، (المكتبة التجارية – مكة المكرمة)، ت: مصطفى عبد الحفيظ سَالِم، ط: ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
٣٥١.	النهاية في غريب الحديث والأثر (٥/ ٢٨٣)، لمجد الدين أبو السعادات، المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، (المكتبة العلمية – بيروت – لبنان)، ت: طاهر أحمد الزاوى ، محمود محمد الطناحي ط: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
	التاريخ والبلدان والأماكن
٣٥٢.	الأوضاع السياسية في اليمن في النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري "السابع عشر الميلادي"، لأمة الغفور عبد الرحمن الأمير، (مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية – صنعاء – اليمن) ط١: ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.
٣٥٣.	البداية والنهاية، لأبي الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، (المتوفى: ٧٧٤هـ)، (دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان – القاهرة – مصر)، ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١: ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.
٣٥٤.	البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، (دار المعرفة – بيروت – لبنان، دار الكتاب الإسلامي – القاهرة – مصر).
٣٥٥.	بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، لأحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، أبو جعفر الضبي (المتوفى: ٥٩٩هـ)، (دار الكاتب العربي – القاهرة – مصر)، ط: ١٩٦٧م.
٣٥٦.	بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، لمحمد شكري البغدادي، (دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان).
٣٥٧.	بناء الدولة القاسمية في اليمن، للمطهر بن محمد الجرموزي، (مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية – صنعاء – اليمن)، ت: أمة الملك إسماعيل الثور، ط١: ١٤٢٩هـ –





	٢٠٠٨م.
٣٥٨.	بهجة الزمن في تاريخ اليمن، ليحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد، (مؤسسة الإمام زيد بن علي – صنعاء – اليمن)، ت: أمة الغفور الأمير، ط١: ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.
٣٥٩.	تاريخ إربل، للمبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي، المعروف بابن المستوفي، (المتوفى: ٦٣٧هـ)، (وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر – العراق)، ت: سامي بن سيد خماس الصقار، ط: ١٩٨٠م.
٣٦٠.	تاريخ أصبهان "أخبار أصبهان"، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، (دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان)، ت: سيد كسروي حسن، ط١: ١٤١٠هـ–١٩٩٠م.
٣٦١.	تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، المؤلف: (المتوفى: ٧٤٨هـ)، (دار الغرب الإسلامي)، ت: بشار عوّاد معروف، ط١: ٢٠٠٣م.
٣٦٢.	التاريخ الكبير، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، (دائرة المعارف العثمانية – حيدر آباد – الدكن).
٣٦٣.	تاريخ المدينة، لعمر بن شبة (واسمه زيد) بن عبيدة بن ريطة النميري البصري، أبو زيد (المتوفى: ٢٦٢هـ)، (طبع على نفقة: السيد حبيب محمود أحمد – جدة)، ت: فهيم محمد شلتوت، ط: ١٣٩٩هـ.
٣٦٤.	تاريخ اليمن خلال القرن الحادي عشر الهجري – السابع عشر الميلادي–، المسمى "طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى"، لعبد الله بن علي بن الوزير الصنعاني، (مكتبة الجيل الجديد – صنعاء – اليمن)، ت: محمد عبد الرحيم جازم، ط٢: ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.
٣٦٥.	تاريخ اليمن عصر الإستقلال عن الحكم العثماني الأول من سنة ١٠٥٦هـ إلى سنة ١١٦٠هـ، لحسام الدين محسن بن الحسن بن القاسم أبو طالب، (المتوفي: ١١٧٠هـ)، (مطابع المفضل – صنعاء – اليمن) ت: عبد الله محمد الحبشي، ط١: ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.





٣٦٦.	تاريخ اليمن، المسمى "فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن"، لعبد الواسع بن يحيى الواسعي اليماني، (المتوفي: ١٣٤٦هـ) (المطبعة السلفية– القاهرة – مصر).
٣٦٧.	تاريخ بغداد وذيوله، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، (دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان)، ت: مصطفى عبد القادر عطا، ط١: ١٤١٧هـ.
٣٦٨.	تاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، (دار الغرب الإسلامي – بيروت – لبنان)، ت: بشار عواد معروف، ط١: ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.
٣٦٩.	تاريخ دمشق، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع)، ت: عمرو بن غرامة العمروي، ط: ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م.
٣٧٠.	تحفة الأسماع والأبصار بما في السيرة المتوكلية من غرائب الأخبار، للمطهر بن محمد الجرموزي، (المتوفي: ١٠٧٧هـ – ١٦٦٦م)، (مؤسسة الإمام زيد بن علي – عمّان – الأردن) ت: عبد الحكيم الهجري، ط١: ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.
٣٧١.	التدوين في أخبار قزوين، لعبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعي القزويني، (المتوفى: ٦٢٣هـ)، (دار الكتب العلمية – بيروت –لبنان)، ت: عزيز الله العطاردي، ط: ١٤٠٨هـ–١٩٨٧م.
٣٧٢.	الثناء الحسن على أهل اليمن، لمحمد بن عبد الملك المروني، (دار الندى – بيروت – لبنان) ط٢: ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.
٣٧٣.	حياة عالم وأمير، للقاضي محمد بن علي الأكوع، (مكتبة الجيل الجديد – صنعاء – اليمنية) ط١: ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
٣٧٤.	سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، لعبد الملك بن حسين بن عبد الملك الشافعي العاصمي المكي، (دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان) ت: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، ط: ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.
٣٧٥.	العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، لتقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسى المكي





	(المتوفى: ٨٣٢ هـ)، (دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان)، ت: محمد عبد القادر عطا، ط١: ١٩٩٨م.
٣٧٦.	كنوز الذهب في تاريخ حلب، لأحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل، موفق الدين، أبو ذر سبط ابن العجمي (المتوفى: ٨٨٤هـ)، (دار القلم – حلب – سوريا)، ط١: ١٤١٧هـ.
٣٧٧.	المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم في بلاد اليمن، للسيدة **الزهراء** الهاشمية، (مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية – صنعاء – اليمن) ط١: ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.
٣٧٨.	مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، (دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر – دمشق – سوريا)، ت: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع، ط١: ١٤٠٢هـ – ١٩٨٤م.
٣٧٩.	مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، لشمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله المعروف بـ "سبط ابن الجوزي" (المتوفي: ٦٥٤ هـ)، (دار الرسالة العالمية – دمشق – سوريا)، ت: محمد بركات، كامل الخراط، عمار ريحاوي، ط١: ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م.
٣٨٠.	مساجد صنعاء عامرها وموقفها، للقاضي محمد بن أحمد الحجري، (دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان) ط٢: ١٣٩٨هـ.
٣٨١.	مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، لأحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، شهاب الدين، (المتوفى: ٧٤٩هـ)، (المجمع الثقافي – أبو ظبي – الإمارات العربية المتحدة)، ط١: ١٤٢٣هـ.
٣٨٢.	المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من أحوال الرجال للمعرفة لابن منده، لعبد الرحمن بن محمد بن إسحاق، ابن مندة العبدي الأصبهاني، أبو القاسم (المتوفى: ٤٧٠هـ)، (وزارة العدل والشئون الإسلامية – إدارة الشئون الدينية – البحرين)، ت: عامر حسن صبري التَّميميُّ.
٣٨٣.	مصادر تاريخ اليمن في العصر الإسلامي، لأيمن فؤاد سيد، (المعهد العلمي الفرنسي





	للآثار الشرقية – القاهرة – مصر).
.٣٨٤	الملحق التابع للبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لمحمد بن محمد بن يحيى زبارة الحسني اليمني الصنعاني (المتوفى: ١٣٨١هـ)، (دار المعرفة – بيروت – لبنان).
.٣٨٥	المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، لتقي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الصريفيني، الحَنْبَلِيُّ (المتوفى: ٦٤١هـ)، (دار الفكر للطباعة والنشر التوزيع)، ت: خالد حيدر، ط: ١٤١٤هـ.
.٣٨٦	نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، (عالم الكتب – بيروت – لبنان)، لمحمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي، المعروف بالشريف الادريسي (المتوفى: ٥٦٠هـ)، ط١: ١٤٠٩هـ.
.٣٨٧	هجر العلم ومعاقله في اليمن، لإسماعيل بن علي الأكوع، (دار الفكر المعاصر – بيروت – لبنان، دار الفكر – دمشق – سوريا)، ط: ١٤١٦هـ، ١٩٩٥م.
	المخطوطات
.٣٨٨	إرشاد البرية لاتباع الأحكام الشرعية وإبطال التركيبات القياسية –مخطوط– بخط المؤلف بمجموع رقم: (١٥٣١)، وله نسخة أخرى، بمجموع رقم: (١٥٢٦)، مكتبة الجامع الكبير للمخطوطات بصنعاء.
.٣٨٩	بغية المريد، مخطوط، لعامر بن محمد الرشيد، ويسمى: بغية المريد وأنس الفريد إلى معرفة أنساب الأئمة الأعلام السادة الكرام ذرية السيد الجليل علي بن محمد بن الرشيد، مكتبة الأستاذ عبد السلام الوجيه.
.٣٩٠	الزهر الناعم في اتباع سنة أبي القاسم" –مخطوط– بخط المؤلف، بمجموع رقم (٤٦)، مكتبة الجامع الكبير للمخطوطات بصنعاء.
.٣٩١	المنية والأمل، (مخطوط)، للمهدي أحمد بن يحيى، المرجع: فهرست مكتبة الجامع الكبير بصنعاء.
	الفهارس
.٣٩٢	فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، لأحمد عبد الرزاق الرقيحي



	وآخرين، (وزارة الأوقاف اليمنية – صنعاء – اليمن)، ط:١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م.
٣٩٣.	فهرست مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء، لمجموعة من الباحثين بإشراف الهيئة العامة للآثار ودور الكتب، (مؤسسة المعارف للطباعة والنشر – بيروت – لبنان) ط: ١٩٧٨م.
٣٩٤.	فهرست كتب الخزانة المتوكلية، (وزارة المعارف المتوكلية – صنعاء – اليمن) ط: ١٣٤٣هـ.
الرسائل العلمية:	
٣٩٥.	البيان لما خفي في القرآن، ليحيى بن الحسين بن القاسم، ت: عبد الله بن محمد الخولاني، وأصل هذا الكتاب رسالة ماجستير للمحقق من جامعة صنعاء.
٣٩٦.	تقريب الأحكام في أحاديث النبي –عليه الصلاة والسلام–، يحيى بن الحسين بن القاسم، دراسة وتحقيق: أحمد عبد الوهاب العمري.
٣٩٧.	الحسن بن أحمد الجلال حياته وفكره، لأحمد عبد العزيز المليكي، رسالة علمية، جامعة صنعاء، الجمهورية اليمنية، ٢٠٠٥م.
٣٩٨.	المسالك في ذكر الناجي من الفرق والهالك، ليحيى بن الحسين بن القاسم، دراسة وتحقيق: إبراهيم يحيى محمد قيس، (جامعة صنعاء – صنعاء – اليمن).
٣٩٩.	المصباح المنير في شرح مجموع الفقه الكبير، ليحيى بن الحسين بن القاسم، دراسة وتحقيق: د. عبد الكريم المعمري، (جامعة المنيا – المنيا – مصر).
مراجع عامة	
٤٠٠.	الطب النبوي، نفي الهموم مصحة للجسم، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ) (دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان) ت: مصطفى خضر دونمز التركي، ط١: ٢٠٠٦م.
٤٠١.	مجلة العرب، عبد الله الحبشي، (السعودية) سنة: ١٩٧٢م، مؤلفات يحيى بن الحسين ابن الإمام القاسم.
٤٠٢.	مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، لعبد الله محمد الحبشي، (المجمع الثقافي اليمني



	– أبوظبي – الإمارات) ط: ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.
٤٠٣.	المؤرخون اليمنيون في العصر الحديث، لحسين بن عبد الله العمري (دار الفكر المعاصر – بيروت – لبنان).
٤٠٤.	الموسوعة اليمنية، لمجموعة من المؤلفين بإشراف: أحمد جابر العفيف، (مؤسسة العفيف الثقافية – صنعاء – اليمن) ط٢: ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.





فهرسة الموضوعات



